

الارمين

مجله علمی و تحقیقاتی



الأربعين

مجالس علمية محكمة من سنة ١٩٧٩

تعدو بلبشر البحوث والدراسات الدينية والثقافية في زيارة الأربعين من أهل الحسين



تضارعت

الإمامة العامة لعنت الحسينية للقراسية

مركز كبرياء الدراسات والبحوث

عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي

الدولي السابع لزيارة الأربعين آذار / ٢٠٢٤ / الجزء الثاني

الاربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تعنى بنشر البحوث والدراسات
المتعلقة بزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)

شعبان ١٤٤٥هـ - آذار ٢٠٢٤م

جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة
العتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
بيغداد (٢٦١٠) لسنة ٢٠٢٣م

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:
مجلة الاربعين - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail: arbnj.k.center@gmail.com

ص.ب (٤٢٨) كربلاء

الهاتف:

٠٠٩٦٤٧٧٥٣٣٢٠٦٦



رئيس التحرير: أ.د. نذير جبار حسين الهنداوي

المعاون العلمي في مركز كربلاء للدراسات والبحوث

مدير التحرير: أ.م.د. ثامر مكي علي الشمري

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

مكان العمل	هيئة التحرير
(كلية الآداب/ الجامعة العراقية / العراق)	أ.د. حسين داخل البهادلي
(كلية التربية/ جامعة واسط/ العراق)	أ.د. حسين سيد نور الاعرجي
(كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل/ العراق)	أ.د. برزان ميسر حامد
(كلية الآداب/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. اياد محمد علي الارناؤوطي
(كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. طلال خليفة سلمان
(كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء/ العراق)	أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي
(كلية الآداب/ جامعة الكوفة / العراق)	أ.د. وجدان صالح عباس محمد
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الكوفة/ العراق)	أ.د. فاضل مدب المسعودي
(المعهد العالي للحضارة الإسلامية/ جامعة الزيتونة/ تونس)	أ.د. صلاح الدين العامري
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الجزائر/ الجزائر)	أ.د. نور الدين أبو لحية
(كلية الآثار/ جامعة القاهرة / مصر)	أ.د. عادل محمد زيادة
(كلية الدراسات الشرق أوسطية/ جامعة سليمان الدولية/ لبنان)	أ.د. حنا جميل إسكندر
(مكتبة تاريخ الإسلام وإيران التخصصية/ إيران)	أ.د. رسول جعفریان
(البحث العلمي للدراسات الدولية/ جامعة شآنغهاي/ الصين)	أ.د. وانغ يو يونغ
(معهد دراسة الثقافة والدين الإسلامي/ جامعة جوتنه/ ألمانيا)	أ.د. رنا سعد الصويفي
(كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية/ العراق)	أ.م.د غصون مزهر حسين
(كلية الامام الكاظم عليه السلام/ بغداد)	أ.م.د حيدر كاظم الجيزاني
(كلية الآداب/ جامعة اهل البيت/ العراق)	أ.م.د. جعفر علي عاشور
(الكلية التربوية المفتوحة/ وزارة التربية/ العراق)	أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد
(مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ العراق)	م.د. علاء عبد الهادي المالكي
(كلية العلوم الاجتماعية للإعلام والوسائط/ إيران)	د. محمد رضا النواب

المراجعة اللغوية

اللغة العربية

(جامعة بغداد)

أ.د. أياد محمد علي الارناؤوطي

(جامعة أهل البيت)

أ.م.د جعفر علي عاشور

اللغة الانكليزية

(الكلية التربوية المفتوحة-بغداد)

أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد

اللغة الفارسية

(جامعة كربلاء)

أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي

(جامعة وارث الأنبياء)

م.د. محمد جمال الطيف

الاجراج الفني

عماد محمد البيرماني

سارة رياض الربيعي

أهداف المجلة :

١. حفظ زيارة الأربعين وتوثيقها كشعيرة دينية- اجتماعية بأحدث طرق التوثيق والعرض الحديثة ورصد تأثيراتها على الفرد والمجتمع.
٢. الوقوف على المتطلبات الأساسية لزيارة الأربعين وتأمين احتياجاتها في مختلف المجالات والابعاد.
٣. استلهام الدروس والعبر من ثورة الأمام الحسين عليه السلام في تعزيز مفاهيم الوحدة والسلام ومواجهة حرب الأفكار الناعمة.
٤. ربط المفاهيم القرآنية والدينية والعقدية بالموروث الحسيني وزيارة الأربعين لزيادة الثقافة والوعي لدى الأسرة والشباب.
٥. رصد التحديات التي تواجه الزائرين في القطاعات الخدمية كافة، وتقديم سبل معالجتها ووضع الحلول لها علمياً وعملياً
٦. رفد الباحثين والقراء والمهتمين بالبحوث والدراسات التخصصية في زيارة الأربعين.
٧. السعي الى تعريف المجتمع الدولي بأهمية الزيارة ومجتمعها المليوني؛ كونها تمثل تراثاً ثقافياً وإنسانياً للمجتمع العراقي خاصة، ومحبي أهل البيت عليهم السلام عامة، كما يمكن ان تكون مخزوناً علمياً للمهتمين بزيارة الأربعين وعاملاً مهماً من إجراءات الصون للملف توفير الخدمة والضيافة في زيارة الأربعين بعد أن تم تسجيله رسمياً في منظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو (UNESCO) عام ٢٠١٩م من قبل المركز بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار .

رؤية المجلة :

تسعى مجلة الأربعين العلمية المحكمة الى أن تكون منصة علمية، لنشر البحوث والدراسات الخاصة بزيارة الأربعين؛ لتحقيق أضافة علمية للمهتمين بهذه الشعيرة المباركة.

سياسة الخصوصية :

تتسم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالدقة والرصانة والسرية في العمل، بحيث تحافظ على سلامة الأبحاث الواردة إليها، وتلتزم بخصوصية البيانات والمعلومات التي يرسلها المستخدم، دون الإفصاح بها لأية جهة.

سياسة النشر في المجلة :

تُرَحَّب مجلة الأربعين العلمية المحكمة بنتائج السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية والعلمية والتطبيقية المختلفة باللغتين العربية والانجليزية، أبرزها: (الدراسات الاجتماعية والانتروبولوجيا، الدراسات الثقافية والفكرية والعقائدية، الدراسات التاريخية والتراث، الدراسات الجغرافية والمكانية، الدراسات الاقتصادية والسياحية، الدراسات القانونية والتنظيمية، وفقاً للقواعد الآتية:

١. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط منهج البحث العلمي المعتمدة.

٢. ألا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مقتبساً من كتاب، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث، ويعاد البحث للباحث إذا كانت درجة كشف إستلاله أكثر من ٢٠٪.

٣. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٤. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب والتنظيم.

٥. مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسَلَّم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word) ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمل الباحث دفع مستحقاته المالية، ولا تقل عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع المصادر في نهاية البحث حسب ترتيب الحروف الأبجدية وعلى أن يُتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية كالآتي: اللقب ، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. تنسيق الهوامش حسب النظام الضمني (APA) وفق المعايير المعتمدة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٩. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، اذا كان يتعامل مع المجلة لأول مرة.

١٠. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة الى ذلك باللغتين العربية والانكليزية كما في القالب الخاص بالمجلة.

١١. إن البحوث كلها تخضع للتقويم العلمي السري من قبل هيئة التحرير وجمع كبير من الأساتيد في مختلف الاختصاصات العلمية، لبيان صلاحية نشرها، ولاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وفق الآلية الآتية:

- يبلغ الباحث بتسلم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- يخطر أصحاب الابحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها.
- الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تعاد الى أصحابها مع الملاحظات المحددة لإجراء التعديلات النهائية عليها.
- الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه إلكترونياً او ورقياً.
- ١٢. يخضع ترتيب الابحاث المنشورة لموجبات فنية، ويراعى في أسبقية النشر ما يأتي:

- تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

- تاريخ تقديم الابحاث التي يتم تعديلها.

- اللقب العلمي للباحث.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسليم بحثه.

١٤. تلتزم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

١٥. إن يعطي المؤلف حقوقاً حصرياً للمجلة تتضمن النشر والتوزيع الورقي والالكتروني
والخزن واعادة الاستخدام للبحث.

١٦. تُرسل البحوث على البريد الالكتروني لمجلة الأربعين الدولية العلمية المحكمة :

arbnj.k.center@gmail.com

وللاستفسار الاتصال على الهاتف:

00964775332066

عنوان المجلة

العراق - كربلاء المقدسة - باب بغداد- شارع السيدة زينب الكبرى ؑ

مركز كربلاء للدراسات والبحوث- شعبة زيارة الأربعين.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة

أن تعكس وجهة نظر المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.:

Date:

الرقم: ٥٦٢٥/٤٥٥
التاريخ: ٢٠٢٣/٧/٤

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م/ مجلة الاربعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم م/٤٨١ بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٨ ، والمتضمن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢١ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الاول - العدد الصفري - آذار- لسنة ٢٠٢٣ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

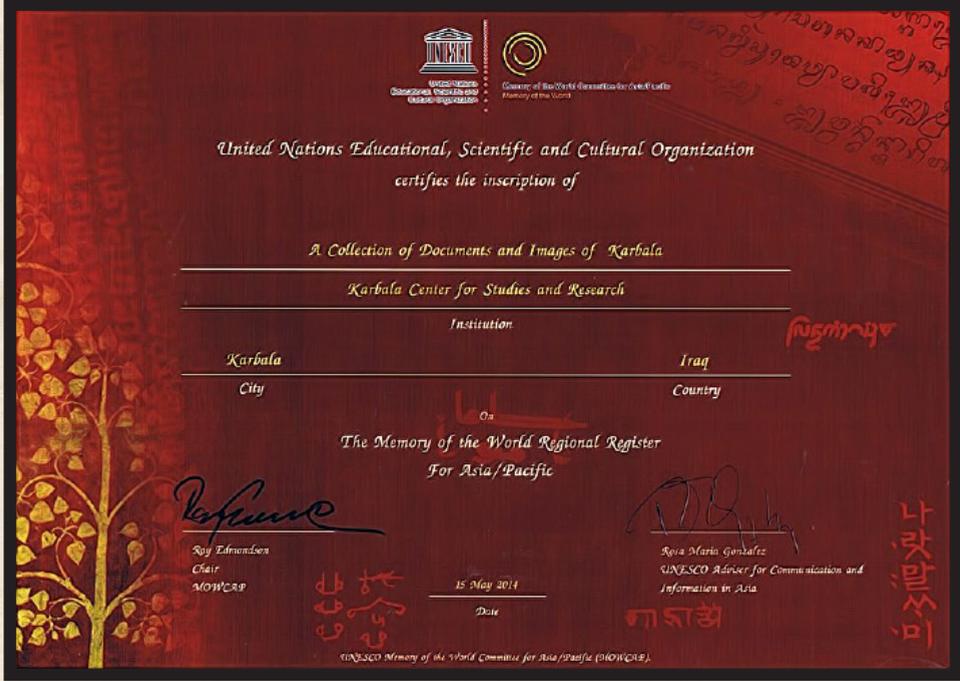
أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٣/٧ /٤

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م ٥٠٩١/٤م في ٢٠٢٣/٦/٢١
- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والترجمة و النشر... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
٧/٣ - ٦/٢٦

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس
قسم الشؤون العلمية q@scdep rdd.edu.edu.iq



شهادة الاعتماد الدولي
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة العالمية)
تاريخ الأعتمااد: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م



Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage

The Intergovernmental Committee for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage
has inscribed

*Provision of services and hospitality during the
Arba'in visitation*

on the Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity
upon the proposal of Iraq

*Inscription on this List contributes to ensuring better visibility of intangible cultural heritage
and awareness of its significance, and to encouraging dialogue that respects cultural diversity*

Date of inscription

12 December 2019

Director-General of UNESCO

Audrey Azoulay

شهادة تسجيل ملف

(توفير الخدمة والضيافة في زيارة الاربعة)
المسجل من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث
بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والاثار في
منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
بتاريخ ١٤-١٦/كانون الاول ٢٠١٩

البعد الإعلامي ودوره في تضليل الزيارة الأربعينية المشاركين العرب..... ٢٣

- ١.د.ابتسام سعدون النوري كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
٢.م.د.نيران يوسف جبيل كلية لتربية / الجامعة المستنصرية

دور وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجانب الإنساني لزيارة أربعينية الإمام الحسين ٧٣
د. حيدر شهيد هاشم كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

المواطنة الرقمية الإيجابية ودورها في التصدي للنظرة السلبية للزيارة الاربعينية من وجهة نظر
مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي..... ١١١
أ.د. سهيلة عبد الرضا عسكر الربيعي الجامعة المستنصرية

«دراسة الوظائف الإعلامية والثقافية والدينية لزيارة الأربعين مع تأكيد أهمية علاقات العراق
بالدول الإسلامية الأخرى»..... ١٤٣
أ.مهدي عصمتي استاذ في الحوزة العلمية - إيران

الزيارة الاربعينية وأثرها في تنمية المجتمع في بابل بعد عام ٢٠٠٣..... ١٧٩
أ. علي كامل حمزه السرحان المعهد التقني -بابل/ جامعة الفرات الأوسط التقنية

نشر المعرفة الدينية الحسينية وأثرها في الإصلاح المجتمعي المستدام الزيارة الأربعينية أنموذجاً.. ٢١٩
أ.د يوسف حجيم الطائي جامعة الكوفة
م.د حسين محمد علي كشكول جامعة وارث الأنبياء
م.د ضرغام محمد شاطي الخاقاني جامعة الكوفة

زيارة الأربعين تطبيق لمبادئ حقوق الانسان (التعايش السلمي والامن المجتمعي)..... ٢٥٧
د . عبير نوري محمد القطان كلية القانون / جامعة كربلاء

تصنيف مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية (دراسة ميدانية)..... ٢٩٧

م. سمانه عزيز عبد الحسن
أ.م. اسيل عبد الرزاق رشيد
ا.م. د. رواء صالح محمد
جامعة كربلاء
الجامعة المستنصرية
الجامعة المستنصرية

التنبؤ بأعداد الولادات في زيارة الأربعين بإستعمال إنموذج إنحدار الشبكي العصبي .. ٣٣١

ا.د مهدي وهاب نعمة
بشار خالد علي
شمس عليوي ناجي
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء

دور مسيرة الأربعينيه في التربية السياسية لمتظري الظهور دراسة تحليلية..... ٣٦٥

د.فاطمة السادات علوي علي آبادي
م. عيسى بخشنده
مديرة قسم «تاريخ الإسلام» في مجّمع التعليم العالي
للأخوات (ممثلية خراسان)؛
وزارة التربية والتعليم / ايران

إعادة الاستخدام التكييفي للأبنية التاريخية لأغراض زيارة اربعينية الامام الحسين..... ٣٩٥

م.م رغد مهدي مسلم العميدي
أ.د عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي
معهد تقني النجف/ جامعة الفرات الأوسط التقنية
كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة

التنظيم المكاني لأنشطة وفعاليات الزائرين خلال زيارة الأربعين (المدينة القديمة في النجف

الاشرف انموذجا)..... ٤٥١

ا.م.د. احمد شمخي الخفاجي
مصطفى محمد عبد الحسين ال حيدر
كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة
العتبة العلوية المقدسة

تحليل حركة مرور الزائرين لزيارة الاربعية الامام الحسين٥٠١

لآلى ضياء شاكر باقر الحسيني تحسس نائي ونظم معلومات جغرافية/ جامعة بغداد

تحليل وادارة الحشود باستخدام تكنولوجيا الطائرات المسيرة: نظرة عامة.....٥٢٧

أ.م.د.عبدالرحمن رمزي قبع مركز التحسس النائي/ جامعة الموصل

أ.م.د.علاء نبيل حمدون جامعة الموصل

أ.صباح حسين علي جامعة الموصل

دور الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر في مواجهة الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعين

(بين الواقع والطموح)٥٦١

م. د. شيباء طرام لفته النوفلي جامعة الفرات الاوسط التقنية

دور الادارة العامة في ادارة الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعية.....٥٩٣

انعام حسين راضي عبيد المرشدي جامعة الفرات الاوسط التقنية / معهد تقني بابل

زيارة الأربعين: منهجها الحضاري ودلالاتها الاقتصادية وبعدها التنموي.....٦٢٧

أ.د. بشير هادي عودة الطائي مركز دراسات البصرة والخليج

العربي/ جامعة البصرة

الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصر

نظام تتبع البشر عبر السوار لتحليل مشاهد الحشود: مراجعة.....٦٧٥

أ.د. فيصل غازي محمد كلية العلوم / جامعة بغداد

أ.م.د. عدي حاتم شعبان كلية العلوم / جامعة بغداد

م.د. حسن جابر العطا كلية العلوم / جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين. وبعد..

لقد حظيت زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) باهتمام بالغ على مدى تأريخها الطويل لما فيها من دلالات ومعانٍ كبيرة في نفوس المسلمين عامة، وأبناء الشعب العراقي خاصة، كونها جسدت مجموعةً من الصور الانسانية، كإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين الزائرين بمختلف ثقافتهم وإنتماءاتهم الفكرية، ومدى التلاحم الثقافي والمجتمعي، ونكران الذات والتسابق في تقديم الخدمات لدى مختلف شرائح مجتمع الأربعين)، حتى أضحت هذه الزيارة هوية ثقافية وحضارية لشعبنا العراقي المعطاء، الأمر الذي دعا مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة الى السعي الحثيث لتسجيل هذه الزيارة في منظمة اليونسكو العالمية كشعيرة دينية، وممارسة إجتماعية ضمن لائحة التراث العالمي غير المادي.

اختص العدد بنشر وقائع المؤتمر الدولي السابع لزيارة الأربعين المقام من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة تحت شعار (زيارة الأربعين... أصالة القيم وعنوان الحضارة في ٢٣-٢٤ هـ صفر ١٤٤٥ / ٨-٩ ايلول ٢٠٢٣) الذي شهد مشاركة دولية واسعة.

وإيماناً من مركز كربلاء للدراسات والبحوث بأهمية دراسة زيارة الأربعين المباركة، لذا فقد خصصت نسخة المؤتمر الدولي السابع لهذا العام بمجموعة من المحاور العلمية التي تخص موضوعة الزيارة وأبعادها الأساسية. وتجدر الإشارة هنا أن جلسات المؤتمر شهدت حضوراً واسعاً للبحوث ذات البعد التطبيقي، فضلاً عن

الأبحاث الاجتماعية والأنسانية التي أشارك فيها نخبة كبيرة من المختصين والباحثين في مجالات عدة إذ بلغ مجموع البحوث المقدمة للجنة العلمية للمؤتمر بحدود (١٧٧) بحثاً من داخل العراق وخارجه، توزعت على المحاور الرئيسة للمؤتمر، وبعد عرضها على الخبراء العلميين، تم قبول (٩٥) بحثاً، للمشاركة في المؤتمر، سائلين الله تعالى ان ينفع بهذا الجهد العلمي ومخرجاته صناع القرار لتطوير الواقع الخدمي والجهد الشعبي المقدم لزياري المولى ابي عبد الله الحسين عليه السلام .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

اللجنة العلمية للمؤتمر

مدير التحرير

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

البعد الإعلامي ودوره في تضليل الزيارة
الأربعينية المشاركين العرب

ا.د. ابتسام سعدون النوري
ا.م.د. نيران يوسف جبر
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
Dr20072013@yahoo.com

ملخص البحث

تعد الكلمة المكتوبة أو المسموعة هي العنصر الأساس في دائرة الإعلام، وحوها تدور الوسائل الإعلامية المختلفة، فينبغي أن تكون الرسالة المعروضة، سليمة في مبنائها، قوية في معناها، محكمة في دلالاتها، وأن يكون صاحبها مؤمناً بما يعرضه متمسكاً به

وفي كل عام تنشط هذه الجيوش الإلكترونية في أيام زيارة الأربعين، بالتركيز على الحالات السلبية التي قد تحصل من بين ملايين الحالات الإيجابية، مثل سرقة، أو تخرش، أو مشاجرة، أو حادث سير، أو التشويش عبر القول بالصورة والكلمة.

استهدف البحث تعرفاً:

- دور البعد الإعلامي في تضليل الزيارة الأربعينية
- دور المشاركين العرب في الزيارة الأربعينية

اما الفصل الثاني فقد تضمن إطار نظري بموضوعات لبعد الإعلامي، الأعلام المضاد

اما الفصل الثالث فقد تناولت الباحثتان الجانب التطبيقي في عرض نماذج للشخصيات التي تأثرت بالتضليل الإعلامي للزيارة الأربعينية وقد تم تعديل هذه الأفكار في سعيهما لاستضافة هذه الشخصيات وتعديل كل المعلومات المغلوطة التي تخص الزيارة الأربعينية في المشاركة بالمؤتمرات التي تشرف عليها العتبة الحسينية أظهرت نتائج البحث أن للتضليل الإعلامي بخصوص الزيارة الاربعينية له دور مهم في تشويه صورتها ومحتواها لذا اوصت الباحثتان بكل من يعمل في المجال الإعلامي عليه ان يوصل رسالة الإسلام إلى العالم، وعلى كل من يؤمن

بالإمام الحسين، وما قام من أجله، عليه أن ينشر مبادئ الفكر الحسيني بكل السبل والإمكانات المتاحة له، وعلى القنوات الفضائية نقل وقائع هذه الزيارة المليونية على مدار الساعة، وإظهار ما يرافقها من فعاليات كبيرة في مواقعها المختلفة، وقد تضمن البحث جملة من التوصيات والمقترحات فضلا عن قائمة المصادر

الكلمات المفتاحية: البعد الإعلامي - التضييل للزيارة الأربيعينية

The media dimension and its role in shading Zyarat Alarbaeen Arab participants

Prof.Dr Ebtessam Saadon Al-Nouri
A.P Niran Youssef Jbr

College of Education/Al-Moustansiriaah University

Abstract:

The written or audible word is the main element in the media circle, and around it the various media outlets revolve, so the message presented should be sound in its structure, strong in its meaning, precise in its connotations, and that its owner believes in what he presents.

Every year, these electronic armies are active in the days of Zyarat Alarbaeen, focusing on the negative cases that may occur among the millions of positive cases, such as theft, harassment, quarrel, traffic accident, or obfuscation by using images and words.

The research aimed to identify:

- the role of the media dimension in shading Ziyarat Arbaeen
- the role of the Arab participants in Ziyarat Arbaeen

As for the second chapter, it included a theoretical framework with topics of media dimension and counter media.

As for the third chapter, the two researchers dealt with the applied side by presenting samples were affected by the media shadowing of Ziyarat Arbaeen. These ideas were modified through their endeavor to host these samples and amend all the false information related to Ziyarat Arbaeen by participating in the conferences that are supervised by the Imam Hussein shrine.

The results of the research showed that media shadowing regarding Ziyarat Al-Arbaeen has an important role in distorting its image and content. Therefore, the researchers recommended that everyone who works in the media should show the message of Islam to the world, and that everyone who believes in Imam Hussein(P B U H) and what he martyred for, should spread the principles of Hussaini thought with all the means and capabilities available and television satellite should transmit the facts of Ziyarat Al-Arbaeen around the clock, and show the great activities accompanying it in its various positions. The research included a number of recommendations and proposals, as well as a list of sources.

Key word: media dimension ,Shading of Ziyarat Alarbaeeb.

الفصل الاول

إنّ الإعلام المسموع أو المقروء مسؤولية دينية وأخلاقية، واجتماعية وسياسية، وتربوية وتوعوية، يجب علينا مراعاتها، والحفاظ عليها مهما أمكن ذلك؛ تمهيداً لبناء المجتمع السليم والارتقاء بأبنائه. كما أنّ تعدُّد وسائل الإعلام وتنوعها، وشيوع وسائل الاتصال وتطورها، مع إمكانية الحصول عليها والوصول إليها بسهولة ويسر، ما في العقدين الأخيرين، جعل من هذا العالم الكبير بمنزلة قرية صغيرة تتناقل المعلومات بين أطرافه المترامية، ساعة الحدث وعين الواقعة، وتتفاعل الجماهير مع الأحداث بأقصى سرعة وحين الخبر، وأصبح الجميع مُتلقين مُتشدِّين إلى ما توصله لهم وسائل الإعلام، وما تُبثُّه من معلومات ووثائق، وأحداث ووقائع، وأخبار وصور، حيث أصبحت وسائل الإعلام الحديثة الرفيق القريب والصديق الحميم للمجتمع والأسرة والفرد، على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية والعقائدية (خربوطلي، ٢٠٠٣: ٩٨). مشكلة البحث: أنّ إحدى وسائل الإعلام الحديثة قد دخلت بيوتنا، ونازعت بعض خصوصيتنا، وفرضت إرادتها علينا في الجملة، تارकिन وراءها، ركائز ثقافتنا وخصوصيتنا وبيئتنا، بما تحمله هذه الوسائل الإعلامية من قدرة على التأثير والإقناع، والتجديد والإبداع، والحرية والانفتاح. قضية الإمام الحسين (عليه السلام) تحتاج منّا أن نفكر في نشرها عالمياً عبر خطط بهذا المستوى، ولا أعتقد أن هناك أحداً سيصغي لقضية كربلاء لن يداخله التأثير والإعجاب بمبادئها وقيمها التي خطتها وتريد أن تحطها في الوجود الإنساني كل، فضلاً عن الاقتناع والإتباع، فلا يكفي أن نصل إلى وسائل الإعلام بالقضية الحسينية، وإنما لا بد أن نوصلها لكافة الناس، لأن الإعلام وسيلة لتكون بين أيدي الناس، فأعداد الصحف والمجلات لا حصر لها، فكيف نرضى بصفحة واحدة في صحيفة محدودة التداول؟ والقنوات القضائية

تغزوا الفضاء والأرض، فكيف نقنع بيث ساعة هنا وساعة هناك على قناة أرضية محدودة المشاهدة؟ وكيف نرضى عن بث مباشر على شبكة الإنترنت لا يتحمل إلا عدد محدود في المشاهدة؟ والإنترنت شبكة عالمية عنكبوتية، تنشر خيوطها في مساحة واسعة من المستخدمين.

فعندما ندرس السياسة الإعلامية التي اتبعتها السيدة زينب عليها السلام لإيصال أحداث كربلاء ورسالتها في الناس، وهي امرأة وحيدة في زمن لا تتوفر فيه أي وسيلة إعلامية، فمبلغ الفرد إيصال مقدار صدى صوته للناس، ولكنها تغلبت على ظروف تلك الحياة وأوصلت رسالة الإمام الحسين عليه السلام لكل بقعة حطت بها عبر مسيرة السبي، ووضعت في كل بقعة علامة تدل على ذلك، فسواء في العراق الذي أبلغت أسواقه، أو القصر الذي جلجلت فيه بصوتها الشجاع، أو القرى والمدن التي مروا بها مثل حلب في سوريا والمدينة المنورة، بل ووصلت إلى مصر، فكان لها أنصار وكان لها متعاطفون.

فضلا عن وجود غزو ثقافي يستهدف تحديداً وبشكل خاص قضية الحسين عليه السلام في تشويه صورة هذه القضية في التضليل عليها

وتأسيساً لما تقدم فقد استشعرت الباحثتان مشكلة البحث في مشاركاتهما الخارجية في المؤتمرات الدولية خارج العراف وتواصلها الحي والمباشر مع الباحثين العرب من الجنسين وجدت أن هنالك تضليل على قضية الأمام الحسين عليه السلام ومظلومتيه أربعينته والتعظيم عليها لذا ارتأت الباحثتان عرض هذه التجربة في هذا البحث

أهمية البحث:

إذاً الخطوة التالية في التفكير في إعلاميات القضية الحسينية هي أن نوصلها إلى الناس كافة ولو سماعاً... فهي بداية لتأخذ مداها العالمي في التأثير، كما أراد لها الله عز وجل والإمام الحسين (عليه السلام) أن تكون هداية وتحرر للبشرية جمعاء (يخغوفي، ٢٠١٩: ١١).

رفع المستوى الفكري والمعرفي للناس في المسائل الإسلامية العامة والخاصة إلى الدور إضافة البارز للوسيلة الإعلامية في تضليل الزيارة الأربعينية وتبلور أهمية البحث من أهمية متغيرات البحث (البعد الإعلامي، الزيارة الأربعينية، المشاركين العرب)

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي تعرف: البعد الإعلامي في تضليل الزيارة الأربعينية

تحديد المصطلحات:

أولاً- البعد الإعلامي: سيادة القيم والمفاهيم عبر وسائل الإعلام، التي لها دوراً كبيراً وفاعلاً في المجتمع في كافة الميادين.

ثانياً- تضليل الزيارة الأربعينية: هي استخدام كل الوسائل التي تستهدف تشويه الصورة الحقيقية للزيارة الأربعينية مثل نشر فيديو لإثارة الطائفية، أو نشر أخبار كاذبة أو نشر حالات سلبية مثل: سرقة، أو تحرش، أو مشاجرة، أو حادث سير، أو التشويش عبر القول بالصورة والكلمة.

الفصل الثاني المحور الأول - إطار نظري

أولاً- العمل الإعلامي :

تعد الكلمة المكتوبة أو المسموعة هي العنصر الأساس في دائرة الإعلام، وحوها تدور الوسائل الإعلامية المختلفة، فهي قناة الارتباط والتفاهم بين صاحب الرسالة أو الإعلامي وبين الناس والمتلقين، فينبغي أن تكون الكلمة الملقاة أو الرسالة المعروضة، سليمة في مبناها، قوية في معناها، مُحكمة في دلالاتها، وأن يكون صاحبها مؤمناً بما يعرضه متمسكاً به، كما ينبغي أن يتمتع بحسن الأسلوب وقوة العرض والإقناع، ويمتلك كفاءة عالية على الاستدلال والبرهان، بعيداً عن الخداع والكذب، فيسقط اعتباره بينهم، وتهتز مصداقيته عندهم، سواء أكان شخصاً، كالخطيب أو الإعلامي، أم وسيلة إعلامية، كالصحيفة والقناة الفضائية ونحو ذلك (العاني، ٢٠١٣: ٤٣).

يقوم العمل الإعلامي على شكل من أشكال الاتصال بالآخر لتبليغه فكرةً ما، وتتنوع طرق وأشكال الاتصال والتواصل، فقد تتمظهر بعدة مظاهر، كالخطب المنبرية، أو الندوات التثقيفية وحلقات الحوار، أو طبع المؤلفات والكتب ونشر الروايات، كالمجلات والجرائد، انتقالاً إلى الرسائل الصوتية والمرئية كالإذاعة والتلفزيون، وصولاً إلى القنوات الفضائية، وإلى وسائل الفن الدرامي، كالتمثيل في المسرح والسينما، ومعارض الفن التشكيلي، وغير ذلك من الطرق والوسائل والأشكال المتعددة والمتجددة، التي تعرف بوسائل الإعلام (MCLERNON& CAIRNS, 2001:p9).

فكل أداة تنقل الآراء والأفكار والرؤى إلى الناس هي في الحقيقة وسيلة إعلامية، فهي القناة أو الرابط الذي يعبرُ منها الرأي إلى الناس، وفي الغالب أساسها الكلمة أو القول.

وإنّ الفكرة هي أساس العمل الإعلامي، وقد تكون سياسية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية، ويجب أن تكون الفكرة واضحة ومفهومة، وأن تتمكن من أن تحقق فعلاً التأثير والاستجابة، والسلوك المطلوب من المتلقي، وأن تخدم مصالحه، وأن يكون في حاجة إليها، وتتمشى مع الصالح العام (العوضي، ٢٠٢٢: بلا)

أساسيات العمل الإعلامي:

يرتكز العمل الإعلامي على أربعة عناصر أساسية وثابتة وهي:

١. أولاً: الإعلامي أو صاحب الرسالة الإعلامية.
٢. ثانياً: المستمع والمتلقي والمخاطب، فرداً كان أو جماعة.
٣. ثالثاً: الرسالة أو المضمون للطرح - من فكر أو ثقافة أو معلومة أو خبر ونحو ذلك - إلى المستمع والمتلقي والمخاطب.
٤. رابعاً: الأداة أو الوسيلة الإعلامية التي تكون الواسطة بين الإعلامي والمتلقي، سواء أكان المنبر أم الصحيفة أم الإذاعة أم القناة الفضائية ونحو ذلك.

وحيث إن للإعلام الدور البارز في التأثير في الناس - وفي صياغة عقولهم وأفكارهم، وبناء ثقافتهم، وتوجيهها توجيهاً صالحاً، ونشر الوعي بينهم نحو الأهداف المقصودة ذات المثل العليا والقيم السامية - فقد أولى الإسلام أهمية كبرى للجانب الإعلامي، ورعاية خاصة، للاستفادة منه في نشر الدعوة الإسلامية وبث مبادئها وتعليم أحكامها فكان رسول الله ﷺ يأخذ أي وسيلة مشروعة للدعوة

والتبليغ، ويسلك أي طريق مُعبّد لنشر رسالته وإعلانها، بأشكال متعددة وألوان متنوعة، وحسب المقتضي والحال كاستخدامه للاتي :

١. الندوات أو مؤتمرات وذلك عندما جمع عشيرته وأهله ودعاهم ليلغهم رسالته عندما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٢. استشاره لجانب التجمعات والمواسم العامة: كالحج والعمرة، ومواسم التجارة لإلقاء الخطب على الناس، وعرض الدين الجديد عليهم، وبيان أحكامه وسننه وتشريعاته.

٣. منبر الشعر والشعراء في الدفاع عن الإسلام، والذبّ عن أعراض المسلمين، وكان من الأدوات الإعلامية الفاعلة في ذلك المجتمع.

٤. خطب صلاة الجمعة والعيد وغيرها من الوسائل الإعلامية المهمة، التي سخرها في نشر تعاليم الدين الجديد، وتركيز عقائده، ونشر مفاهيمه ومبادئه بين المسلمين، ونحو ذلك من الوسائل في حدود ذلك العصر.

لذا فإن المحور الأساس في الإعلام هو الكلام أو القول، الذي به تخاطب عقول الناس وقلوبهم، وبواسطته وعن طريقه تصل رسالة الإعلامي أو المبلّغ أو الداعية إلى الناس، سواء أكان ذلك مسموعاً أم مكتوباً (العاني، ٢٠١٣: ٢١). رسالة الإعلامي أو المبلّغ أو الداعية إلى الناس، سواء أكان ذلك مسموعاً أم مكتوباً (العاني، ٢٠١٣: ٢١).

أهمية وسائل الإعلام:

أولاً: وسيلة ربط بين الشعوب

ثانياً: منبع الثقافة

ثالثاً: وسيلة للترويح عن النفس.

رابعاً: وسيلة للدعوة

ثانياً- التضليل الإعلامي للزيارة الأربعينية :

لأشك أن انطلاق القضية الحسينية كان لإصلاح واقع فاسد كان قائماً، وهي لم تحصر نفسها في مدة تاريخية محدودة، لتكون كأي واقعة من وقائع التاريخ، بل إنما ما تمتاز به القضية الحسينية أنها انطلقت لإصلاح الواقع على مدى كافة العصور، باعتبار من قام بها هو إمام معصوم وتحركه يمثل منهجاً متكاملًا للأجيال التي تقتدي به (الموسوي، بلا: ٩٥).

وقد نشطت الجيوش الإلكترونية في نشر فيديوات مثيرة بهدف أسقاط زيارة الأربعين، فعملت على استخدام مقاطع فيديو قديمة لبعض المنشدين الحسينيين، ذات محتوى قد يفهم بشكل متسرع، ويشير غضب أطراف إسلامية أخرى، في توقيت حرج جدا، في ذروة أيام زيارة الأربعين، وعبر تطبيق التوك والانستغرام وتويتر والفيسبوك، ومن خلال منصات أغلبها وهمية، خصوصا أن جمهور العالم الافتراضي بالملايين، مما أحدث صراع ونقاشات حادة، وردود افعال مستعجلة من كيانات دينية محلية، وكتاب ونخب، وصلت إلى حد التكفير ودعوات للعنف، وفي كل عام تنشط هذه الجيوش الإلكترونية في أيام زيارة الأربعين، في التركيز على الحالات السلبية التي قد تحصل من بين ملايين الحالات الايجابية التي تغمض العين عنها، فالجيوش الإلكترونية خير من يمثل الاعور الدجال، فيركز النشر الإلكتروني عبر مختلف التطبيقات على حالات سلبية مثل: سرقة، أو تحرش، أو مشاجرة، أو حادث سير، أو التشويش عبر القول بالصورة والكلمة أن اللطم والبكاء لا ينتج شعب قوي، ولا فائدة منه، ولتصبح المادة الأساسية لمنشورات جيوش الظلام، والهدف تسقيط مراسيم الزيارة الحسينية يجب أن يفهم العدو والاخر ان عشاق الحسين (عليه السلام) لن

يتخلوا عن زيارة الاربعين، وقد سبقهم الامويين والعباسيين والعثمانيين والبعثيين في سعي شديد لمنع الزيارة، وبكل الوسائل المتاحة (الترغيب والترهيب)، لكنهم فشلوا حتى مع قتل وسجن وتعذيب ونفي عشرات الالاف، لكن هدير مواكب العشق لم يتوقف (القرشي، بلا: ٩٦).

ويعد الجانب الإعلامي من أبرز الوسائل التي يعتمد عليها في التبليغ والإفصاح عما يراد إبرازه للآخرين بحيث يكون أسهل وسيلة في إيصال المراد للمخاطبين بوسيلة سهلة للغاية.

ولذا تعتمد عليه كثير من الحركات الإصلاحية لإبراز أهدافها وأطروحاتها الفكرية وقد اعتمد الأنبياء والمرسلون في دعوتهم الصادقة لتوحيد الحق سبحانه وتعالى كما أشارت لذلك العديد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن تبليغ الرسالة أو القراءة والتلاوة وتعليم الحكمة حيث إن جميع ذلك نوع إعلام بإبراز الأطروحات الفكرية التي يدعو لها تلك الرسالي المبعوث من قبل السماء.

ولا ريب أن الحسين عليه السلام كان ملتفتاً لأهمية هذا الدور في إبراز ثورته المباركة وبيان أهدافها وإيضاح أطروحاتها وعليه يكون من البعيد إغفاله عليه السلام له بل الصحيح أنه قد خطط له تخطيطاً واضحاً وعمل على الاستفادة من الناحية الإعلامية في ذلك.

وقد سار الأئمة عليهم السلام من بعده في الاستفادة من العامل الإعلامي لنشر القضية الحسينية وإبراز أهدافها، ولكن لم تكن النهضة الحسينية بحد ذاتها هي مركز الثقل، بل جزءاً من منظومة إنسانية وفكرية وإعلامية متكاملة، ولو لم تكن كذلك، لأصبحت بالحسابات العسكرية معركة خاسرة، فمن خلال ذلك ندرك أن الدور الإعلامي كان له حضور فاعل وحيز لا يستهان به، مما خلق حالة من التوازن

بين الجهد العسكري والجهد الإعلامي، فمنذ استشهاد الأمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف، بدأت اهداف الثورة الحسينية تتبلور وتتجسد لتكون الصرخة المدوية التي زلزلت عرش الطغاة وقضت مضاجع الظالمين على مدى العصور والأزمان، وما زينب ابنة علي (عليه السلام)، إلا مركزا للإعلام الحسيني، إذ وضفت احداث واقعة الطف خير تمثيل، وما المواكب الجماهيرية الزاحفة نحو كربلاء اليوم من كل ارجاء العراق، ما هي الا مسيرات دعم وتأييد لمبادئ تلك الثورة الخالدة، ولتذكر الاجيال ولتوقظ النفوس من سباتها.

نحن نمتلك أكبر مشروع حيوي بعد النبي محمد، وهو الحسين، الحسين ليس شخصاً وُلد سنة كذا واستشهد سنة كذا وكان أبوه فلان وكانت أمه فلانة، هذه قضايا ذاتية للحسين، لكن الحسين تحوّل من شخص إلى مشروع، الحسين في حد ذاته مشروع قيمى، مشروع إنسانى، تجسّد في قوله: «ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح»، مشروع الإصلاح، الحسين يعنى مشروع الإصلاح (عبد علي، ٢٠٢٢: بلا)

نحن نمتلك مشروعاً، ألا وهو مشروع الإصلاح، مشروع الحسين، لكن نحن ماذا قدمنا لهذا المشروع؟ نحن نتفاعل مع هذا المشروع، نبكي، نلطم، نحضر المجالس، لكن ماذا قدّمنا لهذا المشروع، ماذا قدّمنا للحسين، الحسين، قدّم دمه، قدّم أبنائه، قدّم طاقته، الحسين بذل طاقته وجهوده ودمه في سبيل أن يوصل إلينا هذا المشروع، ألا وهو مشروع الإصلاح، مشروع القيم الإنسانية، قيمة الحرية، قيمة الكرامة، قيمة الإباء، قيمة الإصلاح، لكن ماذا قدّمنا نحن للحسين، لو سأل كل إنسان منا نفسه: أنا ماذا قدّمت للحسين كما قدّم إليّ الحسين؟! هل دوري أنا دور

الأخذ فقط دون العطاء والتفاعل مع مشروع الحسين؟! ماذا قدمنا لمشروع الحسين؟ مشروع الحسين يحتاج إعلام، الإعلام والدعوة لمشروع الحسين هي أجلي المصاديق لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، من هنا لا بد من أن نركّز على مسألة الثورة الحسينية ووسائل التعبير عنها (تقي، ٢٠٢٠: بلا)

الوسائل الإعلامية التي اعتمدها الإمام الحسين عليه السلام في نهضته:

خطبته في مكة في موسم الحج وفي الطريق في كثير من التجمعات وبعثه كتباً إلى كبار الشخصيات في البصرة يدعوهم إلى نصرته خطب أيضاً في كربلاء خطبا كثيرة بالرغم قصر المدة ولم يكن لينشغل عن التعبير الإعلامي حتى وهو في أشد الظروف، ففي اللحظة الصعبة التي أخرج ولده الرضيع فيها إلى أعدائه بعد أن أشرف على الموت عطش ليعلم عن ظلامته وعطشه حتى ذبح ولده بين صدره ونحره في فاجعة من أقسى ما واجهه الحسين عليه السلام في كربلاء... لم يشغله مصابه بولده عن أن يرمي بدمه إلى السماء فيراه أكثر من كانوا في معسكر أعدائه... فهذه الحادثة بأي قصد كان سواء بقصد التعبير الإعلامي أو التضرع إلى الله أو إقامة الحجّة على أعدائه جعلت من دم ولده جزءاً من الإعلام عن مظلمه وعدالة قضيته وبشاعة عدوه.

كان السبي أبرز الجهود الإعلامية للقضية الحسينية التي تمكنت من أن تقلب معادلات الرأي العام، وتحديث فيه هزة عنيفة بالرغم المارّة الكبيرة، والجرح العميق الذي أحدثه السبي في بيت الرسالة.

أسهم إعلان الإمام الحسين عليه السلام العلني بعدم شرعية خلافة يزيد في زعزعة

أفكار أتباع يزيد وفي تقويض أطروحاته.

كان لاصطحاب الإمام الحسين، في مسيره إلى كربلاء، النساء والأطفال دور في شهود الواقعة، حيث تم تسجيل جميع المواقف والوقائع التي شاهدوها للحيلولة دون تحريف حقيقة الثورة ومسح صورتها الأصيلة، فضلاً على الدور العاطفي لوجود النساء والأطفال في التحريض ضد الأمويين على طول طريق السفر من المدينة فمكة فكربلاء فالكوفة فدمشق. مكاتبه وجهاء الكوفة والبصرة وزعماء القبائل، وإيفاد المبعوثين إلى الكوفة للاتصال بقواعد المؤيدين والأنصار.

أسهم إرسال الإمام الحسين لمسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة في تقييم الآراء وحساب الظروف المساعدة على اتخاذ أي إجراء في الكوفة، والطلب منه إعلام الإمام الحسين عليه السلام بدقة عن أوضاع الكوفة ومدى التزام الناس بالعهود والمواثيق.

أدى ربط الإمام الحسين عليه السلام لحركته السياسية ضد السلطة الأموية بالتكليف الشرعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحياء سنة النبي صلى الله عليه وآله إلى إضفاء الشرعية على ثورته، ووصم الخلافة الأموية بعدم شرعيتها وبتعارضها مع السنة النبوية والقرآن الكريم.

تم استثمار الجانب العاطفي عند الناس في استقطاب الأنصار، وسلب دافع الحرب لدى العدو وفي فضح ماهية السلطة الحاكمة. فقد كان لبنوة الحسين وزينب عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله دور في ذلك.

جاهد الإمام الحسين عليه السلام في إتمام الحجّة لغرض انتزاع أي سبب للتعليل والاعتذار والتبرير والتأويل، وبغرض استمالة الأنصار إلى جبهة الحق.

أعد الإمام الحسين عليه السلام أنصاره وأهل بيته نفسياً لتقبل نتائج واقعة عاشوراء (تقي، ٢٠٢٠: بلا) دور السيدة زينب في قضية الحسين. تعد السيدة زينب ابنة علي عليه السلام، مركزاً مهماً للإعلام في القضية الحسينية، إذ تمكنت من توظيف أحداث واقعة الطف خير تمثيل في الآتي:

١. خطبة العصماء في أهل الكوفة

٢. والخطبة الأخرى في دمشق

واللتان كان لهما الأثر المباشر والبلّغ في تغيير مسار الأمور لمصلحة قضية الإمام عبر التاريخ. فالإعلام سيف من سيوف الحق إذا وظف في محله المناسب ولا يقل شأناً عن سلاح المعركة بل في بعض الأحيان يستنصر به أن عجز السلاح التقليدي في أداء الخطب والكلمات التي تولتها العائلة العلوية: متمثلة في زينب و علي والزهراء عليهن السلام وعلي رأسهم عقيلة الطالبين زينب عليها السلام وفي شخص الإمام زين العابدين عليه السلام من أول الخروج من كربلاء مروراً بالكوفة حتى الشام والمنازل الذي وقفوا بها وأقاموا فيها حيث تضمنت هذه الخطب الإشارة إلى مظلومية الحسين عليه السلام وهو الذي خرج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مدافعاً عن الحق رافضاً للباطل ساعياً لإقامة حكم الله في الأرض كما أشارت إلى وحشية وهمجية بني أمية وأنهم قد مرقوا من الدين وخرجوا من شريعة سيد المرسلين بل قد تجردوا حتى من القيم الإنسانية. وقد كان لهذه الخطابات أثرها الفعال في تحريك عواطف الأمة وإيقاظ ضميرها وإزالة غشاوة الجهل الذي نصبها بنو أمية على أعينها فضلل الناس في (عبد علي، ٢٠٢٢: بلا).

دور الإمام زين العابدين في قضية الحسين.

الإمام زين العابدين مارس ثلاث أساليب:

الأسلوب الأول: الأسلوب الجماهيري.

الإمام زين العابدين كان يغتنم الفرصة ليقف أمام الجماهير، ويخطب، ويشرح أهداف ثورة الحسين، وعظمة قضية الحسين. في الكوفة وقف، وصرخ أمام الجماهير المحتشدة: "أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن زمزم والصفاء، ابن مكة ومنى، ابن من طاف وسعى، ابن من حمل الزكاة بأطراف الردى، أنا ابن من عرج به إلى السماوات العلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن محمد المصطفى، وابن عليا لمرتضى، وابن خديجة الكبرى، وابن فاطمة الزهراء، أنا ابن المذبوح بكربلاء، أنا ابن العطشان حتى مضى، أنا ابن الظمآن حتى قضى" وبدأ يعدد ألوان قضية كربلاء، حتى هيج الجماهير التي تستمعه بالبكاء والنحيب والتفاعل.

زين العابدين حينما وصل إلى الشام، وأدخل إلى مجلس يزيد بن معاوية، وطلب من الخطيب أن يصعد المنبر، وصعد المنبر، استغل الفرصة في ترسيخ ثورة أبيه الحسين، وقال: "أيها الناس، أعطينا سنًا وفضلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منّا المختار، ومنّا الكرار، ومنّا الطيار، ومنّا حمزة سيد الشهداء، ومنّا سبط هذه الأمة الحسن والحسين"، علي بن الحسين أثار الجماهير تفاعلا مع كلماته، استغل هذه الفرص في أن يدور إعلامي جماهيري لخدمة مبادئ كربلاء، ولخدمة صوت كربلاء. اعتقد: لولا خطب زين العابدين، وخطب العقيلة زينب، لما وصلت ثورة الحسين إلى ما وصلت إليه في العصر الحاضر (عبد علي، ٢٠٢٢: ٢٠٢٢).

الأسلوب الثاني: أسلوب الحوار.

كان الإمام زين العابدين يمارس أسلوب الحوار من أجل أن يوصل صوت أبيه الحسين، كان في مجلس يزيد بن معاوية، فأذن المؤذن، أرادوا أن يقطعوا خطبة الإمام زين العابدين، أمروا المؤذن بأن يؤذن، أذن المؤذن، لما وصل إلى "أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله" التفت الإمام إلى يزيد، استغل هذه النقطة في سبيل أن يفحم يزيد، وأن يظهر ثورة الحسين، قال: يا يزيد، محمد جدي أم جدك؟ إن قلت: جدك، كذبت، وإن قلت: جدي، فكيف أبدت عترته، وقتلت أهل بيته شر قتلة؟! هنا يزيد وقع في المصيدة، ما استطاع أن يرد جواب على كلامه.

الإمام زين العابدين كان في الشام، وإذا بشيخ يراه، فيقوم ويقف أمامه ويقول: الحمد لله الذي قتلكم ونصر أمير المؤمنين عليكم، قال: يا شيخ، هل قرأت القرآن؟ قال: بلى، قال: هل قرأت قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: بلى، قال: نحن القربى يا شيخ. هل قرأت قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قال: بلى، قال: نحن أهل البيت يا شيخ. هل قرأت: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾؟ قال: بلى، قال: نحن أبناء رسول الله يا شيخ. فما تمالك حتى انفعَل بالبكاء والنحيب، فهذا أسلوب ثان كان يمارسه، وهو أسلوب الحوار.

الأسلوب الثالث: أسلوب تأجيج العاطفة النفسية.

كان يستغل كل فرصة في تأجيج العواطف، كان قد بكى على أبيه أكثر من عشرين سنة، هو ليس امرأة حتى يبكي، تصور إنساناً يبكي أكثر من عشرين سنة، ماذا يريد بهذا البكاء؟! يريد أن يارس دوره الإعلامي في إيصال صوت الحسين، ومظلومية الحسين. ما وضع له طعام

ولا شراب إلا قال: "وكيف أشرب وقد ذبح أبو الحسين عطشان؟!"، ويمر على سوق الجزائر، يراهم لا يذبحون الكبش حتى يسوقه ماء، يقول: هل هذه عادتكم؟ قالوا: بلى يا بن حسين، نحن عندنا عادة، لا نذبح الكبش حتى نسقيه ماء، يستغل القضية وهو أمام الناس في السوق، يستغلها دور إعلامي، يتوجه إلى جهة كربلاء، يقول: إلا أنت يا أبا عبد الله، السلام عليك يا غريب كربلاء.

الإعلام المضاد:

يعد الإعلام المضاد الذي اتخذه يزيد بن معاوية والأمويون في محاولة تشويه صورة النهضة المباركة لأبي الأحرار سيد الشهداء الحسين بن علي ع، وقد تمثل ذلك في جانبين:

الجانب الأول: ترويح الشائعة وتشويه الحقيقة وتزييفها:

إن هذا خارجي خرج على جماعة المسلمين فينبغي قتله. ويشهد لذلك مواقف عدّة منها على سبيل المثال ذلك الشيخ الشامي الذي جاء للإمام زين العابدين عليه السلام في أرض الشام ودار بينهما الحوَار المعروف على ألسنة الخطباء أعزهم الله حيث نلاحظ فيه أن الخلفية التي كانت لديه هي أن هؤلاء سبايا خارجي من الترك

أو الديلم. وكذا لما أدخلوا إلى أرض الكوفة كان المشاع بين أهلها ذلك المعنى وكذا في أغلب الأماكن التي دخلوها. بل كان العسكر الأموي يتجنب دخول البلدان المعروفة بالولاء لأهل البيت ع لمعرفتهم بعدم انطلاء هذه الشائعة وهذا التضليل الإعلامي على أهلها (القطعاني، ١٣١: ٢٠٢٣)

ولقد كان للخطب الذي ألقته في الكوفة ومن بعد ذلك في الشام من الإمام السجاد ع أو من العلويات ع كبير الأثر في تغيير الوعي والإدراك عند الأمة ورفع الغشاوة عن عيونهم ورفض تلك الإشاعات التي بثها جهاز الإعلام الأموي في ذلك الوقت ومن الشواهد أيضاً قضية فاطمة الصغرى بنت الحسين عليها السلام في مجلس يزيد مع ذلك الشامي لما أرد استخدامهما.

وكذا قضية النصراني في مجلس يزيد أيضاً وغير ذلك من الشواهد التي تشير إلى أنهم قد أشاعوا بين الناس أمراً مخالفاً للحقيقة والواقع بحيث جعلوا الناس لا يروون في قتل الحسين عليه السلام أي حاجزاً أو مانعاً أصلياً.

الجانب الثاني:

الاستفادة من كبار رجالات الدولة: في تصحيح عمله باختلاق مسألة أن الحسين عليه السلام إنما قتل بسيف جده عليه السلام وهو سيف الحق والإسلام لما ورد من نهي عن النبي صلى الله عليه وآله بقتل كل من شق عصا المسلمين وأثار الفتنة والخلاف بينهم وسعى إلى فرقتهم وتشيت شملهم وتفريق جمعهم، إن يقلب صفحات التاريخ يجد أن هذه الشيعة تعرضت إلى حرب ضروس أخذت أشكالاً مختلفة وأساليب متعددة.

في الأعوام الأخيرة أصبحت زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام إعلاناً عالمياً

لمواصلة المسير في نهج المقاومة الحسينية الإسلامية... وأكبر تجمع سنوي في العالم وفي التاريخ البشري... مركزه العراق... حيث يتوافد عشرات الملايين من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ومن مختلف البلدان والقارات إلى العراق مركز التشيع ومعقل أتباع الإمام علي (عليه السلام)... أناسا تختلف ألوانهم ولغاتهم لكن يجمعهم شيء واحد... هو الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)...

هذه الحالة لم تعجب أعداء أهل البيت (عليهم السلام)... سواء كان هؤلاء الأعداء أنظمة ودولا وحكومات كالسعودية مثلا... أو أطرافا داخلية تشعر أن العراق قد أبرز هويته الحقيقة وأعلن عن مركزه وموقعه باعتباره عاصمة التشيع العالمي بمرجعيتيه الدينية وبحوزته العلمية في النجف الأشرف... وهذا ما لا يعجب تلك الأطراف الداخلية التي حاولت ولقرون عدّة أن تصدر العراق هويّة لا علاقة لها بالتشيع لأهل البيت (عليهم السلام)...

وعلى مدى أعواما أعلنت الحرب على زيارة الأربعين في سبيل شطبها وإنهائها... فالمفخخات والانتحاريون والقصف بالهاونات والعبوات الناسفة التي كانت يستهدف الزائرين... ورافق ذلك حملات إعلامية تطعن وتشوه وتحرض ضد هذه الزيارة بأساليب متعددة ومختلفة... تصفها تارة بالبدعة والكفر

لكن مع ذلك فشلت كل تلك المحاولات وأخذت الأعداد تتزايد كل عام... ومن قارات عدّة من أوروبا وأفريقيا وآسيا... حتى من دول أمريكا اللاتينية... وكان العراقيون يقدمون أروع ملاحم الكرم والضيافة

هذا الوضع أثار جنون الحاقدين من أنظمة متصهينة ومن أطراف داخلية عميلة فسعت مجدداً لإفشال أو التشويش على هذه الزيارة العظيمة وفجأة ظهرت

شعارات غريبة ومريبة تسعى لمحاربة هذه الزيارة... كان من بين هذه الشعارات (شعار الوطنية) وشعار (العروبة) كانت هذه الشعارات المسمومة تريد أن تمزق هذا التجمع المليونى الذي لا يرى سوى الإمام الحسين هُوِيَّةً وموطناً...

اليوم نحن لن نشاهد في معركتنا القادمة في الدفاع عن زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) انتحاريين أو مفخخات أو عبوات ناسفة كما في السابق... لا... سنشاهد أسلوباً جديداً في الحرب تشنها مجاميع الجوكرية التشرينية بإثارة الفتن في الزيارة أو محاولات لتخريب زيارة الأربعين

تجربتي الشخصية مع الباحثين العرب :

يتضمن في هذا الفصل عرضاً للتجارب الثلاث التي مررت بها والتي أدت إلى تعديل الأفكار السلبية المظللة تجاه الزيارة الأربعينية

شملت دراسة الحالة لـ (٣) من الاساتذة العرب وكالاتي:



الاسم : رولا خالد حامد الداود اشتهية

مكان وتاريخ الولادة : نابلس / فلسطين / ٥ / ٥ / ١٩٧٤

الحالة الاجتماعية: متزوجة

العنوان: فلسطين / الضفة الغربية / مدينة نابلس

المؤهلات العلمية :

١. بكالوريوس خدمة اجتماعية من جامعة القدس المفتوحة/ سنة التخرج عام ٢٠٠٤
٢. ماجستير تنمية ريفية مستدامة مسار (بناء مؤسسات وتنمية بشرية) من جامعة القدس

(ابو ديس) / سنة التخرج عام ٢٠١٣

٣. دكتوراة فخرية منحت من محافظة بغداد عام ٢٠١٤ .

٤. دكتوراه في علم الاداره من الجامعة العربيه المفتوحه شمال أمريكا .

٥. دبلوم صيدلة من كلية الروضة للعلوم المهنية / نابلس سنة التخرج (١٩٩٤).

العرض

في عام ٢٠١١ شاءت الأقدار أن التقي بالدكتورة الفلسطينية (رولا أشتية) في مؤتمر بالمملكة الأردنية الهاشمية وبدأت معرفتنا في المؤتمر وكنت لأول مره التقي شخصيه فلسطينية تحدثنا مطولاً وتناقشنا في كثير من الأمور المتعلقة بفلسطين والعراق والأماكن المقدسة الموجودة في العراق وقد كان لديها حب استطلاع لمعرفة الكثير فهي تجهل الكثير عن ال بيت رسول الله ويبدو أن التعظيم الديني في بلداننا ومدارسنا كان يهدف الي طمس الهوية الدينية للكثير من قصص ال البيت لا انكر أنها كانت مندفة وتسال كثيراً ويشهد الله أني لم ابخل عليها بأي معلومة بل العكس رحبت بها كي تزور العراق ووجهت لها دعوة للمشاركة بالمؤتمر الدولي السادس لواقعة الطف في العراق إقامته (الجامعة المستنصرية) ٢٠١٤ / ١١ / ٢٠

وأذكر أنها لفظت كلمه الطف لغويا بطريقه خاطئة فبادرت بتوضيح معني كلمه الطف وقد تم عرض مسرحيه تشرح واقعه الطف وأحداث كربلاء واجهشت بالبكاء لهول الحدث ومن هنا كانت البداية

فقد كنت لها الأهل والعون لها في كل زيارتها للعراق وقد كانت تتلهف للمشاركة بأي مؤتمر أو مهرجان بهدف الزيارات للنجف وكربلاء وكنت أيسر لها تلك الزيارة وأوفرها كل وسائل التنقل والراحة ونذهب معاً لكربلاء وقد دهشت

دكتورة رولا بأول زياره لها من روعه المواكب الحسينية الممتدة على طول الطريق وكرم العراقيين وكانت تدخل الخيم وتتزود بالطعام والشراب وكأنها الجنة على الأرض حتي نصل ل كربلاء وتبدأ رحله الروح مع أهل البيت وهنا كانت كرامات أهداها لي اهل البيت، ومن هنا كان التغير الجذري العميق في داخلها فسبحان الله هي فلسطينية محرومه من زياره القدس والصلاة فيها وتبعد عنها كيلو مترات ورزقها الله بزياره النجف وكربلاء والكاظمية وغيرها في مصر سيدنا الحسين فهناك حكمه

الكرامات

١. الكرامة الاولى :بفضل تربة الحسين تم شفاء ولدها الذي يعاني، من (١٢) فَتْحَة في قلبه إذ إنها في أول زيارة للعراق ومشاركتها في مؤتمر الطف الذي أقامته كُليَّة الآداب في الجامعة المستنصرية، وفي أول زيارة لها لمرقد الإمام الحسين أجهشت بالبكاء بصورة عفوية وعندما وجه لها سؤالاً من قبل أحد السادة المشاركين بالمؤتمر عن سبب البكاء قالت إن لديها طفلاً مريضاً ويحتاج لعملية بسبب معاناته بوجود ١٢ فَتْحَة في قلبه، قدم لها تربة الحسين وطلب منها قبل العملية أن تأخذ جزءاً صغيراً من التربة في قده ماء، وفعلاً تناول الطفل قده الماء المذوب فيها تربة الحسين وقد تم اخاشعة لقلب الطفل قبل يوم العملية وفي يوم العملية وبعد شربه للماء المذوب فيها تربة الحسين، وفعلاً خرج الطفل يتمشى ولم تجر له العملية لأن الطاء اكتشفوا بالأشعة الجديدة بأن القلب قد تم تغليفه أشبه بالكيس وعلق ال ١٢ فَتْحَة.

٢. الكرامة الثانية: عملية تعديل للفرات في ظهر الطفل بشكلها المقوس وفعلاً تم شرب الطفل لهذا الماء ونجاح العملية التي من المفترض أن تكون مدتها ٩ ساعات

- لكنها استغرقت ساعتين، وأيضا من المفترض أن يتم شفاؤه ويكون قادرا على المشي بعد ثلاث أشهر من العملية لكنه استطاع المشي بعد ساعة من العملية
٣. الكرامة الثالثة: شفاء زوجها من كورونا
٤. الكرامة الرابعة: التشيع وشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله من قبل الشيخ أحمد الوائلي.







الحالة الثانية: وليد العويمر من الاردن تدريسي في جامعة مؤتة



عندما زرت الأردن للمشاركة في المؤتمر الدولي للسياحة المستدامة جامعة مؤتة الأردن بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥/٣ التقيت به وهو يلقي بحثاً عن السياحة في العراق وعن

الزيارة الأربعينية وان هنالك بدع وخرافات تؤكد أن من تمشي خطوات للحسين مثواه الجنة وان هذه الزيارة مقتصرة على الزوار الإيرانيين ولا يسمح لأي زائر من أي دولة زيارة العراق المشاركة في الزيارة الأربعينية، وعند انتهائه من بحث تم فسح المجال لتوجيه الاستفسارات، والمداخلات هنا لم أتمكن من السكوت بل قدمت نفسي بأني شيعية من العراق وأزور الحسين سنوياً مشياً على الأقدام، تم الهدوء في القاعة والكل ينظر لي وكأنني نزلت من كوكب فضائي إلى مكان انعقاد المؤتمر، هنا سألته سؤالاً (هل زرت العراق، أجب كلا)، إذن على أي أساس اعتمدت عليه في كتابة بحثك؟ ساترك المجال لصديقتي الدكتورة رولا من فلسطين هي من زارت العراق في وقت الأربعينية، وهي من شاهدة المواقب ومن مختلف الدول والجنسيات، تقدمت الدكتورة رولا وتحدثت عن كرامات الحسين وما حصل لها عند زيارتها للعراق، بعد انتهاء الجلسة جاء لي الدكتور ومعه رئيس الجامعة وعميد الكلية ووجهوا لي اعتذارهم الشديد لما بدر من هذا الأستاذ وهو نفسه اعتذر مني وطلب زيارة العراق، وفعلاً وجهت له دعوة لحضور

دعوة للمشاركة بالمؤتمر الدوّي لواقعة الطف في العراق أقامته (الجامعة المستنصرية) ٢٠١٨، وقد انبهر لما شاهده من حياة طبيعية في العراق و قتم زيارة العتبة الكاظمية والعلوية والحسينية والعباسية، واتصل بي معتذراً لما بدر منه وقال أني سوف أنقل تجربتي لطلبتني في الجامعة واطلب منهم تعديل الأفكار التي نقلت لنا بسبب التظليل الإعلامي لهذا الحدث العالمي

الحالة الثالثة: عواطف عبد الله عبد الحميد محمد



مكان وتاريخ الميلاد: ١٩٦٧م ولاية جنوب كردفان / كادقلي

المنهة: أستاذ مساعد بجامعة الدنج / مركز دراسات السلام والتنمية ونائب مدير المركز

المؤهلات العلمية:ـ

١. دكتوراه في الخدمة الاجتماعية تخصص (تخطيط اجتماعي) من جامعة أم رمان الاسلامية ٢٠١٤م.
٢. ماجستير الإستراتيجية والعلوم السياسية جامعة الزعيم الازهرى ٢٠٠٨م
٣. ماجستير في الخدمة الاجتماعية تخصص (تنظيم المجتمع) من كلية الآداب جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠١١م
٤. بكالوريوس خدمة اجتماعية جامعة أم درمان الاسلامية كلية الآداب ٢٠٠٣م.
٥. دبلوم محاسبة معهد الدراسات المحاسبية والمصرفية ٢٠٠٥م.

العرض:

الدكتورة عواطف عبد الله عبد الحميد أستاذة بجامعة الدلنج دكتوراه في الخدمة الاجتماعية وعضو سابق في مجلس النواب بدولة السودان تم التعرف عليها بواسطة المشاركة في مؤتمر جمعية الخدمة الاجتماعية ببلبنان، وكانت اقامتنا في غرفة واحدة فهي منطقة الحمرا في بيروت وكانت تنظري باستغراب خلال الصلاة كانت تستفسر عن طائفتي وعن التشيع وعن مراسيم التاسع من عاشوراء ومن هو الحسين وكيف استشهد، كانت هذه الأسئلة توجهها لي بصورة دائمية كلما تواصلنا أو التقينا إلى أن وجهت لها دعوة لحضور المشاركة في المؤتمر العلمي الدُّوِّيِّ السادس لزيارة الأربعين بمركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية ببحث بعنوان (العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع) سبتمبر ٢٠٢٢، وكانت تقول لي بانها لا تعرف الطف وكيف سأكتب بحثا عن شخصية اجهل تفاصيلها، بدوري وجهتها لطريقة الكتابة ومصادر البحث إلى أن تم قبُول بحثها وتم توجيه دعوة لها لزيارة العراق وحضور مؤتمر الزيارة الأربعينية، هنا نقطة التحول للدكتورة عواطف، مساءً وقبل الانعقاد المؤتمر ارتأيت أن أتهى نفسياً لزيارة مرقد الأمام الحسين عليه السلام فاجعة الطف وكان تركيزي على ردود الفعل التي اراها على وجهها تفاجأت ببكائها وانا اروي لها الفاجعة، صباحا حضرنا الافتتاحية وطلبت منها أن نزور المرقد الشريف طلبت منها أن تتهياً وتطلب ما تريد من أمنيات من رب العالمين بواسطة الحسين ومكانته لدى رب العزة، دخلنا المرقد فاذا بها ترتعش وتبكي بكاء مع العويل والصراخ، عند خروجنا سألتها عن السبب قالت لا ادري فجأة شعرت بارتعاش في جسمي وشاهدت الواقعة فعلا على الرواية التي سمعتها منك وكأن الامام امامي يقتل والحيم تحترق وتسبى افراد عائلته، بقيت الدكتورة عواطف توجه لي اسئلة عن

الحسين والواقعة والتشيع وانا بدوري ارد عليها بكل بساطة وسلاسة كي تصل لها المعلومة وتتقبلها فكريا، انتهى المؤتمر وسافرت إلى السودان واذا بها تتصل بي بعد شهرين وتخبرني بانها ضمن اللجنة العلمية لمؤتمر العتبة الحسينية الخاص بالزيارة الاربعية لعام ٢٠٢٣ وانها قادمة بعد اسبوع- المشاركة في مهرجان كوثر العصمة الثقافي الدولي الثاني بتقديم ورقة علمية بعنوان (دور المرأة القيادية في الاسرة والمجتمع) فاطمة الزهراء عليها السلام إنموذجا. ديسمبر ٢٠٢٢، فعلا جاءت للعراق لكني لن أستطيع من حضور المؤتمر، وقد مددت اقامتها كي تزورني في بغداد، وفعلا التقينا وسألتها ما الأمر الذي استجد وحضر للعراق وكيف وجهت لها الدعوة لحضور هذا المؤتمر، قالت طلبت من الله عند زيارتي للحسين أن ارجع لكربلاء وازور الحسين الثانية وقد استجاب لي رب العالمين وأنا اعلن الآن في بيتك ولائي المطلق لأهل البيت وأياني الكامل بهم، بل واشهد ألا اله إلا الله وان محمداً رسول الله وان عليا ولي الله







مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الربيعين - الجزء الثاني



الفصل الثالث إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج البحث وإجراءاته متمثلة في تحديد مجتمع البحث وعينته، شرحاً للخطوات التي اتبعت في اعداد أداة البحث (الاستبانة) ابتداءً من تحديد المفهوم وانتهاء بالوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات ومعالجتها احصائياً. أولاً: منهجية البحث RESEARCH METHOD تختلف مناهج البحوث التربوية باختلاف أهدافها التي يسعى الباحث للوصول إليها (ملحم، ٢٠٠٠: ١٤٨) عليه فأن اختيار المنهج الملائم لحل مشكلة أو التحقق منه هو اهم الخطوات التي ترتبط بها نجاح الدراسة، عبر هذا يكون المنهج: هو الطريقة التي ينتهجها الباحث حتى يصل إلى الهدف الذي يسعى ألية (خطابية، ١٩٩٧: ١٩).

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي DESCRIPTION RESEARCH بوصفه أنسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية فيما بين المتغيرات من اجل وصف الظاهرة المدروسة إذ إن المنهج الوصفي من الممكن استخدامه في دراسة السمات والقدرات والميول والمهارات والاتجاهات إذ تعتمد دراسة الظاهرة على ما عليه بالواقع ويهتم في وصفها وصفاً دقيقاً (ملحم، ٢٠٠٠: ٣٢). كذلك فأن دراسة أي مشكلة أو ظاهرة تتطلب من الباحث قبل كل شيء وصفاً لها وتشخيصها وكشف جانبها وتحديد العلاقة في هذه الجوانب من أجل التوصل إلى فهماً عميقاً لها (عبد الرحمن وداوود، ١٩٩٠: ١٥٩). ويعد هذا المنهج ملائماً لطبيعة البحث وأهدافه لأنه يعمل على إعطاء صورة مستقبلية في ضوء الإشارات الحالية (فاندالين، ١٩٨٥: ٣١٢).

ثانياً: مجتمع البحث Population of the Research

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكُليّة ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة ومكاوي، ١٩٩٢: ١٥٩). ويعد مجتمع البحث الإطار المرجعي الذي يرجع إليه الباحث في تحديد عينة بحثه، إذ يكون هذا الإطار مجتمع كبيراً ومجتمع صغير (عقيل، ١٩٩٩: ٢٢١). لقد أكد (BARNO) أن من ضمن الخطوات في إجراءات البحوث هي أن يتم وصف المجتمع الذي نستخرج منه العينة، ليكون هذا الوصف دقيقاً، ولأن كل مجتمع له صفاته الخاصة أتفق الباحثون على أن لأيمكن اختيار عينة البحث دون وصف كامل ودقيق للمجتمع حتى يسهم ذلك في اختيار عينة ملائمة (BARNO, 1981: 170) لذلك اشتمل مجتمع الدراسة الحالية جميع زوار العرب الذين دخلو مدينة كربلاء، إن "مجموع زائري الأربعين(*)، تجاوز من ٢, ٢١ مليون زائر عراقي وعربي واجنبي، بينهم خمسة ملايين زائر أجنبي". ومن بين هؤلاء ٥ ملايين عربي أجنبي، حسب السلطات العراقية، وشارك في الزيارة عدد قياسي من الإيرانيين، بلغ ٣ ملايين شخص، و(٢) مليونين من العرب والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (١) مجتمع البحث

العدد	الجنسية	ت
٢ مليون	العرب	١
٣ مليون	الاييرانيين	٢
١٦ مليون	العراقيين	٣
٢١ مليون		المجموع

اثالثاً: عينة البحث The Research Sample

العينة هي ذلك الجزء الذي يؤخذ من المجتمع الذي تقوم عليها الدراسة، إذ يتم اختيارها على وفق قواعد خاصة لتتم عليها الدراسة ومن شروطها أن تكون ممثلة للمجتمع المدروس (عبد الرحمن وداوود، ١٩٩٠: ٦٧)، لذلك تكونت عينة البحث الأساسية من (١٠٠) زائر وزائرة، اختيروا بطريقة طبقية عشوائية، وقد أختار الباحثان اختيار الزائرين من العرب تحديداً لوجود تضليل إعلامي في دول البعض منهم والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢) عينة البحث

العدد	الجنسية	ت
٢ مليون	العرب	١
٣ مليون	الاييرانيين	٢
١٦ مليون	العراقيين	٣
٢١ مليون	المجموع	

ولكي تعطي الباحثان تصوراً واضحاً عن عينة هذا البحث بحيث تمثل المجتمع الذي أخذت منه تمثيلاً دقيقاً، فإنه من الضروري وصف هذه العينة، كما يأتي: ١- العينة الاستطلاعية اختيرت هذه العينة من المجتمع الأصلي بصورة عشوائية بلغ عددها (٢٥) زائراً وزائرة وجهت إليهم الاستبانة المفتوحة (ملحق ١) التي تتضمن السؤال الآتي: كيف تنظر للزيارة الأربعة من وجهة نظركم؟ ٢- العينة الأصلية: بلغ عدد هذه أفراد العينة (١٠٠) زائر زائرة عرضت عليه الاستبانة المغلقة

أداة البحث (الاستبانة):

تمت الاستفادة من دراسات علمية تحديد الاستبانة ونوعية الأسئلة الذي تكون من (١٦) فقرة بصيغة أسئلة يجيب عليها المستجيب بنعم أو لا صلاحية فقرات الاستبانة : بعد أن تمت صياغة فقرات الاستبانة بشكلها الأولى، عرضت فقراته بصيغتها الأولى على (٧) محكم من المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس (ملحق، ٢)، واعتمدت الباحثتان نسبة قدرها (٨٠٪) فأكثر من الخبراء لقبول الفقرة وعدّها صالحة، وفي حالة عدم حصولها على النسبة المطلوبة تستبعد الفقرة وفي ضوء آراء المحكمين تم الإبقاء بعد أن تمت صياغة فقرات الاستبانة بشكلها الأولى، وفي ضوء آراء المحكمين تم الإبقاء على جميع الفقرات أُل (١٦) فقرة لحصولها على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر من المحكمين، (ملحق، ٣).

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً الذي توصلت إليها الباحثة بواسطة تحليل البيانات المتعلقة بكل هدف من أهداف البحث الحالي ومناقشتها وتفسيرها والاستنتاجات التي توصلنا إليها بواسطة النتائج، فضلاً عن التوصيات والمقترحات ذات الصلة بالبحث الحالي. الهدف الأول: (دور البعد الإعلامي في تضليل الزيارة الأربعية)

تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثتان متوسط الدرجات لدى عينة البحث الأساسية والبالغة (١٠٠) زائر زائرة، تبنت الباحثتان البدائل (١،٢،٣)، تم استخراج الوَسَط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس، إذ قامت الباحثتان بترتيب الفقرات تنازلياً من أعلى وَسَط حسابي إلى أدنى وَسَط حسابي تم ترتيب الفقرات وفق الرتبة التي حصل عليها في أعلى وَسَط حسابي والجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول (٣)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والتسلسل الرتبي لكل فقرة

الرتبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	٣	٢	١	الفقرات	ت
٩	٦٨٣,٠	٥٩٠٠,٢	٦٦	٢١	١٣	اشعران مشاركتي بالمؤتمر هو تعبير عن مناصرة سبط رسول الله محمد ﷺ	
١١	٧١٧,٠	٥٣٠٠,٢	٧٠	١٨	١٢	اندهاشي لآلاف السراقات لتقديم الخدمات اللازمة مثل الطعام والشراب والراحة والنام والتطبيب	
٤	٦٨٨,٠	٥٣٠٠,٢	٥٢	٢٧	٢١	أيقنت بان هذا الكم البشري الهائل هو دليل على أهمية المبادئ الحسينية والفكر الحسيني على المستوى العالمي	
١٢	٦٨٨,٠	٣٠٠٠,٢	٥٧	٤١	٢٩	أشعر بالسعادة لتعديل الافكار المغلوطة تجاه الحسين نتيجة التظليل من خلال وسائل الاعلام في بلدي	
١٤	٧٣١٦,٠	٤٩٠٠,٢	٣٨	٢٢	٣٠	تولدي احساسا بان العراق محظوظ بهذه الزيارة المليونية السنوية المباركة	
١	٧٧٣,٠	٤٦٠٠,٢	٣٨	٣٨	٢٤	أعتقد بان الاستثمار العملي والصحيح لمحافظة كربلاء، سوف تجعل منها نقطة انطلاق للتقدم الإسلامي، وحافزا عمليا عظيما لتقدم العراق كله	
١٥	٦٨٧,٠	٤٥٠٠,٢	٥٦	٢٨	١٦	اشعر بان الازدهار الديني أثبت قدرته على استيعاب هذه الأعداد الضخمة	
٢	٧٩٤,٠	٤٣٠٠,٢	٦٠	١٨	٢٢	أكره من يخالفني بالسلوك	

٦	٧١٢,٠	٤١٠٠,٢	٥٦	٣٣	١١	ابتعد مستقبلا عن متابعة اي قناة فضائية تستهدف التظليل الاعلامي للزيارة الاربعينية
١٠	٧١٢,٠	٤١٠٠,٢	٤٢	٤٠	١٨	استفدت من من الانعكاسات والآفاق الفكرية التي تحملها زيارة الأربعين، وجعلتها رافدا فكريا داعما للتفكير الذي يطور حياتي
١٣	٨٢٦,٠	٣٨٠٠,٢	٥٤	٢٦	٢٠	أشعر باني أستثمرت الجانب العلمي الذي يرافق هذه الزيارة المقدسة لتعديل الأفكار المظلمة حال عودتي الى بلدي
٥	٧٩٢,٠	٢٣٣٠,٢	٥٢	٢٦	٢٢	أعتقد بان الجهات المسؤولة عن تظليل هذا الحدث غير قادرين على تشويهها للوعي بقضية الحسين <small>عليه السلام</small>
٧	٨٠٠,٠	٣١٠٠,٢	٥٤	٣٣	١٣	أشعر بان الإصرار المتعاضم على إحياء الأربعين الحسيني ع سينمي التمسك بمبادئ النهضة العاشورائية لدي
٢	٨١٠,٠	٣٠٠٠,٢	٦٤	٢٥	١١	أعتقد ان زيارتي للعراق هي فرصة عظيمة للتطور والتغيير نحو الأفضل
٨	٥٦٥٩٥,٠	٧٣٠,٢	٥٣	٢٧	٢٠	أعتقد ان للمؤتمرات الدولية والعلاقات الاجتماعية دورا في تعديل الافكار المظلمة
١٦	٧٨٤,٠	٠٨٠٠,٢	٦٣	٢٣	١٤	أبتعد عن الحوارات المستمرة مع الزوار الاخرين من مختلف الطوائف

الاستنتاجات:

١. أن زيارة الأربعين فرصة عظيمة للعراق ولكرבלاء المقدسة للتطور والتغيير نحو الأفضل.
 ٢. يجب أن تكون هناك رؤية ثابتة لهذا التغيير على المستويات كافة، وتبدأ بالتغيير الاقتصادي إلى الأفضل، والتجاري، والخدمي (البنية التحتية)، لمواجهة التظليل الذي يوجه للزيارة الأربعينية في كل عام من قبل اغلب القنوات الفضائية في دول العالم.
 ٣. على أصحاب القرار توفير فرص العمل للشباب، على أن يتم ذلك في حُطّة منتظمة ودقيقة وليست عشوائية، وبهذه الطريقة يمكن أن تتضاعف آفاق التطور الشامل للعراق وكرבלاء، ونعني بذلك التطور الاقتصادي والثقافي والديني والفكري والمدني أيضا.
 ٤. توجيه الدعوة لأكثر عدد للباحثين من خارج العراق للمشاركة بالمؤتمرات التي تكون برعاية العتبات المقدسة في العراق بهدف تعديل الأفكار المغلوطة تجاه الزيارة الأربعينية
١. التوصيات:

١. رسم حِطّة واقعية لدعم البنى التحتية لمدينة كربلاء المقدسة والمدن والمناطق التي تؤدي إليها، وجعلها قادرة فعليا على تقديم الضيافة الكريمة التي يستحقها زائرو الأربعينية الكرام
٢. تكثيف العمل الإعلامي التوعوي من قبل القنوات الفضائية في إظهار مظلومية الأمام الحسين عليه السلام على مدار السنة وليس فقط في شهر محرم الحرام
٣. الإكثار من الأعمال الدرامية العراقية في توضيح القضية الحسينية، لإيصالها لأكثر عدد من الدول
٤. توسيع الآفاق السياحية انطلاقاً من هذه الزيارة، والتخطيط الاقتصادي السليم لاستثمارها في تطوير العراق وكرבלاء المقدسة اقتصادياً

٥. استثمار الجانب العلمي الذي يرافق هذه الزيارة المقدسة، في ما يحمله زوارها من علوم مختلفة.

٦. عقد المؤتمرات العلمية الدولية واستضافة عدد كبير من الباحثين من مختلف دول العالم والمساهمة في تحمل أجور السفر والسكن لهم بهدف الوقوف على ما تحمله الزيارة الأربيعينية من قيم والاطلاع عليها من قبل بعض الباحثين الذين لم يتسن لهم زيارة العراق من قبل كي يكونوا سفراء للقضية الحسين ونقل كلمها شاهدوه لتعديل أفكار أبناء بلدهم

المقترحات:

١. تشجيع طلبة الدراسات العليا بإجراء دراسات في علاقة التضليل الإعلامي لبعض القيم بمتغيرات أخرى مثل الصحة النفسية والالتزام الديني والتوافق، الضبط الداخلي والضبط الخارجي، أساليب المعاملة الوالدية
٢. إجراء دراسات مماثلة على تلاميذ المرحلة الابتدائية وطلاب المرحلة الإعدادية.

المصادر

اولا - مصادر عربية

١. اسماعيل، شوقي اسماعيل (٢٠٠٧): التصميم عناصره، واسسه في الفن التشكيلي، مطبعة العربية للأوفست، القاهرة

٢. تقي، محمد علي جواد (٢٠٢٠): الاربعين الحسيني ومواجهة التضليل الإعلامي

<https://c-karbala.com/ar/articles/3752>

٣. خربوطي، صلاح الدين (٢٠٠٢): السياحة صناعة العصر، دار حازم، دمشق

٤. الشاوي، سعاد سبتي (٢٠١٩): البيئة الاسرية وعلاقتها بالابعاد الاجتماعية والاخلاقية

لزيارة الاربعين من وجهة نظر طالبات الجامعة، مؤتمر الزيارة الربيعية، محور الأبعاد

الاجتماعية والاخلاقية لزيارة الأربعين، مجلة السبب، السنة (٥)، مج ٥، ع ٢، ج ١.

٥. العاني، عامر وهاب خلف (٢٠١٣): الاعلام ودوره في معالجة ظاهرة الارهاب

والموقف من المقاومة، دار الحامد، عمان.

٦. عبد علي، اسعد عبد الله (٢٠٢٢): زيارة الاربعين ومواجهة التضليل، <https://www.annabaa.org>

/annabaa.org

٧. العوض سيف الدين حسن (٢٠٢٢): واقع اخلاقيات العمل الاعلامي في الوطن

العربي، مجلة علوم الاتصال، مج (٧)، ع (٢)، كلية الإعلام في جامعة أم درمان

الإسلامية، جمهورية السودان.

٨. الموسوي، محمد (بلا): حياة الإمام الحسين عليه السلام، ج ٣

٩. الموسوي، محمد (بلا): حياة الإمام الحسين عليه السلام، ج ٣

١٠. مجغوفي، نادين(٢٠١٩): البعد الاخلاقي الإجتماعي لزيارة الأربعين بين النظرية والتطبيق ، محور الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لزيارة الأربعين ،مجلة السبب ،السنة (٥)، مج(٥)،ع(٢)،ج(١).

١١. McLernon& Cairns,(2001).Impact of political violence on images of war and peace in the drawings of primary school children Peace and Conflict: Journal of peace psychology

ملحق (١)

الاستبيان الاستطلاعي الموجه لعينة البحث

عزيزي الزائر.....

عزيزتي الزائرة.....

كيف تنظر للزيارة الاربعينية من وجهة نظركم؟

تقبلوا شكر الباحثان وامتنانهما

ملحق (٢)

أسماء السادة المحكمين اللذين عرض عليهم اداة البحث

مكان العمل	الاسم واللقب العلمي	ت
بغداد- الآداب- علم النفس السريري	أ.د. احمد عبد اللطيف	١
المستنصرية - التربية- صحة نفسية	أ.د. بسمة كريم شامخ	٢
المستنصرية - التربية/ علم النفس التربوي	أ.د. رحيم الزبيدي	٣
المستنصرية - التربية/ علم النفس التربوي	أ.د. امال اسماعيل محمد	٤
المستنصرية - التربية/ قياس وتقويم	أ.د. امل اسماعيل عايز	٥
جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، علوم تربوية	أ.م.د. سلمان كويش	٦
المستنصرية - التربية- علم النفس التربوي	أ.د. لمياء جاسم محمد	٧

ملحق (٣) اداة البحث

ت	الفقرات	نعم	لا
	اشعران مشاركتي بالمؤتمر هو تعبير عن مناصرة سبط رسول الله محمد ﷺ		
	اندهاشي لآلاف السراقات لتقديم الخدمات اللازمة مثل الطعام والشراب والراحة والمنام والتطبيب		
	أيقنت بان هذا الكم البشري الهائل هو دليل على أهمية المبادئ الحسينية والفكر الحسيني على المستوى العالمي		
	أشعر بالسعادة لتعديل الافكار المغلوطة تجاه الحسين نتيجة التظليل من خلال وسائل الاعلام في بلدي		
	تولدت لي احساسا بان العراق محظوظ بهذه الزيارة المليونية السنوية المباركة		
	أعتقد بان الاستثمار العملي والصحيح لمحافظة كربلاء، سوف تجعل منها نقطة انطلاق للتقدم الإسلامي، وحافزا عمليا عظيما لتقدم العراق كله		
	اشعر بان الازدهار الديني أثبت قدرته على استيعاب هذه الأعداد الضخمة		
	أكره من يخالفني بالسلوك		

		ابتعد مستقبلا عن متابعة اي قناة فضائية تستهدف التظليل الاعلامي للزيارة الاربعينية	
		أستفدت من من الانعكاسات والآفاق الفكرية التي تحملها زيارة الأربعين، وجعلتها رافدا فكريا داعما للتفكير الذي يطور حياتي	
		أشعر باني استثمرت الجانب العلمي الذي يرافق هذه الزيارة المقدسة لتعديل الافكار المظلمة حال عودتي الى بلدي	
		أعتقد بان الجهات المسؤولة عن تظليل هذا الحدث غير قادرين على تشويهاها للوعي بقضية الحسين <small>عليه السلام</small>	
		أشعر بان الإصرار المتعاضم على إحياء الأربعين الحسيني ع سينمي التمسك بمبادئ النهضة العاشورية لدي	
		أعتقد ان زيارتي للعراق هي فرصة عظيمة للتطور والتغيير نحو الأفضل	
		أعتقد ان للمؤتمرات الدولية والعلاقات الاجتماعية دورا في تعديل الافكار المظلمة	
		أبتعد عن الحوارات المستمرة مع الزوار الاخرين من مختلف الطوائف	

دور وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجانب

الإنساني لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

د. حيدر شهيد هاشم

كلية الآداب/الجامعة المستنصرية

haidershaheed@yahoo.com

تعد زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام واحدة من بين أكبر التظاهرات البشرية، إن لم تكن هي الأكبر على مستوى العراق، فلم تعد هذه التظاهرة الإنسانية عملية أداء مراسم الزيارة فحسب، بل باتت مهرجاناً للتعريف بفضائل هذه الزيارة ومكانتها، فضلاً عن إنها مسرح عالمي لتسليط الضوء على جوانب عديدة من سيرة سيد الشهداء وأهل بيته ومناقبهم، ولا سيما الجوانب الإنسانية التي حرص الإمام على تأكيدها في أحلك الظروف التي مرّت عليهم في واقعة الطف، والتي أصبحت فيما بعد منهجاً لمن يريد السير على خطى تلك الصفات والمبادئ النبيلة.

ولا يخفى على أحد أن تظاهرة زيارة الأربعين تحظى بعناية واسعة من وسائل الإعلام التي ترافق حشود الزائرين منذ لحظات انطلاقة مسيرهم نحو كربلاء حتى انتهاء المراسيم، وتقف وسائل الإعلام الاجتماعي في طليعتها؛ إذ تتخذ صيغا وأساليب تختلف عن تلك التي تقدمها الوسائل التقليدية، مستندة في ذلك الى خصائصها التي تمكنها من أداء أدوارٍ عديدة، ومما يضيف عليها سمة التفرد أن الكثير منها تقدم عن طريق الزائرين أنفسهم.

وفي بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية لهذه الزيارة المباركة.

ويهدف الباحث الى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

١. الكشف عن دور وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

٢. تعرف أبرز الجوانب الإنسانية في زيارة الأربعين التي تثير عناية الجمهور في وسائل

التواصل الاجتماعي.

٣. الوقوف على مدى عناية الجمهور بما ينشر عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي.

وتوصل الباحث الى عدد من النتائج، منها:

١. إسهام وسائل الإعلام الاجتماعي الكبير جداً في إبراز الجوانب الإنسانية لزيارة الأربعين.

٢. التركيز على مشاركة الأطفال في زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفها إحدى الجوانب الإنسانية التي تنشر عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي.

٣. العناية الكبيرة من الجمهور بما ينشر عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسين، الإعلام الاجتماعي، زيارة الأربعين،

الإنسانية

“The Role of Social Media in Highlighting the Humanitarian Aspect of the Forty-day Visit of Imam Hussein (Peace Be Upon Him)

Dr. Haider Shaheed Hashim

University of Mustansiriya / College of Arts / Department of Media

Abstract:

Visiting the Arbaeen of Imam Hussein, peace be upon him, is one of the largest human demonstrations. This is an opportunity to participate in the launch of the light. On many aspects of the biography and virtues of the Master of the Martyrs and his household, and showed them at the same time that noble qualities wanted him.

It is no secret that the demonstration of the Arbaeen visit receives wide attention from all the media that accompany the crowds of visitors from the moment they start their march towards Karbala until the end of the ceremony, and among them the social media stands at the forefront, as it takes formulas and methods that differ from those provided by traditional means. It is based on its characteristics that enable it to perform several roles, which gives it the uniqueness that many of it is presented by the visitors themselves.

In our research, we will try to shed light on the role of social media in highlighting the humanitarian aspects of this blessed visit.

The researcher aims to achieve a number of goals, the most important of which are:

1. Exposing the role of the media in highlighting the outward appearance of the Arbaeen of Imam Hussein, peace be upon him.
2. Acquaintance with the upper part of the German language in Ziyarat Arbaeen that arouses public interest in social media.
3. Examine the extent of the public's interest in social media posts about the Arbaeen pilgrimage.

In addition to other goals.

The researcher reached a number of results, including:

1. The great contribution of social media in highlighting the humanitarian aspects of the Arbaeen pilgrimage.
2. The most prominent humanitarian aspects that are published through social media are those that deal with the participation of children in the Arbaeen visit of Imam Hussein, peace be upon him.
3. The great interest in what is published about the Arbaeen pilgrimage on social media.

Keywords: Imam Hussein, social media, Arbaeen visit, humanity

مقدمة :

تعد أربعينية الإمام الحسين عليه السلام كبرى التظاهرات الإنسانية التي يشهدها العالم سنوياً، لما تتضمنه من معانٍ سامية، تتجلى بأروع صور الإيثار والتعاون والتسامح وتقديم الخدمة لملايين الزائرين من مختلف الأعراق والأجناس والقوميات؛ إذ تشهد محافظة كربلاء على خاصة وسائر محافظات العراق حالة استنفار غير مسبوقه على جميع الصعد، وتسهم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في تغطية مختلف الجوانب الإنسانية لهذه الزيارة وإبرازها، وفي مقدمتها وسائل الإعلام الاجتماعي التي باتت اليوم تؤدي أدوار مهمة في حياتنا، يسعفها في ذلك خصائصها التي تفردت بها عن الوسائل الأخرى، وفي بحثنا هذا سنسلط الضوء على دور وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجانب الإنساني لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث

أولاً. مشكلة البحث:

تؤدي وسائل الإعلام الاجتماعي أدواراً عديدة في حياتنا، وتزداد أهميتها بشكل مطرد، ولا سيما مع تزايد أعداد مستخدميها بشكل كبير، ومع تزايد تلك الأدوار والأهمية، تبرز أماننا الحاجة الى دراسة دور هذه الوسائل في إبراز الجوانب الإنسانية لواقعة من كبريات التظاهرات السنوية على مرّ التاريخ متمثلة بزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن هنا تولدت فكرة المشكلة البحثية التي يمكن صياغتها بعدد من التساؤلات، كالآتي:

1. ما دور وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)؟
2. ما أبرز الجوانب الإنسانية التي تثير عناية المستخدمين في وسائل الإعلام الاجتماعي؟
3. ما مدى عناية المستخدمين بما ينشر عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي؟
4. ما الأشكال التي يفضلها المستخدمون في نشر النتائج عن زيارة الأربعين عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي؟
5. ما الغاية من إنتاج المستخدمين مواد خاصة بزيارة الأربعين ونشرها عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي؟

ثانياً. أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في جوانب عديدة، من بينها ما يأتي:

١. دراسة واحدة من الأدوار التي تؤديها وسائل الإعلام الاجتماعي في تغطية تظاهرة علمية سنوية، ويتم ذلك بإخضاع التظاهرة الى الدراسة على وفق طرق علمية منهجية وصولاً الى نتائج دقيقة.
٢. محاولة الوقوف على طبيعة تناول وسائل الإعلام الاجتماعي لأهداف زيارة الأربعين ومضامينها، ومحاولة الوقوف على دورها في إبراز جوانبها الإنسانية عن طريق البحث العلمي.
٣. إثراء المكتبة العلمية عبر تسليط الضوء على الجوانب الإنسانية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام وكيفية تناولها عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي.

ثالثاً. أهداف البحث:

يسعى الباحث الى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها ما يأتي:

١. تعرف دور وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.
٢. الكشف عن أبرز الجوانب الإنسانية التي تثير عناية المستخدمين في وسائل الإعلام الاجتماعي.
٣. الوقوف على مدى عناية المستخدمين بما ينشر عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي.
٤. تعرف الأشكال المفضلة من المستخدمين في نشر التتاجات عن زيارة الأربعين من خلال وسائل الإعلام الاجتماعي.
٥. الكشف عن هدف المستخدمين من إنتاج مواد خاصة بزيارة الأربعين ونشرها عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي.

رابعاً. نوع البحث ومنهجه

يعدّ البحث من البحوث الوصفية، وأستخدم فيه المنهج المسحي لجمع المعلومات من المبحوثين؛ لأنّه الأنسب لمثل هكذا دراسات، إذ قام الباحث بتصميم استمارة استبانة ضمت عدداً من المحاور والأسئلة لتحقيق الغرض منها، وتم توزيعها بين المبحوثين.

خامساً. أدوات البحث

استخدم الباحث عددا من الأدوات، لتحقيق الأهداف المحددة، وكالآتي:

١. الملاحظة: أداة علمية أتمدت لمتابعة تغطية أربعينية الإمام الحسين عليه السلام عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي في السنوات السابقة.

٢. الاستبانة: صممت استمارة الاستبانة للحصول على المعلومات المطلوبة من المبحوثين والخروج بمؤشرات لغرض التوصل الى نتائج دقيقة بطرق علمية، إذ تضمنت عددا من المحاور والأسئلة التي تتطابق مع أهداف البحث، ومن ثمّ تم عرضها على عدد من الخبراء لغرض التحقق من دقتها وصدقها الظاهري، فكانت نسبة الاتفاق بينهم (٩٣٪)، وهي نسبة عالية ومقبولة علمياً.

سادساً. مجتمع البحث

يعدّ تحديد مجتمع البحث من بين أكثر خطوات البحث العلمي الرصين أهمية؛ إذ تسهم في التوصل الى نتائج علمية دقيقة، وبما أن المنهج لمثل هذه الدراسات والمشكلات العلمية هو دراسة الجمهور، فقد تم اختيار مجتمع البحث من مستخدمي وسائل الإعلام، وتم توزيع استمارة الاستبانة إلكترونياً، إذ تم انجاز (٢٢٦) استمارة من المبحوثين.

سابعاً. حدود ومجالات البحث

تتضمن حدود البحث ومجالاته ما يأتي:

- أ. المجال المكاني: تم اعتماد وسائل الإعلام الاجتماعي مجالاً مكانياً للبحث.
- ب. المجال الزمني: حدد بالمدّة (٢٠٢٣/٣/١ إلى ٢٠٢٣/٤/١٥)، وهي المدّة المستغرقة في عملية تصميم الاستبانة وتوزيعها وفرز البيانات واستخراج النتائج.
- ج. المجال البشري: يتمثل في مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي.

ثامناً. المفاهيم والمصطلحات:

- أربعينية الإمام الحسين: هي الزيارة السنوية التي تقام في كربلاء بمشاركة ملايين الزائرين من داخل العراق وخارجه تخليداً لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام.
- الجوانب الإنسانية: نعني بها الجهود والأعمال المشتركة والتعاون بين الزائرين وأصحاب المواكب وخدمة الزائرين لتقديم أفضل الخدمات في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.
- وسائل الإعلام الاجتماعي: نقصد بها المواقع والتطبيقات التي تتخذ من الإنترنت منصة لها، كالفيس بوك و تويتر و إنستغرام و تيك توك وغيرها.

المبحث الثاني الإطار النظري للبحث:

أربعينية الإمام الحسين في وسائل الإعلام الاجتماعي

زيارة الأربعين

هي «صيغة واعية تمارسها الأمة لتُعبّر عن عمق ارتباطها بخطّ الأولياء، وتنطوي على تأصيل حالة الولاء والحبّ لرموز مسيرتها، وتستبطن مزيداً من العطاءات العقائدية والتاريخية والتربوية التي تشدّ الأمة إلى عقيدتها وتاريخها وقادتها الرساليين» (الرازي، ط ٣، ١٤٢٠ هـ).

وتشهد أعداد الزائرين لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام تزايداً كبيراً سنوياً، فقد كشف ممثل المرجعية الدينية العليا السيد أحمد الصافي أن عدد الزوار عام ٢٠١٧ بلغ (١٣٨٧٤٨١٨)، فيما بلغ العدد في العام ٢٠١٨ (١٥٣٢٢٩٤٩) زائراً (وكالة النبأ الخبرية، ٢٠١٩)، وفي العام الماضي ٢٠٢٢ شارك أكثر من ٢١ مليون زائر من العراقيين، فضلاً عن ملايين الزائرين الأجانب من مختلف دول العالم (BBC، ٢٠٢٢).

عناصر زيارة الأربعين:

يحدد الباحثون عددا من العناصر لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، منها (الجميل، ٢٠٢٣):

١. الهدف المشترك: هو هدف واضح يتمثل في نيل مرضاة الباري جل في علاه عن طريق ممارسة الطقوس والشعائر الدينية.

٢. التعاون لتحقيق الهدف: يتمثل هذا العنصر في ضرورة التعاون الجماعي والتفاهم والانسجام المجتمعي على مختلف الصعد من دون النظر إلى شكل ونوع وطبقة المشارك.
٣. المكان الفريد: تتجلى خصوصية هذا العنصر بشكل واضح في مدينة الإمام الحسين التي تحتضن هذا الضريح والتي أصبحت قبلة للزائرين، وتتفرد مدينة كربلاء عن بقية الأماكن بهذه الخصوصية.
٤. الإدارة والتنظيم المشترك: يتبين لنا ذلك من حرص جميع المشاركين في هذه الزيارة على تحقيق أعلى مستويات التنظيم وعلى الصعد كافة كالتفويج، والإيواء، والإطعام.

الفوائد الاجتماعية من زيارة الأربعين:

- تتحقق الكثير من الفوائد في زيارة الأربعين على مختلف الصعد، ومن الفوائد الاجتماعية المتحققة ما يأتي (الشحامي، ٢٠١٩، الصفحات ٤٠٠-٤٠١):
١. الشعور بالإخوة الإيمانية.
 ٢. الشعور بالاعتزاز والانتماء إلى الإمام الحسين عليه السلام.
 ٣. التكافل الاجتماعي.
 ٤. الشعور بالمساواة.
 ٥. الظهور صفواً واحداً أمام أعداء الإمام الحسين عليه السلام.
 ٦. تعارف الناس ولقاؤهم.

دروس في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام:

تتجلى التشاركية والعمل الجماعي بشكل كبير في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، فكل عمل جمعي يحظى بصفة اجتماعية واسعة الدلالات، والأمر في زيارة الأربعين له وقع فريد من نوعه؛ لأنه يشهد اشتراك ملايين الناس من مختلف

المناطق والانتهايات والطبقات والفئات العمرية في خدمة الزائرين، والعنصر البارز في هذا المجال هو الانسجام المجتمعي بين الزوار العراقيين والقادمين من الخارج (الجميل، ٢٠٢٣).

ويتسابق الجميع لتقديم الخدمة للزائرين عبر الإيواء والإطعام وتقديم الخدمات للزائرين بلا مقابل، بغض النظر عن طبيعة الخدمة التي يقدمونها، في مظاهر تتجلى فيها أروع صور الاندماج الاجتماعي والانصهار الثقافي (الجميل، ٢٠٢٣).

وتوصلت دراسة أجريت في طريق الزائرين بين محافظتي كربلاء والنجف المقدستين، قدمها القائمون عليها بأربع لغات أن نسبة ٨٣٪ من المبحوثين يعدّون مشاركة الزائرين من الطوائف الأخرى (عدا الشيعة) في زيارة الأربعين لها دور إيجابي في الواقع الإسلامي، وأن ٩٢٪ من المبحوثين يعتقدون أن مشاركة الطوائف الأخرى كالسيح والسنة والصابئة وغيرهم لها دور إيجابي على الواقع الاسلامي وتحقيق الدور التبليغي عن حقيقة الإسلام والتشيع وتحقيق الوحدة بين المذاهب الإلهية، فضلاً عن تأثيرها في مستوى تقوية العلاقات بين المسلمين وبقية الأديان (الرماحي، ٢٠٢٣).

مفهوم الإعلام الاجتماعي:

تشير المصادر الى أن الإعلام الاجتماعي يتمثل في التطبيقات ووسائل الإعلام التي تتخذ من منصة شبكة الإنترنت منطلقاً لها، وتتسم بعدد من الخصائص، وتسهل عملية إنتاج المحتوى ومشاركته وتبادله بين المستخدمين (عواج، ٢٠١٦، صفحة ٤٣).

ويرى المختصون أن الإعلام الاجتماعي يعتمد بالدرجة الأساس على التفاعلية الى جانب خصائص أخرى ميزته من الإعلام التقليدي، ومكنت المستخدم من الدخول شريكاً في صنع المحتوى، فضلاً عن فتح المجال أمامه للعمل في قطاع الإعلام (خالد، شبكات التواصل وديناميكية التغيير في العالم العربي، ٢٠١١، الصفحات ٦٧-٦٩).

ويمكن للمستخدمين عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي التواصل مع الآخرين الذين يشتركون معهم في (كروبات) تهتم بقضايا مشتركة، ويمكن فيها التعبير عن آرائهم وتبادل وجهات النظر (خليفة، ٢٠١٦، صفحة ٤٢).

ومستخدمو وسائل الإعلام الاجتماعي في تزايد، إذ بلغ عددهم ٤٨ مليون و٤٠٠ ألف مستخدم عام ٢٠٢٢، موازنة بـ ٢٥ مليون مستخدم عام ٢٠٢١، كانت حصة (الفيس بوك) أكثر من ١٨ مليون مستخدم، و(التليكرام) ١٦ مليون، بينما يستخدم (الإنستغرام) ١٥ مليون، والسناپ جات ١٤ مليون و(تويتر) مليون و٩٠٠ ألف مستخدم (معن، ٢٠٢٣).

خصائص وسائل الإعلام الاجتماعي:

هناك خصائص عديدة لوسائل الإعلام الاجتماعي، أبرزها ما يأتي:

١. الوسائط المتعددة: تتجلى في تنوع أشكال عرض المادة كالنص، والصوت، والصورة، والفيديو (أمين، ط ١، ٢٠٠٧، صفحة ٧٢).
٢. التفاعلية: تعني إمكانية تبادل المستخدمين الآراء والتحاوور بشكل مباشر وتبادل المعلومات (شقرة، ٢٠١٤، صفحة ٥٥)، وتعدّ من بين أهم خصائص وسائل الإعلام

الاجتماعي، وعن طريقها يتمكن المستخدمون من الاتصال والحوار وتبادل الملفات والمعلومات.

٣. اللاتزامينة: تعني إمكانية ارسال المعلومات بين المستخدمين وتسليمها من دون الحاجة الى وجودهم في الوقت نفسه على طرفي الاتصال (العبد و العبد، ٢٠٠٧، صفحة ٨٥)، وبمقتضى هذه الخاصة يمكن للطرفين تجاوز معوقات الاتصال المتمثلة في تفاوت التوقيت بين الدول التي هم فيها.

٤. السرعة والانتشار الواسع: تتميز وسائل الإعلام الاجتماعي بسرعة كبيرة في نقل المعلومات؛ إذ تلقى إقبالاً واسعاً من المستخدمين (شطاح واخرون، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، د.ت، الصفحات ١٠٠-١٠١)، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على توفير معلومات، مقاطع فيديو، صور على نحو فوري.

٥. التخصيص: توجيه الرسائل الى فرد أو مجموعة محددة، فضلاً عن العامة، وبموجب هذه الخاصة أصبح بالإمكان إرسال الرسائل والمحتوى لفئة معينة من دون الحاجة الى إرسالها الى عامة الجمهور (كاتب، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١١، صفحة ٧).

٦. الحركية: نعني بها إمكانية استخدام مختلف الوسائل كالهاتف النقالة والحاسوب والآيباد وساعة اليد ونقل المعلومات من مكان الى آخر بسهولة (شطاح واخرون، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، د.ت، صفحة ١٠٠).

٧. الكونية: تستطيع وسائل الإعلام الاجتماعي تجاوز الحدود المكانية والزمانية (سنو والطراح، ط ٢، ٢٠٠٢، صفحة ١٣٩)، ويتمكن المستخدم بمقتضى هذه الخاصة من التواصل مع الآخرين والاطلاع على المعلومات وتبادل الآراء والتجارب من دون تأثير لمحددات المكان.

٨. التحديث: يمكن تحديث المعلومات بشكل آني لمواكبة تطورات مختلف الأحداث (بعزيز، ٢٠١١، صفحة ٩١).

و تؤدي وسائل الإعلام الاجتماعي أدواراً عديدة، فقد حدد المختصون عددا منها، فيما يأتي (السويدي، ٢٠١٤، الصفحات ٢٤-٢٨):

١. التواصل بين أفراد المجتمع فضلاً عن التواصل بين المجتمعات.

٢. باتت ملاذاً ومنتفساً لمن لا يجدون مكاناً لهم في وسائل الإعلام التقليدي، ولا سيما الأقليات والمتضررين في مختلف المجتمعات.

٣. نشر الوعي عن طريق نشر المعلومات في مختلف القضايا.

٤. التعبير عن الذات ونشر ما يرغب به الأفراد بكل حرية.

زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي:

تشهد وسائل الإعلام الاجتماعي سنوياً استنفاراً كبيراً في مدة زيارة الأربعين؛ إذ ينشر المستخدمون قصصاً إنسانية ودينية كثيرة، تتناول مناقب الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام.

ويطلق مستخدمو وسائل الإعلام الاجتماعي هاشتاغات (الأربعين و زيارة الأربعين و هكربلاء و هالأربعينية المقدسة) تزامناً مع ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام التي يحييها ملايين المسلمين في كربلاء، ولم يقتصر نشر تلك الهاشتاغات على المستخدمين في العراق بل تعداهم الى لبنان والكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية وعمان، وتشير الإحصاءات الى أن عدد المشاركات في هذه الهاشتاغات تجاوز ٢٨ ألف تغريدة عبر عن طريقها المستخدمون عن حزنهم في هذه الذكرى ناشرين صوراً للمسير إلى كربلاء (BBC، ٢٠١٨).

المبحث الثالث الإطار العملي للبحث:

أولاً. البيانات الديموغرافية للمبحوثين:

١. النوع الاجتماعي للمبحوثين: يتبين عبر فرز إجابات المبحوثين ممن يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعي الذين شاركوا في الإجابة عن استمارة الاستبانة، أن عدد الذكور بلغ (١١٦) مبحوثاً، شكلوا نسبة (٥٨٪) من عدد المبحوثين، مقابل (٨٤) أنثى شكلن نسبة (٤٢٪).. انظر جدول (١) في أدناه:

جدول (١) يبين النوع الاجتماعي للمبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	النوع	ت
الأولى	٦١٪	١٣٨	ذكر	١
الثانية	٣٩٪	٨٨	أنثى	٢
	المجموع	٢٢٦		١٠٠٪

٢. الفئات العمرية للمبحوثين: توضح نتائج فرز الإجابات بشأن الفئات العمرية للمبحوثين، حصول فئة (١٨ إلى ٢٣ عاماً) على المرتبة الأولى بـ (٩٣) تكراراً ونسبة (٤١، ٢)٪، تلتها في المرتبة الثانية فئة (٢٤ إلى ٢٩ عاماً) بـ (٦٩) تكراراً ونسبة بلغت (٣٠، ٥)٪، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة (٣٠ إلى ٣٥ عاماً) بـ (٣٣) تكراراً ونسبة بلغت (١٤، ٦)٪، تلتها في المرتبة الرابعة فئة (٣٦ إلى ٤١ عاماً) بـ (١٩) تكراراً ونسبة (٨، ٤)٪، بينما حلت فئة (٤٢ فأكثر) بـ (١٢) تكراراً ونسبة بلغت (٥، ٣)٪ في المرتبة الخامسة والأخيرة.. انظر جدول (٢) في أدناه:

جدول (٢) يبين الفئات العمرية للمبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الفئة العمرية	ت
الأولى	٤١,٢٪	٩٣	١٨ إلى ٢٣ عاماً	١
الثانية	٣٠,٥٪	٦٩	٢٤ إلى ٢٩ عاماً	٢
	١٤,٦٪	٣٣	٣	
	الثالثة		٣٠ إلى ٣٥ عاماً	
الرابعة	٨,٤٪	١٩	٣٦ إلى ٤١ عاماً	٤
الخامسة	٥,٣٪	١٢	٤٢ فأكثر	٥
	١٠٠٪	٢٢٦		المجموع

٣. مهن المبحوثين: يتضح عن طريق فرز إجابات المبحوثين بشأن مهنتهم، أن فئة (موظف) حلت في المرتبة الأولى بعدد تكرارات بلغ (٩٧) تكراراً بنسبة (٩, ٤٢٪)، فيما حلت فئة (طالب) في المرتبة الثانية بـ (٦٣) تكراراً ونسبة (٩, ٢٧٪)، وبـ (٤٥) تكراراً ونسبة (٢٠٪) حلت في المرتبة الثالثة فئة (كاسب)، تلتها في المرتبة الرابعة والأخيرة فئة (ربة بيت) بـ (٢١) تكراراً شكلت نسبة (٢, ٩٪).. انظر جدول (٣) في أدناه:

جدول (٣) يبين طبيعة مهن المبحوثين

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	المهنة	ت
الأولى	٤٢,٩٪	٩٧	موظف/ة	١
الثانية	٢٧,٩٪	٦٣	طالب/ة	٢
الثالثة	٢٠٪	٤٥	كاسب/ة	٣
الرابعة	٩,٢٪	٢١	ربة بيت	٤
	١٠٠٪	٢٢٦		المجموع

ثانياً. أسئلة الاستبانة :

١.التعرض لوسائل الإعلام الاجتماعي: بينت نتائج إجابات المبحوثين عن مدى تعرضهم لوسائل الإعلام التفاعلي، تصدر فئة (دائماً)، إذ حلت في المرتبة الأولى بـ (١٨٢) تكراراً بنسبة (٥, ٨٠٪)، أما فئة (أحياناً)، فقد حازت على المرتبة الثانية بـ (٣٣) تكراراً بنسبة بلغ (٦, ١٤٪)، فيما جاءت فئة (نادراً) في المرتبة الثالثة والأخيرة بـ (١١) تكراراً بنسبة بلغ (٩, ٤٪)، الأمر الذي يؤشر عناية ومتابعة من المبحوثين لوسائل الإعلام الاجتماعي .. انظر جدول (٤) في أدناه:

جدول (٤) يبين مدى تعرض المبحوثين لوسائل الإعلام الاجتماعي

المرتبة	النسبة المئوية.٪	التكرارات	التعرض	ت
الأولى	٨٠, ٥٪	١٨٢	دائماً	١
الثانية	١٤, ٦٪	٣٣	أحياناً	٢
الثالثة	٤, ٩٪	١١	نادراً	٣
المجموع	١٠٠٪	٢٢٦		

٢.المشاركة في الزيارة الأربعة: أفرزت نتائج إجابات المبحوثين بشأن مشاركتهم في زيارة الأربعة تصدر فئة (دائماً) سائر الفئات، إذ جاءت في المرتبة الأولى بـ (١٧٧) تكراراً بنسبة (٣, ٧٨٪)، وفئة (أحياناً) احتلت المرتبة الثانية بـ (٣٨) تكراراً بنسبة بلغ (٨, ١٦٪)، بينما فئة (لم أشرك) حازت على المرتبة الثالثة والأخيرة بـ (١١) تكراراً بنسبة بلغ (٩, ٤٪)، وتؤشر النتيجة الى متابعة المبحوثين لتلك الوسائل .. انظر جدول (٥) في أدناه:

جدول (٥) يبين مشاركة الباحثين في الزيارة الأربعينية

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	المشاركة	ت
الأولى	٧٨,٣ %	١٧٧	سنوياً	١
الثانية	١٦,٨ %	٣٨	بشكل متقطع	٢
الثالثة	٤,٩ %	١١	لم أشرك	٣
١٠٠ %		٢٢٦	المجموع	

٣. التفضيل بين وسائل الإعلام الاجتماعي في تغطية شعائر الأربعين: أظهرت نتائج فرز إجابات الباحثين بشأن تفضيلهم بين وسائل الإعلام الاجتماعي في تغطية شعائر الأربعين، تصدر (الفييس بوك) للفئات في المرتبة الأولى بعد أن جمع (١٢٥) تكراراً بنسبة (٣, ٥٥ %)، وجاء في المرتبة الثانية (إنستغرام) بعد أن جمع (٧١) تكراراً بنسبة (٤, ٣١ %)، بينما حلّ (تيك توك) في المرتبة الثالثة بـ (٢٢) تكراراً بنسبة (٨, ٩ %)، و(تويتر) في المرتبة الرابعة والأخيرة بعد أن وصل عدد تكراراته (٨) تكرارات بنسبة (٥, ٣ %) الأمر الذي يؤشر تفضيلهم للفييس بوك على بقية الوسائل في الاطلاع على زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) .. انظر جدول (٦) في أدناه.

جدول (٦) يبين تفضيل الباحثين بين وسائل الإعلام الاجتماعي

في تغطية شعائر زيارة الأربع

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	الشبكة	ت
الأولى	٥٥,٣ %	١٢٥	الفييس بوك	١
الثانية	٣١,٤ %	٧١	إنستغرام	٢
الثالثة	٩,٨ %	٢٢	تيك توك	٣
الرابعة	٣,٥ %	٨	تويتر	٤
١٠٠ %		٢٢٦	المجموع	

٤. العناية بما ينشر عن الزيارة الأربعينية في وسائل الإعلام الاجتماعي: أتضح من فرز إجابات المبحوثين بشأن عنايتهم بما ينشر عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي، أن فئة (كثيراً جداً) جاءت في المرتبة الأولى بـ (١١٩) تكراراً ونسبة (٥٢,٧٪)، وأما فئة (كثيراً)، فقد جاءت في الثانية بـ (٦٣) تكراراً بنسبة (٢٧,٩٪)، واحتلت فئة (قليلاً) الثالثة بـ (٣١) تكراراً بنسبة (١٣,٧٪)، وأما فئة (قليلاً جداً)، فقد جاءت في المرتبة الرابعة والأخيرة بـ (١٣) تكراراً بنسبة (٥,٧٪)، الأمر الذي يؤثر عناية ملحوظة من المبحوثين بما ينشر في وسائل الإعلام الاجتماعي عن زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).. انظر جدول (٧) في أدناه:

جدول (٧) يبين درجة عناية المبحوثين بما ينشر عن الزيارة الأربعينية في وسائل الإعلام الاجتماعي

المرتبة	النسبة المئوية٪	التكرارات	درجة الاهتمام	ت
الأولى	٥٢,٧٪	١١٩	كثيراً جداً	١
الثانية	٢٧,٩٪	٦٣	كثيراً	٢
الثالثة	١٣,٧٪	٣١	قليلاً	٣
الرابعة	٥,٧٪	١٣	قليلاً جداً	٤
	١٠٠٪	٢٢٦	المجموع	

٥. التفضيل بين أشكال المنشورات بشأن الزيارة الأربعينية في وسائل الإعلام الاجتماعي: تبين نتائج فرز الإجابات عن تفضيل المبحوثين بين أشكال المنشورات بشأن الزيارة الأربعينية في وسائل الإعلام الاجتماعي، فقد جاءت فئة (وسائل متعددة) في المرتبة الأولى بـ (١١٨) تكراراً ونسبة (٥٢,٢٪)، تلتها في المرتبة الثانية (فيديو) بـ (٨٧) ونسبة بلغت (٣٨,٥٪)، بينما جاءت في المرتبة الثالثة فئة (صور) بـ (١٧) تكراراً ونسبة بلغت (٧,٥٪)، تلتها في المرتبة الرابعة والأخيرة فئة (نصوص) بـ (٤) تكرارات ونسبة

بلغت (٨, ١٪)، ويؤشر ذلك تفضيل واضح من المبحوثين للوسائط المتعددة لما يمكن أن تقدمه من أشكال متنوعة في عرض المنشورات .. انظر جدول (٨) في أدناه:
جدول (٨) يبين تفضيل المبحوثين بين أشكال المنشورات بشأن الزيارة الأربعة في وسائل الإعلام الاجتماعي

المرتبة	النسبة المئوية٪	التكرارات	الشكل	ت
الأولى	٥٢,٢٪	١١٨	وسائط متعددة	١
الثانية	٣٨,٥٪	٨٧	فيديو	٢
الثالثة	٧,٥٪	١٧	صور	٣
الرابعة	١,٨٪	٤	نصوص	٤
١٠٠٪		٢٢٦	المجموع	

٦. النتائج الترويجية في زيارة الأربعين: أفرزت نتائج إجابات المبحوثين بشأن مدى إنتاج المبحوثين للمنشورات في الزيارة الأربعة عن تصدر فئة (كثيراً جداً) سائر الفئات، إذ حلت في المرتبة الأولى بـ (٧٧) تكراراً بنسبة (١, ٣٤٪)، وأما فئة (كثيراً)، فقد حازت على المرتبة الثانية بـ (٦٩) تكراراً بنسبة بلغ (٥, ٣٠٪)، فيما جاءت فئة (قليلاً) في المرتبة الثالثة بـ (٥٤) تكراراً بنسبة (٩, ٢٣٪)، وفئة (قليلاً جداً) حلت في المرتبة الرابعة والأخيرة بـ (٢٦) تكراراً بنسبة (٥, ١١٪)، ويؤشر ذلك حرص المبحوثين على إنتاج مواد متنوعة بشأن زيارة الأربعين للتوثيق .. انظر جدول (٩) في أدناه:

جدول (٩) يبين مدى إنتاج المبحوثين من المنشورات في زيارة الأربعين

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	الإنتاج	ت
الأولى	٣٤,١ %	٧٧	كثيراً جداً	١
الثانية	٣٠,٥ %	٦٩	كثيراً	٢
الثالثة	٢٣,٩ %	٥٤	قليلاً	٣
الرابعة	١١,٥ %	٢٦	قليلاً جداً	٤
	١٠٠ %	٢٢٦		المجموع

٧. طبيعة المواد المنتجة عن زيارة الأربعين: أفرزت نتائج إجابات المبحوثين عن طبيعة المواد المنتجة عن الزيارة الأربعينية، عن تصدر فئة (أفلام قصيرة) التي جاءت في المرتبة الأولى بـ (٩٠) تكراراً بنسبة (٣٩,٨ %)، وأما فئة (مقاطع فيديو)، فقد حازت على المرتبة الثانية بـ (٧٤) تكراراً بنسبة بلغ (٣٢,٧ %)، فيما جاءت فئة (صور) في المرتبة الثالثة بـ (٤٩) تكراراً بنسبة (٢١,٧ %)، وفئة (حوارات) حلت في المرتبة الرابعة والأخيرة بـ (١٣) تكراراً بنسبة (٥,٨ %)، ويتضح من ذلك تفضيل المبحوثين إنتاج مواد فيديوية بشأن زيارة الأربعين.. انظر جدول (١٠) في أدناه:

جدول (١٠) يبين المواد التي ينتجها المبحوثون عن زيارة الأربعين.

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	المواد	ت
الأولى	٣٩,٨ %	٩٠	أفلام قصيرة	١
الثانية	٣٢,٧ %	٧٤	مقاطع فيديو	٢
الثالثة	٢١,٧ %	٤٩	صور	٣
الرابعة	٥,٨ %	١٣	حوارات	٤
	١٠٠ %	٢٢٦		المجموع

٨. الغاية من المنشورات الخاصة بزيارة الأربعين: أفرزت نتائج إجابات المبحوثين بشأن الغاية من إنتاج منشورات في الزيارة الأربعينية عن حصول فئة (إبراز الأجواء الإيمانية) على المرتبة الأولى بـ (١١٣) تكراراً بنسبة (٥٠٪)، وأما فئة (إبراز أعداد الزائرين)، فقد حازت على المرتبة الثانية بـ (٧٨) تكراراً بنسبة بلغ (٣٤,٥ ٪)، فيما جاءت فئة (التوثيق) في المرتبة الثالثة والأخيرة بـ (٣٥) تكراراً بنسبة (١٥,٥ ٪)، ويتضح من ذلك حرص المبحوثين على إظهار الجوانب الإيمانية للزيارة .. انظر جدول (١١) في أدناه:

جدول (١١) يبين الغاية من إنتاج المبحوثين منشورات خاصة بزيارة الأربعين

ت	الغاية	التكرارات	النسبة المئوية٪	المرتبة
١	إبراز الأجواء الإيمانية	١١٣	٥٠٪	الأولى
٢	إبراز أعداد الزائرين	٧٨	٣٤,٥ ٪	الثانية
٣	التوثيق	٣٥	١٥,٥ ٪	الثالثة
	المجموع	٢٢٦	١٠٠٪	

٩. الحرص على نشر المواد المنتجة عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي: كشفت النتائج بشأن مدى حرص المبحوثين على نشر المواد التي ينتجونها في الزيارة الأربعينية في وسائل الإعلام الاجتماعي عن احتلال فئة (كثيراً جداً) للمرتبة الأولى بـ (٩٧) تكراراً بنسبة (٤٢,٩ ٪)، وأما فئة (كثيراً)، فقد حازت على المرتبة الثانية بـ (٦٥) تكراراً بنسبة بلغ (٢٨,٨ ٪)، وجاءت فئة (قليلاً) في المرتبة الثالثة بـ (٥١) تكراراً بنسبة (٢٢,٦ ٪)، و حلت فئة (قليلاً جداً) في المرتبة الرابعة والأخيرة بـ (١٣) تكراراً بنسبة (٥,٧ ٪)، الأمر الذي يكشف عن حرص كبير من المبحوثين على نشر المواد التي ينتجونها عن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في وسائل الإعلام الاجتماعي .. انظر جدول (١٢) في أدناه:

جدول (١٢) يبين حرص الباحثين على نشر المواد المنتجة عن زيارة الأربعين في طريق وسائل الإعلام الاجتماعي

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	الحرص على النشر	ت
الأولى	٤٢,٩ %	٩٧	كثيراً جداً	١
الثانية	٢٨,٨ %	٦٥	كثيراً	٢
الثالثة	٢٢,٦ %	٥١	قليلاً	٣
الرابعة	٥,٧ %	١٣	٤ قليلاً جداً	
	١٠٠ %	٢٢٦		المجموع

١٠. طبيعة نشر المواد المنتجة عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي: كشفت نتائج إجابات الباحثين عن نشرهم للمواد التي ينتجونها في الزيارة الأربعينية في وسائل الإعلام الاجتماعي عن تصدر فئة (أنشرها للجميع) لسائر الفئات، إذ احتلت المرتبة الأولى بـ (١٠٨) تكرارات بنسبة (٤٧,٨ %)، وأما فئة (أنشرها في مجموعات خاصة)، فقد حازت على المرتبة الثانية بـ (٨٩) تكراراً بنسبة بلغ (٣٩,٤ %)، وجاءت فئة (أبادلها مع أصدقاء محددین) في المرتبة الثالثة والأخيرة بـ (٢٩) تكراراً بنسبة (١٢,٨ %)، ويؤشر ذلك حرص الباحثين على نشر ما ينتجونه عن زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في وسائل الإعلام الاجتماعي .. انظر جدول (١٣) في أدناه:

جدول (١٣) يبين نشر المبحوثين للمواد المنتجة عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	النشر	ت
الأولى	٤٧,٨ %	١٠٨	أنشرها للجميع	١
الثانية	٣٩,٤ %	٨٩	أنشرها في مجموعات خاصة	٢
الثالثة	١٢,٨ %	٢٩	أبداها مع أصدقاء محددین	٣
	١٠٠ %	٢٢٦		المجموع

١١. طبيعة المواد المفضلة عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي: يهدف تعرف تفضيل المبحوثين المواد الترويجية في زيارة الأربعين ونشرها في وسائل الإعلام الاجتماعي، جاءت بالمرتبة الأولى (الجوانب الانسانية) بـ (٨١) تكراراً بنسبة (٨, ٣٥ %)، وحازت فئة (الجوانب الايمانية) على المرتبة الثانية بـ (٦٣) تكراراً ونسبة بلغت (٩, ٢٧ %)، في حين حلت فئة (جانب الخدمات) على المرتبة الثالثة بـ (٦٣) تكراراً ونسبة بلغت (٩, ٢٧ %)، وتذيلت فئة (أعداد الزائرين) الترتيب بعدما حلت في المرتبة الرابعة والأخيرة بـ (٣٣) تكراراً ونسبة بلغت (٦, ١٤ %)، وتشير هذه النتيجة الى تفضيل المبحوثين وتفاعلهم مع المواد الترويجية التي تسلط الضوء على الجوانب الإنسانية في زيارة الأربعين التي تنشر في وسائل الإعلام الاجتماعي .. انظر جدول (١٤) في أدناه:

جدول (١٤) يبين طبيعة المواد المفضلة من المبحوثين عن زيارة الأربعين
في وسائل الإعلام الاجتماعي

المرتبة	النسبة المئوية %	التكرارات	التفضيل	ت
الأولى	٣٥,٨ %	٨١	الجوانب الإنسانية	١
الثانية	٢٧,٩ %	٦٣	الجوانب الإيمانية	٢
الثالثة	٢١,٧ %	٤٩	الخدمات	٣
	١٤,٦ %	٣٣	٤	
	الرابعة		أعداد الزائرين	
	١٠٠ %	٢٢٦		المجموع

١٢. مدى إسهام وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية في زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام): تبين نتائج فرز إجابات المبحوثين عن مدى إسهام وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية في زيارة الأربعين تصدر فئة (تسهم كثيراً)، إذ حلت في المرتبة الأولى بـ (١٥١) مبحوثاً ونسبة (٦٦,٨ %)، فيما جاءت فئة (تسهم قليلاً) في المرتبة الثانية بـ (٦٩) تكراراً ونسبة (٣٠,٥ %)، واحتلت فئة (تسهم نادراً) المرتبة الثالثة والأخيرة بـ (٦) تكرارات شكلت نسبة (٢,٧ %) من مجموع الإجابات، الأمر الذي يؤثر إسهام وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية في زيارة الأربعين بشكل كبير .. انظر جدول (١٥) في أدناه:

جدول (١٥) يبين مدى إسهام وسائل الإعلام الاجتماعي في إبراز الجوانب الإنسانية في زيارة أربعينية الامام الحسين

ت	مدى الإسهام	التكرارات	النسبة المئوية.٪
١	تسهم كثيراً	١٥١	٪٦٦,٨
٢	تسهم قليلاً	٦٩	٪٣٠,٥
٣	تسهم نادراً	٦	٪٢,٧
المجموع		٢٢٦	٪١٠٠

١٣. أبرز جوانب زيارة الأربعين الإنسانية المنشورة في وسائل الإعلام الاجتماعي: أفرزت نتائج إجابات الباحثين عن أبرز الجوانب الإنسانية المنشورة في وسائل الإعلام الاجتماعي التي لفتت انتباه الباحثين في زيارة الأربعين، عن تصدر فئة (مشاركة الأطفال) لسائر الفئات، فقد جاءت في المرتبة الأولى بـ (١٢١) تكراراً بنسبة (٥٣,٥٪)، وفئة (مشاركة كبار السن)، فقد حازت على المرتبة الثانية بـ (٨١) تكراراً بنسبة بلغ (٣٥,٩٪)، وحازت فئة (مواكب الصم البكم) على المرتبة الثالثة والأخيرة بـ (٢٤) تكراراً بنسبة بلغ (١٠,٦٪)، وتؤشر النتيجة أن مشاركة الأطفال في زيارة الأربعين المنشورة في وسائل الإعلام الاجتماعي حظيت بمتابعة الباحثين... انظر جدول (١٦) في أدناه:

جدول (١٦) يبين الجوانب الإنسانية المنشورة في وسائل الإعلام الاجتماعي

ت	الجوانب	التكرارات	النسبة المئوية.٪	المرتبة
١	مشاركة الأطفال	١٢١	٪٥٣,٥	الأولى
٢	مشاركة كبار السن	٨١	٪٣٥,٩	الثانية
٣	مواكب الصم البكم	٢٤	٪١٠,٦	الثالثة
المجموع		٢٢٦	٪١٠٠	

قراءة في نتائج البحث:

١. تفضيل النسبة الأكبر من المبحوثين (٥, ٨٠٪) للفيس بوك على بقية وسائل الإعلام الاجتماعي في متابعة زيارة الأربعين، الأمر الذي يبين التفضيل الذي تحظى بها هذه الوسيلة عن بقية الوسائل في تغطية شعائر أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.
٢. تأكيد أكثر من (٧٨٪) من عينة البحث مشاركتهم السنوية في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، الأمر الذي يؤشر الحرص الكبير على إحياء هذه الذكرى العظيمة.
٣. العناية الكبيرة جداً والواضحة من المبحوثين (أكثر من نصفهم) بما ينشر عن زيارة الأربعين في وسائل الإعلام الاجتماعي، وذلك يؤشر بشكل واضح حرصهم على متابعة النتاجات الخاصة بهذه الزيارة عن طريق تلك الوسائل.
٤. تفضيل المبحوثين الواضح (أكثر من نصفهم) لما ينشر عن زيارة الأربعين باستخدام الوسائط المتعددة عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي، ويشير ذلك الى أن هذه الخاصة تحظى بتفضيل المبحوثين لما تقدمه من عرض متنوع ووافٍ.
٥. الحرص الكثير جداً لأكثر من (٣٤٪) من المبحوثين على إنتاج منشورات عن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، ويفسر ذلك بالحرص على الإسهام في التعريف بالزيارة ونقل وقائعها عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي.
٦. تفضيل قرابة (٤٠٪) من عينة البحث إنتاج أفلام قصيرة عن زيارة الأربعين ونشرها في وسائل الإعلام الاجتماعي، ويوضح ذلك أهمية مقاطع الفيديو في إيصال المعلومات والمشاهد التي يرغبون في إيصالها الى المستخدمين الآخرين.
٧. تأكيد (٥٠٪) من المبحوثين أن الغاية من إنتاج مواد خاصة بزيارة الأربعين ونشرها عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي يهدف إبراز الجوانب الإيمانية لهذه الزيارة العظيمة، الأمر الذي يبين بشكل جلي تأثيرهم بتلك الأجواء والعمل على نقلها عن طريق تلك الوسائل الى سائر المستخدمين.

٨. الحرص الكثير جداً لأكثر من (٤٢٪) من المبحوثين على نشر نتاجاتهم عن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في وسائل الإعلام الاجتماعي، الأمر الذي يبين عنايتهم بنشر تلك النتاجات بهدف إيصالها إلى بقية المستخدمين.

٩. يشارك قرابة نصف عينة البحث النشر عن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام إلى عامة المستخدمين في طريق وسائل الإعلام الاجتماعي، ويبرز الهدف من ذلك على إيصال تلك المواد إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين.

١٠. تفضيل (٨, ٣٥٪) من المبحوثين إنتاج مواد تتناول الجوانب الإنسانية عن زيارة الأربعين ونشرها في وسائل الإعلام الاجتماعي، الأمر الذي يبين بشكل واضح أهمية الجوانب الإنسانية لهذه الزيارة العظيمة بين الزائرين ومحاولتهم إيصالها إلى سائر مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي.

١١. تأكيد أكثر من (٦٦٪) من المبحوثين على إسهام وسائل الإعلام الاجتماعي الكثير جداً في إبراز الجوانب الإنسانية لزيارة الأربعين، وذلك يؤشر الدور الذي تؤديه هذه الوسائل في نقل تلك المضامين للمستخدمين.

١٢. يرى (٥, ٥٣٪) من عينة البحث أن إبراز الجوانب الإنسانية التي تصدر عنايتهم والتي تنشر عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي تلك التي تتناول مشاركة الأطفال في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، الأمر الذي يبين نجاح تلك الوسائل في إبراز أحد أوجه المشاهد الإنسانية المؤثرة بين المستخدمين.

الإستنتاجات:

١. تأكيد المبحوثين العناية الكبيرة منهم بما ينشر في وسائل الإعلام الاجتماعي عن زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وتفضيلهم للمنشورات التي توظف خاصة الوسائط المتعددة في تقديمها، يؤشر دوراً كبيراً لتلك الخصائص في إيصال مضامين المنتجات بشأن زيارة الأربعين.
٢. تفضيل المبحوثين لما ينشر عن زيارة الأربعين باستخدام الأفلام القصيرة ونشرها عن طريق وسائل الاعلام الاجتماعي، يبين على نحو واضح العناية الكبيرة بنشر تلك النتاجات عن طريق هذه الوسائل التي باتت من بين الوسائل الأكثر إسهاماً في إيصال الرسائل والمعلومات عن هذه الزيارة.
٣. الحرص الكبير من المبحوثين على إنتاج مواد مختلفة عن زيارة الأربعين يرافقه حرص على نشرها في وسائل الإعلام الاجتماعي، الأمر الذي يبين إيمانهم بقدرة هذه الوسائل على إيصال تلك النتاجات الى أكبر عدد ممكن من الناس بفضل خصائصها الكبيرة.
٤. اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام الاجتماعي في نشر المواد التي ينتجونها والتي تركز على الجوانب الإنسانية في زيارة الأربعين، يشير الى الإسهام الكبير من تلك الوسائل في إيصال تلك المضامين وإبرازها لدى الجمهور.
٥. الاهتمام الكبير من المبحوثين بمشاركة الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم الصم البكم في تقديم الخدمة للزائرين وتسليط الضوء عليها بشكل واضح التأثير الكبير الذي تركه مشاهد مشاركتهم في الزيارة لدى المبحوثين.

التوصيات:

١. ضرورة إيلاء الجهات المعنية، ولا سيما التي تتولى الجانب الإعلامي عناية أكبر بما ينشر في وسائل الإعلام الاجتماعي في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لما لها من دور كبير في نشر مضامين متنوعة عن هذه الزيارة العظيمة.

٢. أهمية الاعتماد على هذه الوسائل في عمليات التثقيف والتوجيه قبل وفي وبعد مدة الزيارة المباركة؛ لأنها تحظى بمتابعة شرائح واسعة من الناس، ولا سيما الشباب منهم، الأمر الذي يسهم في اختصار الوقت والجهد والمال في إيصال التوجيهات والمعلومات للزائرين.

٣. ضرورة استثمار خصائص وسائل الإعلام الاجتماعي في إيصال الأجواء الإيمانية والخدماتية وجميع ما يتعلق بالزيارة الأربعينية؛ لأنها تمكن الجهات المعنية من إيصال المعلومات بأشكال متعددة (فيديو، وصورة، وصوت) أو جمعها في آن واحد، فضلاً عن قدرتها على تجاوز محددات الزمان والمكان.

٤. تأكيد استمرار أعمال التثقيف والتوجيه والتعريف بكل ما يتعلق بزيارة الأربعين عبر إنشاء صفحات ومواقع تتناول هذا التجمع البشري في أوقات مختلفة على مدار العام وعدم اقتصره على وقت الزيارة فقط.

٥. دعوة الجهات المعنية بالجانب الإعلامي الى استثمار نشر وسائل الإعلام الاجتماعي للجوانب الإنسانية وتسلية الضوء عليها، لما لها من وقع في نفوس الناس واختصار الجهد في إيصال رسائل ذات بعد إنساني الى الجمهور.

٦. لا بد من التركيز على مشاركة الزوار الأجانب في مراسيم الزيارة وتقديم الخدمات لما في هذا المجال من معانٍ ورسائل كبيرة تسهم في نشر أهداف الزيارة الأربعينية المباركة.

المصادر:

١. Bernard Poulet. (2009). La fin des journaux et l'avenir de l'information. L a: .
Gallimard.
٢. BBC. (٣٠ أكتوبر، ٢٠١٨). تم الاسترداد من ذكرى أربعينية الإمام الحسين في كربلاء
تشغل مستخدمين مواقع التواصل: <https://www.bbc.com/arabic/trending-46019292>
٣. BBC. (١٧ أيلول، ٢٠٢٢). تم الاسترداد من زيارة الأربعين: أكثر من ٢١
مليون شخص شاركوا في المراسم الدينية في كربلاء: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-62940503>
٤. DW. (١٧ أيلول، ٢٠٢٢). تم الاسترداد من كربلاء .. إحياء أربعينية
الإمام الحسين بحضور "٢١ مليون شخص": <https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D8%A1-%D8%B1%D8%A8%D9%ar/%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%%D8%A5%D8%AD%D9%8A%D8%86%D9%8A%D9%D8%B1%D8%A8%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%%A9-%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%%D8%A7%D9%85%D%21-%D9-88%D8%B1%%D8%A8%D8%AD%D8%B6%D9>
٥. Michael Bland . (1998). Communcation out of a crisis. London: London.
Macmilan.
٦. ابتسام سلمان الشحماني. (ايلول، ٢٠١٩). زيارة الاربعين مثال لحوار الحضارات
الانسانية. مجلة السبب، الصفحات ٤٠٠-٤٠١.
٧. ابراهيم بعزيز. (٢٠١١). الصحافة الالكترونية والتطبيقات الاعلامية الحديثة.
القاهرة: دار الكتاب الحديث.

٨. اشاسانتيت. (٦٢١٦٥٤٩). ايباباسر يسالرسلس. تصهصص: ءلاسن ءلاست.
٩. أشرف جلال. (٢٠٠٣). أخلاقيات الإعلام. المؤتمر العلمي التاسع (صفحة ١٣٣٧).
- القاهرة: جامعة القاهرة/ كلية الإعلام.
١٠. أمنية سالم. (٢٠١٥). إدارة الأزمات والتخطيط الإستراتيجي. القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف.
١١. امهاف خليفة. (٢٠١٦). حروب مواقع التواصل الاجتماعي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
١٢. جمال السويدي. (٢٠١٤). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحديات المستقبلية من القبيلة الى الفيس بوك. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
١٣. حيدر الرماحي . (٢٣ ابريل ، ٢٠٢٣). الواح طينية. تم الاسترداد من سلسلة الاربعين المعرفية/ الحلقة السابعة/ التبليغ الديني ونشر ثقافة الاسلام في زيارة الاربعين: <https://clay-board.com/archives/36139>
١٤. رضا عبد الواحد أمين. (ط ١، ٢٠٠٧). الصحافة الإلكترونية. القاهرة: ار الفجر للنشر والتوزيع.
١٥. رياض لمان الجميلي. (١٠ كانون الثاني، ٢٠٢٣). الاربعية زيارة أم حضارة. تم الاسترداد من مركز كربلاء للدراسات والبحوث: <https://c-karbala.com/ar/articles/8413>
١٦. سامية عواج. (٢٠١٦). ثورة الإعلام الجديد ورهانات الاستخدام الرشيد في تربية وتنشئة الاطفال من حتمية المواجهة الى حتمية الملائمة. مجلة الكلمة.
١٧. سعد معن. (١ نيسان ، ٢٠٢٣). الداخلية تحصي عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خلال ٢٠٢٢. تم الاسترداد من وكالة الأنباء العراقية: <https://www.ina>

١٨. سعود صالح كاتب. (١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١١). الاعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص. المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، (صفحة ٧). جकारتا.
١٩. سلوى العدل. (اب، ٢٠٠٦). دور الإعلام في تنمية الأسرة العربية في ظل شبكة الانترنت. الاعلام العربي والانترنت، صفحة ٣.
٢٠. صالح سليمان. (٢٠٠٩). الاعلام والاتصال في المجتمعات المعاصرة نظرة جديدة بين الاعلام والمجتمع. عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
٢١. عاطف علي العبد، و نهى العبد. (٢٠٠٧). الاعلام التنموي والتغير الاجتماعي الأسس النظرية والنماذج التطبيقية. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٢. عبد الرزاق الدليمي. (٢٠٠٤). إشكاليات الإعلام والأفعال في العالم الثالث. عمان: دار الرائد العلمية للنشر.
٢٣. عبد الله عادل عبد الوهاب. (٢٠٠٣). إدارة الأزمات كأحد الإتجاهات الحديثة في علم الإدارة (المفاهيم والمناهج). مجلة مستقبل التربية العربية، ٩(٣٠)، صفحة ١٩.
٢٤. علي خليل شقرة. (٢٠١٤). الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
٢٥. عماد حسن مكاوي. (٢٠٠٥). الإعلام ومعالجة الأزمات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٢٦. غسان منير سنو، و علي احمد الطراح. (ط٢، ٢٠٠٢). الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الاعلامية العالمية. بيروت: دار النهضة العربية.
٢٧. فاروق أبو زيد. (٢٠٠٧). مدخل الى عالم الصحافة. القاهرة: عالم الكتب.
٢٨. فاطمة سيد عبد القادر. (٢٠١٧). المشتقات المالية والأزمات المالية. القاهرة: دار

حميثرا للنشر والترجمة.

٢٩. لؤي خليل. (٢٠١٠). الاعلام الصحفي. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
٣٠. محمد بن عمر الرازي. (ط٣، ١٤٢٠ هـ). التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣١. محمد منير حجاب. (٢٠٠٨). وسائل الاعلام نشأتها وتطورها. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
٣٢. محمد الجندي. (٢٠٠٤). فاعلية وحدة مقترحة في إدارة الازمات لطلاب المدرسة الثانوية التجارية. دراسات تربوية وإجتماعية، ١٠ (٣)، صفحة ١٨.
٣٣. محمد حجاب. (القاهرة). وسائل الإتصال نشأتها وتطورها. ٢٠٠٨: دار الفجر للنشر.
٣٤. محمد شطاح واخرون. (د.ت). القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية. عين مليلة: دار الهدى.
٣٥. محمد شطاح واخرون. (د.ت). القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية. عين مليلة: دار الهدى.
٣٦. محمد عبد الله المرعول. (٢٠١٤). الأزومات مفهومها وأسبابها وآثارها ودورها في تعميق الوطنية. الرياض: مكتبة القانون والإقتصاد.
٣٧. محمد مهنا. (٢٠٠٤). إدارة الأزومات قراءة في المنهج. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
٣٨. محمود وليد خالد. (٢٠١١). شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي. بيروت: دار مدارك للنشر.
٣٩. محمود عزت اللحام وآخرون. (٢٠١٤). مدخل الى علم الصحافة. عمان: دار الإحصار العلمي.

٤٠. محمود علم الدين. (٢٠١٢). مقدمة في الصحافة. القاهرة: دار العربية للنشر والتوزيع.
٤١. محمود وليد خالد. (٢٠١١). شبكات التواصل وديناميكية التغيير في العالم العربي. بيروت: دار مدارك للنشر.
٤٢. مصطفى ربحي عليان. (٢٠١٠). النشر الإلكتروني. عمان: الفائز للنشر والتوزيع.
٤٣. ممدوح رضا الجندي. (٢٠١٦). المفاهيم الإعلامية الحديثة. عمان: دار الرؤية للنشر والتوزيع.
٤٤. هويدا مصطفى. (٢٠٠١). دور الإعلام في إدارة الأزمات. القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر.
٤٥. وكالة النبأ الخيرية. (١٨ تشرين الأول، ٢٠١٩). تم الاسترداد من الأرقام: اعداد زوار الأربعين خلال السنوات الماضية: <https://n.annabaa.org/Reports/41655>

المواطنة الرقمية الإيجابية ودورها في التصدي
للنظرة السلبية للزيارة الاربعية من وجهة نظر
مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي

أ.د. سهيلة عبد الرضا عسكر الربيعي

الجامعة المستنصرية

suhailaaskar@gmail.com

تمارس بعض الجيوش الالكترونية أسوأ أشكال التضليل والتزييف ولعل الإساءة المستمرة إلى الرموز الإيمانية المنتمية إلى خط الحسين هو شكل من أشكال التصدي والمواجهة والتضليل لتحقيق أكبر قدر من عوامل الردع والإبعاد من هذا المشروع الإلهي وتبديد أية فرصة لحصول حالات تقارب أخلاقي وفكري وثقافي ونجد في المقابل أن هناك جيوشا من الموالين لال البيت يعدون مواطنين رقميين صالحين ممن يدافعون عن القضية الحسينية وما تحمله من أفكار ومبادئ وقيم ومعتقدات لا يمكن المساس بها، يستهدف البحث الحالي تعرف:

١. المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة.
٢. الفرق في المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص (ديني / أكاديمي)
٣. الفرق في المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور / إناث)

إعتمدت الباحثة على المقياس الذي أعده (MOONSUN CHOI,2015) وتم استخراج صدق الترجمة، وقد اختارت الباحثة عينة بحثها بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت عينة البحث (٢٠٠) طالب وطالبة بواقع (١٠٠) من تخصص علوم القرآن و(١٠٠) تخصص أكاديمي وتوصلت النتائج الى أن طلبة الجامعة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لديهم مواطنة رقمية، وان ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصص الديني والأكاديمي في المواطنة الرقمية، وليس هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في المواطنة الرقمية. وبناء على النتائج تم

التوصل الى الاستنتاجات و وضع توصيات البحث .

الكلمات المفتاحية:المواطنة الرقمية، النظرة السلبية، الزيارة الاربعينية ،
التواصل الاجتماعي

“Positive Digital Citizenship and Its Role in Countering the
Negative Perception of the Arbaeen Pilgrimage: Perspectives from
Social Media Users”

Prof. Dr. Suhaila Abdul Redha Askaar Al-Rubaia
Al-Mustansiriya University

Abstract

Some electronic armies practice the worst forms of misinformation and counterfeiting, and perhaps the continuous abuse of faith symbols belonging to the line of Al-Hussein, which is a form of confrontation, confrontation and misinformation to achieve the greatest measure of deterrence and distancing factors from this divine project, and to dispel any opportunity for cases of moral, intellectual and cultural rapprochement. On the other hand, we find that There are armies of loyalists to Ahl al-Bayt who are considered good digital citizens who defend the Hussein cause and what it carries of ideas, principles, values and beliefs that cannot be compromised. The current research aims to know:

1- Digital citizenship among university students using social media.

2- Knowing the difference in digital citizenship among social media users of university students according to the specialization variable (religious / academic)

3- Knowing the difference in digital citizenship among social media users of university students according to the gender variable (male / female)

The researcher relied on the scale prepared by (Moonsun Choi, 2015) and the veracity of the translation was extracted. The researcher chose a sample for her research using the simple random method. The university students who use social media have digital citizenship, and that there are no statistically significant differences between religious and academic majors in digital citizenship, and there are no statistically significant differences between males and females in digital citizenship. Based on the results, conclusions were reached and recommendations were made search

Keywords: Digital Citizenship ،Negative Perception ،Arbaeen Pilgrimage ،Social Media

الفصل الأول الاطار العام للبحث

مشكلة البحث ،أهمية البحث ،أهداف البحث،حدود البحث،تحديد
المصطلحات.

مشكلة البحث:

المواطنة الرقمية هي مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تساعد على التحلي
بروح المسؤولية والوعي والحكمة عند استخدام التكنولوجيا وكوننا مواطنين في هذا
العالم الافتراضي أكثر من أي وقت مضى، فإن هذا المفهوم يساعدنا بشكل كبير على
التنقل والاستفادة من أوقاتنا ومهاراتنا بطريقة تساهم بشكل إيجابي في المجتمعات
الرقمية،ولاسيما وأن هناك ملايين الفرص للتفاعل والتواصل والعمل عبر منصات
متعددة الاستخدامات.

ويمارس الإعلام الرسمي للأنظمة والحكومات أسوأ أشكال التضليل
والتزييف ولعل الإساءة المستمرة إلى الرموز الإيمانية المتمية إلى خط الحسين هو
شكل من أشكال التصدي والمواجهة والتضليل لتحقيق أكبر قدر من عوامل الردع
والإبعاد عن ما تحمله ثورة الامام الحسين من مضامين انسانية وتضييع أي فرصة
لحصول حالات تقارب أخلاقي وفكري وثقافي بين الإنسان وبين قضية الامام
الحسين ببعدها الإنساني .

وعلى الرغم من قوه وشراسة وحرفية أدوات التضليل الإعلامي التي تم
ممارستها في الوقت الحاضر ضد القضية الحسينية بوصفها محاولة لضرب أهدافها

وامتداداتها في بلدنا العراق إلا أننا نجد في الجانب الآخر أن هناك افراداً يمتلكون مواطنة رقمية يعملون على منع أي عامل مؤثر ومظلل من إختراق العقلية العراقية لتفتيتها وتمزيق وحدتها من خلال ان يكون الأفراد مواطنين رقميين.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي :

هل المواطن العراقي لديه مواطنة رقمية؟ إذ يعد الجانب الإعلامي من أبرز الوسائل التي يعتمد عليها في التبليغ والإفصاح عن الثورة الحسينية اذ تمثل الزيارة الأربعينية المعنى الحقيقي للوحدة بين المسلمين في العراق التي تشكل نوعاً من التوافق المشترك لجميع المكونات العراقية القومية والدينية، وشكلت الأرضية المناسبة للاتفاق على مشترك (ديني-تاريخي-انساني). لا يختلف الأحرار - في كل مكان- على رمز يجمعهم ويوحدهم مثل الامام الحسين عليه السلام

اذ انه يتضمن محورين : الأول هو الإعلام المضاد للشعائر الحسينية والزيارة الاربعينية، والثاني هو الإعلام الذي استخدمه الموالمون لآل البيت في أهمية الشعائر للانسانية.

اهمية البحث:

يستخدم الأشخاص الذين يصنفون أنفسهم مواطنين رقميين تكنولوجيا المعلومات على نطاق واسع من إنشاء المدونات واستخدام الشبكات الاجتماعية والمشاركة في الصحافة عبر الإنترنت، وعلى الرغم من أن المواطنة الرقمية تبدأ عندما يقوم أي طفل أو مراهق أو بالغ بالتسجيل للحصول على عنوان بريد إلكتروني أو حساب بشبكات التواصل الاجتماعي ونشر الصور والفيديوات عبر الإنترنت،

بعدها تتجاوز الحالة ويبقى التفكير في كيفية أن تصبح مواطناً رقمياً من خلال نشاط الفرد على الإنترنت من خلال وضع أفكاره وتوجهاته وعلاقاته سواء كانت اجتماعية او سياسية او دينية. (الملاح، ٢٠١٧، ص ٢٠)

على وفق لتوماس همفري مارشال، عالم الاجتماع البريطاني المعروف بعمله في مجال المواطنة الاجتماعية أن المواطن الرقمي يحتاج إلى الوجود من أجل تعزيز تكافؤ الفرص الاجتماعية والفكرية والدينية والاقتصادية والسياسية. وبهذه الطريقة، تساعد التكنولوجيا الرقمية على تقليل الحواجز التي تحول دون المشاركة بوصفه مواطن في المجتمع. (شقورة، ٢٠١٧، ص ٩٢)

إن سوء استخدام التكنولوجيا لا يتفق مع المواطنة الصالحة. وأشارت العديد من الدراسات إلى وجود فرق كبير في سلوك الطلاب المعياري لاستخدام التكنولوجيا عند تعرضهم لمنهج المواطنة الرقمية، فاستناداً إلى نتائج العديد من الدراسات، هناك حاجة إلى مزيد من البحوث التي تستهدف استخدام التكنولوجيا التي سوف تساعد قادة التعليم لمعالجة قضايا المناهج الدراسية التي تنطوي على استخدام التكنولوجيا الدينية والفكرية و الأخلاقية في المدارس والمنازل. (الدمرداش وصبحي، ٢٠١٤، ص ٦٧)

فنحن في أمس الحاجة إلى سياسة وقائية من أخطار التكنولوجيا، وتحفيزية للإستفادة المثلى من إيجابياتها. (رجائي حداد، ٢٠١٤).

إن المواطنة الرقمية تحاول حماية أنفسنا وأبناءنا من التخريب الرقمي والحروب الرقمية والجريمة الرقمية، ومن الأضرار الصحية والاجتماعية والدينية والاقتصادية التي يمكن أن تنجم عن الاستخدام غير الرشيد للتقنية الرقمية، وإلى أي مدى

يمكن أن نترك للتكنولوجيا الرقمية التدخل بشكل سافر في تحديد العديد من القرارات المتعلقة بشؤون حياتنا المختلفة. (الساعدي والضحوي، ٢٠١٧، ص ٧٤)

إن الاعلام الرقمي يكون على ثلاثة أنواع هو الاعلام الخبيث والذي يسعى لتشويه صور عاشوراء وكربلاء الحقيقية من خلال تسليط الضوء على بعض الممارسات الخاطئة الدخيلة على الشعائر الحسينية وبثها على نحو مكرر والتركيز عليها للتشكيك في الثورة الحسينية ومحاولة ابعادها عن هدفها الأخلاقي والإصلاحية ، والاعلام التقليدي الذي يصور المشهد العاشورائي على أنه طقوس بكاء ونحيب، وأسطورة ومرحلة تاريخية ، او قصة من نسج الخيال ولا يتعدى اكثر من ذلك والنوع الثالث ، هو الاعلام الذي يتوسع باحياء الشعائر ليجعلها شعائر انسانية عالمية نهضوية لا تنحصر بالحزن واللباس والرايات فقط بل تتعداها الى بث كل ما تحمله الزيارة الاربعينية من افكار و اخلاق ومعان سامية ومحاولة تجسيد عاشوراء في حياتنا اليومية لتصبح سلوكا ينتهجه الانسان ليرتقي به الى المراتب العليا في الدنيا والاخرة. (<https://im.imamhussain.org/french/articles/7377>)

إن الاعلام يؤدي اليوم دورا مهما في احياء ذكرى عاشوراء نظرا للحريات الواسعة في العالم والتطورات التكنولوجية والتي أتاحت الوصول إلى جميع أنحاء العالم بعيداً من القمع والتضييق الذي كان يواجه إحياء عاشوراء في القرون السابقة.

إن هذا التطور يحتمل أتباع الامام الحسين عليه السلام مسؤولية كبيرة في تطوير الخطاب العاشورائي وكل مراسم عاشوراء كي تكون بمستوى التحديات الجديدة فكريا وثقافيا وسياسيا وعلميا ولم يعد مقبولا تقديم أفكار أو معلومات غير دقيقة أو غير موثقة أو تثير السخرية والاستهزاء ، كما يفعل بعض قراء العزاء والخطباء وأصبحت مراسم عاشوراء تصل إلى كل العالم والعالم يراقب ويضع الأمة أمام تحديات جديدة.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١. المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة.
٢. الفرق في المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص (ديني / أكاديمي)
٣. الفرق في المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور / إناث)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة كلية التربية الجامعة المستنصرية من كلا الجنسين (ذكور/ إناث) ومن كلا التخصصين (ديني/ أكاديمي).

تحديد المصطلحات:

المواطنة الرقمية Digital Citizenship:

عرفها ريبييل ٢٠١٣: استخدام التكنولوجيا بشكل ملائم ومسؤول من خلال إتباع القواعد الأخلاقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي. (ال سرورة، ٢٠١٩، ص ٢٧)

الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (ISTE) International Society for

Technology in Education 2013

هي شكل من أشكال الهوية الاجتماعية يشترك فيها كافة أفراد المجتمع

بغض النظر عن الجنس أو الدين أو أسلوب الحياة وتنطوي على عدد من الحقوق والواجبات. (الجمني، ٢٠١٥، ص ١١)

عرفها الملاح (٢٠١٧)

هي مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين، ويحمي نفسه ويحمي الآخرين. (الملاح، ٢٠١٧، ص ١٦)

تعرف الباحثة المواطنة الرقمية

هي عملية الاستعمال المنضبط و المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي على وفق قواعد وضوابط أخلاقيّة ودينيّة و اجتماعية يلتزم بها الافراد لتجعل منهم مواطنين صالحين ومُستخدمين واعين الكترونيا.

وتعرف المواطنة الرقمية إجرائيا: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس المواطنة الرقمية المستخدم في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الإدبيات التي تناولت المواطنة الرقمية

تؤدي الجامعة دورًا أساسيًا في تعزيز المواطنة وغرسها، بوصفها تمدّ المجتمع بالموارد البشرية في المجالات كافة، فإن قامت بدورها الصحيح والتزمت بمسؤولياتها ستساعد في تخريج مواطنين صالحين مستنيرين وعلى قدر كبير من المسؤولية الوطنية والمجتمعية والذين بدورهم سيسهمون في عملية التنمية المستقبلية لأوطانهم (صادق، ٢٠١٩، ص ٤٩)

إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعاتنا من خلال التربية المنزلية والمناهج التعليمية في المدرسة والجامعة أصبح من أساسيات الحياة، وضرورة ملحة يجب أن تتحول الى مشاريع وبرامج تربوية بالتعاون مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية حتى تتمكن من حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتخفيف الاستفادة المثلث منها للمساهمة في تنمية مجتمع يحمل أفكار بناءة تخدم المجتمع. (الدهشان، ٢٠١٦، ص ٣٨)

منذ عام ٦١ للهجرة وثورة الامام الحسين عليه السلام تتعرض للهجوم ومحاولات التشويه والتشكيك، إذ يستشعر الطواغيت والمستفيدون منهم خطر خطاب عاشوراء الامام الحسين، لذلك كان القمع والمنع سعيا لإسكات الاصوات، اما في زماننا فتم اللجوء الى التشكيك والتسقيط والطعن من خلال تحريك الجيوش الالكترونية، في مسعى حثيث وخبيث بهدف تسقيط زيارة الاربعين ولاثارة الطائفية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكل تطبيقاته بصور ومقاطع وفيديوهات ذات محتوى قد يفهم بشكل متسرع، ويثير غضب اطراف اسلامية اخرى او لبث

افكار همجية حول الزيارة الاربعينية واطهارها بمنظر غير حضاري من خلال التركيز على بعض الممارسات غير المقصودة او المفبركة من بعض الافراد ، في ذروة ايام زيارة الاربعين ومن خلال منصات اغلبها وهمية، خصوصا ان جمهور العالم الافتراضي بالملايين، مما قد يحدث صراع ونقاشات حادة بين الاطراف الاسلامية المتنوعة ، وردود افعال مستعجلة قد تصل حد التكفير ودعوات للعنف والقضاء على الزيارة الاربعينية.

تنشط هذه الجيوش الالكترونية في ايام زيارة الاربعين من كل عام من خلال التركيز على الحالات السلبية التي قد تحصل من بين ملايين الحالات الايجابية ، فيركز النشر الالكتروني عبر مختلف التطبيقات على حالات سلبية مثل: سرقة، او تحرش، او مشاجرة، او حادث سير، او التشويش عبر القول بالصورة والكلمة أن التطبير خطر على الانسان، او ان اللطم والبكاء لا ينتج شعباً قوياً، ولا فائدة منه! ولتصبح المادة الأساس لمشورات جيوش الظلام، والهدف تسقيط مراسيم الزيارة الحسينية.

(<https://www.annabaa.org/arabic/ashuraa/32432>)

و للمواطنة الرقمية أبعاد كثيرة منها ما يتمثل بالبعد الفردي السيكولوجي، والبعد الأسري، والبعد المجتمعي، عبر جهاز شديد الحميمية، الهاتف أو الحاسوب الشخصي، لكنه مفتوح على مصراعيه على عالم بدون حدود. فتختلط هذه الأبعاد الثلاثة ولا يطفو ويتحكم إلا البعد الفردي. فنصاب بشبه تنويم مغناطيسي رقمي. إن أول ما يجب وضعه في الحسبان هو انه عندما نكون امام الحواسيب او الهواتف، فإننا نكون امام عالم مفتوح، أمام الملاء. وكل ما نقوم به هو في عداد المنشور أو القابل للنشر. (الساعدي والضحوي، ٢٠١٧، ٣٥)

توصل يوميا بعشرات المضامين السمعية أو السمعية البصرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما الواتساب والفيسبوك، منها ما هو مفيد مطلوب ومعظمها لا قيمة له لا إنسانيا ولا معرفيا، لا يعير أي اهتمام للقيم الإنسانية بل ينشر أفكار وتوجهات الناس وتحلفهم وجهلهم باستمتاع غير انساني، ان لم نقل عنه أحيانا سلوكيات سادية. والاكثر من هذا أن من يقوم بهذه الممارسات نجدهم ينتمون لمثقفين وأساتذة وطلبة جامعة ونخب، وعوض رميها في سلة المهملات، نجدنا نساهم في نشر القبح والتفاهة والافكار المضللة وخلاصة الأمر أننا ولجنا عالما لا نعرف مدى خطورته علينا كأفراد أو كجماعات. (القحطاني، ٢٠١٧، ص ٩١)

فالمواطنة الرقمية و كمجتمع رقمي متكامل يجب ان تخضع سلوكيات أفراده لقواعد وضوابط أخلاقية سلوكية توجه المستخدم بمختلف مستوياته، ومراحله العمرية نحو الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، وهو ما يسمى بالمواطنة الرقمية أيّ النّابع من المواطنة والانتفاء لوطن يتشارك فيه المواطن مع افراد المجتمع دون بث افكار تثير نعرات طائفية او اجتماعية او المساس بشخصيات عظيمة وشعائر خالدة.

أشار طوالية (٢٠١٧) الى أنّ المواطنة هي مجموعة القيم التي يتبناها المواطن الرقمي في تعامله مع التكنولوجيا والتي تحتم عليه الرقابة الذاتية أثناء تعامله مع وسائطها المختلفة (طوالية، ٢٠١٧، ٢٩٦)

و يؤكد اسماعيل (٢٠١٨) على دور المواطنة الرقمية في المساهمة في تطور الأوطان و رقيها من خلال مجموعة القواعد، والضوابط والمعايير والأعراف المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا من أجل المساهمة في رقيّ الأوطان والمجتمعات (اسماعيل، ٢٠١٨، ٩٣)

وأكد جان JAN على أنّها مصطلح يشير الى بناء اجتماعي ينطوي على مفاهيم تطبيقية مبنية على المعايير السلوكية في استخدام التكنولوجيا الحديثة، بينما ذكر الملاح (٢٠١٧) أنّ المواطنة الرقمية تبنى مبدأ الاحترام إذ إشار الى مجموعة المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين، ويحمي نفسه ويحمي الآخرين (الملاح، ٢٠١٧، ٢٧) وبذلك يمكن بناء مواطن رقمي ذي أخلاق يتدبر أفعاله ويدرك مخاطر التكنولوجيا وسلباتها على الانسان فكريا وفوائدها الكامنة في الوقت نفسه عندما تستخدم بشكل صحيح، وعند تعامله مع المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت. (المسلماني، ٢٠١٤، ص ٤٩)

المواطنة الرقمية هي أسلوب حياة يحتاج إليها كل شخص وبخاصة النشء إذ تمثل طريقة مبتكرة للتفكير في العالم الرقمي من حيث توجيه التركيز على كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل ملائم ومسؤول بدلاً من التركيز على ما تفعله. ولا يمكن وصفها قوانين وقيود لتضييق الخناق على المستخدمين في العالم الرقمي بل هي إضاءات، وتصحيح مسار لعدم الانحراف والسقوط في المخالفات الدينية والأخلاقية، والأعراف المجتمعية السائدة فهي إطار عام يتضمن مجموعة من القواعد، والضوابط المنبثقة من المعايير الأخلاقية والقابلية المجتمعية في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا وهي بذلك تشكل بصيرة داخلية تساعد المستخدمين في العالم الرقمي على تجنب الأخطار والحماية منها والتوجه بالتوازي نحو المنافع والمكتسبات (عبد العاطي، ٢٠٢١، ١٩).

إن المواطنة الرقمية هي السلوك المناسب والمسؤول عند استخدام التكنولوجيا،

والمشاركة الواثقة والإيجابية مع التقنيات الرقمية، ويتضمن ذلك استخدام التقنيات الرقمية بشكل فعال وعدم إساءة استخدامها لإلحاق الضرر بالآخرين، وتتضمن المواطنة الرقمية الآداب المناسبة عبر الإنترنت، ومحو الأمية في كيفية عمل التقنيات الرقمية وكيفية استخدامها، وفهم الأخلاق والقانون الرقمي، ومعرفة كيفية البقاء آمناً عبر الإنترنت، والمواطنة الرقمية تكون من خلال تثقيف المواطنين بدءاً من طلبة المدارس والجامعات حول المواطنة الرقمية.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

١. منهج البحث ٢. مجتمع البحث ٣. عينة البحث ٤. اداة البحث ٥. الوسائل

الاحصائية

منهج البحث

يقصد بمنهج البحث الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه ، إذ يعتمد على مجموعة من القواعد العامة للوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث (العاني ، ٢٠١٤ : ص ١٦) إذ اعتمدت الباحثة على منهج البحث الوصفي في البحث الحالي فهو الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصف رقمي يوضح مقدار وحجم الظاهرة (عباس وآخرون ، ٢٠١٤ : ص ٧٤) .

مجتمع البحث

هو مجموعة الأفراد أو الأشياء التي ممكن أن يختار منهم الباحث عينة يجري عليها الدراسة ، لا يشترط أن يتحدد بعدد معين من الأفراد أو الأشياء ، (النعيمي ، ٢٠١٤ : ص ٦٢ - ٦٣) ، يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية / كلية التربية للعام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣

عينة البحث

عملية إختيار مجموعة صغيرة من المجتمع ثم تبحث هذه المجموعة الصغيرة بدلاً من المجتمع كله (أبو بكر، ٢٠١٦ : ص ٩٧) وقد اختارت الباحثة عينة بحثها بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت عينة البحث (٢٠٠) طالب وطالبة ، بواقع (١٠٠) طالب و(١٠٠) طالبة بواقع (١٠٠) من تخصص علوم القرآن و(١٠٠) تخصص اكايمي.

أداة البحث

إعتمدت الباحثة على مقياس الذي أعده (MOONSUN CHOI,2015) لقياس المواطنة الرقمية لانه مقياس حديث نسبيا يمتاز بخصائص سايكومترية للمقياس تم استخدامه في بلدان كثيرة وعرب للغات متعددة، وتم استخراج صدق الترجمة من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية ، يتكون المقياس بصورته الاصلية من (١٦) فقرة و(٥) بدائل ، وهي (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا ، تنطبق علي نادرا ، لا تنطبق علي) وتكون أوزان البدائل (٤، ٥، ٣، ٢، ١) للتصحيح. وقد قامت الباحثة باستخراج صدق الترجمة للمقياس وجعله ملائم للبيئة العراقية.

الصدق الظاهري

تم حساب الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية، وهذا الإجراء أفضل وسيلة للصدق الظاهري اذ يقوم عدد من المحكمين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للسمة المقاسة ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق عند عرض الفقرات على (٨) محكمين ،

وقد إعتمدت الباحثة على النسبة المئوية التي بلغت (٨٠٪) فاكثر وأشار الخبراء الى تعديل اغلب الفقرات لغويا لتلائم مع عينة البحث الحالي .

الثبات بطريقة إعادة الاختبار

وهي عملية إجراء الإختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة الإختبار نفسه على المجموعة ذاتها وفي ظروف مماثلة بعد مضي فترة زمنية من القياس الأول ثم حساب معامل الارتباط بينهما ، (ربيع ، ٢٠١٤ : ص ٨٣) ، وقد قامت الباحثة بحساب الثبات بعد إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ عدده (٣٠) طالباً وطالبة بعد مرور عشرة أيام من التطبيق الأول وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني فبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٦) وهو معامل ثبات جيد .

الوسائل الإحصائية

تم أستعمال عدد من الوسائل الإحصائية وهي (معامل إرتباط بيرسون ، والإختبار التائي ، والوسط الحسابي ، والانحراف المعياري) وذلك بالرجوع إلى الحقيبة الإحصائية SPSS

الفصل الرابع

نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يهدف البحث الحالي إلى :-

١. تعرف المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة. بلغ متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المواطنة الرقمية (٨٦, ٨٤) بانحراف معياري مقداره (٢, ١٢) وبموازنة الوسط الحسابي مع الوسط الفرضي البالغ (٨٠)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة المحسوبة (٦٣٨, ٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٩٨, ١)، إذ يتبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند درجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠, ٠٥) مما يعني أن عينة البحث الحالي من طلبة الجامعة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لديهم مواطنة رقمية، الجدول ذو العدد (١) يوضح ذلك.

الجدول ذو العدد (١)

الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس المواطنة الرقمية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	درجة حرية	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
المواطنة الرقمية	200	84,86	199	12,2	5,638	1,98	٠, ٠٥

تفسر الباحثة هذه النتيجة من خلال ما اشار إليه هال (HALL) من أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة يستخدمون التكنولوجيا بشكل ملائم ومسؤول من خلال إتباع القواعد الاخلاقية التي تجعل السلوك التكنولوجي

للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي والتحلي بروح المسؤولية والوعي والحكمة في طرح الموضوعات على شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصاً ما يتعلق بالمعتقدات الدينية والثوابت الروحية وبشكل خاص الطرح الإلكتروني الايجابي للثورة الحسينية والزيارة الاربعينية وما يتعلق بها من قيم واعراف تعزز الجانب المشرق والصحيح لهذه الزيارة العظيمة

اذ يقوم طلبة الجامعة بتقديم معلومات وصور واشكال سريعة تعبر عن هذه الظاهرة الإعلامية الأكثر امتداداً في العالم من خلال بث عشرات الآلاف من الصور والأحداث والمناظر بشكل لحظي ، مما يشكل غطاءً إعلامياً كبيراً يتساق مع الأهمية الاستثنائية للزيارة، ولاسيما أن الزيارة تشهد سنوياً ازدياداً مضطرباً يتناسب مع أهمية الزيارة ودخول الكثير من الزائرين من خارج العراق، وهذا ما يعطي أهمية استثمار وقت الزيارة ومحاولة استغلال الصور والأحداث والمواقف التي تبين الجانب الإيجابي من الزيارة المباركة .

٢. تعرف الفرق في المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة على وفق متغير التخصص (ديني / اكايمي)

لغرض التحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بأخذ إستجابات أفراد العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة على مقياس المواطنة الرقمية وبعد معالجة البيانات إحصائياً ، إستخرجت الباحثة متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس تبعا لمتغير التخصص (ديني / اكايمي) وقامت باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كما موضح في الجدول (٢)

الجدول (٢)

يبين دلالة الفروق الاحصائية لمقياس المواطنة الرقمية تبعاً لمتغير التخصص (ديني / اكايمي)

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المتغير
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	1,96	0,72	21,9	65,1	100	ذكور	المواطنة
			22,3	64,86	100	اناث	الرقمية

من خلال الاطلاع على الجدول (٢) يتبين أن ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة وفق متغير التخصص (ديني / اكايمي) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٢) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨)

وتفسر هذه النتيجة من خلال أن طلبة الجامعة الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من كلا التخصصين سواء كانت طبيعة دراستهم دينية بحثة أم اكايمية تتناول موضوعات مختلفة على حد سواء في طبيعة تناولهم للقضية الحسينية فهي نزعة فطرية عند الموالين لال البيت وسنة عقلانية وتعد من المكاسب الروحية والفوائد الفكرية والأخلاقية.

٣. تعرف الفرق في المواطنة الرقمية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور / اناث)

لغرض التحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بأخذ إستجابات أفراد العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة على مقياس الإخفاق المعرفي وبعد معالجة البيانات إحصائياً ، استخرجت الباحثة متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس تبعاً

للجنس (ذكور وإناث) وقامت بإستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما موضح في الجدول (٣)

جدول رقم (٣)

يبين دلالة الفروق الاحصائية لمقياس المواطنة الرقمية تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
المواطنة الرقمية	ذكور	100	58,4	18,2	1,62	1,96	غير دالة
	اناث	100	56,17	14,8			

ويتضح من النتيجة أعلاه أن القيمة الجدولية والبالغة (1,96) أكبر من القيمة التائية المحسوبة والبالغة (1,62) وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس المواطنة الرقمية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، وهذا يعني أن جميع فئات المجتمع سواء كان ذكور أو إناث لديهم مواطنة رقمية ويشعرون بالمسؤولية ازاء الدفاع عن القضية الحسينية لذلك على الانسان الواعي ان يقف عند أي منشورات تحاول النيل من الزيارة الاربعينية ومحاوله تشويهها وهم فئات تتميز بالعقل السطحي وغياب التفكير، والغارقين بالجهل، والفئات المتطرفة المتعصبة، فالامام الحسين ليس قائدا وزعيما وبطلا لفئة معينة بل هو للانسانية جمعاء لذا يجب تسليط الضوء بكل امانة وصدق على ثورته الخالدة بكل ما تحمله من معان سامية في سبيل الهدف النبيل في تعريف الأجيال الحاضرة والقادمة بسيرة الإمام المباركة، ونهضته العظيمة.

من خلال نتائج البحث تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

١. ان مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لديهم مواطنة رقمية أي انهم يستخدمون التكنولوجيا بشكل ملائم ومسؤول ولاسيما ما يتعلق بالمعتقدات الدينية والثوابت الروحية ولاسيما الطرح الالكتروني الايجابي للثورة الحسينية والزيارة الاربعينية وما يتعلق بها من قيم واعراف تعزز الجانب المشرق والصحيح لهذه الزيارة العظيمة.
٢. إن طلبة الجامعة الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من كلا التخصصين سواء كانت طبيعة دراستهم دينية بحتة ام اكااديمية تتناول موضوعات مختلفة على حد السواء في طبيعة تناولهم للقضية الحسينية فهي نزعة فطريّة عند الموالين لال البيت وتعد من المكاسب الروحيّة والفوائد الفكرية .
٣. أن جميع فئات المجتمع سواء كان ذكوراً أو اناثاً لديهم مواطنة رقمية ويشعرون بالمسؤولية ازاء الدفاع عن القضية الحسينية لذلك على الانسان الواعي ان يقف عند أي منشورات تحاول النيل من الزيارة الاربعينية ومحاوله تشويهها فالامام الحسين ليس قائدا وزعيما و بطلا لفئة معينة بل هو للانسانية جمعاء.

التوصيات:

بناء على ما تم التوصل اليه من نتائج توصي الباحثة ب :

١. إجراء العديد من البحوث والدراسات العلميّة وعقد الندوات العلمية التي تهتم لنشر ثقافة المواطنة الرّقميّة وكيفية استخدامها على النحو الأمثل للترويج الصحيح للزيارة الاربعية.

٢. تفعيل الجانب الاعلامي وعلم نفس الاتصالات لدراسة كيفية بث الافكار التي يتعرض لها الطلبة أثناء استخدامهم للتكنولوجيا والتي تنعكس على سلوكهم وانحرافهم داخل المجتمع.

٣. قيام أساتذة متخصصين بعمل دورات تدريبيّة للطلبة لتعليمهم كيفية التّواصل الأّمن عبر مواقع الإنترنت اجتناباً للمخاطر التي قد تواجههم والنشر الأفكار الصحيحة ودحض الأفكار المضادة للثورة الحسينية

٤. ضرورة تضمين المناهج الدراسية مفاهيم المواطنة الرّقميّة للحفاظ على أمن البلاد من اختراق الأفكار بشكل الكترونياً من خلال التوعية بمخاطر التهاون بها.

٥. يتحمل المواطنون الرقميون مسؤولية المشاركة في العمل الحسيني من خلال ترويج لصفحات تتناول القضية الحسينية بجميع ابعادها الروحانية والانسانية والاجتماعية والسياسية.

٦. من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المواطنين الرقمين تأسيس مواقع فاعلة للتعريف بالإمام الحسين وقضيته الانسانية بمختلف لغات العالم .

٧. تطوير حملات توعوية تقوم بها مؤسسات عالمية وجهات أمنية ووزارة اتصالات وتقنية

٨. المعلومات عبر حسابات إلكترونية تابعة لها لتوعية جميع شرائح المجتمع بمفهوم المواطنة الرقمية وكيف نكون مواطنين رقميين صالحين لاسيما ما يتعلق بالقضية الحسينية وما تحمله من افكار ومبادئ وقيم ومعتقدات لا يمكن المساس بها .

المقترحات

تقترح الباحثة إجراء دراسة تتناول المواطنة الرقمية لدى الاعلاميين .

إجراء دراسة تتناول المواطنة الرقمية وعلاقتها بالالتزام الديني لدى طلبة الجامعة.

المصادر

١. أبو بكر، مختار (٢٠١٦): أسس ومناهج البحث العلمي، ط١، نيو لينك الدولية للنشر والتدريب .

٢. ابو النواير ، مهدي (٢٠١٧) . الحسين ثورة ضد الإعلام المضلل أمثلة نافعة لواقع معاش <https://im.imamhussain.org/french/articles/7377>

٣. اسماعيل، عبدالرؤوف محمد محمد (٢٠١٨)، المدينة الذّكية استراتيجية - طموح ايدولوجيّ عربيّ، روابط للنشر وتقنية المعلومات، جامعة جنوب الوادي. (اسماعيل، ٢٠١٨، ص٨٣)

٤. الجمني، محمد (٢٠١٥). التّوجهات الجديدة للمنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتعزيز التّعليم والريادة. المجلة العربيّة للمعلومات، المجلد ٢٥، عدد خاص، ٧-١٥ .

٥. الدمرداش، شرف وصبحي ومحمد (٢٠١٤). معايير التّربية على المواطنة الرّقميّة

- وتطبيقاتها في المناهج التدريسية، جامعة المنوفية، المؤتمر السنوى السادس للمنظمة العربية لضمان الجودة بعنوان: أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها.
٦. الدهشان ، جمال علي (٢٠١٦) ”المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي“ مجلة نقد وتنوير ، مركز نقد وتنوير للدراسات الانسانية ، العدد ٥ .
٧. ربيع ، محمد شحاتة (٢٠١٤) : قياس الشخصية ، ط ٥ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن .
٨. رجائي حداد (٢٠١٤). المواطنة الرقمية - كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة بحيث تصبح عوامل بناء وتطور وتعلم للجيل الجديد، دورية، متاح على الرابط
٩. الساعدي والضحوي ، ناصر محمد عبيد وهناء علي محمد (٢٠١٧) ، المواطنة الرقمية - استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي ، بحث مقدم في جامعة الملك عبد العزيز ومركز الامير خالد الفيصل للاعتدال ، المملكة العربية السعودية
١٠. ال سرور، نورة هادي (٢٠١٩) تنمية المواطنة الرقمية لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم، مدونة تعليم جديد.
١١. شقورة ، هناء أحمد (٢٠١٧) دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، الجامعة الاسلامية بغزة .
١٢. صادق ، محمد فكري فتحي (٢٠١٩) ، دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة (دراسة تحليلية) ، موريتانيا . (صادق ، ٢٠١٩، ص ٤٩)

١٣. طوالية ، هادي محمد غالب (٢٠١٧) ، " المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية - دراسة تحليلية ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، جامعة اليرموك ، اربد ، العدد ٣ .

١٤. القحطاني ، أمل سفر (٢٠١٧) ، مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية (١) ٢٦

١٥. المسلماني، لمياء ابراهيم (٢٠١٤). التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة، بحث منشور بدورية عالم التربية، العدد ٧٤، الجزء ٢، القاهرة.

١٦. الملاح ، تامر المغاوري (٢٠١٧) " المواطنة الرقمية " القاهرة ، دار السحاب للنشر والتوزيع

١٧. نصار ، نور الدين محمد (٢٠١٩) ، تصورات طلاب الجامعة العربية المفتوحة بالمملكة العربية السعودية نحو المواطنة الرقمية وسبل تعزيزها - دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، غزة (١) ٢٧. (نصار، ٢٠١٩، ص ٧٧)

١٨. العاني ، عبد القهار داود (٢٠١٤) ، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية ، ط ١ ، دار وحي القلم ، دمشق _ سوريا .

١٩. عباس ، محمد خليل ونوفل ، محمد بكر والعيسي ، محمد مصطفى وابو عواد ، فريال محمد (٢٠١٤) : مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٥ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان _ الأردن .

٢٠. عبد علي ، اسعد عبد الله ، شبكة النبا المعلوماتية.

21. <https://www.annabaa.org/arabic/ashuraa/32432>

٢٢. النعيمي ، مهند عبد الستار (٢٠١٤) : القياس النفسي في التربية وعلم النفس ، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى - العراق .

٢٣. مسؤولية الإعلام في اللحظة الحسينية الراهنة

24. <https://clay-board.com/archives/36001>

الملحق ١

مقياس المواطنة الرقمية بصورته النهائية

لا تنطبق علي	تنطبق علي نادرا	تنطبق علي أحيانا	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي دائما	الفقرات	ن:
					يمكنني أن أكون فعالاً للغاية باستخدام وسائل التواصل لنشر الجانب الانساني للزيارة الاربعية.	١
					يمكنني استخدام علاقاتي مع الآخرين لدحض جميع الادعاءات ومحاولات التضليل وتشويه الزيارة الاربعية.	٢
					يمكنني استخدام علاقاتي الممتدة مع جميع الناس من جميع الطوائف للوعي بالقضية الحسينية	٣
					يمكنني استخدام اوسائل التواصل للرد على آراء الآخرين ودحض افكارهم المشوهة للشورة الحسينية	٤

					يمكنني بيان خصوصية الجانب الروحي للزيارة الاربعينية من خلال استخدام وسائل التواصل	٥
					يمكنني استخدام الإنترنت وسيلة فعالة للاتصال مع الآخرين والتحاور معهم.	٦
					يمكنني كتابة منشورات وتعليقات على الإنترنت تتناول قضية الامام الحسين	٧
					يمكنني العثور على معلومات مهمة من خلال قراءة مدونات أو مشاركات الآخرين.	٨
					يمكنني زيادة الوعي بالتوجهات الدينية عن طريق العلاقات الاجتماعية	٩
					يمكن أن يكون لي تأثير إيجابي على افكار الآخرين من خلال استخدام وسائل التواصل	١٠
					يمكنني أن أقدم للآخرين معلومات مثيرة للاهتمام عن طريق نشرها على وسائل التواصل	١١
					يمكنني استخدام الإنترنت بطريقة مثمرة وواعية لبث الافكار الايجابية للزيارة الاربعينية	١٢

					يمكنني استخدام الإنترنت للعثور على معلومات جيدة وجديدة يمكن أن تسهم بزيادة الوعي بالقضية الحسينية .	١٣
					يمكنني تنظيم المعلومات التي أجدتها على الإنترنت ومحاولة بثها للمعارضين للقضية الحسينية	١٤
					يمكنني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للتواصل مع الآخرين وتقريب الافكار وتوضيحها للمخالفين.	١٥
					يمكنني أن أكون فعالة للغاية في التواصل باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر كل ما يخص الثورة الحسينية والزيارة الاربعينية	١٦

«دراسة الوظائف الإعلامية والثقافية
والدينية لزيارة الأربعين مع تأكيد أهمية
علاقات العراق بالدول الإسلامية الأخرى»

أ.مهدي عصمتي

استاذ في الحوزة العلمية - ايران

m.sadegh552@gmail.com

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة لتناول موضوع أثر زيارة الأربعين في العلاقات بين العراق والبلدان الإسلامية وتسليط الضوء عليها، إذ تطرقنا فيها إلى الآثار الثقافية والاجتماعية والسياسية والأمنية والدولية لزيارة الأربعين. وعلى هذا كان السؤال الأصلي لهذه الدراسة هو: ما أثر زيارة الأربعين في العلاقات بين العراق والبلدان الإسلامية؟. أما الإجابة عن هذا السؤال فكانت تنطلق من فرضية مفادها: إن زيارة الأربعين حققت آثارا إيجابية على مستوى العلاقات الرسمية مع البلدان الإسلامية بمستويات مختلفة بحسب طبيعة النظام السياسي لكل دولة من البلدان الإسلامية فضلا عن ذلك فإنها تحقق آثارا على مستوى الدبلوماسية العامة (الشعبية) إذ يمكن عدّها إحدى مجموعات الضغط التي تمارس تأثيرها ولاسيما في الدول التي تشهد توترا حكوميا من الجانب الطائفي، وتمارس التضييق على شعوبها. فضلا عن ذلك فإن زيارة الأربعين تعد أحد مصاديق القوة الناعمة لدى الأمة الإسلامية، وأحد العوامل الكبيرة لنشر رسالة الإسلام عامة، والتشجيع خاصة إلى جميع الأمم من خلال رسالتها السلمية، وأهدافها الإنسانية في عصر تم تقديم الإسلام للعالم على أنه يمثل صفحة الظلام والتشدد والإرهاب. والذي توصلنا إليه في هذه الدراسة، هو أن هذه الممارسة، وهذا التجمع الكبير، أصبح اليوم حدثا عالميا تجتمع فيه جميع مختلف الأجناس والأطياف والقوميات والديانات والمذاهب برسالة إنسانية تهدف إلى مقارعة الظلم والدفاع عن الحق، وهذا التجمع المنقطع النظير، حقق تقاربا بين الشعوب الإسلامية، واستطاع أن يصحح المسار، ويحقق وحدة الشعوب المسلمة. وأصبحت ميدانا لترسيخ مبدأ الحقوق الإنسانية، والسياسية، فضلا عن أنها أصبحت عاملا مهما في توحيد الأمة والشعور المشترك والمتبادل بوحدة المصير لكل الشعوب المشاركة.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، العلاقات الدولية، البلدان الإسلامية، الإمام الحسين عليه السلام، الآثار الإعلامية والثقافية

A study of the media, cultural and religious functions of the Arbaeen visit, with an emphasis on Iraq's relations with other Islamic countries.

Abstract

This study seeks to address the issue of the impact of the Arbaeen visit on the relations between Iraq and Islamic countries and shed light on it. Accordingly, the original question of this study was: What is the impact of the Arbaeen visit on relations between Iraq and Islamic countries? The answer to this question was based on the hypothesis that: The Arbaeen visit achieved positive effects on the level of official relations with Islamic countries at different levels and according to the nature of the political system of each of the Islamic countries. Countries that witness governmental tension from the sectarian side and practice restrictions on their people. In addition, the visit of the Arbaeen is one of the manifestations of the soft power of the Islamic nation and one of the great factors for spreading the message of Islam and Shiism in particular to all nations through its peaceful message and humanitarian goals in an era when Islam was presented to the world as representing the page of darkness, extremism and terrorism. What we reached in this study is that this practice and this large gathering has become today a world event in which all different races, sects, nationalities, religions and sects meet with a human message aimed at combating

injustice and defending the right, and this unparalleled gathering achieved rapprochement between the Islamic peoples and was able to correct the course and achieve Unity of Muslim peoples. It has also become a field for consolidating the principle of human and political rights, in addition to becoming an important factor in uniting the nation and the common and mutual sense of the unity of destiny for all participating peoples.

Keywords: Arbaeen visit, international relations, Islamic countries, Imam Hussein (peace be upon him), media and cultural effects.

لا يخفى على المتتبع في العلاقات الدولية أنها تخضع ضمن نظريات مختلفة تطورت مع تطور الفكر والنظام السياسي، واليوم لا بد أن نقبل بحقيقة أن عامل القوة هو أحد العوامل الحقيقية المؤثرة في العلاقات الدولية على اختلاف أنواع القوة، فربما تكون قوة دبلوماسية أو قوة ناعمة أو غيرها من الأنواع.

إن زيارة الأربعين تمتلك قوة ناعمة نتيجة لما تحققه من آثار في المجتمعات والحكومات ومنها التي تعارض وتحالف فكر أهل البيت عليهم السلام فهي تقع ضمن العوامل المؤثرة في الدبلوماسية العامة.

واليوم وبعد أن أصبحت زيارة الأربعين حدثاً عالمياً يشارك فيه الجميع من مختلف دول العالم، وتمثل محطة للقاء المسلمين والشيعية خاصة، أصبحت لها تأثير على مستوى التبادل الثقافي، وعاملاً مهماً في توحيد الأمة وتعاونها وتكافلها، وأصبحت الشعوب تتفاعل فيما بينها، فضلاً عن ذلك فقد أصبحت هذه الزيارة واقع حال على الدول التي تتعامل بالتضييق الطائفي مع شعوبها، ولا تستطيع تلك الحكومات أن تقدم على قطع هذا الارتباط.

إن وظيفة الباحث لا تنحصر في أن تكون تجميعية، وإنما هي وظيفة اكتشافية، ومن هذا المنطلق تحتم علي أن أبذل كل ما بوسعي من التنظير الواقعي والافتراضي أيضاً، مستعينا بالحوار مع المختصين والباحثين في هذا الشأن، نتيجة حساسية الموضوع، وقلة مصادره البحثية. والدوافع التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع هي:

١. لم أعثر خلال استقصائي على دراسات أكاديمية تختص بالشعائر الحسينية من حيث تأثيرها في المجتمع الإسلامي، والبلدان الإسلامية على مستوى العلاقات الدولية.

٢. رغم أن زيارة الأربعين لها تاريخ طويل، إلا أنه لم يسלט الضوء على نحو منفصل على تاريخ الزيارة، وعمليات تطورها تاريخياً.

٣. تسليط الضوء على الآثار الثقافية والاجتماعية وما تحققه من آثار في العراق والمجتمع الإسلامي.

٤. تبين قوة الزيارة الأربعينية والشعائر الحسينية ومدى تأثيرها وانتشارها.

وقد بذلت جهدي على أن أسلط الضوء على مفاصل مهمة في هذه الزيارة ولاسيما بعد أن برزت ظاهرة عالمية نتيجة الآثار المترتبة عليها، وابتدأت في دراسة تطورها التاريخي ومنطلقها الشرعي، وآثارها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بين العراق والبلدان الإسلامية، وأخيراً الآثار السياسية والأمنية والدولية بما يتعلق بقضية العلاقات بين العراق والبلدان الإسلامية وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الأول: الآثار الإعلامية والثقافية لزيارة الأربعين

تعد زيارة الأربعين محطة مهمة في بناء الذات، والتقاء الحضارات، وانفتحت لتستقبل العديد من الديانات والمذاهب لما تحمله من قيم إنسانية أصيلة، وأصبحت تمثل نقطة تلاق بين الشيعة أنفسهم من شتى أصقاع العالم.

وتشكل ممارسة زيارة الأربعين واحدة من أهم الأحداث الثقافية في العالم، فليس هناك حدث أو مهرجان ثقافي شعبي في جميع أنحاء العالم يحمل العناصر التي تحقّقها زيارة الأربعين الثقافية، وربما ثمة مهرجانات شعبية عالمية تقترب أو تزيد نسبة المشاركة البشرية فيها على زيارة الأربعين، لكن النسبة البشرية ليست هي كل شيء، إذ يدخل عنصر الوقت ليميز بين حدث ممارسة زيارة الأربعين وبين سائر

الأحداث والمهرجانات والنشاطات العالمية، فليس هنالك نشاط يستمر أكثر من أسبوعين ليلاً ونهاراً من دون انقطاع ولو ساعة واحدة، إلى جانب عنصر الجغرافيه والمساحة الأرضية التي تجري عليها فعاليات الممارسة، وتنوع هويات وثقافات وأعراق المشتركين فضلاً عن حجم الخدمات التطوعية وغيرها من العناصر، فضلاً عن ذلك فإن مضمون المشاركة يسمو على جميع مضامين المهرجانات العالمية، فهو من أرفع المضامين الإنسانية. (الساعدي، محمدعبدالرضا، ٢٠١٨: ٢٦٥-٢٦٤)

وتعمل الزيارة الأربعينية على التلاقي الفكري والتواصل المعرفي بين شيعه العالم وشعوب العالم الإسلامي والتقاء شتى الحضارات الشرقية والغربية بما يكفل أن يخرج كل من يمارس هذه الزيارة بحصيله معرفية.

ويمكن الإشارة إلى أبرز المعاني الثقافية للزيارة: (رساله الأربعين بالحسين نتوحد، شبكه البناء المعلوماتيه (ANNBAA.ORG)

١. تعمل الزيارة الأربعينية على تكريس ثقافة العمل التطوعي، وتنمية روح المواطنة التي أسهمت ببناء الكثير من الدول الحديثة، إذ تمتلك الزيارة الأربعينية خلفية دينية عاطفية فكرية، وتوفر دافعاً كبيراً للعمل التطوعي الذي تعدى جميع الامكانات المؤسساتية في هذا المجال.

٢. تعمل على تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي بما يمثله من قيمة إنسانية عالية قبل أن تكون مبدءاً دينياً، فالشارع المقدس قننها وأرشد إليها.

٣. تعمل الزيارة الأربعينية على تحجيم ومواجهة التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع والتذكير بالأخوة الإنسانية العامة، والإسلامية خاصة، بما تستمده من مبادئ الإمام الحسين عليه السلام والقيم الدينية، وهذه الأعداد المليونية ذات الهدف الواحد تمكنت

من إذابة الفوارق العنصرية بين المشاركين، إذ نجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والأديان، ومختلف الاتجاهات الفكرية، ونجد الأسود والأبيض وقد تساوى الجميع في الأكل والمشرب والملبس والنام والخدمة.

٤. زيارة الأربعين ترسيخ للهوية الحضارية وللأصالة العقديّة في مواجهة الغزو الثقافي، والاعتراب العصري، وتيارات الانحراف.

(١) الانعكاسات العالمية لزيارة الأربعين

لم يفهم الغرب الإسلام إلا من خلال توافد المستشرقين على البلاد الإسلامية خلال القرون الماضية، فدرسوا التراث والنصوص والمعالم، وعلى هذا الأساس رسموا صورة معينة عن الإسلام وأوضاع المسلمين، فدرسوا الحج وبحثوا في أمر البقاع المقدسة، كما بحثوا القرآن الكريم فضلا عن سائر مصادر العلم والمعرفة والأدب، وهذا ساعدهم على إيجاد الطريقة الفضلى - بالنسبة لهم - للتعامل مع الشعوب الإسلامية، ويعتقد بعض أن عهد الاستشراق قد طواه الزمان، واستنفذ أغراضه، بيد أن معطيات الواقع تشير إلى أن الغربيين الذين يرون أنفسهم رعاة الحضارة والإنسانية، ما يزالون يبحثون عما خفي عنهم من حقائق تتعلق بالحضارة الإنسانية، ومن أبرز تلك الحقائق الكبيرة التي لم يتوصلوا بعد إلى صورة متكاملة لها، النهضة الحسينية بوصفها حدثا تاريخيا ذا دلالات عميقة، وثقافة وفكرًا تتبناه شريحة واسعة من الأمة يتمثل في إحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) ضمن شعائر وطقوس خاصة في عاشوراء وزيارة الأربعين، ولهذا نلاحظ محاولات جادة من علماء ومفكرين وفنانين من فهم الدوافع لما يشاهدونه من أعمال مذهلة خلال زيارة الأربعين، كالمشي لمسافات طويلة صوب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وتقديم مختلف

الأطعمة وتوفير السكن والدواء والراحة وغير ذلك. (محمد علي، حسين، الموقع الإلكتروني لمجله الهدى، (WWW.ALHODAMAG.COM)

وعندما يسمع الإنسان الغربي بحادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بعد أن أصبحت هذه القصة تخترق مشاعر الأطفال والنساء، والإنسان الغربي بفضل التقدم في تقنية وسائل الاتصال والإعلام، فإن المعنيين بأمر الثقافة في البلاد الغربية سيجدون أنفسهم مطالبين بملء هذا الفراغ الذهني الجديد، بما يروونه مناسباً لهم والإجابة عن التساؤلات، وتقديم التفسيرات لما جرى، كما حدث تماماً بالنسبة للدين الإسلامي عندما وصل إلى المجتمعات الغربية من خلال الكتب المترجمة والمطبوعات العامة وانتشار المبلغين وغيرهم، ثم جاء دور السينما لتقرب الصورة أكثر إلى الأذهان. (المصدر نفسه)

إن هذا التحول والتطور يضعنا أمام مسؤوليات واستحقاقات كبيرة أمةً ومؤسسات، لمواكبة هذه الظاهرة ورسم صورتها لدى المجتمع الغربي الذي باتت الصورة تصله عبر الوسائل المتعددة كالإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، أو عن طريق المسيرات التي تخرج في الدول الغربية وعواصمها للجاليات المسلمة، التي تعيش هناك في العشرين من صفر كل عام.

وربما يتصور أن الإعلام وحده يكفي لأن يجعل حدثاً ما داخلاً ضمن نطاق العالمية، وربما يتصور أن الإثارة والاهتمام كافيان وربما هناك أسباب ومحددات تفرز ما هو ذو مقاس عالمي مما لا يمتلك هذه الصفة، لكن من المؤكد أن الجميع يتفق على أهم عنصر في تأطير الحدث العالمي، وهو مدى مشاركة شعوب العالم المختلفة في ذلك الحدث. فالإعلام يمكن أن يُحتكر، والاهتمام يمكن أن يمول عن طريق الإثارة

أو صناعتها ، لكن المشاركة الإنسانية تبدو عنصرا محايدا وفارقا في هوية الحدث العالمي، وكلما زادت بساطة الإنسان، عبر عن عالمية في المشاركة الصادقة خالية من عوامل الترغيب والترهيب، وكلما تنوعت الشعوب، عبرت عن هويتها العالمية. (الحجامي، رسول، مقال منشور على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١٦

(WWW.ANNDAA.ORG)

إن تظاهرة كبيرة بهذا المستوى متمثلة بالزيارة الأربعينية، كانت الأولى على وفق مقاييس القمع البعثي، أن تدرس معالمها ولا يسمح لأي كان أن يمارسها كما يشاء، لكن من جانب آخر، أدى النظام البعثي في العراق دورا مضطربا في مدة توليه السلطة في العراق، وخبثا بإزاء الشعائر الحسينية، فتارة يعلن أنه سليل الدوحة المحمدية، ليقيم تحت عناوين مختلفة الولائم كجزء من مراسيم الزيارة الأربعينية، وتارة أخرى يدس أزالام نظامه وسط التجمعات التي تمارس هذه الشعيرة بغية إبادتها. (راضى، ستار جبار، ٢٠١٢: ج ٢، ص ٣٣٥)

ويبدو ان النظام البعثي الذي حكم العراق حتى سقوطه، كان يسعى جاهدا لحرف الشعائر الحسينية عن مسارها وتجييرها لصالح السلطة، وعندما عجز عن حرف مسارها عمل على إبادتها، وهذه السياسات التي اتبعها نظام البعث حدت بالشيعية في العراق إلى اتخاذ سياستين للمحافظة على محتوى وأهداف ورسالة الشعائر الحسينية بالصبر تارة، وتارة أخرى بالمواجهة والتحدي، كما في حادثة انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م المعروفة.

ورغم كل السياسات، نجد أن زيارة الأربعين بعد سقوط النظام البعثي، ونتيجة الانفتاح العالمي على العراق، يمكن القول بأنها حققت أرقاما عالمية من

خلال الرسالة الإنسانية، والبعد المعرفي الذي تحتويه في كل زواياها.

وأثبتت الإحصاءات التي أجرتها الأقمار الصناعية، ونشرت تقاريرها عبر الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا) أن كربلاء تسجل المرتبة الأولى في التجمعات البشرية السلمية في التاريخ. (كربلاء تحتل المرتبة الأولى عالميا كأكبر تجمع بشري سلمى فى التاريخ، ٢٠ صفر ١٤٣٨، خبر منشور على شبكه الكفيل العالمية (ALKAHEEL.NET))

ويقول مسؤول القوات المسلحة للشرق الأوسط للإدارة الأمريكية بعد أن راقب هذه الظاهرة والمظاهر الحسينية من خلال الأقمار الصناعية مدة اسبوعين أو أكثر فانبهر وقال: أنا اعترف -أنتم الشيعة- أكثر تحضرا بالمقايسة على الأحداث التي تقع في نيويورك أو باريس. (البغدادى، إبراهيم حسين، ٢٠١٢: ص ٢٠)

إن مقارنة بمثل هذا الوصف تشير إلى حدث مفتوح يحدث في أرض العراق على مسافة آلاف الكيلو مترات، ولا يشوب هذا الحدث أي فتنة أو اختلاف رغم اختلاف وجهات النظر، وتباين الثقافات والعادات والأخلاقيات إلا أن المزية الواضحة في هذه المسيرة، هي المحبة والمساواة.

٢) تأثير زيارة الأربعين في الثقافة العالمية

إن حدثا جماهيريا بهذا المستوى الكبير، إذا ما أردنا مشاهدته من الخارج، وبعيدا من محتواه في الوهلة الأولى من حيث حجم المشاركة بمستواه العالمي، وباختلاف القوميات والأهداف، ومع تطور وسائل النقل ووسائل الإعلام والتواصل وسرعة نقل المعلومة، فإن العديد من القنوات الفضائية سواء الشيعية أو غيرها، تنقل أحداث

وفعاليات هذه الزيارة إلى العالم الخارجي، بمختلف اللغات، فضلا عن المشاركات الرسمية لبعض المؤسسات العالمية الأكاديمية والبحثية، وهنا لا بد من دراسة ما إذا كانت هناك آثار لزيارة الأربعين في الثقافة العالمية.

إن المراقب المحايد لهذا التجمع الهائل، الذي تتلخص إحدى مزاياه بتذويب الطبقية والعنصرية، بل وجميع التمايزات الأخرى لتبقى مزية الإخلاص لهذه الشعيرة في تكاملها الإنساني، هي المزية الوحيدة التي اكتسبت مكانتها من مكانة صاحبها، الذي اختصم فيه أعداؤه بحسب ما يروى بعد انتهاء المعركة. (راضي، ستار جبار، ٢٠١٢: ص ٣٣٧)

وجاء الانفتاح العالمي الأخير على زيارة الأربعين لعدة من أسباب، منها مثلا: برهنة الفكر الشيعي على سلمية الفكر الإسلامي وعدم الانزلاق في طرقات التكفير والإقصاء، بل أكد العلماء الشيعة ضرورة تبني الحوار وتأكيد نقاط الالتقاء مع الأديان الأخرى، وما الأبحاث الأخرى التي كرست لدراسة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وإشعاعها العالمي إلا خير دليل على أهمية الثورة التي تلتقي مع جوهر الدين في نزوعه إلى احترام الإنسان كقيمة عليا، وكذلك مقارعة الظلم. إن مقولة الزعيم الهندي غاندي تعكس التمسك بنهج الإمام الحسين عليه السلام في عدم مهادنة الظلم، والركون إلى الحياة دون كرامة، فأضحت هذه الثورة نبراسا يحتذى بها كل ثوري حين قال غاندي: تعلمت من الحسين أن أكون مظلوما فانتصر. (راضي، ستار جبار، ٢٠١٢: ص ٣٣٨)

دفعت كل هذه القراءات المنصفة لثورة الإمام الحسين عليه السلام إلى قيام بعض المفكرين بتحمل مسؤوليتهم الأخلاقية لكي يسهموا في أداء دور إيجابي في التعريف

هذه المواقف البطولية لشخصيات الطف العظيمة، فيمكن أن أذكر مثلاً الكاتب اليوناني نيكوس كازنترزاكي، الذي يذكر في كتاب سيرته الذاتية بأنه يشعر بجريان دماء عربية في عروقه تمتد لتلك الصرخة التي أطلقها العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام في كربلاء لنصرة أخيه المظلوم. هذا الشعور بالانتماء يبرهن على التقاء الفعل الإنساني الخلاق في رفض قيم الاستلاب، فيأبى إلا أن يعرب عن رفضه ولو كلفه ذلك حياته، ليخلف قبسا من شعلة وهاجة للأجيال ولا تخبأ أبداً. (راضي، ستار جبار، ٢٠١٢، ص ٣٣٨)

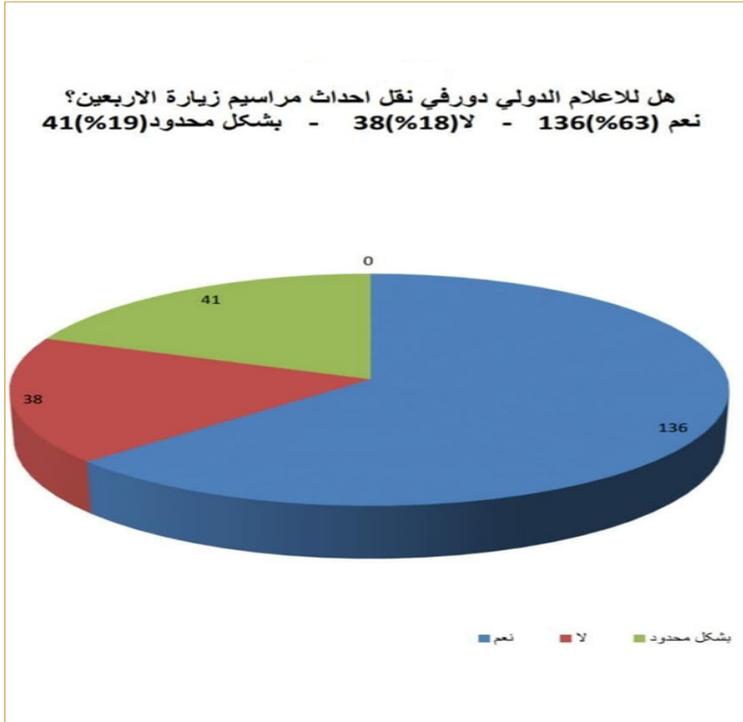
ولا عجب أن تشارك الكاتبة الألمانية كاتلين كوبل في عام ٢٠١٤م، ملايين الزائرين في زيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام فقالت في لقاء مع وكالة نون الخبرية (تقرير منشور على وكالة نون الخبرية بتاريخ ١٣/١٢/٢٠١٤، على الرابط www.non.net) «أعرف الكثير عن الحسين عليه السلام، لذا أنا أنوي أن أؤلف كتاباً بعنوان (طريق الحرية) يتحدث عن زيارة الأربعين والمسيرات المليونية الهائلة، فأنا اهتم بالشرق وبالإسلام، لذا أنا هنا من أجل أن أتعايش مع الحدث لكي أكون أكثر دقة في نقل الأحداث.»

وتتابع في حديثها القول: (أنا أو من بأن الإسلام دين سلام) لذا أنا أريد أن أوضح للأوروبيين أن الإسلام دين سلام، لأن الغرب يركز على الأمور والجوانب الأخرى، بينما يغفل جانب السلام في الدين الإسلامي، وهو محور أساس في هذا الدين وما يركز عليه الغرب هو فريضة الجهاد فقط، وحضوري إلى كربلاء لكي أعيش السلام في الإسلام، وأنا أعرف عن الإسلام أنه يدعو إلى تكامل الإنسان وتهذيبه، فهناك حديث شريف يوضح جانبين في الجهاد: أحدهما: الجهاد الأكبر،

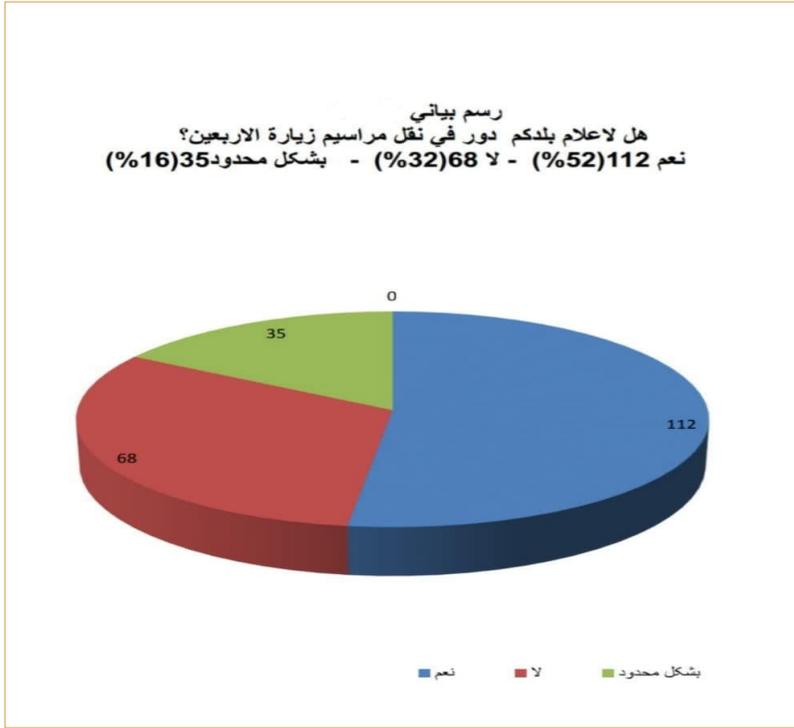
أي: جهاد النفس، والآخر: الجهاد الأصغر، ويتضمن الدفاع عن الوطن والنفس والمال، ومن خلال زيارتي إلى كربلاء وجدت أن الجميع له هدف واحد، ووجدتهم يجاهدون رغباتهم وملذاتهم، كترك الراحة والنوم ومواصلة المسير وبذل أموال طائلة في سبيل خدمة الزائرين.

وتبين نتائج الاستبانة دور الإعلام الغربي في نقل أحداث زيارة الأربعين كما مبين في الشكل ذي العدد (١) وكذلك دور بلدان الزائرين الذين اجابوا على هذا المفصل من البحث كما في الشكل ذي العدد(٢)

الشكل ذو العدد (١)



الشكل ذو العدد (٢)



ففي الشكل ذي العدد (١) أن ٦٣٪ من الذين أجابوا عن الاستبانة قالوا: إن للإعلام الدولي دورا في نقل أحداث مراسيم زيارة الأربعين، رغم قلة مشاركته في نقل أحداث الزيارة.

وفي الوقت نفسه هناك قنوات لبلدان إسلامية كإيران والعراق ولبنان، تهتم وتسخر وسائلها الإعلامية لبث أحداث الزيارة بصورة مكثفة.

أما الذين أجابوا بـ لا (١٨) أو على نحو محدود (١٩) فالسبب الرئيس لهذه الإجابة هو المقاطعة الإعلامية والخبرية من قبل القنوات الفضائية الدولية التي يديرها نظام السلطة العامة وسيطرة النظام أو القنوات التي تسيطر عليها دول

الاستكبار والعملاء للصهيونية والوهابية.

ولكن يمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبح لها تأثير كبير التي تمتاز بسرعة نقل الحدث، فهي طريقة متاحة، ولديها إمكان للوصول لكل أنحاء العالم لكسر هذه المقاطعة الإعلامية والخبرية من قبل الكثير من القنوات الفضائية الدولية.

أما في الشكل ذي العدد (١) فيتبين أن ٥٢٪ من الذين أجابوا عن الاستبانة، قالوا: إن لإعلام بلدهم دورا ايجابيا في نقل مراسيم زيارة الأربعين، هذه النسبة تدل على ما ورد في الشكل ذي العدد (١)، وهذا يعني أن عددا قليلا من البلدان الإسلامية تقوم قنواتها الفضائية ووسائل إعلامها بالاهتمام بنشر الأحداث والأخبار الخاصة بزيارة الأربعين كـ (العراق، وإيران، ولبنان) أما سائر الدول الإسلامية، فإن لم ينعدم اهتمامهم فهو لا يعد اهتماما لضعفه.

ومن بين الإجابات كانت ٩٣٪ بين إجابات الزائرين الإيرانيين تشير إلى اهتمام الوسائل الإعلامية الإيرانية بنقل أحداث الزيارة، واما إجابات الزوار اللبنانيين ٥٪ منهم أيضا كانت إجاباتهم تشير إلى اهتمام في نقل مراسيم الزيارة إعلاميا وأما البلدان الإسلامية الأخرى فجاءت الإجابات على النحو التالي: باكستان تهتم بنسبة ٢٩٪، والهند بنسبة ١٩٪، والكويت بنسبة ٥١٪، والبحرين بنسبة ٥٠٪ (نعم).

ومن هذا يتضح أن أكثر المشاركين في الاستبانة (ولاسيما من البلدان التي نظامها الحكومي لا يهتم بنشر الأحداث والأخبار الخاصة بزيارة الأربعين) يعتقدون أنه على كل المسلمين ولاسيما الشيعة، عليهم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كتويتر، واينستاغرام، وواتساب وغيرها لنشر الأحداث وأخبار الزيارة وعدها

أفضل طريقة لا يصلها إلى كل أنحاء العالم لكسر هذه المقاطعة الإعلامية والخبرية من قبل القنوات الفضائية الدولية.

الثاني: الآثار الدينية لزيارة الأربعين

(١) التبليغ الديني ونشر ثقافة الإسلام

إن النهضة الحسينية ذات وجوه عديدة، ولها عدة من جوانب وأبعاد، ومن وجوه هذه النهضة وثمراتها تلك الزيارة العظيمة التي ما انفكت تتعاضم وتكبر في عيون الشامتين قبل العاشقين، ومن الممكن جدا عدّ تلك الزيارة عنصراً تبليغياً، فهي رسالة واضحة إلى العالم، وطريق لإيصال رسالة الإسلام في العصر الحديث، إذ تحمل آلاف الرسائل والدعوات الموجهة إلى آلاف المراكز والنواحي، ففي زمان التكنولوجيا والثورات الإعلامية المتواصلة، بدت مشاهد الزيارة الأربعينية مثلثة في التلفزيونات والقنوات العالمية، التي نقلت مشاهد مؤثرة تضع المشاهد من أطراف المجتمع أمام تساؤل كبير، فما الذي يجعل هذه الجموع المليونية تزحف بهذا الإصرار نحو قبلة الأحرار والثائرين؟ فيأتي الجواب مدوياً: إنه الحسين وعظمة التضحية التي قدمها. (أهداف ومنهج التبليغ في زيارته الأربعينية مقال منشور بتاريخ

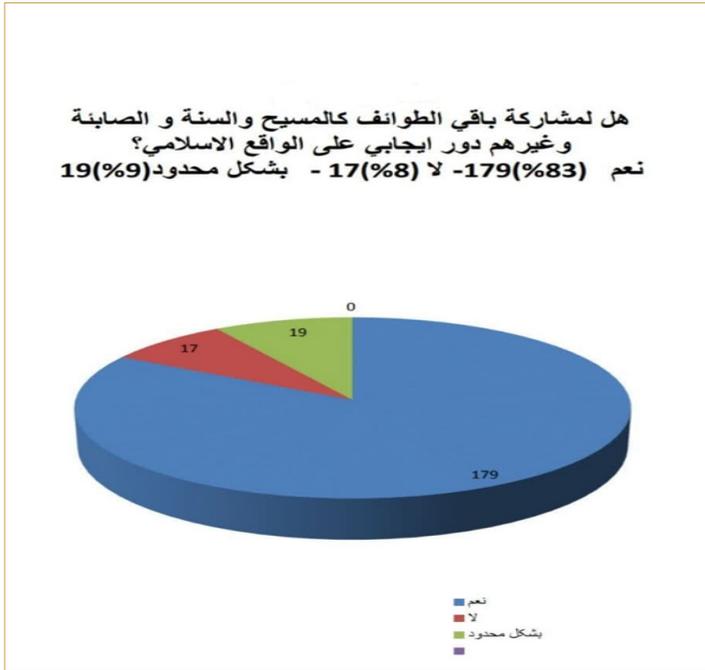
٢٧/١٢/٢٠١٣. (177/HTTPS://IMAMHUSSAIN.ORG/ARABIC/NEWS-1)

ومع تطور وسائل الإعلام والتواصل أصبح حدث زيارة الأربعين من الأحداث البارزة عالمياً فبعد أن كان يطرح مشروع (الإسلام فويبا) اليوم نشهد أن وسائل الإعلام العالمية وباحثين ومسؤولين يتحدثون عن صدق رسالة الإسلام والمحبة والتعايش السلمي والمبادئ السامية؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر كما أوردت في المطلب السابق عن حديث الباحثة كاتلين كوبل حينما تتحدث وتقول عن

الإسلام: إنه دين سلام، وإن الغرب يفهم فكرة غير صحيحة عن الإسلام، وإنها تسعى لتوضيح الإسلام للمجتمع الغربي.

وهنا يمكن الإشارة إلى الدور الإيجابي الذي تحققه زيارة الأربعين من خلال مشاركة سائر الطوائف من مسيحي وسنة وصابئة وغيرها ، وإنها حققت دورا إيجابيا من حيث التقارب وفهم رسالة الإسلام والشيعية وأهداف النهضة الحسينية عن قرب وتبين نتائج الاستبانة أن نسبة ٨٣٪ ممن أجاب على الاستبانة، عدوا أن مشاركة سائر الطوائف في الزيارة الأربعينية، لها دور إيجابي في الواقع الإسلامي كما في الشكل ذي العدد (٣)

الشكل ذو العدد (٣)

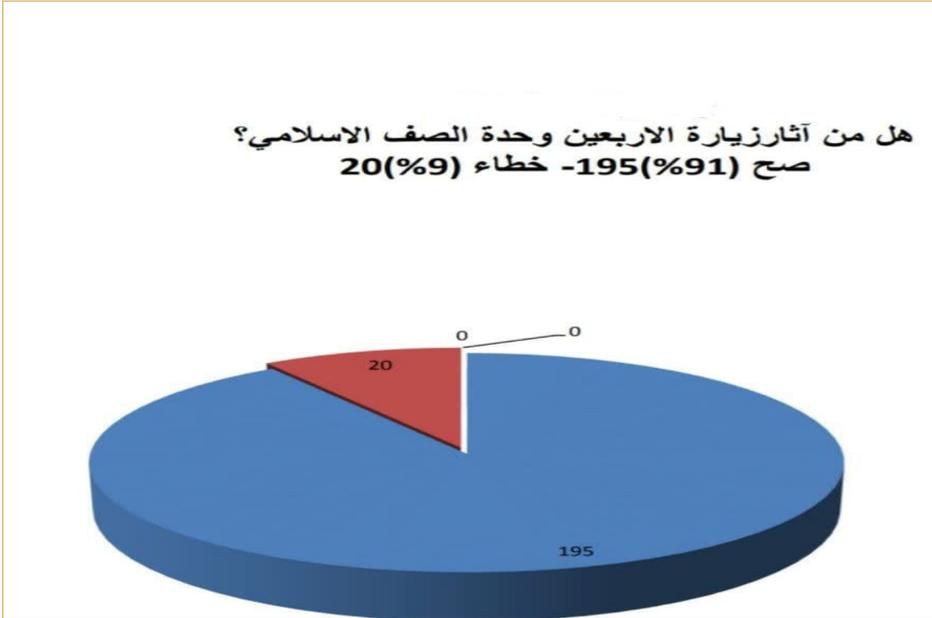


الذي يوضح أن ٩٢٪ ممن أجاب عن الاستبانة يعتقدون أن مشاركة سائر الطوائف كالمسيح والسنة والصابئة وغيرهم دورا إيجابيا على الواقع الإسلامي، أو على الأقل نشاهد دورا إيجابيا على نحو محدود بنسبة (٩٪) وهذه الإجابة تدل على هذه الحقيقة المهمة: إن مشاركة الطوائف كالمسيح والسنة والصابئة في زيارة الأربعين تحقق الوحدة الإسلامية بين المذاهب وتقوية العلاقات وأكثر من ذلك هو التواصل وتعميق التعاملات بين المسلمين وسائر الأديان.

ويوجد استثناء لبعض الدول فقد بينت إجابات زوار آذربيجان أن ٦٠٪ منهم أجابوا ب (لا)، ولعل هذه الإجابة تدل على وجود مشاكل سياسية وأمنية بين آذربيجان ودولة أرمينيا وهي دولة مسيحية في منطقة آسيا الوسطى.

وأثر زيارة الأربعين في وحدة العالم الإسلامي يوضحه الشكل ذو العدد (٤)

الشكل ذو العدد (٤)



وكذلك نموذج آخر حينما تتحدث السيدة «أنام كاظم» النائبة المسلمة بالمجلس التشريعي لمدينة البرتا بكندا - قسم كلغري- عن مسيرة الأربعين. والسيدة كاظم تتحدر من أصول باكستانية، تتحدث في البرلمان الكندي عن شخصية الإمام الحسين عليه السلام، وعن ثورته وتشير إلى مبادئه وتقدم وصفا لزيارة الأربعين، ويحسن أن أنقل ما تحدثت به:

لقد صادف يوم أمس، ذكرى الأربعين، وهو مناسبة مرور أربعين يوما على واقعة عاشوراء، اليوم الذي استشهد فيه الحسين بن علي عليه السلام سبط نبي الإسلام في معركة كربلاء. إن الحسين بن علي عليه السلام كان شخصية ثورية في القرن السابع، والذي ضحى بنفسه من أجل العدالة الاجتماعية.

إن الأربعين هو اليوم الذي عادت فيه أسرة الحسين عليه السلام إلى أرض كربلاء، ليقيموا الحداد ومراسم العزاء على أعزائهم كما هم يجبون، واليوم يمر ١٤٠٠ عام على هذه الواقعة، إذ الملايين من الناس في أرجاء العالم، يحيون ذكرى يوم الأربعين، فالأربعين هو يوم تكريم الحسين، الذي ناضل وضحى من أجل العدالة الاجتماعية.

وتقام أكبر المسيرات في مختلف مدن العالم إحياء لذكرى الأربعين، وثورته الحسين عليه السلام، لتكون رمزا للعدالة الاجتماعية والفخر والسلام. وقد أقيمت مسيرة يوم الأربعين في مدينة كلغري برعاية المجلس الحسيني في كلغري.

وفي كل سنة وفي الأيام التي تسبق ذكرى يوم الأربعين، يشارك الناس من كل بقاع العالم، في تقليد مسيرة الأربعين ليسلكوا طريقا يمتد من مدينة النجف إلى كربلاء في العراق بطول ٨٠ كيلومترا سيرا على الأقدام. وهناك المتطوعون على امتداد الطريق يقدمون الطعام والماء للزوار مجانا، إنهم يهيئون أماكن النوم والراحة، وكذلك أماكن الاستحمام للزوار.

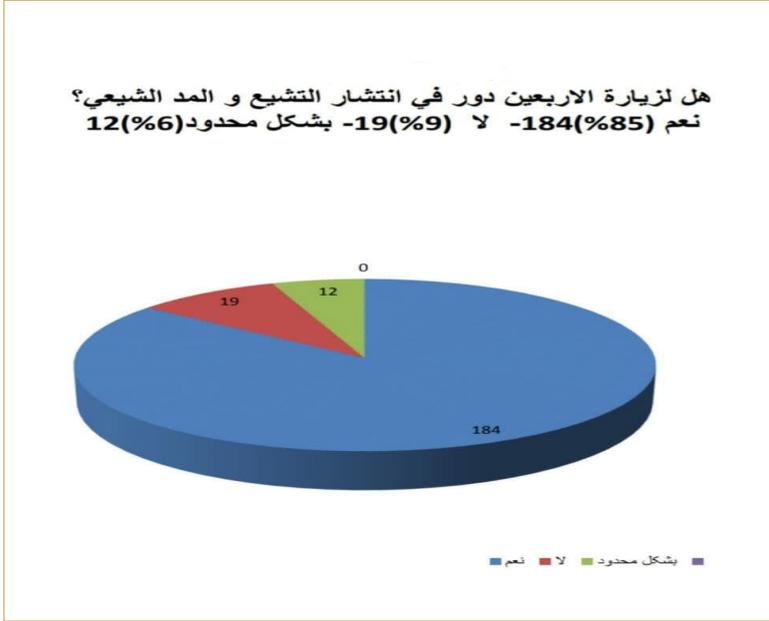
إن الأربعين هو أكبر تجمع إنساني وسلمي في العالم كله، حتى أن عدد زوار الأربعين يصل إلى ٢٥ مليون إنسان. هذا التجمع العظيم، يقام رغم تهديدات الإرهابيين الذين يريدون استهداف هذا النموذج من العدالة الاجتماعية والسلام.

وكما قال وزير الثقافة والسياحة، يجب أن لا يقلق أحد على أمنه اثناء تأديته العبادة، إني اعتز بكوني جزء من الدولة التي تقف بقوة بوجه عدم الاحتمال الديني، وتطمئن بأن البرتا متعلقة بجميع الناس من أي دين كانوا. (خبر منشور بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠١٨. [HTTP://WWW.ALKAWTHARTV.COM/NEWS/170875](http://www.alkawthartv.com/news/170875))

فيما تقدم قدمت نموذجاً وشواهد عن رسالة الأربعين في دورها بايصال رسالة الإسلام وتعريف العالم بالإسلام ومذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ويمكن للمتتبع أن يبحث في كم هائل عن هذه الانعكاسات التي تؤديها الزيارة بالذات.

وتبين نتائج الاستبانة دور الزيارة الأربعينية في انتشار عملية المد الشيعي وانتشار مذهب أهل البيت (عليهم السلام) كما هو موضح في الشكل ذي العدد (٥).

الشكل ذو العدد (٥)



مشروع التبليغ الديني خلال هذه المناسبة لحل المشاكل الفقهية وترسيخ مفاهيم العقيدة ونشر الثقافة الدينية.

ويقول السيد أحمد الأشكوري المشرف العام على التبليغ الحوزي في زيارة الأربعين، والسيد عماد الطالقاني، ممثل مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة في لقاء أجرته (وكالة شفقنا العراق): إن برامج التبليغ الديني على تعددها وكثرتها تصبّ في هدف واحد، هو القيام بالتبليغ الديني فقهياً وعقدياً وأخلاقياً في طريق الزوار، ابتداءً من نقطة الصفر في النقاط الحدودية للعراق، وانتهاءً بكربلاء المقدسة، مروراً بكل الطرق المؤدية إليها. وإنّ ما يقرب من خمسة آلاف مبلغ ومبلغة تم اختيارهم على وفق مقاييس العلم والورع والاستقامة العقدية، يقومون بهذه المهمة.

إن إقامة الصلاة جماعة، وتعليم الناس أمور دينهم، هي أولى أهداف هذا التبليغ. بما في ذلك إقامة صلاة الجماعة الموحدة يوم السابع عشر من صفر من كل عام. وإن هذا التبليغ يهدف أيضًا إلى استقبال الوفود من خارج العراق، سواء على مستوى الوفود الشيعية المؤمنة، أو على مستوى استضافة أهل العلم من خارج العراق، أو على مستوى الوفود من أصحاب الشهادات بمستوى البروفيسور فما دون، وغالب هؤلاء من المسيحيين. ويوضح أن هناك برنامجا خاصا بالخب من طلبة وأساتيد الجامعات العراقية، حيث تتم استضافتهم عدّة من أيام بهدف التواصل بين الحوزة والجامعة. وإن السعي مستمر لإضافة كل ما من شأنه أن يزيد من تكامل الذات وبناء الإنسان في طريق زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام. (خبر منشور بتاريخ ٤ نوفمبر

٢٠١٨. ([HTTP://WWW.ALKAWTHARTV.COM/NEWS/170875](http://www.alkawthartv.com/news/170875))

وقد عملت هيئة الأربعين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تدعيم هذا الأمر للأهداف نفسها التي تتعلق بترسيخ الثقافة الدينية لدى المؤدين لهذه الزيارة وزيادة وعيهم وإرشادهم؛ وبحسب تصريح حجة الإسلام حميد أحمددي مسؤول اللجنة الثقافية والتعليمية في هيئة الأربعين إن ٨٠٠ موكب ثقافي بحضور ١٠٠ مبلغ ديني من أجل تقديم الخدمات لمختلف الزائرين، و ٨٠ موكب ثقافي بحضور ١٠٠٠ مبلغ ديني يقدمون الخدمات للزوار على طول الطريق. (2018/10/14) ([HTTPS://GLOBE.AQR.IR](https://globe.aqr.ir))

وأما مشاركة علماء وفضلاء البلدان الإسلامية والخليجية، ففي عام ٢٠١٨ شارك طلبة علم من لبنان في التبليغ الديني لزوار أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وينقل الشيخ محسن علي شرارة، من لبنان، أن حضورهم الميداني في طريق

كربلاء هو عمل مقدس، لأنه يدخل ضمن ضرورة تعليم الناس معالم دينهم، وأن مجيئهم من لبنان كان بدافع التقرب إلى الله تعالى، من دون أن يكون وراءه أي مقصد دنيوي آخر. وأما السيد عبد الأمير المؤمن، من لبنان أيضًا، فبين أن المشاركة في التبليغ العلمي تنبع من أهداف الإمام الحسين عليه السلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن خير مناسبة يمكن من خلالها إبراز الولاء لأهل البيت عليهم السلام والامثال لأوامرهم بتعليم الناس ما يحتاجون إليه، هي مناسبة زيارة الأربعين المقدسة. (خبر منشور في موقع كتابات في الميزان بتاريخ ٢١/١٠/٢٠١٨، على الرابط: [HTTPS://WWW. \(KITABAT.INFO/SUBJECT.PHPID=126218](https://www.kitabat.info/subject.php?id=126218)

ولم تقتصر هذه المشاركة على تلك الدول المذكورة في أعلاه، فإن هناك مشاركين من دول الخليج، من طلبة علم حوزة النجف الأشرف في مهمة التبليغ العلمي. (المصدر نفسه)

وهناك أربعة شروط لنجاح أي عملية تبليغية، هي: (أهداف و منهج التبليغ في الزيارة الأربعينية، المصدر السابق)

١. غنى واقتدار مضمون تلك العملية من جميع الجوانب، فإن حجم وفضاعة فاجعة الطف حققت الأرضية الصالحة لاستثمارها لصالح المذهب الحق، وذلك برثاء سيد الشهداء واستذكاره في جميع المناسبات والزيارات ولاسيما زيارة الأربعين التي تحتفظ بوهج خاص لدى الموالين. وبعبارة ثانية: إن رسالة الحسين عليه السلام تحتوي على قوة الجذب الكافية للعقل والقلب، وقدرتها على حل المشاكل، والقضايا المستعملة في الحياة. ونحن لا نقول: إن الزيارة الأربعينية، تقوم بهذه الأدوار والمهام وحدها، مبتورة عن باقي الأجزاء المكملة للنهضة الحسينية لكنها قطعاً جزء مهم من باقي أجزاء النهضة

الحسينية، والتي تتوفر بها كل تلك المميزات قطعاً.

٢.٢- حيازة الإمكانيات اللازمة، من خلال وسائل وأدوات ووسائل الدعاية الحضارية، مع الأخذ بالحسبان الشروط والظروف الاجتماعية المحيطة، وهذه النقطة قد يكون من السهل تحقيقها ولاسيما أن الأموال التي تنفق في سبيل ذلك من الكثرة بحدّ يلفت النظر، ولاسيما في أربعينية الإمام عليه السلام سواء أكانت تلك الأموال على شكل مشاريع ثابتة - كالحسينيات والأوقاف العامة ونحوها - أو نفقات مصروفة لسد الحاجات المتجددة كالإطعام، والاستضافة ومكافآت الخطباء والذاكرين .

٣.٣- توافر الصلاحية الفنية والأخلاقية للمبلغ، ويمكن عد الزائر هنا مطلقاً عنصراً تبليغياً فاعلاً لا بد له من التحلي بتلك الصفات المذكورة.

٤.٤- استخدام منهج التبليغ واستغلال العقول المفكرة التي تجعل من تلك الشعيرة، عنصراً تبليغياً قادراً على إيصال الرسالة التي كان من أجلها خروج الإمام والتضحية بنفسه الزكية . إن زيارة الأربعين بوصفها عنصراً تبليغياً قد أسهمت إسهاماً كبيراً في نقل الصورة الإيجابية عن أهل البيت عليهم السلام عن طريق تلك المسيرات المليونية وما يرافقها من ذكر مآثرهم عليهم السلام وتضحياتهم في سبيل نصرته الإسلام بما يناسب فهم المخاطبين من أتباع بيت النبوة، وحتى غير الأتباع ممن يتعاطف مع نهضة الحسين عليه السلام وخلودها.

ويمكن أن أقول: إن ممارسة عملية التبليغ أدت إلى تعرف الشعوب الإسلامية هذه الظاهرة وقضية الإمام الحسين التي عملت الحكومات والأنظمة السياسية على تعميمها على جمهورها، بمنع التبليغ الديني ومنع حرية المعتقد. فعلى سبيل المثال نجد أن جمهورية مصر العربية تعمد على منع إقامة مراسيم محرم الحرام، وإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين، تحوفاً من انتشار ما أسموه بالمد الشيوعي. وهكذا عمدت المملكة العربية السعودية إلى التحقيق مع الزائرين الوافدين إلى كربلاء لأداء زيارة

الأربعين من المواطنين السعوديين في عام ٢٠١٧م بهدف تقييد الحريات الدينية بخلفيات طائفية. (راشد الراشد من مملكة البحرين، مقابلة علمية، قم المقدسه، بتاريخ ١١/١١/٢٠١٨).

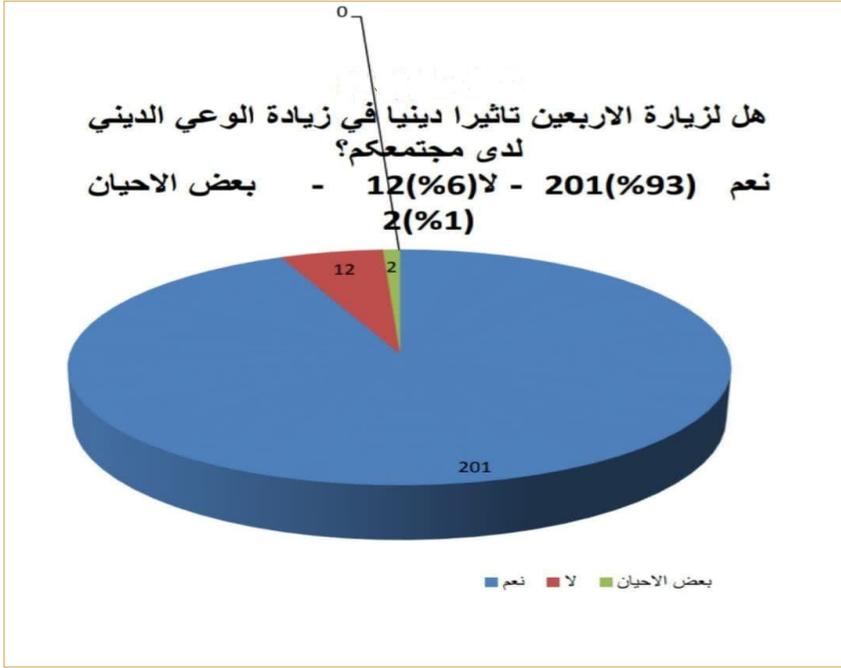
فضلا عما تتعامل فيه الحكومات التي تمنع إقامة الشعائر الدينية، كما في البحرين على سبيل المثال أيضا، فإنها تعتمد إلى مهاجمة المظاهر الدينية، والمواكب الحسينية منذ عام ٢٠١١م وتقوم بهدم سرادق العزاء ورفع مظاهر السواد ومضايقه أصحاب الموكب (خبر منشور في المواقع الالكترونية لشبكة الإعلام المقاوم بتاريخ ١٥/٩/٢٠١٨، على الرابط ([HTTPS://R-M-N.NET/NEWS](https://r-m-n.net/news)) ، وأعتقد أن هذا ناتج للتعامل الحكومي الطائفي ولتقييد ومنع انتشار هذه الثقافة وإيقاض الأمة على منهج الثورة الحسينية، التي تمثل ثورة المبادئ، ورفض الظلم.

وهكذا يمكن فهم الأثر الديني لزيارة الأربعين في إيصالها لرسالة الإسلام والثورة الحسينية ومبادئها إلى كل العالم على نحو عام وأما ما يخص البلدان الإسلامية، فهذا يتضح من خلال مواقف الدول التي اتحدتها من خلال تعاطيها الإيجابي أو السلبي مع الزائرين كما أشرت في نموذج إيران والسعودية ومصر والبحرين.

ويعد ٩٣% ممن أجرينا معه حوارات ومن أجاب عن أسئلة الاستبانة أن زيارة الأربعين لها دور في زيادة الوعي الديني لدى مجتمعاتهم والشكل ذو العدد (٦) يوضح هذه النسب، إذ يتضح أن ٩٣٪ من الذين أجابوا عن الاستبانة، يعتقدون أن لزيارة الأربعين تأثيرا عميقا في الوعي الديني في بلدانهم ومجتمعاتهم، وهذه الإجابة تدل على عمق الروح المعنوية الدينية التي تحققها زيارة الأربعين بين الزائرين، والتي تنتقل إلى المجتمعات المختلفة بعد عودة الزوار إلى بلدانهم؛ وبإمكاننا أن نقول: إنَّ

زيارة الأربعين تحقق حالة معنوية فريدة في العالم تختلف عن الاجتماعات الدينية والمذهبية لسائر الأديان والمذاهب الإلهية وغيرها.

الشكل ذو العدد (٦)



٢) شبهات وردود

وردت عدّة من شبهات طرحها العديد ممن يحمل فكرا معارضا سياسيا أو دينيا بخلفيات طائفية، أو بدوافع سياسية، وأشار إلى بعض هذه الشبهات التي وردت...

يستدل الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي الأسبق للمملكة العربية السعودية بأن زيارة الإمام الحسين عليه السلام حرام وبدعة وفي النار وشرك. وهو يجيب شخصا سأله سؤالاً: هل يجوز زيارة النبي صلى الله عليه وآله؟ فيجيب بالقول: لا يجوز ذلك. ويشير في كتابه (حراسة التوحيد) وهو يستدل على ذلك بثلاثة أدلة:

أولها: ما ورد عن الرسول ﷺ أنه قال: (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاث: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) ويدعي أن كل سفر عدا ذلك هو بدعة وشرك وفي النار، لأنها من محدثات الأمور. إذن يجوز السفر لمسجد النبي ﷺ لكن لا يجوز السفر إلى النبي ﷺ.

وثانيها: قوله تعالى: (لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) (احقاف/ ١١) ويقول: هذه الزيارات لم نألفها نحن في زمن النبي ﷺ، ولا في زمن الخلفاء، ولا الصحابة، لم يكونوا يسافرون ويشدون الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ ولا أي قبر آخر، وبما أنهم أفضل الناس، فلو كان هذا العمل صحيحا لقاموا به بدليل الآية المذكورة أعلاه، إذاً هذا ليس خيرا فهو شر، وإذا كان شرا فهو بدعة، وفي النار.

وثالثها: إن هذا السفر يحاط به، وترافقه الكثير من المحرمات مثل الغلو، واختلاط الرجال بالنساء، واستماع الأغاني، وبما أنها تختلط بكثير من المحرمات، فإنها تكون سببا في الحرام، وبالتالي فهي في النار. (القبانجي، صدرالدين، ٢٠١٨: ص ٢٢٧-٢٢٦)

وقبال هذه الشبهات وفي معرض الرد عليها، يفند المفكر الإسلامي السيد صدر الدين القبانجي فيجيب عن الدليل الأول: إن قبول النبي ﷺ، بعد القبول بثبوته: إنه لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد، فهل مقصوده ﷺ حرمة سفر آخر؟ وإذا كان كذلك، فلا يجوز السفر للسياحة، والمعلوم أن مئات الآلاف من السعوديين يسافرون إلى أوروبا والعالم الإسلامي لغرض التجارة وغيرها، فهل هذا السفر حرام؟ وعلى تقدير أن هذه الرواية صحيحة، فإن رسول الله يريد أن يقول: إن أعظم المساجد ثلاثة، أما الباقي فدونها في الفضل، ولا تستحق أن يشد الرحال إليها. ولنفترض أن

هذا أقصى ما يستفاد من الحديث، لكن هذا تطور من التحريم والالتهام بالبدعة، ثم الشرك، ولنفترض أن هناك ذنوبا، فهل كل من يذنب يتهم بالشرك؟ (المصدر نفسه، ص ٢٨٨).

وأما جواب الدليل الثاني (لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقْنَا إِلَيْهِ)، فمن الغريب أن يستشهد بهذا النص وهو للكافرين وليس للمؤمنين، لأن الكفرة والمشركين كانوا يقولون: إن التوحيد لو كان خيرا ما سبقتنا إليه الطبقة السفلى من الناس، وعبد العزيز بن باز كان يستشهد بكلام أولئك الكافرين، فهل صحيح أن كل ما لا نشهده في سيرة الصحابة هو بدعة؟!

مرة تقولون غير مستحجب، فليست هناك مشكلة، أما أن يتطور الموقف، وتقول: بدعة وكل بدعة في النار، نحن ألا نؤسس جامعات دينية، وكذلك السعودية تؤسس جامعات دينية لتخريج الفقهاء والدعاة والمرشدين، وهكذا الأمر ينطبق على التطور الإداري والسياسي والمدني، فقد قدمت الآلاف من المشاريع، التي لم تكن يومئذ فضلا عن القضايا التجارية والسياسية والاقتصادية على المستوى الديني، فلو كان هكذا يجب بأن نعتبر أن معظم حركات علماء الإسلام، والأمة الإسلامية، هي كلها بدعة وفي النار من الدراسة الابتدائية إلى الجامعات إلى الوزارات إلى البعثات والإدارات والمديريات وصولا إلى التقدم التقني والراديو والتلفزيون، فالتقدير والتكامل البيئي ليس له علاقة، فهل يجب أن نلبس ونأكل مثلهم؟ تفسير الأحاديث بهذه الطريقة يعني تحجر في فهم النصوص الدينية. (المصدر نفسه، ص ٢٢٩)

والجواب على الدليل الثالث: الذي يدعي أن السفر وهذه الزيارات تحاط بكثير من المحرمات مثل الغلو واختلاط الرجال بالنساء واستماع الأغاني، وبما أنها تختلط بالمحرمات، تكون سببا في ارتكاب الحرام، إذن في النار، ونحن نقول: على

هذا الأساس والقياس، يجب أن يكون الحج -أيضا- حراما، وكذلك زيارة مسجد النبي ﷺ، فهي مختلطة فهل كل حركة على نحو يقيني أو احتمالي تكون مخلوطة بحرام، مثلا القرآن يقول (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) (توبه/ ١٠٢) ولكن هذا لا يجرّم العمل الصالح، فيبقى العمل الصالح صالحا. أما قطع الناس عن الأعمال الصالحة بهذه الحجة، ويكون كل عمل تجاري أو دراسي أيضا مخلوطا بالحرام، فهل يقول الإسلام: إن العمل والتجارة أيضا حرام؟ فإذا كان في البيع قليل من الحرام، فلا يجرّم جميع التجارة والأموال والعمل والكسب، وقس على ذلك!

ومن المعلوم أن لدينا ثقافتين: ثقافة قطع الصلة بالتاريخ، وثقافة تأكيد الصلة بالتاريخ، وثقافتنا وثقافة كل المسلمين باستثناء الوهابية، هي التواصل مع التاريخ. أما ثقافة الوهابية فهي قطع الصلة بالتاريخ فلا زيارات ولا ذكريات ويعدون كل ذلك شركا وفي النار، بينما نحن نعتقد أن الأمة التي لا تاريخ لها، لا حاضر ولا مستقبل لها، ومنهج القرآن الكريم، والإسلام وأهل البيت ﷺ منهجه لنا أن نبقى على ارتباط بالتاريخ، فنحن أمة ليست مقطوعة من التاريخ، قال الله تعالى: (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) (حج/ ٧٨) وهذا يعني أن لديكم تاريخا فارتبطوا به، وأن أمة بدون تاريخ تصادر، وليس ارتباطنا بتاريخ، مضى، بل هو ارتباط بقيم مستمرة على طول تاريخ البشرية، وهذا يعني ارتباطنا بالحسين ﷺ ورسول الله ﷺ. والإسلام هو الذي رسخ ثقافة الزيارة، وعند الشيعة هي الأقوى، وعند الأخوة السنة موجودة أيضا ثقافة التواصل مع الأئمة وأولاد الأئمة وهي ثقافة موجودة وليست بدعة أو شرك، بل ارتباط بالتاريخ ولهذا من أراد أن يصفحه مئة وأربع وعشرون ألف نبي فليزر الحسين ﷺ. (القبانجي، صدرالدين، ٢٠١٨: ص ٢٣٠)

النتائج

١. استطاع شيعة العراق المحافظة على بقاء الشعائر الحسينية وزيارة الأربعين وقدموا مسيرة طويلة من التضحيات والدماء، ولم تنقطع الزيارة طوال السنين، وهذا الأمر يقع في تماس مباشر مع إيمان الناس وعقائدهم، ولهذا كانوا مستعدين للتضحية والشهادة، حتى وصلت إلى يومنا هذا بهذا الشكل، وأصبح لها وقع كبير في نفوس الإنسانية.
٢. تعد زيارة الأربعين، الاجتماع المليونى لشيعة العالم، وتحمل للعالم رسالة مفادها أن الشيعة طائفة كبيرة من المسلمين لا يمكن أن يستهان بفكرها ولا برموزها ولا بمراجعها، ولو حتى بأدنى فرد منها، والإعلان للعالم الإسلامى وغير الإسلامى، أن الشيعة يمتلكون خزينا هائلا من التاريخ والحضارة، وعلى الآخر أن يفهم هذه الحقيقة بحكمة.
٣. حققت زيارة الأربعين عامل كسر الحدود وتهيئة أجواء التواصل المباشر باختلاف الثقافات والمستويات، لتوحيد الرؤية بأهداف معلنة وواضحة مفادها عصيان الاستكبار والظلم ومواجهة الإرهاب.
٤. إرسال رسالة قدرة العراق والشيعة على التعايش السلمى بمختلف الثقافات فضلا عن أنها تمثل رسالة تعكس الاستقرار الأمنى والسياسى فى العراق للعالم. ويمكن تسجيل حقيقة قدرة قوات الأمن بكل مفاصلها فضلا عن قوات الحشد الشعبى على حماية الزيارة.
٥. زيارة الأربعين تعطى رسالة قدرة وقوة الإسلام على توحيد الأمة ومواجهة المخططات العالمية فضلا عن قوة التشيع وإمكانه توحيد الأمة تحت عنوان الإمام الحسين عليه السلام، وهكذا وقوف الأمة عند مبادئه عليه السلام السامية، ومواجهة الظلم والفساد بكل أشكاله.
٦. استطاعت زيارة الأربعين اختصار عامل الزمن فى تعميق العلاقات بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية على المستوى الحكومى والشعبى، ووفرت فرص إقامة الاتفاقات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافة.

٧. تمثل زيارة الأربعين قوة ناعمة للتبليغ والتعبئة والبناء العقدي والتغيير في المجتمع العراقي، فضلاً عن بناء علاقات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية بين أبناء البلد الواحد من جهة، وبينهم وبين المسلمين (وحتى غير المسلمين) القادمين من دول الجوار ومن الدول البعيدة. وأصبحت عاملاً مهماً في الدبلوماسية العراقية.

٨. تعكس زيارة الأربعين بمحتواها السلمي ومبادئها صورة الإسلام الحقيقي الذي تسعى الجماعات المتطرفة والإرهابية أن تعكس صورة دموية عن الإسلام، ولكن ببروزها بوصفها حدثاً عالمياً، أصبحت الصورة واضحة للعالم أن الإسلام دين السلام والتعايش السلمي، ويمتلك الحضارة. كما تعطي رسالة التعايش الاجتماعي، وتمثل مبدأ الإيثار والتفاعل والتعاون وتمثل أيضاً مهرجانات لتلاقي الحضارات والتعارف والتبادل الثقافي لتولد ثقافة جمعية.

٩. زيارة الأربعين يمكن قراءة آثارها على مسار العلاقات الدولية بين العراق والبلدان الإسلامية من خلال مواقف البلدان الإسلامية تجاه تعاطيها مع الزائرين، أو مواقفها تجاه الزيارة، وذلك نتيجة التعصب الطائفي لدى غالبية الدول. فالمملكة العربية السعودية، تتسم مواقفها بالتشديد على الزائرين الوافدين من السعودية نفسها أو من يمر من خلالها. إلا أن موقف الدولة لم يكن عائقاً أمام تأثير الزيارة الأربعينية، وقوة تأثير من يؤمن بها على أساس أنها تمثل قوة تمتلك التأثير من خلال الضغط الجماهيري، وهكذا فإن زيارة الأربعين تشكل عاملاً ضغط كبير على الأنظمة الطائفية.

١٠. لم ترتق العلاقات الدولية إلى عقد اتفاقات مكتوبة بين العراق والبلدان الإسلامية، إلا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في حين تمثل أثر زيارة الأربعين مع البلدان الإسلامية، في كونها عاملاً مؤثراً في الدبلوماسية العامة وهذا ما يحقق تأثيراً في قرارات الحكومات الإسلامية.

التوصيات

١. ضرورة استحداث مؤسسة حكومية تعنى بتنظيم شؤون زيارة الأربعين على مستوى الداخلي والخارجي ورسم استراتيجية دقيقة لاستثمار هذه المناسبة العالمية في العلاقات الدولية والدبلوماسية العراقية. وتعمل على أساس التخطيط الواقعي بدراسة الأوضاع السياسية إقليمية ودولياً وعالمياً، وقبل ذلك لابد من توافر الإرادة الوطنية المستقلة وتكاتف الجهود من أجل أن يكون للزيارة الأربعينية تأثير بالغ وأكثر قوة في العلاقات الدولية.
٢. ضرورة الابتعاد التام عن التوظيف السياسي الضيق للموسم الأربعيني وأن كانت الملفات السياسية في الوقت الراهن مهمة جداً من أجل المحافظة على هويتها الحسينية فقط لكي نمنع أو نقلص دائرة الاستهداف المعادي.
٣. ضرورة تسليط الضوء على زيارة الأربعين من الجانب الأكاديمي والعلمي والتنظير لها والتخطيط لها أكاديمياً بما يساهم في تطويرها فكرياً وعملياً.
٤. توجيه دعوات للرموز الدينية والاجتماعية والسياسية العالمية للمشاركة في الزيارة الأربعينية لتعريف العالم بثقافة أهل البيت (عليه السلام) ومبادئ النهضة الحسينية.
٥. توجيه الإعلام باستخدام الوسائل الحديثة والطرق الأكثر انسجاماً مع المتلقي وبلغات مختلفة اعتماد هذه الوسائل في بث فعاليات الزيارة وما تحمله من أبعاد إنسانية وثقافية واجتماعية وسياسية.. الخ.

المصادر

- القرآن الكريم
- رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة بين القوة الناعمة والصلابة، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث - بيروت، لبنان، ٢٠١٥ م.
- إبراهيم حسين البغدادي، أسرار الزيارة الأربعينية، تقرير لأبحاث آية الله الشيخ

محمد السند، الأميرة، لبنان، ٢٠١٢.

- أحمد محمد علي ود. خميس غربي حسين، جامعة تكريت كلية التربية، بحث (الزيارة الأربعينية من المنظور الفقهي والحداثي، زيارة الأربعين مسيرة للتكامل الإنساني، الطبعة الأولى، ديوان الوقف الشيعي - دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، ٢٠١٨ م.

- إسرائ حسين جابر، الزيارة الأربعينية منهج تطبيقي لفكر الإمام الحسين زيارة الأربعين مسيرة للتكامل الإنساني، ديوان الوقف الشيعي دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، ٢٠١٨.

- انتصار عبد عون السعدي، المسار التاريخي لزيارة الأربعين النشأة والتطور، مجلة السبّط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث في الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، العدد الرابع السنة الثانية، ٢٠١٧ م.

- د. راشد الراشد، باحث إسلامي من مملكة البحرين، مقابلة علمية، قم المقدسة، بتاريخ ١١/١١/٢٠١٨ /مقابلة

- د. ستار جبار راضي، الزيارة الأربعينية مسيرة للتكامل الإنساني في تحقيق التحول من الممارسة الشعائرية الجينية الطائفية إلى وعي عالمي، زيارة الأربعين مسيرة للتكامل الإنساني، ٢٠١٢

- رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة بين القوة الناعمة والصلبة، ط، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث - بيروت، لبنان، ٢٠١٥ م.

- أحمد محمد علي، وأ.م.د. خميس عزيز حسين، زيارة الأربعين مسيرة للتكامل الإنساني، ديوان الوقف الشيعي، ٢٠١٨.

- الشيخ محمد السند، الشعائر الحسينية فقه وغايات، دار العابدين، قم المقدسة، ج ٢، ٢٠١١.

- الشيخ محمد السند، الشعائر الحسينية بين الصالحة والتجديد، طا، دار الغدير قم ٢٠٠٣م.
- الشيخ حيدر الصمياني، الأربعين وفلسفة المشي إلى الحسين (عليه السلام)، دار الكفيل، ٢٠١٥.
- محمد حسين عبود - م.د. جاسم عبد الواحد راهي، مفهوم العدالة في الزيارة الأربعينية المباركة دراسة في الأسباب ولانتائج، بحث منشور في كتاب مسيرة الإمام الحسين منظور خالد لتشكيل قيمة السلوك الاجتماعي، أعمال المؤتمر العلمي الأول للمسيرة الحسينية دار نيبور، العراق، ٢٠١٦.
- محمد عبد الرضا الساعدي، زيارة الأربعين المباركة دلالات، وآفاق مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨م.
- محمد عبد الرضا الساعدي، ثقافة الزيارة عند أتباع أهل البيت - مقاربات تأملية في اتجاه فهم الآخر، دار الهدى، مطبعة الوردية، ٢٠١٥.
- محمد نجاح الجزائري، البعد الأمني في الزيارة الأربعينية دور الحشد الشعبي أنموذجا، دراسات وبحوث في زيارة الأربعين، موسوعة زيارة الأربعين ٤، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء المقدسة ٢٠١٨.
- إلهام خضير شبر، أزمة الارهاب ومستقبل السياحة الأسباب والآثار وسبل المواجهة، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياحية، بغداد، ٢٠١٦.

الزيارة الاربعية وتأثيرها في تنمية المجتمع في
بابل بعد عام ٢٠٠٣

أ. علي كامل حمزه السرحان
جامعة الفرات الأوسط التقنية/المعهد التقني-بابل
ali.hamzha@atu.edu.iq

ملخص البحث

إن زيارة الأربعين أو مسيرة الأربعين عنوان يطلق على تظاهرة سلمية ينطلق خلالها ملايين من الشيعة ومحبو أهل البيت عليهم السلام باتجاه مدينة كربلاء المقدسة لزيارة قبر سيد الشهداء الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في العشرين من شهر صفر الحرام من كل عام هجري، إذ يتقاطر الشيعة من شتى المدن والقرى العراقية يشاركونهم في ذلك الوفود الكثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان (إيران، والبحرين، والكويت، ولبنان، باكستان، .. الخ)، وتعد أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم.

وتشهد محافظة بابل مجيء مئات الالاف من الزائرين المتجهين الى مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام والقادمين من محافظات جنوب العراق ووسطه فضلاً عن الزائرين من الدول العربية والإسلامية حيث توزع في كل عام أكثر من عشرة الاف موكب خدمي امتدت على طول الطرق الرابطة بين محافظة بابل وكربلاء المقدسة.

تحتضن محافظة بابل عددا كبيرا من المراقد والمزارات والأضرحة المقدسة وتضم مقامات لعدد كبير من السادة والفقهاء والعلماء، وأهم المراقد والمراكز والأضرحة الدينية المقدسة والتي يقع بعضها على طول طرق الزائرين الرئيسية والتي شجعت على زيادة عدد الموكب الحسينية التي تقدم مختلف الخدمات الى الزائرين، ويقع بعضها الآخر على طرق ثانوية وبعضها يقع على طرق ريفية تبعد مسافات مختلفة من الطرق التي يسلكها الزائرون وهي مخدومة بموكب حسينية تقدم خدماتها طيلة مدة الزيارة.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الاربعينية، أثر الزيارة الاربعينية، المجتمعت، بابل.

Title in English: “The Forty-Day Visit and Its Impact on Community Development in Babil Province After 2003” Author:

Ali Kamil Hamzah Al-Sarhan Middle Euphrates
:University/Technical Institute - Babil Contact

ali.hamzha@atu.edu.iq

Abstract:

Zyarat Al-Arbaeen or the march of Zyarat Al-Arbaeen title is called a peaceful demonstration during which millions of Shiites and lovers of Ahl al-Bayt (P B U T) set off towards the holy city of Karbala to visit the tomb of the master of martyrs Imam Hussein bin Ali bin Abi Talib (P B U T) on the twentieth of Safar in each Hijri year, where Shiites from various Iraqi cities and villages, with the participation of many delegations of followers of the Ahl al-Bayt school from various countries (Iran, Bahrain, Kuwait, Lebanon, Pakistan, ... etc.), and it's consider the largest annual human gathering and the largest foot march in the world.

The governorate of Babylon is witnessing the arrival of hundreds of thousands of visitors heading toward holy city of Karbala to commemorate of Imam Hussein (P B U H) and those coming from the governorates of southern and central Iraq, in addition to visitors from Arab and Islamic countries, where more than ten thousand service mawakeb (processions) were spread all the way that linking the governorate of Babylon and holy city Karbala annually.

The governorate of Babylon embraces a large number of shrines, as well as the shrines of a large number of gentlemen, jurists and

scholars, and the most important tomb, centers and holy religious shrines, some of which are located along the main roads, which encouraged the increasing in the number of Husseiniya mawakeb(processions)that provide various services to visitors, and some of these shrines are located on secondary roads, and some of them are located on rural roads away for different distances from the roads taken by visitors, which are served by Husseiniy mawakeb (processions)that provide their services Throughout the duration of Al-Zyara.

Keywords:Arbaeen pilgrimage, impact, society, Babel (Babylon)

المقدمة :

ان سبب اختيار موضوع الزيارة الاربعينية وأثرها في تنمية المجتمع في بابل بعد عام ٢٠٠٣ من اجل تأصيلها لما لها أهمية اجتماعية في حياة المسلمين عامة والشيعه خاصة، ولها فوائد جمه على جميع الأصعدة الروحية والفكرية والاجتماعية، إذ غرست في نفوس المؤمنين روح المحبة والتسامح والتعاون والكرم.

أما هيكلية البحث فقد تضمن اربعة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول مفهوم زيارة الأربعين وتطورها عبر التاريخ، اما المبحث الثاني فكان من نصيب دور محافظة بابل في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين بعد عام ٢٠٠٣ وقد تناولنا فيه تقديم الخدمات على الصعيدين الرسمي والشعبي، والمبحث الثالث عالجنا فيه أثر زيارة الأربعين في تنمية روح العمل التطوعي لدى شباب المجتمع المحلي، وكان المبحث الرابع والأخير هو أثر زيارة الأربعين في التنمية المكانية للطرق في محافظة بابل وتناولنا فيه أهم الطرق الرئيسة والثانوية والترابية التي يسلكها الزائرون في مسيرة الاربعين في محافظة بابل، وأخيرا أدرجنا أهم الاستنتاجات التي خلص اليها البحث.

المبحث الأول مفهوم زيارة الأربعين وتطورها عبر التاريخ

مفهوم زيارة الأربعين:

زيارة الأربعين او مسيرة الأربعين عنوان يطلق على تظاهرة سلمية ينطلق خلالها ملايين من الشيعة ومحبو أهل البيت (عليه السلام) باتجاه مدينة كربلاء المقدسة لزيارة قبر سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر من كل عام، اذ يتقاطر الشيعة من شتى المدن والقرى العراقية يشاركونهم في ذلك الوفود الكثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان (إيران، والبحرين، والكويت، ولبنان، باكستان، ... الخ) وتعد أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم (الموقع الالكتروني لقناة الكوثر، بتاريخ 2020/5/5، 100273، WWW.ALKAWTHARTV.COM/NEWS/).

لقد ذكرت المصادر التاريخية بأن أول من زار الامام الحسين (عليه السلام) بعد استشاده هو جابر بن عبد الله الأنصاري (رض)، ثم وصل الإمام السجاد (عليه السلام) ومن معه من العيال والأطفال فالتقوا به هناك، واقاموا المآتم، ثم ارتحلوا بعدها الى المدينة في الحجاز (زينب صادق مصطفى، السبط «مجلة»، مج (٨)، ع (٢)، ٢٠٢٢ م: ١٦١).

تأخر ظهور وإعلان الأمر بزيارة الأربعين الى أيام الامام الصادق (عليه السلام) ويرجع ذلك الى سعيهم للحفاظ على سرية تحركات شيعتهم، كي لا يتمكن أعداؤهم من رصدتهم في زياراتهم في أيام معينة، أما مجيء جابر الى كربلاء في الأربعين الأولى للاستشهاد فهو وإن كان بداعي الشوق واللهفة، فإنه يمكن أن يكون أيضا بسبب ما سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) ومن سائر أصحاب الكساء (عليهم السلام) من الحث على زيارة قبر الامام الحسين (عليه السلام) بعد استشاده (HTTPS://ALWARETH.COM/FORUM/SHOWTHREAD/PHP).

وبعد قدوم جابر الأنصاري (رض) الى كربلاء وزيارته قبر الحسين عليه السلام أضحت زيارة قبر سيد الشهداء سنة متبعة على مدار العام وتحديدًا في عاشوراء وفي العشرين من صفر من كل عام، وعلى الرغم من القمع لمنع الناس من إتيان مشهده في العهد الأموي، وتفاوت ذلك في العهد العباسي بحسب علاقة الحكام العباسيين بالطالبين، فإن المواليين لأهل البيت عليهم السلام والعارفين حقهم وكرامتهم ظلوا يفتدون الى كربلاء لزيارة قبر الامام الحسين عليه السلام الى ان هدم القبر ومنع الناس من الاقتراب من ذلك الموضع الشريف في عهد الخليفة العباسي المتوكل، وبعد وفاة المتوكل أعيد بناء القبر من جديد وأخذ الناس يزورونه زرافات زرافات (زينب صادق مصطفى، السبسط «مجلة»، مج (٨)، ع (٢)، ٢٠٢٢م: ١٦٢). أما المواكب الحسينية وهي إحدى سمات زيارة الأربعين والتي يعود وجودها الى زمن البويهيين إذ إنه في عام ٣٥٢هـ أمر معز الدولة أحمد بن بويه في العشر الأوائل من محرم بإغلاق جميع أسواق بغداد وإبطال البيع والشراء، وان يلبس الناس السواد، وإن يقيموا مراسم العزاء وأن يظهرُوا النياحة والبكاء، وقد جعل يوم عاشوراء عطلة رسمية في الدوائر الحكومية (محمد جواد مغنية، دول الشيعة في التاريخ: ٣٨).

ومن أبرز خصائص زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام ما يلي (زينب صادق مصطفى، السبسط «مجلة»، مج (٨)، ع (٢)، ٢٠٢٢م: ١٦٢):

١. استذكار تضحيات الامام الحسين عليه السلام في سبيل الله تعالى وإعلاء كلمته.
٢. تربية النفس على معاني الإخلاص والعفو والحلم واحترام آداب الطريق.
٣. نشر القيم والمبادئ الإسلامية والإنسانية النبيلة.
٤. التواصل الاجتماعي المكثف مع أبناء المجتمع على اختلاف مذاهبه ومستوياته.
٥. عملية إنكار الذات وتقديم كل ما يمكن لتوفير الخدمة للزائرين.

تطور زيارة الأربعين عبر التاريخ:

إن تقصي كل زيارات مناسبة الأربعين الى كربلاء او الحائر الحسيني كما كان يطلق عليه سابقا او للمشهدين الحسيني والعباسي المقدسين بها لا يمكن إحصائها، مروراً بمراحل التاريخ كافة، لأنها لم تذكر بالتحديد ضمن الزيارات المعتادة في كل وقت ومناسبة منذ القرون الغابرة، بخلاف الحال في تتبع المراحل التاريخية لتعمير وبناء المرقد الحسيني الشريف او كربلاء على نحو عام التي كانت أكثر وضوحاً وتحديدًا، حتى زيارات ملوك وسلاطين ورؤساء وحكام الدول ومسؤوليها وسواهم طوال العهود السابقة، لا نستطيع عدّها ضمن زيارات الأربعين إذ إن معظمها قد تمّ أما قبل شهر محرم ما عدا القلة النادرة أو بعد شهر صفر، وغالبا في شهري ربيع الأول او ربيع الآخر او جمادى الأولى او جمادى الآخرة (ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني، الكامل في التاريخ، ج ٢٢٠٠٥؛ ابن الساعي، علي بن أنجب، مختصر اخبار الخلفاء، بولاق، ١٣٠٩هـ؛ نضير الخزرجي، أشرعة البيان قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية، بيروت، ٢٠١٢م: ١٥٣-١٥٤).

ولكن من خلال تتبع حركة تعمير كربلاء والمرقد الشريف وازدياد مكانته وعظمته في نفوس المسلمين وغيرهم، يمكننا تتبع زيارة الأربعين للمراقد الشريفة ضمينا عبر عدة من محطات ومراحل بين المنع والسماح والتوقف تماما والعودة بزخم كبير.

المبحث الثاني

دور محافظة بابل في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين بعد عام ٢٠٠٣

١. الدور الرسمي في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين (العلاج-النقل-الأمن-البلدية-المرور):**العلاج:** قامت وزارة الصحة بالإيعاز الى جميع مديرياتها العامة في المحافظات بالاستعداد الكامل لزيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام من توفير العلاجات اللازمة الملاكات الكفّية ، وعليه باشرت دائرة صحة بابل بالتهيؤ والاستعداد لهذه الزيارة الكبيرة منذ بداية العام الهجري الجديد من كل عام بتهيئة كافة العلاجات اللازمة ونشر ملاكاتها الطيبة الراجلة والسيارة والمفارز الثابتة على جميع المحاور التي يدخل منها زوار أربعينه الامام الحسين عليه السلام وهي (مشاهدات الباحث في زيارة الاربعين خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢) على طريق حلة كربلاء):

- محور بغداد-المسيب-كربلاء
- محور الديوانية-الطليعة-القاسم-الحلة-كربلاء
- محور الكوت-الحلة-كربلاء

ب.النقل: باشرت وزارة النقل بالتعاون مع جميع الوزارات بتهيئة أسطول كامل وضخم من عربات النقل العامة والخاصة مع بداية كل عام هجري جديد، والإيعاز الى كافة مديرياتها العامة في المحافظات بالتهيؤ والاستعداد الكامل لخدمة زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام، وعليه باشرت ملاكات هيئة النقل العام والخاص في محافظة بابل بتهيئة المركبات الضرورية لنقل زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام من المحافظات الى كربلاء المقدسة ومن كربلاء الى سائر المحافظات (مقابلة شخصية مع السيد صلاح المعروف، مسؤول هيئة المواكب الحسينية في الحلة، بتاريخ ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٢).

ج. الامن: قامت الوزارات الأمنية (الدفاع-الداخلية-الامن الوطني) بتهيئة العناصر الأمنية اللازمة والكافية لتأمين الطقوس والشعائر الحسينية خلال شهري محرم الحرام وصفر وزيارة أربعينه الامام الحسين عليه السلام من خلال حماية المواكب الحسينية وتأمين حماية المحاور التي يمكن ان يدخلها زوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام وذلك بتسيير الطائرات والعناصر الاستخبارية من أجل معالجة البؤر الأمنية (مقابلة شخصية مع السيد حمزه هادي جاسم، مسؤول موكب امير المؤمنين في منطقة ابو خستاوي في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٦ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

د. البلدية: قامت وزارة الإسكان والتعمير بالإيعاز الى دوائرها البلدية في المحافظات بضرورة الاستعداد الكامل لخدمة المواكب الحسينية وزوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام، وقد باشر ملاك بلديات محافظة بابل بالتهيؤ والاستعداد لخدمة زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام من تنظيف الشوارع والطرق ورفع النفايات وتهيئة الماء الصالح للشرب والنفط والغاز الضروريين للطبخ والمساعدة في إيصال الكهرباء للمواكب الحسينية (مقابلة شخصية مع السيد عبد الامير مهدي السلامي، مسؤول موكب الجمعية في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

ه. المرور: قامت مديرية مرور بابل بالاستعداد والتهيؤ لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام من خلال تهيئة العناصر المرورية الكفيرة في تسهيل مرور مركبات زوار الأربعينية فضلا عن تهيئة الطرق وإرشادهم نحو الطرق القصيرة والسليمة للوصول الى مدينة كربلاء المقدسة (مقابلة شخصية مع السيد سلمان عبيد جودي الصليخي، مسؤول موكب حامل لواء الحسين، الحلة، شارع ٦٠، بتاريخ ٢٨ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

٦. الدور الشعبي في تقديم الخدمات اللوجستية خلال مسيرة الأربعين الطعام-المبيت والاستراحة): الطعام: كان وما يزال الأهالي في محافظة بابل يقومون بالتهيؤ والاستعداد

لقدوم شهري الحزن والألم (محرم وصفر) من كل عام من خلال نصب الرايات واللافتات في البيوت والشوارع والساحات العامة وينصبون مجالس العزاء العامة والخاصة في البيوت والأماكن العامة، وفي شهر صفر يقومون بنصب مواكب العزاء الحسينية على جميع الطرق والشوارع المؤدية الى مدينة كربلاء المقدسة من أجل خدمة زائري اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) (مقابلة شخصية مع السيد قحطان شبر، مسؤول موكب الاسكان في الحلة، بتاريخ ٢٨ / ١١ / ٢٠٢٢ م). وكان يقدم في تلك المواكب الحسينية ما لذ وطاب من أنواع الشراب على سبيل المثال لا الحصر (الماء، والشاي بأنواعه، والقهوة بأنواعها، والعصائر بأنواعها، والحليب بأنواعه، والزعفران... الخ)، وقامت المواكب بتقديم أنواع الحلويات على سبيل المثال لا الحصر (الدهين، والبقلاوة، والزلابية، والكاستر،... الخ) (مقابلة شخصية مع السيد موسى هادي الحداد، مسؤول موكب الجباويين في الحلة، بتاريخ ٢٩ / ١١ / ٢٠٢٢ م). أما الطعام فقد أبدعت المواكب الحسينية ومن ورائها الأسر البابية في تقديم أشهى أنواع الطعام رغبة في خدمة زوار اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) فعلى سبيل المثال لا الحصر (السّمك بأنواعه، والبرياني بأنواعه، والدجاج بأنواعه، والكباب بنوعيه، والمشويات، والتّمن والمرق بأنواعه،... الخ) (مقابلة شخصية مع السيد جاسم محمد نقيب، مسؤول موكب عمران بن علي، ناحية النيل، بتاريخ ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٢ م).

ز.المبيت والاستراحة: بذلت جميع المواكب الحسينية في محافظة بابل ما في وسعها من أجل تقديم أفضل الخدمات لزائري اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) فيما يخص الاستراحة والمبيت من أجل مواصلة الزحف الكبير نحو مدينة كربلاء المقدسة، وقد فتحت أبواب المنازل والجوامع والمساجد والمواكب لاستراحة ومبيت الزوار والاتصال بذويهم والاطمئنان عليهم فضلا عن التّغسيل والإنترنت وخدمات أخرى (مقابلة شخصية مع السيد سامي توفيق، مسؤول موكب أنصار الحسين،

رحلة - كيش، بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٢٢م).

ح. ولا بد من الإشارة أن جميع الخدمات المذكورة في أعلاه كانت تقدمها المواكب الحسينية والعوائل الأسر من دخلها الخاص تقرباً لله تعالى وال بيته الأطهار من دون أي دعم رسمي حكومي.

-المبحث الثالث-

أثر زيارة الأربعين في تنمية روح العمل التطوعي لدى شباب المجتمع المحلي

تشهد مدينة الحلة مجيء مئات الآلاف من الزائرين المتجهين الى مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام والقادمين من محافظات جنوب العراق ووسطه فضلاً عن الزائرين القادمين من الدول العربية والإسلامية حيث توزع هذا العام (٢٠٢٢/٥١٤٤٤) أكثر من عشرة الآف موكب خدمي امتدت على طول الطريق الرابط بين مدينة الحلة وكربلاء المقدسة (حسون عبود الجبوري ودنيا شكر النجار، دور الشباب في ممارسة العمل التطوعي في الزيارة الاربعينية (مدينة الحلة انموذجا)، مجلة السبت، مج (٨)، ع (٢)، شباط ٢٠٢٢: ٦٦).

عدد أيام خدمة شباب مدينة الحلة خلال زيارة الأربعين:

يلاحظ أن هناك جهوداً كبيرة يقدمها شباب مدينة الحلة من خلال العمل المستمر عدة من أيام متواصلة ليلاً ونهاراً، ومن تحليل استمارة الاستبانة التي استخدمت على مئة شخص والجدول ذي العدد (١) يوضح أن أغلب شباب المدينة تخدم مدة (٣-٤) أيام كون المدينة تشهد ضغطاً كبيراً خلال هذه الأيام وبلغ عددهم (٤٠) شاباً، وأن هناك شباباً يخدمون مدة (٥-٦) أيام بلغ عددهم (٣٥) شاباً، في حين يلاحظ

الشباب الذين يخدمون لمدة (٦) أيام فأكثر بلغ عددهم (٢٥) شابا.

الجدول ذو العدد (١) مدة خدمة الشباب في مدينة الحلة خلال الزيارة الاربعينية
(الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

النسبة المئوية	العدد	مدة الخدمة
٪٤٠	٤٠	٤-٣
٪٣٥	٣٥	٦-٥
٪٢٥	٢٥	٦-فاكثر
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

التركيب النوعي للمتطوعين الشباب للعمل في مدينة الحلة خلال الزيارة الاربعينية:

يسعى شباب مدينة الحلة (ذكور واث) الى العمل من أجل تقديم الخدمة لزوار الامام عليه السلام خلال أيام الزيارة الاربعينية والعمل لا يقتصر على جنس معين وإنما العمل المشترك فقد كان للإناث دور كبير في العمل التطوعي فقد بلغ عدد المتطوعات (٣٠) شابة من أصل (١٠٠) متطوع.

النسبة المئوية	العدد	الجنس
٪٧٠	٧٠	ذكور
٪٣٠	٣٠	اث
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

التركيب العمري لشباب مدينة الرحلة المتطوعين للعمل خلال الزيارة الاربعينية :

لم تقتصر خدمة الشباب لزوار الامام الحسين عليه السلام خلال الزيارة الاربعينية على فئة عمرية معينة وإنما شملت جميع الفئات العمرية، وقد شهدت الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (٢٨-٣٠) سنة أكثر الفئات المشاركة، إذ بلغ عددهم (٢٥) شابا من بين الفئات العمرية، ولم تقتصر الخدمة على الشباب فقط وإنما شمل جميع الفئات العمرية في أداء الخدمة من الأطفال والشيوخ.

النسبة المئوية	العدد	التركيب العمري
٪١٠	١٠	١٨-١٥
٪١١	١١	٢٢-١٩
٪١٩	١٩	٢٧-٢٣
٪٢٥	٢٥	٣٠-٢٨
٪٢٠	٢٠	٣٥-٣١
٪١٥	١٥	٣٦-فاكثر
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

التحصيل الدراسي لشباب مدينة الرحلة المتطوعين في الزيارة الاربعينية :

جدول (٤)

التحصيل الدراسي لشباب مدينة الرحلة المتطوعين في الزيارة الاربعينية (الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
امي	٧	٪٧
يقرأ ويكتب	١٢	٪١٢
ابتدائية	١٥	٪١٥
متوسطة واعدادية	١٠	٪١٠
معهد	١٨	٪١٨
بكالوريوس	١٨	٪١٨
دراسات عليا	٢٠	٪٢٠
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نوع الخدمة التي يقدمها شباب مدينة الرحلة خلال الزيارة الاربعينية :

هناك العديد من الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الشباب الحلي من أجل إحياء مراسم الزيارة الاربعينية، وتتجسد تلك الأعمال بتقديم أفضل صورة لتلك الخدمات من طعام وشراب ونقل ومبيت مجاني وغيرها من الأنشطة الخدمية في مدينة الرحلة التي تمتاز بكثرة المواكب الحسينية المقامة بها وعلى الطرق المؤدية الى مدينة كربلاء، وهي تمثل حلقة وصل ما بين محافظات العراق الجنوبية والوسطى وبين مدينة كربلاء، فإنها تشهد إعدادا كبيرة من الزائرين العرب والأجانب، ولهذا

ينقسم الشباب المتطوعين للعمل من أجل خدمة زوار الامام الحسين عليه السلام الى عدة من أقسام كل قسم لنوع معين من العمل، فهناك شباب عملهم اعداد الأطعمة والأشربة وتقديمها بمختلف أنواعها واشكالها، ويستمر هذا العمل حتى انتهاء مراسيم الزيارة، وقسم اخر من الشباب يكلف بمهمة نقل الزوار وتسهيل أمورهم عبر مركبات نقل خاصة بهم ويستمر هذا العمل حتى بعد انتهاء مراسيم الزيارة.

جدول (٥)

نوع الخدمة التي يقدمها شباب مدينة الحلة خلال الزيارة الاربعينية (الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

النسبة المئوية	العدد	نوع الخدمة
٪٣٥	٣٥	تقديم الطعام والشراب
٪١٠	١٠	تنظيف المكان وتأهيله
٪١٤	١٤	ترحيب واستقبال
٪٧	٧	إرشاد وتوجيه
٪١٨	١٨	خدمات نقل
٪٦	٦	خدمات طبية
٪١٠	١٠	خدمات أخرى
٪١٠٠	١٠٠	المجموع

من خلال الجدول (٥) نجد العديد من الشباب الحلي يقومون بأعمال التنظيف والتأهيل وجمع وإزالة النفايات والأوساخ عن الطرق الرابطة ما بين مدينة الحلة ومدينة كربلاء المقدسة فضلا عن الأماكن المخصصة لإقامة المواكب والمخيمات الحسينية، وهناك الشباب يقفون في منتصف الطرق من اجل الترتيب واستقبال الزوار، فضلا عن عمل بعض الشباب في عملية إرشاد وتوجيه الزوار وعمل البطاقات التعريفية الخاصة بالأطفال من اجل تأمين حياتهم، ورغم أن خدمة الطبابة من اختصاص الأطباء إلا أن بعض المواكب تسهم في توفير علاجات بسيطة للزوار، وهذا يقتصر على الشباب من أصحاب الخبرة في ذلك المجال.

ولم يقتصر الأمر على ذلك الحال وإنما هناك العديد من الخدمات التي يعجز تعدادها ووصفها في مدينة الحلة منها غسل الملابس وتوفير خطوط وأجهزة الاتصال وشحنها، فضلا عن خدمات خياطة الحقائب وتصليح عربات الأطفال، وخدمة غسل وتدليك أقدام الزوار وصيانة وتنظيم وتوفير الكهرباء والمياه والعديد من الخدمات التي يراها الشباب الخادم شرفا له وذات مكانة مهمة له في حياته.

نوع التمويل الذي يحصل عليه الشباب المتطوع للعمل في مدينة الرحلة :

تعد زيارة الأربعين ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد العراقي، كما ان جميع الخدمات المقدمة خلال أيام الزيارة الاربعينية هي ذات تمويل شخصي عن طريق جمع التبرعات، فضلا عن إسهام أصحاب الشركات والمحلات التجارية بدعم المواكب والعاملة بمختلف أنواع التبرعات سواء كانت عينية او نقدية خلال أيام الزيارة الاربعينية بصورة مستمرة.

جدول (٦) نوع التمويل الذي يحصل عليه الشباب المتطوع للعمل في مدينة الحلة أيام الزيارة الاربعية (الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة)

نوع التمويل	العدد	النسبة المئوية
تمويل ذاتي	٦٠	٪٦٠
تبرعات	٣٥	٪٣٥
تمويل حكومي	---	---
مؤسسات وجهات أخرى داعمة	٥	٪٥
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

أهمية العمل التطوعي في الإسهام بتحقيق التنمية الشاملة :

إن ممارسة الشباب العمل التطوعي من ونجاحه في أي مجال من مجالات الحياة يشكل دافعا وحافزا لدى الشباب في توسيع دائرة العمل بين الشباب والسعي منهم للمساهمة في دعم قطاعات التي تعاني من مشكلات .على سبيل المثال حصلت الكثير من الأعمال التطوعية في قطاع التعليم وقطاع الصحة بتمويل ذاتي وتحققت إنجازات كثيرة أسهمت في جعل تلك المؤسسات تؤدي الغاية من وجودها، فضلا عن اعمال أخرى في مجال دعم الفقراء، وكل تلك الإسهامات تزيد من الألفة والمودة والتعاون بين الشباب أنفسهم وبينهم وبين بقية الناس، إذ تتسع دائرة الشعور بالمسؤولية من حيث التعاون والحفاظ على المنجزات وهذا ما يمثل باكورة في طريق تحقيق التنمية الشاملة من خلال إعطاء الأولوية للقطاعات ذات الاحتياج الانساني ثم بعد ذلك القطاعات الأخرى، وكل هذا يتحقق بفضل الشباب واعمالهم التطوعية مما يستدعي

الامر الدعم الكامل لهم في ما يحتاجونه لإنجاح تلك التجربة حتى تكون بشكل هيئات رسمية مستقلة تنال ثقة الناس والجهات الحكومية ومن ثم تأخذ دورها في اعمال تطوعية تعود بالنفع على المجتمع.

المبحث الرابع

أثر زيارة الأربعين في التنمية المكانية للطرق في محافظة بابل

أولاً: التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في محافظة بابل:-

تحتضن محافظة بابل عددا كبيرا من المراقد والمزارات والأضرحة المقدسة وتضم مقامات لعدد من السادة والفقهاء والعلماء إذ يقدر عددها نحو (١٠٥) مقاما ومزارا (وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية للتخطيط العمراني في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩)، ويتضح من الجدول (٧) أهم المراقد والمراكز والأضرحة الدينية المقدسة والتي يقع بعضها على طول طرق الزائرين الرئيسية والتي شجعت على زيادة عدد المواكب الحسينية التي تقدم مختلف الخدمات الى الزائرين، ويقع بعض تلك المزارات على طرق ثانوية وبعضها يقع على طرق ريفية تبعد مسافات مختلفة عن الطرق التي يسلكها الزائرين وهي مخدومة بمواكب حسينية تقدم خدماتها طيلة مدة الزيارة (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، مجلة السبب، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٦).

جدول (٧) توزيع المراكز والمزارات والاضرحة المقدسة في محافظة بابل لسنة ٢٠١٨ م
مقابلة شخصية مع السيد صادق جواد العبيدي، مسؤول وحدة الشعائر
الحسينية في محافظة بابل قاطع السياحي، كما تم الاتصال بمسؤولي المواكب الحسينية
في المناطق الشمالية والجنوبية من محافظة بابل، بتاريخ ١/٩/٢٠١٩

اسم الطريق	مجاور طرق	الزائرين	عدد الزائرين المتوقع	عدد المواكب الحسينية	الملاحظات
حالة - مدحتيه - شوملي - نعمانية	شوملي - نعمانية	شوملي - مدحتيه	١٥٠٠٠	٣٥٠	رئيس مرقد الإمام عبد الله المسكري
	حالة - مدحتيه (السياحي)	شوملي - مدحتيه	١٣٥٠٠٠	٣٠٠	رئيس مرقد السيدين الظاهر والظاهر أولاد الإمام موسى الكاظم
حالة - مدحتيه - شوملي - نعمانية	حالة - مدحتيه	حالة - مدحتيه	٤٠٠	١٠٠	رئيس مرقد السيد الحمزه الغري، والحسن بن الامام الحمزه
	حالة - مدحتيه (طريق سكة القطار)	حالة - مدحتيه (طريق سكة القطار)	١١٣٥٠٠٠	٧٥	رئيس مقام رد الشمس للإمام علي
	الصوب الصغير (جسر سعد - جسر بغداد)				

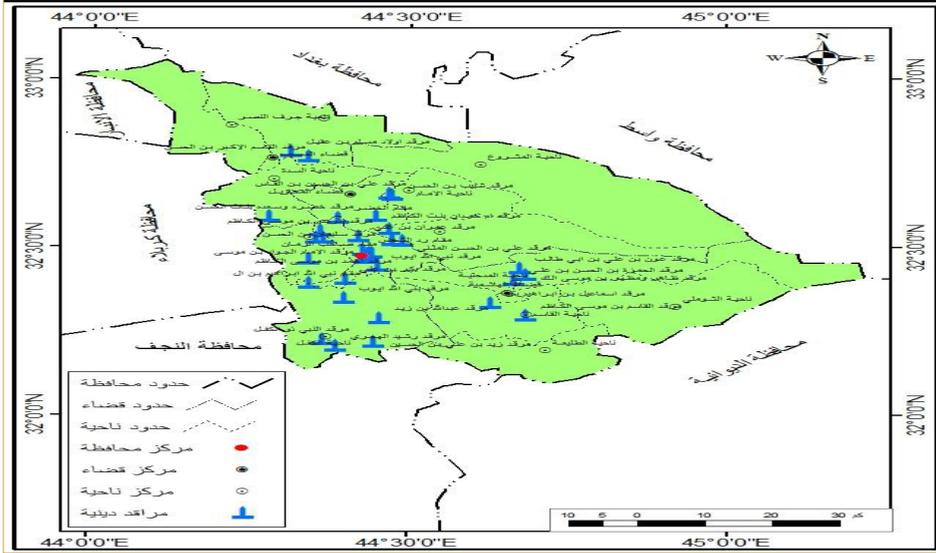
رئيس	رئيس	رئيس	رئيس	رئيس	رئيس	رئيس
الامام القاسم	شريفة بنت الامام الحسن	النبي أوب	شريفة بنت الامام الحسن	زيد بن علي	زيد بن علي	زيد بن علي
٢٠٠	١٠٠	٥٠٠	٤٠٠	١٠٠	١٠٠	١٥
٥٢٤٣٠٠٠	٥٣٩٣٠٠٠	٥٧٧٣٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	١٢٢٠٠٠٠	١٢٢٠٠٠٠	٥٠٠٠
ديوانية - طبيعة - القاسم	القاسم - الهاشمية	الهاشمية - الحلة	حلة - الطهارزية - عوفي	القاسم - كفل	القاسم - كفل	جربوعية - كفل
حلة - ديوانية						

رئيس	عبد الله بن زيد، الصحابي رشيد	٢٥	٦٠٠٠٠٠	حلة - كفل
ثانوي	نبي الله ذي الكفل	١٠٠	١٨٢٠٠٠٠	كفل - كربلاء
ريفي	بكر بن الامام علي، نبي الله إبراهيم	٥٠	٥٠٠٠	كفل - عوفي - كربلاء
حلة - كفل - كربلاء				

عند الرجوع الى الجدول (٧) يتبين أن عدد الزائرين المارين في محافظة بابل عام ٢٠١٨ بلغ (٩٩٨٨٠٠٠) زائرا في كل المحاور، وقد بلغ مجموع المواكب الخدمية (٧٥٠٠) موكبا منها (٥١٤٠) موكبا على المحاور الرئيسة لطرق الزائرين وأسائها في محاور فرعية تخدم أهالي المناطق الريفية (مقابلة شخصية مع مسؤولي ممثلة قسم الشعائر والمواكب الحسينية في بابل) ، وقد أدى كل ذلك الى أن يشهد النشاط الزراعي نموا وازدهارا ولاسيما بعد التوسع في أعمال شق وتبليط الطرق الريفية التي يسلكها الزائرون، وقد ساعد ذلك وجود المزارات مثل (زيد بن علي، البكر بن علي، وعمران بن علي، علي بن الحسين، شريفة بنت الحسن، القاسم بن موسى الكاظم، الحمزة الغربي) عليه السلام التي أعطت حافزا للتوسع في شبكة الطرق الريفية وخدمة المناطق الزراعية والريفية التي تقع عليها، مثل تسويق مستلزمات الإنتاج الزراعي وسد حاجة الأسواق المحلية (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعةين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبسط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٨).

الخريطة ذات العدد (١)

التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في محافظة بابل (سيف ظاهر جبر، أطلس جغرافي رقمي
للأنشطة الاقتصادية في محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)
للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨م: ١٣٥)



ويتضح من خلال الخريطة أن بعض تلك المراكز الدينية كان لها دور كبير في تغيير مسار الزائرين عن الطرق الرئيسة التي كان يسلكها، كما هو الحال في موقع مرقد زيد بن علي (عليه السلام) في ناحية الكفل أدى الى تغيير مسار عدد كبير الزائرين نحو المرقد مرورا بالقرى الريفية إذ يتفرع طريق ريفي من ناحية القاسم بطول (٣٣) كم باتجاه ناحية الكفل ومن ثم الى الكوفة ومنها الى النجف الاشراف او منه عبر ناحية الكفل والتوجه الى مرقد العلوية شريفة بنت الإمام الحسن (عليه السلام) عبر طريق ريفي خدم الأراضي الزراعية التي تقع عليه، او يتابع الزائرون المسيرة مباشرة الى الكوفة في محافظة النجف الاشراف، مرورا بالمراكز الدينية التي تقع على طول الطريق الرئيس الذي يربط بين مدينة الحلة بمحافظة النجف الاشراف (زينب عباس موسى السرحان، شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في محافظة بابل، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية «مجلة»، جامعة بابل، ع(٣١) ٢٠١٧م: ٤٨٣).

وأدى وجود مرقد العلوية شريفة بنت الامام الحسن عليه السلام الى تغيير مسار الزائرين من الطريق الرئيس حلة-كربلاء نحو المزار الشريف من ناحية أبي غرق مروراً بالمناطق الريفية التي تقع على طول الطريق الذي يبلغ طوله نحو (١٢) كم ومنها نحو كربلاء المقدسة تحديداً في الهندية، أما المراكز الدينية الأخرى فهي تقع على الطرق مباشرة او تقع بمسافة قصيرة يذهب إليها الزائرون ومن ثم يعود الى طريقه ويتابع بعد ذلك مسيرته الحسينية، وإن كل تلك الطرق مخدومة بالموكب الحسينية (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعة وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٦).

كان مسار حركة الزائرين تجاه المزارات الدينية في محافظة بابل وصولاً الى العتبات المقدسة في محافظتي النجف وكربلاء دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة لجميع طرق السيارات التي تربط بينها.

ثانياً: طرق النقل التي تربط محافظة بابل مع محافظتي النجف وكربلاء :-
الطرق الرئيسية: وتنقسم على خمسة طرق وهي:

أ. طريق حلة-نجف: وهو من الطرق الرئيسة المهمة التي يسلكها الزائرون وله أهمية في السياحة الدينية، إذ يربط محافظة بابل بمركز مدينة النجف مروراً بمنطقتي الكفل والكوفة، ويبلغ طوله في محافظة بابل (٣١) كم، وكذلك تقع عليه مزارات مهمة، وتتفرع منه وإليه عدد من الطرق باتجاه المزارات الدينية والتي من أهمها (مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل، شعبة GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩م):

- طريق حلة-عوفي مروراً بمزار البكر بن علي عليه السلام ومقام النبي إبراهيم وصولاً لمزار

العلوية شريفة بنت الحسن عليه السلام.

- طريق القاسم-زيد بن علي عليه السلام-الكفل.

- طريق الكفل-الى مرقد نبي الله ذي الكفل.

ب. طريق حلة-بغداد: يعد من الطرق ذات الأهمية الاقتصادية، إذ يمكن من خلاله نقل المنتجات الزراعية الى محافظة بغداد ومنها الى المحافظات الشمالية، ويبلغ طوله

(٦٠) كم، ويتفرع منه عدد من الطرق الثانوية مثل:

- طريق محاويل-ناحية الامام مرورا بمزار علي بن الحسين عليه السلام لمسافة (١٠) كم طريق معبد، وكذلك يتفرع منه طريق ريفي الى مرقد عمران بن علي عليه السلام لمسافة (٢) كم.

ج. طريق حلة-ديوانية: وهو من الطرق الرئيسة إذ يتفرع منه عدد كبير من الطرق الريفية باتجاه المناطق الريفية ويقع عليه مقام الامام القاسم عليه السلام وهو يربط الطرق الريفية التي تتفرع منه بطريق القاسم-كفل.

د. طريق حلة-كربلاء: وهو من الطرق المهمة في محافظة بابل ويمتاز بكثافة المرور عليه، إذ يعد من الطرق السياحية الموصلة الى كربلاء المقدسة، وتتفرع منه عدة طرق منها:

- طريق مرقد بنات الحسن عليه السلام لمسافة حوالي (١٠) كم وكذلك يتفرع منه طريق ريفي آخر باتجاه العلوية شريفة بنت الحسن عليها السلام.

هـ. طريق حصوة-مسيب-كربلاء: ويقع عليه مرقد أولاد مسلم بن عقيل عليهم السلام ومرقد القاسم الأكبر عليه السلام وهو يربط محافظة بابل بمحافظتي بغداد وواسط.

الطرق الثانوية

تعمل هذه الطرق على ربط الطرق الرئيسية بالطرق الريفية وكذلك ربط المناطق التي تقع على مسارها، يبلغ عددها خمسة طرق وهي (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، مجلة السبط، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٩):

- طريق مسيب-صويرة
- طريق مسيب-سدة
- طريق سدة-الهندية
- طريق حلة-مدحتية-شوملي
- طريق كفل-نجف او كربلاء

-الطرق الريفية

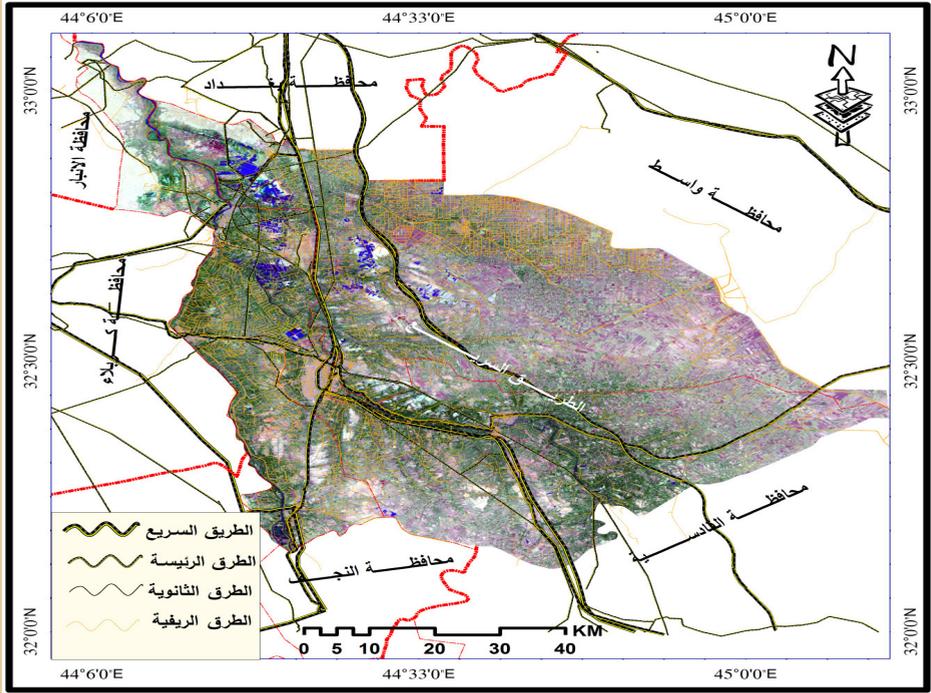
هذه الطرق تربط المناطق الزراعية بالطرق الرئيسية والثانوية في محافظة بابل، وان عملية تبليطها وتحسين مسالكها تسهم في سهولة اتصال سكان الريف بالمدن فضلا عن تقليل تكاليف تسويق المنتجات الزراعية الى الأسواق في المراكز الحضرية وبالعكس ومن ثم تحقيق التنمية المكانية (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، مجلة السبط، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٥٩).

يظهر من الخريطة ذات العدد (٢) وبيانات الجدول (٨) أن محافظة بابل تمتلك أكثر من (٩٠٠٠) كم من الطرق بمختلف أنواعها المبلطة وغير المبلطة، ففي عام

٢٠٠٥ بلغ مجموع أطوال الطرق المبلطة (٩٠٥) كم، وكان طول الطريق السريع (٨٢) كم، في حين بلغ طول الطرق الرئيسية (٢٧٥) كم، وبلغت اطوال الطرق الثانوية (٦٠٨) كم.

الخريطة ذات العدد (٢)

التوزيع الجغرافي للطرق البرية في محافظة بابل (مرئية فضائية للقمر الصناعي الامريكي لاندسات ٨ لسنة ٢٠١٨)



الجدول ذو العدد (٨)

توزيع أطوال الطرق (كم) في محافظة بابل بحسب الأفضية لعام ٢٠٠٥م (مديرية طرق وجسور بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨)

أنواع الطرق			اسم القضاء
الطرق الثانوية	الطرق الرئيسة	الطرق السريعة	
١٧١	٨٨	-	الحلة
٢٤٣	٢٢	٤١	المحاويل
٤٨	١١٩	٣٧	الهاشمية
١٤٦	٤٦	٤	المسيب
٦٠٨	٢٧٥	٨٢	المجموع

اما فيما يتعلق بالطرق الريفية المبلطة منها فقد بلغ عددها (٣٢) طريقاً عام ٢٠٠٥، وتصل أطوالها الى (٤١٧،٥) كم، وهذا تجاوزت اطوال الطرق الرئيسة والثانوية معا، مما يدل على أهمية تلك الطرق، وتنتشر الطرق الترابية في جميع المناطق الزراعية والريفية في محافظة بابل لذا كان لابد من الاهتمام فيها والعمل على تبليطها (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعةين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٦٠).

يتضح من بيانات الجدول (٩) توسع واضح في منظومة النقل الريفية في محافظة بابل في عام ٢٠١٧، بعد أن كانت تعاني من الإهمال لأكثر من عقدين، قامت دوائر الدولة ذات العلاقة بإكساء الطرق الترابية بهادة الإسفلت وتبليطها، وبلغ مجموع أطوال الطرق الريفية المبلطة (٢٠٠٨،٢٧٥) كم في محافظة بابل عام ٢٠١٨،

إذ احتل قضاء الهاشمية المرتبة الأولى بمجموع بلغ (٧٣٠،٨٦١) كم، أما قضاء الحلة فقد احتل المرتبة الثانية بمجموع بلغ (٦١٥،٥٣٩) كم، وجاء قضاء المحاويل بالمرتبة الثالثة بمجموع بلغ (٤٠٩،٦٣٥)، وقد جاء قضاء المسيب بالمرتبة الأخيرة

بمجموع بلغ (٢٥٢،٠٢٤) كم (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبب «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، م٢٠٢١: ٢٦٠).

جدول رقم (٩)

توزيع أطوال الطرق الريفية المبلطة وغير المبلطة في محافظة بابل لعام ٢٠١٧م (مديرية طرق وجسور محافظة بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨م)

الوحدات الإدارية	طول الطرق المبلطة/ كم	طول الطرق غير المبلطة/ كم
مركز قضاء الحلة	٢٢٣،٥٧٥	٥١،٩٧٥
ناحية الكفل	٢٢١،١٢٥	٩٣،٠٠٠
ناحية ابي غرق	١٧٠،٨٤٠	٤٣،٩١٠
مجموع القضاء	٦١٥،٥٣٩	١٨٨،٨٨٥
مركز قضاء المحاويل	١٣٣،٨٧٠	٧٤،٨٨٠
ناحية المشروع	٤١،١٠٠	٢٥١،٧٠٠
ناحية الامام	٥٤،٧٧٥	٥٢،١٢٥
ناحية النيل	١٧٩،٨٩٠	٢١٦،٣١٠
مجموع القضاء	٤٠٩،٦٣٥	٥١٩،٠١٥
مركز قضاء الهاشمية	٣٤،٨٨٠	٢٨،٨٢٠
ناحية القاسم	١٥٧،٦٤٥	٧٥،٦٣٠
ناحية المدحتية	٢٥٢،١٧٥	٣٥٣،٢٧٥

٢١٧،٧٥٠	١٤٥،٤٠٠	ناحية الشوملي
٩٦،٠٨٩	١٤٠،٧٦١	ناحية الطليعة
٧٧١،٥٦٤	٧٣٠،٨٦١	مجموع القضاء
١٣،٣٨٠	٣٣،٠٠٠	مركز قضاء المسيب
١٠٣،٩٧٠	١١١،٢٩٠	ناحية السدة
١٤،٩٠٠	٦٤،٦٠٠	ناحية جرف الصخر
١٣١،٣٠٠	٤٣،٣٥٠	ناحية الإسكندرية
٢٦٣،٥٥٠	٢٥٢،٢٤٠	مجموع القضاء
١،٨١٥،٠١٤	٢،٠٠٨،٢٧٥	مجموع محافظة بابل

اما الطرق الريفية غير المبلطة فقد كان مجموع أطوالها (١،٨١٥،٠١٤) كم، وقد احتل قضاء الهاشمية المرتبة الأولى وقضاء المحاويل المرتبة الثانية بمجموع بلغ (٧٧١،٥٦٤) و(٥٩١،٠١٥) كم لكل منهما على التوالي، وهذا يساعد في تحقيق التنمية الريفية والزراعية في كل من قضائي الهاشمية والمحاويل اللذين يتصفان بسعة الأراضي الزراعية فيهما، أما قضاء المسيب فقد احتل المرتبة الثالثة بمجموع بلغ (٢٦٣،٥٥٠) كم، وجاء قضاء الحلة بالمرتبة الأخيرة بمجموع بلغ (١٨٨،٨٨٥) كم (بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعةين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، ٢٠٢١م: ٢٦٠-٢٦١).

إن الغرض من انشاء ذلك النوع من الطرق هو ربط القرى الريفية بالمدن

وصولاً إلى الطرق الرئيسية والثانوية في محافظة بابل، إذ تقدم تلك الطرق خدماتها النقلية إلى القرى الزراعية (المستوطنات الريفية) التي أخذت تتوسع مع امتداد الطرق مما يسهل عملية نقل الإنتاج الزراعي إلى مناطق استهلاكه داخل محافظة بابل وخارجها لتصل إلى كل المحافظات تقريباً، كذلك كان لها دور مهم في إيصال متطلبات الإنتاج الزراعي إلى الأراضي المزروعة، مما يساعد كل ذلك في إمكان تحقيق التنمية المستدامة في محافظة بابل.

الخاتمة:

١. إن جميع زيارات الإمام الحسين (عليه السلام) مهمة ولها موقع في العقيدة والوجدان الإسلامي عامة والشيعي خاصة، إلا أن زيارة الأربعين - ولاسيما في العصر الحاضر - غدت عملاً تطبيقياً في النفوس، كثورة أجيالها يوم كربلاء، وهي شديدة الإثارة ولها من الدلالات عدة من وجوه في تحويل الموقف الروحي والعاطفي والفكري إلى مسلك وحرارة إيجابية وليست بنمط خلقي وسلوكي كريم وبناء فقط في حياتنا اليومية، ولكن من أجل أن تبقى جذوة الحرية على طريق الولاء لعترته الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) الطاهرة.

٢. في الوقت الحاضر لم يعد دور المواكب الحسينية في محافظة بابل يقتصر على تقديم وجبات الطعام أو المبيت أو علاج الزائرين وغيرها من الخدمات، لكن امتد إلى نشر الوعي والثقافة الحسينية والأهداف التي خرج من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، وذلك من خلال تأسيس مواكب الوعي الحسيني التي تقدم البرامج الثقافية والتوعوية التي يقيمها فضلاء الحوزة الشريفة على طول خط مسير زوار الإمام الحسين (عليه السلام) من أقاصي العراق وصولاً إلى كربلاء المقدسة.

٣. أدى العمل التطوعي إلى نوع من التماسك بين أبناء محافظة بابل والتعاون في تقديم

- الخدمات والقيام بمبادرات تطوعية إنسانية بعد الزيارة الربيعية كدعم الأسر المتعففة.
٤. أثبت العمل التطوعي أن هناك وعياً دينياً كبيراً لدى الشباب في محافظة بابل دفعهم إلى ممارسة العمل التطوعي في الزيارة الربيعية.
٥. أدت حركة الزائرين في اربيعية الامام الحسين (عليه السلام) في محافظة بابل واستخدامهم الطرق الريفية إلى التوسع في شق وتبليط تلك الطرق، إذ لم تكن تتجاوز أطوال الطرق المبلطة منها (٤٦٣) كم قبل عام ٢٠٠٤، وأصبحت اعدادها في عام ٢٠١٧ (٢٧٥،٠٠٨،٢) كم طريقاً مبلطاً و(١٤،٠١٥،٨) كم طريقاً ترابياً.
٦. وجود علاقة إيجابية بين شبكة طرق النقل وحركة الزائرين من جهة، وحجم التجمعات السكانية الساكنة على تلك الطرق، فقد تبين ان الطرق وجدت لخدمة سكان الريف وأصبحت من أهم المحفزات لتطور النشاط الزراعي، وأسهمت في توزيع المشاريع الحكومية الخدمية، كالمنشآت الصحية والتعليمية وخدمات الكهرباء والمياه وغيرها.

ملحق (١)

استمارة استبانة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

أعدت هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي وليس اي إجراءات أخرى لغرض تعرف مدى مساهمة الشباب في خدمة زوار الامام الحسين خلال الزيارة الاربعينية لذا يتطلب منكم الإجابة بصورة واضحة دون ذكر الاسم...تحياتي لكم...الباحث

- استمارة الأسئلة
- عمر الشاب الخادم في الزيارة الاربعينية: (١٥-١٨)، (١٩-٢٢)، (٢٣-٢٣-٢٧)، (٢٨-٣٠)، (٣١-٣٥)، (٣٥-فأكثر)
- جنس الشاب: ذكر، أنثى
- مؤهلاته الدراسية: أمي، ابتدائي، متوسطة، إعدادية، معهد، جامعة، دراسات عليا
- نوع الخدمة التي يقدمها: طعام، نقل، تنظيف، إرشاد ونصح
- استقبال وترحيب
- كهرباء
- صيانة
- غيرها أذكرها

- مدة الخدمة أيام الزيارة (٣-٤) أيام (٥-٦) أيام (٦-فأكثر) أيام
- تمويل الخدمة: شخصي حكومي مساعدات تبرعات غيرها أذكرها
- الهدف من الخدمة من وجهة نظر شاباً
- شعورك بالخدمة بعد انتهاء الزيارة
- هل هناك أعمال تطوعية تقوم بها في مدينتك بعد انتهاء الزيارة مثلا مساعدة الفقراء، وإنارة الشوارع، واهتمام بالحدائق والمتنزهات داخل المدينة، وأعمال تطوعية أخرى يقوم بها الشاب يذكرها

المصادر:

أولا: البيانات غير المنشورة:

١. مديرية طرق وجسور محافظة بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
٢. مديرية الطرق والجسور في محافظة بابل، شعبة GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٣. وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية للتخطيط العمراني في بابل، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٩.

ثانيا: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

١. سيف ظاهر جبر، أطلس جغرافي رقمي للأنشطة الاقتصادية في محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

ثالثا: الكتب:

١. ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٢، بيروت، ٢٠٠٥.
٢. ابن الساعي، علي بن أنجب، مختصر اخبار الخلفاء، بولاق، ١٣٠٩هـ.

٣. محمد جواد مغنية، دول الشيعة في التاريخ، لبنان، مكتبة نيبيل، (د.ت).

٤. نضير الخزرجي، أشعة البيان قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية، بيروت، ٢٠١٢.

رابعاً: البحوث المنشورة:

١. بشرى رمضان ياسين وعلي جاسم جودة، اتجاهات حركة زوار الاربعين وأثرها في التنمية المكانية للطرق الريفية في محافظة بابل، السبط «مجلة»، مج(٧)، ع(٢)، نيسان ٢٠٢١.

٢. حسون عبود الجبوري ودنيا شكر النجار، دور الشباب في ممارسة العمل التطوعي في الزيارة الاربعينية (مدينة الحلة انموذجا)، السبط «مجلة»، مج(٨)، ع(٢)، شباط ٢٠٢٢.

٣. زينب صادق مصطفى، مظاهر الوعي البيئي لدى فئة الشباب خلال زيارة الأربعين، السبط «مجلة»، مج(٨)، ع(٢)، شباط، ٢٠٢٢.

٤. زينب عباس موسى السرحان، شبكة النقل البري وأثرها على النشاط السياحي في محافظة بابل، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية «مجلة»، جامعة بابل، ع(٣١)، شباط ٢٠١٧.

خامساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

١. مرئية فضائية للقمر الصناعي الامريكي لاندسات ٨ لسنة ٢٠١٨.

٢. الموقع الالكتروني لقناة الكوثر، بتاريخ ٥/٥/٢٠٢٠،

www.alkawthartv.com/news/100273.٣

https://alwareth.com/forum/showthread/php. ٤

سادسا : المقابلات الشخصية :

١. مشاهدات الباحث في زيارة الاربعين خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢) على طريق حلة كربلاء.
٢. مقابلة شخصية مع السيد جاسم محمد نقيب، مسؤول موكب عمران بن علي، ناحية النيل، بتاريخ ٣٠/١١/٢٠٢٢.
٣. مقابلة شخصية مع السيد حمزه هادي جاسم، مسؤول موكب امير المؤمنين في منطقة ابو خستاوي في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٦/١١/٢٠٢٢.
٤. مقابلة شخصية مع السيد سامي توفيق، مسؤول موكب أنصار الحسين، حلة- كيش، بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٢٢.
٥. مقابلة شخصية مع السيد سلمان عبيد جودي الصليخي، مسؤول موكب حامل لواء الحسين، الحلة، شارع ٦٠، بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٢٢.
٦. مقابلة شخصية مع السيد صادق جواد العبيدي، مسؤول وحدة الشعائر الحسينية في محافظة بابل قاطع السياحي.
٧. مقابلة شخصية مع السيد صلاح المعروف، مسؤول هيئة الموكب الحسينية في الحلة، بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٢٢.
٨. مقابلة شخصية مع السيد عبد الامير مهدي السلامي، مسؤول موكب الجمعية في مدينة الحلة، بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٢٢.
٩. مقابلة شخصية مع السيد قحطان شبر، مسؤول موكب الاسكان في الحلة، بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٢٢.
١٠. مقابلة شخصية مع السيد موسى هادي الحداد، مسؤول موكب الجباويين في الحلة،

بتاريخ ٢٩/١١/٢٠٢٢.

١١. مقابلة شخصية مع مسؤولي المواكب الحسينية في المناطق الشمالية والجنوبية من محافظة

بابل، بتاريخ ١/٩/٢٠١٩.

١٢. مقابلة شخصية مع مسؤولي ممثلة قسم الشعائر والمواكب الحسينية في بابل، بتاريخ

١/٩/٢٠٢٢.

نشر المعرفة الدينية الحسينية وأثرها في الإصلاح
المجتمعي المستدام الزيارة الأربعينية أنموذجاً

أ.د يوسف حليم الطائي
جامعة الكوفة

Yousefh.altai@uokufa.iq

م.د حسين محمد علي كشكول
جامعة وارث الأنبياء

hammed.1986@gmail.com

م.د ضرغام محمد نشاطي الخاقاني
جامعة الكوفة

okdergam99@gmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الى تحليل تأثير نشر المعرفة الدينية الحسينية في الاصلاح المجتمعي المستدام، واعتمدت الدراسة على استقصاء تحليلي لآراء عينة من الأساتذة من جامعتي الكوفة ووارث الأنبياء (عليهم السلام)، بتخصصات مختلفة ((الفقه والعلوم الإسلامية والإدارة والاقتصاد والآداب)) وقد بلغ حجم العينة لهذه الدراسة ١٨٤ أكاديمياً.

ركزت الدراسة على كيفية توظيف الأبعاد الروحية والدينية والاخلاقية لزيارة الأربعينية بوصفها نموذجاً مميزاً لنشر المعرفة الدينية الحسينية ومعرفة أثرها في الاصلاح المجتمعي المستدام، و تضمنت أهمية زيارة الأربعينية وتأثيرها في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية وتعزيز التلاحم والتآخي في المجتمع ونشر الفضيلة والاخلاق الحميدة التي نادى بها ديننا الاسلامي الحنيف. تم استخدام الطرق الاحصائية التحليلية لمعرفة آراء العينة وتقديم نتائج ميدانية عن فوائد زيارة الأربعينية وأهميتها في المجتمع بمختلف طوائفه.

في هذه الدراسة نسلط الضوء على أهمية نشر المعرفة الدينية الحسينية وتوسيع فهم المجتمع لمبادئ العدالة والعطاء والتضحية التي تستنبط أبعادها من الزيارة الأربعينية. إذ تعد هذه الزيارة ليست مجرد ممارسة دينية عابرة بل لها الأثر الاستراتيجي والمستقبلي لبناء منظومة أخلاقية متكاملة تستوحي فلسفتها من الفكر الاسلامي القويم الذي نادى به اهل البيت (عليهم السلام)، للوصول الى بناء مجتمع مستدام قادر على اصلاح المنظومة القيمية التي تصدعت بسبب الثقافات الدخيلة والتي اثرت في النسيج الاجتماعي.

واوصت الدراسة. البحث المستمر وتقديم دراسات لتعزيز فهم أعمق للتغير الفكري العقدي الذي تحدته هذه الزيارة وتوسيع نطاق تطبيقها في مجتمعات أخرى والعمل على تسويق وترويج الأفكار الحسينية الصحيحة للوصول الى القيم الاخلاقية العليا التي تحملها بين طياتها وإبراز المقدرات الفكرية التي من شأنها أن تنشر الأثر الحسيني في المجتمع القديم والمعاصر والمستقبلي. و تسهم هذه الدراسة في تعزيز التفاهم والتآلف الاجتماعي، وتحقيق الاصلاح المجتمعي المستدام بواسطة نشر المعارف الدينية الحسينية.

الكلمات المفتاحية: نشر المعرفة الدينية الحسينية، الإصلاح المجتمعي المستدام،

الزيارة الاربعينية.

Dissemination of Hussaini Religious Knowledge and Its Impact on Sustainable Social Reform: Zeyart AL-Arbaeen as a Model

Prof. Dr. Yousef Hajim Al-Taie
University of Al-Kufa

MSc. Hussein Mohammed Ali Kashkoul
Warith Al-Anbiya University

MSc. Dhargham Mohammed Shaati Al-Khaghani
University of Al-Kufa College

Abstract

This study aims at analyzing the effect of disseminating Husayni religious knowledge on sustainable societal reform. The study relied on an analytical survey of the opinions of a sample of professors from the Universities of Kufa and Inheritance of the Prophets (PBUH), with different disciplines ((jurisprudence, Islamic sciences, management, economics and literature)) and the sample size for this study was It is 184 academics.

The study focused on how to employ the spiritual, religious and ethical dimensions of Zeyart AL-Arbaeen as a distinguished model for disseminating Husayni religious knowledge and knowing its impact on sustainable societal reform. . Analytical statistical methods were used to find out the opinions of the sample and provide field results about the benefits of the Arbaeen and its importance in society and its various sects.

In this study, the importance of spreading Husayni religious knowledge and expanding the community's understanding of the

principles of justice, giving and sacrifice, whose dimensions are derived from the Arbaeen, is highlighted. As this visit is not just a passing religious practice, but rather it has the strategic and future impact of building an integrated moral system whose philosophy is inspired by the correct Islamic thought advocated by the Ahlu al-Bayt, peace be upon them, in order to reach building a sustainable society capable of reforming the value system that was cracked because of the intrusive cultures that affected the social fabric.

The study recommended continuous research and presentation of studies to enhance a deeper understanding of the intellectual and doctrinal change brought about by this visit and expand the scope of its application in other societies and work on marketing and promoting the correct Husseinian ideas in order to reach the higher moral values that it carries within it and highlight the intellectual capabilities that would spread the Husseinian impact in society The ancient, the contemporary and the future. This study also contributes to enhancing understanding and social harmony, and achieving sustainable societal reform by spreading Husayni religious knowledge.

Keywords: dissemination of Husseinian religious knowledge, sustainable societal reform, Zeyart AL-Arbaeen

المبحث الأول المنهج العلمي للدراسة

إن حل المشكلة على نحو كبير يتم من خلال تعرف أبعادها، إذ تمثل منهجية الدراسة خارطة طريق لكل باحث لأنها تحدد المسار الذي يمكن أن تكون عليه الدراسة، وهي التعريف بمنهج ومشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها للوصول الى النتائج الأسس التي من الممكن أن تستفيد منها المنظمة المبحوثة وذلك من خلال بناء الاستنتاجات والتوصيات وأن إسهام في حل هذه المشكلة ستفود الى تحقيق الأهداف الأسس للمنظمة. إذ خصص هذا المبحث لمناقشة منهجية الدراسة في إطار المباحث الآتية:

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد إدارة المعرفة إحدى أهم العلوم الإدارية الحديثة واستخدمت في أغلب المنظمات الدينية وغيرها لاسيما إذا أريد نشر المعارف الدينية بلحاظ أن المنظومة الدينية إحدى أهم الركائز الأسس لإصلاح المجتمع، لذا في بحثنا هذا سيتم التطرق الى دور المعرفة الدينية الحسينية وأثرها في الإصلاح المجتمعي المستدام على مر الأجيال من خلال المنظومة القيمية للزيارة الاربعينية، بلحاظ ان الثورة الحسينية إحدى أهم روافد المعرفة الدينية المستدامة لذا تكمن مشكلتنا في التساؤلات الآتية:

١. هل هنالك دور لتطبيق المعرفة الدينية الحسينية في الإصلاح المجتمعي؟
٢. كيف يمكن استزراع المعرفة الحسينية في المجتمعات المعاصرة؟
٣. ما سبل إدامة وصيانة المعرفة الحسينية لتسهم في بناء قيم مجتمعية مستدامة؟

٤. هل يوجد قيادة لنشر الفكر المعرفي الحسيني في الوقت الحاضر؟
٥. هل هنالك القدرة على تطبيع المعرفة الدينية الحسينية؟
٦. هل يوجد دور للمعرفة السردية الدينية الحسينية في إصلاح المجتمع؟

ثانياً: أهداف الدراسة

لدراستنا هذه مجموعة من الأهداف التي انبثقت من مشكلة الدراسة، من أجل نشر المعرفة الحسينية على وفق مجموعة من الأبعاد التي تقيس متغيري الدراسة وأهم هذه الأهداف هي:

١. العمل على إصلاح منظومة التنشئة الاجتماعية المستدامة.
٢. غرس وصيانة الثقافة الاجتماعية الحسينية المستدامة.
٣. العمل على إصلاح القيم المجتمعية المستدامة.
٤. العمل على إصلاح المنظومة الأخلاقية المستدامة.
٥. العمل على تطوير الأسس الدينية والإصلاح الإداري المستدام.

ثالثاً: أهمية الدراسة

وتنقسم أهمية الدراسة على الآتي:

١. الأهمية الدينية
- يعد نشر المعرفة الدينية الحسينية له الأثر الواضح في صيانة الموروث الديني وتوضيح هذه الأهمية من خلال النقاط الآتية:
- تعد زيارة الأربعينية جزءاً من الجهود الرامية للحفاظ على موروث أهل البيت (عليهم السلام)

ليكون حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

- إظهار الأبعاد الدينية والروحية والثقافية والقيمية لزيارة الأربعينية ودورها في تعزيز الانتماء الحسيني ونشر الفضائل الأخلاقية المستنبطة من القيم الدينية.
- زيادة الوعي الديني لدى الجمهور المتنوع وتوسيع معارفهم لتعزيز الإيمان والانتماء الديني وتوجيه الأفراد نحو السلوك الديني الصحيح.
- استزراع القيم الأخلاقية التي تحملها فلسفة زيارة الأربعينية وتأثيرها في بناء مجتمع متعايش سليماً.

٢. الأهمية الأكاديمية

العمل على تعزيز دور الجامعة في نشر المعرفة الحسينية وأبعادها المتنوعة وذلك من خلال الآتي :

- تعزيز الدور الريادي للجامعة في نشر المعرفة الدينية من خلال إجراء بحوث أكاديمية في كيفية نشر المعرفة الحسينية.
- تعزيز الوعي الديني وتوسيع المعرفة بالتراث الحسيني من خلال اللقاءات والندوات والمؤتمرات الأكاديمية التي تدرس أبعاد فلسفة الزيارة الحسينية وأثرها الاجتماعي.
- بناء جيل متعلم ومتحضر من خلال الرؤية الأكاديمية لتراث أهل البيت (عليهم السلام).
- التركيز على رسالة الجامعة لاستلهم المعرفة المتنوعة ومنها المعارف الدينية من خلال إعداد الدراسات التي تهتم بالقضية الحسينية.
- بناء أسس التعاون الأكاديمي بين الكليات المختلفة من خلال المشاركة الفاعلة في تبني دراسات ذات مغزى اجتماعي مستدام يستلهم من خلال تضحية الامام الحسين (عليه السلام) وفلسفته الإصلاحية.

٣. الأهمية للمجتمع

- زيادة وعي المجتمع الديني لدى الجمهور بالقضية الحسينية والتركيز على نتائج زيارة الأربعين وأثرها الإيجابي في المجتمع.
- التركيز على القيم والأخلاق الإنسانية من خلال توضيح قيم العدالة، والشجاعة، والصبر، والتضحية التي تجسدها الزيارة الأربعينية فضلاً عن تعزيز الروحانية والسلوك الأخلاقي الإيجابي.
- التعايش السلمي الاجتماعي الذي تمثله زيارة الأربعين وانعكاسها على المجتمع لجميع شرائحه والتواصل بين أفراد المجتمعات المختلفة.
- للزيارة الأربعينية اثر ايجابي في سلوكيات المجتمع وظهور حالة جديدة لا يمكن أن تحدث إلا في هذه الزيارة وهي ((قيادة التفكير الايجابي للمجموع)) أي كل شخص يكون قائداً من موقعه ويفكر دائماً بالخير والايجاب وهنا القيادة يكون ميلها نحو أسلوب القيادة الخيرة والأخلاقية.

٤. الأهمية المستقبلية

- زيادة الوعي الديني بالقضية الحسينية للأجيال القادمة من خلال وضع استراتيجية مستدامة للإيجابيات التي تحدثها هذه الزيارة.
- العمل على توليد المعرفة الضمنية التي من شأنها أن تنقل للأجيال القادمة والتركيز على القيم الحسينية والمبادئ الإنسانية التي استشهد في سبيلها الحسين عليه السلام.
- تعزيز القوة الروحية واعتناق القضية الحسينية للأجيال القادمة من خلال غرس الروحانية وإلهام الجماهير المستقبلية لنشر الفكر الحسيني.
- استثمار الثورة الرقمية الحالية والمستقبلية لتكون أداة لنشر الفكر وتدويل القضية الحسينية لتكون حاضرة في مستقبل الاجيال القادمة.

٥. الأهمية المستدامة

- تسهم الثورة الحسينية في استدامة الاخلاق الفضيلة ونشرها في مفهوم الأجيال القادمة للحفاظ على إرث أهل البيت عليهم السلام.
- توجيه الرصد المستقبلي للقضية الحسينية ودورها في الاصلاح المستدام سواء كان دينياً أو إدارياً وصولاً الى الاصلاح الشامل.
- نشر القيم الأخلاقية المستدامة التي تسهم في بناء منظومة اخلاقية نتيجة تعرضها الى هجمات التضليل والتجهيل المتعمد من بعض القوى التي لا تريد أن يتسيد المشهد الحسيني.

رابعاً: فرضيات الدراسة

تتمثل فرضيات الدراسة بالآتي:

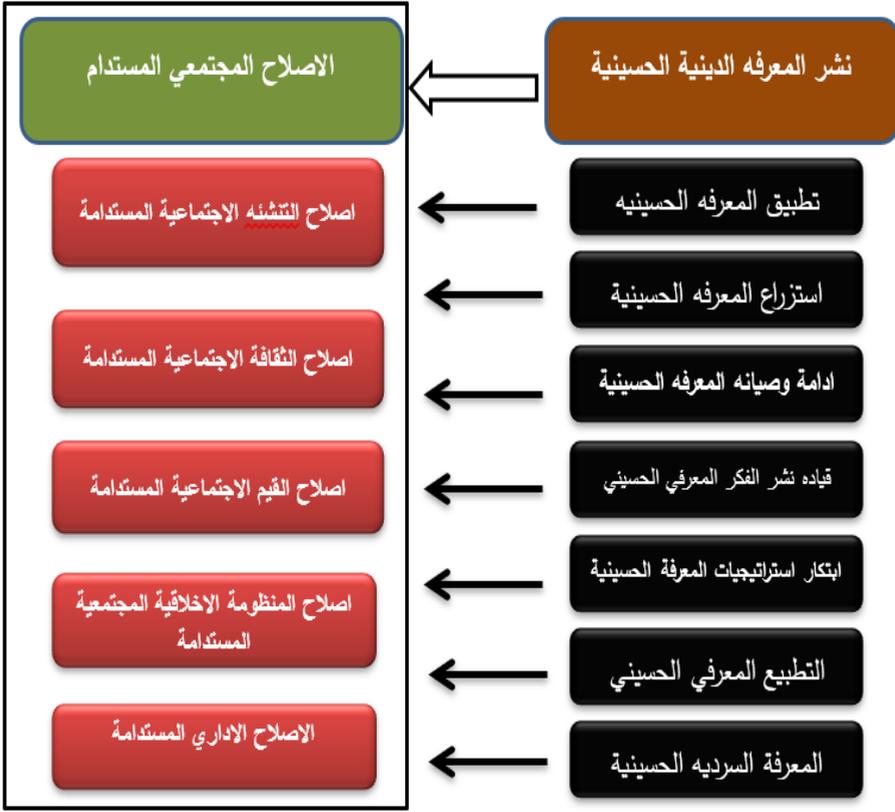
- الفرضية الرئيسة: توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لنشر المعرفة الدينية الحسينية في الاصلاح المجتمعي المستدام.
- وتنبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:
١. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لتطبيق المعرفة الحسينية عبر الأجيال في الاصلاح المجتمعي المستدام.
 ٢. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لاستزراع المعرفة الحسينية في الاصلاح المجتمعي المستدام.
 ٣. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لإدامه وصيانة المعرفة الحسينية في الاصلاح المجتمعي المستدام.
 ٤. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لقياده نشر الفكر المعرفي الحسيني في

5. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لابتكار استراتيجيات المعرفة الحسينية في الاصلاح المجتمعي المستدام.
6. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية للتطبيع المعرفي الحسيني في الاصلاح المجتمعي المستدام.
7. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية للمعرفة السردية الحسينية في الاصلاح المجتمعي المستدام.

خامساً: المخطط الدراسة الفرضي

يتكون بحثنا من متغيرين رئيسين كما موضح في المخطط الفرضي الآتي:

1. المتغير المستقل: (نشر المعرفة الدينية الحسينية): ويشمل (تطبيق المعرفة الحسينية عبر الأجيال، واستزراع المعرفة الحسينية، وإدامة وصيانة المعرفة الحسينية، وقياده نشر الفكر المعرفي الحسيني، وابتكار استراتيجيات المعرفة الحسينية، والتطبيع المعرفي الحسيني، والمعرفة السردية الحسينية).
2. المتغير المعتمد: (الاصلاح المجتمعي المستدام): ويشمل (اصلاح التنشئة الاجتماعية المستدامة، وإصلاح الثقافة الاجتماعية المستدامة، وإصلاح القيم الاجتماعية المستدامة، وإصلاح المنظومة الاخلاقية المجتمعية المستدامة، والاصلاح الإداري المستدامة).



الشكل ذو العدد (١) أنموذج الدراسة الفرضي

سادساً: المجتمع وعينة الدراسة

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.5)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.5)^2 - 1\right]}$$

كانت عينة الدراسة شرائح متنوعة من الأكاديميين لمجموعة من الكليات ومتمثلة بـ (بكلية الفقه والعلوم الإسلامية والإدارة والاقتصاد والآداب) في جامعتي الكوفة ووارث الأنبياء(ع)، حيث تم اختيار عينة عشوائية من بينهم، تم حسابها بحسب معادلة (RICHARD GEIGER EQUATION) التي تحسب من المعادلة التالية:

حيث إن :

N	حجم المجتمع
Z	الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠,٩٥ وتساوي ١,٩٦
D	نسبة الخطأ

وبناءً عليه تم اختيار العينة عشوائياً، وبلغ عدد الاستمارات الموزعة (١٩٣) استمارة، تم استرجاع (١٨٨) استمارة، استبعدت (٤) استمارة غير صالحة، وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل منها (١٨٤) استمارة.

المبحث الثاني الإطار النظري

في هذا المبحث سيتم التطرق الى الجانب النظري الذي سيتضمن تقديم رؤية نظرية عن متغيرات البحث وأهم الأبعاد التي تفسر هذه المتغيرات .

أولاً: نشر المعرفة الدينية الحسينية

تعد نشر المعرفة الدينية الحسينية المتغير الأول أي المستقل في دراستنا هذه ويتضمن العديد من الابعاد التي تقيس هذا المتغير وسيتم التطرق الى مفهوم هذا المتغير وأبعاده الرئيسة وكما يلي :

١. مفهوم نشر المعرفة الدينية الحسينية

يشير مفهوم المعرفة إلى الفهم والوعي والمعلومات المكتسبة من خلال الخبرة أو الدراسة أو التعليم أو التجربة وهذه المعرفة لا تأتي من فراغ بل لها مقدمات وتحتاج الى وقت من أجل فهمها. وهي تشمل الحقائق والمهارات والمعتقدات والأفكار التي يمتلكها الأفراد ويستخدمونها لتفسير العالم من حولهم (PRIETO & REVILLA, 2005: 176). ويمكن اكتساب المعرفة من مصادر متنوعة مثل الخبرة الشخصية والملاحظة والقراءة والاستماع والتعليم الرسمي والتجربة أو السرد القصصي. تسهم هذه المصادر في فهم الفرد للموضوعات ومجالات الخبرة المختلفة (RHEE & CHOI, 2017: 2). وتصنف المعرفة إلى أنواع مختلفة بحسب طبيعتها وتطبيقها. تتضمن بعض أنواع المعرفة الشائعة المعرفة الواقعية (معرفة معلومات محددة)، والمعرفة الإجرائية (معرفة كيفية القيام بشيء ما)، والمعرفة المفاهيمية (فهم الأفكار والمفاهيم)، والمعرفة

التجريبية (المعرفة المكتسبة من خلال التجارب الشخصية) (JOSHI, 2001:1). إذ يتم اكتساب المعرفة من خلال المشاركة النشطة مع المعلومات والخبرات. يمكن أن يشمل ذلك جمع البيانات ومعالجتها، وتحليل المعلومات، وإجراء الاتصالات بين مختلف أجزاء المعرفة. وهناك عمليات أسس في اكتساب المعرفة إذ يمكن تمثيل المعرفة وتخزينها في أشكال مختلفة، مثل اللغة والرموز والصور والنماذج. هذه التمثيلات تمكن الأفراد من تنظيم وإيصال معارفهم على نحو فعال (SHAMIM ET AL., 2017: 2) والمعرفة ليست ثابتة. بل هي ديناميكية ومتطورة باستمرار وذلك بسبب التغير الحاصل في البيئة الخارجية. وغالبًا ما يتضمن تطبيق المعرفة مزيجًا من النظرية والمهارات العملية والإبداع (RAZI ET AL., 2015: 584). يمكن التحقق من صحة المعرفة من خلال وسائل مختلفة، مثل الأدلة التجريبية، أو التفكير المنطقي، أو إجماع الخبراء، أو مراجعة الأقران، حيث تخضع المعرفة للقيود والشكوك، يتأثر بوجهات النظر الفردية والتحيزات والعوامل الثقافية (RAZI & HABIBULLAH, 2017:742).

من خلال ما تقدم من سرد نظري يتضح أن المعرفة موضوع مهم في تاريخ أي حضارة ومن المعارف المهمة التي لا بد من الانتباه إليها هي المعرفة الدينية وهذه المعرفة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق النقل الكتابي أو السرد القصصي وهذا ما حصل للمعرفة الحسينية التي تم تناقلها من جيل إلى جيل وحافظت على خطوطها العامة وحقت أهدافها واستطاعت تعديل سلوكيات متعددة ولمجتمعات متعددة

٢. أبعاد نشر المعرفة الحسينية

تم تصنيف ابعاد نشر المعرفة الدينية الحسينية الى سبعة ابعاد هي:

أ. تطبيق المعرفة الحسينية عبر الأجيال: يشير هذا البعد الى تناقل وانتقال المعرفة الصريحة والضمنية واستخدام المعرفة المكتسبة ضمن حدود القضية الحسينية التي تتناقل بين الأجيال من جيل الى جيل بواسطة الأدوات المعرفية. ومن الضروري أن تستفيد منها الأجيال عن طريق تطبيقها في الواقع والممارسة العملية ضمن الحياة العملية. ويمكن استخدام المعرفة الدينية الحسينية لفهم مشكلات الحياة والمجتمع وتحليلها، ومن ثم العمل على إيجاد حلول فعالة ومنطقية لسيادة الاخلاق الحميدة، وإن تطبيق المعرفة الحسينية يساعد في التفكير المتبصر بالدين والحقيقية الانسانية التي ضحى من أجلها سبط الرسول، إذ إن المعرفة توفر الأساس اللازم لاتخاذ القرارات المستنيرة. وهذا ما أكده الباحث JOSHI باستخدام المعرفة المكتسبة، يمكن تقييم الوضع بشكل أفضل واختيار الخيار الأنسب والأكثر فعالية الذي يحقق السلام والاستدامة للمجتمع (6: JOSHI, 2001).

ب. استزراع المعرفة الحسينية: يشير إلى عملية زرع المعرفة الايجابية في جسد المجتمع ومحاولة التذكير الدائم بالمرتكزات الاخلاقية والانسانية التي دائما تذكر بها الثورة الحسينية وتصبح أشبه بالذاكرة المستمرة لحزن كل ما هو إيجابي ممكن إفادة المجتمع به وهذا الاستزراع قائم على أساس توطين المعرفة الحسينية الدينية في جميع المجتمعات بوصفها منهجاً إنسانياً وإصلاحياً وهنا يجب العمل على استعادة أو استحضار المعرفة التي تم تعلمها في السابق. وهذا ركز عليه الباحثان ESMAEELINEZHAD & AFRAZEHD عندما نتعلم شيئاً جديداً أو نكتسب معرفة جديدة،

قد يكون من الضروري استدعاء تلك المعرفة فيما بعد للاستفادة منها أو تطبيقها في مواقف مختلفة (1: 2018, ESMAEELINEZHAD & AFRAZEH).

ج. إدامة وصيانة المعرفة الحسينية: نقصد هنا بالاستدامة المعرفية الحسينية، الاستمرارية على مر الأزمان وذلك من خلال القيام بالتذكير بفوائد الثورة الحسينية بوصفها منهج ومنظومة اخلاقية ممكن أن تحقق العديد من الفوائد المجتمعية للمجتمعات التي تطبق هذه المعرفة وهذه الاستمرارية والصيانة تعني العناية بالمعرفة والحفاظ عليها والعمل على نقلها من مكان لآخر ومن جيل الى جيل دون المساس بثوابتها الانسانية والدينية وتشير إلى الجهود المستمرة للحفاظ على المعرفة المكتسبة وتحديثها وتنميتها على مر الزمن. وركز الباحث DARROCH على أن إدامة وصيانة المعرفة هي عملية مستمرة تهدف إلى المحافظة على مستوى عالٍ من المعرفة وتحسينها لتلبية التحديات والاحتياجات المستجدة (41: 2003, DARROCH).

د. قياده نشر الفكر المعرفي الحسيني: تحتاج المعرفة الحسينية الى قادة قادرين على نشرها والحفاظ عليها وهذا يعد من المهام الصعبة وأن يمتلكوا القادة القدرة والإلهام القيادي في مواجهة أصعب الظروف والجهاد في سبيل نشر المعرفة الحسينية وكانت هنالك تجارب على مر التاريخ وقادة بذلوا الغالي والنفيس من أجل نشر الفكر الحسيني ومنهم من قدم نفسه فداء لهذا الفكر الانساني من أجل ديمومة المعرفة الحسينية الدينية والحفاظ عليهاً وقيادة نشر الفكر المعرفي تعني تولي دور قيادي في نشر وتعزيز المعرفة والفكر الذي يمتلكه تجاه قضية معينة. إذا كان لديك فكرة أو معرفة قيمة تود مشاركتها مع الآخرين وتأثيرها في المجتمع قم ببناء شبكة تواصل وتعاون مع القادة لنشر هذه المعرفة. وهذا ما أكده الباحث CHUNG إذ

قال: إذا أردت تبادل الأفكار والمناقشة مع الآخرين والاستماع إلى آرائهم والتعلم من تجاربهم أسهم في نشر الفكر المعرفي بشكل أوسع وأعمق لأنه يحتاج إلى قادة مؤمنين بهذه المعرفة (9: CHUNG, 2016).

ه. ابتكار استراتيجيات المعرفة الحسينية : بعد أن تطور العالم وأصبح التفانة السائدة في الوقت الحالي وظهور مفهوم الرقمنة والمنتجات الرقمية وأصبح التواصل مع نقاط الغرب والشرق سهل جدا خلال ثواني هنا لا بد أن يتحفز المهتم بالثورة الحسينية في كيفية بناء استراتيجيات قادرة على نشر القضية الحسينية وأثرها في استدامة مجتمع قادر على مواجهة المغريات والتجهيل الرقمي الحديث أو هنا ابتكار استراتيجيات المعرفة الحسينية تشير إلى تطوير وتصميم خطط وأساليب جديدة لتعزيز عملية نشر واكتساب والاستفادة من المعرفة من خلال الفضاء الرقمي واستثمار هذا الفضاء لنشر الاخلاق الحميدة التي تحملها الثورة الحسينية والتي من أهم مجالاتها هو الزيارة الاربعينية . ومن هذه الاستراتيجيات المبتكرة (استثمار الزيارة الاربعينية في نشر المعارف الدينية الحسينية، واستثمار الفضاء الرقمي لنشر الثورة الحسينية، واستخدام البرمجيات ومنصات التواصل الاجتماعي في نشر الاخلاق الفاضلة التي تبتتها الثورة الحسينية وغيرها)) وركز الباحثان على مساهمة استراتيجيات المعرفة الابتكارية في تعزيز التعلم والتطوير الشخصي وتحقيق نتائج أفضل في مجالات متنوعة (1: BALTHAZARD & COOKE, 2004).

و. التطبيع المعرفي الحسيني: هو مفهوم يرتبط بنشر المعرفة الحسينية الدينية، ويهدف إلى إعمام ونشر قيم ومعارف الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وترسيخها في الوعي العام للناس، لذا تكمن أهمية التطبيع المعرفي الحسيني في محاولة توسيع

نطاق التفاهم والتعاطف مع مبادئ وقيم الحسين، وتوصيلها للعالم خارج المفهوم الشيعي. وعملية التطبيع تقود الى تفهم وقبول الأفكار الحسينية عند المتلقي في العالم أجمع لبعض الرافضين او الذين لم تصل إليهم حقيقة ومظلومية الحسين (عليه السلام) ويشمل هذا البعد عدة من جوانب وسبل لتحقيقه، ومنها:

١. نشر المعارف والأبحاث الحسينية: يشمل هذا المجال نشر الكتب والمقالات والأبحاث التي تتناول حياة الإمام الحسين ومبادئه وقيمه الدينية. ويمكن استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة لتحقيق نطاق أوسع من التوعية بهذه القضية.

٢. التعليم والتثقيف: يمكن تضمين دروس وندوات تعليمية في المناهج الدراسية والمؤتمرات والمحافل الثقافية لتسليط الضوء على حياة الإمام الحسين وتعاليمه.

٣. الحوار البناء بين المذاهب والأديان: يجب تشجيع الحوار البناء مع المجتمعات والأفراد من مختلف الخلفيات الدينية والثقافية حول القيم والتعاليم الحسينية، مع الاحتفاظ بالاحترام المتبادل وتبادل الآراء على نحو مفتوح ومثمر.

٤. نشر الثقافة الحسينية السلمية: يسهم البعد التطبيعي المعرفي الحسيني في بناء جسور التسامح والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال تأكيد أهمية التعايش السلمي واحترام التنوع الديني والثقافي.

من خلال تطبيق البعد التطبيعي المعرفي الحسيني، يمكن تعزيز الوعي بمبادئ العدل والإنسانية والشجاعة التي قام الإمام الحسين بتمثيلها، وتكريس قيم التضحية والصبر والمبادئ السمحاء في الحياة اليومية للأفراد. وهو يسهم في تعزيز السلم والاستقرار في المجتمعات وتعزيز روح المحبة والتعاون بين الناس من خلال فهمهم المشترك للمبادئ الحسينية.

المعرفة السردية الحسينية: تعد المعرفة السردية الحسينية مجموعة من القصص والروايات والسرد التي تتناول حياة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، ويعد هذا السرد جزءاً من التراث الثقافي والديني في العالم الإسلامي ويحمل قيماً ومعاني أخلاقية عميقة، واحدة من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي، وهي قصة تناقلتها الأجيال عبر العصور بأسلوب السرد والرواية وهي قصة الإمام الحسين (عليه السلام) وموقعة الطف وما تحمله من معاني فكرية وتربوية ودينية والإيثار والبطولة والشجاعة والتحرر وغيرها؛ فالمعرفة السردية الحسينية تُعلم المجتمع قيمة المقاومة السلمية والتمسك بالعدل والحق، حتى لو كانت الظروف صعبة. وتُظهر قوة الإرادة والإصرار على المبادئ النبيلة، مهما كانت التحديات والمصاعب التي تواجه الإنسان. على نحو عام، المعرفة السردية الحسينية تحمل قيماً إنسانية عظيمة وتشجّع على بناء مجتمع أكثر إنسانية وتلاحماً. وإن نشر المعرفة السردية الحسينية يعدُّ جزءاً من جهود نشر المعرفة الدينية الحسينية، ويسهم في تأثيرها في الأفراد والمجتمعات بشكل إيجابي. إذ تسهم في بناء الوعي الثقافي والديني وتساعد في نشر قيم التسامح والمحبة والتضامن في المجتمعات الحديثة.

ثانياً: الإصلاح المجتمعي المستدام

١. مفهوم الإصلاح المجتمعي المستدام

إصلاح المجتمع المستدام هو نهج شامل لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية داخل المجتمع. إنه ينطوي على تعزيز المساواة والشمولية والقدرة على البقاء على المدى الطويل من خلال الجهود التعاونية والحلول المبتكرة. يركز على تمكين أعضاء المجتمع، وتعزيز المشاركة لديهم، وتنفيذ الممارسات التي تقلل من الآثار السلبية في المجتمع. يعترف إصلاح المجتمع المستدام بالاعتماد المتبادل بين العوامل المختلفة ويسعى إلى إنشاء مجتمعات مزدهرة توازن بين الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية والإشراف البيئي وذلك من خلال التعايش السلمي للمجتمع وأن يسوده السلام والمحبة. وهي تشمل التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، ومرونة المجتمع، وصنع القرار التشاركي ومن خلال دمج هذه المبادئ، يهدف الإصلاح المجتمعي المستدام إلى خلق مستقبل أفضل للأجيال الحالية والمستقبلية والتي يمكن أن تبنى على أسس صحيحة (CHEN & HUANG, 2018:93). ويشير إصلاح المجتمع المستدام إلى الجهود الجارية لإحداث تغيير إيجابي في المجتمع مع تعزيز الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية طويلة الأجل. إنه ينطوي على معالجة القضايا النظامية، وتحسين العدالة الاجتماعية، وتعزيز مشاركة المجتمع، وتنفيذ الممارسات الواعية بيئياً (ESMAEELINEZHAD & AFRAZEH, 2018: 5). أن الإصلاح المجتمعي المستدام يساهم في تحديد القضايا الرئيسة إذ يتم إجراء تقييم شامل لاحتياجات المجتمع والتحديات والفرص، وتحديد المجالات التي تتطلب الإصلاح وتحديد أولوياتها بناءً على تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي والبيئي و إن تعزيز التعاون بين أفراد المجتمع والمنظمات المحلية والشركات والوكالات

الحكومية. بناء شراكات وتحالفات مع أصحاب المصلحة الذين يتشاركون في رؤية مشتركة للتنمية المجتمعية المستدامة وحشد الموارد والمعرفة والخبرة لمواجهة تحديات المجتمع على نحو جماعي (RAZI ET AL., 2015: 584). فضلاً عن صنع القرار التشاركي وإشراك أعضاء المجتمع في عمليات صنع القرار. وتشجيع المشاركة النشطة وإشراك الأصوات المتنوعة لضمان الشمولية وملكية مبادرات الإصلاح المجتمعي. والبحث عن المدخلات والملاحظات والأفكار من المقيمين من خلال اجتماعات المجتمع أو مجموعات التركيز أو الاستطلاعات أو المنصات عبر الإنترنت (SHAMIM ET AL., 2017:6). إن إصلاح المجتمع المستدام هو عملية مستمرة تتطلب التعاون المستمر والمشاركة والتكيف، إذ إنه ينطوي على معالجة الترابط بين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لخلق مجتمعات مزدهرة وقادرة على الصمود (RHEE & CHOI, 2017: 3).

من خلال ما تقدم يتضح أن استدامة المجتمع تبنى على أسس متعددة ومن هذه الأسس العدالة الاجتماعية التي نادى بها الدين الإسلامي و نادى بها الإمام الحسين (عليه السلام) وهما عند التركيز على المجتمع الذي يسوده السلام والمحبة والفضيلة سيكون من السهل تطبيق التنمية المستدامة والمحورين الآخرين وهما الاستدامة الاقتصادية والبيئية لذا إن مبادئ الثورة الحسينية تركز على حماية حقوق المجتمع وأن تسود العدالة والتعامل الانساني فيه وأن يكون هذا المجتمع قادراً على المشاركة في بناء منظومته الاخلاقية المستوحاة من التضحية الحسينية من أجل الإنسانية .

أبعاد الاصلاح المجتمعي المستدام

تم تصنيف ابعاد الاصلاح المجتمعي المستدام الى خمسة أبعاد هي:

أ.اصلاح التنشئة الاجتماعية المستدامة: يشير إلى تحسين وتطوير عملية تنشئة الأفراد في المجتمع بطرق تعزز العدالة الاجتماعية وتعمل على تحقيق الاستدامة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. يهدف إلى تشكيل جيل قادر على التفكير النقدي والعمل الجماعي والمسؤولية المجتمعية (Joshi, 2001: 5). من خلال ما تقدم تتضح لنا أهمية التنشئة الاجتماعية التي لا بد أن تكون حاضرة في تهيئة واعداد المجتمع على نهج وفلسفة الإمام الحسين وأن نقلد أئمتنا عليهم السلام في التعامل الانساني وأن ننشئ جيلاً قادراً على الحفاظ على المعرفة الحسينية ونقلها الى الجيل الذي يليه.

ب.اصلاح الثقافة الاجتماعية المستدامة: و يتعلق بتحويل القيم والمعتقدات والسلوكيات في المجتمع بطرق تعزز الاستدامة الاجتماعية وتعمل على تحقيق التقدم والتطور على نحو مستدام لاسيما في مجال غرس القيم الثقافية الأصيلة. ويهدف إلى تغيير الأنماط الثقافية التي قد تضر بالمجتمع وتفاقم العدالة الاجتماعية، يتطلب إصلاح الثقافة الاجتماعية المستدامة توعية الناس بأهمية الاستدامة والعواقب السلبية للسلوكيات غير الايجابية لاسيما في المجال الاجتماعي. يجب توفير والتثقيف حول المسائل المتعلقة بالاستدامة والتحديات التي يواجهها المجتمع (BALTHAZARD & COOKE, 2004: 1).وهنا يجب التركيز على أثر الثقافة الحسينية التي قد تحدث نقلة نوعية في الثقافات الرئيسة والفرعية للجمهور والثورة الحسينية المتمثلة بالزيارة الاربعينية أن تؤثر في تسيد الثقافة الايجابية ونبد الثقافات الدخيلة التي من الممكن أن تؤثر في النسيج الثقافي المجتمعي، وهنا جاءت هذه الثوة منهجاً

للإصلاح الثقافي الذي من الممكن أن يساعد المجتمع في إرساء الدعامة الثقافية والمعرفة الثقافية التي تحصن المجتمع من الانحرافات.

ج. إصلاح القيم الاجتماعية المستدامة: يهدف إلى تعديل وتعزيز القيم والمبادئ التي يعتمد عليها المجتمع في تحقيق التقدم بالقيم الاجتماعية وبناء مجتمع قادر على إدارة نفسه على وفق المنظور الديني، ويركز على تعزيز القيم التي تعزز العدالة الاجتماعية والتعاون واحترام المجتمع والتسامح والمساواة والمشاركة المجتمعية، وهنا يتطلب إصلاح القيم الاجتماعية المستدامة تعزيز التربية والتثقيف للأفراد بشأن القيم المستدامة وأهميتها في بناء مجتمع مستدام. ومن أهم أهداف الثورة الحسينية هو إصلاح المنظومة الاجتماعية لسيادة العدالة المجتمعية والتسامح المجتمعي وبناء قاعدة السلام المستدام وهذا ممكن أن يتحقق من خلال ترجمة مبادئ الثورة الحسينية الى واقع ميداني.

د. إصلاح المنظومة الاخلاقية المجتمعية المستدامة: يعني إحداث تغيير في القيم والمعتقدات والممارسات الأخلاقية في المجتمع بطرق تعزز الاستدامة والتقدم الاخلاقي. يهدف إلى بناء منظومة أخلاقية تعزز العدالة والتعاون واحترام الحقوق والحريات وتحقق التوازن بين احتياجات الفرد واحتياجات المجتمع، وهذا يتطلب إصلاح المنظومة الاخلاقية المستدامة على نحو كامل ومن الاستراتيجيات الرئيسة التي تبنتها الثورة الحسينية هو تعزيز التوعية والتثقيف القيم والأخلاق والمبادئ الأسس التي تحقق التعايش السلمي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال التعليم والمناقشات والمواد التثقيفية التي تسهم في تعزيز الفهم والوعي الأخلاقي للأفراد

(SHAMIM ET AL., 2017: 9)

٥. الإصلاح الاداري المستدام: يشير إلى تحسين وتعزيز أنظمة الإدارة والحوكمة في المؤسسات والمنظمات بطرق تعمل على تحقيق الاستدامة الادارية. يهدف إلى تحسين الكفاءة والشفافية والمساءلة والمشاركة في إدارة الموارد واتخاذ القرارات، يجب أن تتمتع المؤسسات والمنظمات بنظم إدارية شفافة ومسؤولة تجاه جميع أصحاب المصلحة وتعزيز الشفافية في عملية اتخاذ القرارات وتوفير المعلومات والبيانات المهمة للجمهور. و يجب أن تكون هناك آليات مساءلة فعالة تضمن تحمل المسؤولية عن القرارات والأفعال (RAZI ET AL., 2015: 588).

وإن من المبادئ الرئيسة في ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو الإصلاح الاداري اذ قامت هذه الثورة على الفوضى الادارية وسوء الحكم في حياة الإمام الحسين عليه السلام بكون موارد الدولة وامكانياتها الادارية سخرت لخدمة الحكم الفاسد آنذاك لذا كانت الثورة هي عملية اصلاح اداري وقيادة لواقع المجتمع المتردي بسبب الحكم الاداري الفاشل، والتخطيط والتنظيم السيء الذي أضر بالدولة الاسلامية والتي كانت في بدايتها، لذا أعلن الإمام عليه السلام أنه لا بد أن يكون هنالك اصلاح اداري متكامل.

البحث الثالث الإطار العملي

سيتم في هذا المبحث ترميز متغيرات الدراسة ومن ثم اختبار فرضيات الدراسة من خلال الأنموذج الهيكلي بتحليل المسارات (العلاقات) ما بين المتغيرات عن طريق إيجاد معامل المسار الذي من خلاله يمكن قياس التأثير المباشر للمتغير المستقل في المتغير التابع، فضلاً عن ذلك فإنه يتم أيضاً في الأنموذج الهيكلي حساب معامل التحديد R2 لغرض مدى تفسير المتغير المستقل للمتغير التابع.

أولاً: ترميز متغيرات وأبعاد الدراسة

الجدول ذو العدد (١) المتغيرات وترميزها

المتغير	الأبعاد	ترميز الفقرات
نشر المعرفة الدينية الحسينية VB	تطبيق المعرفة الحسينية عبر الأجيال	OP
	استزراع المعرفة الحسينية	PU
	ادامة وصيانة المعرفة الحسينية	CO
	قياده نشر الفكر المعرفي الحسيني	CU
	ابتكار استراتيجيات المعرفة الحسينية	OR
	التطبيع المعرفي الحسيني	GY
	المعرفة السردية الحسينية	FE

BA	أصلاح التنشئة الاجتماعية المستدامة	الاصلاح المجتمعي المستدام HP
PE	اصلاح الثقافة الاجتماعية المستدامة	
JO	اصلاح القيم الاجتماعية المستدامة	
HU	اصلاح المنظومة الاخلاقية المجتمعية المستدامة	
TY	الاصلاح الاداري المستدام	

ثانياً: معايير تقييم الانموذج الهيكلي

وتتضمن معايير تقييم الأنموذج الهيكلي على وفق أسلوب نمذجة المربعات الصغرى PLS-SEM على أربعة معايير كما يوضحها الجدول ذو العدد (٢) وفيما يأتي توضيح للمعايير الأربعة:

جدول (٢) معايير نمذجة المربعات الصغرى PLS-SEM

المعيار	الحد المقبول
تقييم الارتباط الخطي	عامل تضخم التباين $VIF < 5$
معنوية معاملات المسار	قيمة $t > 1.96$ ؛ قيمة $p < 0.05$
معامل التحديد R2	0.25, 0.50, 0.75 تشير الى تأثير صغير، متوسط، كبير.
حجم التأثير F2	0.02, 0.15, 0.35 تشير الى تأثير صغير، متوسط، كبير.

المصدر: اعداد الباحثون بالاستناد الى:

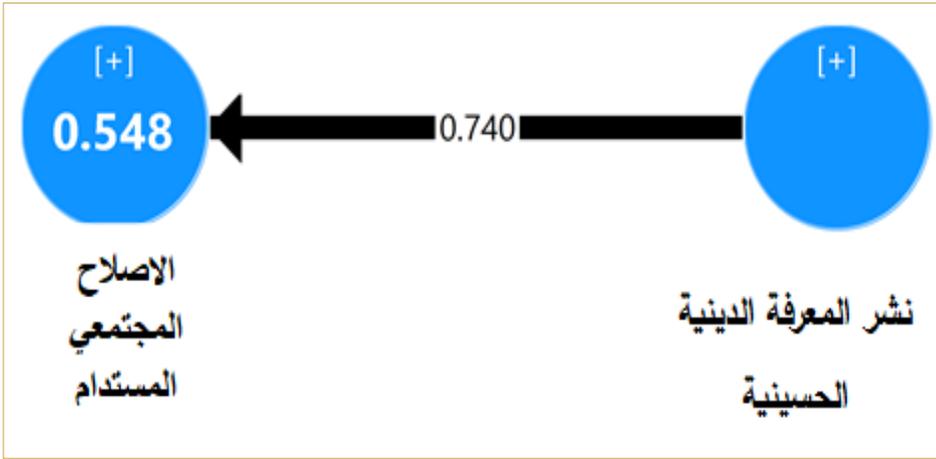
Hair, J., Hult, T., Ringle, C. & Sarstedt, M. (2017). A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM). Los Angeles: Sage

١. تقييم الارتباط الخطي Collinearity Assessment : يحدث الارتباط الخطي عندما يكون هنالك ارتباط عال بين متغيرين مستقلين، اما إذا حصل ارتباط بين أكثر من متغيرين مستقلين فعندها يسمى ارتباط خطي متعدد Multicollinearity (Sarstedt and Mooi, 2014, p. 198)، ويتم قياسه من خلال قيم عامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) والتي يجب أن تكون قيمته أقل من ٥ على وفق قاعدة (Hair et al., 2017).
٢. معاملات المسار Path Coefficients: تسمى أيضا هذه المعاملات بالتأثيرات المباشرة Direct Effects وهي تمثل العلاقات الفرضية بين المتغيرات والتي تكون قيمها المعيارية تتراوح بين +١ و -١ إذ عندما يقترب معامل المسار من الواحد فإن ذلك يدل على وجود علاقة إيجابية قوية والعكس صحيح. ويمكن تحديد معنوية هذه المعاملات من خلال الخطأ المعياري الذي يتم الحصول عليه من خلال عملية تسمى Bootstrapping والتي يؤديها برنامج SmartPLS ومن خلالها يتم حساب قيمة t التي يجب أن تكون قيمتها أعلى من ٩٦، ١ عند مستوى معنوية قدره ٠,٠٥ (Hair et al., 2017, p. 195).
٣. معامل التحديد R2 Coefficient of Determination: يسمى هذا المعامل أيضا بمعامل التفسير لأنه يقيس مدى تفسير المتغير المستقل للمتغير التابع، وتراوح قيمته بين ٠ و ١ وكلما ازداد فإنه يدل على درجات أعلى من التفسير، ولتقييم النتائج فإن (Hair et al., 2017, p. 171) أشار الى أن القيم 0.25, 0.50, 0.75 تشير الى قيم ضعيفة، ومتوسطة، وكبيرة على التوالي.
٤. حجم التأثير Effect Size f2: فضلا عن حساب قيمة R2 فإنه يتوجب أن يتعرف الباحث إسهام كل بُعد في تكوين هذه القيمة، وهذا ما يسمى بحجم التأثير f2، ولتقييم النتائج فإن (Hair et al., 2017, p. 158) أشار الى أن القيم 0.02, 0.15, 0.35 تشير الى تأثير صغير، متوسط، وكبير على التوالي.

ثانياً: اختبار الفرضية الرئيسة الأولى

نصت الفرضية الرئيسة الأولى على أنه « توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لنشر المعرفة الدينية الحسينية في الإصلاح المجتمعي المستدام» لغرض اختبار هذه الفرضية فقد تم بناء النموذج الهيكلي كما يظهر في الشكل ذي العدد (٢) أدناه:

الشكل ذو العدد (٢) النموذج الهيكلي لاختبار للفرضية الرئيسة الأولى



ملاحظة: الأرقام في الأسهم تمثل معامل المسار في حين الأرقام في الدوائر تمثل معامل التحديد، ويشير الرمز [+] إلى إخفاء الفقرات التابعة للمتغير بسبب انتفاء الحاجة لها في تقييم النموذج الهيكلي.

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS

الجدول ذو العدد (٣) نتائج تقييم النموذج الهيكلي الخاص بالفرضية الرئيسة الأولى

الفرضية	المسار	VIF	معامل المسار	T VALUE	P VALUE	النتيجة	F2	حجم التأثير	التحديد R2	معامل	المعدل R2
H1	HP VB→	١	٠,٧٤٠	١٩,٢٨١	٠	قبول	١,٢١١	٠,٥٧٩	٠,٥٦٦		

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS

يعرض الجدول ذو العدد (٣) نتائج تقييم الأ نموذج الهيكلية للفرضية الرئيسة الأولى والتي أظهرت أن معامل المسار (التأثير) قد بلغ (٠,٧٤٠)، وللتحقق من معنوية التأثير فإن قيم كل من P و T تحقق الحدود المطلوبة ومن ثم تقبل هذه الفرضية. أما معامل التحديد فكانت قيمته ٥٦٪ وهذا يشير إلى أن نشر المعرفة الدينية الحسينية قد فسرت ٧٤٪ من العوامل المفسرة للإصلاح المجتمعي المستدام وأما بقية النسبة فهي عوامل أخرى لم تتضمنها الدراسة.

ثالثاً: اختبار الفرضيات الفرعية

تنص الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة الأولى على ما يأتي:

١. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لتطبيق المعرفة الحسينية عبر الأجيال في الإصلاح المجتمعي المستدام.
٢. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لاستزراع المعرفة الحسينية في الإصلاح المجتمعي المستدام.
٣. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لإدامة وصيانة المعرفة الحسينية في الإصلاح المجتمعي المستدام.
٤. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لقياده نشر الفكر المعرفي الحسيني في الإصلاح المجتمعي المستدام.
٥. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية لابتكار استراتيجيات المعرفة الحسينية في الإصلاح المجتمعي المستدام.

٦. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية للتطبيع المعرفي الحسيني في الاصلاح المجتمعي المستدام.

٧. توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية للمعرفة السردية الحسينية في الاصلاح المجتمعي المستدام.

لغرض اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة الأولى (H1-1, H1-2, H1-3, H1-4, H1-5, H1-6, H1-7) فقد تم بناء الأنموذج الهيكلي الذي يستعرض نتائجه الجدول ذو العدد (٤) أدناه:

الجدول ذو العدد (٤) نتائج تقييم الأنموذج الهيكلي الخاص بالفرضيات الفرعية الاولى

المعدل R2	معامل التحديد R2	حجم التأثير F2	النتيجة	P VALUE	T VALUE	معامل المسار	VIF	المسار	الفرضية
0.550	0.559	0.002	رفض	0.509	0.66	0.043	2.547	OP → HP	1-H1
		0.018	قبول	0.035	2.149	0.129	3.339	PU → HP	2-H1
		0.042	قبول	0	6.687	0.193	3.124	CO → HP	3-H1
		0.079	قبول	0	9.299	0.320	2.241	CU → HP	4-H1
		0.021	قبول	0.017	2.568	0.254	3.132	OR → HP	5-H1
		0.097	قبول	0	2.668	0.167	3.346	GY → HP	6-H1
		0.055	قبول	0	2.239	0.162	3.667	FE → HP	7-H1

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS

يعرض الجدول ذو العدد (٤) نتائج تقييم الأنموذج الهيكلي للفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة الأولى والتي أظهرت أن معامل المسار للفرضية الفرعية الأولى

مقبولة، أما بقية الفرضيات الفرعية السبعة فكانت مقبولة لتحقيقها الحدود المطلوبة من قيم كل من T و P ، أما معامل التحديد فكانت قيمته ٥٥٪ وهذا يشير الى أن ابعاد نشر المعرفة الدينية الحسينية قد فسرت ٥٥٪ من العوامل المفسرة لمتغير الإصلاح المجتمعي المستدام وأما سائر النسبة فهي عوامل أخرى لم تتضمنها الدراسة.

الاستنتاجات

١. يُعزز نشر المعرفة الحسينية وتطبيقها عبر الأجيال من خلال تسليط الضوء على أهمية الزيارة الأربعينية وإرثها الديني إذ تشجع الوعي الديني والروحاني لدى الأفراد ويعمل على تعزيز القيم والتعاليم الحسينية في المجتمع.
٢. يؤدي استزراع المعرفة الحسينية وإحياء ذكرى زيارة الأربعينية إلى تجديد العلاقة الروحية فيما بين الانسان والقيم الدينية والاهتمام بقيم الأخلاقية المتأتية من ثورة الإمام الحسين عليه السلام بكونها تسهم في بناء مجتمع مستدام ومزدهر ويعزز الترابط الاجتماعي.
٣. لصيانة المعرفة الحسينية دور مهم في استدامة تأثيرها ونشرها على المدى الطويل والعمل على نقل هذه المعرفة والاهتمام لها للأجيال القادمة ليكون خطها الديني والثقافي على خطى ونهج الإمام الحسين عليه السلام.
٤. التركيز على القيادة الفعالة في نشر الفكر المعرفي الحسيني إذ تسهم في توجيه الجهود وتعزيز التأثير المجتمعي ولا بد أن تكون هنالك رؤية استراتيجية لتوجيه هذه القيادة وتحقيق أقصى استفادة منه في تحقيق الإصلاح المجتمعي.
٥. يمكن استخدام التكنولوجيا والابتكار في تطوير استراتيجيات المعرفة الحسينية وتعزيز نشرها باستخدام منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية المختلفة.
٦. إن نشر المعرفة الدينية الحسينية له تأثير كبير في الإصلاح الإداري المستدام وتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمعات الحديثة وبناء عمليات التخطيط والتنظيم والرقابة الإدارية

على وفق الفلسفة الاسلامية الحقيقية.

٧. زيارة الأربعينية تعد استراتيجية مهمة لنشر المعرفة الدينية الحسينية وتعزيز الوعي الديني للجمهور.
٨. أهمية توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في نشر المعرفة الدينية الحسينية والوصول إلى فئات أوسع من المجتمع.

التوصيات

١. تعزيز التعليم والتثقيف بالمعرفة الحسينية: ينبغي تخصيص جهود مستمرة لتعزيز فهم الناس لقيمة الثورة الحسينية، وإمكان استثمارها لتصحيح مسار المجتمع من خلال تنظيم ورش عمل وندوات تعليمية ومحاضرات لنشر المعرفة الحسينية وتوجيه الأفراد ستيعابها وتطبيقها في حياتهم.
٢. تطوير المناهج التعليمية التي تتضمن مبادئ المعرفة الحسينية: يجب تطوير مواد تعليمية متنوعة ومتاحة للجميع تركز على آثار الزيارة الأربعينية في سيكولوجية الجمهور، بما في ذلك الكتب والمقالات والفيديوهات التعليمية ويمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لتوفير هذه الموارد وجعلها متاحة للجميع بسهولة.
٣. تشجيع البحث العلمي والدراسات الأكاديمية في المعرفة الحسينية: التوسع في البحث العلمي والدراسات الأكاديمية المتعلقة بالمعرفة الحسينية وتطبيقها في المجتمع لخلق مجتمع يتبنى هذه المعرفة ويمكن تقديم المنح البحثية وتنظيم المؤتمرات والمناسبات العلمية لتبادل الأفكار والتائج وتعزيز النقاش في هذا المجال.
٤. تعزيز التواصل المعرفي الديني: يجب تشجيع التفاعل بين الأفراد وتبادل الخبرات في المعرفة الحسينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن تشكيل منتديات ومجموعات حوارية لتبادل الآراء والتجارب المتعلقة بالمعرفة الحسينية واستخدام الشبكات الاجتماعية لإنشاء صفحات ومجموعات تفاعلية للمناقشة والتبادل، وتنظيم ورش

- عمل وفعاليات تفاعلية لتعزيز التواصل الاجتماعي وتوجيه المعرفة الحسينية.
٥. تعزيز التعاون والشراكة في المعرفة الحسينية: يجب تعزيز التعاون وتكوين شبكات وشراكات بين المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والاجتماعية المهمة بنشر المعرفة
٦. الاستدامة في نشر المعرفة الحسينية: يجب العمل على الاستدامة والتطوير المستمر لنشر المعرفة الحسينية من خلال تبني الاستراتيجيات التي تمكن من نشر هذه المعرفة في الجيل الحالي والقادم.
٧. الاستفادة من رقمنة وسائل الإعلام لنشر المعرفة الحسينية: يجب الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام في نشر المعرفة الحسينية على نحو أوسع من خلال تطوير تطبيقات تعليمية ومنصات رقمية لتقديم المعلومات والمحتوى ذوات الصلة بالمعرفة الحسينية بطريقة مبتكرة وجذابة.
٨. تعزيز التعاون مع المجتمعات الأخرى لنشر المعرفة الدينية الحسينية: تعزيز التعاون مع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ذات الصلة والمهتمة بالتراث الديني لنشر فضائل زيارة الأربعينية واستدعاء هذه المنظمات لحضور زيارة الأربعينية.

Sources

Saqib Shamim, Shuang Cang & Hongnian Yu (2017): Impact Of Knowledge Oriented Leadership On Knowledge Management Behaviour Through Employee Work Attitudes, The International Journal Of Human Resource Management, Doi: 10.1080/09585192.2017.1323772 .

– Young Won Rhee And Jin Nam Choi , “ Knowledge Management Behavior And Individual Creativity: Goal Orientations As Antecedents And In-Group Social Status As Moderating Contingency “ , Journal Of Organizational Behavior, J. Organiz. Behav. (2017) .

- Mohamed Jalaldeen Mohamed Razi, Mohd Izzuddin Mohd Tamrin, Ab-Dul Rahman Ahmad Dahlan, & Noor Azian Mohamad Ali. (2017). Knowledge Management Behavior Among Practitioners In Malaysia In Zulikha, J. & N. H. Zakaria (Eds.), Proceedings Of The 6th International Conference On Computing & Informatics (Pp 583588-). Sintok: School Of Computing.
- Mohamed Jalaldeen Mohamed Razi, Md Habibullah ,” Determinants Of Knowledge Management Behavior Among Academics “ , 2017 8th International Conference On Information Technology (Icit) .
- Isabel M. Prieto , Elena Revilla , “ Information Technologies And Human Behaviours As Interacting Knowledge Management Enablers “ , Int. J. Management Concepts And Philosophy, Vol. 1, No. 3, 2005 .
- Remy Magnier-Watanabe Dai Senoo, (2009),”Congruent Knowledge Management Behaviors As Discriminate Sources Of Competitive Advantage”, Journal Of Workplace Learning, Vol. 21 Iss 2 Pp. 109 - 124 Permanent Link To This Document: [Http://Dx.Doi.Org/10.110813665620910934816/](http://Dx.Doi.Org/10.110813665620910934816/) .
- K. D. Joshi , “ A Framework To Study Knowledge Management Behaviors During Decision Making “ , Proceedings Of The 34th Hawaii International Conference On System Sciences – 2001 .
- Osveh Esmaelinezhad, Abbas Afraze, (2018) “Linking Personality Traits And Individuals’ Knowledge Management Behavior”, Aslib Journal Of Information Management, [Https://Doi.Org/10.1108/ Ajim-010019-2018-](https://Doi.Org/10.1108/ Ajim-010019-2018-) .
- Jenny Darroch , “ Developing A Measure Of Knowledge Management Behaviors And Practices “ , School Of Business, University Of Otago,

Dunedin, New Zealand , Journal Of Knowledge Management , Vol. 7 No. 5
2003, Pp. 4154-, © Mcb Up Limited, Issn 13673270- .

– Yichia Chung , “ Employees’ Knowledge Management Behaviors And Peers’
Reactions In Social Network Context: How Peers’ Reactions Influence
Employees’ Creative Performance “ , Department Of Business Administration
The Graduate School Seoul National University , 2016 .

– Chih-Chung Chen And Chiung-En Huang , “ Knowledge Sharing Behaviors
In Knowledge Management System “ , Advances In Electrical Engineering
And Automation, Aisc 139, Pp. 93–98, Springer-Verlag Berlin Heidelberg
2012 .

Shofang Chang, TainJunn Cheng And ChungHsien , “ Exploring The Impact –
Of Online Clinical Guidelines On Individual Knowledge Management
Behaviors And Individual Net Benefits Individual Net Benefits” , © 2017

.The Author(S). Licensee Intech

– Pierre A. Balthazard , Robert A. Cooke , “ Organizational Culture And
Knowledge Management Success: Assessing The Behavior–Performance
Continuum “ , Proceedings Of The 37th Hawaii International Conference On
System Sciences – 2004.

زيارة الأربعين تطبيق لمبادئ حقوق الانسان
(التعايش السلمي والامن المجتمعي)

د . عبير نوري محمد القطان

جامعة كربلاء /كلية القانون

Abeer.nori@gmail.com

تجسد زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

وهذا ما وجدناه في زيارة الحشود المليونية لأبي الاحرار الحسين عليه السلام، والتي تحمل كمًا هائلاً من القيم الدينية والمبادئ الإنسانية السامية، تطبيقاً لمبادئ حقوق الانسان في التعايش السلمي والامن المجتمعي. وعليه قسمنا البحث على مبحثين، الأول دراسة مفهوم التعايش السلمي والامن المجتمعي، ضمن المطلبين، الأول لتعريف التعايش السلمي، المطلب الثاني: تعريف الامن المجتمعي، المبحث الثاني: أبعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي وتحدياته، ضمن مطلبين، الأول: أبعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي، الثاني: التحديات التي تواجه التعايش السلمي والامن المجتمعي، ثم خاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الزيارة، الأربعينية، التعايش، السلمي، الأمن، المجتمعي

“Zeyart AL-Arbaeen: An Application of Human Rights Principles (Peaceful Coexistence and Social Security)

Dr. Abeer Noori Mohammed Al-Qattan
University of Karbala, College of Law

Abstract

The Quranic verse that is often associated with the Arbaeen pilgrimage to the shrine of Imam Hussein (AS) is (O humankind, indeed we have created you from male and female and made you peoples and tribes that you may know one another. Indeed, the most noble of you in the sight of Allah is the most righteous of you. Indeed, Allah is Knowing and Acquainted).

This is what we found in the visit of the millions of crowds to visit Aba Al-Ahrar Al-Hussein, (PBUH), which carries a huge amount of religious values and sublime human principles, in application of the principles of human rights in peaceful coexistence and community security.

Accordingly, we divided the research into two sections. The first is a study of the concept of peaceful coexistence and community security, within the two requirements; the first is the definition of peaceful coexistence, the second requirement: the definition of community security. The second topic: the dimensions of peaceful coexistence and community security and its challenges, within two requirements, the first: the dimensions of peaceful coexistence and community security, The second: the challenges facing peaceful

coexistence and community security, then a conclusion of the most important findings and recommendations.

Keywords: visitation, zeyart AL-Arbaeen, coexistence, peaceful, security, societal

المقدمة

إن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام تجسيدا حيا لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الآية مسوقة لإلغاء مطلق التفاضل بالطبقات كالأبيض والأسود والعرب والعجم والغني والفقير والمولى والعبد والرجل والمرأة، والمعنى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من رجل وامرأة فكل واحد منكم إنسان مولود من إنسانين لا تفترون من هذه الجهة، والاختلاف الحاصل بالشعوب والقبايل هو اختلاف راجع إلى الجعل الإلهي ليس لكرامة وفضيلة وإنما هو لان تتعارفوا فيتم بذلك اجتماعكم .

وهذا ما وجدناه في زيارة الحشود المليونية لأبي الاحرار الحسين عليه السلام، التي تحمل كما هائلاً من القيم الدينية والمبادئ الإنسانية السامية، من أهمها إذابة الفوارق الطبقية في المجتمع فنجد الحشود المليونية جميعا يذوبون في حب الإمام الحسين عليه السلام من أجل خدمة الزائرين من دون تفرقه لزائر عن اخر، وتقديم كل ما لديهم إرضاءً لضيوفه عليه السلام و ان الزائرين بعضهم مع بعض كبيراً او صغيراً عراقياً او من بلد آخر يعملون لإرضاء بعضهم بعضاً وتكريس ثقافة التواضع والتكافل الاجتماعي، وكل ذلك مرتبط بالأمن والاستقرار وعدم الخوف والحرية وما هو الا تطبيق لمبادئ حقوق الانسان في التعايش السلمي والامن المجتمعي .

أولاً / مشكلة البحث:

ان سهولة انتشار المعلومة عبر شبكات التواصل الاجتماعي واعتماد عدد كبير من افراد المجتمع على ماينشر فيها من اشاعات وغلو لتفكيك وحدة المؤمنين وجميع الوافدين الى الزيارة ونتيجة لمحاولات بعض في اضعافها ونقل الأمور الفردية المطروحة من قبل أعداء الإسلام من جانب والمذهب من جانب اخر ومحاولة لعن رموز المذاهب الأخرى خلال الزيارة لتشويه حقائقها كتحدٍ امام ذلك التعايش السلمي والأمن المجتمعي الذي يسود تلك الزيارة بوصفها محركاً أساسياً للمدين الإسلامي تدخل الى عمق كل دولة من خلال افرادها وإدراكهم لهذه الزيارة وما تحمل من معاني كبيرة.

ثانياً / أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الوقوف على مفردات مهمة متعلقة بزيارة الأربعين (التعايش السلمي ، والامن المجتمعي) ، إذ تعد زيارة الأربعين صرحاً إيمانياً، ومظهراً من ابرز مظاهر الولاية لآل بيت النبوة، وأساساً للقيم والمبادئ العليا التي حملها الإمام الحسين عليه السلام. تأتي أهمية البحث من عظمتة عليه السلام وقداسته وما ألهم زائريه من الكرامة والطمأنينة، إذ أن تلك الزيارة عنوان للتعايش السلمي ، والامن المجتمعي ، فالناس بمختلف جنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد الى كربلاء المقدسة، لتكسر كل الحواجز الطبقيّة الاجتماعيّة، و تشد المجتمع الى بعضه وترتقي به الى حيث الأهداف النبيلة للمدين الإسلامي ، فالتعايش السلمي مفهوم اجتماعي مهم لاندماج الأشخاص داخل المجتمعات والعيش بألفة وسلام دون وجود أي مظاهر للأذى والضرر والخوف ، وكلما ارتقى الانسان بفهمه وادراكه لهذا المفهوم، ارتقى المجتمع الذي يعيش فيه .

ثالثاً: أهداف البحث:

١. تعريف العالم بأهمية زيارة الأربعين وما ينتج عنها من تعايش سلمي وأمن مجتمعي، وذلك بيان ما يحدث في زيارة الأربعين من التمسك والثبات على المحبة والسلام والألفة بين الزوار وخدام الحسين عليه السلام

٢. لجم الأفواه المدسوسة التي تحاول زرع التفرقة بين الصفوف بنقل ما هو خلاف الواقع استناداً إلى حالات فردية قد تحدث في زيارة الأربعين، والتي قد تكون من فعل المدسوس ذاته .

رابعاً / خطة البحث

قسمنا البحث على مبحثين، خصصنا الأول منه لدراسة مفهوم التعايش السلمي والامن المجتمعي، والذي سنبحث فيه من خلال المطلبين ، الأول لتعريف التعايش السلمي في حين خصصنا المطلب الثاني للبحث في تعريف الامن المجتمعي، وارتأينا في المبحث الثاني البحث في ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي وتحدياته، وقسمنا المبحث على مطلبين ، الأول منه ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي، اما الثاني فسنبحث في التحديات التي تواجه التعايش السلمي والامن المجتمعي ، ومن ثم خاتمة تتضمن اهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول مفهوم التعايش السلمي والامن المجتمعي

تحتفظ ثورة الأمام الحسين عليه السلام بخصائصها الفريدة وسماتها المميزة الإصلاحية، إذ أن الهدف الأساس لهذه الثورة هو تغيير واقع مجتمع على وفق مبادئ الدين الإسلامي، في ظل الزيف والانحطاط الذي كانت تعيشه المجتمعات، ومن أجل بناء مجتمع صالح واجيال صالحة لابد من وضع أسس التغيير من خلال زيارة الأربعين المليونية المستمدة من هذه الرسالة الإصلاحية التي لها أثر روحي وفطري في النفوس وهي نقطة الانطلاق لتحقيق التعايش السلمي والامن المجتمعي وتبادل الأدوار والمشاركة الجماعية وروح التطوع المبني على الثوابت الإنسانية والدين الإسلامي، التي تحمل في طياتها أبعاداً ومضامين سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية، وعليه ارتأينا تقسيم المبحث على مطلبين نخصص الأول لبيان تعريف التعايش السلمي، اما المطلب الثاني فلتعريف الامن المجتمعي .

المطلب الأول

تعريف التعايش السلمي

أن البحث في تعريف التعايش السلمي، يستلزم الرجوع الى الجذر اللغوي والاصطلاحي للمفردات المعنية (التعايش ، السلمي) ومعرفة مدى تطابقهما مع زيارة الأربعين ، والوقوف على تعريف المصطلحات يعني الوصول الى معرفة الارتباط والعلاقة بالزيارة ومدى تأثير احدهما في الآخر وما يعني من أهمية . يتكون مصطلح التعايش السلمي من كلمتين هما (التعايش) و (السلمي)

أولا / التعايش السلمي لغة

بالرجوع إلى الدلالة اللغوية، نجد مفردة التعايش في كتب اللغة بحسب قول ابراهيم مصطفى: (عاش: عيشا وعيشة ومعاشا: صار ذا حياة فهو عائش، أعاشه: جعله يعيش يقال: أعاشه الله عيشة راضية. عايشه: عاش معه، عيشه: أعاشه، تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة).

وتبعاً لابن منظور (لسان العرب) فإن المعاش والمعيش والمعيشة ما يُعاش به وجمع المعيشة معايش على القياس ومعايش على غير قياس وقد قرئَ بهما قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾

ويعرف من خلال مصدره، إذ أن مصدر تعايش، تعايشاً، فهو متعايش، ويأتي التعايش بمعنى: عيش: العيش: الحياة (وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي)، عاش يعيش عيشا وعيشة ومعيشاً ومعاشاً وعيشوشة (أبو الفضل جمال الدين، ١٤٠٥هـ، ص ١٠١، ص ٣٥٥).

وتعايش: إذا وجدوا في المكان والزمان نفسيهما، والتعايش أيضاً: مجتمع تتعدد طوائفه، ويعيشون فيما بينهم بانسجام وثقة ووثام على الرغم من أنهم مختلفون من حيث المذاهب أو الأديان أو الأعراق ومن دون عدوانية، وعليهم أيضاً احترام حق الغير في معتقداته ومقدساته ورموزه (أبو الفضل جمال الدين، ١٤٠٥هـ، ص ١٠١، ص ٣٥٥).

وقال الاصفهاني (١٣٧٨ هـ، ص ٤٢١): اما السلمى فهو من سلم والسلم: يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، والسلام في الأصل: السلامة، يقال: سلمَ يسلم سلاما وسلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات، وتحية المسلمين السلام والتسليم، وهو مصدر سلمت: أي دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات من دينه ونفسه.

في معجم مقاييس اللغة مفردة (السلم) تبعاً لابن فارس هي مصدر من فعل ثلاثي: سلم؛ السالم، المسلم، السلامة، وتدور في معناها الخلاص من كل بلاء أو شر، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من الأذى والعاهة وكل ما هو مكروه. قال أهل العلم: الله عزوجل هو السلام؛ لسلامته مما يلحق بالخلق من العيب والنقص والفناء. وقال الله جلّ جلاله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فالسلام الله جلّ ثناؤه، ودارُهُ الجنّة

وقال ابن منظور: السّلم هو الصلح يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث؛ والسلم بفتح السين واللام يريد الاستسلام والإذعان كما قال تعالى: ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾، بمعنى الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع

والتعايش السلمي: يعني بيئة يسود فيها التفاهم بين فئات المجتمع الواحد بعيداً عن الحروب أو العنف، أو بعيداً عن استخدام القوة والعيش من دون تفريق بين بني البشر. ويتضح من التعريفات اللغوية أن التعايش السلمي هو الاشتراك في الحياة على اللفة والمحبة من خلال العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة، تعايش ومودة وسلام دون حرب أو قتال أي: العيش المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة بالآخر.

ثانياً / التعايش السلمي اصطلاحاً

التعايش اصطلاحاً: اجتماع مجموعة من الناس في مكان واحد، حيث تربطهم وسائل العيش من الطعام، والشراب، وأساسيات الحياة، بغض النظر عن الدين أو الانتماءات الأخرى، حيث يعرف كل منهم حقوقه وواجباته دون اندماج أو انصهار تام.

أشار حيدر ضياء سلمان العبيدي وآخرون (٢٠١٩)، مجلة السبّط، المجلد

الخامس) الى أن السلمي اصطلاحاً: وصف مؤكد لطبيعة التعايش ، على فرض ان هناك تعايشاً غير سلمي ، ولا يتطلب ادنى فكرة سوى ان يعيش أعضاء هذه الجماعات بسلام وامن دون ان يكفر بعضهم الاخر ، ويقتل أحدهم الآخر. وعرفه الجبوري (٢٠١٦، ص ٢٦١-٢٨٠) أيضاً بقوله : الغاء التمايز العنصري بين جميع الشعوب وتحطم الفوارق والامتيازات ، وانشاء علاقة تفاعلية تتسم بالسلم وتقوم على قاعدة التعاون الإنساني الرحب الذي تحكمه القيم الإنسانية النبيلة.

أ-التعايش السلمي في القرآن الكريم

أشار بحر العلوم حسن عز الدين إلى أن الله عز وجل يؤسس ضرورة الاعتراف بالتنوع ليكون للإنسان فاعلية وإبداع نحو التواصل لكي تطلع كل جموع بشرية على واقع المجاميع الأخرى فالإنسان مجبول بالفطرة على حب الاطلاع لذلك يشير القرآن الكريم إلى التنوع بحقيقته التي ينبغي أن تكون دافعا للتعايش بين الأقسام التي تنبثق من مبدأ الاحترام المتبادل.

ونجد ذلك حولنا في مظاهر الطبيعة وهذا يشير الى أن التنوع هو سمة من سمات الخلق البارزة، وهذه من حكم الخالق عز وجل في الوجود الكوني إذ تعددت من التنوع إلى التباين قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات ١٣:) فهذه الآية المباركة تصدع في حقيقة الجعل التكويني للتنوع البشري، وقد فسرها السيد الطباطبائي بأن الله تعالى جعل خلقه (شعوبا وقبائل) أي: ان التنوع البشري إرادة إلهية مطلقة ليس لكرامة وفضيلة أو صدف أو طفرة وراثية.

ب- التعايش السلمي في السنة النبوية:

لقد أولى الرسول الأعظم ﷺ الاهتمام بالتعايش السلمي ، وكانت أولى تجربة تعايش سلمي عندما ذهب المسلمون الى الحبشة من خوف قريش فكانت مثالا رائعا للتعايش السلمي رغم اختلاف الأديان بينهم ، ثم وضع الرسول ﷺ دستوراً للتعايش السلمي سمي (دستور المدينة) حيث ينظم هذا الدستور العلاقات والحقوق بين المسلمين وغيرهم من الأديان الأخرى، ويتضمن التزامات وواجبات الافراد في كل النواحي الاجتماعية واقتصادية وسياسية(عسكرية) فقد كانت وثيقة لها قيمة عليا في تطبيقها فعلا، ولم تؤثر احقاد الجاهلية في تطبيق تلك الوثيقة.

لقد كانت المؤاخاة التي نادى بها الإسلام على لسان الرسول الكريم محمد ﷺ تمثيلا حيا وميدانيا لأسمى معاني التعايش في الدين الإسلامي، وذلك حين قدم رسول الله ﷺ مدينة يثرب التي كان تسكنها الاقوام اليهودية الى جنب القبائل العربية التي كانت من أشهرها قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج اللتان كانتا تتقاسمان صراعاً مريراً وحروباً طويلة دامت لسنوات منها يوم بعاث ويوم بدر وغيرها، واذا وقعت الحرب بينهما كان اليهود ينقسمون على فريقين كل فريق يذهب مع قبيلة ((خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت بنو النضير وقريظة مع الأوس يظاهر كل فريق حلفاءه على إخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم))، فألف بينهما نبي الله نبي الرحمة محمد ﷺ، وانصهرا معا وشكلا حين من الأنصار الذين استقبلوا المهاجرين القادمين من مكة المكرمة هربا من بطش عتاتها. (اليوسفي، ١٤٢٠هـ، ص ٧٩).

ج- التعايش السلمي عند أهل البيت عليهم السلام

في نهج البلاغة نجد أن الامام علي عليه السلام وضع أسس التعايش السلمي بين الديانات والفئات المختلفة على ان تكون مكفولة بحرية المعتقد لجميع افراد المجتمع، فقوله عليه السلام: (النَّاسُ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أَوْ نَظِيرُكَ فِي الْحَلْتِ ...) وهي دلالة على حكمة لا تزال ترن في أسمع الدنيا وتتناقلها الأجيال.. وقد قالها الإمام علي عليه السلام في عهده لمالك الأشتر عندما ولاه مصر حينما كان خليفة للمسلمين، والذي بين فيه ان ديننا الحنيف أمرنا بالتعايش مع من نختلف معهم في الدين ممن لم يلحق بنا أذية أو يتسبب لنا بظلم.

وأورد الحر العاملي (١٤١٤ هـ، ص ٨٣) بأنه قد ورد في بعض الروايات (إنّ علياً لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنه كان يقول: (هم إخواننا بغوا علينا). أقول: فانظر إلى سعة صدر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كيف كان يحتمل مخالفيه وأهل حربه من المسلمين وأنه كان يواجههم بالصفح والعفو وحسن العبارة).

وأورد ابن أبي الحديد في نهج البلاغة (ج ١٣ : ١٧٠) قوله عليه السلام: (انظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب معتدلة، والايدي مترادفة، والسيوف متنصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة، الم يكونوا أربابا في أقطار الارضين، وملوكا على رقاب العالمين).

وعليه وضع الامام علي عليه السلام نظاماً للتعايش السلمي وركز فيه على جميع الاطياف واختلاف الوان الناس ولغاتهم واديانهم ، فهو اول من أسس لمدينة الإسلام والسلام ، فنقل مقر الدولة الإسلامية من مكة الى الكوفة لان الكوفة مفتوحة على العالم ومتنوعة بأفرادها وفيها ديانات مختلفة وطبقات اجتماعية متباينة

فقد أسس لدولة حضارية إسلامية إنسانية تكفل فيها الحريات الفكرية والديانات والمعتقدات كفالة متساوية للجميع اذا لم يسببوا ضرراً للمجتمع، وقد فضل الامام علي عليه السلام التعايش السلمي على الحرب وإن كان الشخص منتصراً في الحرب فقال عليه السلام في رسالة لمالك الاشر: (لا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك، لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك، وأمنا لبلادك) (ابن أبي الحديد ، نهج البلاغة ، ج ١٧ : ١٠٦).

وركز الامام الحسين عليه السلام كذلك على التعايش من خلال قاعدة الحقوق والالتزامات، إذ قال عليه السلام : «عليكم الصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز ، انه لا بد لكم من الناس ، إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته، والناس لا بد لبعضهم من بعض». (المازندراني، أصول الكافي، ٢٠٠٠، ج ١١ : ٨٩).

فالتعايش السلمي يتحقق بوصفه أسلوباً يخططه الإسلام ويعتمده في التعامل مع الذين يعتنقون الإسلام، ومن هنا جاء الدين الإسلامي بتثيت قواعد المساواة بين افراد المجتمع على أساس الإنسانية وليس على أساس الدين فقط. وهذا يتطابق مع قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته مالك الاشر عن الناس : «إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ» (الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص ٥١٦)

وقد كان دور المرجعية بارزا في هذا الصدد على لسان مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني في بيان صادر له عن الوحدة الاسلامية ونبد الفتنة الطائفية بتاريخ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م): (... الحاجة الى رص الصفوف و نبد الفرقة و الابتعاد عن النعرات الطائفية و التجنب عن إثارة الخلافات المذهبية ، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة و لا يبدو سبيل الى حلّها بما يكون مرضياً و مقبولاً لدى الجميع ، فلا ينبغي اذاً إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي

الرصين، و لاسيما انها لا تمسّ أصول الدين و اركان العقيدة ، فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد و برسالة النبي المصطفى ﷺ و بالمعاد و بكون القرآن الكريم الذي صانه الله تعالى من التحريف... فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أو اصر المحبة و المودة بين أبناء هذه الأمة ، و لا أقل من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل و بعيداً عن المشاحنات و المهادرات المذهبية و الطائفية أيّاً كانت عناوينها...).

وبعد هذه المقدمة عن التعايش السلمي الذي نادى به القران والسنة من الممكن تعريف التعايش السلمي في زيارة الأربعين بانه: اجتماع افراد المجتمع المتوجهين لزيارة اربعينية أبي الاحرار على كل شبر من الأرض تربطهم وسائل العيش من المشرب والمطعم وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والمعتقد والانتماء، يعيشون بسلام وامان دون ان يؤذي احدهم الاخر انطلاقا من النظرة الإنسانية والارتباط الروحي رغم اختلاف الأديان.

المطلب الثاني

تعريف الامن المجتمعي

يعد الامن المجتمعي حاجة أساس للمجتمع الإنساني، وضرورة لازمة لاستقرار الافراد والجماعات من المخاطر الداخلية والخارجية ، وله دلالة أساس تعني الرفض لكل اشكال الصراع ، والابتعاد عن الفوضى والعنف، وأن هذا المصطلح اتسع ليشمل مفاهيم ومضامين متعددة تتداخل مع مجمل أوضاع الحياة ليشمل الإصلاح الاجتماعي، مما يؤدي الى بناء المجتمعات ويشكل حافزا للعمل والابداع والاستقرار.

أولا / الامن المجتمعي في اللغة

الأمن لغة: من أمن يأمن أمانة، فهو أمين ، أمن الرجل : حافظ على عهده وصان ما أؤتمن عليه ، بمعنى أمن الرجل أطمئن ولم يخف، أمن الرجل اطمأن بأهله، والامن ضد الخوف ، والأمانة ضد الخيانة ، يقال آمنتته ، فهو ضد أخفته (ابن منظور، لسان العرب، ٢٠١٠: ٢١).

اما المجتمعي، من المجتمع فهو مصطلح مشتق من الفعل جمع ، عكس فرق ، وهو مشتق من وزن مفتعل وتعني مكان الاجتماع ، واما ما نعني به بهذا الصدد هو جماعة من الناس ، المستقرين، تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ، تصحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها ، ويعني : جمع المتفرق جمعا : ضم بعضه إلى بعض ، وأجمع القوم : أي اتفقوا (ابن منظور ٢٠١٠: ٢١).

وعرفت د. أميرة عادل أحمد (٢٠٢١: ٨٣- ٨٤) المجتمع بأنه فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد بعضها على بعض، يعيشون مع بعضهم وتربطهم روابط

ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة، ولهم اهداف وموارد مشتركة يستخدمونها في إشباع حاجاتهم في نظام اجتماعي.

ثانيا / الامن المجتمعي في الاصطلاح

عرّفه د.محمد علي إسماعيل البطة بأنه مصطلح مركب من(الامن والمجتمعي)، وتعريف الامن اصطلاحا أنه (مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية أبناء المجتمع داخليا وخارجيا ولا تتعارض مع المقاصد والمصالح ذات القيمة العليا)، وعرفه د . حسن عزوري، (بأنه تنمية وقدرة الافراد والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها امام أي تحدٍ أو صعوبة).

ويعني أيضا تبعا للدكتور محمد علي إسماعيل البطة : (مجموع الإجراءات والخطط التي تتخذها الدولة لتأمين المجتمع من خلال استغلال كامل الطاقات المختلفة لتحقيق الحياة الكريمة لجميع مواطنيها).

قالت د. أميرة عادل أحمد: مما لا شك فيه أن الامن هو الذي يساعد في تطوير تضامن وتكافل أفراد المجتمع وترابطهم صفا واحدا امام كل من يحاول تفرقتهم عن معتقداتهم والثوابت المتينة، ولتحقيق الاندماج المتناسك في المجتمع في الزيارة لابد للأفراد ان يؤثر بعضهم في بعض في السلوكيات والاحاسيس والتصورات، فالإرادة يجب ان تكون هنا جماعية وليست فردية.

يبدو أن الامن المجتمعي يعني توفير حالة الامن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع ، حتى يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها دون مؤثرات ، وفي حالة فقدان منظومة الامن في المجتمع ستظهر حالة من التردّي

والتوقف ، بدلا من ممارسة حياتهم بثقة ، وفي ظل غياب الامن المجتمعي تزداد فرص ظهور مظاهر الحقد والكراهية ونفي الاخر وتخوينه وتكفيره، فالיום في ظل تداعيات الحروب والإرهاب ، تشتد الحاجة لتعزيز مفهوم السلم الاجتماعي وتعزيز العلاقة بين جميع أطرافه وشرائحه ، لتحقيق الامن المجتمعي .

فالأمن المجتمعي بوصفه لفظاً مركباً يقصد به ان يعيش الفرد حياة اجتماعية آمنة مطمئناً على نفسه وعلى رزقه وعلى مكانه الذي يعيش فيه، ويكون بمنزلة الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الانسان ، فردا أو جماعة وهو ما عهدناه في زيارة الأربعين بالاندماج الشديد والتنظيم الفطري مما يوجب الاعتزاز بروح التألف والحماس الذي يظهره أبناء المجتمع في حب الحسين عليه السلام والشعور بالولاء وقوة المقاومة للتحديات التي قد تطرأ من الخارج ، ويؤكد نتاج المشاعر المتبادلة داخل نسيج المجتمع الواحد ، ونجد هذا المعنى الاصطلاحي في القرآن والسنة في عهد النبوة لاهميته في استقرار المجتمع وأمنه .

أ/ الامن المجتمعي في القرآن الكريم

إن شرعية الامن المجتمعي تأتي من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة : ٢٠٨) ، تشير الآية الكريمة إلى أن الامن المجتمعي فريضة هية وواجبا شرعياً ، وضرورة من ضرورات استقامة العمران الإنساني ، ولا شك كونه يحقق للمجتمع الحقوق والحريات المدنية والمساواة والعدالة ، كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ (البقرة : ١٢٦) ، وهذه الآية تعبر عن سنة الهية في الامن والسلام .

إن مفهوم الامن المجتمعي في الإسلام تبعاً د . محمد علي إسماعيل البطة في

بحثه عن الأمن المجتمعي (٢٠١٦: ٧٦٦-٧٦٧) يستوعب كل شيء مادي ومعنوي، كونه حق للمجتمع أفرادا وجماعات مسلمين وغير مسلمين، فالإسلام دين الامن والسلام، لان الطمأنينة والاستقرار والتوازن يقتضي زوال الخوف والظلم وتوافر أسباب الثقة والقوة والحفاظ على سلامة المعتقدات، فروح المجتمع يجب أن تتألف من تضامن الجماعة والاندماج الشديد بالتنظيم الرسمي وتوجب الاعتزاز بالوحدة والولاء لها، وتضامن الجماعات في الزيارة الاربعينية هو الشعور بالوحدة نحو الامام الحسين (عليه السلام) ذلك الشعور الذي يربط افراد المجتمع بعضهم ببعض ويوفر قوة المقاومة والتحديات والتصدي للتهديدات الخارجية، وهو بذلك يمثل نتاج المشاعر المتبادلة التي يشعر بها كل فرد داخل نسيج المجتمع الواحد، ولا شك ان الهدف المشترك (الحسين) هو الذي يساعد في تطوير تضامن افراد المجتمع وترابطهم ووقوفهم صفا واحدا أمام كل من يحاول الخروج عنها وعن معتقداتها وثوابتها المتينة.

ب/ الامن المجتمعي في عهد النبوة

لقد برز الامن المجتمعي في عهد النبوة لتنمية وبناء المجتمع وممارسة سلطاته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات وضع الإسلام قواعد نظام سياسي متكامل يظهر من خلاله الشكل الذي يرتضيه الجميع دون تفرقة بينهم .

فقد كان الرسول ﷺ اول من أسس للأمن المجتمعي، ووضع قواعد أسس لتصهر كل الخلافات بين العناصر البشرية المختلفة المكونة للمجتمع المدني، وان تذيب كل الفوارق بين كل العناصر، حيث سادت الاخوة وعم التراحم وانبثق مجتمع جديد يسوده الامن والايان والقيم الجديدة التي نزل بها الروح الأمين على

رسول الله ﷺ وذلك من خلال ما حقق الرسول ﷺ من أمن المدينة فقد حدد القوى والفعاليات الاجتماعية في المدينة على مختلف مكوناتها من حقوق وواجبات بعضهم تجاه بعض وتجاه الدولة، اذ برزت عدة معاني للأمن المجتمعي في تلك المرحلة ومنها (هو مجموعة من القواعد لحفظ الامن والاستقرار للبلد ولا يتم ذلك الا بوضع قوانين وأنظمة ، واحترام كل القوانين والأنظمة والتزامها واجباً شرعياً ولا يجوز مخالفتها او معارضتها)، وعبر عنه د. عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي بانه (دستور مدني تعاقدني مكتوب بين مواطني الدولة بقطع النظر عن الدين والعرق والمكانة الاجتماعية لكل افرادها).

أو يعني بحسب د . محمد علي إسماعيل البطة انه (وثيقة أسست لجعل النسيج المجتمعي المتنوع والمتعدد في الأعراق والثقافات والأديان مجتمعاً متماسكاً ومتحضراً يتصف بعلاقات إنسانية واجتماعية تهدف الى التالف والمحبة وتنهى عن الفرقة والتقاط). (الأمدي، ١٣٤٩هـ، :١٥٠).

وعليه من الممكن تعريف الامن المجتمعي في زيارة الأربعين بانه (مجموعة الإجراءات الوقائية والتربوية والعقابية التي تتخذها الدولة ومن يساندها من أبناء المجتمع لتحقيق الامن والاستقرار لزائري الامام الحسين في زيارة الأربعين وبدون فروقات عقائدية كانت أو مكانية)، وهو فعلاً مانشاهده في تلك الزيارة المليونية المقدسة باستثناء بعض الحالات الفردية الشاذة التي تقف عاجزة أمام حقيقة المشهد وقدسيتها.

المبحث الثاني

أبعاد وتحديات التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الاربعين

ان التعايش السلمي والامن المجتمعي قد تطور نتيجة تطور الفكر الاستراتيجي حيث كان ينظر سابقا الى التعايش السلمي والامن المجتمعي للدولة حصرا، ثم انتقل الى الاهتمام بالتعايش السلمي والامن بين الناس (مجتمعي انساني)، شامل يتضمن جميع الإجراءات من خلال عدة من ابعاد الذي بدوره واجه العديد من التحديات، وهنا يأتي دور المسؤولية المجتمعية في زيارة الأربعين التي تتطلب من الافراد مساندة أجهزة الدولة في تنفيذ سياستها، وليبيان ذلك ارتأينا تقسيم المبحث على مطلبين، نخصص الأول لبيان ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين، اما الثاني فليبيان تحديات التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الاربعين.

المطلب الأول

ابعاد التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين

إن للتعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين بوصفها تجمعاً جماهيرياً على ارض وطن واحد ذي معتقدات وسياسات وطباع مختلفة لهما عدة ابعاد، فعلى الرغم من اختلاف هويات الاشخاص المشاركين فيها من مختلف أنحاء العالم، إلا أن وحدة الجنس البشري الاجتماعية تطغى على ذلك الاختلاف، ويدخل جميع الحاضرين في بودقة الإطار الإنساني الذي دعا إليه صاحب المناسبة الإمام الحسين (عليه السلام)، حتى يصل ذلك التمازج إلى اللاوصف، وتقف أمامه جميع التعبيرات التي تحاول وصفه وهنا يكمن دور وحدة المجتمع في بناء نفسه وتطوير قدراته إذا ما أراد أن يبنى كيانه الفعلي داخل بلده، وعليه يلزم بيان اهم الابعاد لذلك التعايش

والأمن في تلك الزيارة المليونية لتطوير قدرات ذلك المجتمع والتي سببها على شكل فقرات كالآتي:

أولا / البعد السياسي

لا تعني زيارة الأربعين تقديم الخدمات الى الزوار المتجهين صوب كربلاء المقدسة لإحياء الشعائر الحسينية فقط كما اشار اليها الشيخ : محمد جواد فاضل اللنكراني ، لا بل الامر يتعدى ذلك ، فقد أصبحت لتلك الزيارة ابعاد عظيمة رغم اختلاف الهويات ، فمن الملاحظ أن البعد السياسي مهيم على سائر الابعاد إذ عندما يأتي الحث والترغيب من اهل البيت عليه السلام لتلك الزيارة لكي ندخل السرور على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونغضب الأعداء هنا يكمن البعد السياسي ، لقد كانت الكعبة محور وقطب التوحيد ونفي الشرك ، فزيارة الحسين عليه السلام في الأربعين هو قطب متعلق برسول الله وجميع اهل البيت عليه السلام ، كون الحسين عليه السلام محورا واضحا لإظهار القوة والتعايش والتآلف لمحاربة أعداء الإسلام.

والبعد السياسي للتعايش السلمي تبعا للدكتورة إبراهيم، عالية (٢٠١٧: ١٦) يتمثل في خدمة الأهداف الإنسانية وتحقيق المصالح البشرية العليا، والحيلولة دون القيام بأسباب الحرب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والمجتمع، واستنكار كل الممارسات والسلوكيات التي تهضم فيها حقوق الافراد على كل المستويات ومحاربة العنصرية والعرقية والطائفية وإحلال لغة الحوار بدلا من الصراع، لتحقيقه في الامن المجتمعي من خلال بيئة تستمد احكامها من الدين الإسلامي المبني على السلام والمحبة ، فالحوار يكتسب قوته من الإسلام والقران الكريم كونه ركيزة مهمة في بناء المجتمع والعيش بسلام مع جميع القوميات

من البلدان الأخرى حتى بين المذاهب المتناحرة وإشاعة المفاهيم الدينية الصحيحة بين افراد المجتمع فضلاً عن تعزيز المشاركة في العملية السياسية وقيامها بدور المشجع على التقارب والتسامح والاختلاط داخل المجتمع.

ثالثاً / البعد الاقتصادي:

أشار د. إبراهيم ، عالية (٢٠١٧: ١٦) في دراسة في الابعاد التواصلية لأداب زيارة الأربعين لضريح الامام الحسين (عليه السلام)، أن القوة الاقتصادية التي تتجسد في زيارة الأربعين ، وتأمين الوضع المالي، واحدة من أهم مقومات نجاح الأمم، ومعرفة كيفية إدارة المال وعدم الاسراف والتبذير ، وحسن الاقتصاد بالصرف يشكل دعامة اقتصادية أخرى، فالمال له أهمية كبيرة في بناء الفرد والمجتمع ، ودور مهم في خلق حياة واسرة آمنة، فالممارسة الإيجابية في مجال البعد الاقتصادي هو ما تقوم به جموع من الناس من توظيف القدرة المالية في إحياء هذه المناسبة من خلال الصرف المالي على المواكب وإطعام ملايين الزائرين ، وهذا ما يكشف عن قدرة اقتصادية كامنة في امة الامام الحسين (عليه السلام) ، فلا ميزانية مالية ، ولا دعم دولة أو حزب ، وإنما هو تمويل ذاتي يصدر من الجمهور أبناء المجتمع الحسيني ، وهذا التمويل يتبعه تنظيم في صرف الأموال، وما هذه الممارسة الا تدريب اقتصادي على الصرف المالي المنضبط لتحقيق الإصلاح الاقتصادي في الحياة المجتمعية وإن كان هنالك بعض الهفوات التي يلزم تداركها من قبل المثقفين في توعية الخدام على تنظيم الصرف وعدم التبذير. ويلاحظ ان بعض المؤمنين يقاسم زوار الحسين (عليه السلام) قوت عياله ومؤنثه السنوية وهذا ما يترك اثراً للتعايش السلمي على صعيد الامة برمتها فنكون امام مجتمع واعٍ له اقتصاد رصين يتكفل بسدّ حاجته، فثقافة بذل الأموال هي عملية تفاعلية تكسر الجمود والسلبية في تأطير القضية بتجلياتها المادية.

ومن جهة أخرى نجد ان لتلك الزيارة مردوداً اقتصادياً في تحسين مستوى دخل الفرد ، حيث تتطور السوق التجارية في ظل أجواء زيارة الحسين (عليه السلام) خاصة يوم الأربعين تبعاً لازدياد عدد الزائرين وتنوعهم سواء أكانوا من داخل البلد أو خارجه، فإنك سوف ترى ألوانا من السلع التجارية القادمة من خارج البلاد في شتى المجالات مما يفتح الأبواب أمام الناس في شراء الأحسن والأجمل منها وبأرخص الأسعار نتيجة التنافس الاقتصادي. وقد دَلَّ القرآن الكريم على ذلك عن شعيرة الحج بقوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ هُمْ﴾ (الحج: ٢٨).

وتعد من المصادر المهمة للحصول على العملة الأجنبية ، وإن هذه الخصوصية تعطي مزية في تعظيم الفوائد المحققة خلال استقطاب أعداد كبيرة من الزائرين في الداخل والخارج ، وتعد ثمرة من ثمرات النهضة الحسينية الخالدة لا تجد لها نظيراً في كل العالم ، فالكثير منهم ينفق أموالا وجهدا مضاعفا ليقدم الولاء والخدمة مجانا، ويؤسس لمشروع السياحة الدينية، ولاسيما احتضانه مراقدا الأئمة الأطهار، إذ يمكن للسياحة الدينية تأدية دور مناسب وفعال في ازدهار اقتصاد المنطقة لتنهض بمستوى الخدمات والبناء التحتي، ومما يلاحظ على الزيارة ان الدخل المتحقق من نشاط السياحة الدينية يتضاعف في نهاية الامر مرات عديدة بحكم التأثير الاقتصادي المضاعف ومن ثم مضاعفة الدخل المتحقق عن نشاط السياحة الدينية ، ومن ثم تسهم في تنمية القطاعات الأخرى (د. الصياني، حيدر، ٢٠١٥: ١٥١).

رابعاً / البعد الاجتماعي:

أن الإسلام دين اجتماعي يحاول ربط الفرد بالجماعة كي يؤدي الى تنمية الشعور الجمعي، وتعد زيارة الأربعين أكبر مشروع إصلاحى لبناء المستوى التوعوي والفكري والإنساني، وتقويم وتحسين مسار أبناء الأمة الإسلامية وغير الإسلامية، وهذه الزيارة هي تجمع عالمي يتجاوز الطابع الديني، ويشكل حدثاً اجتماعياً غير مسبوق في العالم لما تجمعه الزيارة من مضامين وادلة على المستوى الاجتماعي والسياسي والإعلامي والثقافي، فهي تحتزن أكبر عملية تفاعلية لبناء النفس الإنسانية وعناصر الثورة الإصلاحية، فلها ابعاد تكمن في تحرر الروح من قيود الذل والانكسار والحرية من سلطة الظالمين .

أبرز ما يميز المجتمع الصالح هو قوة الترابط الاجتماعي بين أفرادهم وعملهم مجتمعين، مما يساعد على البناء السليم لجميع مفاصل الحياة الفردية والاجتماعية، فالتعاشيش السلمي بزيارة الأربعين كباراً وصغاراً ورجالاً ونساء سواء كانوا اغنياء ام فقراء، رؤساء ومرؤوسين، يكمن بالتعاشير والتواصل والتضامن بالصلاة في المساجد وحسن الحوار للناس والتعامل بالخلق الرفيع وبذل الجهود في العمل التطوعي حتى نجد الجميع سواسية في هذا المجال وباروع صور التوافق الاجتماعي وأجملها.

ويتمثل اثر التعاشيش السلمي في زيارة الأربعين بهدم الحواجز الاجتماعية والنفسية والثقافية بين بعض البلدان بسبب الحروب والنزاعات، فنراها تضمحلّ وتدوب بسبب هذا الملتقى العظيم، ونجد في ظل تلك الزيارة أن الترابط الاجتماعي ليس بين أبناء بلد حسب، بل بين الشعوب والبلدان الأخرى أياً كان معتقدتهم ودياناتهم، بل حتى توجهاتهم، مما يخلق نسيج متماسك قوي يربط دولاً وشعوباً فيما بينها على الرغم من اختلافها باللغة واللون والثقافة (د . حسين حسين زيدان وآخرون، ٢٠٢١: ١١٦-١١٨).

أكد العذاري والدربندي (٢٠١٧: ٣٥٤٧) في دراسته للمأثور عن الامام علي عليه السلام في عهده لملك الاشر، أن اثر التعايش السلمي في الزيارة على الامن المجتمعي للدول فيكمن بوصفها الحصانة لتلك الشعوب وركيزة أساس في البناء السليم لها ودفع المخاطر عنها ، لذلك تقاس قوة الدول وقدرتها على درء المخاطر بقوة نظامها الأمني، فالتحصين الأمني للمجتمع من اهم مقومات سياسة الدولة ، اذ تعد زيارة الأربعين بناء وتدريب أمني معمق لعموم البشر ولاسيما أصحاب المسؤولية أينما كانوا ، فهم يعملون على عدم السماح بالاختراق لاي شخص غريب او غير معروف اثناء الزيارة، سواء داخل المدينة او اثناء المسير فانه سوف يبقى تحت المراقبة والاختبار حتى يرفع اللبس عنه ويتضح امره ويسهرون حتى الصباح للحفاظ على أمن الزائر وممتلكاته رجالاً كانوا ام نساء، و ان المرأة تعيش في أيام الزيارة حالة من الامن والطمأنينة ولا يخاف عليها.

إذا زيارة الأربعين عامل مساعد في الغاء الطبقية والعرقية والقومية والعنصرية، فهي تعمق الحوار على أسس دينية وعملية تشاركية بين أبناء المجتمع والدولة.

خامسا / البعد المعنوي

لقد أشار د. حسين زيدان وآخرون في دراستهم الى أن جسد الزحف المليوني من مختلف انحاء العالم نحو كربلاء هو تعزيز الارتباط بالإمام الحسين عليه السلام ، وتحويل الفاظ الحب والاحاسيس والولاء للإمام الحسين عليه السلام ، او مشاعر التفاعل بالقضية التي جسدها من قبل اتباعه وغير اتباعه ، الى ولاء حقيقي قوامه المولاة والعدل والثبات والبراءة من الكفر والمستكبرين والطاغين، فالحب هو المحرك العملي الذي يستمد منه الانسان قوة الارتباط بالمعاني والقيم النبيلة وهذا ما يخلق بيئة يكتنفها

تعايش سلمي ومفاهيم ايمانية اثناء رحلة المشي فقد تستخرج الملكات الأخلاقية والصفات النفسية الكامنة ، ومنها الصبر والتواضع وبذل الجهد وخدمة الاخرين وتقدير المساعدة والعفو والاحترام وغيرها من المعاني الفاضلة ، وبهذا تعد افضل العبادات التي تكشف عن رقي نفس الانسان وتأهيلها للتضحية من أجل المبادئ والقيم السامية.

وبذلك يؤثر البعد المعنوي في الامن المجتمعي من خلال انتهاج السلوك الإنساني الذي يؤمن الجماعة من الاخطار المهددة لحياتهم أو ممتلكاتهم واللجوء الى القانون من خلال الحرص على عدم التعدي على حياة الاخرين واحترامهم ومعاملتهم بكل حب وود أي كانت جنسياتهم، فكيف لا والارواح جميعاً متجهة نحو رمز سماوي مقدس.

وكما تعطي تلك الزيارة وظيفة مزدوجة فهي تعيد تنشيط التصورات الدينية وتغذي الإحساس بالعودة الى الجذور الاصلية وحماية الذات من الهلاك والحفاظ على الهوية من التغييرات المنحرفة، لما للمزور من روحية عالية وقيم ومبادئ يتزود منها الوافد اليه من خلال ما يسمع عن القضية وما يشاهده من مشاهد اثناء المسير التي تعزز الخشوع والقرب منه تعالى فضلاً عما يبثه الحرم من الايجاب الذي يشعر الزائر بالراحة النفسية والقوة البدنية والتي لا يمكن للإنسان العادي التعبير عنها بسهولة، فبتلك الزيارة يتحرر الانسان كاملا من الانانية والحقد وحب الذات ويكون بحالة فريدة من نكران الذات والتفاعل الإيجابي والارتقاء الى اعلى مراتب الروحية العالية التي لا يجدها الا في تلك الأماكن الممتازة بكثرة الناس وازدحام البشر من كل الجنسيات.

المطلب الثاني

تحديات التعايش السلمي والامن المجتمعي في زيارة الأربعين

ان التعايش السلمي والامن المجتمعي الذي يضيف على زيارة الأربعين ويعطيها المكانة العليا على صعيد المنطقة ذاتها من جهة والعالم من جهة أخرى، كان ولا بد ان تكون هنالك تحديات تواجهها كما هو دأب كل حراك مقدس على مر العصور لضعافها وتشكيك الأمة بعظم مكانتها وقدسيتها التي اكتسبتها من المضيف لتلك الزيارة (الامام الحسين عليه السلام)، وقد تمثلت تلك التحديات في الغالب بـ:

١. الغلو:

قال ابن فارس في الغلو: «الغين واللام والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجازة قدر، يقال: غلا السعر يغلو غلاءً، وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوز حده»

وقال الجوهري: «وغلا في الأمر يغلو غلواً، أي: جاوز فيه الحد»
وقال ابن منظور: «أصل الغلاء الارتفاع ومُجازة القدر في كل شيء أو غلا في الدين والأمر يغلو غلواً، جاوز حده»

وهو مجاوزة الحد المشروع بتعدي الحد الذي أمر الله به، بالزيادة عليه أو التشديد وذلك استناداً لقوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١)، وتارة يعبر عنه بلفظ الطغيان كما في قوله تعالى ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: ٨١) فهو تجاوز الاعتدال الذي يقود الى التطرف والمراد من الغلو في عقيدة الامامة هو مجاوزة الحدود والارتفاع بالامام الى مقام الألوهية، وهو ما يظهر من بعض الروايات التي تنهى عن تأليههم أو رفعهم عن مقام العبودية لله تعالى، أو تفويض أمر الخلق إليهم أو القول

بأنهم أنبياء، ونحوها من التعبيرات التي يظهر منها تجاوز حدود مقاماتهم التي ثبتت لهم ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ: «إياكم والغلوّ فينا، قولوا: إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم».

وعنه ﷺ: «اعلم يا أبا ذر، أنا عبيد الله عزّ وجل، وخليفته على عبادته، لا تجعلونا أرباباً، وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا، ولا نهايته، فإن الله عزّ وجل قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا، فأنتم المؤمنون». (المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٧٠)

وعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال لصاحبه: «لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين، وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا». (المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢) حيث نلاحظ أن بعض يدعي الألوهية للإمام ﷺ على الرغم من أنهم عباد مكرمون اختصهم الله تعالى بكرامته.

أما الغرض من ذلك الغلو فهو إما سياسي وإما انحطاط فكري من قبل بعضهم (جهل مركب)، فقد سعى الكثير من الحكام إلى الخط من مكانة أهل البيت ﷺ عند الناس، ومحاولة الصاق التهم بهم، من قبيل القول بتأليههم ووصفهم ببعض الصفات الإلهية ونحوها من النعوت الخارجة عن حد البشرية، للتقليل من شأنهم ومكانتهم وتكفيرهم بغية تفريق الناس من حولهم، لأن التفاف الناس حول أهل البيت ﷺ يهدد عرش الحكام والمتسلطين على رقاب الناس وهي محاولاتهم البائسة حول الزيارة المليونية ومحاولة التقليل من شأنها لزرع الفتنة وخلق الفوضى بين الصفوف ومن ثم الحقد والكراهية الذي بدوره يؤدي إلى ضعف الأمن المجتمعي لضعف القضية، وهي محاولات بائسة باءت بالفشل لما كان وما يزال من دور لأهل العلم في إيقاظ الأمة وبيان الحقائق (نزار كاظم صباح، د. كريم سالم حسين، زيارة

الأربعين : قراءة في الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية).
٢. الاعلام المدسوس:

الاعلام هو اصطلاحاً هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة، كالصحافة والإذاعة والسينما، والمحاضرات والندوات والمؤتمرات، والمعارض وغيرها؛ وذلك بُغية التوعية والإقناع وكسب التأييد. (د. أحمد زكي بدوي، ص ٨٣- ٨٤)، حيث أن واقع الإعلام الموجود اليوم في البلاد الإسلامية بعيد بعداً كبيراً عن رسالة الإعلام السامية التي ينبغي أن يقوم بها ومخالفة لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب : ٧٠)، وهو بعض الاعلام العربي والعراقي الفاسد الذي يحاول ان يربك ويضعف الزيارة ومحاوله التقليل من أهميتها بنقل حالات فردية وإعماها بوصفها سلوكيات فاسدة ومنحرفة تصدر من افراد مندسين اثناء الزيارة ونقل تلك الحالات الفردية عبر وسائل الاعلام المندسة بجميع صورها، تتمثل ذلك بنقل صورة غير مشرفة لتلك الزيارة بأن الزائرين جاؤوا للفساد والإفساد وبناء العلاقات الشخصية نساء ورجال، وأن دخول بعضهم للعداء وكيد العراقيين والكثير من هذه الإدعاءات التي تثير الفتنة عن طريق الاعلام المدسوس، مما يؤدي الى اختلال في التعايش السلمي بين الزائرين بيث الشكوك بينهم مما ينتج عنه ضعف الامن المجتمعي لعدم استحقاق الزيارة لذلك التعاون السلمي وتحقيق الامن، فضلاً عن أن هناك تغاضياً اعلامياً دولياً عالمياً لتغطية هذه الزيارة، ولاسيما الاعلام الغربي والسبب هو الاجندات والقيم المتناقضة مع القيم الاسلامية العظيمة ولهذا تتعامل بعض وسائل الاعلام العالمية بازدواجية، خوفاً من ان يصل صوت الحسين (عليه السلام) لجميع العالم ويؤدي الى زيادة المتجهين الى ابي الاحرار وتعايش جميع الطوائف سلمياً على حبه ومن ثم تحقيق الامن المجتمعي

بين صفوف الزائرين بأن صاحب الموكب هدم الجدار لأنه يريد التخريب للبلد مما أدى الى حدوث فتنة وكره وبغض ، وتبعاً لذلك سنكون امام حرب نفسية مدمرة تؤثر في الامن المجتمعي بوصفها أداة فتنة تؤدي الى انقسام أبناء الدين الواحد بل حتى المذهب ذاته والغاية منها اضعاف تلك الزيارة عن طريق ذلك الانقسام، وكما بينا ان الغرض هو تفتيت الصف المتجه نحو أبي الاحرار وزرع الفتنة بينهم بدلا من التعايش السلمي ليصبحوا أعداءً ومن ثم يترتب عليه ضعف الامن المجتمعي وتناحر الصفوف ودخول المندس لتحقيق مآربه أيّاً كانت.

٤. التعصب المكاني:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، ان التعصب كما أشار إليه زيور مصطفى (في النفس بحوث مجتمعية، ١٩٨٦: ١٩٩) وهو اللجوء الى العنف لكي يفرغ شحناته الانفعالية المكبوتة، فالتعصب هو وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يعتلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت، والمكاني منه يتمثل في الدعوة الى اللجوء للعنف لتوكيد قوة الحدود المصطنعة والأماكن بالقوة وعدّ من لا ينتمي لذلك المكان وتلك القومية يلزم ان يعامل معاملة الدون، بل يستحق القتل والتصفية وحتى الذبح كما هو شائع الآن في التوجه الإرهابي التكفيري، وهو قمة التطرف والجهل المركب.

قال د. طلال الربيعي: ان القرب المكاني معناه ان الافراد الذين يعجب كل منهم بالآخر قد يتفاعلون باستمرار، ومن ثم تزداد لديهم الخبرات المشجعة وتتراكم لديهم مشاعر المحبة التي تعزز الصداقة وتقوي الترابط وتمتن الاواصر حتى تصبح اواصر روحية كالعلاقات الزوجية وانجاب الاطفال ونشر روح التواد بعضهم مع

بعض رغم الاختلافات المكانية والمذهبية او الدينية او الفكرية او السياسية او حتى الانتهات القبلية المتباعدة.

فالإنسان أخو الانسان في التكوين والخلق، فهو لا يختلف معه في خلقه، وهو الاساس الذي بني عليه التكوين.

تذكر دائماً قوله تعالى في القرآن الحكيم: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال رسول الله ﷺ: «لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى» (ميزان الحكمة، الريشهري)

وعليه كيف انظر لتلك الحدود المصطنعة وسبحانه وتعالى يقول ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

كيف الحال اذاً بمن تجمعهم روح مقدسة طاهرة معصومة هي سيد الشهداء وباب الله وسفينة النجاة؟ فهل من مناسبة لاي تعصب سواء مكاني او ديني او سياسي... الخ؟ الحسين عليه السلام مركز التضحية والإخلاص ورمز الايمان والتقوى، استطاع بتلك الشهادة ان يكون كعبة الاحرار فتوجه اليه القلوب بوصفها وحدة واحدة يتساقط منها كل تعصب وحققد وغل.

نعم... اذا كان ولا بد يلزم التعصب ضد كل من يحاول ان يزرع الفتنة بينهم كالتكفيريين المتفق على غلوهم واجرامهم التابع من جهلهم المركب (الدواعش).

النتائج:

١. يتضح ان زيارة الأربعين ماهي الامناهج ودروس في الاعتدال والإنسانية، ووسيلة لاصلاح العباد والبلاد وردع للظالمين وتقوية للمؤمنين وان الافراد لا يقاسون على أساس العرق، أو اللون، أو القرابة، وإنما على أساس الايمان والتقوى والولاء لله تعالى والعمل الصالح.

٢. تعد زيارة الأربعين بهذه السعة المليونية مشروعاً للانفتاح على قارات العالم بمختلف لغاتها، مما يجعلنا نكتسب خبرة عالية في التعامل مع الآخرين، والتعايش الميداني مع افراد المجتمع يتسم بالتسامح والتواضع والعفة، وانها من مقومات صناعة الانسان بتحمل المسؤوليات وتبادل الخبرات المعرفية والاقتصادية مما تزيد من مقومات الاقتصاد في البلد.

٣. ومن الابعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين اذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كربلاء، إذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والأديان والاتجاهات الفكرية المختلفة، وهذا ما يؤدي بالشعور الجمعي.

٤. تعكس الابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعنوية خلال زيارة الأربعين جانباً مشرفاً من منظومة القيم والمفاهيم التي يؤمن بها المسلمون كروح العطاء والترحيب بالزائرين بلا حدود من أي قومية او جنسية وبما يناسب الهوية والانتماء لهذا المزور المخلص المتفاني، فتلك الابعاد عكست عدة من جوانب مشرقة لزيارة الأربعين، وكان المنظم الوحيد لتلك الابعاد هو العقيدة بالمزور والايان بقضيته.

٥. امام عدة من ابعاد عكست الجانب المشرق والمشرق لتلك الزيارة كانت هنالك تحديات محاولة اقصائها والتقليل من أهميتها ومحاربتها بشتى الوسائل منها الغلو والاشاعة والاعلام الأعور المندس والتعصب وغيرها من طرق أخرى لايسع المجال الغور فيها، الا ان جميعها لم ولن تستطع ان تنال ماتريد فلامجال لها في التأثير في الامة الا القليل الذين يعدون حالات فردية امام هذه الجموع والحشود المليونية.

التوصيات:

١. أن زيارة الأربعين عظيمة ويجب ان يكون مستوى الاحترافية في وسائل الاعلام متساو مع عظم تلك الرسالة، ويلزم ان يكون مدعوما ماليا ومعنويا ليناسب حجم الاعلام المدسوس المراد دحضه بل اقوى لعظم القضية.

٢. المفكرون والمثقفون وجميع اهل العلم عليهم نقل الصورة الصحيحة للعالم، واستثمار زيارة الاربعين على نحو أفضل واوسع وباحترافية عالية من خلال اقامة الدورات التثقيفية والمؤتمرات لتبادل الثقافة الحسينية بين الدول وأبناء البلد الواحد بعيدا عن الغلو والعصبية، ووضع الخطط للزيارات المستقبلية، لتكون قضية الحسين ومبادئه الهام للناس بكل طوائفهم وقومياتهم وتحقق بناء المعنويات في عالم يزداد تأزما.

٣. ان تكون هنالك منصات رصد رسمية لرصد الاشاعات والتحقق من الاخبار وعدم قبول الاخبار المزيفة.

٤. مساندة الافراد لأجهزة الدولة في الزيارة الاربعينية لتحقيق الامن والاستقرار والطمأنينة، ولايكون ذلك مالم يكون هنالك خطط مسبقة وثقافة تعم المؤسسات الأمنية والافراد لتعاون نظامي يحقق التعايش السلمي والامن المجتمعي .

الهوامش

١. إبراهيم مصطفى و مجموعة من العلماء: المعجم الوسيط، دار النشر: دار الدعوة، تح: مجمع اللغة العربية. باب العين، ج ٢، ص ٦٣٩.

٢. إبراهيم، عالية خليل ، دراسة في الابعاد التواصلية لأداب زيارة الأربعين لضريح الامام الحسين (عليه السلام)، بحث منشور في مجلة السبب ، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، العتبة الحسينية المقدسة ، السنة الخامسة ، المجلد الخامس، العدد الثاني ، الجزء الثاني، ٢٠١٩، ص ١٦.

٣. ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٣ ، دار الكتاب العربي، دار الاميرة

- للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠٠٧ الصفحة ١٧٠ .
٤. ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، دار الكتاب العربي، دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠٠٧ الصفحة ١٠٦ .
٥. ابن فارس ، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة (باب العين واللام من كتاب الغين) ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ج ٤ ، ص (٣٨٧-٣٨٨) .
٦. ابن فارس ،، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م. باب سلم، ج ٣، ص ٩٠ .
٧. ابن منظور محمد، معجم لسان العرب، طبعة جديدة، الجزء الثالث عشر ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢١ .
٨. ابن منظور: لسان العرب، باب سلم، ج ١٢، ص ٢٨٩
٩. ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط ١، باب عيش، ج ٦، ص ٣٢١
١٠. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص (١٣١-١٣٢)
١١. الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب ، مفردات الفاظ القرآن ، دار احياء الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٨ هـ، مادة : (سلم)، ص ٤٢١ .
١٢. الأمدي عبد الواحد: غرر الحكم ودرر الكلم، صححه أحمد الشوقي، دار الثقافة العامة، النجف الأشرف، ١٣٤٩ هـ، ص ١٥٠ .
١٣. جبار، وفاء كاظم ، دور الهوية الحسينية في ترسيخ التعايش السلمي (زيارة الأربعين أنموذجا) بحث منشور في مجلة السبب ، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، العتبة الحسينية المقدسة ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، السنة الثامنة ، الجزء الثاني ، ٢٠٢٢ .
١٤. الجبوري، مها طالب عبد الله ، مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، الناشر: الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية،

المجلد ٢٢ ، العدد ٩٣ ، ص ٢٦١-٢٨٠، ٢٠١٦.

١٥. جمال الدين، أبو الفضل ، ابن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ، المجلد الأول، نشر أدب الحوزة. قم - إيران. ١٤٠٥ هـ، ص ١٠١، ص ٣٥٥.

١٦. الجوهري، الصحاح، ج ٦، ص (٢٤٤٨)

١٧. الحر العاملي: وسائل الشيعة، مصادر الحديث الشيعة - قسم الفقه، ج ١٥، باب حكم قتال البغاة، تحقيق: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، ١٤١٤ هـ، ص ٨٣.

١٨. حسن عز الدين، بحر العلوم، التعددية الدينية في الفكر الإسلامي، العارف للمطبوعات، لبنان، ط ١، سنة ٢٠١١، ص ٣٥.

١٩. د. البطة، محمد علي إسماعيل ، الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة في ظل المواطنة » عصر النبوة أنموذجا « بحث منشور في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية، مصر ، المجلد السابع ، العدد ٣٢ ، ٢٠١٦، ص ٧٦٦-٧٦٧ .

٢٠. د. التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن ، الأمن في حياة الناس واهميته في الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية ، مكتبة نور، الطبعة الأولى، ٢٢ مايو ٢٠٠٨. ص ١٢-١٥.

٢١. د. عزوري، حسن ، نعمة الأمن المجتمعي ، مقال متاح على الموقع الالكتروني:

[/https://www.majlisyacoub.com](https://www.majlisyacoub.com)

٢٢. د. أحمد، أميرة عادل ، مداخل مفهوم المجتمع المدني وخصائصه وتطور وظائفه ، المجلد ١٢، العدد الثاني، ٢٠٢١ .

٢٣. د. الربيعي، طلال ، مقالة عن العنف والتعصب ، كسب وهمي ناقص، مجلة الحوار المتمدن-العدد: ١٢٢١ : ٢٠٠٥. متاح على الموقع: [https://www.ahewar.org/debat/show.art.](https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=38801)

asp?aid=38801

٢٤. د. بدوي، أحمد زكي معجم مصطلحات الإعلام: ص ٨٣-٨٤.

٢٥. زيدان، حسين حسين ، و نون شاني، فاطمة ، دور زيارة الاربعين في تعزيز ثقافة التعايش السلمي المجتمعي ، بحث منشور في مجلة السبب ، المجلد السابع ، السنة السابعة ، العدد الثاني، ٢٠٢١ .، ص ١١٦-١١٨

٢٦. زيور مصطفى ، في النفس بحوث مجتمعة، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ١٩٨٦، ص ١٩٩.

٢٧. سماحة السيد محمود المقدس الغريفي، مقالات حسينية، فقه الإعلام المنبر الحسيني أنموذجاً، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.warithanbia.com/?id=335#_ftn21

٢٨. السيستاني علي الحسيني، الوحدة الإسلامية ونبذ الفتنة الطائفية، ١٤ محرم لعام: ١٣٢٨هـ / ٢٠٠٧م، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.sistani.org/arabic/statement/1504>

٢٩. الشيخ: محمد جواد فاضل اللكراني، الابعاد السياسية والاجتماعية لزيارة الأربعين، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: <http://ijtihadnet.net>

٣٠. الصمباني، حيدر، الاربعين: وفلسفة المشي الى الحسين (عليه السلام) (الصمباني، حيدر)، الجزء ١: ، العتبة الحسينية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية، الصفحة: ١٥١ .

٣١. الطباطبائي، تفسير الميزان، ج ١١، ص ٦٠.

٣٢. الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١.

٣٣. العبيدي، حيدر ضياء سلمان، و الفتلاوي مصطفى مكي جواد ، الصورة السياحية الدينية في تحقيق التعايش السلمي في محافظة كربلاء المقدسة ، (الزيارة الاربعينية - دراسة حالة)، مجلة السبب، المجلد الخامس، العدد الثاني، ج ٢ ، ٣٠ سبتمبر / أيلول (٢٠١٩).

٣٤. العذاري محمد ناصر ، الدر بندي محمد حسن: دراسة استنباطية في عهد الإمام علي (عليه السلام) لملك الأشتر (رضي الله عنه) الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م العراق - كربلاء المقدسة

، ص ٣٥، ٤٧، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://lohedana.ir/books/reader/18470> /1/1/

٣٥. العلامة ابن منظور محمد، معجم لسان العرب، طبعة جديدة، الجزء التاسع ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٠٧.

٣٦. القرآن الكريم

٣٧. المازندراني، المولى محمد صالح بن أحمد ، شرح أصول الكافي، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠، ج ١١ - الصفحة ٨٩.

٣٨. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٢٧٠.

٣٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢.

٤٠. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٦٢٩.

٤١. نزار كاظم صباح ، كريم سالم حسين ، زيارة الأربعين : قراءة في الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، بحث منشور في مجلة السبط ، مركز الدراسات والبحوث ، العتبة الحسينية ، المجلد السابع ، العدد الثاني ، السنة السابعة.

٤٢. اليوسفي: محمد هادي(معاصر): موسوعة التاريخ الإسلامي / ط١ (١٤٢٠هـ)/ مطبعة: باقري - قم ٧٩ / ٢.

تصنيف مشاركة الأطفال في المواكب
الحسينية(دراسة ميدانية)

م. سمانة عزيز عبد الحسن
جامعة كربلاء

sumana.a@uokerbala.edu.iq

أ.م. اسيل عبد الرزاق رشيد
الجامعة المستنصرية

aseelstat@uomustansiriyah.edu.iq

ا.م. د. رواء صالح محمد
الجامعة المستنصرية

rawaaalsaffar@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

إن مشاركة الأطفال بشكل جماعي في المناسبات الاجتماعية والدينية من الأمور التي يهتم بها الوالدان، لأنها تحقق العديد من المكاسب التي تنعكس على شخصية الطفل بجميع جوانبها فيما بعد، فينال الاحترام من قبل العائلة والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها والتي تجعله يتمتع بشخصية قادرة على المشاركة والمبادرة مع الآخرين. ويشارك الأطفال بشكل واسع خلال أيام الزيارة الأربيعينية وهذا ليس وليد الصدفة وإنما نتاج التربية هؤلاء الأطفال التربوية الحسينية، ولهم دور مهم وفعال داخل المواكب وخارجها من خلال المشاركة في خدمة الزائرين وكذلك بوصفهم منشدين أو قراء قرآن، ونظراً لهذه المشاركة الواسعة جاءت هذه الدراسة للتأكيد على أن استمرارية مشاركة الأطفال في مختلف المناسبات لما تكسبهم من خبرات واحترام ومحبة من المجتمع وعليه فمن واجب الجميع ولاسيما وسائل الاعلام (مواقع التواصل الاجتماعي) إبراز أهمية مشاركة الطفل في المواكب الحسينية خلال الزيارة الأربيعينية.

وقد تم اعتماد أسلوب المسح الميداني لغرض جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة « مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية»، وتم اختيار عينة عشوائية بحجم (٢١٠) من الزائرين والزائرات باستخدام استمارة استبيان شملت مجموعة من الاسئلة عن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية، إضافة الى متغيرات السكن والدخل وكذلك الجنس والعمر. وقد تم تحليل هذه البيانات باستخدام إحدى حزم التطبيقات الاحصائية (SPSS) لدراسة الاسباب التي أدت الى موافقة او رفض الأهل في مشاركة ابنائهم في المواكب الحسينية وبناء نموذج انحدار لوجستي بالاعتماد على عدة عوامل.

الكلمات المفتاحية: الانحدار اللوجيستي، حصة Wald تصنيف مشاركة الاطفال

**“Classification of Children’s Participation in the Processions of
Imam Hussein (Field Study)**

Eng. Sumana Aziz Abdul-Hassan
University of Karbala

Assoc. Prof. Aseel Abdul Razzaq Rashid
University of Mustansiriya

Assoc. Prof. Rawa Saleh Mohammed
University of Mustansiriya”

Abstract

The collective participation of children in social and religious events is one of the things that parents care about because it achieves many gains that are reflected in the child’s personality in all its aspects later on so that he gains respect from the family and the social environment in which he lives which makes him have a personality capable of participating and taking initiative with others. Children participate extensively during the Arbaeen visitation period and this is not a coincidence but rather a product of the Husayni education of these children and they have an important and effective role inside and outside the processions by participating in serving the visitors as well as chanters or Quran reciters. Given this wide participation this study came to confirm that the continuity of The participation of children in various occasions because of the experience respect and love that they gain from the community. Therefore it is the duty of everyone especially the media (social networking sites) to highlight the

importance of the child's participation in the Husayni processions during the Arbaeen visit.

The field survey method was adopted for the purpose of collecting data on the studied phenomenon “ Children's participation in Husseini processions” and a random sample of (210) male and female visitors was selected using a questionnaire that included a set of questions about children's participation in Husseini processions. In addition to the variables of housing income as well as gender and age. This data was analyzed using a statistical application package (SPSS) to study the reasons that led to the parents' approval or refusal of their children's participation in the Husseini processions and to build a logistic regression model based on several factors.

keyWord:Logistic Regression Wald statistic Classification of children's participation.

المقدمة :

تنعم الأمة الإسلامية عامة واتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبوهم خاصة بزيارة المرقد المقدسة ولاسيما مرقد الأمام الحسين عليه السلام وذلك في زيارة الأربعين، وأن لهذه الزيارة العديد من المعطيات التربوية فهي تمثل معملاً أخلاقياً لإنتاج السلوك الإيثاري لدى الأفراد ومختبراً ضخماً لدراسة واختبار السلوك الإنساني المتمثل بالبذل والعطاء وكذلك التعاون ومساعدة الآخرين اولاً، وثانياً الزيارة الأربعينية تمثل جرعة تلقيح ولائية للأبناء من الأطفال والشباب فهي تحصنهم من الانحراف العقدي وتمنحهم زخماً عاطفياً فيكبرون على التمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام واتباع نهجهم القويم والتبري من أعدائهم ، فيترى الأطفال والشباب على الاخلاق والمبادئ الحسنة (الاحترام والوفاء والإيثار والتعاون) بطريقة عملية حية ملموسة قابلة للمحاكاة والتقليد حيث يمكن للأطفال مشاهدة هذه السلوكيات الايجابية وتقليدها ويكون ذلك مصحوباً بالإعجاب والإثارة. وتعد طريقة المحاكاة من الطرق التربوية الاكثر فاعلية في اكتساب الأطفال للممارسات الجديدة. إذ نجد أن الكثير من الأطفال على طريق كربلاء يجيدون استخدام المهارات الكلامية عندما يحيون الزوار بأعلى أصواتهم ولاسيما كبار السن باللهجة العراقية « هلة بزوار أبو السجاد » إضافة الى ذلك قولهم للشعر والأهازيج الشعبية. وعليه فأن لوسائل الأعلام الدور الإيجابي في مساعدة الأطفال والشباب لتحديد هويتهم الذاتية وتشجيعهم، من خلال التغطية الإعلامية لزيارة الأربعين وتأثيرها في سلوك الأطفال عند مشاركتهم في الأعمال التطوعية لخدمة زوار الأمام الحسين عليه السلام.

مشكلة البحث:

في كل عام اثناء اقامة مجالس العزاء والمواكب الحسينية خلال مدة الزيارة الأربعينية للأمام الحسين عليه السلام يشارك عدد كبير من الأطفال مع الكبار في مختلف الخدمات التي تقدم للزائرين إذ يقوم الأطفال بمساعدة الكبار في أعمال توزيع الطعام وتنظيف المواكب وتجهيز المستلزمات الضرورية لهذه المواكب وغيرها من المهام الضرورية ومن هنا جاءت مشكلة البحث في دراسة الاسباب التي ادت الى موافقة او رفض بعض الأهالي مشاركة ابنائهم في الخدمة في المواكب الحسينية.

هدف البحث:

بناء انموذج انحدار لوجستي لتصنيف مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية معرفة العوامل التي تدفع الاهل للسماح لاطفالهم بالمشاركة في هذه المواكب.

الجانب النظري

مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية:

أهمية المشاركة:

إن صناعة الاجيال وتنشئتها تنشئة سليمة من اصعب المهام، فقد جاء الاسلام لإنقاذ العالم من ظلمات الجهل والمادة الى نور الايمان، إذ أسند المسؤولية الكبرى لسلامة اجيال المستقبل إلى الأبوين ويعدّها مسؤولية إنسانية شرعية، فالحجر الاساس لبناء المجتمع هو تربية الطفل تربية صحيحة على وفق التعاليم السماوية ليكون عنصراً فعالاً في المجتمع وفرداً صالحاً لخدمة البشرية، وأن تشجيع

الأهل على انخراط ابنائهم (الأطفال) في مواكب الخدمة الحسينية، هو من اساليب التنشئة العقديّة الولائية وذلك خلال أيام الزيارة الأربعينية.

أنواع المشاركة :

تكون مشاركة الأطفال في الزيارة الأربعينية على انواع منها:

- مواكب خاصة بالأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٤-١٠) سنة تختص بعزاء الأطفال إضافة الى تقديم الخدمات لمختلف الزائرين.
- مواكب عامة للكبار والصغار، يشارك فيها الأطفال بمختلف الخدمات كقراءة القرآن او انشاد الشعر والأهازيج وإضافة الى تقديم الخدمات المختلفة.
- مراكز استثنائية تقيمها العتبات المقدسة على طريق الزائرين خلال فترة الزيارة الأربعينية تحتوي على العديد من المحطات الدينية والثقافية والمسابقات، تكون مشاركة الأطفال بالحضور والتفاعل مع أنشطتها المختلفة.

الأثار التربوية والنفسية والاجتماعية لمشاركة الأطفال في المواكب

الحسينية: (الساعدي، ٢٠١٨م، ص١٥٢-١٥٧)

- إن الحشد المليوني لزوار الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين يعزز مفهوم الإمامة في نفوس الأطفال بزخم عاطفي كبير مما يحملهم على التعمق في معرفة أهل البيت عليهم السلام والتزود من آثارهم، ليكبروا وهم متمسكون بموالاتهم والتبري من اعدائهم.
- إن زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين تعد جرعة تلقيح ولائية للأطفال فهي تحصنهم من الابتعاد عن المنهج القويم الذي أمر الله تعالى بالتمسك به.
- إن زيارة الأربعين تمثل مسرحاً يتدرب فيه الأطفال على السلوكيات الإيجابية (التعاون و الاحترام و الكرم،...) ويشجعهم الأهل وأصحاب المواكب على

ممارستها حتى بعد انتهاء الزيارة وينبذون الأعمال والسلوكيات السلبية (الكذب و البخل،....)

- أن مشاركة الأطفال في مواكب الخدمة الحسينية تكسبهم القدرة على التعامل مع الناس بطريقة لبقة وحاذقة مما يعزز من مكانة الطفل في أسرته ومجتمعه فينشئ اجتماعياً غير متوتر مما يسهل عليه مستقبلاً الاندماج بالمجتمع واداء الأدوار الخاصة به.

- خلال أيام الزيارة الأربعينية، برز لوسائل الأعلام الدور الايجابي في عرض البرامج الخاصة التي توضح السلوكيات الايجابية وتسלט النقد الهادف على السلوكيات غير الطبيعية من اجل مساعدة الأطفال على تشكيل الهوية الذاتية لهم. ويكون ذلك من خلال التغطية المباشرة لجميع فعاليات الزيارة الأربعينية من القنوات الفضائية المحلية والعربية والعالمية، وهذا ما ساعد في انتشار تجربة مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية الى بلدان العالم الأخرى ولاسيما في دول المهجر.

- إن أكثر الطرق التربوية فاعلية هي طريقة المحاكاة وتعد من مصادر عمليات التعلم للأطفال، حيث يحاول الطفل تقليد بعض سلوكيات الكبار من خلال المتابعة المستمرة والاعجاب بها ومن ثم تطبيقها بطريقة عملية فعلية وذلك خلال موسم الزيارة الأربعينية مما يؤدي الى اكتساب المهارات الخاصة ببعض المهن الحرة (النجارة، الحدادة، الطبخ،...) التي تؤهل الطفل مستقبلاً للعمل بها وكسب الرزق الحلال.

ب- الجانب الإحصائي:

١. مفهوم الانحدار اللوجستي الثنائي (Rodriguez G. ٢٠٠٧). ابو دومة حيدر جميل ١١

(٢٠١٧)

يعرف بأنه نموذج احصائي يستخدم للبيانات الفئوية (CATEGORICAL DATA) وينتمي الى نماذج الانحدار اللاخطية ويعد أحد الاساليب الاحصائية المهمة التي تستخدم في التنبؤ باحتمالية وقوع حدث معين وذلك من خلال ترتيب البيانات والمعلومات على المنحى اللوجستي . يعمل الانحدار اللوجستي اللوغاريتمي في وصف العلاقة بين متغير الاستجابة والمتغيرات التوضيحية . لذلك يعد أنموذج الانحدار (LOG-LOGISTIC) حالة خاصة من نماذج الانحدار الاعتيادية بسبب طبيعته الاسمية التي يحملها متغير الاستجابة مثل (نجاح و فشل) (موفق، غير موفق) ويستخدم الانحدار اللوجستي بشكل كبير في كثير من التطبيقات الاحصائية وتحليل البيانات في معظم الدراسات الاجتماعية والطبية والهندسية والاقتصادية، الغاية منه هو تقدير الانموذج الذي يمثل علاقة غير خطية بين المتغيرات لتطبيقها في التنبؤ، كالتنبؤ بوقوع حدث معين او عدم وقوعه . ويكون على عدة أنواع الانحدار اللوجستي الثنائي (BINARY LOGISTIC REGRESSION) ويستخدم هذا النوع عندما يأخذ متغير الاستجابة قيمتين هما (١ و ٠) . أما الانحدار اللوجستي المتعدد الحدود (MULTINOMIAL LOGISTIC REGRESSION) ويتم استعماله عندما يكون متغير الاستجابة متعدد القيم (أكثر من قيمتين) وكذلك الانحدار اللوجستي الترتيبي (ORDINAL LOGISTIC REGRESSION) ، تكون فيه متغيرات الاستجابة ترتيباً .

2-1 الدالة اللوجستية

يعرف نموذج الانحدار (Logistic) الثنائي بأنه أحد نماذج الانحدار اللاخطية حيث يبنى على فروض أسس يكون فيها متغير الاستجابة يتبع توزيع برنولي (Bernoulli) ، وعليه يكون احتمال النجاح π_i عندما $(Y=1)$ و احتمال فشل $1 - \pi_i$ عندما $(Y=0)$ بذلك تكون صيغة دالة الكثافة الاحتمالية :

$$p(Y_i|X_i) = [\pi(X_i)]^Y i [1 - \pi(X_i)]^{1-Y} \dots \dots (1)$$

وعند تعويض قيم $Y=0,1$ ، سيكون $P(Y)$ فإن

$$P(Y) = \left(\begin{array}{l} \text{عند حدوث الاستجابة } Y = 1 \text{ عندما } \pi_i \\ \text{عند عدم حدوث الاستجابة } Y = 0 \text{ عندما } 1 - \pi_i \end{array} \right) \dots (2) |$$

π_i = يمثل احتمال النجاح (Success)

$1 - \pi_i$ = يمثل احتمال الفشل (Failure)

وعندما $Y_i = 1$ نتوصل الي :

$$\pi_i = \frac{e^{B_0+B_1X_1}}{1 + e^{B_0+B_1X_1}} \dots \dots (3)$$

وعندما $Y_i = 0$ نتوصل الي :

$$1 - \pi_i = 1 - \frac{1}{1 + e^{B_0+B_1X_1}}$$

$$1 - \pi_i \frac{1}{1 + e^{B_0+B_1X_1}} \dots \dots \dots (4)$$

٢. أنموذج اللوجت (Chatterjee S. Hadi A.2012336)

في الانحدار اللوجستي حالة خاصة لوظيفة الارتباط في نموذج خطي معمم (إنها وظيفة الارتباط المتعارف عليها لتوزيع برنولي). وهو عبارة عن التحويل الخطي لدالة الانحدار اللوجستي (دالة LOGIT) حيث تستخدم لإزالة الانحناءات الموجودة في الأنموذج اللوجستي لتأثيرها السلبي في مقدرات المعلمات من خلال أخذ اللوغاريتم لمعاملات المفاضلة لتحويل العلاقة بين احتمالية حدوث الاستجابة والمتغيرات التوضيحية الى علاقة خطية بتطبيق أنموذج الانحدار الخطي ضمن المجال حيث تأخذ الدالة LOGIT القيم بين اللانهاية السالبة والموجبة بحسب الصيغة الرياضية:

$$(5) \dots \frac{(i-1)!}{i!} = \frac{(i-1)!}{i!}$$

$$(sddo)nI =$$

$$((p \cdot X^p \beta + \dots + 1 \cdot X^1 \beta + 0 \cdot \beta)^e) nI =$$

$$((\beta - (\hat{i} X))^{-e}) nI =$$

$$\beta - (\hat{i} X) =$$

$$(6) \dots Z =$$

وعليه التحويل الخطي لدالة الانحدار اللوجستيتوزع توزيعا طبيعيا تقاريباً.

أي إن: (ASYMPTOTICALLY NORMAL DISTRIBUTION)

$$(7) \dots \dots \dots \{ (1 - [(I - \pi - 1) I - \pi] , B, \hat{i} X \} . N.MYSA \sim I_Z$$

٣. طرائق تقدير معلمات أنموذج (Log-Logistic) الثنائي :

طريقة الامكان الاعظم (ENARDS. 200213) (صالح، عائدة هادي ٢٠١٤٢٦٤)

تعتمد هذه الطريقة على مبدأ إيجاد مقدرات للمعلمات عن طريق جعل دالة الإمكان الأعظم في نهايتها العظمى ، وعليه فان أنموذج الانحدار اللوجستي الثنائي يكون فيه متغير الاستجابة الثنائي والذي يعد أنموذج اللوجستك أحدها يتوزع كما ذكرنا بحسب توزيع برنولي اي ان له مستويان هما الصفر والواحد حسب الصيغة (١) وكالتالي:

$$P(Y|X) = [\pi(X_i)]^{Y_i} [1 - \pi(X_i)]^{1-Y_i}$$

وللحصول على تقديرات المعلمة بواسطة الإمكان الأعظم (MLE) يتم ضرب الحدود في الصيغة (١) لعينة حجمها (n) تعتمد على (X) من المتغيرات التوضيحية (التفسيرية) ومجموعة متغير الاستجابة (Y) بحسب الصيغة الرياضية الآتية:

$$P(Y|X) = \prod_{i=1}^n [\pi(X_i)]^{Y_i} [1 - \pi(X_i)]^{1-Y_i} \dots (8)$$

وإن و تعتمد على المعلمات وهدفنا تقدير المعلمات غير المعلومة فبإمكاننا تحديد

$$l(\beta) = P(Y|X) \text{ دالة الإمكان للكشف عن التبعية.}$$

(LB): الإمكان (الاحتمال) لمشاهدات العينة Y .

الغرض من (MLE) هو إيجاد التقدير الأفضل لمتجه الذي يزيد من احتمال

$$l(\beta) = \max_{\beta} l(\hat{\beta}) \text{ المشاهدات (Y) بحسب ما يأتي:}$$

ومن ثم فدالة الامكان الأعظم في الانموذج اللوجستي الثنائي هي:

$$l(\beta) = \prod_{i=1}^n [\pi(X_i)]^{Y_i} [1 - \pi(X_i)]^{1-Y_i}$$

وبأخذ اللوغاريتم (LOG) على الطرفين للحصول (MLE) للتبسيط :

$$\ln[l(B)] = \sum_{i=1}^n Y_i \ln [\pi(X_i)] + (1 - Y_i) \ln[1 - \pi(X_i)] \dots (9)$$

وبالتعويض عن π بما يساويهم :

$$\begin{aligned} \ln[l(B)] &= \sum_{i=1}^n \left[Y_i \ln \frac{e^{\underline{X}_i \beta}}{1 + e^{\underline{X}_i \beta}} + (1 - Y_i) \ln \left(1 - \frac{e^{\underline{X}_i \beta}}{1 + e^{\underline{X}_i \beta}} \right) \right] \\ &= \sum_{i=1}^n \left[Y_i \ln (e^{\underline{X}_i \beta}) - Y_i \ln (1 + e^{\underline{X}_i \beta}) + \ln \frac{1}{1 + e^{\underline{X}_i \beta}} \right. \\ &\quad \left. - Y_i \ln \left(\frac{1}{1 + e^{\underline{X}_i \beta}} \right) \right] \\ &= \sum_{i=1}^n Y_i (\underline{X}_i \beta) - \ln (1 + e^{\underline{X}_i \beta}) \dots (10) \end{aligned}$$

ومن أجل الحصول على تقديرات لتعظيم لوغارتيم دالة الإمكانة تؤخذ المشتقات من الدرجة الأولى ومساواة الدالة الناتجة بالصفر لكل j من الصيغ و j من المعلمات أي: نستخرج المشتقة الجزئية الأولى لكل وكالاتي :

$$\begin{aligned} \dot{l}(\beta) &= \ln[l(\beta)] = \frac{\partial L(\beta)}{\partial \beta} = \frac{\partial \ln[l(\beta)]}{\partial \beta} \\ &= \sum_{i=1}^n \left[Y_i \frac{\partial}{\partial \beta_j} (\underline{X}_i \beta) - \frac{\partial}{\partial \beta_j} \ln (1 + e^{\underline{X}_i \beta}) \right] \\ \frac{\partial}{\partial \beta_j} (\underline{X}_i \beta) &= \frac{\partial}{\partial \beta_j} \beta_0 + \beta_1 X_{1i} + \dots + \beta_p X_{pi} \\ &= X_{ij} \\ \frac{\partial}{\partial \beta_j} \ln (1 + e^{\underline{X}_i \beta}) &= \frac{1}{1 + e^{\underline{X}_i \beta}} \frac{\partial}{\partial \beta_j} (1 + e^{\underline{X}_i \beta}) \quad \text{and } X_{i0} = 1 \end{aligned}$$

$$= \frac{1}{1 + e^{\underline{\hat{X}}_i \underline{\beta}}} e^{\underline{\hat{X}}_i \underline{\beta}} \frac{\partial}{\partial \beta_j} (\underline{\hat{X}}_i \underline{\beta})$$

$$= \pi(X_i) \hat{X}_{ij}$$

$$\therefore \hat{L}(\underline{\beta}) = \sum_{i=1}^n [Y_i \hat{X}_{ij} - \pi(X_i) \hat{X}_{ij}] = 0 \quad \dots (11)$$

$$\sum_{i=1}^n [Y_i - \pi(X_i) \hat{X}_{ij}] = 0$$

ونعوض قيمة فينتج:

$$\hat{L}(\underline{\beta}) = \sum_{i=1}^n \left[\left(Y_i - \frac{e^{\underline{\hat{X}}_i \underline{\beta}}}{1 + e^{\underline{\hat{X}}_i \underline{\beta}}} \right) \hat{X}_{ij} \right] = 0$$

نتجت (p+1) من المعادلات غير الخطية ونقوم بحلها بإحدى الطرائق التكرارية التقليدية كطريقة نيوتن رافسون (NR) لإيجاد تقديرات دالة الامكان الاعظم في المشتقة من الدرجة الأولى ومساواتها للصفر

ان خوارزمية نيوتن رافسون التكرارية لإيجاد قيم التقديرية لدالة الامكان الاعظم في الانموذج اللوجستي ستكون (M+1) من التكرارات :

$$\hat{\beta}^{(m+1)} = \hat{\beta}^{(m)} + (\hat{X}V^{(m)}\hat{X})^{-1}\hat{X}(Y - P^{(m)}) \dots (12)$$

$$Y = \begin{bmatrix} Y_1 \\ Y_2 \\ \vdots \\ Y_n \end{bmatrix}, P^{(m)} = \begin{bmatrix} \pi_1^{(m)} \\ \pi_2^{(m)} \\ \vdots \\ \pi_n^{(m)} \end{bmatrix}, X = \begin{bmatrix} \underline{X}_1 \\ \underline{X}_2 \\ \vdots \\ \underline{X}_n \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} 1 & X_{11} & X_{12} & \dots & X_{1p} \\ 1 & X_{21} & X_{22} & \dots & X_{2p} \\ \vdots & \vdots & \vdots & \dots & \vdots \\ 1 & X_{n1} & X_{n2} & \dots & X_{np} \end{bmatrix}$$

$$V^{(m)} = \begin{bmatrix} \pi_1^m(1 - \pi_1^m) & 0 & \dots & 0 \\ 0 & \pi_2^m(1 - \pi_2^m) & \dots & 0 \\ \vdots & \vdots & \dots & \vdots \\ 0 & 0 & \dots & \pi_n^m(1 - \pi_n^m) \end{bmatrix}$$

اذ ان:

Y: يمثل متجه متغير الاستجابة ذا رتبة

M: يمثل القيم الاحتمالية لحدوث متغير الاستجابة ذو رتبة للتكرار

X: تمثل مصفوفة المتغيرات التوضيحية ذات رتبة

$V^{(m)}$: مصفوفة مربعة للتباينات عناصر قطرها الرئيس $\pi_i^m(1 - \pi_i^m)$

مكتسبة من التكرار (M)

الحل يحدد نقطة حرجة اما عظمى وإما صغرى وتكون النقطة الحرجة عظمى عندما تكون مصفوفة المشتقات الجزئية من الدرجة الثانية سالبة اي ان كل عنصر من عناصر القطر اصغر من الصفر ومن خصائصها انها تشكل مصفوفة التباين والتباين

المشترك لتقديرات المعلمة بإيجاد المشتقة الجزئية الثانية لكل (P+1) من المعادلات في المعادلة (٩) وكالآتي:

$$\begin{aligned}\hat{L}(\underline{\beta}) &= \frac{\partial^2 L(\underline{\beta})}{\partial \beta_j \partial \beta_j} = \frac{\partial}{\partial \beta_j} \left[\sum_{i=1}^n (Y_i \hat{X}_{ij} - \pi(X_i) \hat{X}_{ij}) \right] \\ &= \frac{\partial}{\partial \beta_j} \left[\sum_{i=1}^n \pi(X_i) \hat{X}_{ij} \right] \\ &= - \sum_{i=1}^n \hat{X}_{ij} \frac{\partial}{\partial \beta_j} \left(\frac{e^{\hat{X}_{ij} \beta}}{1 + e^{\hat{X}_{ij} \beta}} \right) \\ &= \frac{e^{\hat{X}_{ij} \beta} \frac{\partial}{\partial \beta_j} (\hat{X}_{ij} \beta)}{(1 + e^{\hat{X}_{ij} \beta})^2} \\ &= \pi(X_i) 1 - \pi(X_i) X_{ij} \\ \hat{L}(\underline{\beta}) &= - \sum_{i=1}^n \hat{X}_{ij} [\pi(X_i)(1 - \pi(X_i))] X_{ij} \dots (13)\end{aligned}$$

ونستمر بتطبيق الصيغة (١٠) حتى تتجانس المعالم المقدرة اي ان التقديرات تبدأ بالاستقرار اي يبدأ التغيير في المقدرات يتلاشى واحياناً يمكن ان تتوقف دون الوصول الى النقاط العالمية ومن فرضيات هذه الخوارزمية هو تحديد نقاط البداية بالعملية التكرارية.

١-٥- الاختبارات المتعلقة بأنموذج الانحدار (Log-Logistic) الثنائي

يوجد العديد من الاختبارات التي يتم فيها تقييم جودة التوفيق ومعيار التقييم لأنموذج الانحدار اللوجستي وكذلك حسن المطابقة للنموذج ومن هذه الاختبارات اختبار والد (WALD) واختبار معامل التحديد (R^2) واختبار نسبة الامكان الاعظم واختبار نسبة مربع كاي كذلك واختبار هوزمر-ليمشو (HOSMER-LEMESHOW) وغيرها من المعايير الأخرى. و لكي يتم معرفة الى أي مدى يتناسب النموذج المقدر مع البيانات، وعليه سوف نقتصر على بعض الاختبارات التالية:

١-٥-١ اختبار هوزمر- ليمشو لجودة المطابقة (Hosmer D. Lemeshow S. & Sturdivant R. 2013 147)

(صالح، عائدة هادي 2015، 267)

يعمل الاختبار بتجميع حالات العينة بناء على قيم الاحتمالات المتوقعة إذ يعد اختبار هوزمر - ليمشوا احد الاختبارات التي تستخدم في جوده التوفيق لأنموذج الانحدار اللوجستي اللوغاريتمي. ويعتمد هذا الاختبار على مدى قرب الاحتمالات المتوقعة والاحتمالات المشاهدة. حيث يعمل على أساس تجميع حالات قيم الاحتمالات المتوقعة، ويعد هذا الاختبار مشابهاً الى حد ما لاختبار لحسن المطابقة حيث يستخدم لتقييم حسن المطابقة للأنموذج وهو يسمح بأي عدد من المتغيرات التوضيحية سواء كانت متقطعة أو مستمرة، وإنَّ هذه الاحصاءة تتوزع توزيعاً بدرجة حرية ، واذا كانت قيمتها أكبر من مستوى المعنوية فإنَّ هذا يؤكد جودة التوفيق للأنموذج بالكامل، ويقوم هذا الاختبار على أساس تقسيم الحالات المدروسة الى عشر مجموعات على شكل اعمده ما، صفوف تقسم على أساس القيم المشاهدة لمتغير المعتمد وهما الصفر والواحد تكون الفرضية الإحصائية للنموذج كالآتي:

H_0 : الأنموذج المقدر يوافق البيانات بشكل جيد .

H_1 : الأنموذج المقدر لا يوافق البيانات بشكل جيد.

ويمكن ترميز إحصاءة الاختبار هذه بالرمز Y ويتم احتسابها على وفق للصيغة:

$$Y = \sum_{i=1}^k \frac{(O_i - n_i \bar{P}_i)^2}{n_i \bar{P}_i (1 - \bar{P}_i)} \dots \dots (14)$$

إذ إنَّ:

$O_i \sum_{j=1}^{n_i} Y_j$: تمثل القيم المشاهدة للمجموعة

$\bar{P}_i = \sum_{j=1}^{n_i} \frac{P_j}{n_i}$: تمثل القيم المتوقعة للمجموعة

١-٥-٢ اختبار والد (Wuensch K. 20214)

يقيم اختبار WALD (الذي سمي باسم ابراهام والد) القيود المفروضة على معلمات الإحصائية بناء على المسافة الموزونة بين التقدير غير المقيد وقيمته المفترضة في ظل الفرضية الصفرية والتي تنص على (أن تأثير معامل لوجت مساوي صفرا)، ويكون ذا أهمية ومعنوية للمتغيرات والثوابت التوضيحية وتأثيرها في متغير الاستجابة في النماذج اللوجستية ، لذا يعد أحد الأساليب الكلاسيكية (الثلاثة لاختبار الفرضيات، ومزية هذا الاختبار عن الاختبارات الأخرى هو أنه لا يتطلب سوى تقدير أنموذج غير مقيد وإنَّ الفرضية الإحصائية للنموذج هي الآتي:

H_0 : تأثير معامل لوجيت يساوي صفر.

H_1 : تأثير معامل لوجيت لا يساوي صفر.

ويمكن حساب احصاء الاختبار بحسب الصيغة

$$\text{wald} = \frac{b}{SE_b} \dots \dots (15)$$

حيث إن :

b : هي قيمة معامل الانحدار اللوجستي للمتغير المستقل .

SE_b : هي قيمة الخطأ المعياري لمعامل الانحدار اللوجستي للمتغير المستقل .

إنَّ احصاءة WALD تتبع توزيع بدرجة حرية ، وإنَّ هذا الاختبار هو اختبار من الطرفين ويجب أن تكون قيمة معنوية المعلمات المناظرة لقبول أو رفض فرضية العدم باستعمال الاحتمالات التي تكون أقل من (٠,٠٥) لكي يتم رفض الفرضية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على (أنَّ تأثير المعامل لوجت لا يساوي (صفر)، أي إنَّ المتغير المستقل له تأثير بالتنبؤ بقيمة المتغير التابع. ويرمز للاحصاء اختبار والد بالحرف (W) وتكون عبارة عن مربع اختبار (T) وتحسب بحسب الصيغة :

$$W = T^2 = \left[\frac{\hat{\beta}_j}{S.E(\hat{\beta}_j)} \right]^2 \dots \dots (16)$$

اذان:

: تقدير معلمة الانحدار اللوجستي للمتغير التوضيحي . $\hat{\beta}_j$

: تقدير الخطأ المعياري لمعلمة الانحدار اللوجستي للمتغير

التوضيحي .

إذا كانت قيمة الاختبار الاحتمالية (P - VALUE) اقل من (0, 05) ترفض فرضية

العدم وهذا يعني ان معاملات المتغير التوضيحي معنوية ذات دلالة إحصائية.

وفي اختبار (WALD) تستعمل احصاءه (Z) وهي عبارة عن الجذر التربيعي

لاختبار والد وتتوزع توزيعاً طبيعياً قياسياً بحسب الصيغة :

$$Z = \frac{\hat{\beta}_j}{S.E(\hat{\beta}_j)} , \quad j = 1, 2, \dots, p \quad , \quad Z \sim N(0, 1) \dots (17)$$

وتقارن قيمة الاحصاء (Z) بالقيم الجدولية $Z_{\frac{\alpha}{2}}$, $Z_{(1-\frac{\alpha}{2})}$

فتقبل فرضية العدم في حالة وقوع قيمة (Z) بينها بمستوى معنوية (α)

٢- الجانب التطبيقي:

١. جمع البيانات:

أثناء مدة الزيارة الاربعينية للعام ١٤٤٤ هـ تم الاعتماد على المصدر الميداني جمع

البيانات عن الظاهرة المدروسة « تصنيف مشاركة الاطفال في المواكب الحسينية»،

تم جمع (٢١٠) استمارة، وزعت على الزائرين في اربعة محاور شملت (مركز مدينة

كربلاء و طريق بغداد-كربلاء و طريق بابل-كربلاء و طريق نجف-كربلاء)، وبعد استبعاد الاستثمارات غير المكتملة الاجابة والتي كان عددها (١٠) استثمارة، كانت الاستثمارات الصالحة للتحليل (٢٠٠) استثمارة، شملت استثمارة الاستبيان على ٢٠ سؤالاً، تم التوصل اليها بعد الاستشارات مع جهات متعددة لها علاقة بالموضوع. وقد وضعت هذه الاسئلة بشكل واضح لتسهيل عملية فرزها وتبويبها واستخلاص نتائج الدراسة منها مثلت المتغيرات المستقلة في هذا البحث اما المتغير المعتمد فيمثل مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية حيث تم اعطاء الرمز (٠) في حالة عدم موافقة الأهل على مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية والرمز (١) في حالة موافقة الأهل على مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية وفيما يلي وصف للمتغيرات المستقلة في هذا البحث.

X1: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية تسهم في بناء شخصية الطفل.

X2: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية لها الأثر في نمو الوعي الديني لديهم.

X3: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية تجعلهم أكثر وعياً في موضوع القضية الحسينية.

X4: هل تعتقد أنه يمكن توظيف مشاركة الأطفال في بناء جيل عقدي قوي.

X5: هل تعتقد أن اقامة المجالس الحسينية داخل المواكب تثقف الطفل في مجال العقيدة والإيمان.

X6: هل تعتقد أن إقامة الشعائر في المواكب الحسينية لها تأثير مباشر في الطفل.

X7: هل تعتقد أن للإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الأثر الإيجابي في نقل

صورة مشاركة

الطفل في المواكب الحسينية.

X8: هل تعتقد أن مشاركة الطفل بتجسيد واقعة الطف ينمي موهبة التمثيل

لديه في المستقبل.

X9: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال يعمل على استقطاب أكبر عدد من الزائرين.

X10: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية تعلمهم الاعتماد على

النفس من الناحية العملية.

X11: هل تعتقد أن الشعائر الحسينية عززت السلوكيات الايجابية في شخصية

الطفل.

X12: هل تعتقد أن للأسرة دوراً في صقل الطفل بالقيم والمبادئ الحسينية.

X13: هل تعتقد أن انخراط الأطفال بالمواكب الحسينية يساعدهم في ترك

العادات السيئة.

X14: هل تعتقد أن انخراط الأطفال في المواكب الحسينية أثر في التزامهم

بالبواجبات الشرعية.

X15: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية تنمي عندهم حب

العمل الجماعي.

X16: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية تنمي من مهاراتهم الاجتماعية.

X17: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية يشجع الأطفال الآخرين للعمل معهم.

X18: هل تعتقد أن انخراط الأطفال في المواكب الحسينية عزز لديهم قابلية التعلم للمهن الحرة.

X19: هل تعتقد أن وجود الطفل في معركة الطف أحد أسباب اندفاع الأطفال في الخدمة بالمواكب الحسينية.

X20: هل تعتقد أن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية وحياء الشعائر فيها يسهم في إعداد جيل ملتزم.

تحليل وتفسير النتائج:

تم تحليل استمارة الاستبيان بالاعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS) وباستخدام نموذج الانحدار اللوجستي.

جدول رقم (١):

يمثل عدد الدورات التكرارية للحصول على تقدير انموذج الانحدار اللوجستي الامثل

ITERATION	COEFFICIENTS											
	LOG LIKELIHOOD 2	CONSTANT	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X8	X9	X10
1	121.409	-4.570	284.	060.-	072.-	238.-	290.-	326.	148.	025.	097.	189.-
2	98.381	-6.889	598.	110.-	005.	633.-	614.-	628.	268.	015.-	187.	421.-
3	92.357	-8.349	855.	179.-	261.	-1.137	947.-	907.	373.	093.-	213.	639.-
4	91.447	-9.029	973.	236.-	469.	-1.453	-1.119	1.035	425.	115.-	187.	780.-
5	91.416	-9.158	1.000	253.-	515.	-1.523	-1.145	1.055	432.	113.-	173.	815.-
6	91.415	-9.162	1.001	254.-	516.	-1.526	-1.145	1.056	432.	112.-	172.	816.-
7	91.415	-9.162	1.001	254.-	516.	-1.526	-1.145	1.056	432.	112.-	172.	816.-

ITERATION	COEFFICIENTS											
	LOG LIKELIHOOD 2	CONSTANT	X11	X12	X13	X14	X15	X16	X17	X18	X19	X20
1	121.409	-4.570	112.	069.	263.	091.	119.-	095.	037.-	080.-	228.-	1.901
2	98.381	-6.889	161.	047.	591.	122.	341.-	169.	007.	066.-	477.-	3.000
3	92.357	-8.349	186.	052.-	1.015	032.	596.-	223.	082.	008.	720.-	3.924
4	91.447	-9.029	215.	113.-	1.289	064.-	759.-	268.	126.	041.	853.-	4.456
5	91.416	-9.158	226.	121.-	1.348	086.-	801.-	279.	136.	041.	882.-	4.579
6	91.415	-9.162	226.	121.-	1.351	086.-	803.-	280.	136.	041.	883.-	4.584
7	91.415	-9.162	226.	121.-	1.351	086.-	803.-	280.	136.	041.	883.-	4.584

نلاحظ من الجدول ذي العدد (١) الحصول على اقل قيمة لسالب ضعف لوغاريتم دالة الامكان الاعظم في الدورة السابعة حيث نلاحظ ان الزيادة اصبحت بطيئة جدا» من الدورة الخامسة وعلية نستطيع القول ان مقدرات لمعالم في الدورات (٥٦٧) هي متشابهة مع فروقات قليلة جدا» لذلك تم التوقف عن الدورة السابعة وتم عد معاملها افضل المقدرات لتقدير انموذج الانحدار اللوجستي الامثل وكما هو

موضح في الجدول ذي العدد (٢).

جدول رقم (٢): تقدير معاملات النموذج الانحدار اللوجستي الامثل

	B	S.E	WALD	Df	.SIG	(Exp(B
X1	1.001	551.	3.300	1	049.	2.721
X2	254.-.	729.	122.	1	727.	775.
X3	516.	783.	435.	1	510.	1.676
X4	-1.526-	794.	3.696	1	035.	217.
X5	-1.145-	834.	1.887	1	170.	318.
X6	1.056	623.	2.874	1	020.	2.875
X7	432.	512.	710.	1	399.	1.540
X8	112.-.	545.	042.	1	837.	894.
X9	172.	583.	087.	1	768.	1.188
X10	816.-.	567.	2.076	1	150.	442.
X11	226.	644.	124.	1	725.	1.254
X12	121.-.	668.	033.	1	857.	886.
X13	1.351	635.	4.523	1	033.	3.860
X14	086.-.	584.	022.	1	882.	917.
X15	803.-.	800.	1.010	1	315.	448.
X16	280.	604.	214.	1	644.	1.323

X17	136.	659.	043.	1	836.	1.146
X18	041.	506.	007.	1	936.	1.042
X19	883-.-	611.	2.093	1	148.	413.
X20	4.584	816.	31.576	1	000.	97.898
CONSTANT	-9.162-	2.493	13.508	1	000.	000.

حيث يتضح من الجدول رقم (٢) ومن خلال إحصاء Wald ان المعلومات الخاصة بالمتغيرات (X1) والذي يمثل (هل تعتقد بأن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية تسهم في بناء شخصية الطفل) والمتغير الرابع (X4) والذي يمثل (هل تعتقد بأنه يمكن توظيف مشاركة الأطفال في بناء جيل عقدي قوي) والمتغير (X6) والذي يمثل (هل تعتقد بأن إقامة الشعائر في المواكب الحسينية لها تأثير مباشر على الطفل) والمتغير (X13) والذي يمثل (هل تعتقد بأن انخراط الأطفال بالمواكب الحسينية و يساعدهم على ترك العادات السيئة) والمتغير (X20) والذي يمثل (هل تعتقد بأن مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية واحياء الشعائر فيها يسهم في اعداد جيل ملتزم) كانت لها تأثير معنوي في موافقة الأهل لاشتراك ابنائهم في العمل في المواكب الحسينية.

جدول ذي العدد (٣):

قيمة Chi-Square لمعنوية انموذج الانحدار اللوجستي

	CHI-SQUARE	Df	.SIG
MODEL	158.002	20	0.000

يتضح من الجدول ذي العدد (٣) معنوية انموذج الانحدار اللوجستي لان قيمة CHI-SQUARE تساوي ١٥٨,٠٠٢ عند قيمة احتمالية تساوي ٠,٠٠ وهي اقل من ٠,٠٥

جدول ذي العدد (٤): اختبار Hosmer and Lemeshow

STEP	CHI- SQUARE	Df	.SIG
1	4.921	7	0.670

يتضح من الجدول رقم (٤) ان القيمة الاحتمالية لاختبار CHI-SQUARE اكبر من القيمة الاحتمالية ٠,٠٥ وعليه نقبل فرضية العدم اي ان النموذج مطابق لبيانات الدراسة.

جدول ذي العدد (٥) تصنيف بيانات البحث

OBSERVED		PREDICTED		
		مشاركة الأطفال		PERCENTAGE CORRECT
STEP1	مشاركة	نعم	كلا	
		نعم	145	6
	الأطفال	12	47	
OVERALL PERCENTAGE				91.4

يتضح من الجدول رقم (٥) ان ١٤٥ من اجابات الاشخاص كانت بالموفقة

على مشاركة الأطفال في المواقب الحسينية وتم التنبؤ بعدم موافقتهم من خلال نموذجنا في هذا البحث وايضا ٤٧ من اجابات الاشخاص بعدم الموافقة على مشاركة الاطفال في المواقب الحسينية وقد تم التنبؤ بعدم موافقتهم من خلال نموذجنا في هذا البحث ويمكننا ملاحظة ان خلايا الجدول غير القطرية تعبر عن عدد الاشخاص الذين لم يتم تصنيفهم بشكل صحيح تبعا لنموذجنا حيث نلاحظ ان ١٨ شخصاً تم تصنيفهم بشكل خاطئ ستة اشخاص كانت اجاباتهم بنعم واثني عشر شخص كانت اجاباتهم بكلا. اما في عمود النسبة فنلاحظ ان ٩٦٪ من اجمالي عدد الاجابات التي وافقت على مشاركة الاطفال تم تصنيفهم بشكل صحيح. بينما ٧, ٧٩٪ من اجمالي عدد الاجابات بعدم الموافقة على مشاركة الاطفال بالمواقب الحسينية تم تصنيفهم بشكل صحيح وعليه نستطيع القول ان ٩١, ٤٪ من اجمالي الاجابات تم تصنيفها بشكل صحيح.

٣- الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١. أن مشاركة الأطفال في هذه المواقب تساعد في بناء شخصية قوية خالية من المشاكل النفسية والسلوكية، وقادرة على الاختلاط وحسن التعامل مع جميع افراد المجتمع ومن ثم سيكسب احترام وتقدير افراد أسرته والبيئة الاجتماعية التي يسكن فيها.
٢. تعمل هذه المشاركة على تنمية واكتشاف المواهب لدى الأطفال مثل موهبة الشعر والتمثيل والرسم، واكتسابهم خبرات ومهن جديدة يعمل على تطويرها في المستقبل مثل الحدادة او النجارة.
٣. عدم تسليط الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وحتى البحوث والكتب الضوء على أهمية مشاركة الأطفال خلال الزيارة الاربعينية وابراز دورهم المهم.

٤. ان المتغير الذي يمثل:اعتقاد الأهل بان مشاركة ابنائهم في المواكب الحسينية واحياء الشعائر فيها يسهم في اعداد جيل ملتزم يأخذ المرتبة الاولى لموافقة الأهل للسماح لأبنائهم بالمشاركة في المواكب الحسينية.

٥. ان المتغير الذي يمثل:الاکثار من اقامة الشعائر الدينية في المواكب الحسينية لها تأثير مباشر في انخراط الأطفال للعمل في خدمة زوار الامام الحسين (عليه السلام) يأتي بالمرتبة الثانية.

٦. ان المتغير الذي يأتي بالمرتبة الثالثة في موافقة الأهل على السماح لأبنائهم في المشاركة في المواكب الحسينية والذي يمثل:انخراط الأطفال بالمواكب الحسينية يساعدهم في ترك العادات السيئة.

٧. ان المتغير الذي يأتي بالمرتبة الرابعة والذي يمثل:توظيف مشاركة الأطفال في بناء جيل عقدي قوي.

٨. ان المتغير الذي يأتي بالمرتبة الأخيرة والذي يمثل:مشاركة الأطفال في المواكب الحسينية تسهم في بناء شخصية الطفل.

التوصيات:

١. التوعية بأهمية مشاركة الطفل في المناسبات ولاسيما الزيارة الأربعينية وتشجيع الأهل لهم إذ يعمل هذا على صقل وتقوية شخصية الطفل للاندماج في المجتمع.

٢. زيادة وعي اصحاب المواكب والعاملين فيها للاهتمام بالأطفال واسناد أدوار خاصة بهم لتقديم الخدمة وعدم رفض وجودهم في الموكب لأسباب الفوضى بل من الواجب تشجيع مواهبهم لتنميتها في المستقبل ليصبحوا هم اصحاب هذه المواكب.

٣. حث وزارة الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على اعطاء اولوية لهذا النشاط والاهتمام به، وأن لا ينتهي بانتهاء الزيارة وانما يجب اعطائه دفعة معنوية قوية تضمن استمراره والاستفادة منه في مختلف المواسم.

٤. تحديد الدور الحيوي الذي يؤديه الطفل في المواكب الحسينية ونشر الوعي لهذا الموضوع،

- فهو ينبأ عن التأسيس لجيل ملتزم عقدياً قادر على اصلاح المجتمع بالاعتماد على مبادئ النهضة الحسينية الاصلاحية.
٥. انشاء مكتبة الكترونية تقوم بجمع البيانات التي تم الحصول عليها للاستفادة منها في البحوث المستقبلية.
٦. تشجيع المكتبات في جمع المزيد من المواد العلمية والأدبية عن هذا الموضوع وإنشاء مكتبات خاصة بالأطفال لتعزيز الوعي الثقافي لديهم.
٧. يمكن للدراسات القادمة استخدام اساليب احصائية اخرى في مجال التصنيف وتحليل البيانات الاجتماعية.

المصادر:

- Rodriguez G. (2007) ‘Logit Models for Binary Data’ Chapter(3) Retrieved from <http://data.princeton.edu/wws509/notes/c3.pdf>
- Chatterjee S. Hadi A. (2012) ‘Regression Analysis By Example’ John Wiley INC. “Zuhair A. Al-Hemyari Abstract.” 2009.
- Menard S. (2002) ‘Applied Logistic Regression Analysis’ 2nd Edition Thousand Oaks CA: SAGE Publications Series Quantitative Applications in the Social Sciences.
- Hosmer D. Lemeshow S. & Sturdivant R. (2013) ‘Applied Logistic Regression’ 3rd edition New York: wileyWSIPS <http://ihmsi.org>.
- Wuensch K. (2021) ‘ Binary Logistic Regression with SPSS’ Retrieved from www.Care.ecu.edu/psyc/Wuensch/MV/LogisticSPSSpp.129-.
- ابو دومة حيدر جميل، ٢٠١٧ « استخدام اسلوبي تحليل الانحدار اللوجستي

والتحليل التمييزي للعوامل المؤثرة على الاصابة بأمراض القلب « دراسة مقارنة
مركز جراحة القلب و زراعة الكلي بمستشفى احمد قاسم بالخرطوم بحري ،
رسالة دكتوراه الفلسفة في الاحصاء ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا .
-الساعدي: محمد عبد الرضا هادي، زيارة الاربعين المباركة... دلالات وافاق،
ط ١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، العراق، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م .
-صالح، عائدة هادي ٢٠١٤ « تحليل الانحدار اللوجستي لدراسة زمن البقاء
لمرضى سرطان الدم » ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد التاسع ، المجلد الثالث .

التنبؤ بأعداد الولادات في زيارة الأربعين بإستعمال إنموذج إنحدار الشبكي العصبي

ا.د مهدي وهاب نعمة

جامعة كربلاء كلية الإدارة والاقتصاد- قسم الاحصاء

mehdi.wahab@uokerbala.edu.iq

بشار خالد علي

جامعة كربلاء كلية الإدارة والاقتصاد- قسم الاحصاء

bashar.k@s.uokerbala.edu.iq

شمس عليوي ناجي

جامعة كربلاء كلية الإدارة والاقتصاد- قسم الاحصاء

HI2471984@gmail.com

ملخص البحث

يعد التنبؤ باعداد الولادات الحية من الظواهر المهمة التي طالب ايادي العديد من الباحثون لما له من اهمية كبيرة بالتحكم بالمستوى الصحي للمجتمع والتخطيط تعليمياً وصحياً وعلى مستوى الرعاية الاجتماعية وخصوصاً في حادثة تعتبر الاهم في تاريخ البشرية وهي زيارة الأربعين . لذلك جاء هذا البحث بهدف التنبؤ باعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين بالاعتماد على سلسلة بيانات الولادات اليومية خلال زيارة الأربعين للسنوات من ٢٠٢٣ ولغاية ٢٠٢٨ بالاعتماد على بيانات الولادات اليومية خلال زيارة الأربعين اخذت من النشرة الاحصائية السنوية لمركز كربلاء للدراسات والبحوث للسنوات من ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢٢ باستعمال نموذج الانحدار الشبكي العصبي المتعدد. وتم التوصل توجد علاقة غير خطية بين اعداد الولادات الحية والزمن وان اسلوب الشبكات العصبية المتعددة الطبقات ذات التغذية الامامية اكثر ملائمة للتقدير والتنبؤ باعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين كونه حقق متوسط مربعات خطأ (MSE) قليل جداً. وهناك زيادة في اعداد زائري الامام الحسين (عليه السلام) خلال زيارة الأربعين للسنوات من ٢٠٢٣ ولغاية ٢٠٢٨ .

الكلمات المفتاحية : زيارة الأربعين، تقدير، تنبؤ، انحدار، نموذج الانحدار

الشبكي العصبي المتعدد، متوسط مربعات خطأ (MSE)

“Predicting Birth Numbers during the Arbaeen Pilgrimage Using Neural Network Regression Model”

Mehdi Wahab Nama

University of Kerbala, College of Administration and Economics

Bashar Khaled Ali

University of Kerbala, College of Administration and Economics

Shams Aliwi Naji

University of Kerbala, College of Administration and Economics

Abstract:

Predicting the number of live births is one of the important phenomena that many researchers demanded because of its great importance in controlling the health level of society, educational and health planning, and the level of social care, especially in an incident that is considered the most important in human history, which is the Arbaeen visit. Therefore, this research came with the aim of predicting the number of live births during the Arbaeen visit based on a series of daily birth data during the Arbaeen visit for the years from 2023 to 2028 depending on the daily birth data during the Arbaeen visit taken from the annual statistical bulletin of the Karbala Center for Studies and Research for the years from 2017 to 2022 using the multiple neural network regression model. It was found that there is a non-linear relationship between the number of live births and time, and that the method of multi-layered feed-forward neural networks is more suitable for estimating and predicting the number of live births during the fortieth visit, as it

achieved a very small mean square error (MSE). And there is an increase in the number of visitors to Imam Hussein (peace be upon him) during the fortieth visit for the years from 2023 to 2028.

Keywords: forty visit, estimation, prediction, regression, multiple neural network regression model, mean square error (MSE).

مقدمة :

يتوافد على مدينة كربلاء في العراق ملايين الشيعة القادمين من مدن عراقية أخرى ومن خارج البلاد، لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (عليه السلام). وتصادف الذكرى العشرين من شهر صفر بحسب التقويم الهجري الذي يتزامن هذا العام مع تاريخ الأربعاء ٦ سبتمبر/ أيلول بحسب التقويم الميلادي. أربعينية الحسين (عليه السلام) من أبرز المناسبات الدينية لدى الشيعة، يجيئها بزيارة ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثالث الأئمة لدى الشيعة في كربلاء وضريح أخيه أبو فضل العباس (عليه السلام) المجاور له. لذلك تُعد زيارة الأربعين إحدى الزيارات المليونية السنوية، وهي ممارسة دينية - اجتماعية تزداد أهميتها عاماً بعد عام لما لها من أهمية خاصة في المنظور الإسلامي، إذ وردت فيها عدة أحاديث من نبي الإسلام محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبين فضلها وأهميتها، ولكونها تحمل بعداً عقائدياً لدى شيعة أهل البيت (عليهم السلام) حيث جاءت مجموعة من النصوص الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) التي تحث وتؤكد على أهميتها، إذ يروى أن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (إذا كان أول يوم من شعبان نادى مناد من تحت العرش: يا وفد الحسين (عليه السلام) لا تخلو ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين (عليه السلام)، فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف (المجلسي، (١٠٣٧)، ج ٩٨، ط ١

(٩ : ذلك فان لدراسة وتحليل المتغيرات المتضمنة خلال زيارة الأربعين من الهمية القصوى لتزويد اصحاب القرار بتوفير اقصى مسلتزمات انجاح الزيارة الابعينية ومن ضمن تلك المتغيرات هي الولادات الحية المتزامنة مع الزيارة الابعينية والتنبؤ بها لما لها من اهمية كبيرة في الاستعداد لتوفير مستشفيات الولادة والنسائية في المستقبل . وبما ان اعداد الوافدين لزيارة الامام الحسين عليه السلام تتزايد خلال زيارة الأربعين المباركة سنة بعد سنة وهذه الزيادة تتطلب السعي لتحقيق اقصى الخدمات المقدمة والتي من تلك الخدمات هو فتح مستشفيات فيها صالات ولادة طبقاً لاعداد الولادات خلال الزيارة الابعينية. لذلك لا بد من دراسة كل الظواهر التي تتعلق بهذه الزيارة المليونية المباركة لما له من دلالات معنوية ونفسية وعقائدية في نفوس المجتمع ولان صحة اي مجتمع مرهون بالوضع الصحي للبلد لذلك فهناك مشكلة هي دراسة اعداد الولادات الحية والتنبؤ بها في ظل زيارة الأربعين للوصول الى واقع الخدمات الصحية المقدمة لزائري الامام الحسين عليه السلام. لهذا تم طرح السؤال الآتي: هل ان اعداد الولادات خلال الزيارة الابعينية في تزايد ام لا فتم وضع فرضية بان اعداد الولادات الحية خلال الزيارة الابعينية في تزايد اعتماداً على اعداد الزائرين الذي يتزايد سنة بعد سنة بالملايين. لذا جاء هذا البحث بهدف التنبؤ باعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين بالاعتماد على سلسلة بيانات الولادات اليومية خلال زيارة الأربعين للسنوات من ٢٠٢٣ ولغاية ٢٠٢٨ باستعمال انموذج الانحدار الشبكي العصبي . وتم التوصل من خلال التحليل الاحصائي لاعداد الولادات الحية خلال زيارة الاربعين ان هنالك زيادة في اعداد زائري الامام الحسين عليه السلام خلال زيارة الأربعين للسنوات من ٢٠٢٣ ولغاية ٢٠٢٨. وتوجد علاقة غير خطية بين اعداد الولادات الحية والزمن. وان اسلوب الشبكات العصبية المتعددة الطبقات ذات التغذية الامامية

أكثر ملائمة لتقدير والتنبؤ باعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين كونه حقق متوسط مربعات خطأ (MSE) قليل جداً والذي بلغ (٠,٠٠١) .

آثار وفضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنَّ الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فإنه إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه ، ثمَّ لم يزل يقدر بكلِّ خطوة حتَّى يأتيه ، فإذا أتاه نجاه الله تعالى فقال : عبدي سلني اعطك ، ادعني اجبك ، اطلب مني اعطك ، سلني حاجةً اقضها لك ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : وحقَّ على الله أن يعطي ما بذل (ابن قولويه القمي (٣٨٦هـ): ٢٥٣) .

وأيضاً عن عبد الله بن هلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلتُ له : جعلت فداك ما أدنى مالزائر قبر الحسين عليه السلام فقال لي : يا عبد الله إنَّ أدنى ما يكون له أن يحفظه في نفسه وأهله حتَّى يرده إلى أهله ، فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له (المجلسي ، ١٠٣٧-١١١١): ٧٨) .

كرامة الله لزوّار الحسين عليه السلام:

عن عبد الله الطحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول : ما من أحد يوم القيامة إلّا وهو يتمنّى أنّه من زوّار الحسين لما يرى ممّا يصنع بزوّار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى (الحر العاملي (١٤١٤هـ) : ١٤ : ٤٢٤) .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : مَنْ سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوّار الحسين بن علي عليه السلام (الحر العاملي (١٤١٤هـ) : ١٤ : ٤٢٤) .

عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه قال : قال أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تُحسب من أعمارهم ولا تُعد من أجالهم (الوطسي (١٣٦٤ هـ) ٦ : ٣٦).

عن أبي خالد ذي الشامة ، قال : حدّثني أبو اسامة قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : مَنْ أراد أن يكون في جوار نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِوَارِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ فَلَا يَدْعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام (القمي (٣٨٦ هـ) ٢٦٠). وعن عبد الله بن زرارة قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ لِرِوَاةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ ، قُلْتُ : وَمَا فَضْلُهُمْ ؟ قَالَ : يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِأَرْبَعِينَ عَاماً وَسَائِرَ النَّاسِ فِي الْحِسَابِ وَالْمَوْقِفِ (المجلسي، (١٠٣٧-١١١١)، ج ٩٨ ، ط ١ ، ١٠١ :). و عن زيد الشحام ، قال : قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : ما لَمَن زار قبر الحسين عليه السلام قال : كان كَمَن زار الله في عرشه (النوري (١٤٠٨-١٩٨٨ هـ) ١٠ : ١١٥).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَنْ أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله في أعلى عليّين (الشيخ الصدوق (١٣٦٨) : ١١٠).

عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

مَنْ أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلْيَكُنْ لِلْحُسَيْنِ زَائِراً يَنَالُ مِنَ اللَّهِ الْفَضْلَ وَالْكَرَامَةَ وَحَسْنَ الثَّوَابِ ، وَلَا يَسْأَلُهُ عَن ذَنْبِ عَمَلِهِ فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ عِدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَجِبَالِ تِهَامَةَ وَزَيْدِ الْبَحْرِ ، إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ مَظْلُوماً مَظْطَهَداً نَفْسُهُ عَطْشَاناً هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ (المجلسي، (١٠٣٧-١١١١)، ج ٩٨ ، ط ١ ، ١٠١ : ٢٧).

عن الإمام الصادق عليه السلام: قال : إنَّ إلى جانبكم لقبراً ما أتاه مكروب إلاَّ نفس الله كربته وقضى حاجته (الشيخ الصدوق (١٣٦٨): ١١٢) .

في جامع الأخبار : أن الله - تعالى - يخلق من عرق زوّار الحسين عليه السلام من كلّ عرفة سبعين ألف ملك يسبّحون الله ويهللون له .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : من زار الحسين عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة .

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف حجّة مع القائم - عجل الله تعالى فرجه الشريف - ، وألف عمرة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعتق ألف نسمة وحمّلان ألف فرس في سبيل الله ، وسماه الله عزّ وجلّ عبدي الصديق آمن بوعدتي ، وقالت الملائكة فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه ، وسمى في الأرض وينادي منادي هذا من زوّار الحسين ابن علي عليه السلام شوقاً إليه فلا يبقى أحد في القيامة إلاّ تمنّى يومئذ أنّه كان من زوّار الإمام الحسين عليه السلام (النجفي (٢٠٠٧): ٣١٨) .

إن الله تعالى يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين عليه السلام عشية عرفة قبل أن ينظر إلى أهل الموقف ، وأنّ يوم عرفة له من الفضل ، وقد وردت أخبار كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام منها ما رواه بشير الدهان عن الإمام الصادق عليه السلام وذلك حين سأله وقال له : سيدي ربّما فاتني الوقوف بعرفات فأعرّف عند قبر الحسين عليه السلام فقال له الإمام : أحسنت يا بشير أيما مؤمناً أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير عيد يوم عرفة كتب له عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل .

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال : أربعة آلاف ملك شعث غبر سيكون الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يرجع أحد إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا يموت إلا شيعوه (النجفي (٢٠٠٧): ٣٢٠).

وفي كامل الزيارات روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : كان الحسين بن علي عليهما السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضحكه فقالت عائشة : يا رسول الله ما أشدّ إعجابك بهذا الصبيّ؟! فقال لها : ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني ، أما إن أمّتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حجّتي ، فقالت : يا رسول الله حجّة من حججك ، قال : نعم ، وأربعة ، قال : ولم تزل تزاذه وهو عليه السلام يزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول الله بأعمالها.

وأيضاً في الكامل عن يونس عن الرضا عليه السلام قال : من زار الحسين عليه السلام فقد حجّ واعتمر ، قلت : يطرح عنه حجّة الإسلام قال : لا هي حجّة الضعيف حتى يقوى ويحجّ إلى بيت الله الحرام ، أما علمت أن البيت يطوف به كلّ يوم سبعون ألف ملك حتى إذا أدركهم الليل صعّدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح ، وإن الحسين عليه السلام لأكرم إلى الله من البيت ، وإنّه في وقت كلّ صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث غبر لا يقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة.

وروي أن امرأة يقال لها أم سعيد الأحمسيّة وهذه المرأة من أهل العراق وقد ذهبت إلى زيارة الشهداء في المدينة في زمان الإمام الصادق عليه السلام فقالت : فجئت إلى الصادق عليه السلام فدخلت عليه فجاءت الجارية فقالت : قد جئتك بالدابة فقال عليه السلام : يا أم سعيد أيّ شيء هذه الدابة أين تبغين تذهبين ، قلت : أزور قبور الشهداء ؛ فقال عليه السلام : ما أعجبكم

يا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء ألا تأتونه ، قالت : فقلت له : من سيد الشهداء ؟ فقال عليه السلام : هو الإمام الحسين عليه السلام بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، تقول : فقلت له : إنّي امرأة ، فقال : لا بأس لمن مثلك أن تذهب إليه وتزوره ، فقلت : أيّ شيء لنا في زيارته ، قال : كعدل حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخير منها قالت : وبسط يده وضمّهما ثلاث مرّات ، ثم قال عليه السلام : يا أمّ سعيد تزورين قبر الحسين ، قالت : قلت : نعم ، قال : يا أمّ سعيد زوريه فإنّ زيارته واجبة على الرجال والنساء (النجفي (٢٠٠٧): ٣٢٠) .

وفي البحار عن حنان بن سدير عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سدير تزور قبر الحسين في كلّ يوم ، قلت : لا ، فقال : ما أجفاكم فتزوره في كلّ شهر قلت : لا ، قال : أفتروره في كلّ سنة ، قلت : قد يكون ذلك ، قال : يا سدير ما أفجاكم بالحسين عليه السلام ، أما علمت أن الله ألف ألف ملك شعث غبر يبكون فيزورون لا يفترون ، وعليك يا سدير أن تزور قبر الحسين في الجمعة خمس مرّات وفي كلّ يوم مرّة ، قلت : جعلت فداك بيننا وبينه فراسخ كثيرة ، قال لي : إصعد فوق سطحك ثمّ تلفت يمينه ويسرة ثمّ ترفع رأسك إلى السماء ثمّ تنحو نحو القبر وتقول : « السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته » يكتب لك بكلّ زيارة حجّة وعمرة .

روي عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لمتوا شوقاً إليه وتقطعت أنفاسهم عليه حسرات .

وقال عليه السلام: من أتاه متشوقاً كتب الله له ألف حجة مقبلة ، وألف عمرة مبرورة ، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر ، وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة ، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ، ولم يزل محفوظاً سنة من كل آفة ، وإن مات في سنته حضرته الملائكة وهم ملائكة الرحمة ، يحضرون غسله وإكفانه والاستغفار له ، ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له ، ويفسح له في قبره ، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ، ومن منكر ونكير أن يروعا ، ويفتح له باب إلى الجنة ، ويعطى كتابه بيمينه ويعطى يوم القيامة نوراً ليضيء لنوره ما بين المشرق ، والمغرب وينادي هذا من زوّار قبر الحسين بن علي عليه السلام ، ثم يقول الإمام عليه السلام: إذا اغتسل الزائر من ماء الفرات تساقطت عنه ذنوبه كيوم ولدته أمه .

٤- الشبكات العصبية الاصطناعية : (Artificial Neural Network)

وهي من اهم طرائق الذكاء الاصطناعي وتتمحور فكرتها على محاكاة قدرة العقل البشري لإجراء عمليات حسابية متوازية لمعالجة البيانات واستخراج المعرفة للوصول إلى إنموذج لهذه البيانات لغرض التحليل أو التصنيف أو التقدير أو التنبؤ أو أي معالجة أخرى دون الحاجة إلى أنموذج مقترح لهذه البيانات، وبهذه الميزة فقد حازت الشبكات العصبية الاصطناعية اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء حيث لها المرونة العالية بالمقارنة مع الأساليب الرياضية المستخدمة . و تعتبر الشبكات العصبية الاصطناعية (ANN) هي حالة ذكية من نظرية الشبكات في عملية التعلم على إنموذج للبيانات و خزن وبث المعلومات في الشبكة العصبية الاصطناعية. وهي احدى النماذج اللاخطية الذي يحاكي الشبكات العصبية الحيوية (النظام العصبي) وذلك عن طريق معالجة ضخمة موزعة على التوازي ومكونة من وحدات معالجة

بسيطة تسمى هذه الوحدات بالعصبونات او عقد او خلايا (Nodes, Cells, Neurons) والتي لها خاصية عصبية لانها تقوم بتخزين المعرفة العلمية والمعلومات التجريبية لتجعلها متاحة عن طريق ضبط الاوزان. صممت الخلية العصبية الاصطناعية لتحاكي الخصائص الأساسية للخلية العصبية البيولوجية، حيث تمثل ترابطات الإدخال بخطوط تقابل التفرعات الشجرية والتي بدورها تمثل الإخراج لعصب اخر، فعندما تأتي الإشارة متمثلة بالمتجه (الإدخال) من ترابط معين تضرب برقم يسمى وزن الترابط (Weight of Connection) ومجموعة الأوزان تُمثل بالمتجه الذي يقابل اتساع التفرع الشجري البيولوجي، وتجمع الإشارات أو الإدخالات الموزونة (Weighted Inputs) في صندوق الجمع الذي يقابل جسم الخلية العصبية لتحديد مستوى التأثير (الفاعلية) (Level Activation) لها لتنتج إشارة الإخراج ممثلة الإدخال لخلايا أخرى مرتبطة معها، وهكذا تجمع جميع الإدخالات الموزونة جبرياً لانتاج الإخراج المتحقق المسمى بمصطلح نيت (Net) محسوباً بالصيغة الآتية: (ظافر وصليوأ (٢٠١٤) (٢٦) (١-١٩))

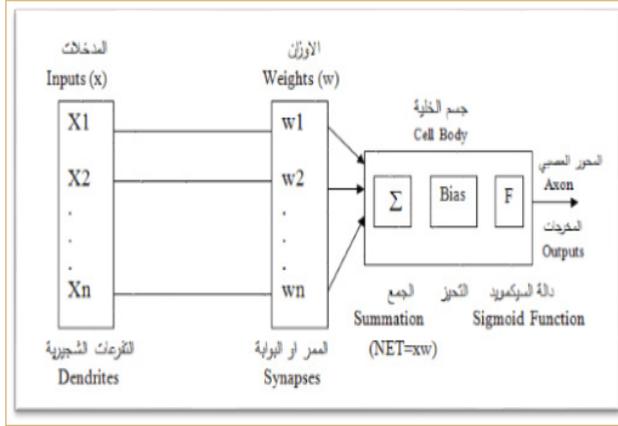
$$Net = \underline{W} \underline{X} \quad (1) \quad \text{إذ أن:}$$

X : متجه الإدخال الذي يضم مجموعة الإدخال وهي x_1, x_2, \dots, x_n .

W : متجه الأوزان الذي يضم مجموعة الأوزان w_1, w_2, \dots, w_n .

والشكل (١) يوضح مكونات الخلية العصبية البيولوجية وما يناظرها في الخلية العصبية الاصطناعية.

شكل (١) مكونات الخلية العصبية الاصطناعية



٥- معمارية الشبكة العصبية (Artificial Network Architecture)

وهي عملية تنظيم للخلايا العصبية في طبقات وكيفية الاتصال بين هذه الخلايا لتكوين الشبكة وبشكل عام يمكن تقسيم معمارية الشبكة العصبية الى النوعين الأتيين: (كريم، ٢٠١٥) ص ٢٣). شبكة وحيدة الطبقة ذات التغذية الامامية (SINGLE LAYER FEED FORWARD NETWORK): وهي ابسط هياكل الشبكات العصبية الاصطناعية وهو الانموذج الذي تبنى عليه الانواع الاخرى من الشبكة وحيدة الطبقة ويتم فيه تحديد قيم الاوزان الابتدائية بصورة عشوائية ولقيمة حد العتبة (THRESHOLD VALUE) بالمدى $[-٥, ٥]$ ومن ثم اجراء عملية تنشيط بعد ان تستقبل كل وحدة معالجة (NEURON) العديد من الاشارات الداخلة وحساب مجموع الاوزان لهذه المدخلات والتي تسمى بدالة المجموع اذ ان X صافي المدخلات الموزونة للخلية العصبية الاوزان النسبية لعقد الاتصال ما بين الطبقات قيمة المدخلات IN عدد مدخلات الخلية العصبية. ويتم تنشيط المدرك (PERCEPTION)

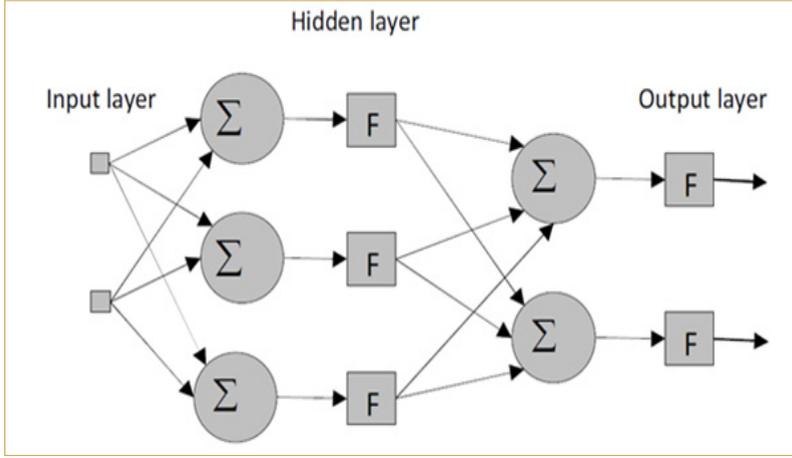
عن طريق تطبيق والمخرجات المرغوب فيها (TK) وحساب المخرجات الفعلية عند التكرار K وكما يأتي: (CHENG (2014), p33).

$$y(k) = step[\sum_{i=1}^n X_i(k) W_i(k) - P] \quad (2)$$

شبكة شبكة متعددة الطبقات ذات التغذية الامامية (Multi-Layer feed forward network)

تتكون الشبكة متعددة الطبقات من واحد او اكثر من الطبقات (المستويات) من عقد الاتصال (Nodes) تسمى طبقات مخفية (HIDDEN LAYERS) توجد بين طبقات المدخلات (INPUT LAYERS) وطبقات المخرجات (OUTPUT LAYERS). في الشبكات ذات التغذية الامامية تنتشر اشارات المدخلات في الاتجاه الامامي من طبقة لطبقة ولايسمح بالرجوع للخلف ويمكن لهذا النوع من الشبكات حل العديد من المشاكل المعقدة التي لاتستطيع الشبكة ذات الطبقة الواحدة حلها.

شكل (٢) الشبكة المتعددة الطبقات ذات التغذية الامامية (الباحثونين باستعمال برنامج وورد)



٦- الشبكات العصبية كإنموذج إنحدار (Artificial Network as Regression Model)

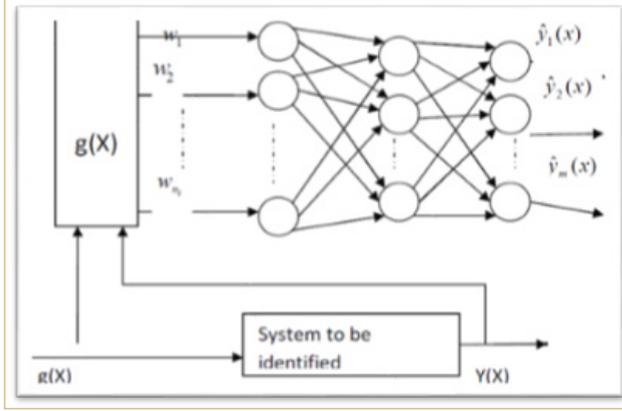
(Model)

من الممكن اعتبار الشبكات العصبية الاصطناعية كإنموذج إنحدار غير خطي يتكون من المتغيرات المدخلة وتمثل القيم الماضية والتي هي : (عبد الوهاب ومحمداً (٢٠٢٠) العدد الرابع والعشرون، ص ١٢).

او الى متغير خارجي وهو :

والشكل (١) يمثل x متغير مستقل داخل في البرنامج (INPUT) وتمثل z الطبقات المخفية والتي يتم فيها تدريب الشبكة (HIDDEN LAYER) وتمثل y المتغير المعتمد والذي مهمته اخراج البيانات بصورة جاهزة (OUTPUT)

شكل (٣) انموذج الانحدار كشبكة عصبية اصطناعية (الباحثونين باستعمال برنامج وورد)



من الممكن اعتبار الشبكات العصبية الاصطناعية كإنموذج انحدار

$$Y = XB + \varepsilon \quad (٣) \quad \text{اذ ان :}$$

Y متجه عمودي من الدرجة $(n \times 1)$ يمثل مشاهدات المتغير التابع

X مصفوفة من الدرجة $(n \times K)$ تمثل مشاهدات المتغيرات المفسرة

B متجه عمودي يمثل معاملات المعادلة وعددها K

متجه عمودي من الدرجة $(n \times 1)$ يمثل الاخطاء العشوائية

اذ يفترض ان وكذلك Y مجهولة ويتم تقريبها بواسطة الدالة حيث ان W هي متجه معاملات ويطلق عليها الاوزان والتي تكون عنصر في فضاء المعلمات (PARAMETER SPACE) وتقدر من مجموعة البيانات المدربة (العينة). وكل من فضاء المعلمات و متجه المعلمات يعتمد على دالة التقريب التي يتم اختبارها $g(X, W)$ وعند

التنبؤ بقيمة Z بوجود دالة التقريب $g(X, W)$ فانه يوجد نوعين من الخطأ الأول هو الخطأ العشوائي والثاني هو خطأ التقريب والذي يمثل الفرق بين القيمة الفعلية والقيمة المقدرة والذي يكافئ الخطأ في نماذج الانحدار غير الخطية التي تحتوي على خطأ في التحديد وتوزيع الخطأ فيها يكون غير محدد وذلك على العكس من العديد من النماذج الاحصائية.

ان عملية تحديد المعلمات لدالة التقريب $g(X, W)$ تسمى بمعمارية الشبكة (NETWORK ARCHITECTURE) وهذه الدالة عبارة عن توليفة من الدوال الخطية وغير الخطية وعلى ذلك فان انموذج الشبكة العصبية المقرب يكون في الصيغة الآتية:

$$Z = g(X, W) + \varepsilon \quad (٤)$$

اذ ان X تمثل مدخلات الشبكة او طبقة المدخلات (INPUT LAYER) و Y تمثل مخرجات الشبكة او طبقة المخرجات (OUTPUT LAYER) وبافتراض وجود طبقة مخفية واحدة فانه يمكن كتابة الانموذج الخطي كما يأتي:

$$Y = ZW_2 + \varepsilon_2 \quad (٥)$$

$$W_2 = \begin{bmatrix} B_4 \\ B_5 \end{bmatrix} \text{ اذ ان}$$

$$Z = XW_1 + \varepsilon_1 \quad (٦)$$

$$X = [B_0 \ B_1 \ B_2 \ B_3] \text{ و } W_1 = \begin{bmatrix} X_1 \\ X_1 \end{bmatrix} \text{ اذ ان}$$

وان W_1 و W_2 و B معلمات الانموذج (اوزان الشبكة) وبالتعويض عن Z في الدالة Y نحصل على :

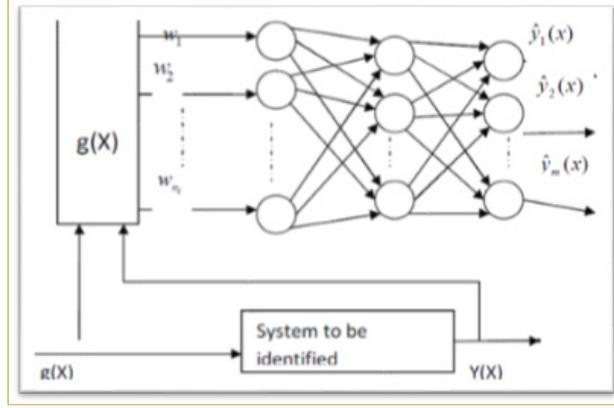
$$\begin{aligned} Y &= (XW_1 + \varepsilon_2)W_2 + \varepsilon_1 \\ &= XW_1W_2 + W_2\varepsilon_2 + \varepsilon_1 \end{aligned} \quad (٧)$$

وبوضع نستنتج ان :

$$Y = XB + \varepsilon \quad (٨)$$

وبالتالي نكون قد حصلنا على النموذج العام للانحدار المتعدد ومن الممكن اضافة اكثر من طبقة مخفية وسنحصل على انموذج مشابه للانموذج والهيكل المعماري المستعمل هو الشبكة العصبية متعددة الطبقات ذات التغذية الامامية (MULTI-LAYER FEED FORWARD NEURAL NETWORK) اذ تستطيع الشبكة متعددة الطبقات ذات التغذية الامامية حل العديد من المشاكل المعقدة التي لاتستطيع الشبكة ذات الطبقة الواحدة حلها كما ان هيكل هذه الشبكة من اكثر هياكل الشبكات العصبية استعمالاً.

شكل (٤) الهيكل العام للشبكة العصبية متعددة الطبقات ذات التغذية الامامية



٧- الجانب التطبيقي:

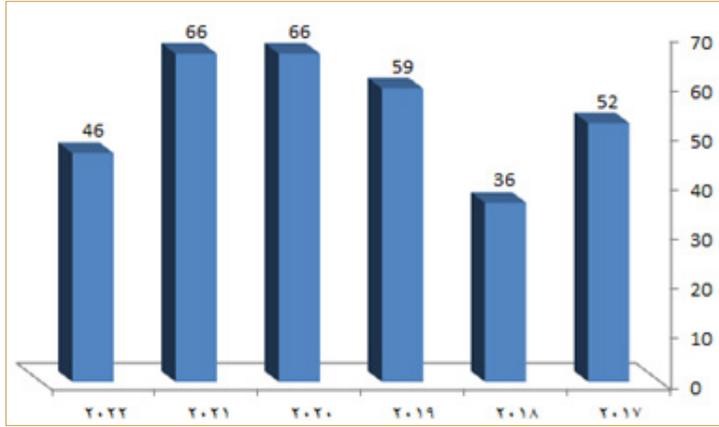
تناولت العديد من الدراسات والابحاث موضوع التنبؤ باعداد الولادات الحية لما له من اهمية كبيرة بالتحكم بالمستوى الصحي بالمجتمع والتخطيط تعليمياً وصحياً وعلى مستوى الرعاية الاجتماعية لذلك جاء هذا البحث بهدف التنبؤ باعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين بالاعتماد على سلسلة بيانات الولادات اليومية خلال زيارة الأربعين للسنوات من ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١ والتي تم الحصول عليها من النشرة الاحصائية السنوية الصادرة من مركز كربلاء للدراسات والبحوث للسنوات المذكورة وكما مبين في الجدول (١)

جدول (١) اعداد الولادات الحية للسنوات من ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١

الاعداد ولادات	السنة
٥٢	٢٠١٧
٣٦	٢٠١٨

٥٩	٢٠١٩
٦٦	٢٠٢٠
٦٦	٢٠٢١
٤٦	٢٠٢٢

شكل (٥) المدرج التكراري لاعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين للسنوات ٢٠٢١-٢٠١٧



(المصدر : الباحثون باستعمال برنامج Excel)

تم توصيف انموذج الولادات الحية باستعمال انحدار الشبكة العصبية الاصطناعية كالآتي:

أولاً: تهيئة البيانات :

لتحليل البيانات هي تهيئة هذه البيانات لكي تصبح صالحة لاجراء العمليات الحسابية عليها ولكي نحصل منها على تنبؤات دقيقة وتتم هذه التهيئة على مرحلتين هما :

١. مرحلة الفصل (Separation) : وهي مرحلة خلق مجموعة البيانات الخاصة بمرحلة التدريب ومرحلة الاختبار وهي مرحلة مهمة لتحديد فعالية النماذج الاحصائية ونماذج الشبكات العصبية الاصطناعية من خلال تزويد كل من الانموذجين ببيانات مدخلة ومن ثم مراقبة ما اذا كانت مخرجات كل انموذج تعطي النتائج المتوقعة وفي سبيل تحقق ذلك يتم تقسيم البيانات المتاحة الى مجموعتين :

- المجموعة الأولى: مجموعة التدريب وهذه المجموعة تحتوي على $n-3$ مشاهدة تستعمل للحصول على الانموذج المناسب

- المجموعة الثانية: مجموعة الاختبار وهي المجموعة التي تحتوي على الثلاث مشاهدات الاخيرة ويجب التنبه على ان المجموعة التي تستعمل في التدريب لاتستعمل في الاختبار.

٢. مرحلة التحويل او المعايرة (Scaling) : تستخدم غالبية نماذج الشبكات العصبية دوال رياضية لتحويل البيانات المخرجة من هذه الشبكات اذ تقتصر القيم في الفترة ٠,١ , وذلك وذلك لغرض استعمال بعض الدوال المنطقية عليها كدوال تفعيلية.

ثانياً: معمارية الشبكة (Network Architecture) :

من الممكن اعتبار الشبكات بالعبية الاصطناعية كانموذج انحدار غير خطي كالآتي:

$$Z = V(X) + \varepsilon \quad (٩)$$

اذ يفترض ان وكذلك الدالة غالباً ما تكون مجهولة و تم تقريبها عن طريق الدالة اذ ان W تمثل متجه المعلمات وتسمى الاوزان والتي تكون عنصر في فضاء المعلمات وتقدر من مجموعة البيانات المدربة وهي العينة وكل فضاء معلمة ومتجه معلمات يعتمد على دالة التدريب التي تم اختبارها بواسطة الدالة وذعلى ذلك فان انموذج الشبكة العصبية المقرب من الممكن ان يكون كما في الصيغة الآتية:

$$\Sigma^{f+1} = \mathfrak{d}(X' M) + \varepsilon^{f+1} \quad (١٠)$$

وان معمارية الشبكة المستعمل في هذا البحث هو الشبكة المتعددة الطبقات ذات التغذية الامامية وذلك لان الشبكة متعددة الطبقات ذات التغذية الامامية تستطيع حل العديد من المشاكل المعقدة التي لاتستطيع الشبكة ذات الطبقة الواحدة حلها كما ان معمارية هذه الشبكة من اكثر معماريات الشبكات العصبية استعمالاً في النواحي التطبيقية.

ثالثاً: تقدير معلمات انموذج الولادات الحية خلال زيارة الأربعين :

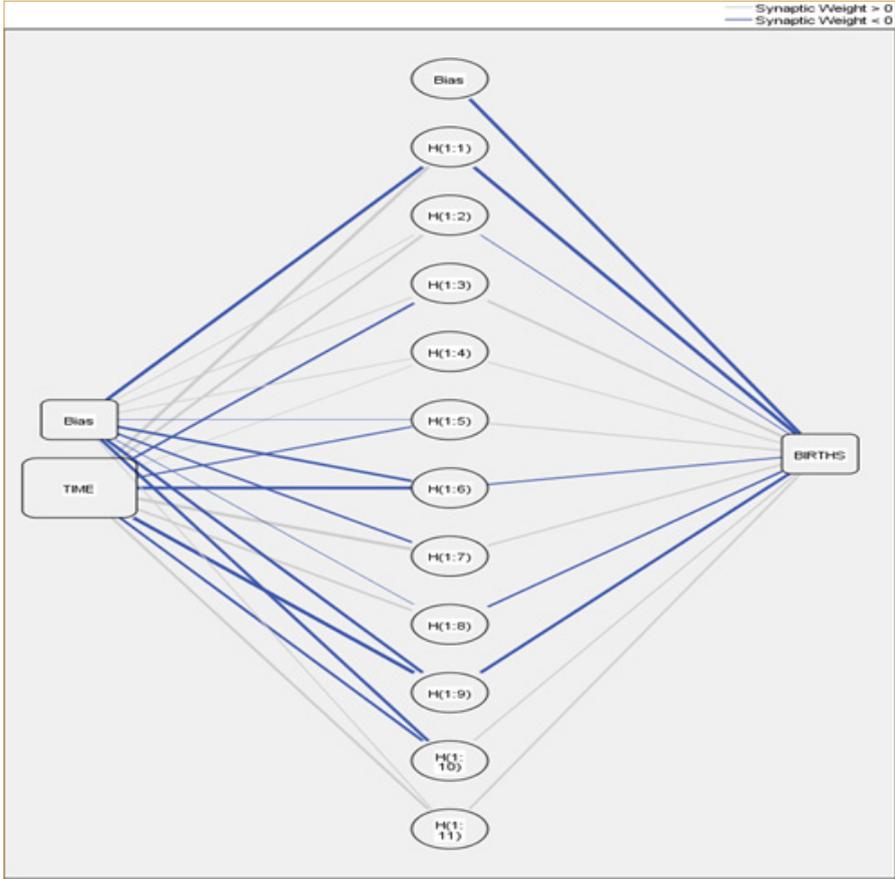
يقصد بالتقدير هو تقدير اوزان الشبكة (معلمات الانموذج) باستعمال اسلوب الشبكات العصبية الاصطناعية ولكي يتم ذلك من الضروري جعل متوسط مربعات الخطأ (MSE) اقل مايمكن. ومن الممكن الحصول على تقدير اوزان الشبكة عن طريق تدريب الشبكة باستعمال مجموعة بيانات التدريب اذ تمثل هذه الاوزان معلومات اولية تستعلم بها الشبكة. لذلك لابد من تحديث الاوزان في مرحلة

التدريب . ومن اجل اجراء التحديث نستعمل خوارزمية الانتشار العكسي (BACK PROPORTION ALGORITHM) التي تستعمل في تدريب الشبكات العصبية متعددة الطبقات ذات التغذية الامامية الغير خطية وتتم عملية تدريب الشبكة عن طريق استعمال برنامج MATLAB كما في الخطوات الآتية:

- انشاء الشبكة (Network construction) : ان اول خطوة في تدريب الشبكة هو انشاء الشبكة وبما اننا نريد انشاء شبكة امامية تغذية عكسية للخطأ . فسوف تستخدم الامر (net=fitnet(2,'trianlm') .

- التدريب (Training): خلال هذه العملية تتغير الاوزان بشكل تكراري الى ان يتم الوصول الى القيمة الدنيا لدالة الاداء (Performance function) وهو متوسط مربعات الخطأ (MSE).

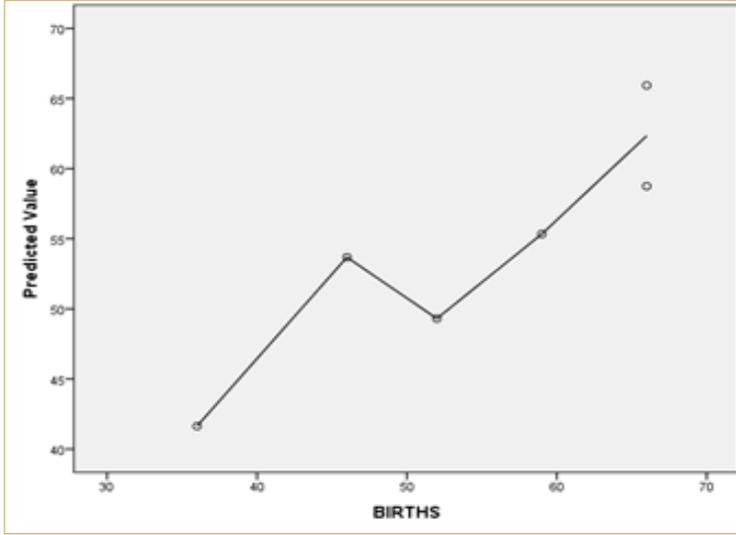
شكل (٦) ملخص انموذج الشبكة العصبية الاصطناعية متعددة الطبقات (المصدر : الباحثون باستعمال برنامج Matlab)



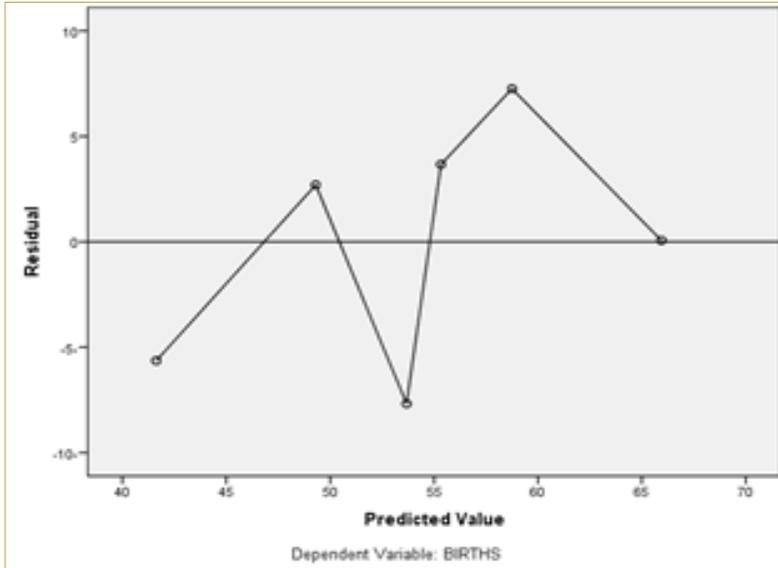
جدول (٢) ملخص الانموذج

	SUM OF SQUARES ERROR	001.
	RELATIVE ERROR	0001.
TRAINING	STOPPING RULE USED	CONSECUTIVE STEP(S) 1 WITH NO DECREASE IN ERRORA
	TRAINING TIME	0:10:02.00
	SUM OF SQUARES ERROR	000.
TESTING	RELATIVE ERROR	

شكل (٧) القيم التنبؤية لاعداد الولادات الحية (المصدر : الباحثون باستعمال برنامج Matlab)



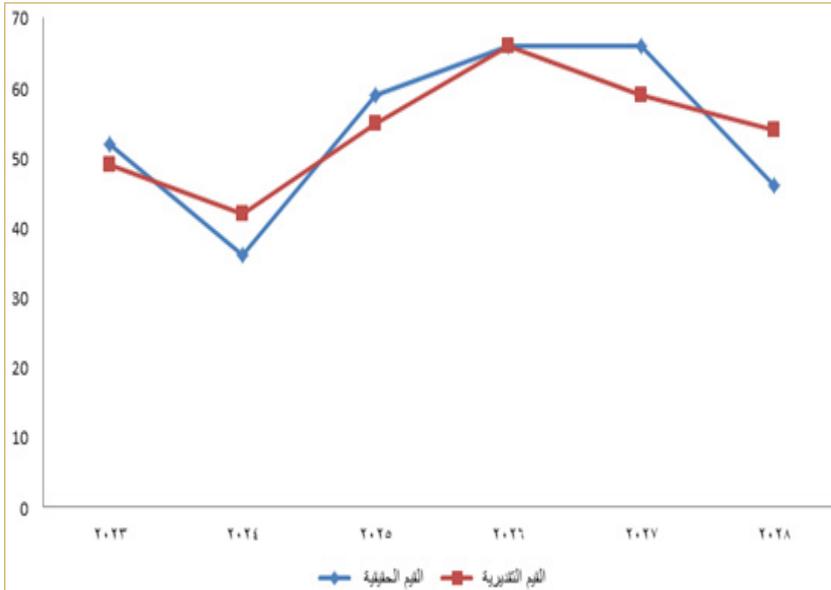
شكل (٨) البواقي لاعداد الولادات الحية التنبؤية (المصدر : الباحثون باستعمال برنامج Matlab)



الجدول (٤) القيم الحقيقية والتقديرية لاعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين

القيم التقديرية	القيم الحقيقية	السنة
٤٩	٥٢	٢٠١٧
٤٢	٣٦	٢٠١٨
٥٥	٥٩	٢٠١٩
٦٦	٦٦	٢٠٢٠
٥٩	٦٦	٢٠٢١
٥٤	٤٦	٢٠٢٢

شكل (٩) القيم الحقيقية والتقديرية لاعداد الولادات الحية التنبؤية (المصدر : الباحثون باستعمال برنامج Matlab)



نلاحظ من جدول (٤) وشكل (٩) ان القيم التقديرية للولادات الحية مقارنة للقيم الحقيقية وهذا يدل على دقة الانموذج المقدر .

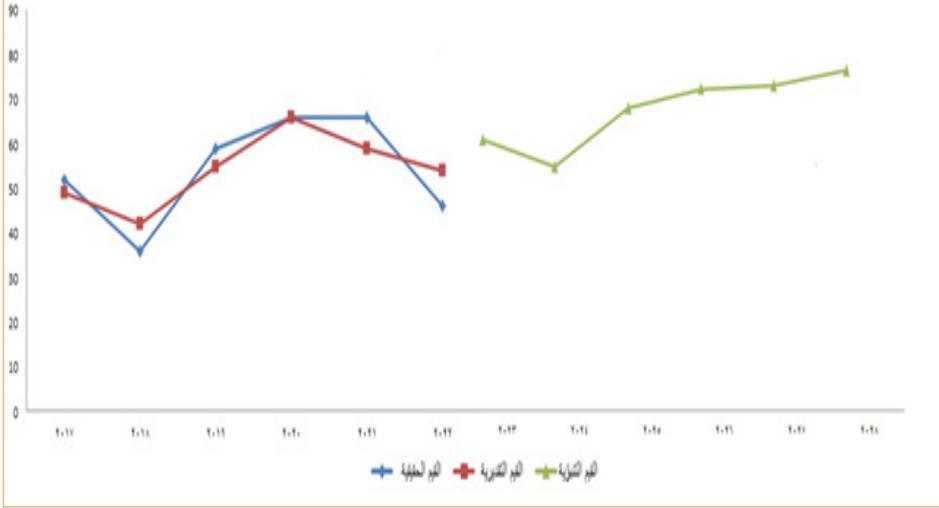
رابعاً: التنبؤ بأعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين:

ومن خلال انموذج الشبكات العصبية المتعددة الطبقات ذات التغذية الامامية فان القيم التنبؤية للولادات الحية خلال الزيارة الاربعية للسنوات (٢٠٢٣-٢٠٢٨) كما في جدول (٥)

جدول (٥) القيم التنبؤية للولادات الحية خلال الزيارة الاربعية للسنوات (٢٠٢٣-٢٠٢٨)

القيم التنبؤية	السنة
٥٥	٢٠٢٣
٤٩	٢٠٢٤
٦٥	٢٠٢٥
٧١	٢٠٢٦
٧٣	٢٠٢٧
٧٨	٢٠٢٨

شكل (١٠) القيم الحقيقية والتقديرية والتنبؤية لاعداد الولادات الحية التنبؤية (المصدر : الباحثون باستعمال برنامج Matlab)



من جدول (١) وشكل (١٠) نلاحظ تزايد في اعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين للاعوام الخمسة القادمة وهذا مؤشر على زيادة اعداد زائري الامام الحسين (عليه السلام) خلال زيارة الأربعين للاعوام الخمسة القادمة .

٨- الاستنتاجات :

من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج في الجانب التطبيقي نضع الاستنتاجات الآتية :

١. توجد علاقة غير خطية بين اعداد الولادات الحية والزمن .
٢. اسلوب الشبكات العصبية المتعددة الطبقات ذات التغذية الامامية اكثر ملائمة لتقدير والتنبؤ باعداد الولادات الحية خلال زيارة الأربعين كونه حقق متوسط مربعات خطأ (MSE) قليل جداً والذي بلغ (٠,٠٠١) .

٣. زيادة اعداد زائري الامام الحسين عليه السلام خلال زيارة الأربعين للاعوام الخمسة القادمة.

٩- التوصيات:

١. نوصي باستعمال انموذج الشبكات العصبية الاصطناعية في تقدير كافة الظاهر الخاصة بزيارة الأربعين لما تتمتع به من دقة في التقدير والتنبؤ مثل التنبؤ بعدد المستشفيات وبعده المفازر الطبية وبعده مراجعي المؤسسات الصحية من زائري النصف من شعبان.

٢. نوصي بانشاء مستشفيات ولادة ذات طرز حديثة لكي تستوعب الزيادة المتوقعة في اعداد الولات الحية .

٣. نشر ثقافة العناية بصحة الأم الجوانب الصحية، والجسدية، والعقلية، والعاطفية، والاجتماعية خلال زيارة الأربعين بهدف إلى جعل كل تجربة حمل وولادة تمر بها النساء تجربة إيجابية يتم خلالها الحرص على سلامة ورعاية كل من الأم والطفل، مع بذل كافة الجهود للوقاية من أي مخاطر ومضاعفات قد تتعرض لها الأم خلال مرحلة الحمل والولادة، وفترة ما بعد الولادة.

المصادر:

١. المجلسي، محمد باقر محمد تقي (١٠٣٧ - ١١١١ هـ)، "بحار الأنوار الجامعة لدرر

الأئمة الأطهار عليهم السلام)، مؤسسة الوفاء - بيروت، ط ١، ج ٩٨

٢. القمي، ابن قولويه، (٣٨٦ هـ)، «كامل الزيارات، جلد ١، ٢٥٣، الحديث ٣٧٩، الباب

التاسع والأربعون.

٣. المجلسي، محمد باقر محمد تقي (١٠٣٧ - ١١١١ هـ)، "بحار الأنوار الجامعة لدرر

الأئمة الأطهار عليهم السلام، مؤسسة الوفاء - بيروت، ط ١، ج ٧٨

٤. الحر العاملي (١٤١٤ هـ). «الوسائل»، مؤسسة الوفاء للنشر، بيروت، ١٤ : ٢٤٤

٥. المجلسي، محمد باقر محمد تقي (١٠٣٧ - ١١١١ هـ)، "بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار (عليه السلام)". مؤسسة الوفاء - بيروت، ط ١، ج ٧٢
٦. الشيخ الطوسي، (١٣٦٤ هـ)، «تهذيب الاحكام»، مؤسسة الوفاء للنشر، بيروت ٦ : ٣٦.
٧. القمي، ابن قولويه، «(٣٨٦ هـ) «كامل الزيارات، جلد ١، ٢٥٣، ٢٦٠، الحديث ٣٩٢
٨. المجلسي، محمد باقر محمد تقي (١٠٣٧ - ١١١١ هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار (عليه السلام). مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ١، ج ١٠١
٩. الميرزا النوري (١٤٠٨ - ١٩٨٨ م)، «المستدرك الوسائل» مؤسسة الوفاء للنشر، بيروت، ١٠ : ١١٥.
١٠. الشيخ الصدوق (١٣٦٨ هـ) «ثواب الأعمال»: ١١٠
١١. المجلسي (١٠٣٧ - ١١١١ هـ)، "بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار (عليه السلام)". مؤسسة الوفاء - بيروت، ط ١، ج ٢٧
١٢. الشيخ الصدوق، (١٣٦٨ هـ) «ثواب الأعمال»: ١١٢
١٣. النجفي، الشيخ كاظم الاحسائي (٢٠٠٧) «من مجالس عاشوراء» دار دار البلاغ للصحافة الطباعة: ٣١٨
١٤. البدرانيظافر رمضان مطر صليورهاد عماد صليوا (٢٠١٤) «تقييم تنبؤ السلسلة الزمنية لمعدلات درجات الحرارة باستخدام الشبكات العصبية» المجلة العراقية للعلوم الاحصائية (٢٦) (١-١٩)
١٥. زرمانكريم (٢٠١٥) «دراسة تحليلية وتنبئية لمعدلات الخسارة في شركات التأمينات دراسة حالة الشركة الجزائرية للتأمين الشامل CAAT بقسنطينة منذ ١٩٩٥ رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر .

١٦. عبد الوهاب السيد حجاج و محمد عبد القادر (٢٠٢٠) "استخدام الذكاء الاصطناعي والانحدار الحصين للتنبؤ بمعدلات المواليد في مصر"، المجلة العلمية لقطاع كلية التجارة - جامعة الأزهر، العدد الرابع والعشرون .
17. Cheng, Xiaoyu, (2014), " Applications of Artificial Neural Networks (ANNs) in exploring materials property-property correlations" a theses of the Degree of Doctor of Philosophy at University of London .

دور مسيرة الأربعينيه في التربية السياسية لمنتظري الظهور دراسة تحليلية

د.فاطمة السادات علوي علي آبادي

مديرة قسم «تاريخ الإسلام» في مجّع التعليم العالي للأخوات (مهنئيّة)
خراسان؛

f_alavi@miu.ac.ir

م.عيسى بخشنده

رئيس مديري التربية والتعليم في محافظة خراسان الرضوي

ملخص البحث

إنَّ حدث الأربعين العظيم هو في الواقع من تجلّيات النهضة الحسينية، مما يدل على اهتمام الإنسان المعاصر بالإسلام ورسالاته السماوية؛ فإنَّ زوّار الأربعين الحسيني بالمشي على الأقدام وبحماسٍ لا يوصف، يستعرضون عظمة الإسلام الأصيل على القوى المتغترسة والمستكبرين في العالم ويرغمونهم على الركوع والإقرار بالقوة الناعمة للإسلام الأصيل. إنَّ السؤال الأساسي للبحث هو: ما دور مسيرة الأربعينية في التربية السياسية لمن ينتظر ظهور المنقذ الموعود؟ وفي هذه الدراسة التحليلية التي أجريت بغرض ترقية الثقافة السياسية لدى منتظري الظهور وتسهيل ظهور المخلّص الموعود، قد وجد المؤلف أن الإنسان المعاصر، بعد أن اختبر العديد من الأيديولوجيات الدينية والسياسية، عاد إلى المثل العليا المنجية للإسلام وشعارات الحركة الحسينية من جديد. فإنَّ مسيرة الأربعين تقود زوار الحسين (عليه السلام) إلى تكوين نوع من «الأمة الواحدة» بعيدةً عن الانتماءات الحزبية واللونية والعرقية والقومية، وإنما شعار «حب الحسين يجمعنا» هو حلقة الوصل بينهم. أما البصيرة والوعي السياسي مما يتحصل في ظل حدث الأربعين العظيم فيمكن أن يوحد صفوف المؤمنين بالمهدي الموعود وأنصاره، ويزيد من سرعة لحاق الجماهير ولا سيما المقاومين ضد الظلم والمطالبين بإقامة العدل في العالم، بمسيرة الأربعين كـ«رمزٍ للاستعداد لظهور القائم الذي سيملاّ العالم عدلاً»، كما يمكن من خلال الثقة في قوة الشباب الأربعينيين وتحويلهم بمسؤوليات هذه المسيرة العالمية، الارتقاء بالحماس والوعي بها، تحقيقاً لمقدمات إنجاز الوعد الإلهي وظهور منقذ العالم البشري.

الكلمات المفتاحية: مسيرة الأربعينيه، التربية السياسية، منتظرون للظهور، قوة الشباب، حب الحسين (عليه السلام) يجمعنا، أمة واحدة.

١ - ضرورة البحث وخلقية الموضوع

يحاول قوى الاستكبار العالمي اليوم إزالة مفهوم حضور الله في المجال الاجتماعي والإداري للبشر وحصره في الشؤون الفردية فحسب. إن حصر نفوذ الدين في الشؤون الفردية والعبادية وتجاهله في الشؤون الاجتماعية والسياسية يصب أيضاً في المصب نفسه. فهم ينكرون حاكمية «الله» في المجال الاجتماعي مطلقاً، وأما في المجال الفردي، فيعتبرون الله مجرد «خالق» ويقلصون علاقة الإنسان بربه إلى حالات معينة. إن هدف الاستكبار العالمي هو القضاء على حاكمية «الله» على مستوى الفرد والمجتمع. لكن في المقابل، التربية السياسية الإسلامية، هي تبذل جهوداً لإثبات حاكمية «الله» على الفرد والمجتمع وتحقيقها، فهي تتحقق على شكل حاكمية الفطرة الإلهية على الأنانية عند الفرد، وعلى شكل حاكمية أولياء الله على ساحة المجتمع والنظام السياسي، ما يشمل الفرد والمجتمع. (إلهي زاده، ١٣٩٧: ٤٤)

الأربعين هو ظهور إرادة عامة لتحقيق سيادة النظام الإلهي وهو أكبر اجتماع ذو طابع سياسي وديني في العالم، لذلك، فكلما كان سلوك منتظري الظهور في هذه المسيرة المجيدة هادفاً وحكيماً، كلما اقتربت هذه الرغبة العامة من تحقيق هذا الظهور. ومن هذا المنظور، يكون لترقية الثقافة السياسية لمنتظري الظهور واستقصاء سبل تحقيق هذا الهدف أهمية بالغة، ومن هنا نكتشف أهمية وضرورة هذا البحث.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن أصل الاعتقاد بالمهدي يتفق عليه جميع المسلمين. فإن سائر الأديان أيضاً تنتظر ظهور منقذٍ في آخر الزمان؛ وبالتالي هم على صواب في جزء من القضية؛ لكن معرفتهم ناقصة في الجزء الأساس منها، وهو معرفة شخص المنقذ. (الخامس، ١٣٩٥، ٣٩٧) إن حدث الأربعين العظيم

والضخم (Zhou, 2007: 27)، الذي يحضره ملايين الناس من منتظري المنجي الموعود من مختلف الأديان والمذاهب، هو في الواقع رمز لـ «توحد» صفوف منتظري الظهور في وجه القوى الاستكبارية الداعية إلى «التعدد». ومن خلال هذا الاتجاه، فإن تقييم دور مسيرة الأربعين في التربية السياسية لمنتظري الظهور، هو في الواقع محاولة لتسهيل مسار هذه «الوحدة»، التي هي تمهيد لظهور المنقذ الموعود وتشكيل أمة قرآنية واحدة. ورغم بذل جهود ضخمة في السنوات الأخيرة لتأليف الأعمال العلمية حول الأربعين، لم يتم العثور على أي بحث علمي حول موضوع « دور مسيرة الأربعينية في التربية السياسية لمنتظري الظهور».

٢. المقدمة

إن مسيرة الأربعينية العظيمة وتفشي المظاهر البشرية والإلهية فيها، تقود الناس الذين سئموا الأسماء والعادات في العالم الحديث نحو الإمام الحسين (عليه السلام)، فالحسين بن علي (عليه السلام) اليوم لا ينتمي إلى الأمة الإسلامية فحسب؛ الحسين (عليه السلام)، فهو ثار الله ودمه يتسع أن يتدفق في جسد كل الأمم. إن المسلمين ليسوا وحدهم في حدث الأربعين العظيم، بل إن أتباع الديانات الأخرى ومن مختلف البلدان، أيضا يشاركون في هذه المراسم محبة لأبي الأحرار، فكأن الناس جميعهم يلتمسون تطهير أنفسهم في نقاوة أهل البيت عليهم السلام. حديث الكساء (مسلم ١٤٢٣: ١٩٠/١٥؛ ابن حنبل ١٤١٢: ٤١٥/٧؛ ابن الأثير ١٣٧٧: ٢٩/٤؛ الطبري ١٤١٢: ٢٢/٥؛ ابن أبي حاتم ١٤١٩: ٣١٣٣/٩)

إن الله سبحانه وتعالى يعتبر الوجود المبارك للرسول الكريم ﷺ مصدر رحمة للعالمين كافة. (سورة الأنبياء: ١٠٧؛ سورة سبأ: ٢٨) والرسول الأكرم ﷺ يقول

عن الإمام الحسين (عليه السلام) : «حُسَيْنٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ» (الترمذى، ١٩٩١ : ٥ / ٦٥٨-٦٥٩ ؛ الحاكم النيسابورى، ١٤٤١ : ٣ / ١٩٤ ؛ ابن حبان، ١٤٠٨ : ١٥ / ٤٢٧)، لذلك نستنتج أن الإمام الحسين (عليه السلام) هو أيضاً رحمة على العالمين وأن حبه هو نقطة التلاقي والتقارب بين الأمم الإسلامية؛ حيث نشاهد في السنوات الأخيرة، بأن عبارة «حبّ الحسين يجمعنا» أصبحت شعار خدام الحسين وزواره في أيام الأربعين.

من ناحية أخرى ، نظرا لتقديم الإمام الحسين (عليه السلام) على أنه وريث للأنبيا، كآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى (سلام الله عليهم أجمعين) (مفاتيح الجنان: زيارة الوارث)، وأنه (عليه السلام) والمعصومين من أبنائه، قد تم تعريفهم في فقرات من زيارة الأربعين كحجج على العالمين: «وَجَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ؛ وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا»، يُستدل على أن الإمام الحسين (عليه السلام) وواقعة عاشوراء وأربعين الإمام (عليه السلام)، لن تنتمى لأمة النبي ﷺ فحسب، بل هي تتعلق بجميع الأمم. إن حركة سيد الشهداء (عليه السلام) نموذج لكل المجتمعات المتجهة نحو إنكار الظلم وتحقيق العدالة، حيث أن الغرض من انتفاضته المباركة هو خلاص جميع العباد: «لَيْسَتْ تَقْدَ عِبَادَكَ مِنْ الْجُهَالَةِ» وبالتالي يمكن أن يكون لمسيرة الأربعينية دور يتجاوز البيئة الإسلامية ويهيا الأرضية اللازمة لتقارب الأديان، وإننا نلاحظ أن في السنوات الأخيرة، الحضور الرائع لأتباع الديانات السماوية في مسيرة الأربعينية، أعطى ازدهارا وتأثيرا خاصا لهذه المسيرة.

إن أهم مظاهر هذا الحدث العظيم ومحوره الأساس هو الرسم الجميل والتصوير الرائع للمدينة الفاضلة والكاملة التي سعى جميع الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى تحقيقها، ويفترض أن تتحقق في عصر ظهور المنقذ الأخير، حتى وإن

كان هذا التصوير على نطاق صغير وفي إطار زمنيّ محدّد. من السمات المميزة لعصر الظهور قبول الإنسان للولاية، أي أن المجتمع البشري يصل إلى مستوى من النمو والكمال يمكنه قبول الولاية الحقة للمعصومين (عليه السلام)، فلم يعد الأمر كذلك أن مجموعة محدّدة من الناس، على شكل جُزر معزولة وبعيدة عن بعضها البعض، تقبل وصاية المعصومين (عليه السلام)، بل يتشكل مجتمع موحد حول محور ولي الله، ويضبط الجميع علاقاتهم حول هذا المحور، وهذا معناه أن كل الصداقات والعداوات والعلاقات الاجتماعية لهذا المجتمع ستكون نسخة اصيلة لتكريم الولاية الحقة والتبري من أولياء طاغوت، وفي مسيرة الأربعينية، يشهد الإنسان أسمى مظاهر الحب للحقيقة والعدالة، وأعلى مراتب التبري من الظالمين ومن مستكبري العالم. (معينى بور، ١٣٩٤: ٢٢٦)

إنّ الأربعين في واقع الأمر هو الرابط بين الخط الحسين الأحمر الملون بدمه الشريف وخط المهدي الأخضر بسيادته على العالم، والعلاقة بين عنصري «الأربعين» و«المهدوية» هي علاقة ثنائية الاتجاه، يكمل كلّ منهما الآخر، حيث أنّ المهدوية يمكن أن تكون مؤثرة وفعالة في الترويج للأربعين والتعبير عنه، والأربعين يمكنه أيضا أن يمهد الأرضية المناسبة لظهور الإمام الحجة بن الحسن العسكري (عليه السلام) إن المقصود من تمهيد مسيرة الأربعينية الأرضية المناسبة للظهور ليس أنه من خلال إقامة هذه الحركة أو عدم عقدها، سيتم التعجيل أو التأخير في الظهور؛ بل المفهوم هو أن أداء الناس ورغبتهم وإدارتهم لا علاقة لها بالتأخير أو التعجيل في مجيء إمام العصر (عليه السلام)، إلا أنّ السير في طريق الأربعين ومكوناتها وفضائلها هو الأمر الذي يرتبط بالتمهيد والقبول لإمام العصر (عليه السلام). (الهي نجاد، ١٣٩٨: ٧٠)

ونحن في هذا البحث، نسعى إضافة على التعريف الدقيق للمفاهيم والمصطلحات الأساسية في البحث، أن نبين ونشرح دور مسيرة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام في التثقيف السياسي لمن ينتظرون الظهور، وأن ندرس دراسة نقدية للحلول والتحديات الموجودة في هذه الحركة التربوية.

٣. التعريف بمفهوم «التربية السياسية»

١- مفهوم السياسة

السياسة في اللغة لها معان متعددة ولكنها مرتبطة. فهذه الكلمة أصلها كلمة عربية. وقد ذكر في القواميس العربية أن السياسة هي إقدام الإنسان على عمل يناسبه وفيه مصلحته. وتستخدم كلمة السياسة للشخص الذي يملك الماشية؛ فهي تعني الاهتمام بأوضاعهم، وللحاكم والوالي؛ فهي تعني إدارته لشؤون المواطنين. (ابن منظور، ١٤١٤، ٦ / ١٠٨)

أما السياسة في المصطلح، فلها معنيان على الأقل؛ المعنى العام للسياسة: الذي يدل على أي أسلوب وإجراء يقوم بها الناس من أجل تأمين مصالحهم ومصالح المجتمع، وفي هذه الحالة، يكون استخدام لفظ السياسة واسع النطاق ويشمل مجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية للإنسان. (شبان نيا، ١٣٩٩: ٢٠) والمعنى الخاص للسياسة: والذي يدل على الإجراءات التي تتخذها الحكومات في إدارة شؤون البلاد وتحديد شكل ومضمون أنشطتها، وهذه الإجراءات تستخدم في المجالات المحلية والأجنبية للبلد. (على باباي، ١٣٨٢: ٣٥٨)

السياسة تعني تدبير الأمور وتوجيهها نحو هدف معين. والهداية تعني أيضا

التوجيه والإرشاد. بالتالي، فإن السياسة تساوي الهداية، وبما أن الاتجاه [نحو وجهة معينة] ضروري في جميع الأديان، فإن السياسة لها مكانتها الخاصة في الفكر الديني. والقرآن، بوصفه كتاب هدايةٍ يحتوي على أنواع الهداية، فهو أيضاً كتاب سياسة، ويجب أن يكون للسياسة والاتجاه السياسي وجهة قرآنية أولاً وأخيراً (إلهي زاده، ١٣٩٧: ٣٨)

٢- مفهوم التربية

إنَّ لفظ «التربية» إذا كان أصله من (ربو)، فهو في اللفظ يعني «الزيادة والنمو» (الفيومي، ١٤١٤: ١/ ٢١٧ وابن منظور، ١٤١٤: ١٤ / ٣٠٤)، أما إذا كانت مشتقة من كلمة (ربب)، فستكون بمعنى «الحضانة [الولاية]». (الفراهيدي، ١٤٠٩: ٨ / ٢٥٧)، و«الحماية» و«الالتزام» و«الوصاية». (ابن منظور، ١٤١٤: ١ / ٤٠١). أما «التربية» في مصطلح القرآن، فهو الاستتباب التدريجي لشيء من حالة إلى أخرى حتى يصل إلى كماله وتمامه (الراغب، ١٤١٢: ٣٣٦) وفي مصطلح الفقه التربوي، فهو «عملية إحداث تغييرات تدريجية في أحد المجالات الوجودية للإنسان، بواسطة إنسان آخر، من أجل ازدهار المواهب، ومن خلال الإجراءات الإيجابية والسلبية. (اعرافى، ١٣٩٥: ١ / ١٤١)

٣- مفهوم «التربية السياسية»

يقصد بـ «التربية السياسية» بلورة المواهب الإدارية والسياسية للفرد، إلى جانب تنمية قيمه الدينية؛ بعبارة أخرى، فإن «التربية السياسية» تعني: تربية أفراد ذوي معرفة وكفاءة والالتزام؛ ممن يعتبرون أنفسهم مسؤولين أمام الله تعالى وكذلك أمام خلق الله، وفي إدارة وتنظيم منطقة رسالتهم وسائر المجالات السياسية، كالعلاقات مع الناس واحترام حقوقهم (الداخلية) والقضايا العالمية والدولية (الخارجية)، يقومون بواجباتهم ومسؤولياتهم (رجبيان وآخرون، ١٣٨٩، ١٤) وأما «التربية السياسية» فيمكن تطبيقها على مستويين: التربية السياسية للفرد والتربية السياسية للمجتمع. في التربية السياسية الفردية يمكن تربية الشخص نفسه أو شخصاً آخر تربيةً سياسيةً. فأما التربية السياسية الذاتية فهي تحقيق الإدارة الذاتية، ذلك من خلال سيطرة القوى الفطرية على القوى النفسانية بإرادة المرء، أو تشكيل حكومة داخل الذات من خلال حكومة القوى الفطرية. وأما التربية السياسية للغير فهي مساعدته على تربيته السياسية وسيطرة قواه الفطرية على قواه النفسانية.

ثم إن موضوع التربية السياسية هو المجتمع والعالم. والفرق بين هذين المستويين هو أن التربية السياسية الفردية هي تربية فطرية حيث تتحقق الهداية الفطرية ويتم فك رموز الفطرة وتفعيلها. وبالتالي فإنها تقود إلى سيطرة الفطرة على النفس في المملكة الداخلية؛ بينما في التربية السياسية الاجتماعية والعالمية، فإن هداية الوحي ضرورية. فإن الفطرة - عندئذ - منفعة، والوحي هو الذي يدير ويوجه الفرد. لذلك، في عملية التربية الاجتماعية السياسية، يجب أن يكون الناس مستعدين لتلقي إرشادات الوحي كما يجب تمكينهم من تلقي النظرة السياسية للقرآن وطريقته السامحة في العمل بها.

ففي هذه العملية، نحن لا نهدي الناس، بل إنما القرآن والعتره هما اللذان يهديانهم.
(إلهي زاده، ١٣٩٨: ٤٢-٤٣)

بناء على رأي الإمام الخميني (ره)، النابع من الإسلام، أن موضوع السياسة هو التربية؛ والتربية السياسية هي التوجه الإرادي والواعي نحو القيم الإلهية، وبناءً عليه، يعتبر أن أهم أسس التربية السياسية هي التمحور حول محور التوحيد والفطرة وتركيز النفس والتخلق بالأخلاق (الإلهية). كما أن التربية السياسية من وجهة نظره هي تتكون من الوعي ومعرفة الذات والحرية والاستقلال والعدالة. (سلحشوري وآخرون، ١٣٩١: ١١١)

ومن المكونات المهمة لـ «التربية السياسية» القائمة على حركة عاشوراء، هو نصره الحق ومناهضة الباطل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورفض الذل، وطلب العزة والكرامة، وإقامة العدل، والبصيرة والتدبير، والحرية والمروءة، وقبول المسؤولية، وإشراف كافة الناس على القضايا السياسية، والتأكيد على دور النخب والعلماء في القضايا السياسية، وأخيراً إظهار الولاء [لأهل البيت عليهم السلام]. (علوي وجوانشير، ١٣٩٩، ٢٣٣-٢٦٢)

٤. التعريف بمفهوم «منتظري الظهور»

١ مفهوم «الانتظار»

«الانتظار» في اللغة تعني «الترقب والقلق» (الزبيدي ١٤١٤: ٧/٥٣٩)، ومن وجهة نظر علم النفس هي حالة نفسية تسبب نوعاً من الاستعداد لما هو متوقع، ونقيضها اليأس وخيبة الأمل. (الموسوي الأصفهاني، ١٣٧٤: ٢/٢١٨).

أما في الاصطلاح، «الانتظار» يعني الإيمان بأن مصير التاريخ سيتحدد بالعدالة والازدهار والسعادة العالمية، وطبيعة وجوهرة الانتظار مزيج من عنصرين: عنصر النفي وعنصر الإثبات، فإن عنصر النفي هو الاغتراب والانعزال عن الوضع القائم وعدم الرضا عنه، وعنصر الإثبات هو الأمل بمستقبل مشرق ومثالي وإرساء الأساس له. (مكارم الشيرازي، ١٣٧٠: ٧/٣٨٢).

الانتظار يعني الترقب، أي أن تكون مترقبا لحقيقة قطعية معينة؛ هذا هو معنى الانتظار؛ أي أن هذا المستقبل حتمي الوقوع، لا سيما إذا كان الانتظار هو لإجل ظهور موجودٍ حيٍّ وحاضرٍ. (الخامنئي، ١٣٩٨، ٤٣)

٢ مفهوم «منتظري الظهور»

لقد سميت الأمة الإسلامية في بعض الروايات بـ «الأمة المنتظرة»؛ لأنهم دائماً ينتظرون المهدي الموعود عليه السلام. ففي رواية يقول الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير: يا أبا بصير!، طوبى لشيعة قائمنا وأتباعه، لأنهم ينتظرون ظهوره أثناء غيابه، وعندما يظهر يكونون مطيعين وخاضعين له وقت ظهوره، فهم أولياء الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (المجلسي، ١٤٠٣، ١٥٠/٥٢). لقد لُقّب إمام العصر في العديد من الروايات والأدعية المأثورة عنه بـ«المنتظر»، فمثلاً نقرأ في دعاء يوم عيد الفطر: «اللهم صل على وليك المنتظر لفرج أوليائك...»، وعلى هذا الأساس، لأنّ الإمام المنتظر مثله كمثل الناس، وهو ينتظر أيضاً صدور الإذن الإلهي بالقيام، فلذلك يُدعى أيضاً بـ«المنتظر». (تونه اي، ١٣٨٥: ٦٩٨)

من الواضح أن هناك اختلاف في رتب ودرجات منتظري ظهور الإمام وأنصاره من حيث المعرفة والإيمان شدة انتظار ظهوره، لكن الارتقاء إلى مكانة

«إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ» (التوبة: ٥٢) سيعود بالنفع عليهم جميعا وفقا لمكانتهم. والإمام الباقر عليه السلام يعبر هكذا عن فضائل المؤمنين المنتظرين: «الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ الْمُنْتَظَرُ لَهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ كَمَنْ جَاهَدَ وَ اللَّهِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَيِّفِهِ ثُمَّ قَالَ بَلْ وَ اللَّهُ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسَيِّفِهِ ثُمَّ قَالَ بَلْ وَ اللَّهُ كَمَنْ أُسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي فُسْطَاطِهِ وَ فِيكُمْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ وَ أَيُّ آيَةٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ثُمَّ قَالَ صَرَّيْتُمْ وَ اللَّهُ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ». (الطبرسي، د.ت: ٣٥٩ / ٩)

إن لفظ «الظهور» عادة تعني ظهور إمام العصر عليه السلام، ووفقا لهذا المعنى يقال مثلا «عجل على ظهورك» وهو بالطبع أمر مؤكد لا يمكن إنكاره. ومع ذلك، هناك احتمال آخر قوي ووارد وهو أن المقصود من الظهور هو ظهور الأمر وليس ظهور الفرد، وبطبيعة الحال إن الظهور الكامل والتام للأمر يستلزم ظهور الفرد، أي من دون ظهور الفرد، لن تظهر شؤون الأمة بشكل كامل وتام، لكن في نفس الوقت هناك اختلافات بين هذين المفهومين. (تونه اي، ١٣٨٥: ٤٧٥)

وفي هذا السياق يقول المرشد الأعلى (زيد عزه): الشخص المؤمن والمنتظر هو الشخص «المستعد». فلا بد أن نكون مستعدين - أنا و أنت - لظهور الإمام الحجة، الذي سيملاً العالم قسطا وعدلا. إن موضوع الاستعداد مهم جدا؛ لأنه في الواقع هو الانتظار [الإيجابي]. وأما إظهار اليأس ونفاد الصبر والتساؤل عن سبب تأخير الظهور وما شابه ذلك، فهو ليس من الانتظار بشيء، بل يجب أن يكون المنتظر على استعداد بشكل دائم. (الخامنئي، ١٣٩٨، ٤٣)

ويعتقد قائد الثورة (زيد عزه)، أن الأمر بانتظار الفرج، لا ينحصر على انتظار الفرج العام؛ وإنما يعني أنه يمكن فتح كل باب مغلق [وحل كل مشكلة مهما كانت عويصة]. فإن الفرج [الخاص] يعني الفتح والحل. وإن المسلم من خلال انتظار الفرج يتلقى درسا بأنه ليس هناك أي طريق مسدود في حياة الإنسان لا يمكن فتحه، وليس هناك لليأس سبيل في حياة الإنسان المسلم؛ بل وكما نعتقد [من خلال الفرج العام] أن شمس العدل ستطلع في آخر الزمان وتقضي على أجهزة الظلم والاستبداد، فكذلك نعتقد أن الفرج الخاص هو مفتاح لفتح الأبواب المغلقة في الحياة اليومية. هذا درس أمل لجميع الناس، وهذا هو درس الانتظار الحقيقي لكافة البشر. (الخامس، ١٣٩٥، ٤٠٠-٤٠١)

فإن انتظار الفرج يلقن المنتظرين درسَ الأمل والعمل، وزائر الأربعين الحسيني، يسير في طريق تحقيق شعار انتفاضة الإمام الحسين عليه السلام وهو شعار إحياء الإسلام وصحوة الأمة الإسلامية (نهج البلاغة، خطبة ١٣١). (المجلسي، ٤٤: ص ٣٢٩)، فإن زيارة الأربعين علامة على تجديد العهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وتعبير عن الولاء والتفاني في طريق الحسين المقدس، والتضامن مع الخط النوراني لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله. (ابن طاووس، ٩، ٢: ص ٥٩٠-٥٩١). علاقة عاشوراء والأربعين بالظهور. ذات يوم كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فقال لها: «لا يدخل عليّ أحد!» فجاء الحسين وهو طفل، فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله، فدخلت أم سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره وإذا النبي صلى الله عليه وآله يبكي وإذا في يده شيء يقبله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ هَذَا مَقْتُولٌ وَهَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا فَضَعِيهِ عِنْدَكَ فَإِذَا صَارَتْ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ حَبِيبِي». فقالت أم سلمة: «يا

رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه!! قال: «قَدْ فَعَلْتُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنَّ لَهُ دَرَجَةً لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَأَنَّ لَهُ شِيعَةً يَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ وَأَنَّ الْمُهْدِيَّ مِنْ وَوَلَدِهِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ وَشِيعَتِهِ؛ هُمْ وَاللَّهُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(ابن بابويه القمي، ١٤٠٠، ١٤٠) وقوله عليه السلام: «أَنَّ الْمُهْدِيَّ مِنْ وَوَلَدِهِ»؛ إشارة إلى أن الله قد جعل الإمام المهدي عليه السلام من ذرية أبي عبدالله الحسين عليه السلام كأجر لذلك البلاء العظيم، والظهور هو نتيجة لذلك الابتلاء؛ بمعنى آخر: لا يتحقق الظهور إلا بتحقيق هذا الابتلاء، والصحوة الناتجة منه يمكن أن تؤدي إلى الظهور. ومن هذا المنطلق، فإن لكل شخص في قافلة الإمام الحسين عليه السلام أثناء وقعة كربلاء، ولا سيما شهداء كربلاء، وكذلك كل حدث (من هذا القبيل)، دورٌ لا يستهان به في إيقاظ النفوس وتمهيد مقدمات الظهور. (عابديني، ١٣٩٨: ٧٦)

كان هناك في عهد الإمام الحسين عليه السلام انحراف؛ سواء في نفوس الناس أم في النظام السياسي للمجتمع. فأما الانحراف في النفوس، فبدلاً من الاتجاه نحو الفطرة التوحيدية، ساد التمرکز حول الذات، وأما الانحراف في المجتمع، فبدلاً من حكم أولياء الله، حكمهم أعداء الله. فقد اصطفَّ الناس الذين غلبت أهواؤهم على فطرتهم في مقابل سيد الشهداء عليه السلام وخلقوا تلك الكارثة العظيمة. وأما الإمام الحسين عليه السلام فقد غيرَ ذلك الوضع بانتفاضته ووعت الأمة الإسلامية بشأن الانحرافات وضرورة تغييرها وإصلاحها. فمن خلال حركة الإمام الحسين عليه السلام، تحققت التربية السياسية للأمة الإسلامية. (إلهي زاده، ١٣٩٧: ٤٤). إن قيام التوايين، وقيام المختار الثقفي، وقيام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام هي جزء من نتائج هذه التربية السياسية، التي استلهمت من حركة الحسين عليه السلام؛ كما أن أحاديث وتوجيهات

الأئمة المعصومين (عليهم السلام) (المجلسي، ٤٦: ٣٦١-٣٦٢)، حول إقامة النظام الإسلامي والدولة العلوية كمستقبلٍ قطعيّ الوقوع كانت تحثهم دومًا على مواصلة الطريق وتزويد من قوتهم وتوكلهم في قطع المسافات أمامهم. (الخامس، ١٣٩٥، ٢٩٢). وفي هذا السياق، فإن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) اتخذوا أكثر النظرات سياسيةً حول إحياء الحركة الحسينية من خلال زيارة الأربعين، حيث تبدأ على النحو التالي: «السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ»؛ هذا السلام يعني إظهار الولاء للإمام؛ أي أن الحسين بن علي (عليه السلام) لا يزال حيًّا ومحبوبًا ووليَّ الله، على عكس يزيد ويزيديين؛ وأن قلوب العارفين ما زالت مع ولي الله وحببيه، ولم ينطل عليهم أكاذيب الإعلام اليزيدي عبر التاريخ. (طاهرزاده، ١٣٩٥، ٣٢) كما أن بقية الله المنتظر الحجة بن الحسن المهدي (عليه السلام) يندب صباحًا ومساءً على أن الدهر قد أخره والتقدير قد أعاقه عن نصره سيد الشهداء ولم يستطع محاربة أعدائه، ويبيكي عليه بدلا من الدموع دمًا. (المجلسي، ١٤٠٣، ١٠١: ٣٢٠) ومن هذا المنطلق، فإن أحد الوجوه المذكورة لتسمية الإمام المنتظر بالقائم، هو استعداده للقيام والانتقام من قتلة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام). ابن بابويه القمي، [د.ن.]، ١: ١٦٠

ملحمة الأربعين للحسيني هي استعراض الملايين من الناس الموالين لمثل الإمام الحسين (عليه السلام) القدسية. فيحضر في هذه الملحمة الملايين ممن عزموا على الإدبار على الثقافة اليزيدية للاستكبار العالمي. هذا الحضور المليونيني ينم عن ازدهار هوية جديدة للشيعه، حيث تريد من خلالها اجتياز عالم الاستكبار بسلام. إن هذه المشاركة الملحمية للجماهير تترك بالتأكيد بصمة عميقة على كيان كل مشارك يغوص في هذا البحر الإنساني، بحيث يشعر كل واحد منهم وكأنه مؤسس حضارة إنسانية (طاهر

زاده، ١٣٩٥، ١٤) وهذه الحضارة الإسلامية الجديدة هي الذي ستستقبل ولي الله صاحب العصر والزمان (عج).

وعلى هذا الأساس، فإن عبارة «فُقُتِلَ مَنْ قُتِلَ» في دعاء الندبة، تتعلق بعاشوراء، و«سُبِي مَنْ سُبِيَ» بما بعد عاشوراء، و«أُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ» بأهل البيت (عليهم السلام)، و«جَرَى الْقَضَاءُ» أي جرى هذا الأمر، والسنة اللاحقة هي انتظار المهدي الموعود وتمهيد طريق العودة: «إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ». كل ذلك يرتبط ببعضه ببعض؛ وقد أدر كنا بعد عاشوراء، أنه يجب أن نتبع المهدي (عليه السلام). ثم ماذا؟ فقد ورد في الدعاء: «فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآهْمَا فَلْيَبِكِ الْبَاكُونَ»؛ فيجب أن نبكي... هناك قبتان أمام الزوار في الأربعين: قبة الإمام الحسين (عليه السلام) وقبة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، فإن المراد بـ«الأطائب من أهل بيت محمد» في الدعاء، هو الحسين (عليه السلام) والمراد بـ«[من أهل البيت] علي»، هو أبو الفضل (عليه السلام). فهل بكيتم كما جاء في الدعاء: «فليبك الباكون»؟... وأما المرحلة التالية فهي: «أَيْنَ الْحَسَنِ؟ أَيْنَ الْحُسَيْنِ؟»؛ هاهي مسيرة الأربعين والحركة تبدأ من هنا. مراسم الأربعين هي بصدد الإجابة عن السؤال أنه ما هي الخطوة التالية بعد البكاء وذرف الدموع، وما هو السر من وراء العبارة «أَيْنَ الْحَسَنِ؟ أَيْنَ الْحُسَيْنِ؟» لأن هذه الحركة تحتاج إلى صبر الحسن وقيام الحسين (عليهم السلام) وهكذا يمكن الوصول إلى بقية الله الأعظم (عليه السلام). (أصفهانيان وخادمي شيرازي ونيكويان، ١٣٩٥: ٢٥٣)

كان الإمام الحسين (عليه السلام) وحيدا بلا ناصر. طبعا قد بقي بضعة عشرات من الناس حوله، لكن حتى لو لم يبق هؤلاء بجانبه، لكان قد قاوم لوحده. فلنفترض في ليلة عاشوراء عندما قال الإمام: «أنتم في حل من بيعتي؛ وهذا الليل قد غشيكم

فاتخذوه جملاً» لو تركه الجميع بما فيهم أبو الفضل وعلي الأكبر عليه السلام، وبقي وحيداً، ماذا كان يحدث يوم عاشوراء؟ هل كان يستسلم أم يقف ويقا تل؟.. وفي عصرنا، فإن الرجل الوحيد الذي قال: «لو بقيت وحدي وكان العالم كله ضدي، فلن أعود من صراطي هذا» هو الإمام الخميني (ره) الذي هو مصداق لما ورد في الآية الشريفة: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾. (الأحزاب: ٢٣). إن الدين [كما قال الإمام الحسين] هو مضغة في أفواه الناس، لكن أفرا تيم ماذا فعل ذاك الرجل الحسيني والعاشورائي؟... تخيلوا، لو كنا جميعاً عاشورائين، كان العالم يتجه نحو الخير والصلاح بسرعة خيالية، وتمهد الأرضية لظهور ولي الحق المطلق! «الخامنئي، (١٣٩٨، ٦٨)

٦. تحديات التربية السياسية لمنتظري الظهور وحلولها

من شارك في مسيرة الأربعين فقد اجتاز مرحلة الحيرة والدهشة مقابل حدث عاشوراء العظيم، بل هو على استعداد للقيام بالواجب في نصره إمام الأحرار. تشهد الإحصاءات الرسمية أقصى مشاركة للشباب في مسيرة الأربعين. (كريستيا وآخرون، ١٣٩٧، ٧٠) ونظرا لعناصر الانتظار الرئيسية (الاحتجاج على الوضع القائم، وتحيل الوضع المثالي وتصوره، وتصديقه، وتمنيّه، والعمل على تحقيقه) (بناهيان، ١٣٩٩، ٢٧٣) ومدى ملاءمة كل من هذه العناصر للشباب في مسيرة الأربعين المليونية (بناهيان، ١٣٩٩، ٢٧٣-٢٧٧)؛ فإن اجتماع الشباب حول مدار الإمامة والولاية، يزيد من اشتياقهم إلى تلبية نداء سيد الشهداء (النعماني، ٣١٥-٣١٦ص) (ابن طاووس، ١٣٤٨: ١٠٢)، ولما كان الإمام المهدي عليه السلام هو بقية الله ومنتقم ثأره على لسان النبي الأكرم عليه السلام (ابن بابويه القمي، ١٤٠٠، ١٤٠)، فإن

الشباب ينجذبون نحو إمام العصر عليه السلام أكثر من سائر الناس ويستعدون للموت في ركب المهدي عند ظهوره (عج).

وعلى هذا الأساس، فإن فلسفة الإيمان بالعالم الذي يحضر فيه إمام العصر عليه السلام هي قضية إقامة القسط والعدل وإجراء الحدود الإلهية وتقوية المستضعفين والمحرومين والمضطهدين في العالم: «يَمَلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا». (المجلسي، ١٤٠٣، ٣٨: ١٢٦)

هذا العالم، الذي أصبح قبيحًا جراء أعمال الطغاة وأصحاب السلطة في العالم، سيستعيد جماله بظهور إمام العصر عليه السلام. وهذا الوجه العابس للبشرية، الذي نسي الضحك إثر تصرفات فراعنة العصر، سيستعيد ابتسامة الحب والحنان والسعادة، وستزهر وجوه الناس [كالشمس المشرق]. إن المليارات من الناس في العالم الذين يعيشون تحت نير التمييز، حيث لا يجدون لقمة خبز ليأكلوها، ولا ثياب ليلبسوها، ولا الأمن للدفاع عن حقوقهم أمام القوى العالمية الكبرى، ولا يحق لهم مناهضة الظلم والاحتجاج على التمييز الواسع في العالم، سيسترجعون حقوقهم مرة أخرى بظهور دولة المهدي الحققة عليه السلام حيث تزدهر العدالة في العالم ما لم ينتشر عبر التاريخ حتى اليوم. (الخامنئي، ١٣٩٨، ٧٧-٧٨)

لا شك أن ظهور إمام العصر عليه السلام وإقامة حكومة العدل المهدوية سيصاحبها الكثير من الصراعات والتحديات؛ لأن قادة الكفر والطاغوت سوف لا يخضعون بسهولة لرسالة العدالة الواسعة والحققة لإمام الحجة عليه السلام بل يخوضون في الحرب ضده؛ لذلك فإن قيام المهدي عليه السلام سيبدأ بالمجاهدة والتضحية والإيثار. وفي عصر الغيبة، من كان من المنتظرين حقا كما يشير إليه قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا

وَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٩١﴾ (آل عمران: ١٩١)
 فهم من جهة، أهل المعرفة والفكر والذكر والدعاء والمناجاة والابتهاج والتضرع
 إلى الله، ومن جهة أخرى حسب ما جاء في الحديث: «لَيُعَدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِحُرُوجِ الْقَائِمِ
 وَلَوْ سَهًا» (النعمان، ١٣٩٧، ٣٢٠) فهم مستعدون دوماً للجهاد والشهادة والبسالة
 والإيثار والتفاني. (جوادي الآملي، ١٣٨٨، ١٨٠-١٨١).

وفي هذا المجال، فقد وُصفت أصحاب المهدي عليه السلام في روايات أهل البيت عليهم السلام
 أنهم شباب لا كهول فيهم؛ وهم أقوياء وأولي بأس شديد العياشي، ٠، ٢: ص (٢٨١)؛
 وهم ليوث بالليل ورهبان بالنهار (المجلسي، ٥٢: ص ٣٨٦)؛ ومجاهدون في سبيل
 الله (القمي، ١: ص ١٧٠)؛ مطيعون لأمر مولاهم (ابن بابويه، ٢: ص ٣٥٧)؛
 وشعارهم «يا لثارات الحسين» (المجلسي، ٥٢: ص ٣٠٧-٣٠٨).

في هذا السياق، اكتسبت الثورة الإسلامية خبرات قيّمة في مواجهة الأزمات،
 ومن جملة هذه التجارب الناجحة تفويض المهام المعقدة والمسؤوليات الصعبة إلى
 الشباب المؤمنين والثوريين. إنجازات الثورة اللافتة في حماية السيادة الأراضية
 والأمن القومي في العقد الأول من الثورة، وإعادة إعمار بلدٍ كان تحت وطأة
 الاستعمار والنفوذ الأجنبي لسنوات، وأخيراً المعطيات العلمية المذهلة في العقدين
 الثالث والرابع من الثورة، وكلها نتيجة إعطاء فرصة كافية للشباب المؤمنين الثوريين
 والثقة فيهم. (أخوان، ١٣٩٨، ٢٤١-٢٤٢)

لذلك خاطب قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الشباب خلال بيان الخطوة الثانية
 قائلاً: «إن المسافة التي قُطعت ليست إلا جزءاً من المسار المشرف نحو المثل السامية
 لجمهورية إيران الإسلامية. إن مواصلة هذا الطريق، الذي لم يعد صعباً مثل الماضي،

يجب أن تتم باجتهاد ويقظة وسرعة العمل ومبادرة من جانب الشباب. فيجب على الشباب المسؤولين والموظفين والمفكرين والناشطين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والدولية، وكذلك مجالات الدين والأخلاق والمعنوية والعدالة، تحمّل عبء المسؤولية والاستفادة من خبرات ودروس الماضي من خلال اتخاذ النظرة الثورية والروح الثورية والعمل الجهادي، وتحويل إيران العزيزة إلى نموذج مثالي للنظام الإسلامي المتقدم.» (أخوان، ١٣٩٨، ٢٤١) وعلى ما سبق، فإن الثقة في كفاءة الشباب وتحويلهم بإدارة مراسم الأربعين العظيمة ووضع هذه المهمة على أكتافهم، ستمنحهم مزيداً من الحماس والوعي بهذا الاحتفال العالمي في سبيل تحقيق مقدمات ظهور الإمام المنتظر.

إن «الوحدة الأربعينية» تتطلب - من جهة - تجنب عشاق أبي عبد الله (عليه السلام) الخلافات الفكرية، وسعيهم للوصول إلى رؤية مشتركة وتحقيق الوفاق والوئام من خلال شعار «حب الحسين يجمعنا»، وأن يصبحوا نموذجاً للآية الكريمة في تكوين الأمة الوسط القرآنية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣). فقال قائد للثورة الإسلامية في شرح «أُمَّةً وَسَطًا»: «إن الإسلام يدعو إلى الاعتدال والوسطية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)؛ لكن ما هو «الوسط» في الإسلام؟ هل هو ضد التطرف؟ لا، بل «الوسط» هو ضد الانحراف: «الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ» (نهج البلاغة، خطبة: ١٦)؛ فمن انحرف عن هذا الطريق المستقيم - سواء كان يميناً أم شمالاً - فهذا ليس بالوسطية، وليس بالتطرف، وإنما الانحراف؛ إذ من لم يكن معتدلاً كان منحرفاً عن جادة الصواب؛ ثم من كان على الجادة، فإما يسير بسرعة وعجلة أو ببطء وهدوء. وأما المسارعة في الصراط المستقيم فليس بأمر سيئ: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (الحديد: ٢١). «[HTTPS://](https://)

ومن ناحية أخرى، لا تتحقق «الوحدة الأربعينية» إلا إذا حاول جميع المسؤولين والوكلاء التابعين للحكومات الدخيلة في حدث الأربعين العظيم، التوحيد بين القدرات البشرية العظيمة في الأربعين، وعدم اتخاذ هذه المراسم مطيةً لتسوية الخلافات الدينية والسياسية، بل - بدلاً من ذلك - يحاولون بالاعتماد على المعتقدات المشتركة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) والقواسم المشتركة الإنسانية (من خطاب الإمام الحسين عليه السلام لأعدائه: «وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ فَكُونُوا أَحْرَارًا فِي الدُّنْيَا») (أبوالفرج الأصفهاني، [د.ت.]، ١١٨) عرض جماليات صورة وحدة الأمة القرآنية (البقرة: ٢١٣) على مرأى العالم.

ورغم كل الجهود التي تبذلها المدارس البشرية والمؤسسات التابعة لها في تهميش المعنوية والإبعاد عن الدين، يمكن اعتبار مسيرة الأربعين اليوم نموذجاً لانجذاب الإنسان المعاصر نحو المعنويات، ورمزاً من رموز انتظار منقذ عالم البشرية. ويمكن اعتبار أحد أسباب الشعبية العالمية لمراسم الأربعين تقارب تعاليمها مع الفطرة الإنسانية، بصرف النظر عن الدين والعرق والجنسية: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠) وانتظار الفرج في كيان جميع البشر. ومن هذا المنطلق، فإن زيادة البصيرة السياسية لمنتظري الظهور وتوحيد صفوفهم في ظل حدث الأربعين ستقوي إيمان منتظري المهدي وأنصاره عليه السلام وتزيد من إقبال الجماهير خاصة مناضلي الظلم ومطالبتي العدل في العالم، على مسيرة الأربعين كـ«رمز الاستعداد لظهور القائم بالعدل في العالم»، كما أن الثقة في قوة الشباب الأربعينيين وتكليفهم بمهام إدارة مسيرة الأربعين ستمنحهم مزيداً من الحماس والوعي بهذا

الاحتفال العالمي، وبالتالي سيكتسب العالم الاستعداد اللازم لتحقيق الوعد الإلهي و ظهور منجي العالم البشري، حيث قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. (النور: ٥٥)

نتيجة البحث

إن حدث الأربعين العظيم هو مصدر أمل للجسد المتعب للإنسان المعاصر، الذي خاب ظنه في المدارس البشرية، وهو مظهر من مظاهر الإقبال العالمي على التعاليم القرآنية ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾، ومحاولة في سبيل تحقيق الرسالة الإلهية لتوحيد الأمة ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾ من خلال شعار «حُبُّ الْحُسَيْنِ يَجْمَعُنَا».

إن مسيرة الأربعين، التي يحضرها ملايين الناس من منتظري المنجي الموعود من مختلف الأديان والمذاهب، هي في الواقع رمز لتوحيد صفوف منتظري الظهور ك(دعاة الوحدة والوفاق) ضد المستكبرين في العالم (دعاة التشتت والتعدد)، والتربية السياسية للمنتظرين هي في الواقع خطوة نحو تيسير «الوحدة» التي هو أساس ظهور المنقذ الموعود وتشكيل أمة قرآنية واحدة.

إن مظاهر وآثار التربية السياسية يمكن مشاهدتها في جميع أبعاد وزوايا هذه الرحلة المعنوية: فمسيرة الأربعينية، والتحمل الطوعي للصعوبات ذات الأهداف السياسية التعبديّة السامية، وظهور الإرادة الجماعية في تحقيق السيادة الإلهية والديمقراطية الدينية، مصحوبة بمؤثرات فريدة من الثقافة الإسلامية الغنية كالنظم

والانضباط، والتعاقد والتعاون، والكرم والإنفاق، والحلم والتسامح، والإيثار والتضحية، والشهادة وبذل النفس؛ وزوار الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، إلى جانب تبريمهم من المشركين ومن السياسات الظالمة والمتعترسة المفروضة من قبل المعادلات العالمية الحاكمة، يسعون إلى استعراض ذروة توليهم وطاعتهم في سبيل تحقيق سيادة كلمة الله وإنشاء الدولة الكريمة في مرأى العالم.

إن الاهتمام بالمفاهيم المهدوية الشاملة العالمية أثناء مسيرة الأربعين، مثل السعي وراء العدل ومناهضة الظلم، هي من عوامل انسجام هذا المؤتمر الكبير وترغيب المظلومين والمستضعفين في العالم على هذا الحدث البشري العظيم، وزيادة في المعرفة بشأن منجى القائم بالعدل والمهدي المنتظر، فكلما تزداد من المعرفة الإنسانية بمنقذ البشرية يتم التيسير والتعجيل في ظهوره أكثر. والنظر في عناصر الانتظار (الاعتراض على الوضع القائم، وتخيل الوضع المثالي وتصوره، والتصديق به، وتمنيّه، والعمل على تحقيقه) ومدى ملائمة كل من هذه العناصر للشباب، والمشاركة في مسيرة الأربعين المليونية، ووضع الشباب في مدار الإمامة والولاية، هي أمور تزيد من اشتياقهم إلى تلبية نداء سيد الشهداء عليه السلام، وبما أن الإمام المهدي عليه السلام هو بقية الله ومنتقم لثار أبي عبد الله الحسين عليه السلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ينجذب الشباب نحو الإمام العصر عليه السلام أكثر من غيرهم من أتباع الإمام الحسين عليه السلام وهم مستعدون للموت في ركب المهدي والتضحية بأرواحهم في سبيله.

إن فحص إحصائيات عن المشاركة القصوى للشباب في مسيرة الأربعين وملاحظة الروايات الواردة عن كون أغلبية أنصار المهدي عليه السلام من الشباب والعناية بالإمكانات المادية والمعنوية المختلفة للشباب، هو ما يتطلب من المفكرين والخبراء

المزيد من الاهتمام بجمهور الشباب وتشجيعهم على المشاركة في مسيرة الأربعين ضمن وضع الخطط والبرامج وتوفيق شعارات مسيرة الأربعين.

فمن جهة، تقتضي «الوحدة الأربعينية» أن يتجنب محبو أبي عبد الله الخلافات الفكرية، وأن يعملوا على الانسجام والتعاطف والإجماع، وأن يكونوا مثلاً للآية الكريمة في تشكيل الأمة القرآنية. ومن ناحية أخرى، فلا تتحقق «الوحدة الأربعينية» إلا حاول جميع المسؤولين وأتباع الحكومات المشاركة في مراسم الأربعين توحيد القدرات البشرية العظيمة في هذا الاحتفال العظيم، وعدم اتخاذه مطيةً لتسوية الخلافات الدينية والسياسية، وعرض جمال «الأمة القرآنية الواحدة» للعالم بالاعتماد على القواسم الدينية والإنسانية المشتركة.

ومن هذا المنظور، فإن البصيرة أو الوعي السياسي، الذي يتحقق في ظل حدث الأربعين سيوحد ويقوي عزيمة شيعة المهدي المنتظر وأعدائه ويزيد من نسبة انجذاب البشر خاصة مناهضي الظلم وطالبي العدل في العالم، نحو مسيرة الأربعين «كرمز الاستعداد لظهور القائم بالعدل»، كما أن الثقة في قوة الشباب الأربعين وتكليفهم بمهمة إدارة مسيرة الأربعين ستعطي المزيد من الحماس والوعي لهذا الاحتفال العالمي، وبالتالي سيكتسب العالم الاستعدادات اللازمة لتحقيق الوعد الإلهي وظهور منقذ العالم البشري.

مصادر البحث

- * القرآن الكريم
- * نهج البلاغة
- ١. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (١٤١٩)، تفسير القرآن العظيم، ج ٩، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثالثة.
- ٢. ابن اثير، علي ابن محمد (١٣٧٧)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٣. ابن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، محمد بن علي (١٣٩٥)، كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، طهران: إسلامية.
- ٤. _____، (١٤٠٠)، أمالي الصدوق، بيروت: أعلمي، ط: ٥.
- ٥. _____، (د.ت)، علل الشرائع، ج ١، قم: داوري.
- ٦. ابن حبان، محمد (١٤٠٨)، صحيح ابن حبان، ج ١٥، بيروت: الرسالة.
- ٧. ابن حنبل، احمد ابن محمد (١٤١٢)، مسند احمد بن حنبل، ج ٧، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٨. ابن طاووس، علي بن موسى (١٤٠٩)، إقبال الأعمال، ج ٢، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط: ٢.
- ٩. _____، (١٣٤٨)، اللهوف على قتلى الطفوف، طهران: جهان، ط: ١.
- ١٠. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤)، لسان العرب، ج ١ و ج ٦ و ج ١٤، بيروت، دار صادر.
- ١١. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (د.ت)، مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت: دار المعرفة.

۱۲. أخوان، محمد جواد (۱۳۹۸)، انقلاب در گام دوم؛ شرح و تبیین بیانیه رهبر معظم انقلاب اسلامی به مناسبت چهل سالگی انقلاب کبیر اسلامی [بمناسبة الذکری الأربعین للثورة الإيرانية الإسلامية]، طهران: دیدمان.
۱۳. آصفهانیان، سعید و خادمی شیرازی، محمد و نیکویان، آرزو (۱۳۹۵)، والله مُتَمَّ نوره؛ کاوشی در ابعاد الهی، تمدنی و مهدوی حرکت عظیم حسینی، قم: کتاب جهمکران.
۱۴. الاعرافی، علیرضا (۱۳۹۵)، فقه تربیتی - مبانی و پیش فرضها، قم: مؤسسه اشراق و عرفان، الطبعة الثالثة.
۱۵. بناهیان، علیرضا (۱۳۹۹)، انتظار عامیانه، انتظار عالمانه، انتظار عارفانه، طهران: بیان معنوی.
۱۶. الترمذی (۱۹۹۱)، سنن الترمذی، ج ۵، بیروت: دار الغرب الإسلامي.
۱۷. تونه ای، مجتبی (۱۳۸۵)، موعودنامه: فرهنگ الفبایی مهدویت، قم: میراث ماندگار، الطبعة الثالثة.
۱۸. جوادی الآملی، عبد الله (۱۳۸۸)، الإمام المهدي (عج) موجود موعود، تحقیق و تنظیم: سید محمد حسن مخبر، قم: نشر اسراء، ط: ۴.
۱۹. الحاکم النیشابوری، ابو عبدالله (۱۴۴۱)، المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، بیروت: دارالکتب العلمیة.
۲۰. الخامنئی، السید علی (۱۳۹۵)، انسان ۲۵۰ ساله: بیانات مقام معظم رهبری درباره زندگی سیاسی - مبارزاتی ائمه معصومین علیهم السلام، إعداد: کمیته فرهنگی، قم: مؤسسه الإیمان الجهادی، ط: ۵۶.
۲۱. _____، (۱۳۹۸)، نگاهی به نظریه انتظار: در اندیشه حضرت آیت الله العظمی خامنه ای [الانتظار فی فکر الإمام الخامنئی]، طهران: نشر الانقلاب الإسلامي.

٢٢. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد (١٤١٢)، مفردات الفاظ القرآن، بيروت: دار القلم.
٢٣. رجبيان، منصور وآخرون (١٣٨٩)، تربيت اجتماعى سياسى از منظر قرآن و نهج البلاغة (التربية الاجتماعية والسياسية من منظور القرآن ونهج البلاغة)، قم: جامعة المصطفى.
٢٤. الزبيدي، سيد مرتضى (١٤١٤)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٧، لبنان: دارالفكر.
٢٥. سلحشوري، أحمد، يداللهي فر، محمد جواد، خنكدار طارسي، معصومة (١٣٩١)، مباني ومؤلفه‌هاى تربيت سياسى از دیدگاه امام خميني (ره)، مجلة انقلاب إسلامي للبحوث (العلمية - البحثية)، رقم ٢، صص ١١١-١٢٦.
٢٦. شبان نيا، قاسم (١٣٩٩)، فلسفه سياست، قم: منشورات مؤسسه امام خميني (ره) للتعليم والبحوث.
٢٧. طاهرزاده، أصغر (١٣٩٥)، أربعين حسيني؛ إمكان حضور در تاريخي ديگر، أصفهان: لبّ الميزان.
٢٨. الطبرسي، فضل بن حسن (د.ت)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٩، بدون عنوان: دار المعرفة.
٢٩. الطبري، محمد بن جرير (١٤١٢)، جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري)، ج ٥، بيروت: دارالمعرفة.
٣٠. عابدينى، محمد رضا (١٣٩٨)، حركة كارواني أربعين؛ امتداد عاشورا تا ظهور، قم: ممثلية قائد الثورة في الجامعات، ط: ٣.
٣١. علوي، فاطمه سادات وجوانشير، عباس (١٣٩٩)، پديدارشناسى رويکرد تربيتى جامعة المصطفى العالمية در پياده روي أربعين حسيني، دراسات الفكر المعاصر

للمسلمين، رقم ١٢، صص ٢٣٣-٢٦٢.

٣٢. علي بابايي، غلامرضا (١٣٨٢)، فرهنگ سياسي، طهران: آشتيان.

٣٣. العياشي، محمد بن مسعود (١٣٨٠)، تفسير العياشي، ج ٢، تحقيق: هاشم رسولي، طهران: مكتبة العلمية الإسلامية.

٣٤. الفراهيدي، خليل بن احمد (١٤٠٩)، العين، قم: منشورات هجرت، الطبعة الثانية.

٣٥. الفيومي، احمد بن محمد (١٤١٤)، المصباح الميزر في غريب الشرح الكبير للرافعي، قم: موسسه دار الهجرة، الطبعة الثانية.

٣٦. القمي، علي بن إبراهيم (١٣٦٣)، تفسير القمي، ج ١، تحقيق: طيب موسوي الجزائري، قم: دار الكتاب.

٣٧. كريستيا، فوتيني ودكيسر، إليزابت وناكس، دين (١٣٩٧)، به سوى كربلا: پژوهشي درباره شيعة ايران و عراق [دراسة حول شيعة إيران والعراق]، ترجمة: جواد حق گو وجعفر عظيم زاده وميثم علي آبادي، طهران: جامعة الإمام الحسين (عليه السلام) للفنون العسكرية وتدريب الحرس.

٣٨. المجلسي، محمد باقر (١٤٠٣)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ج ٤٤ و ج ٤٦ و ج ٥٢ و ج ١٠١، بيروت: مؤسسة الوفاء.

٣٩. مسلم بن حجاج (١٤٢٣)، صحيح مسلم، ج ١٥، بيروت: دار المعرفة.

٤٠. معيني بور، مسعود (١٣٩٤)، مدنيت، عقلا نيت، معنويت در بستر اربعين، طهران: سوره مهر.

٤١. المكارم الشيرازي، ناصر (١٣٧٠)، تفسير نمونه (التفسير الأمثل)، ج ٧، طهران: منشورات دارالكتب الإسلامي.

٤٢. الموسوي الاصفهاني، محمدتقي (١٣٧٤)، مكيال المكارم، المترجم: الحائري القزويني، طهران: بدر.

٤٣. النعماني، محمد بن إبراهيم (١٣٩٧)، الغيبة للنعماني، طهران: مكتبة الصدوق.
٤٤. إلهي زاده، محمد حسين (١٣٩٧)، در سنامه‌ي تربيت سياسي، مشهد: مؤسسه "تدبر في القرآن والسيرة" الثقافية.
٤٥. الهي نجاد، حسين، «ظرفيت شناسی اربعين در زمينه سازي ظهور با تأكيد بر بيانات مقام معظم رهبری»، نظريه انتظار در انديشه حضرت آيت الله خامنه‌اي (دامت برکاته)، سلسله ندوات، قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي (مركز بحوث العلوم والثقافة الإسلامية).
46. <https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?sid=2&npt=7&aya=143>
47. Zhou, Joe Yong (2007), Government and residents Perceptions towards the impacts of a mega event: The Beijing Olympic Games, Hong Kong Polytechnic University (Hong Kong).

إعادة الاستخدام التكميلي للأبنية التاريخية لأغراض زيارة اربعينية الامام الحسين

م.م رغد مهدي مسلم العميدي
معهد تقني النجف/جامعة الفرات الأوسط التقنية

raghad.muslim@atu.edu.iq

أ.د عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي

كلية التخطيط العمراني/جامعة الكوفة

abdulsahib.albaghdadi@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

تمتتع الابنية التاريخية وخصوصاً في مراكز الحضرية بكونها تحمل قيماً معنوية متميزة متمثلة بسماة بارزة أعطت لكل مدينة خصوصيتها وانتمائها التاريخي وهويتها. والمدن الدينية تشترك مع المدن التاريخية في حمل هذه القيم بل وتزيد عليها بقيم إضافية تعطيها الانتماء الديني التي تنعكس في جميع مفاصلها الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية وغيرها، وواحدة من هذه المدن الدينية هي مدن كربلاء المقدسة التي تحوي على كثير من المباني التاريخية .

اعتمد البحث في طرحه مشكلة مدينة كربلاء التي تحمل موروثاً تاريخياً ودينياً، وتعاني من ضغوط كبيرة على مركزها ومبانيها التاريخيه والحضري. وقد تمثلت مشكلة البحث الرئيسية بقصور المناهج الخاصة باستدامة المباني التاريخية في مركز مدينة كربلاء المقدسة .

أن الهدف هو توفير القاعدة المعلوماتية اللازمة للزوار الاربعين الامام الحسين (عليه السلام) لإيضاح الإمكانيات زيارة الاربعين في الحفاظ والتطوير وبيان حجم المشكلة التي تعاني منها مباني التاريخية مدينة كربلاء بكونها من المدن التاريخية والدينية. اذ يسعى البحث الى التعرف على مناهج واستراتيجيات اعادة الاستخدام التكميفي المستدام للمباني التاريخية في مركز مدينة كربلاء المقدسة لاغراض الزيارة الاربعينية للامام الحسين عليه السلام

الكلمات المفتاحية: إعادة الاستخدام التكميفي، الأبنية التاريخية، كربلاء المقدسة

زيارة الأربعين

Adaptive reuse of historical buildings for the purposes of Zeyart AL-Arba'een visit of Imam Hussein

Raghad Mahdi Muslim AL-Ameedi
Najaf AL-Furat AI-Awsat university

Abdualsahib Naji Rasheed AL-Baghdady
Urban planning collageUniversity of Kufa

Abstract

Historical buildings, especially in urban centers, have distinguished moral values represented by prominent features that gave each city its specificity, historical affiliation, and identity. The religious cities share with the historical cities in carrying these values and even add to them with additional values that give them religious affiliation that is reflected in all its social, urban, economic and other joints, and one of these religious cities is the holy city of Karbala, which contains many historical buildings.

The research relied on presenting the problem of the city of Karbala, which bears a historical and religious heritage, and suffers from great pressures on its center and its historical and urban buildings. The main research problem was the shortcomings of the curricula for the sustainability of historical buildings in the center of the holy city of Karbala.

The aim is to provide the necessary information base for the forty pilgrims of Imam Hussein (peace be upon him) to clarify the possibilities of the forty pilgrimage in preserving and developing and to indicate the size of the problem that the historical buildings of

Karbala suffer from, being one of the historical and religious cities.

The research seeks to identify approaches and strategies for the sustainable adaptive reuse of historical buildings in the center of the holy city of Karbala for the purposes of the fortieth visit of Imam Hussein (PBUH)

Keywords: adaptive reuse, historical buildings, Holy Karbala, Arbaeen visit

تمتلك الأبنية التاريخية في كربلاء المقدسة وظائف مختلفة في أجزائها عمرانية واجتماعية واقتصادية وبيئية وغيرها، طبيعة العوامل المؤثرة على تشكيلها دينيا، إجتماعيا ثقافيا ، اقتصاديا سياسيا بيئيا، وغيره، من وظائف المؤثرة على التحولات في المدينة.

يوجد بين الدين والمدن علاقة وثيقة منذ القدم، فالدين بطبيعته يمثل حصيلة الحياة الاجتماعية من خلال ممارساته وتقاليده الروحية المقدسة التي تقام في مراكز مدنية انشأت خصيصا لهذا الغرض، كما في المدن الدينية هي واحدة من عدة أصناف المدن والتي صنفت حسب سبب النشأة والدافع للتكون. والمدن الدينية هي التي تأخذ الصبغة الدينية في جميع مفاصلها الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية وغيرها. ولكون أن جميع الأديان السماوية هي أديان قديمة فالمدن التي تشكلت بسبب الدين هي تاريخية التكوين والنمو، وبالتالي أصبحت مراكز مدن كبيرة بعد نموها، ومن هذه المدن هي المدن الإسلامية ومن المدن الإسلامية المدن التي تحوي المراقد المقدسة. لذلك فإن هذه المدن تشترك في كثير من الأمور مع المدن التاريخية بما عانت منه من مشاكل حضرية في نسيجها العمراني. ومدن المراقد المقدسة ومنها مدينة كربلاء وبسبب استمرارية الفعالية الدينية فيها ونموها تتطلب التطوير المستمر سواء بالتوسع أو بإضافة جزء أو حذف آخر مما يمثل مهمة كبيرة. وعليه فإن هذه المدن تواجه مفهومين في آن واحد هما الحفاظ والتطوير.

٢- مفهوم المباني التاريخية

الأبنية التاريخية (HISTORICAL BUILDINGS): في بريطانيا يعرف المبنى التاريخي والذي يدخل ضمن المباني المسجلة، « بأنه المبنى، الذي يحمل القيمة المعمارية أو التاريخية الخاصة، والقيمة المعمارية تشمل قضايا التصميم المعماري والزخرفة والحرف اليدوية. أما الأهمية التاريخية فإنها تمثل التواصل مع التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي أو العسكري في البلاد أو أن يكون للمبنى إرتباطاً تاريخياً مع الناس أو الأحداث الهامة على الصعيد الوطني، وتصنف معها أيضاً المجموعات التاريخية عندما تشتمل المباني المعمارية التاريخية على الوحدة مثل الساحات، والمدرجات والقرى النموذجية » (FEILDEN,1997,p54). وكما عرف برنارد فيلدين المبنى التاريخي على أنه المبنى، الذي يبهر كل من يراه، ويرغب المشاهد في معرفة كثير عن هذا المبنى، فهو يحتوي على قيم جمالية و تاريخية و اجتماعية ورمزية وروحية وحتى سياسياً، وأنه للوهلة الأولى ينفعل معه بالعاطفة. حيث إنه رمز للشخصية الثقافية للمجتمع، ومكون أساسي من مكونات التراث. فيما أشار إلى ان المبنى التراثي قد نجا من مخاطر مائة عام من عدم الاستغلال الصحيح، ومن ثم فإنه يستحق أن يطلق عليه (تاريخي). تتعدد أنواع المباني التي تتواجد في المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية كالآتي: (HILLIER,1996,p43).

١. مباني أثرية مسجلة كأثر.

٢. مباني قام ببنائها بعض المعماريين المشهورين حيث أصبح بعضها جزءاً من التراث المعماري المحلي.

٣. مباني تسجل حقبات أو عقود أو مراحل ذات قيمة.

٤. مباني مرتبطة بتاريخ الشعوب ووجدانها واللحظات الحاسمة في تاريخها.

كما عرف فيلدين (BERNARD FEILDEN) المبنى التاريخي « بأنه كل مبنى يعطينا الأحساس بالتعجب و يجعلنا نرغب في معرفة المزيد عن الناس و الثقافة التي أنتجته و يحوي قيمة أثرية، و معمارية و تاريخية و جمالية، و ثقافية، و إقتصادية، و إجتماعية، و حتى قيمة سياسية، و روحية و رمزية، و لكن الانطباع الأول دائما يكون عاطفية، و يعد رمزا للهوية الثقافية و جزءا من التراث و لديه رسالة إنسانية و جمالية من أول فعل لإنشائه و يستمر طوال حياته، إن المبنى يحدد إذا نجا من مخاطر ١٠٠ سنة و كان ذا منفعة فمن الجيد تسميته بالمبنى التاريخي. و يعد المبنى التقليدي المبنى من الطين، الطابوق، الحجر، الخشب. يمكن أن يصبح تاريخياً إذا عاش لمئات السنين مفيداً لثلاثة أجيال و اكتسب تدريجياً القيمة العمر» و«الندرة» (FEILDEN,2003,p32).

اما في العراق لا نجد في القانون النافذ تصنيفاً للأبنية التاريخية و إنما تم تعريف الموقع التاريخي « بأنه الموقع الذي كان مسرحاً لحدث تاريخي مهم أو له أهمية تاريخية بغض النظر عن عمره » (قانون الاثار و التراث رقم (٥٥)، ٢٠٠٢، مادة ٤). و المباني التاريخية تتسم بالآتي:

قبول المجتمع: أن تحظى بقبول و تفاعل إيجابي من المجتمع.

تعبير عن ظاهرة ثقافية و اجتماعية: أن تكون معبرة عن ظواهر مادية و معنوية أو فكرية في حقبة زمنية معينة (الدليل الارشادي أسس و معايير التنسيق الحضاري للمباني و المناطق التراثية، ٢٠٠٩، ص ١١).

و تصنف المباني التاريخية على أساس كل مبنى يتجاوز عمرة ٢٠٠ عاما لتكون اراثاً تاريخياً و لتكون قابلة للحصول على الحماية. و الاستثناءات على شرط عمر المبنى و المواد يمكن أن تعطى فقط من قبل السلطات الأثرية و في حالات ذات أهمية تاريخية

وفنية. ويعد كل مبنى مضى عليه ١٠٠ عام هو مبنى أثرى (رزوقي، ١٩٨٧، ص ٣٠).

المناطق التاريخية (HISTORIC AREAS): هي مناطق ذات النسيج التراثي المحدد بزمان معين والتي بها المباني ذات القيمة الحضارية والتاريخية، (صالح اشرف، ٢٠٠٩، ص ٦٧) وتزخر بمجموعة من المفردات التراثية والملاحم والصفات البصرية والمعنوية الرمزية والثقافات الحضارية الإنسانية والدينية، وتختلف تلك المناطق في مساحتها وحجمها وتختلف طابعها نتيجة بعض الخصائص المميزة بكل منطقة من كتل المباني والفراغات والعلاقة بينها ومواد البناء والارتفاعات والألوان والأشكال.. وليس معني أن يتجاوز عمر منطقة ما زمن معين أن تصبح منطقة تاريخية ولكن يشترط أن تكون:

١. ذات بنية حضارية مميزة.

٢. ذات مميزات معمارية وسمات خاصة.

٣. الحياة والأنشطة الاجتماعية ذات استمرارية بها (Zagroba, 2016, p52).

مما تقدم يمكن ملاحظة الفروقات بين المصطلحات على المستوى العالمي او المحلي ويستخلص من مصطلح الابنية التاريخية (HISTORICAL BUILDINGS) انه المبنى يحوي على معالم كثيرة هي جمالية، واثرية، ومعمارية وتاريخية وجمالية، وثائقية، وإقتصادية، وإجتماعية، وسياسية، وروحية ورمزية، وعاطفية وتعتبر كل معالم هوية وثقافة المدينة (HISTORIC AREAS) فهي تختلف في مساحتها وطابعها وهي مناطق ذات النسيج التراثي المحدد بزمان معين والتي بها المباني ذات القيمة الحضارية والتاريخية.

معايير اختيار المباني التاريخية للحفاظ عليها :

هناك العديد من المعايير لاختيار المباني التاريخية والحفاظ عليها. حيث هناك العديد من معايير واعتبارات عامة تتم في ضوءها عملية الاختيار والتقييم وهي كالآتي:

١. عمر المبنى: أي زمن تشييد المبنى وعمره التاريخي، الذي له دور كبير في إعطاء القيمة للمبنى فكلما زاد عمر المبنى زادت قيمته الحفظية. (Zagroba, 2016,p54).

٢. القيمة المعمارية والجمالية: تمثل بعض المباني طرازاً معمارياً متميزاً غير مألوف، أو تمتلك تفاصيل ومعالجات تصميمية خاصة وتميزة تزيد من قيمتها المعمارية والجمالية. (Zimmermann, 2005.p32)

٣. القيمة التاريخية: حيث قد ترتبط المباني بأحداث وطنية أو تاريخية مميزة تجعل من الحفاظ عليها ضرورة حتمية. (Alessandra,2017,p6)

٤. القيمة الاجتماعية: حيث ترتبط بعض المباني ب أحداث إجتماعية مهمة أو ثقافية أو بشخص له إسهامات اجتماعية لها دورها في المجتمع كالأدباء والعلماء والسياسيين وغيرهم فيكون بينه جزءاً من التراث الذي ينبغي المحافظة عليه. (Arian L, Chiara,2018.) (p12)

٥. القيمة الدينية: بعض المباني تكون لها قيمة دينية بحسب القوة العقائدية لدى السكان. (علي، ٢٠٢٠، ص ٦٣).

٦. تجانس الموقع وأهميته والقيمة البيئية: فهناك تأثير متبادل بين المباني التاريخية المهمة وبين بيئتها المحيطة بها، إذ إن ما يجاور هذه المباني له دوره في إعطاء القيمة لها والعكس بالعكس، فأن وجود مبنى تاريخي يعطي القيمة إلى ما يجاوره من أبنية، ويجعل من

الضرورة الحفاظ على النسيج العمراني ككل.

٧. التفرد والندرة: يمكن لتفرد المبنى وتميزه بعمارته طريقة إنشائه أو موقعه أو أي من

الأمر أن يكون سبباً في الحفاظ عليه وقد تكون لندرته. (Zagroba, 2016, p59)

٨. القيمة السياسية: حيث إن بعض المباني تثبت بوجودها هوية معينة أو وجود فكرة معينة.

٩. القيمة السياحية: بعض المباني أو المواقع تبرز قيمتها في الجانب السياحي، وما يتبعه من

أهمية اقتصادية. (Wong, 2017, p 21)

١٠. القيمة الاقتصادية: إن اقتصاديات مشروعات التنمية العمرانية بالدرجة الأولى على

إعادة استعمال المباني التراثية لتلبي قدراً من احتياجات المجتمع والوسط المحيط وعلى

ذلك فإنه يمكن فهمها على أساس القيمة الاقتصادية التي تعود على الوسط المحيط

والمجتمع بشكل عام من عملية الحفاظ وإعادة التأهيل.

فضلا عن الأمور الفنية الأخرى، التي تدخل في عملية التقييم وتؤثر على قرار

الاختيار ومنها:

- تكلفة الصيانة والترميم

- إمكانية إجراء عمليات الصيانة والترميم دون التأثير سلباً على قيمة المبنى التراثية.

- مدى دقة المعلومات والبيانات والوثائق المتوفرة عن المبنى التاريخي.

(Alessandra, 2017, p65)

٣- إعادة الاستخدام التكيفي (Adaptive Reuse):

وهو سياسة استخدام المبنى القديم لغرض جديد أو لوظيفة جديدة. ويشمل

ذلك في بعض الأحيان على تبديلات جذرية للأجزاء الخارجية والداخلية. إن هذه

الأفعال يتم تحديدها بعد إجراء المسوحات التوثيقية الكاملة، على وفق المخططات

والبرامج الموضوعية ضمن الإستراتيجية الخاصة. (فرحان، ٢٠٢٠ ص ٦٥) وبعد الانتهاء من أعمال التوثيق الدقيق والتقصي عن الطبقات المترابطة لكل مبنى ومكوناته ودراسة تفاصيلها والأجزاء المفقودة منها وتفصيل الطراز، وضمن الرؤية الإستراتيجية يتم اتخاذ القرارات حول أي نوع ومستوى من مستويات التدخل آنفة الذكر سوف يتخذ لكل مبنى وكيف (GÜNÇE K. AND MISIRLISOY D.2019 p22). وشملت إعادة الاستخدام المتكيف كل من التحويل وإعادة التأهيل والتحديث والتجديد وإعادة التدوير. يوصف إعادة الاستخدام التكيفي عملية يتم من خلالها تطوير المباني القديمة السليمة من الناحية الهيكلية لاستخدامات جديدة قابلة للحياة اقتصادياً، حيث من فوائد الناتجة عن عملية إعادة الاستخدام التكيفي هي تحسين شبكات البنية التحتية في المناطق التراثية وحل مشكلة المرور والصناعات الملوثة، وتقليل نسبة التلوث وتحسين الأجزاء المتدهورة والشكل المعماري للمبنى وصيانة الهيكل الانشائي للمبنى ورفع المستوى المعيشي لساكلي المناطق المحيطة بالمناطق التراثية وغرس الوعي الحضاري فيهم والارتقاء بسلوكهم وعاداتهم (FEILDEN, 1997,p30).

ويجب معرفة الفرق بين إعادة الاستخدام وإعادة الاستخدام التكيفي وإعادة التدوير اذ بين ان إعادة الاستخدام التقليدية اذ يتم استخدام المبنى مرة أخرى لنفس الوظيفة، وإعادة الاستخدام التكيفي اذ يتم استخدامه لوظيفة مختلفة. وعلى النقيض من ذلك، فإن إعادة التدوير هي تحطيم العنصر المستخدم في المواد الخام، والتي تستخدم بعد ذلك في صنع أصناف جديدة. وبالتالي، فإن المبنى الأكثر استدامة هو المبنى الموجود بالفعل بين الطرح السابق الفرق بين إعادة الاستخدام وإعادة الاستخدام التكيفي وإعادة التدوير مشير الى ان إعادة الاستخدام التكيفي يكون في

حالة استخدام المبنى لوظيفة جديدة

هناك تعاريف مختلفة لاعادة الاستخدام التكييفي بوصفها عملية من خلالها تطوير المباني القديمة السليمة من الناحية الهيكلية لاستخدامات جديدة قابلة للحياة اقتصاديا. إعادة الاستخدام التكييفي بوصفها وسيلة لاستنشاق حياة جديدة في المباني القائمة من خلال ترك الهيكل الأساس ونسيج المبنى بدون تغير وتغيير استخدامة. ووفقا، فإن إعادة الاستخدام التكييفي للمباني هو شكل من أشكال التجديد الحضري المستدام، اذ انه يطيل عمر المبنى ويتجنب هدم المبنى، ويشجع إعادة الاستخدام الطاقة المجددة في المباني.

جدوى (عادة الاستخدام التكييفي)

جدول ١ جدوى اعادة الاستخدام التكييفي للمباني التاريخية

المؤشر الثانوي	المؤشر الرئيسي
حفاظ على التقاليد والعادات الاجتماعية	جدوى الاجتماعية
تحسين التماسك الاجتماعي / الشمولية الاجتماعية / تطوير المواطنة / الاعتراف بالتعددية / تطوير المشاركة المجتمعية	جدوى الاقتصادية
تنشيط المنطقة سياحيا	جدوى البيئية
تغيير تصنيف المبنى الوظيفي	جدوى العمرانية
تعزيز الاستدامة البيئية	
تحسن إعادة استخدام الابنية التراثية شبكات البنية الاساسة	
الحفاظ على المشهد الحضري	
يحافظ إعادة استخدام التكييفي على الساحات المفتوحة المحيطة بالموقع	

يحافظ على الاهمية الثقافية للهياكل المحافظ عليها	جدوى الثقافية
خلق الشعور ب المجتمع	
يسهم إعادة الاستخدام التكيفي في اعداد مقترحات للاستخدامات الجديدة.	جدوى السياسية
يودي إعادة الاستخدام التكيفي الى فرض القيود على البناء	

المصدر: الباحثان

متطلبات اعادة الاستخدام التكيفي

جدول ٢ متطلبات اعادة الاستخدام للمباني التاريخية

المؤشر الرئيسي	المؤشر الثانوي	المؤشر الجزئي
متطلبات المبنى	الملاءمة	ثقافية
	التكامل	بصرية
	الملاءمة العمرانية	بين العناصر المبنى مثل الفضاءات والمداخل
		التكيف والمخططات العمرانية للبيئة المحيطة

المصدر: الباحثان

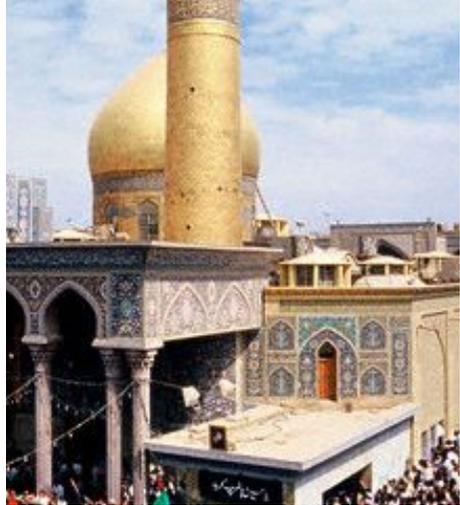
٤- كربلاء المقدسة

تاريخ مرقد كل من الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، ونمو عمارتها تنتقل الآن لنبحث في الكيان الحضري لمدينة كربلاء والتي ابتدأت في قيامها في المنطقة حول المرقدين، ومن ثم نمت عبر الزمن حتى وقتنا الحاضر.

تمثل منطقة وسط العراق إقليماً مهماً من ناحية توفر المياه وخصوبة التربة ومركزية الموقع وكربلاء المقدسة تحظى بكلا الميزتين فهي من جهة تمثل قلب العراق من حيث الموقع لأنها تقع في المنطقة الوسطى منه وعلى حافته الحدودية الجنوبية الغربية، وهذا الموقع يجعل عملية الارتباط بالحجاز وإيران والشام كحواضر أخرى أمراً سهلاً ميسوراً. هذا فضلاً عن تسهيل الاتصال بسائر المدن العراقية المهمة، وخاصة التي تحوي المزارات الدينية والمواقع الأثرية والمواقع السياحية ومواقع المدن المهمة كالعاصمة وغيرها. كما إن خصوبتها الزراعية جعل من كربلاء متكاملة المقومات الحياتية مما يجعلها تحظى بالاهتمام البالغ للسكنى.

كل هذا بالإضافة إلى مكانتها السامية والدينية باحتوائها المرقدين الشريفين الذين يقبل الزائرون عليها بأعداد متزايدة لزيارتها. شكل ١

شكل (١) صور تبين إقبال الناس على زيارة مدينة كربلاء لزيارة ضريح مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس التي بدأت تتزايد مؤخراً ليظهر ان المدينة والمرقد بحاجة إلى تطوير كونه لا يسهل الزائرين



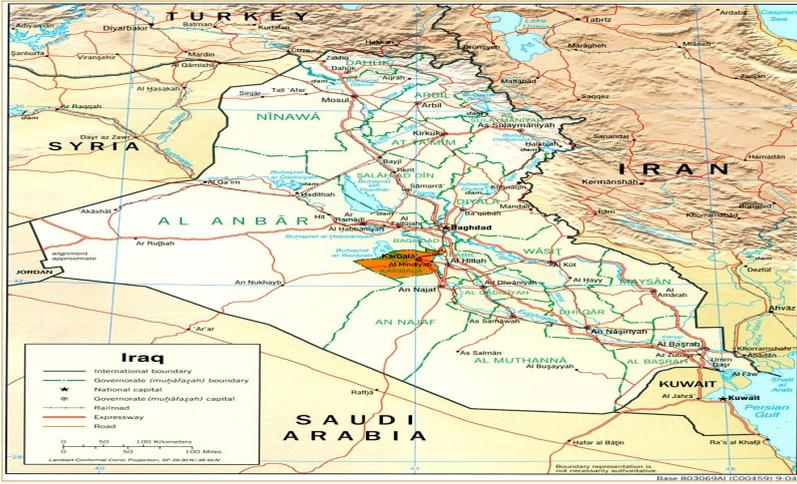
الخصائص العامة لمدينة كربلاء :

ليس من المبالغة إذا تم تعريف كربلاء كمدينة عالمية المؤهلات والمقومات فمن حيث القدسية الدينية فهي تضم الضريح المقدس للإمام الحسين وأخيه العباس وأهل بيتهما وأصحابهما، بل تضم حدث مدوي في التاريخ لا زالت معالمه العمرانية واضحة للعيان، مما جعل الناس يتوجهون إلى كربلاء من كل حذب وصبوب من داخل العراق وخارجه يبغون زيارتها، ومن حيث تاريخ المنطقة فقد نشأت بعد دفن الإمام عليه السلام ومرت عليها الحقب الزمنية بين ازدهار وخراب كما مر سابقاً حتى وصلت إلى يومنا هذا كمدينة تحتضن التاريخ وتحكي عن مراحل نمو المدينة.

الموقع والمساحة :

تقع محافظة كربلاء في الإقليم الوسط من العراق على الحافة الشرقية للهضبة الغربية، غرب نهر الفرات، وتحديدًا بين خطي طول ٤٣-٣٣ شمالاً. تحد المحافظة من الشمال والغرب العاصمة بغداد ومحافظة الأنبار ومن جهة الشرق محافظة بابل ومن الجنوب محافظة النجف. وهذا يعني أنها تقع ضمن إقليم جغرافي هو من أكثر الأقاليم في العراق من حيث كثافة السكان. ورغم أن لكربلاء بذاتها القدرة على جذب السياحي بشكل كبير فإنها تمثل أيضاً الطريق البري المؤدي إلى الحج ذهاباً وإياباً من أغلب محافظات العراق ومن باقي الدول من جهة الشرق كما في الشكل رقم (٢)، (٣).

شكل رقم (٢) / خارطة العراق تبين موقع محافظة كربلاء بالنسبة للعراق وبالنسبة للبلدان المجاورة.



شكل رقم (٣) / خارطة محافظة كربلاء الإدارية وتبين مدينة كربلاء مع محيطها من حيث الأقسية والنواحي وبحيرة الرزازة.



يخترق مدينة كربلاء نهر الحسينية وعدة انهر صغيرة متفرعة من نهر الفرات، والمنطقة لها نصيب كبير من السهل الرسوبي مقارنة بمحافظة النجف فمحافظة كربلاء تمتلك خزين من الإنتاج الزراعي. وتقدر مساحة كربلاء بحوالي ٥٠٣٤ كم ٢. يحيط بمدينة كربلاء عدة أفضية ونواحي، وهي:

- مركز قضاء كربلاء وتتبعه إداريا ناحية الحسينية من الشرق.
- مركز قضاء الهندية وتتبعه إداريا ناحية الخيرات وناحية الجدول الغربي من الشمال.
- مركز قضاء عين التمر من الغرب.

وفي الشكل رقم (٤-٢١) يتبين ارتباط مدينة كربلاء بالاقضية والنواحي المحيطة بها.

مميزات مدينة كربلاء

للمدينة ثلاثة جوانب ومميزات مهمة وأساسية لا بد من المرور عليها برغم أن منشأها واحد إلا وهو وجود الضريحين المقدسين للإمام الحسين وأخيه العباس عليها السلام الذي يعتبر المحرك الأساس لمختلف الأنشطة في المدينة وهذه الجوانب هي:

الأول: الجانب الديني

وهو على رأس الجوانب التي تدرس في مدينة كربلاء فعلى الرغم من أن الاستعمال الديني في المدينة لا يتجاوز ١٪ من مجمل المساحة الكلية لاستعمال الأرض في المدينة (بأكملها حالياً)

الثاني: الجانب التراثي (التاريخي):

تمتاز مدينة كربلاء بالعمق التاريخي كما مر في البحث عمق يحكي تعاقب مراحل واضحة في النمو والتوسع في المدينة من خلال تغير هيئة نسيج المدني الحضري

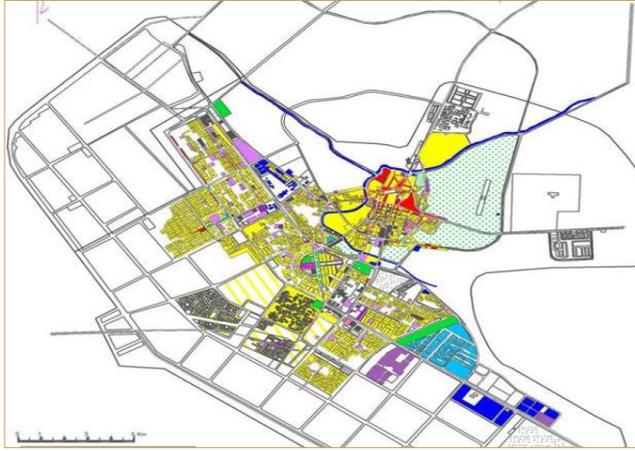
الثالث: الجانب الاقتصادي:

ينعكس الجانبان الديني والتاريخي للمدينة بشكل كبير على الجانب الاقتصادي. فمدينة كربلاء تعد من المراكز الكبيرة الجديدة في العراق. الأمر الذي جعل المستثمرين الذين يحاولون إيجاد فرصا استثمارية لهم في المدينة مستفيدين من الأعداد البشرية التي تؤم المدينة سنوياً.

الرابع: الجانب الثقافي:

ويمثل هذا الجانب ذو أهمية كبيرة في تاريخ الفكر في مدينة كربلاء عبر تاريخها، المتمثل بالمدارس الفكرية والفقهيّة، وكذلك الطقوس الكربلائية من سماتها الثقافية كارتباطها بثورة العشرين وغيرها من السمات المهمة. الشكل رقم ٥

والشكل رقم (٥) يبين توزيع استعمالات الأرض في مدينة كربلاء وكمية المساحة المشيدة فيها. واستعمالات الأرض في مركز المدينة. واستعمالات الأرض في مركز المدينة.



الفعاليات الدينية والسياحية في مدينة كربلاء:

أنماط زائري مدينة كربلاء:

يقسم زائري مدينة كربلاء وحسب سبب القدوم إلى المدينة كما يلي:

١. سبب الزيارة ديني (عقائدي): تتوافد على مدينة كربلاء أعداد كبيرة من الزوار لمرقد الحسين بن علي وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) وذلك على مدار السنة الواحدة بتفاوت بين أيامها كما سيرد تفصيلها.

ويمكن تقسيم الزائرين للمرقدين الشريفين إلى ثلاثة أصناف تبعاً لمصدر

قدومهم:

- الزوار المحليون: وهم من العراقيين الذين يكون قدومهم من محافظة كربلاء ومدن عراقية من شمال وجنوب كربلاء.
- زوار عراقيون من خارج العراق مقيمين في بلدان عربية وغير عربية. هؤلاء لهم خصوصيتهم الاقتصادية والاجتماعية. ويزورون المواقع المقدسة في اغلب مدن

المنطقة القريبة.

- زوار عرب: وهم قادمين من الدول العربية، واغلبهم من دول الخليج.
- الزوار الأجانب: وهم القادمين من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. وهؤلاء مع الزوار العرب أيضا يزورون عدة مواقع مقدسة في محيط المنطقة شمال وجنوب كربلاء وغالبا ما يستقرون في كربلاء كونها تحتل موقع وسط بين باقي المواقع المقدسة.

٢. سبب الزيارة لمدينة كربلاء سياحي: يحيط مدينة كربلاء غني بالمواقع السياحية الكثيرة وغير المستغلة، ومنها أطلال غير معرفة إلى الآن وبحاجة إلى دراسة تاريخية مستفيضة. ومن المواقع الأثرية أطلال (كنيسة القصر) التاريخية و(منارة موجدة) أو منارة (ذات القرون). وكذلك أطلال (قصر عطشان) وغيرها من مواقع مؤهلة سياحياً مثل بحيرة الرزازة ومنطقة (عين التمر) التاريخية المنطقة الطبيعية بواحاتها الخضراء وسط الصحراء والتي تحوي قصر (شمعون التاريخي) و(حصن الأخيضر) و(كهوف الطار) التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ. وكذلك خانات الاستراحة المحيطة بالمدينة مثل خان الحسينية والأثر الساساني القديم بجوار الخان و(القنطرة البيضاء) على نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات. والشكل رقم (٦) يبين مخطط لمحافظة كربلاء مبين عليها المواقع السياحية الأثرية نسبة إلى مدينة كربلاء ومركزها الديني. وكذلك الأشكال رقم (٧)، (٨)، (٩)

السياحة والزيارة الدينية في كربلاء:

السياحة ظاهرة طبيعية من ظواهر النشاط الإنساني وجدت لغرض إشباع رغبة أو حاجة إنسانية ولما كانت هذه الرغبة متعددة ومتباينة الأغراض والاتجاهات فقد تعددت أنواع السياحة فمنها الثقافية ومنها الترفيهية والاستجمام ومنها الدينية والرياضية وغيرها.

والسياحة نشاط تجاري كبير فقد أصبحت صناعة رئيسية على النطاق العالمي

ومن أهم مصادر الدخل للدول وذلك للعائد المادي الذي توفره.

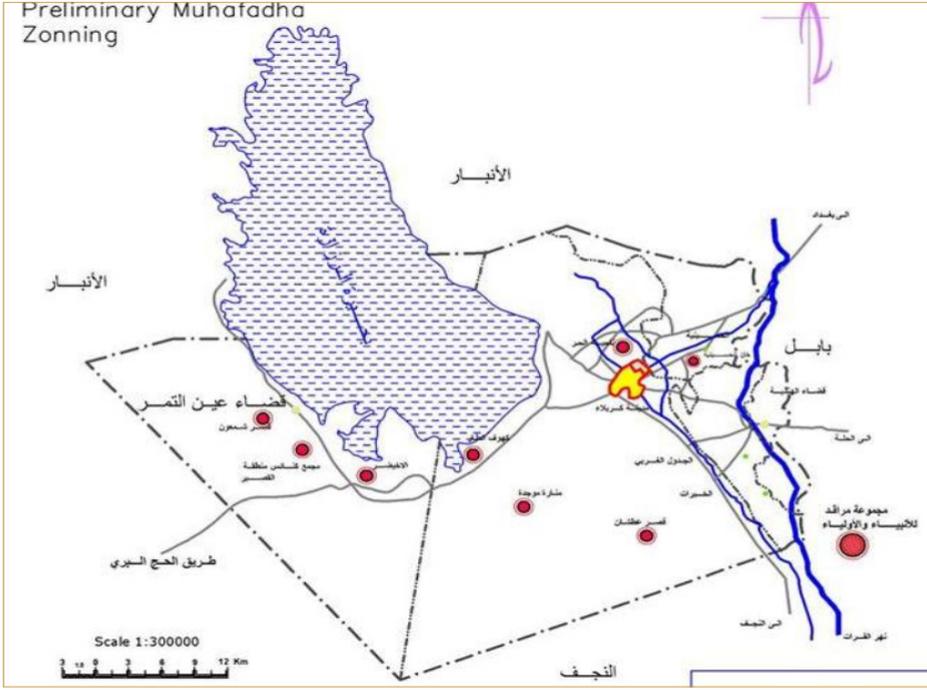
فقد أشار تقرير منظمة السياحة العالمية الذي قدمته في قمة الأرض (بجوهانسبورغ) في سنة ٢٠٠٢م أن السياحة الدولية تشهد نموا مستمرا منذ عشر سنوات بحيث ارتفع عدد السياح ما بين عامي ١٩٩٠م و٢٠٠٠م بنسبة ٩٥٪ في مختلف البلدان النامية و ٧٥٪ في البلدان الأقل تقدماً. وتتوقع منظمة السياحة العالمية ان يتضاعف عدد السياح في مختلف أنحاء العالم ثلاث مرات بحلول عام ٢٠٢٠م ليصل عددهم إلى مليار وست مائة مليون سائح. (عبد الله، ٢٠٠٤م، ص ٢٦)

أما السياحة الدينية (أو السفر من اجل تحقيق غاية دينية عبادية مع الغاية الترفيهية والثقافية) فهي تشكل النسبة الأكبر في العراق فهي تعتمد على المواقع المقدسة التي يقصدها السائح وإن اغلب مدن العراق هي مواقع لها قدسية عند الطوائف والمذاهب الإسلامية، وعند الأديان كالمسيحية والصابئة واليهودية.

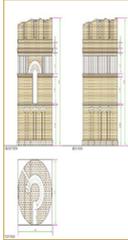
تقدم السياحة الدينية في مدينة كربلاء فوائد كثيرة متمثلة بعدة فقرات يمكن حصر أهمها:

١. تحقق السياحة ازدهار في الاقتصاد المحلي وبالتالي القطري عن طريق كسب السيولة النقدية التي تساهم في عملية البناء والتنمية.
٢. تشجيع التبادل النقدي عن طريق خدمات لا يمكن تسويقها بدون النشاط السياحي.
٣. دعم حركة التوسع في إقامة المشاريع العامة ومد حركة العمران إلى مناطق جديدة مما يخفف من الضغط السكاني في المدن.
٤. السياحة توجد أسواق للصناعات المحلية والشعبية وتحول دون اندثارها.
٥. زيادة فرص العمل في المحافظة بل تعد إحدى وسائل محاربة الفقر.

الشكل رقم (٦): مخطط لمحافظة كربلاء يبين أهم المقتربات الآثرية والسياحية في المدينة.
المصدر/ إعداد ورسم الباحثان



الشكل رقم (٧): صورة لمنارة موجودة التي قد تعود الى العهد الساساني التي تستعمل للبريد (لان بعض تفاصيل ريزاتها تشبه ما موجود بطاق كسرى).. ومخطط من اعداد الباحث للمنارة بعد زيارتها واخذ مقاساتها.. وهي تقع على الطريق الذي يسلكه الحجاج سابقاً



الشكل رقم (٨): صورتان لأطلال في منطقتين لمحيط مدينة كربلاء.. اليمين هي لأطلال كنيسة القصر المبنية بالحجر والثانية لأطلال خان او قصر عطشان وواضح أن بناءه بالطابوق

والفرشي



الشكل رقم (٩): صورتان لقصر الأخيضر غرب كربلاء وهو الاثر الوحيد الذي تم ترميمه سابقا وهو قائم إلى الآن إلا انه بحاجة إلى إضافة منشآت سياحية مجاورة له ليكون معد لاستقبال السائحين



الزيارات الدينية لمدينة كربلاء:

الزيارات الدينية هي مناسبات لها أساس تاريخي وديني منها ما هو حدث مهم في كربلاء تم تسجيل الحدث فأصبحت محل حفاوة عند الناس فيحيون هذه المناسبة عن طريق الزيارة وارتداد الضريح والمكان، ومن الزيارات ما له علاقة بالأشهر العربية ولاسيما الليالي البيض وغيرها. ويمكن تقسيم الزيارات الدينية لمدينة كربلاء حسب حجم الزيارة وكثافة الزائرين إلى ثلاثة أقسام .

أولاً: الزيارات الضخمة (المليونية):

وهي معدودة وقليلة منها الزيارة الأربعينية (أربعينية الإمام الحسين عليه السلام) في ٢٠ صفر من كل عام وزيارة عاشوراء يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام يوم ١٠ محرم، والزيارة الشعبانية ليلة ١٥ شعبان وزيارة يوم عرفة في ٩ ذي الحجة، الشكل رقم (١٠).

ثانياً: الزيارات المتوسطة

وعدد هذه الزيارات أكثر من سابقتها وهي الزيارات الدورية في الليالي البيض من بعض الأشهر كشهر رجب وشعبان رمضان. ومن هذه الزيارات بعض المناسبات الخاصة مثل ليالي القدر من شهر رمضان وأيام الأعياد (عيد الفطر وعيد الأضحى) وبعض المناسبات المنصوص عليها في كتب الزيارة.

ثالثاً: الزيارات الصغيرة

وهي الأكثر عدداً فمنها كل ليلة جمعة أي النصف الثاني من كل يوم خميس على مدار العام ومن هذه الزيارات بعض المناسبات الخاصة كولات الأئمة أو وفياتهم.

ويعد من هذه الزيارات أيضاً كل أيام السنة فنادراً ما يخلو ضريح الإمام الحسين من زائرين، لخصوصية ما يتمتع به الإمام الحسين عن باقي الأئمة الأطهار.

ومما يذكر عن هذه الزيارات أن كلما زادت ضخامة الزيارة وزاد عدد الزائرين للمدينة يزداد عدد الأيام التي تسبق يوم الزيارة في وفودهم إلى المدينة، أي أن الزيارات الضخمة لا تقتصر فقط في يوم واحد بل تسبقها بأيام بتوافد الزائرين، وذلك لكي يسبق الزائر غيره في تحصيل بعض الخدمات المتوفرة ولكي يكون اقرب ما يمكن من الضريح في السكن وغير ذلك. فعلى سبيل المثال الزيارات الضخمة (المليونية) يكون قدوم الزائرين إلى المدينة لفترة قد تزيد على الأسبوعين.

الشكل رقم (١٠): صورة توضح زحام الزائرين في واحدة من الزيارات الضخمة التي تتكرر سنوياً وهي مأخوذة من سور الحضرة الحسينية إلى الخارج.



أسماء المحلات المحيطة بالمرقدين:

تتكون مركز مدينة كربلاء اليوم من ثمانية أطراف (محلات) وكما في الشكل رقم (١١)، وهي نفسها أسماء البوابات التي كانت في السور القديم الذي كان يحيط بالمدينة القديمة:

١. محلة باب السلالة: وسميت بهذا الاسم نسبة إلى العشيرة العربية التي سكنتها (السلالة). وتقع إلى شمال مرقد الإمام الحسين عليه السلام.

٢. محلة باب بغداد: وتقع إلى الشمال من مرقد العباس عليه السلام وهو الحي الذي يمر به المسافرون منه إلى بغداد، وتعرف أيضا (باب العلوة) نسبة إلى وجود علوه بيع الخضروات.

٣. محلة باب الطاق: وتقع إلى الجهة الشمالية الغربية من المدينة وسميت بذلك نسبة إلى وجود طاق السيد "إبراهيم الزعفراني"، احد رجالات كربلاء في حادثة المناخور سنة ١٢٤١هـ (١٨٢٣م).

٤. محلة باب الخان: وتقع إلى الجانب الشرقي من المدينة وسميت بهذا الاسم نسبة إلى وجود خان كبير كان قد أقيم بالقرب من سور المدينة.

٥. محلة المخيم: تقع إلى الجنوب الغربي من المرقدين المقدسين وسميت بذلك تيمناً بوجود المخيم الحسيني.

٦. محلة باب النجف: تقع في قلب المدينة وتشمل الأماكن التي تفصل بين المرقدين المقدسين، وهو الحي الذي كان يمر به المسافرون منه إلى النجف.

٧. محلة العباسية: تقع إلى جنوب المدينة وقد اختطت في عهد الوالي مدحت باشا، وتعرف بالجديدة، قسمت إلى قسمين: العباسية الشرقية وهي التي تقع إلى شرق شارع العباس. العباسية الغربية وهي التي تقع إلى غرب شارع العباس.

شكل رقم (١١) مخطط لمركز مدينة كربلاء وموضح عليه أسماء لمواقع المحلات في المدينة





المصدر/ الباحث.

الأبنية ضمن مركز مدينة كربلاء:

تقع في ضمن نسيج المدينة القديم في كربلاء العديد من الوحدات البنائية التراثية التي تحمل قيمة تاريخية أو قيمة دينية أو قيمة فنية جمالية أو تشترك جميعها في مبنى واحد، إلا أن ما يشار إليه أنه لم يتم إجراء أي دراسة توثيقية مفصلة وجمع البيانات لموجودات المدينة على غرار المدن القديمة الأخرى من قبل أي جهة تنفيذية كدائرة التراث والآثار أو التخطيط العمراني أو أكاديمية كالجوامع أو المؤسسات الأخرى، وهذه من قبيل مسوحات استعمالات الأرض والقيم المذكورة وفق معايير خاصة موضوعة أو بيانات حول الحالة الإنشائية لكل مبنى وغير ذلك. الأبنية الدينية المهمة فقط هي ما تم شملها بالاعمار والصيانة أحياناً والهدم والتشيد من جديد وذلك بسبب أن هذه الأبنية تحضاً بالاهتمام الديني عند المجتمع والسبب الآخر إن لهذه الأبنية مردود مادي.

المقامات التي ترجع إلى حادثة أطف:

تنتشر في مركز مدينة كربلاء وضمن نسيجها الحضري القديم الكثير من المقامات الدينية موزعة داخل الأزقة الضيقة وضمن أبنية البيوت السكنية، تختلف مساحتها وأحجام بنائها، منها بناء مستقل ومنفصل ومنها ما هو يشغل جزء من بناء ذو وظيفة أخرى. وهي مقامات (مزارات) تخلد أحداث جرت في يوم العاشر من محرم كما سيتم بيانه في كل منها. وجدير بالذكر أن المقام بفتح الميم تعني مكان الإقامة.

أولاً: مقام الزينية: أو (مقام تل الزينية) وهو مرتفع ارضي كان مطل على ارض المعركة وباتجاه مخيم أهل بيت الحسين عليه السلام، كانت "زينب بنت علي" عليها السلام تراقب مجريات المعركة بين الحين والآخر. (آل طعمه، ١٩٩٦، ص ١٦٢)... يقع المقام حالياً غرب الحضرة الحسينية ولا زالت ارض المقام ومجاوراتها مرتفعة بأكثر من ١,٢٥ متر عن منسوب الشارع.

ثانياً: مقام لقاء الحسين مع عمر بن سعد: ويقع في محلة باب السلامة شمال الروضة الحسينية. كان فيه اللقاء بين الحسين عليه السلام وبين قائد الجيش المقابل للحسين الذي أخرجه والي الكوفة المعين من قبل يزيد بن معاوية. اللقاء كان قبل حلول المعركة صباح يوم العاشر. الشكل رقم (١٢).

شكل رقم (١٢)/ صورة لمقام لقاء الحسين ع مع عمر بن سعد في زقاق محلة باب السلامة.
ثالثاً: مقام علي الأكبر: وهو الموضع الذي سقط فيه (علي بن الحسين) الملقب
(بعلي الأكبر) في المعركة، وهو غير أخوه الإمام (علي زين العابدين). يقع المقام في
محلة باب السلامة شمال الحضرة الحسينية.

رابعاً: مقام الرضيع عبد الله: وهو مقام «لعبد الله بن الحسين» كان يبلغ من
العمر ستة أشهر. يقع المقام في محلة باب السلامة شمال الحضرة الحسينية.

خامساً: مقام شير فضة: كلمة (شير) تعني أسد باللغة الفارسية. ويقال أن
(فضة) خادمة فاطمة الزهراء أوصت أسداً أن يجرس الجثث الطاهرة ثلاثة أيام لحين
أن يتم الدفن.

سادساً: مقامي كف العباس الأيمن والأيسر: وهما موقعان لسقوط كفي
العباس خلال المعركة قبل استشهاده. مقام الكف الأيمن يقع شمال مقام الكف
الأيسر والاثنان يقعان شرق الحضرة العباسية.

وهناك مقامات أخرى في محيط المنطقة القديمة، وهي لا ترجع إلى زمن العاشر
من محرم وإنما لأوقات لاحقة عند زيارة الأئمة للحضرة المقدسة، وهي:

- مقام الإمام المهدي: ويقع الموقع شمال الحضرة الحسينية وفي نهاية محلة باب
السلامة من المدينة القديمة، ومطل على نهر الحسينية على الضفة اليسرى منه.
يروى أن الإمام المهدي صلى في هذا المكان وانصرف. (نفس المصدر السابق،
ص ١٦٠)

- مقام جعفر الصادق عليه السلام: ويقع شمال الحضرة الحسينية أيضاً لكن خارج حدود
المدينة القديمة ومتاخمة لها على حدود نهر الحسينية المتفرع من الفرات.

المدارس الدينية في المدينة :

- % مدرسة السرदार حسن خان: تأسست سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م)، كانت تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الحسين، تخرج منها جمال الدين الأفغاني، والشيخ شريف العلماء، بوشر بهدم بنائها في ١٦ محرم سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م). وكان هدمها بسبب فتح الشارع المحيط بالروضة الحسينية فقد ذهب اغلب بناءها في فتح شارع الحائر الحسيني حينها، كانت تحوي هذه المدرسة ٧٠ غرفة فبقى منها ١٦ غرفة. (الكليدار، ١٩٤٩م، ص ٨١). واليوم لم يبق منها شيء (الباحثان).
- % مدرسة المجاهد: تأسست سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م)، موقعها في سوق التجار الكبير بالقرب من مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي.
- % مدرسة صدر الأعظم النوري: موقعها غرب الصحن الحسيني، من أساتذتها السيد أبو القاسم الخوئي يوم ذاك.
- % مدرسة الزينية: سميت ذلك نسبة إلى موقعها عند باب الزينية للصحن الحسينية من جهة الغرب. تم هدمها عند فتح الشارع المحيط بالروضة الحسينية. في سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م).
- % مدرسة الهندية: وهي من أشهر المعاهد الدينية، موقعها في زقاق الزعفراني بالقرب من المشهد الحسيني. تأسست أواخر القرن الثالث عشر الهجري. (تم هدمها سنة ١٤١٢هـ (١٩٩١م) وتم إعادة بنائها الآن (الباحثان) تتكون من طابقين وتحتوي على ٢ غرفة، فيها مكتبة عامة تعرف باسم (المكتبة الجعفرية).
- % مدرسة البادكوبه (الترك): تأسست سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م)، موقعها في زقاق الداماد، فيها ٣٠ غرفة، فيها مكتبة عامة.

- % مدرسة مرزا كريم الشيرازي: تأسست سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م)، موقعها في محلة العباسية الشرقية، تتكون من طابق واحد. وهي مدرسة فيها ساحة فسيحة فيها مصلى كبير.
- % مدرسة البقعة: تأسست في منتصف القرن الثالث عشر الهجري موقعها في شارع الإمام علي، مجاورة لمرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي. وهي ذات طابقين. فيها ٢٠ غرفة.
- % مدرسة السليمية: أسسها الحاج محمد سليم خان الشيرازي سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م). موقعها في زقاق جامع المرزا علي نقى الطباطبائي، تشمل طابقين غير ان مساحتها صغيرة وتحتوي ١٣ غرفة.
- % مدرسة المهديّة: شيدها حفيد الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م). كما شيد مدرسة أخرى بالنجف بنفس الاسم. موقعها فهو الزقاق المجاور لديوان السادة آل الرشتي. تتكون من طابقين.
- % مدرسة الهندية الصغرى: تأسست سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٣م) تحوي ٧ غرف يسكنها الأفغان والهنود.
- % مدرسة ابن فهد الحلي: موقعها في شارع الحسين الممتد من باب القبلة وفيها مزار العالم العارف الشيخ احمد ابن فهد الحلي الأسدي، للمدرسة مصلى وتتكون من طابقين وتحتوي ٤٠ غرفة . التجديد الأول لبنائها ١٣٥٨هـ والتجديد الثاني في فترة مرجعية السيد محسن الحكيم سنة ١٣٨٤ هـج، حوت المدرسة مكتبة عامة. (قد تكون هذه هي المدرسة الوحيدة التي بقت إلى الآن (الباحثان).
- % مدرسة شريف العلماء: موقعها في زقاق (كدا علي) المتفرع من شارع الحسين، والى جانب المدرسة يقع مرقد الشيخ شريف العلماء، وتتكون من طابقين ب ٢٢

غرفة، يسكنها طلبة علم بعضهم أجنب، أسسها السيد محسن الحكيم وفقاً على طلبة العلم الديني في كربلاء والنجف سنة ١٣٨٤هـ. (والآن هي قيد الإنشاء بعد أن تم هدمها في التسعينات (الباحثان)

- % مدرسة البروجردي: أنشأها المرجع الديني السيد "آغا السيد حسين البروجردي" سنة ١٣٨١هـ، وكانت تتكون من طابقين وتحوي على ٢٠ غرفة، موقعها في شارع المخيم.

- % مدرسة الإمام الباقر: تأسست سنة ١٣٨١هـ، موقعها في محلة باب الخان قرب الفسحة، وتحوي عدة غرف وفيها مكتبة عامة.

- % المدرسة الحسينية: أنشأها الكسبة والتجار الكربلائيون سنة ١٣٨٨هـج وتقع على بعد ٣٠ متر شمال الروضة العباسية ومساحتها ٤٠٠ متر مربع وفيها ٢٨ غرفة.

- وهناك مدرس أخرى كثيرة من مدارس حكومية ومدارس دينية رسمية ومدارس أهلية ومدارس البنات. (آل طعمه، ١٩٦٤م، ص ٢٠٢-٢١٢)

الجوامع والحسينيات ضمن مركز المدينة :

- جامع رأس الحسين: وكان يقع في جهة رأس الإمام الحسين عليه السلام، بالقرب من باب السدرة. وهو من أقدم الجوامع الأثرية العظيمة. وفي وسط الجامع مقام رأس الحسين. وقد شمله الهدم بسبب افتتاح شارع حائر الحسين.

- جامع عمران بن شاهين: كان من أقدم مساجد كربلاء، شيده عمران بن شاهين أمير البطائح في القرن الثامن الهجري وموقعه الآن ملحق بالحرم الحسيني الشريف. وكان له شأن كبير في توسيع وانتشار الحركة العلمية والدينية. (نفس المصدر السابق، ص ٢١٠) -

- جامع الميرزا شفيع خان: يقع بين كربلاء وخان النخيلة على نهر الهنديّة، أي خلف معمل الإشاع حالياً، ويرجع إلى العهد القاجاري وقد جدد البناء سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م). وهو الآن موجود وكان إلى عهد قريب مهملاً لا صيانة له لأن موقعه خارج مركز المدينة القديم في نهاية منطقة العباسية الشرقية تقريباً.
- جامع السردار حسن خان: من المساجد القديمة وهو ملحق بالمدرسة الدينية المعروفة باسمه، وأصبح اليوم أثراً بعد عين كما هو حال جامع الرأس، فقد أزيل بفتح الشارع المحيط.
- جامع آغا باقر البهبهاني: وهو جامع صغير ملحق بمدرسة دينية هي (مدرسة الهنديّة) بابه إلى الخارج مباشرة يستعمل للنساء فقط. أزيل الجامع مع المدرسة سنة ١٤١٢هـ (١٩٩١م) وفي الوقت الحالي استغلت أرضه مع المدرسة لبناء مدرسة دينية كبيرة لا تزال قيد الإنشاء.
- جامع صاحب الحدائق: يسمى حالياً بجامع السلطانية، موقعه في مقابل الواجهة الأمامية لمدرسة الهنديّة وباتجاه الحضرة الحسينية، وأعيد بناءه إلا أنه كان أكبر مساحة فهو الآن عبارة عن غرفة مصلى صغيرة.
- جامع الشيخ خلف: موقعه في شارع السدرة شمال الحضرة الحسينية بمحلة باب السلامة إلى جانب الطاق المعروف ب(طاق الشيخ خلف) بناه الشيخ خلف بن عساكر الحائري المتوفى سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م)، وقد جدد سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م) ثم شمله الهدم بسبب توسيع الشارع المذكور. فصغر حجمه كثيراً.
- جامع الشهرستاني: كان موقعه قرب باب الشهداء عند صحن الحسين عليه السلام من جهة الشرق ويقع إلى يمين الخارج من حضرة الحسين عليه السلام كان اسمه (جامع الصافي). قام بتشيدده السيد (مرزا مهدي الموسوي الشهرستاني) وذلك في سنة ١١٨٩هـ (١٧٨٤م). وفي سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) جدد بناءه على عهد "عبد

الرزاق الأزري“ متصرف لواء كربلاء. وبسبب توسيع الشارع الذي يربط
الحرمين الشريفين في عقد السبعينات هدم المسجد المذكور سنة ١٣٩٩ هـ
(١٩٧٩ م) وأصبح خيراً بعد عين. - الشكل رقم (١٣).

شكل رقم (١٣) / صورة لجامع (الشهرستاني) الذي كان اسمه (جامع الصافي) ويقع عند
مدخل شارع علي الأكبر من جهة الروضة الحسينية



- جامع المرزا علي نقبي الطباطبائي: كان موقعه في الجهة الأمامية لمدرسة السليمية بالقرب من سوق التجار الكبير شمال الحضرة الحسينية، وهو واسع المصلى قام بتشيده السيد علي الطباطبائي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٠ هـ (١٧٩٥ م) وعرف بعد وفاته باسم حفيده السيد علي النقبي الطباطبائي. ويوصف بناءه ضخماً ومميزاً، وقد طرأ على هذا المسجد تغيير كبير في السبعينات عند تعميره، وقد هدم سنة ١٤١٢ هـ (١٩٩١ م) وأصبح في الساحة الفاصلة بين الحرمين.
- جامع الاردبيلية: وهو من الجوامع القديمة يقع على الطريق المؤدي لمرقد ابن الحمزة وهو ذو مصلى واسع فيه غرف جانبية تحوي عدة قبور لعلماء. الجامع موجود حالياً إلا أن اسمه تغير إلى اسم آخر هو جامع السبطين.
- جامع الحميدية: أسسه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وقد هدم عام ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) واستقطعت قطعة من أرضه لبنانية مديرية أوقاف كربلاء في شارع الناحية. وهو من الأوقاف المضبوطة. ذو ساحة كبيرة ومصلى واسع وقد اجري عليه تغيير كبير فجدد بناءه سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) واستبدل اسمه باسم المسجد الحسيني، وشيد فيه مكتبة عامة باسم مكتبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).
- جامع العباسية: تأسس في العهد العثماني وهو من الأوقاف المضبوطة موقعه في محلة العباسية الغربية وتبدل اسمه إلى (جامع الأمام الهادي).
- جامع الطهراني: موقعه في سوق النجارين في محلة العباسية الغربية، أصبح تحت إشراف مديرية أوقاف كربلاء منذ سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م)، ولا زال إلى الآن قائماً، لكن استبدل اسمه إلى جامع السجاد.
- جامع الترك: أوقف في العهد العثماني وموقعه في محلة العباسية الغربية عند نهاية سوق النجارين. وقد أصبح تحت إشراف مديرية الأوقاف منذ سنة ١٣٦٣ هـ (١٩٤٣ م)، هدم سنة ١٤١٢ هـ (١٩٩١ م) ثم أعيد بناءه بطراز جديد وتقليدي.

- وأصبح اسمه الآن جامع المرتضى، إلا أن الناس إلى الآن يسمونه جامع الترك.
- جامع الحاج نصر الله: موقعه في شارع العباس قرب سراي الحكومة القديم (مبنى المحافظة والمحكمة حالياً)، بني سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م). وقد جدد بناءه سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣ م)، ولازال موجوداً إلا أن اسمه تغير.
- جامع ماهي كليب: موقعه في سوق العلاوي بمحلة باب النجف موجود إلى الآن. أوقف سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م)، وجدد بناءه الحاج حميد العبايجي. وهو جامع صغير.
- جامع السيد هاشم فتح الله: يقع هذا الجامع في تقاطع شارع الإمام الحسن مع شارع العلقمي بمحلة باب الخان، أوقف سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) وكان إلى جوار خان الشرطة الذي أزيل، لازال الجامع قائماً إلى الآن.
- جامع السيد جواد الصافي: وهو من المساجد الشهيرة يقع في سوق الحسين شمال الحضرة الحسينية وخلف حمام المالح على شارع صاحب الزمان الذي أزيل وتهدم مع الشارع سنة ١٤١٢ هـ (١٩٩١ م)، وأصبح موقعه في الساحة بين الحرمين حالياً. وكان قد شيّد سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م).
- جامع الشهيد الأول: ويعتبر من أقدم الجوامع الموجودة حالياً، وهو جامع قديم يقع في زقاق العكيسة في محلة باب السلامة شمال الحضرة الحسينية، كان مجاور أو مقابل (جامع الشيخ خلف) والطاق. ولازال يحمل نفس الاسم رغم تعميره.
- جامع المخيم: وهو مسجد في محلة المخيم وليس الجامع المعروف بجامع المخيم حالياً في المدينة. تم تشييده سنة ١٣٨٠ هـ (١٩٦١ م)، ولازال موجوداً.
- جامع الكرامة: يقع في نهاية سوق الحسين في طريق محلة باب السلامة، خلف جامع جواد الصافي الذي تهدم جدد بناءه سنة ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨ م) لازال موجوداً.

يرى البحث أن السمة المميزة هنا أمران: أولاهما: هو أن ما هو مشترك في أغلب الجوامع أن جميع ما موجود إلى الآن من هذه الجوامع لا يحمل في بناءه أي سمة تاريخية، بل تم تجديد بناءه ببناء جديد بنمط عادي لا يرمز إلى مكانة وتاريخ الجامع. بل أحياناً تم تغيير اسم الجامع إلى اسم آخر مما أدى إلى الإسهام في اندثار تاريخ الجامع ومكانته في التاريخ.

والأمر الآخر هو أن الهدم بصورة جماعية لأغلب الجوامع والمدارس الدينية في مركز مدينة كربلاء قد تم في زمنين أو مرحلتين زمنيتين: الحقبة الأولى هي (١٩٣٥-١٩٤٨م)، والحقبة الثانية والتي عدت الأقسى عمرانياً على مدينة كربلاء هي عام (١٩٩١م). لذلك فقد أصبحت مدينة كربلاء الآن فاقدة الكثير من تاريخها الحضاري المتمثل بما يميزها كمدينة دينية بكثرة الجوامع والحسينيات والمدارس الدينية. التي لم يبق منها شيء كثير وإن ما بقي منها قد شمل بالهدم والتجديد بالبناء الذي لا يحمل لا هوية المكان ولا هوية الزمان.

الأبنية التاريخية ضمن مركز المدينة وتكفيها لزيارة الأربعين الامام الحسين (عليه السلام):

هناك عديد من الأبنية التاريخية والاماكن في كربلاء المقدسة وتأثيرها وتكفيها على زيارة الأربعين منها:

- التل الزينيه
- باب المخيم
- مقام صاحب الزمان
- مقام للسيدة فضة خادمة الزهراء

- مقام للحر الرياحي
- قصر مصطفى خان يبعد عن ميكرز كربلا ٨ طم
- خان الربع يبعد ٢٠ كم الخانات اسست من اجل استراحة الحجاج
- خان العطيشي يبعد ٣٠ كم
- قصر الاخضر قديم وهو قصر مثل المحميه وتخرج امامها وعلى مسافات نقاط مراقبه مثل الأبراج
- مضيف ال كمونه
- مقر مشايخ ال كمونه وهو قديم اكثر من مائة عام
- خان الهنود في مركز المدبنة
- اسسوه البهره
- منطقة باب الطاك
- منطقة باب السلامه
- مقام جعفر الصادق شمال مركز المدبنة
- المخيم الحسيني
- سوف يتم شرح كل من

أبنية المخيم:

لا يوجد إشارة في كتب أرباب السير والتاريخ إلى بناء المخيم الحسيني (الموقع الذي خيم فيه الحسين وأهل بيته عليهم السلام في عرصة كربلاء) أو تحديد موقع المخيم، لذلك تم الاعتماد على الرحالة الذين زاروا كربلاء، فيشير الرحالة إلى وجود بركة ماء وسط حديقة غناء كما ذكر ذلك الرحالة الألماني (نيبور) في سنة ١١٧٨ هـ (٢٧ كانون الأول ١٧٦٥م)، وقبله الرحالة البرتغالي (تكسير) في عام ١٠٢٢ هـ (١٦٠٤م).

ويروي الرحالة (أبو طالب خان) في رحلته عند زيارة كربلاء سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢م)، قائلاً: وعلى بعد ربع ميل خارج المدينة قرية المخيم ومقام زين العابدين شيدت عليه زوجة المرحوم آصف الدولة عمارة لائقة، وأقامت بقربه ربط لم يتم بناؤه بسبب وفاة آصف الدولة. غير أن هناك رأياً آخر حول موقع المخيم الحقيقي وهو انه يقع قرب مستشفى الحسيني في كربلاء اليوم وهو رأي العلامة السيد حسن الصدر. ويقال أن المخيم الحالي أقامه مدحت باشا من اجل ضيافة السلطان ناصر الدين شاه وعساكره وحاشيته... وقد أجريت على المخيم إصلاحات من قبل وزارة الأوقاف حيث قامت بتعميره سنة ١٩٧٨م. والشكل رقم (١٤) يوضح المبني قبل ترميمه.

شكل رقم (١٤) / صورة قديمة لمبنى المخيم تعود إلى عام ١٩٢٠م. ويتضح فيها نفس بناء المخيم الذي هدم عام ٢٠٠١م.

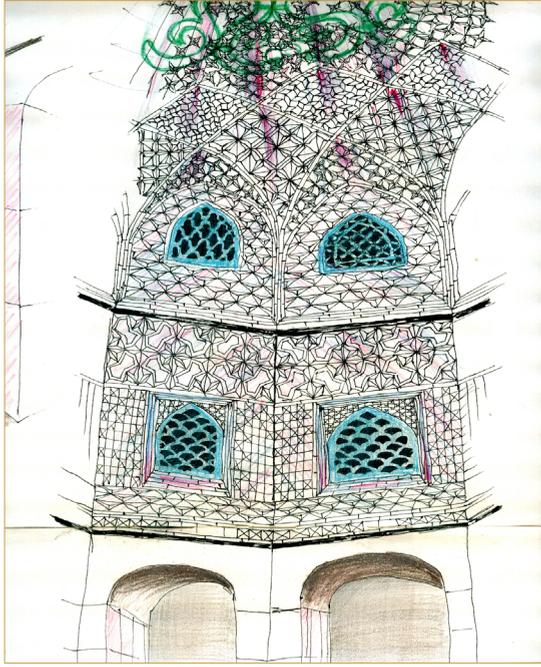


كان مبنى المخيم بناء بسيط من ناحية المواد التي استخدمت في تغليف جدرانه من الخارج والداخل كذلك أرضياته، إلا أنه كان من الناحية التعبيرية يحمل الشيء الكثير فكان كل جزء من بناءه يحمل رمزاً ومعنى يشير إلى الكثير من ما حدث في يوم العاشر من محرم عند استشهاد الحسين (عليه السلام)

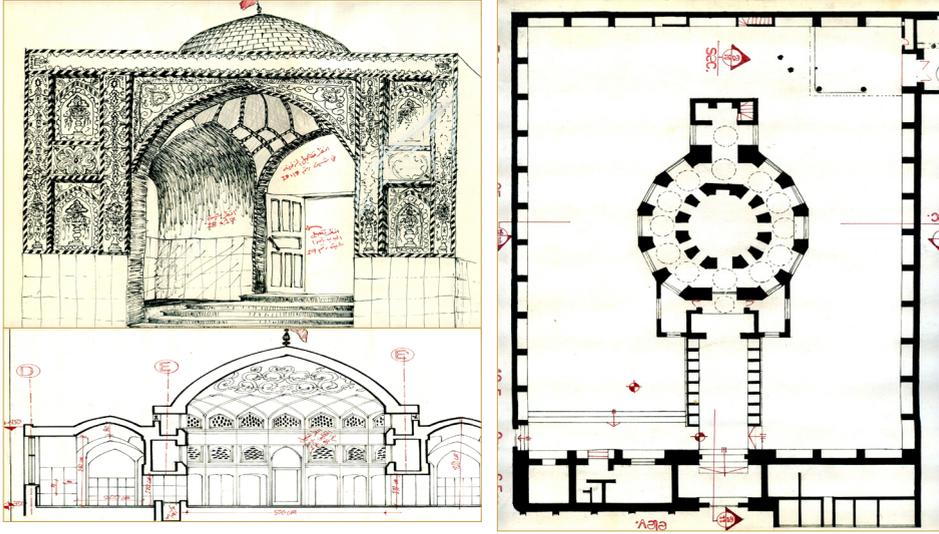
فقد ألفنا دائماً (عند التغيير والتجديد) بناء بنسب جديدة لا تضيف إلى القديم سوى نقاط سلبية. فعلى سبيل المثال في هذا المبنى فإن البناء الوسطي (الحرم) أصبح أكبر مع بقاء الصحن على حاله فأصبح الصحن اصغر لذلك تم الأخذ مساحة إضافية للصحن من الأواوين الموزعة بسور الصحن التي كانت تصلح للجلوس في داخلها لأنها من خيام الأصحاب، فأصبحت الآن مجرد أقواس ضمن سمك الجدار.

والاهم من ذلك هو ذهاب الرمزية العالية جدا لخيمة الإمام الوسطية والمركزية التي لا يمكن أن تصل إليها أو ترى داخلها إلا بعد اجتياز الحلقات وثم الانحناء الإجباري قبل الدخول إليها وحين الدخول. إن ذلك نادر وفريد وجوده. إلا أن التصميم الجديد ركز على جودة اختيار مواد الإنهاء على حساب فكر التصميم، فتم رفع القبة بأعمدة رشيقة نافذة بصرياً وحركياً من جميع الجهات.

شكل رقم (١٥) / نماذج من مخططات ورسومات توثيقية لبنية المخيم الحسينية



الشكل رقم (١٦).



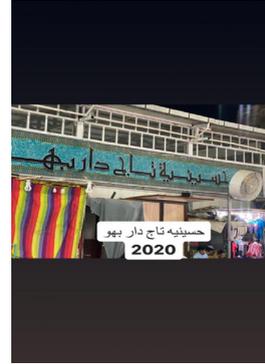
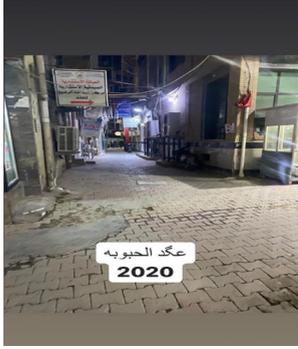
ب- منطقة باب الطاق

أزعم أن طرف باب الطاق من الأطراف التي تظم أكثر المشاهد الشاخصة والمهمة وأبرز الشخصيات الدينية والعلمية والثقافية فضلاً عن مركزه اللافت الذي يميزه أن يكون قلباً نابضاً بالحوية والجمال إذ أن محلة باب الطاق هي من محال كربلاء السبعة القديمة وسميت بهذا الاسم لوجود جدران مقوسة على هيئة طوق فوق شوارعها وفروعها الضيقة وهو ما أشتهرت به وميزها عن باقي محال مدينة كربلاء المقدسة وبرزها طاق الزعفراني. أما لو تحدثنا عن حدود محلة باب الطاق لوجدناها كبيرة جداً خلافاً لما يتداوله بعض الكتاب والمؤرخين فأن محلة باب الطاق تحدها من جهة الشرق منطقة الروضتين ومن جهة الغرب محلتا باب النجف وباب بغداد ومن جهة الشمال محلة باب السلامة ومن الجنوب محلة المخيم

اذ تبدأ محلة باب الطاق ادارياً من الشرق منطقته البويات يميناً بستان عبد علي الراضي وبستان الحاج علي طاور اغاسي وفرع الجباوية وبستان مهدي الكشوان و بستان الحاج طالب السعدي و بستان كويس وبساتين القصاب و بستان الحاج محسن معمار و حسينية ال الشهرستاني و بستان ال ثابت هذه البساتين كانت سابقاً الى ان انقطع الماء عليها وجرفت و اصبحت الان دور سكنية اي الشارع الحديث المسمى بشارع الشهيد حسن زيني وفرع غني النصراوي وشارع المحيط الى بداية شارع السور اي فندق سفير كربلاء اما جهة الجنوب محلة المخيم اي تبدأ من شارع الشهداء . ومن جهة الغرب محلة باب النجف اي من منتصف شارع صاحب الزمان (سوق الحسين) فندق الشارقة ورضا ابو السبزي وفندق باب الحوائج (حمام المالح سابقاً). الى الفرع المقابل الى عكده الساده اي مقابل محلة باب بغداد ومن جهة الشمال محلة باب السلامه من بعد عكده الجية وتتميز المحلة بوجود ١١ من العكود البارزة والتي تشتهر هذه العكود بأسماء غريبة ولكنها جميلة وتمثل تأريخ المدينة القديمة وعن أبرز هذه العكود يحدثنا الأستاذ حميد هادي السعدي ويقول أن العكود في محلة باب الطاق هي عكده أن منطقة باب الطاق من المناطق التي تتميز وتشتهر كذلك بوجود المقامات والمراكز الدينية والهيآت الحسينية فهي تحتوي على عدد غير قليل من هذه المقامات و المعالم . أن المقامات والمعالم الدينية في محلة باب الطاق هي مقام عبد الله الرضيع عليه السلام ومقام علي الأكبر عليه السلام ومرقد سيد الشهداء الامام الحسين بن علي عليه السلام والمدرسه الهندية ومدرسة السبط التي تأسست بداية في سوق باب الطاق وايضاً حسينية تاج دار بهو ومدرسه الامام الصادق في عكده القمي ومدرسة حفاظ القران

الكريم .الشكل (١٧)اهم معالم منطقة باب الطاك

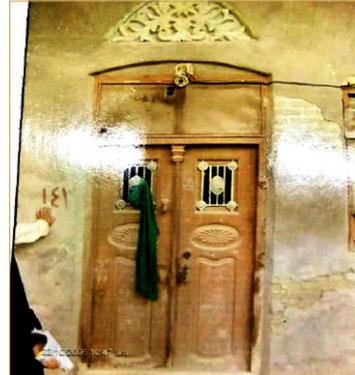
الشكل ١٧ اهم معالم منطقة باب الطاك



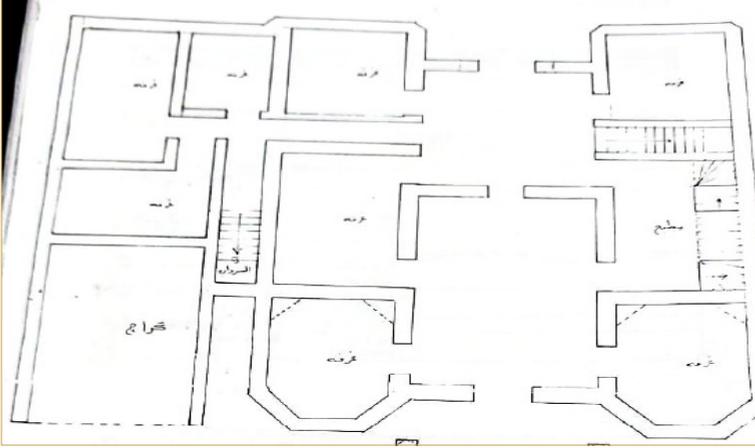
ج- قصر مصطفى خان

يعتبر من بيوت التراثية مهمة في كربلاء المقدسة ولها تأثير على زوار كربلاء المقدسة وحيث سنة البناء كان ١٢٥٣ هـ. ويؤدي الباب الرئيسي الى ساحة وسطية داخلية غير مكشوفة الى يمين للدخل غرفة للضيوف باها من الخشب ومسقفة بالفرشي والشيلمان يجاورها مدخل الى مطبخ مستطيل الشكل وكبير وفيه سلمين يؤديان الى الطابق الأول اما على يسار للدخل فيوجد غرفة للضيوف تجاورها غرفة كبيرة مستطيلة الشكل لديها بابان احدهما فيها باب في المنتصف يؤدي الى ساحة الى الساحة الداخلية الثانية وهي اصغر بالمساحة من الأولى وفيها على يمين الداخل سلم كبير يؤدي الى الطابق الأول والى سطح الدار تجاورة غرفة كبيرة اما على اليسار فهناك مجاز يؤدي الى سرداب البيت والغرف الداخلية ويجاور المدخل غرفة ومن الساحة الثانية هناك باب كبير يؤدي الى حديقة الدار المطلة على نهر الحسينية وعلى يسار الدار من الخارج هناك كراج كبير للسيارات.

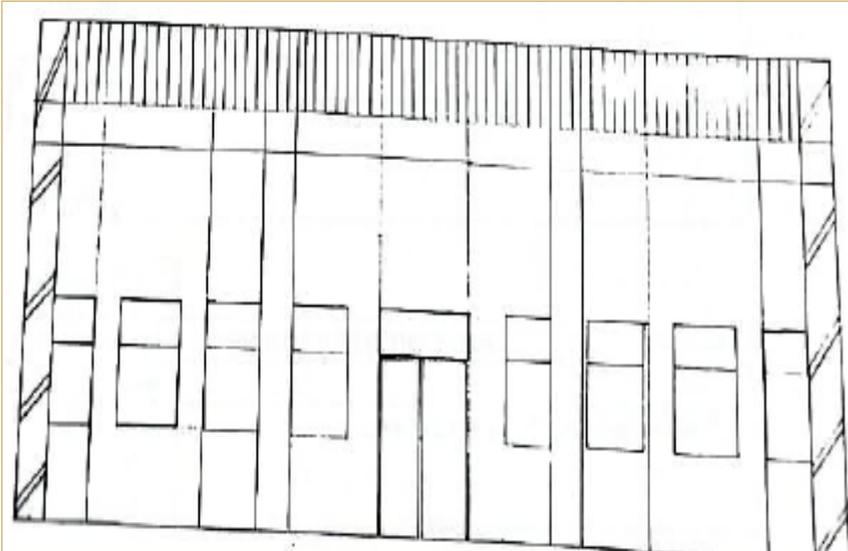
الشكل ١٨ قصر مصطفى خان المصدر وزارة الثقافة / الهيئة العامة للآثار والتراث / بغداد



الشكل ١٩ مخطط قصر مصطفى خان المصدر وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث /
بغداد، بيانات غير منشورة.



الشكل ٢٠ واجهة الامامية لوزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث / بغداد، بيانات غير
منشورة.



جدول (٣): الحالة الإنشائية ومكونات قصر مصطفى خان

الحالة الإنشائية	
كسوة السطح	جصي
الاسطح	مسطح
الاسقف	المسطح
النوافذ	نوافذ خشبية تفتح للداخل
كسوة الجدران	جص
مواد البناء	طوب مشوي
أنواع الارضيات	طوب
النمط المؤثر	عثماني
النمط الاولي	ملكي
المساحة	٢٢٦٠ م ^٢
تاريخ الإنشاء	١٣٥٢ هـ

المصدر: وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث / بغداد، بيانات غير

منشورة.

نتائج نسبة لتحقق تحليل إعادة الاستخدام التكييفي للأبنية التاريخية

لأغراض زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام:

تم استخراج نتائج تحقق جدوى إعادة الاستخدام التكييفي لكل من:

جدول (٤): تحقق جدوى إعادة الاستخدام التكميلي لمباني والأماكن التاريخية المتخرب

قصر مصطفى خان	باب الطاك		باب المخيم		القيم الممكنة	المؤشرات الثانوية
	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق		
	*	*		*	حفاظ على التقاليد والعادات الاجتماعية	الجدوى الاجتماعية
	*	*		*	تحسين التماسك الاجتماعي / الشمولية الاجتماعية / تطوير المواطنة / اعتراف بالتعددية / تطوير المشاركة المجتمعية	
	*	*		*	تنشيط المنطقة سياحياً	الجدوى الاقتصادية
	*	*		*	تغيير تصنيف المبنى الوظيفي	

	*	*			*	تعزيز الاستدامة البيئية	الجدوى البيئية
	*	*		*		تحسن إعادة استخدام الأبنية التراثية شبكات البنية الأساسية	
	*	*			*	الحفاظ على المشهد الحضري	الجدوى العمرانية
	*	*			*	يحافظ على إعادة استخدام التكييفي على الساحات المفتوحة المحيطة بالموقع	
	*	*		*		يحافظ على الأهمية الثقافية للهياكل المحافظ عليها	الجدوى الثقافية
	*	*			*	خلق الشعور بالمجتمع	

					يسهم في إعادة الاستخدام التكيفي في إعداد مقترحات للاستخدامات الجدلية.	الجدوى السياسية
*	*	*	*		يؤدي إعادة الاستخدام التكيفي إلى فرض القيود على البناء	

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

نتائج محددات متطلبات إعادة الاستخدام التكميلي للعينات المنتخبة :

يوضح جدول تحقق مؤشرات محددات إعادة الاستخدام التكميلي في العينات المنتخبة

		جدول (٢٠-٥): تحقق محددات إعادة الاستخدام التكميلي	
*	قصر مصطفى	غير متحقق	
		متحقق	خان
		غير متحقق	باب الطاك
		متحقق	باب المخيم
*	القيم الممكنة	غير متحقق	
		متحقق	
		غير متحقق	
		متحقق	
*	المؤشرات الثانوية	*	ثقافية
			بصرية
		*	الملاءمة
			متطلبات المبنى
*	التكيف والمخططات العمرانية للبيئة المحيطة	*	بين العناصر المبنى مثل الفضاءات والمداخل
			التكامل
			الملاءمة
			العمرانية

- Alessandra, “Revitalization and refurbishment of minor historical centers in the Mediterranean”, Springer International, Switzerland ,(2017)
- Alessandra, “Revitalization and refurbishment of minor historical centers in the Mediterranean”, Springer International, Switzerland ,(2017)
- Arian L and Chiara Bertolin (Towards Zero-Emission Refurbishment of Historic Buildings) 2018..
- Bernard Feilden Conservation of Historic Buildings,2rd edition. International Centre for the Study of the Preservation and the Restoration of Cultural Property (ICCROM) –london,1997
- Bernard Feilden Conservation of Historic Buildings,2rd edition. International Centre for the Study of the Preservation and the Restoration of Cultural Property (ICCROM) –london,1997
- Günçe K. and Mısırlısoy D. , “Assessment of Adaptive Reuse Practices through User Experiences: Traditional Houses in the Walled City of Nicosia.”2019
- Hillier, BSpace is the Machine”, Cambridge University Press, Cambridge. . (1996):”
- Wong, L. , “Adaptive reuse: extending the lives of buildings.” Basel: Birkhauser, (ISBN PDF 9780-313-03821-3;-ISBN EPUB

9781-981-03821-3-) - Germany (2017),

- Zagroba , Marek “Issues of the Revitalization of Historic Centres in Small Towns in Warmia”, Published by Procedia Engineering (161) , Romania. ,(2016),
- Zagroba , Marek “Issues of the Revitalization of Historic Centres in Small Towns in Warmia”, Published by Procedia Engineering (161) , Romania. ,(2016),
- Zimmermann, M.; Althaus, H.J.; Haas, A. Benchmarks for sustainable construction: A contribution to develop a standard. Energy Build., 37, 1147–1157 2005

١. دراسة مسح استعمالات الأرض في المدينة ضمن مشروع دراسة واقع النقل الحضري في مدينة كربلاء من قبل جامعة الكوفة في سنة ٢٠٠٢م. وكذلك دراسة التحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء وناحية الحر في تقرير مرحلة جمع البيانات من قبل المركز العالمي للأبحاث الفنية سنة ٢٠٠٨م

2. “HISTORICAL ATLAS OF THE ISLAMIC WORLD” by Malise Ruthven with Azim Nanji

٣. آل طعمه، سلمان هادي، كتاب “تاريخ مرقد الحسين والعباس” مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٤. باقر عبد الله، صديقة، بحث بعنوان “الإيواء السياحي في محافظتي كربلاء والنجف بين الواقع والطموح”، قسم السياحة وإدارة الفنادق، الجامعة المستنصرية. ٢٠٠٨م.

٥. الدليل الارشادي أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية ٢٠٠٩

٦. السلوق، غادة رزوقي، «الخصوصية في العمارة»، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

٧. صالح أشرف ، التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب التلف وطرق الحفاظ ندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي - الجامعة الألمانية الأردنية، ٢٠٠٩، ص ٢٣)
٨. علي، حسام عبد الخالق محمد، ادارة الموروث العمراني معلوماتياً، رسالة الماجستير قسم هندسة المعمارية، الجامعة النهريين، ٢٠٢٠
٩. فرحان، زهراء عادل عبد الأمير، إعادة الاستخدام التكميلي لأبنية الحفاظ التراثية ، رسالة الماجستير كلية الهندسة، قسم هندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، ٢٠٢٠
١٠. الكلليدار، عبد الجواد، كتاب: "تاريخ كربلاء وحائر الحسين ع"، منشورات الشريف الرضي، سنة ١٩٤٩ م.
١١. المجلس الوطني العراقي ، (٢٠٠٢) ، «قانون الآثار والتراث ٥٥». مجلة الوقائع العراقية العدد ٣٩٥٧ ، بغداد - العراق.
١٢. وزارة الثقافة / الهيئة العامة للآثار والتراث / بغداد، بيانات غير منشورة.

التنظيم المكاني لأنشطة وفعاليات الزائرين
خلال زيارة الأربعين (المدينة القديمة في
النجف الاشرف انموذجا)

ا.م.د. احمد شمخي الخفاجي

جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني

Ahmeds.alkhfaji@uokufa.edu.iq

مصطفى محمد عبد الحسين ال حيدر

العتبة العلوية المقدسة

alhaydermustafa@gmail.com

ملخص البحث

تعد مدينة النجف الاشرف من أهم مراكز انطلاق الزائرين نحو مدينة كربلاء المقدسة في زيارة الاربعين لما تمتاز به المدينة من نقطة التقاء بين المحافظات الجنوبية وكربلاء وكذلك وجود مطار النجف الاشرف الذي يعتبر المطار الأقرب لمدينة كربلاء وفيه يستقبل الزائرين الأجانب فضلا عن سعي الزائرين للمرور بمرقد الامام علي (عليه السلام) استكمالاً لتأدية الطريق نحو قبة الاحرار.

لذا يتوافد اليها الزائرين بأعداد كبيرة من اجل المشاركة في الزيارة وغالبا ما يرافق هذه الاعداد من الزائرين ضعف في التنظيم المكاني للأنشطة والفعاليات وغياب المواقع الوظيفية المناسبة وكذلك في خلق فضاءات حيوية مستدامة وتنظيم مسارات الحركة وما يصاحبها من وجود كثافات بشرية مفاجئة في غياب الكفاءة والاستدامة.

لذلك تركز هذه الورقة البحثية من خلال جمع بيانات واقع الحال باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والمسوحات الميدانية للخدمات واعداد الزائرين وكثافتها في المدينة القديمة و محيط الصحن العلوي المقدس والشوارع التي تؤدي اليه على أربعة عوامل رئيسية (إدارة الفضاءات - تنظيم مسارات الحركة - توظيف الخدمات - توزيع الاستعمالات) وتأثيرها على الزائرين اثناء تواجدهم داخل منطقة الدراسة حيث تعتمد الورقة البحثية على استقراء الواقع واقترح معالجات تخطيطية مستدامة ذات كفاءة عالية التي تساعد على تنظيم مكاني متنوع يستهدف الزائرين.

الكلمات المفتاحية: التنظيم المكاني ، ادارة الحشود، إدارة الفضاءات، مسارات

الحركة، مدينة النجف الاشرف

The spatial organization of the activities and events of the visitors during the Arbaeen visit (the old city in Najaf as a case study)

Ass-prof Ahmed S Alkhafaji

University of Kufa / College of Urban Planning

Mustafa Mohamad Abdalhusian
imam Ali Holy Shrine

Abstract

The city of Al-Najaf is one of the most important centers for visitors to the holy city of Karbala during the Arbaeen visit. due to the fact that the city is characterized by the meeting point between the southern governorates and Karbala. as well as the presence of Al-Najaf Airport. which is the closest airport to the city of Karbala. it receives foreign visitors. as well as the visitors' quest to pass through the shrine of Imam Ali A continuation of the march towards Imam Hussein.

Therefore. visitors flock to it in large numbers in order to participate in the visit. These numbers of visitors are often accompanied by weakness in the spatial organization of activities and events and the absence of appropriate functional sites. as well as in the creation of sustainable vital spaces and the organization of movement paths and the accompanying presence of sudden human densities in the absence of efficiency and sustainability.

Therefore. this research paper focuses on collecting real-time data using Geographic Information Systems (GIS) and field surveys of services. The numbers and density of visitors are

concentrated in the Old City and the vicinity of the Holy Upper Court and the streets that lead to it. This depends on four main factors (space management - organization of movement paths - employment of services - distribution of uses). This affects the visitors greatly while they are inside the study area. The article relies on extrapolating reality, as it proposes sustainable and highly efficient planning treatments that help organize a diverse spatial targeting visitors.

Keywords: spatial organization. crowd management. space management. movement paths. Al-Najaf city.

المقدمة.

نظرا لزيادة الكبيرة لأعداد السكان في العالم، وزيادة التجمعات، والمحافل البشرية والمهرجانات بشكل عام والزيارات المليونية بشكل خاص، أصبح لا بد من وضع خطط تنظيمية دقيقة وسليمة من أجل الوصول الى أمثل توزيع للخدمات والاستعمالات وتنظيم مسارات الحركة وإدارة الفضاءات التي يتم من خلالها أنشطة وفعاليات الزائرين داخل مراكز المدن المقدسة التي قد تستقبل الملايين من الزائرين، ومن هذه المراكز هو مركز مدينة النجف الأشرف المتمثل بمحيط الصحن العلوي المقدس والشوارع والفضاءات المحيطة به الذي يمتاز بالكثافة العالية للزائرين اثناء الزيارات، لذلك يتعيّن وجود إجراءات تخطيطية و تنظيمية على مستوى المكان والزمان تتناسب مع حركة وكثافة حشود الزائرين ومن هذه الإجراءات هي تنظيم الفضاءات والمسارات والخدمات والاستعمالات بما يناسب كثافات الزائرين للسيطرة على الأنشطة والفعاليات وآلية توزيعها واستدامتها بما يخدم حشود الزائرين والابتعاد عن الحالات الطارئة.

مشكلة البحث

يعاني مركز مدينة النجف الأشرف في أوقات الزيارة من توافد اعداد كبيرة من الزائرين ويتسبب ذلك في حدوث تزاخم وتداخل وتعارض الزائرين داخل الفضاءات وغياب الكفاءة في تنظيم المسارات والأنشطة اثناء الحشود.

فرضية البحث

إمكانية التنظيم المكاني لأنشطة فعاليات الزائرين باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتقليل من كثافة حشود الزائرين وتنظيم مسارات الحركة والتوزيع الأمثل للخدمات.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تفكيك المشكلة ودراسة الجزئيات المتعلقة بحشود الزائرين وتعتمد المنهجية على محورين أساسيين:

1. استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) كتقنية تحليلية لواقع الحال في منطقة الدراسة.
2. استقرار المشاكل لإيجاد الحلول المناسبة في التنظيم المكاني لحشود الزائرين اثناء الزيارات.

اهداف البحث

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى التنظيم المكاني لحشود الزائرين، بهدف اقتراح آليات وصيغ تخطيطية وتنظيمية مكانية واضحة على اربعة عوامل (إدارة الفضاءات - تنظيم مسارات الحركة - توظيف الخدمات - توزيع الاستعمالات)

المبحث الأول التنظيم المكاني

مفهوم التنظيم المكاني

يمثل مفهوم التنظيم المكاني من أهم الموضوعات العلمية في علوم التخطيط العمراني، ويقصد به التوزيع المكاني للعناصر والأنشطة والفعاليات بما يتناسب مع الظروف والموارد الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية ومواقع المراكز وأجزائها وأحيائها السكنية بما يلبي حاجات السكان من الخدمات كما ونوعاً وبما يحقق وضع أفضل لوظائف العناصر والارتقاء بها بهدف تحسين مستوى معيشة السكان وتقليل الفجوة في مستويات الحياة بين المدن والأرياف، وتحقيق أكبر منافع اقتصادية واجتماعية ممكنة ضمن مبادئ تخطيطية تعتمد على أطروحات علمية مختلفة بحسب الظرف الزماني والمكاني. (NASEER. 2018)

ان مفهوم التنظيم المكاني (SPATIAL ORGANIZATION) لم يكن يشار له ضمن حدود معرفة محددة فقد تعدد مستويات المفهوم لتسير باتجاهين، الأول ينظر إلى التنظيم المكاني بوصفه توزيعاً مكانياً للظواهر ضمن الهيكل المكاني، وهذا الطرح غالباً ما يستند عليه مخططو المدن والمهندسون المعماريون في حين يذهب الاتجاه الثاني إلى ربط مفهوم التنظيم المكاني بترتيب وتوزيع المستقرات على المستوى الحضري الأوسع او على المستوى المكاني الاشملي ليدخل المفهوم بين جدليتين مفاهيميتين بحسب نظرة الباحث والأفكار التي يروم دراستها وتحليلها على المستوى المكاني.

اما على المستوى الزماني فقد مر مفهوم التنظيم المكاني (SPATIAL ORGANIZATION) بأطروحات وآراء فكرية عديدة اذ جيء بأطروحات ما بعد الحداثة كرد فعل لموجات

الحداثة كون الاخيرة تهتم بالأمر الكلية في حين ذهبت ما بعد الحداثة إلى النظرة النسبية والجزئية في التعامل مع الظواهر المختلفة، ولقد خاض الكثير من الباحثين في هذه المفاهيم ومنذ زمن ليس بالقريب فيعتبر المعماري الإنكليزي (توم تورنر TOM TURNER) اول من ادخل مفاهيم ما بعد الحداثة في مواجهة المسائل المستعصية في علوم التخطيط المكاني والتي عجزت نماذج الحداثة عن الإجابة عليها وتفسيرها.

ان الذهاب نحو نماذج ما بعد الحداثة لمن يكن بديلاً وحلاً بحد ذاته بل وصف بثورة فكرية وسلوكية شملت جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية عموماً. (TURNER, 1996)

فوائد واهداف التنظيم المكاني

يعد التنظيم المكاني أمراً بالغ الأهمية لتشجيع على الاستخدام الحكيم للأراضي والموارد الطبيعية للتنمية وتنظيم الأنشطة المختلفة وعلى مستويات متعددة من خلال إنشاء شروط أكثر استقراراً ويمكن التنبؤ بها، وكذلك لتوفير الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبالتالي فإن التنظيم المكاني هو رافعة مهمة لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة. أصبح هذا معترفاً بشكل متزايد في وثائق السياسة الدولية. والاهتمام المتزايد بأنظمة وسياسات التنظيم المكاني يعني أن هناك حالياً فرصة كبيرة لإعادة تشكيل وتعزيز أنظمة تخطيط مستدامة وأكثر استقراراً ومن فوائد التنظيم المكاني: (NATIONS, 2008)

١. توفير المزيد من الاستقرار والثقة.

٢. تحديد الأراضي في المواقع المناسبة لتلبية حاجات متعددة ومعينة

٣. تعزيز الجودة البيئية في المناطق الحضرية، والتي يمكن أن تخلق بعد ذلك شروطاً أكثر ملاءمة للتنمية والاستدامة
٤. تحديد التطوير الذي يلبي احتياجات المجتمعات المحلية
٥. اتخاذ القرارات بطريقة أكثر كفاءة واتساق.
٦. التحسين إمكانية الوصول
٧. تعزيز التجديد والاستخدام المناسب للأراضي والمباني والبنية التحتية
٨. الحفاظ على الأصول البيئية والتاريخية والثقافية المهمة

كما ان للتنظيم المكاني اهداف عديدة يمكن اجمالها بالاتي

١. الأهداف الاقتصادية والبيئية: ويتم تحقيق ذلك من خلال تنشيط الاقتصاد والتنمية العمرانية وحماية البيئة.
٢. الأهداف الاجتماعية: رفع مستويات الثقافة وتوفير وسائل تنمية الروابط الاجتماعية كالمؤسسات التعليمية وتأمين الخدمات الصحية.
٣. تطوير عمليات التخطيط واتخاذ القرار في الوقت المناسب لتمكين سلطات التخطيط من تحقيق نتائج إيجابية.
٤. المشاركة العامة الشاملة والفعالة، والتي تعكس ثقة الجمهور بشكل أكبر في عملية التخطيط واتخاذ القرار.
٥. التركيز على نتائج تحديد الأولويات الأوسع على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية بحيث يمكن للتخطيط المكاني أن يساهم بشكل أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف المؤسسة الواسعة. (Nadin. 2007)

المبادئ التوجيهية للتنظيم المكاني

غالبًا ما تعمل أدوات التخطيط الوصفي بشكل مستقل عن السياق، فهي غير قادرة على إدارة التحول الحضري، ويحتاج التوسع الحضري الحالي إلى إيلاء المزيد من الاهتمام لعمليات التنظيم المكاني التي يمكن أن تبني حلولاً مشتركة ومتناسكة ومستدامة وفعالة، والتي يمكن تحقيقها من خلال مجموعة من المبادئ التوجيهية. كما يلي:

١. الحاجة الى التدخل على نحو مستدام في مراكز المدن:

يمكن تحقيق هذا الامر من خلال عدة مفاهيم منها (موفق، ٢٠١٧)

- إنعاش الاقتصاد: يمكن تحقيقه من خلال الشراكات بين القطاع العام والخاص وبين القطاعين العام والخاص من الناس لإعادة توجيه الوظائف الأساسية للمكان.
- مشاركة السلطات العامة المحلية: من خلال تنظيم الاحداث وتقديم حوافز لأصحاب المشاريع المحلية ودعم الخدمات للسكان.
- معالجة الاستبعاد الاجتماعي: إشراك الأقليات وغيرها من الفئات المحرومة اجتماعيا في عملية صنع القرار.
- برامج التطوير: يتم من خلال تعاون الشركات مع المؤسسات العامة والمنظمات غير الحكومية - فضلاً عن البرامج التعليمية ووضع برامج تهدف إلى إعادة دمج السكان في سوق العمل.
- احياء المنظور: اضاء الطابع المؤسسي من خلال مجموعات الدعم المحلي، ويتم ذلك من خلال إشراك جميع الأطراف المعنية في تطوير المنطقة من اصحاب المصلحة لتعزيز جذب الاستثمارات المستقبلية.

٢. ادارة الفضاء الحضري المفتوح:

إن تصميم الأماكن العامة والخضراء ذات أهمية خاصة للمهندسين والمخططين، وان مؤشرات الاستدامة الحضرية يجب ان تشمل أكثر من الشواخص الحضرية المهمة حول الاماكن العامة والمناطق الخضراء المفتوحة، إذ يجب ان تشمل المؤشرات التي تعكس رضا المواطنين وفي تصورها للبيئات المعيشية، وأن المدن التي تعمل على تحسين واستدامة استخدام الفضاء العام تعزز تماسك المجتمع والهوية المدنية، ونوعية الحياة. فضلا عن الاستخدام المتواصل للفضاء العام بوصفها سلعة عامة تؤدي إلى جعل المدينة مكانا جذابا للعيش والعمل فيها.

شكل (١) علاقة الناس مع المكان

Community Planning and Spatial Planning in the Irish Border Region (ICLRD).
(2015)



مستويات التنظيم المكاني

١. التنظيم المكاني على مستوى المدن

يختص هذا المستوى بعملية توجيه استثمارات خطط التنمية على اساس دراسة العلاقة والتفاعل ما بين التخطيط القطاعي الاقتصادي والابعاد المكانية، برؤية شاملة لعموم القطر وذلك بهدف تحقيق التوازن التنموي، وتتركز مهام هذا المستوى في دراسة وتحليل طبيعة وحجم الامكانيات المتاحة {المادية والبشرية}، ومعوقات ومحددات استثمارها، ومن ثم رسم الأهداف التنموية وتحديد السياسات المعتمدة للوصول الى هذه الأهداف. (صبري، ٢٠٢١)

٢. التنظيم المكاني على مستوى الفضاءات

يعد هذا المستوى من التخطيط الاكثر تفصيلا ويهتم بتحديد المواقع الفعلية للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية بغية تحقيق استغلال أفضل للموارد الموجودة فيه مع الاخذ بنظر الاعتبار ضرورة تحقيق عدالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاقليم، وذلك خلال مدة زمنية معينة. ويتداخل هذا المستوى مع المستوى الثاني ويعد جزءا مكملا له وهو تخطيط جزئي ضمن منطقة محدودة، يعبر عنها بالوحدة المحلية تنظيماً اقليمياً، ويعتبر التخطيط المكاني بكل مستوياته حاجة حقيقية ومحاولة لتحقيق تنمية مكانية متوازنة، وذلك من خلال الاسلوب العلمي والتخطيط الحديث المتبع في التعامل مع مشكلات المناطق والاقليم بواقع الحال في خلال المدة الزمنية المدروسة، ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها. (صبري، ٢٠٢١)

ويركز التخطيط المحلي على الجوانب العمرانية، أو التخطيط الفيزيائي، إن ذلك لا ينفي تعامله مع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المؤثرة في حياة الأفراد والمجتمعات كتحسين نظام توزيع الخدمات الاجتماعية، أو تطوير خطوط النقل العام ونظامه، أو وضع برنامج للحفاظ التاريخي والتراثي.

المبحث الثاني الحشود البشرية

مفهوم الحشود:

يعرف الحشد بأنه مجموعة ديناميكية من الأشخاص المجهولين ذوي الموثوقية المتفاوتة، حيث يأتي الأشخاص ويذهبون، ولا يمكن الاعتماد على أي شخص محدد ليكون متاحاً في وقت معين أو لمواصلة الحركة لفترة محددة من الوقت. (ASCHWANDEN, 2019)

كما يعرف بأنه مجموعات صغيرة من الأشخاص تربطهم مع بعض علاقات اجتماعية على مستوى الأسرة أو الأصدقاء يشتركون في نفس الهدف، مثل الوصول إلى مكان محدد. يمكن أن تسمى المجموعات الأخيرة مجموعات متماسكة على المدى القصير لأنها توقف التماسك بعد إكمال الأهداف

كما سبق يمكننا القول إن الحشد يمثل عددًا كبيرًا من الأشخاص يتجمعون في منطقة معينة في نفس الوقت. بطريقة أكثر تنظيمًا، تشمل الحشود أعدادًا كبيرة من الأفراد غير المعروفين الذين يتبعون نهجًا محددًا بهدف الوصول إلى موقع معين دون التفكير في حالات الطوارئ المحتملة.

فوائد دراسة الحشود:

يُحظى مفهوم الحشود البشرية باهتمام متزايد داخل المجتمع العلمي وخارجه نتيجة لفوائده المتمثلة بالآتي (رحيم، ٢٠٢١)

١. عادة ما يساهم أعضاء الحشد بدافع ذاتي على تقديم الدعم المالي للقيام بعمل بعض مهام المنفعة العامة مما قد يساهم بتقليل التكلفة الكلية لمدخلات العمل.
٢. توفر مشاريع علوم الحشود البشرية مزايا مهمة تساهم في سرعة التخطيط من اجل عدم الوقوع في احداث وحالات الطوارئ مما يساعد في تقليل الوقت اللازم لأداء قدر ثابت من العمل.
٣. تمكن مشاريع دراسة الحشود البشرية الوصول الى الخبرة والمهارات والمعرفة النادرة نسبيا التي لا تشكل عادة جزء من التدريب العملي من خلال نشر احتياجات اعداد كبيرة من المساهمين المحتملين للحشود البشرية.
٤. تستفيد المشاريع التي تتطلب أفكارًا مبتكرة ونهجا جديدا من مدخلات المعرفة الغنية والمتنوعة، وتشمل مجموعة كبيرة من الأفراد ذوي الكفاءات والخبرات المتنوعة أكثر عرضة لتوفير الوصول إلى هذه المدخلات.
٥. يمكن إشراك الحشود البشرية عبر الزمن والمساحة الجغرافية، مما يسمح لهم بزيادة التغطية التي تعد مهمة بشكل خاص لدراسات المراقبة.
٦. بالإضافة إلى التأثيرات المحتملة على زيادة الإنتاجية، قد يؤدي إشراك الجمهور العام في الأبحاث أيضا إلى فوائد لتعليم العلوم.

تصنيف الحشود:

يصنف الباحث (MUSSE. 2011) الحشود الى عدة أصناف ومنها:

١. الحشد التعبيري: هذا النوع من الجماهير يعرف التعبيرات، أي التعبير الحي عن الأفكار

والحالات المزاجية والعواطف، وهو مجموعة من الناس يعبرون عن مشاعرهم بطريقة إيقاعية، مثل الغضب والفرح والحماس، وقد يكون شيئاً ما. متفرج يهتف لفريق معين، وفي بعض الحالات يعبر عن تعبيرات عاطفية شديدة بشكل إيقاعي.

٢. الحشد التقليدي: مجموعة من الأشخاص تجمعوا في مكان محدد في وقت محدد مسبقاً مثل مشاهدي الأداء المسرحي أو مستمعي الحفل الموسيقي سيمفوني، هذا النوع من الحشود ان أعضائها يتبعون القواعد والمعايير المقبولة حيث ان هذا الحشود منظمة ويمكن التنبؤ بها.

٣. الحشود العرضية: وهي حشود تجمعت نتيجة مناسبة معينة، مثل الحشود التي تجمعت لمشاهدة حدث غير متوقع مثل سقوط جسم غامض في ساحة المدينة، وتشكل حولها سحابة من، هؤلاء أفراد منفصلون، مرتبطون بمركز اهتمام واحد.

٤. حشود النشوة: تجتمع هذه الحشود من أجل الطقوس العامة وأنشطة الصلاة، لإحياء بعض الطقوس والعادات والتواصل معها.

حركة الحشود:

دراسة حركة الحشود مثيرة للاهتمام بسبب التنظيم الذاتي للعديد من الأشخاص الناتجة عن تفاعل العديد من المشاة، مما قد يحسن أو يعوق تدفقهم إلى جانب تشكيل ممرات ذات اتجاه واحد للمشاة عند الاختناقات بكثافة معتدلة، اكتشف مؤخراً أن موجات التوقف والتي تسمى «اضطراب الحشود» يمكن أن تحدث بكثافة عالية للمشاة على الرغم من أن سلوك حشود المشاة في ظروف قاسية للغاية يعتبر حاسماً لسلامة الحشود أثناء الوصول إلى الأحداث الحشودية أو الخروج منها وكذلك في حالات الإخلاء في حالات الطوارئ، لا يزال هناك نقص في الدراسات التجريبية

للازدحام الشديد. ويتضح ذلك من مثال تدفقات الحجاج التي دخلت جسر الجمرات السابق في منى، على بعد ٥ كيلومترات من المسجد الحرام في مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية تكشف نتائجننا عن ظواهر تشكيل نمط غير متوقعة سابقا وتبين أن متوسط السرعة الفردية لا يصل إلى الصفر حتى عند الكثافة المحلية البالغة ١٠ أشخاص لكل متر مربع.

بما أن الحد الأقصى للكثافة والتدفق يختلفان عن القياسات في البلدان الأخرى، فإن لهذا تأثير على تقييم السعة وأبعاد المنشآت للأحداث الجماعية. عندما تصبح الظروف مزدحمة، ينخفض التدفق بشكل كبير، مما قد يتسبب في حدوث موجات توقف وتزيد من الكثافة حتى يتم الوصول إلى ظروف الحشد الحرجة. ثم يبدأ الاضطراب الجماعي، مما قد يؤدي إلى حدوث كوارث جماعية. لهذا السبب، من المهم تشغيل منشآت المشاة أقل بكثير من طاقتها القصوى واتخاذ تدابير لتحسين سلامة الحشود (رحيم، ٢٠٢١)

سلوك الحشود:

يعد فهم سلوك الحشود في الأماكن شبه المغلقة جزءاً مهماً من تصميم مرافق المشاة الجديدة. ويرجع ذلك إلى تغييرات كبيرة في تخطيط المناطق الحالية والإدارة اليومية للمواقع المتأثرة بحركة المرور الكثيفة. باستخدام تقنيات القياس اليدوية التقليدية، لم تعد مناسبة لجمع بيانات شاملة عن إشغال الموقع وأنهاط الحركة. تعد المراقبة في الوقت الفعلي مرهقة، ولكنها ضرورية للسلامة. يتم استخدام تقنية نظام الدائرة التلفزيونية المغلقة الحالية التي يمكنها دعم كلتا البيانات جمع ومراقبة الحشود

عبر الإنترنت. علاوة على ذلك، سيؤدي تطبيق هذه الأساليب إلى فهم أفضل لسلوك الحشود، وتحسين تصميم البيئة المبنية، وزيادة سلامة المشاة.

يفسر WIJERMAS يمكن رؤية سلوك الجماهير في مجموعة متنوعة من المواقف، مثل التسوق في الشارع الرئيسي، أو تشجيع فريق رياضي في لعبة، أو إظهار الناس. عندما يتعلق الأمر بالحشود، هناك العديد من الكلمات المختلفة التي يمكنك استخدامها لوصف الجو، مثل الهدوء والإثارة والعداء والتهديد والخطر. يتغير السلوك أثناء الحدث بمرور الوقت، ويمكن أن يختلف السلوك بشكل كبير بين الأحداث. على سبيل المثال، تختلف حالة الطوارئ التي يفر فيها الأشخاص اختلافاً كبيراً عن حالة الشغب (حيث يتصرف بعض الأشخاص بعنف). بغض النظر عن تنوع الإجراءات، ترتبط كل هذه الأحداث بأفعال أعداد كبيرة من الأشخاص الموجودين جسدياً في موقع معين. (ASCHWANDEN, 2014)

على الرغم من هذه التطورات الرئيسية، فإن أحد الجوانب المهمة لسلوك الحشود الذي لا يزال من الصعب دراسته هو الحركات الجماعية التي تحدث في حالات الطوارئ الكبيرة. حيث اهتمت الكثير من الأبحاث التجريبية والدراسات التي أقيمت حول أحداث الحشود بعمليات الاجلاء الطارئة فقط، مثل هجمات ١١ سبتمبر وغيرها.

ويوضح (FRIDMAN, 2007) سلوك الحشود يمثل تحدياً مهماً للمخططين وللمصممين المعرفيين. ولكن لا ترتبط النماذج الحسابية الحالية بالنظريات العلمية المعرفية ونادراً ما يتم تقييمها مقابل بيانات الحشود البشرية. إننا نتحرى عن نموذج إدراكي عام لسلوك الحشود، استناداً إلى نظرية المقارنة الاجتماعية (SCT) SOCIAL

(COMPARISON THEORY) وهيه نظرية اقترحها في البداية عالم النفس الاجتماعي ليون فيستينجر في عام ١٩٥٤، والتي تركز على الاعتقاد بأن هناك دافعا داخل الأفراد للحصول على تقييمات ذاتية دقيقة. تشرح النظرية كيفية تقييم الأفراد لآرائهم وقدراتهم من خلال مقارنة أنفسهم بالآخرين من أجل تقليل عدم اليقين في هذه المجالات، وتعلم كيفية تحديد الذات.

كثافة الحشود:

مع نمو سكان العالم وتحضرهم بشكل أكبر، أصبحت السلامة العامة مشكلة في المناطق الأكثر ازدحاما في المدن الكبرى. الأحداث الجماهيرية مثل الرياضة والمهرجانات والحفلات الموسيقية والكرنفالات والوظائف الدينية تجذب الآلاف من الناس في بيئات مقيدة ويجب أن تستخدم تدابير السلامة المناسبة. على الرغم من جميع تدابير السلامة، لا تزال كوارث الحشود متكررة. معظم هذه الكوارث ناتجة عن أنماط حركة غير متطابقة تؤثر على الحشود. من المتوقع أن يستخدم المراقبون البشريون قدرتهم على التعرف بسرعة على الأفراد البعيدين عن طريق التعرف على شكل البشر من فوق الرأس لتقدير كثافة الحشد من خلال عد الأفراد. (BOUVIER, 1996)

وهناك عدة أنواع لكثافة الحشود البشرية وتتلخص بالآتي (رحيم، ٢٠٢١)

١. الكثافة الساكنة: وهي المكان الذي تقف فيه الحشود دون حركة كأوقات الصلاة والدعاء أثناء مواسم الحج والزيارات الدينية في العراق.

٢. الكثافة الديناميكية هي المساحات التي تتحرك فيها الحشود عادة مثل الطواف حول الكعبة في مواسم الحج. كما ان الكثافة الديناميكية او كثافة المشاة تتراوح عادة ما بين

١ الى ٤ شخص لكل متر مربع فاذا أصبحت الكثافة اعلى بحيث يتراوح ما بين ٤ الى ٥ اشخاص على المتر المربع يعني هذا حدوث الاكتظاظ وعدم القدرة على التحرك والوصول بسهولة، أي ان أكثر من ٥ اشخاص هنالك احتمالية للتعرض للانزلاق والصعود

إدارة الحشود:

يموت الكثير من الناس كل عام بسبب سوء تنظيم الأحداث المزدحمة، في الآونة الأخيرة مات الآلاف من الناس في الحرائق والندوات والمهرجانات بسبب الاكتظاظ وسوء التخطيط والإدارة. يمكن احتواء الاكتظاظ وبالتالي يمكن الوقاية من الكوارث، من خلال الإدارة الفعالة للحشود البشرية باستخدام التكنولوجيا الحديثة او من خلال التنظيم الجيد معظم الأحداث المزدحمة عادة ما تكون دينية بطبيعتها وغالبا ما تنطوي على حركة متزامنة لمجموعات كبيرة من الناس. (رحيم، ٢٠٢١)

ان الاداة الرئيسية لإدارة الحشود البشرية خلال الأحداث العامة الواسعة النطاق هي التخطيط والتصميم المادي للمساحة المحددة والمنفذة مسبقا. ويشمل الحواجز والمداخل والمخارج والممرات الخ. بشكل عام، يعتمد تخطيط وتصميم إدارة الحشود على نموذج يتألف من مجموعه من الخطوات:

١. حالة الحشد الأولية (مثل الحجم، التوزيع الأولي).
٢. تخطيط مساحة فعلية.
٣. سلوك حشد عام معين (على سبيل المثال، كل شخص يتجه نحو أقرب مخرج، أو معظم الناس يتحركون في اتجاه واحد).

يمكن أن تتوقع هذه النماذج تطور المعلمات العالمية مثل توزيع الكثافة أو وقت الإخلاء أو متوسط الضغط البدني داخل الحشد.

تهتم إدارة الحشود بالتنظيم الفعال لحركة الحشود البشرية. يُعرّف الحشد بأنه عدد كبير من الأشخاص يتجمعون معاً في جسم مضغوط إلى حد ما دون ترتيب. وبشكل أكثر تحديداً، تشمل الحشود أعداداً كبيرة من الأفراد مجهولي الهوية الذين يتبعون خيوطاً معينة دون التفكير كثيراً في السبب. يمكن أن تغضب الحشود وتقوم بأعمال قد تكون مدمرة وأعمال شغب وقتلة. ومع ذلك لا يقوم الأفراد بشكل عام بأي من هذه الإجراءات دون إخفاء الهوية التي توفرها الحشود، وهذا يشمل على وجه التحديد: الازدحام، وترتيبات الجلوس، وطريقة النقل، والوقت من اليوم، ومواقف السيارات، وظروف الطقس، والتركيبة السكانية. على سبيل المثال، يجب أن يأخذ الحدث بعين الاعتبار عدد المقاعد وتجميع المقاعد وموقعها. يجب تجنب المقاعد غير الإدارية إذا تعرض الأشخاص للدهس في محاولة للحصول على مقاعد جيدة. فيما يتعلق بالمقاعد المخصصة، قد يرغب مدير الحدث في التأكد من عدم جلوس جماهير الفرق المتنافسة معاً، مما قد يؤدي إلى وقوع حوادث لأي سبب من الاسباب كما موضح في الشكل .



حيث يمكن تقسيم الأسباب التي تؤدي الى حصول حوادث الحشود البشرية الى أربع أسباب رئيسية وهي: خلل في سلوك الحشود البشرية الناتجة من حالات الذعر او التحمس المفرط مثلاً، خلل في عملية التخطيط لإدارة الحشود مما يؤدي الى فشل العملية وبالتالي التسبب بحصول الحوادث خلل في عملية التصميم مما تسبب بسوء التنظيم وبالتالي حصول الحوادث والخلل في تنفيذ عملية إدارة الحشود والتحكم بها. إن تنظيم الأحداث المزدحمة بالسكان أمر صعب للغاية خاصة عند أخذ التصورات الدينية في الاعتبار. ومع ذلك يمكن تجنب الكوارث والنكبات التي وقعت في عدة أماكن معبد NAINA DEVI على قمة الجبل في عام ٢٠٠٨، على سبيل المثال، والنار التي أدت إلى التدافع خلال موسم الحج، ١٩٩٧، والتدافع في كربلاء المقدسة ٢٠٢٠ (رحيم، ٢٠٢١)

المبحث الثالث

التنظيم المكاني والحشود البشرية والدراسات المشابهة

التنظيم المكاني لخدمات وأنشطة الحشود

يعد الاهتمام بخدمات المدن وتنظيمها المكاني وتوزيعها ضمن عوامل متعددة وتبسيط الضوء عليها على اعتبار أنها أساس النمو الحضري للمدينة أولاً واتساع مراكز العمران الحضري ثانياً وارتفاع نسبة التحضر في مختلف دول العالم ثالثاً، الأمر الذي يدعو إلى دراسة الخدمات والحيز الذي تحتله ودور ذلك في نموها وتوسعها من خلال النقاط التالية:

١. يهتم التنظيم المكاني للخدمات كدراسة مستقلة بالخدمات من حيث كونها مجموعة مؤسسات أو منشآت أو مجالات أو أبنية أو هياكل منفردة أو متجمعة تمثل المعنى ذاته ضمن حيز مكاني معين تشغله بصورة مستقلة تؤثر وتتأثر بمجموعة من العوامل والمحددات الموقعية والزمانية في وجودها مكونة بما يعرف بـ (شبكة المنشآت الخدمية) وتقسّم إلى قسمين (شبكة منشآت خدمية رئيسية وشبكة منشآت خدمية فرعية) ويمكن التعبير عنها (بمراكز الخدمات) أو (المراكز الخدمية) وما المراكز الخدمية إلى مراكز عمرانية (مدن) تتسع حسب سعة وحجم المدينة وتنوع تشكيلها وتزداد أهميتها ودورها وتقل حسب سعة وحجم المدينة وتقلص وتقل أهميتها ودورها إلى درجة تنعدم أو تكون مقتصرة على خدمة (نوع) واحدة فقط.

٢. يعنى التنظيم المكاني بدراسة مناطق التأثير والجذب السكاني والنفوذ، ولكل مؤسسة خدمات منطقة تأثير وجذب (ظهير سكاني) يستفاد من الخدمات المقدمة مشكلة مجالاً للنفوذ ويعيش ضمن هذا المجال السكان المستفيدون (المستهلكون) بصورة دائمية إلا إن الخدمات بأنواعها وفروعها وأهميتها تتباين في مدى تأثيرها وجذبها

لسكان (المستفيدين) وبالتالي تتأثر المساحة المخدومة وعدد السكان وتتحدد بهذه الحالة لاستهلاك الخدمات الإشكال التالية، هناك خدمات تكون بقيمة أو ثمن وفيها يدفع المستهلك (أجور) بصورة مباشرة وهي متعددة ومتنوعة ومنتشرة في عموم الخدمات ويستفيد منها كل الراغبين في الحصول عليها وكقاعدة علمية كلما كانت الوحدات السكنية قريبة من المؤسسات الخدمية كلما كانت الاستفادة كبيرة وبدرجة عالية ومستوى كفاية مطلوبة وكلما كانت الوحدات السكنية بعيدة كانت الاستفادة اقل وتقل حتى تكون معدومة، فضلا عن إن التأثير والهيمنة والنفوذ يتأثر بثلاث حالات فالخدمات التي تقدم يوميا تكون صغيرة المساحة إلى مستوى ما محدودة في حين تكون الخدمات الدورية مناطق تأثيرها أوسع من سابقتها فيما تكون المؤسسات التي تقدم خدمات فريدة ونادرة مناطق نفوذها تأثيرها واسعة بل تكون عالمية طبقا لندرة الخدمة في بلدان واقتصرها على بلد واحد، إما بالنسبة للخدمات المجانية أي الخدمات التي توفرها حكومات الدول لسكانها مقابل أجور بسيطة تدفع على شكل رسوم شهرية أو نصف شهرية أو نصف سنوية أو سنوية تكون هذه الخدمات موجودة ضمن الحدود الإدارية وتنطبق معها حرصا إن يستفيد كل فرد منها ويمكن تحديد ذلك بمعرفة عدد السكان القاطنين ونسبة كفاية خدمة معينة ليتم اختيار خدمة في الموضع المناسب هذا لا يعني إن مناطق النفوذ لخدمة معينة تجعل حركة السكان للطلب والاستفادة يسبرون ضمن مسارات ثابتة لا يمكن إن تتغير صوب خدمات أخرى، بل إن عملية جذب السكان تكون ذات صفة مرنة إلى مؤسسات خدمية أكثر ضخامة واكبر من الخدمات القريبة التي اعتاد السكان الاستفادة منها وهم بهذا يشكلون منطقة ذات نظام شبكي اكبر تطابقا مع قدرة هذه الخدمة وكل مستهلك يدخل في مجالات نفوذ خدمات أخرى مكان تواجدها ابعد من إن تكون ذات صفة دورية (يومية). (Naseer, 2018)

عوامل ومؤشرات التنظيم المكاني لحشود الزائرين

ناقشت العديد من الدراسات بان تنظيم الحشود تتحقق عن طريق عدد من الخصائص والعوامل المادية التي يمكن عن طريقها تحقيق عدد من خصائص التنظيم المكاني لحشود الزائرين ويمكن تلخيص هذه العوامل بالآتي: -

١. عامل إدارة الفضاءات: يعد هذا العامل من العوامل المهمة للزائرين حيث يعتبر نقطة تجمع مركزية لهم، فأن المؤشرات مرتبطة مع بعضها فكلما كان مؤشر السلامة والأمان ومؤشر المشهد الحضري المصمم بشكل جيد وبكفاءة عالية تحقق متعة المشاهدة عن طريق تنوع المباني وتصميمها فضلا عن تنوع المواد المستخدمة في الواجهات ووجود المراقبة باستخدام التطور التكنولوجي في الكاميرات المراقبة مما يعزز من حيوية وتفاعل الزائرين مع الفضاء، مما يستدعي هذا وجود عناصر الفضاء منها الأثاث وأماكن الاستراحة وتوفير الانارة وغيرها. (Alrobaee، ٢٠٢١)

٢. عامل تنظيم مسارات الحركة: يتضمن هذا العامل عدة مؤشرات يمكن عن طريقها تحقيق تنظيم مكاني لحشود الزائرين وتنظيم مسارات الحركة، اذ ان لمؤشر سهولة الوصول وتنوع النقل والمواصلات دور هام في توليد وزيادة حركة الزائرين في المسارات حيث كلما ازدادت سهولة الوصول وتنوع النقل زاد عدد الزائرين المتدفقين الى ذلك المسار.

٣. عامل توظيف الخدمات والأنشطة: يرتبط هذا العامل بشكل كبير مع احتياجات الزائرين الزمانية والمكانية، اذ كلما ازدادت متطلبات الزائرين ضمن مكان معين وزمان معين توفر مزيج من الخدمات وازدادت الأنشطة وهذا بدوره يؤدي الى تلبية احتياجات الزائرين، ويرتبط هذا العامل بالتوزيع المكاني والزمني للخدمات وللأنشطة وحسب معايير نطاق الخدمة بحيث يخدم جميع الزائرين وبطاقة استيعابية تعتمد على اعداد

الزائرين المتوقعة، وان لمؤشر التكنولوجيا الحديثة دور هام في استدامة وكفاءة الخدمات والأنشطة، حيث يعتبر هذا العامل عامل جذب الزائرين فأينما تواجدت الخدمات والأنشطة تواجد حشود الزائرين.

٤. عامل توزيع استعمالات الأرض: يعد هذا العامل من العوامل الرئيسية للزائرين اثناء توافدهم او تواجدهم داخل منطقة الدراسة، فيعتمد العامل بشكل كبير على مزيج وتنوع استعمالات الأرض (HASHIM. ٢٠٢١) حسب اهميتها ونطاقها وطاقاتها الاستيعابية التي تمثل كفاءة الاستعمال لحشود الزائرين، مما ينتج تباينا في نمط وكم الزائرين، اذ ان كلما زاد مزيج استعمالات الارض ازدادت كفاءة الاستعمال. (Khfaji، ٢٠١٨)

جدول (١) عوامل ومؤشرات التنظيم المكاني لحشود الزائرين

ت	العامل	المؤشر	طريقة القياس
١	إدارة الفضاءات	السلامة والامان	عدد الكاميرات والمستشعرات الموجودة في الفضاءات وكذلك عدد افراد الامن.
		المشهد الحضري	وجود فضاءات تحتوي على مشهد حضري يتميز بالتنوع والتوازن والتدرج وخط سماء متجانس.
		عناصر الفضاء	وجود ااثا يتناسب مع وظيفة الفضاء يلبي احتياج الوافدين للفضاء من الزائرين.
		وظيفة الفضاء والتفاعل معه	شعور الزائرين بالانتماء الى الفضاء والتفاعل معه حسب وظيفته عن طريق تواجد المقومات المادية والروحية ضمنها.

مقدار القرب او التقارب النسبي بين مكان واخر حسب كثافة حشود الزائرين وتوزيع الخدمات والأنشطة.	سهولة الوصول		
حسب معايير مسارات السابلة (٢٠٠٠) HC) فاذا كانت البيئة مزدهمة في الزيارات او المناسبات او فعاليات أخرى فيخصص لكل زائر مساحة (٢٥, ٢٠م) وسرعة تساوي (٥, ٠م/ثا) التي تحقق مستوى أداء مقبول.	كثافة الحشود	تنظيم مسارات الحركة	٢
وجود تحديد واضح لمسارات الذهاب والإياب وكذلك أماكن الجلوس والاستراحات والارضيات المناسبة لحركة الزائرين.	البنية الساندة		
وجود مواقف السيارات بأنواعها وكذلك وجود منظومة نقل عام خاصة بتدفق الزائرين.	النقل والمواصلات		

عدد الخدمات والأنشطة التي تليها احتياجات الزائرين.	احتياجات الزائرين	توظيف الخدمات والأنشطة	٣
مدى نطاق الخدمة في توزيع الخدمات والأنشطة لحشود الزائرين.	نطاق التوزيع		
مدى الطاقة الاستيعابية للخدمات والأنشطة لحشود الزائرين.	الطاقة الاستيعابية		
استخدام التطور التكنولوجي في تخطيط وتنفيذ الخدمات والأنشطة.	التكنولوجيا الحديثة		
وجود استعمالات ارض متعددة ومتنوعة تهدف الى تلبية احتياج الزائرين (صحي - تجاري - ديني - ثقافي - اداري - ترفيهي).	التنوع	توزيع استعمالات الارض	٤
وجود خليط او مزيج من استعمالات الأرض.	المزيج		
توزيع استعمالات الأرض حسب أهميتها ونطاقها وطاقاتها الاستيعابية.	الكفاءة		

دراسات مشابهة (مكة المكرمة - موسم الحج)

من خلال متابعة الدراسات السابقة عن الحج والحجاج، تم العثور على العديد من الدراسات السابقة في العديد من العلوم التي تناولت موضوع الدراسة، وكان مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رائداً ومتميزاً في ذلك، ونظراً لصعوبة تقديم جميع الدراسات السابقة عن الحج والحجاج، فسيتم عرض نماذج منها بشكل مستقل، الثامي (١٤٠٩ هـ) بعنوان: العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي لحجاج السعودية وظاهرة تكرار الحج من بعضهم قبول، ودراسة حمزة محمد التجار (١٤١٥ هـ) بعنوان: تحليل حركة الدخول والخروج من مكة المكرمة في فترة الحج، ودراسة الأخوين صالح بن عبد الله (١٤٠٤ هـ). الأمة، وتعامل مع مظاهر الوحدة الإسلام والحج والوحدة الإسلامية، وكيفية نشر روح الوحدة، ودراسة أحمد البدوي عبد المجيد (١٤١٦ هـ) بعنوان: دور الإعلام في تسهيل حركة الحج في المشاعر المقدسة، وتناولت الدراسة الخصائص والمسافات والأوقات والازدحام، ودراسة ميدانية عبد القادر الهجري للحجاج بعنوان (١٤١٦ هـ)، ودراسة عبد الله عبد المطلب بقاس (١٤١٧ هـ) بعنوان: إسكان الحجاج بمكة المكرمة والمدينة المنورة، «المحور الأساسي لجميع الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام». مكة المكرمة، والفكر التخطيطي والمعماري لمشروع إسكان الحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة.

المبحث الرابع الإطار العملي

منطقة الدراسة

تعد مدينة النجف الأشرف واحدة من أبرز المدن العراقية إذ تعد المدينة الخامسة من حيث عدد السكان وتمتاز بقيمتها التاريخية والمركز الحضري الخاص بالمدينة بسبب وجود مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وتعد إحدى المدن المهمة في العراق، لما تحتوي على امتداد تاريخي للمنطقة إلى عصر ما قبل الإسلام بمدة زمنية طويلة.

تقع محافظة النجف الأشرف في الجزء الجنوبي الغربي من جمهورية العراق بين دائرتي عرض (٥٠ : ٢٩) و (٣٢ : ٢١) شمالاً وخطي طول (٥٠ : ٤٢) و (٤٤ : ٤٤٠) شرقاً ، يحدها من الشمال محافظتي بابل وكربلاء ومن الشرق محافظتي الديوانية والمثنى ومن الغرب محافظة كربلاء ومن الجنوب الحدود الدولية مع المملكة العربية السعودية، تبلغ مساحة النجف الأشرف (٢٨٨٢٤ كم٢) وتشكل ٦,٦٪ من مساحة البلد البالغة ٥٢,٠٤٣٥ كم٢، يقع من مساحة المحافظة نحو ٥٪ ضمن السهل الرسوبي أما باقي المساحة فتقع ضمن الهضبة الغربية. تتميز محافظة النجف الأشرف بموقعها الذي جعل لها صلة قوية مع محافظات الفرات الأوسط وتعتبر من محافظات الفرات الأوسط تتوسط محافظة كربلاء، ومحافظة بابل اللتان تقعان إلى الشمال، ومحافظة الديوانية من الشرق، والأنبار من الغرب، والحدود الدولية مع المملكة العربية السعودية من جهتها الجنوبية. (رحيم، ٢٠٢١)

تقع منطقة الدراسة بين المحلات الأربعة للمدينة القديمة في النجف الأشرف

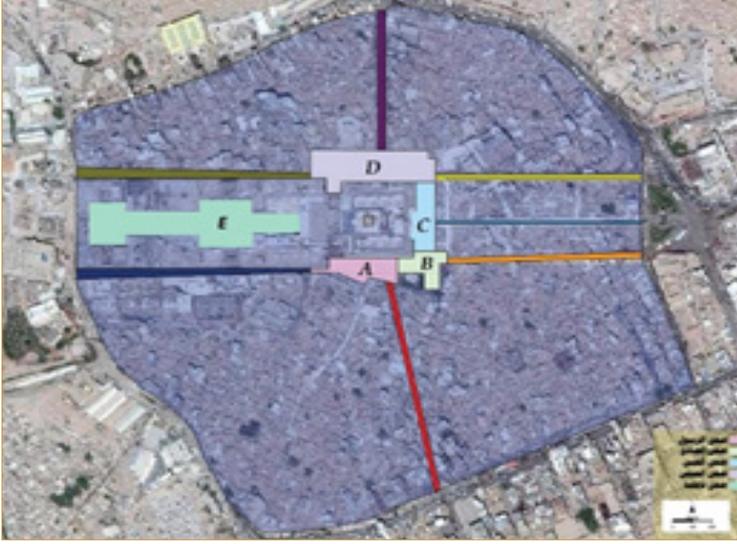
وهي: محلة الحويش، محلة البراق، محلة المشراق، محلة العمارة (تتميز المحلات الأربعة بنسيجها الحضري العضوي التاريخي القديم والذي تكون نتيجة لوجود مرقد الامام علي عليه السلام) والمتمثلة بمحيط الصحن العلوي الشريف والشوارع التي تؤدي اليه، حيث يبلغ عدد الزائرين الوافدين الى المدينة القديمة أيام زيارة أربعين الامام الحسين عليه السلام وحسب احصائيات المعلنة من قبل الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ٧١٩,٠٠٠, ٢٠ زائر خلال تسعة ايام، كما مبين في الخريطة (١).

الخارطة (١) منطقة الدراسة



المصدر: الباحثان باستخدام برنامج Arc GIS 10.8

الخارطة (٢) توضح الفضاءات - الباحثان برنامج Arc GIS 10.8



المصدر: الباحثان باستخدام برنامج Arc GIS 10.8

عامل إدارة الفضاءات: تحتوي منطقة الدراسة على أربعة فضاءات عامة ورئيسية حول المركز الرئيسي (مرقد الامام علي عليه السلام) وهي (صحن الرسول صلى الله عليه وسلم) - صحن الصادق عليه السلام - صحن الحسن عليه السلام - صحن الحسين عليه السلام - صحن فاطمة) انظر جدول (٢)، تتوزع فيها العديد من الخدمات والأنشطة الدائمة والمتغيرة حيث تعتبر هذه الفضاءات مركزية الموقع وهي نقطة جذب وتجمع الزائرين، اذ تتميز هذه الفضاءات بقربها لمرقد الامام علي عليه السلام وكما موضح في الخريطة:

الجدول (٢) مواقع ومساحات الفضاءات - الباحثان

الرمز	اسم الفضاء	موقع الفضاء	مساحة الفضاء م ^٢	عدد الشوارع المؤدية اليه	(FEATURE TYPE)(GIS)
A	صحن الرسول	من جهة باب القبلة	3.000	2	POLYGON
B	صحن الصادق	بين باب القبلة وباب الساعة	1.700	1	POLYGON
C	صحن الحسن	من جهة باب الساعة	4.100	1	POLYGON
D	صحن الحسين	من جهة باب الطوسي	7.500	3	POLYGON
E	صحن فاطمة	من جهة صافي صفا	14.300	3	POLYGON

اما تحليل التنظيم المكاني لدور الفضاءات في استيعاب حشود الزائرين فيمكن تلخيصه عن طريق تحليل مؤشراتته، وكما مبين في الجدول (٣) .

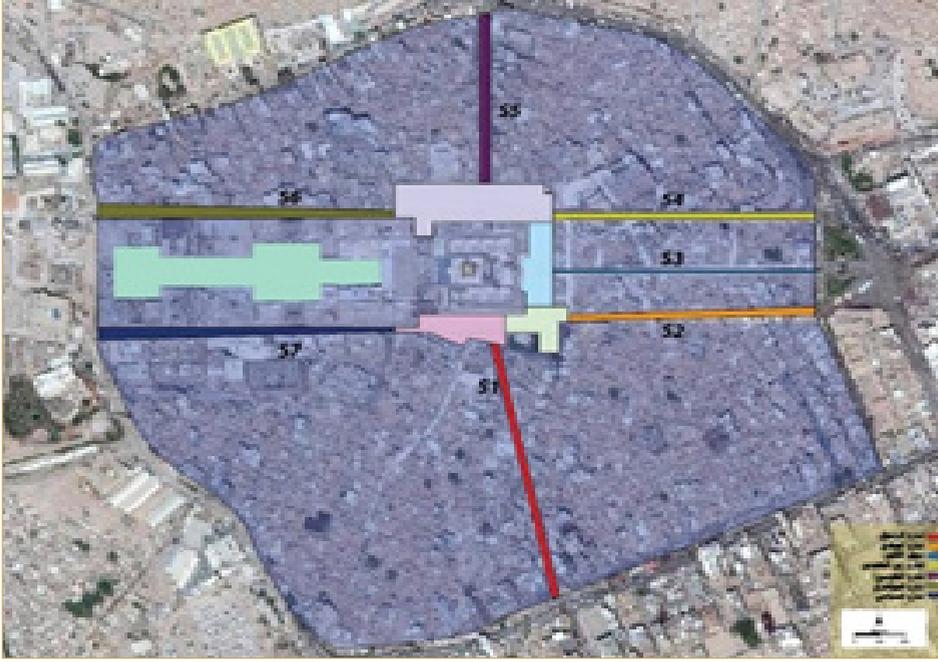
جدول (٣) تحليل وقياس مؤشرات إدارة الفضاءات لحشود الزائرين في منطقة الدراسة

العامل	المؤشر	طريقة القياس
أدارة الفضاءات	السلامة والامان	عدد الكاميرات والمستشعرات الموجودة في الفضاءات وكذلك عدد افراد الامن.
	التحليل والقياس	
نلاحظ وجود منظومة مراقبة متكاملة مع متابعتها من قبل مركز متخصص في اكتشاف الحالات الغريبة بين الزائرين وكذلك تحديد مواقع التزاحم تابع الى العتبة العلوية المقدسة وكذلك وجود رجال امن متخصصين ومتدربين لتعامل مع الزائرين في نقاط التفتيش.		
أدارة الفضاءات	المشهد الحضري	وجود فضاءات تحتوي على مشهد حضري يتميز بالتنوع والتوازن والتدرج وخط سماء متجانس.
	التحليل والقياس	
تحتوي الفضاءات القريبة من المرقد العلوي على مشاهد حضرية متوازنة ولكن ضعيفة من ناحية التنوع والتدرج فيمكن من خلال اعمال التوسعة بمحيط الصحن العلوي العمل على مشاهد حضرية متنوعة تدمج بين المشاهد الإسلامية القديمة والحديثة وكذلك متدرجة امام خط السماء فنلاحظ وجود مباني تحجب المركز (غير متجانسة) فيمكن وضع لوائح قانونية تخص المباني السياحية ضمن المخططات الاستراتيجية الموضوعه.		

وجود اثار يتناسب مع وظيفة الفضاء يلبي احتياج الوافدين للفضاء من الزائرين.	عناصر الفضاء	أدارة الفضاءات
التحليل والقياس		
<p>هذه الفضاءات الأربع المحيطة بالصحن العلوي تكون متنوعة ومتعددة الوظائف بحيث تؤدي الأنشطة الوظائف داخل الفضاء الى خلق تراحم وتدافع بين الزائرين فيمكن تحديد فضاءات لمسارات حركة فقط خلال الزيارات المليونية وأخرى فضاءات لاستراحات الزائرين بعيدة عن مسارات الحركة حيث يتم فيها تنفيذ الأنشطة المتنوعة من دون التأثير على مسارات الحركة وكثافات حشود الزائرين.</p>		
شعور الزائرين بالانتماء الى الفضاء والتفاعل معه حسب وظيفته عن طريق تواجد المقومات المادية والروحية ضمنها.	وظيفة الفضاء والتفاعل معه	
التحليل والقياس		
<p>لقرب الفضاءات من المرقد العلوي والمشاهد المتوازنة يشعر الزائرين بالانتماء الى الفضاء ولكن لعدم وضوح وظيفة الفضاء لا يتفاعل الزائر مع الفضاء بسبب الزخم الحاصل في هذه المناطق.</p>		

وجود اثاث يتناسب مع وظيفة الفضاء يلبي احتياج الوافدين للفضاء من الزائرين.	عناصر الفضاء	أدارة الفضاءات
التحليل والقياس		
<p>هذه الفضاءات الأربع المحيطة بالصحن العلوي تكون متنوعة ومتعددة الوظائف بحيث تؤدي الأنشطة الوظائف داخل الفضاء الى خلق تراحم وتدافع بين الزائرين فيمكن تحديد فضاءات لمسارات حركة فقط خلال الزيارات المليونية وأخرى فضاءات لاستراحات الزائرين بعيدة عن مسارات الحركة حيث يتم فيها تنفيذ الأنشطة المتنوعة من دون التأثير على مسارات الحركة وكثافات حشود الزائرين.</p>		
شعور الزائرين بالانتماء الى الفضاء والتفاعل معه حسب وظيفته عن طريق تواجد المقومات المادية والروحية ضمنها.	وظيفة الفضاء والتفاعل معه	
التحليل والقياس		
<p>لقرب الفضاءات من المرقد العلوي والمشاهد المتوازنة يشعر الزائرين بالانتماء الى الفضاء ولكن لعدم وضوح وظيفة الفضاء لا يتفاعل الزائر مع الفضاء بسبب الزخم الحاصل في هذه المناطق.</p>		

الخارطة (٣) توضح مسارات الحركة - الباحثان برنامج Arc GIS ١٠,٨



٢- عامل تنظيم مسارات الحركة: تتميز منطقة الدراسة بوجود مداخل مهمة يمكن ان تشكل عقد حضرية مهمة، ولكن غير مستثمرة من ناحية نقاط تجمع حشود الزائرين المتواجدة في ايام الزيارات، وتشمل هذه المداخل (شارع الصادق عليه السلام وشارع زين العابدين عليه السلام وشارع السوق الكبير (سوق المسقف) و شارع الشيخ الطوسي ويتميز هذا الشارع بدخول الجناز عن طريق هذا المدخل و شارع الرسول عليه السلام و شارع الجواهري وشارع الحمامي) خارطة رقم (٣) وجدول (٤)، وتتوافد حشود الزائرين او تتجمع من هذه المداخل في محيط الصحن العلوي المقدس (الفضاءات الأربعة) الذي يحتوي على مسارات حركة عشوائية غير منتظمة. وكما مبين في جدول (٤).

الجدول (٤) ابعاد ومواقع مسارات الحركة الرئيسية

الرمز	اسم المسار	الطول م	العرض م	التوجيه	FEATURE (TYPE(GIS
S1	شارع الرسول	٣٥٥	١٠,٣	دخول وخروج	POLYLINE
S2	شارع الصادق	٣٩٠	١٣,٥	دخول وخروج	POLYLINE
S3	شارع سوق الكبير	٣٥٠	٥,٨	دخول وخروج	POLYLINE
S4	شارع زين العابدين	٣٥٠	١٢,٥	دخول وخروج	POLYLINE
S5	شارع الطوسي	٢٣٩	١٨,٦	دخول وخروج	POLYLINE
S6	شارع الجواهري	٣٥٠	١٢,٥	دخول وخروج	POLYLINE
S7	شارع الحمامي	٣٩٠	١٣,٥	دخول وخروج	POLYLINE

اما تحليل التنظيم المكاني لدور عامل تنظيم مسارات الحركة لغرض استيعاب حشود الزائرين فيمكن تلخيصه عن طريق تحليل مؤشراتته، وكما مبين في الجدول (٥).

جدول (٥)

تحليل وقياس مؤشرات تنظيم مسارات الحركة لحشود الزائرين في منطقة الدراسة

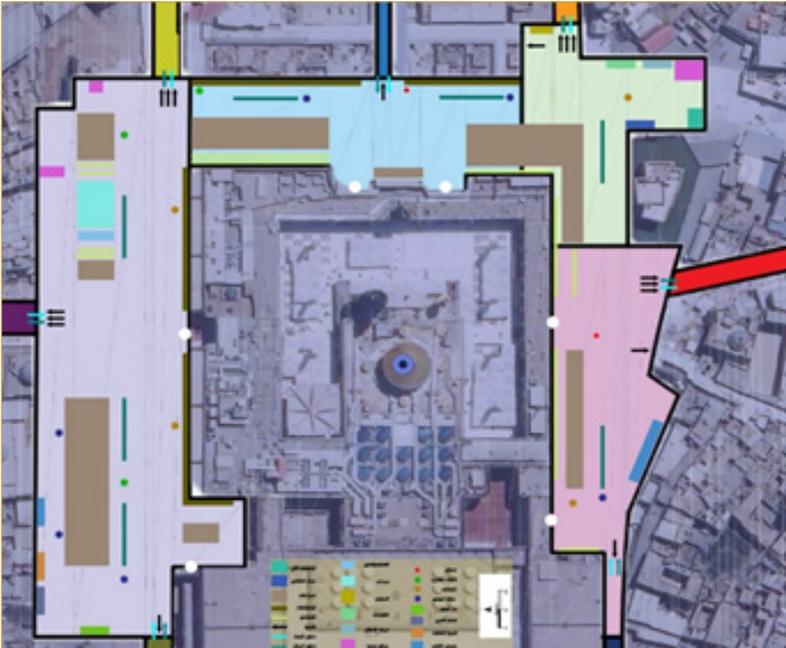
العمل	المؤشر	طريقة القياس
تنظيم مسارات الحركة	كثافة الحشود	حسب معايير مسارات السابلة (HC 2000) فإذا كانت البيئة مزدحمة في الزيارات او المناسبات او فعاليات أخرى فيخصص لكل زائر مساحة (٢٥, ٢٠م ^٢) وسرعة تساوي (٥, ١٠م/ثا) التي تحقق مستوى أداء مقبول.
	التحليل والقياس	
	عند تطبيق معادلات الرياضية لكثافة الحشود نلاحظ ان الطاقة الاستيعابية لكل مسار حسب معيار مؤشر الكثافة هي أكبر من عدد الحشود على طول المسار في آن واحد (الفعلي) ومن ثم فان هذه المسارات قادرة على استيعاب هذه الاعداد من الحشود وبذلك فان حركة الحشود في يوم زيارة أربعين الامام الحسين <small>عليه السلام</small> تكون مقبولة داخل مسارات الحركة (الشوارع الرئيسية) وحسب معيار (HC 2000).	
النقل والمواصلات	وجود مواقف السيارات بأنواعها وكذلك وجود منظومة نقل عام خاصة بتدفق الزائرين.	

التحليل والقياس	
<p>تفتقر منطقة الدراسة الى منظومة نقل عامة متكاملة متصلة بشبكة خدمات الأساسية للزائرين وجميع مواقف السيارات في منطقة الدراسة تغلق بسبب حشود الزائرين في أيام زيارة الأربعين ويبقى منفذ وحيد لوقوف سيارات الزائرين والاقرب الى الحرم المطهر وهو من الجهة الغربية المتمثلة بالسلم الكهربائي مما يخلق تزاحم مروري شديد جدا في شارع الحولي الذي يربط المحافظات الجنوبية بالمدينة القديمة حيث نلاحظ كثافة وتدفق الزائرين الأكثر في شارع الجواهري والطوسي القرييين من السلم الكهربائي ومقبرة وادي السلام لذلك يفضل وجود منظومة نقل عامة ومتكاملة تربط جميع شوارع وخدمات واستعمالات الاساسية حول منطقة الدراسة مما يخفف من التزاحم المروري وكذلك يساعد الزائرين في اكمال تأدية الطريق.</p>	
البنية الساندة	<p>وجود تحديد واضح لمسارات الذهاب والإياب وكذلك أماكن الجلوس والاستراحات والارضيات المناسبة لحركة الزائرين.</p>
التحليل والقياس	
<p>تداخل وتزاحم حشود الزائرين اثناء زيارة الاربعين وذلك بسبب غياب التوجيه الجمعي للزائرين من خلال وضع مسارات محددة للذهاب والإياب وكذلك مواقع الجلوس والاستراحات العشوائية خلال مسارات الحركة حيث يمكن من خلال وضع الدلائل في مسارات الحركة التحكم في التوجيه الجمعي لحشود الزائرين اما ارضيات المسارات والفضاءات فهي ارضيات مناسبة لحركة الزائرين.</p>	

تنظيم مسارات الحركة

مقدار القرب او التقارب النسبي بين مكان واخر حسب كثافة حشود الزائرين وتوزيع الخدمات والأنشطة.	سهولة الوصول	تنظيم مسارات الحركة
التحليل والقياس		
سهولة الوصول تتناسب عكسيا مع كثافة الحشود وعدد وتوزيع الخدمات فكلما كانت كثافة الحشود وعدد الخدمات والأنشطة في ذلك المسار اقل كلما ازدادت سهولة الوصول.		

الخارطة (٤) توضح توزيع الخدمات - الباحثان برنامج Arc GIS 10.8



٣- عامل توظيف الخدمات والأنشطة: هناك خدمات وأنشطة متنوعة موزعه حول محيط الصحن العلوي الشريف لتلبية احتياج الزائرين الوافدين الى الحرم المطهر منها (توزيع وجبات الطعام - مناهل الوضوء وشرب المياه - الكيشوانيات - المرافق الصحية - الامانات - تفرغ النفايات - الاخلاء الطارئ - عمليات التنظيف الالي - مراكز المفقودات وارشاد التائهين.. وغيرها) وكما مبين في الخارطة توزيع الخدمات والأنشطة داخل الفضاءات الأربعة المحيطة بالصحن العلوي.

ويمكن تلخيص تحليل التنظيم المكاني لعامل توظيف الخدمات والأنشطة لحشود الزائرين بالجدول (٦).

جدول (٦) تحليل مؤشرات توظيف الخدمات والأنشطة لحشود الزائرين في منطقة الدراسة

العامل	المؤشر	طريقة القياس
توظيف الخدمات والأنشطة	الزائرين الزائرات	عدد الخدمات والأنشطة التي تلبية احتياجات الزائرين.
		التحليل والقياس
<p>تنوع الخدمات والأنشطة وخاصة في الفضاءات الأربعة العامة المركزية والطرق المؤدية اليها من خلال المواكب المشاركة بالزيارة وخدمات التابعة الى الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة فنلاحظ وجود العديد من الخدمات والتي تم ذكر بعض منها سابقا تلبية احتياجات الزائرين وتكون محددة بزمان ومكان.</p>		

مدى نطاق الخدمة في توزيع الخدمات والأنشطة لحشود الزائرين.	نطاق التوزيع	توظيف الخدمات والأنشطة
التحليل والقياس		
<p>تبرز الخدمات والأنشطة في مواقع معينة وفي زمان معين وتغيب في الأخرى بسبب ضعف في تخطيط المكاني وتوزيع هذا الخدمات بحيث لا تغطي جميع المواقع المستفيدة من الزائرين مما تؤدي الى خلق تزاخم وتداخل حشود الزائرين في فضاءات ومسارات معينة اذ ان زمكانية الخدمة او النشاط لها تأثيرات نسبية تؤثر على حشود وحركة الزائرين فيمكن وضع خطط لمواقع وزمان الخدمات والأنشطة مع دراسة وتحليل تأثيراتها المتوقعة على حشود الزائرين.</p>		
مدى الطاقة الاستيعابية للخدمات والأنشطة لحشود الزائرين.	الطاقة الاستيعابية	
التحليل والقياس		
<p>مع الاعداد الكبيرة الوافدة من الزائرين اثناء زيارة الأربعين نلاحظ عدم قدرة الخدمات ولأنشطة على استيعاب هذه الاعداد الكبيرة فهي تحتاج الى موارد بشرية ومادية مكانية فمثلا يبلغ عدد خانات الكيشوانيات اقل من ٢٠ الف خانة فعند مقارنتها مع اعداد الزائرين في يوم حشود الزائرين ولساعة واحدة فقط اكثر من ٧٠ الف زائر تقريبا فهذا المؤشر غير مطابق مع واقع الحال.</p>		

استخدام التطور التكنولوجي في تخطيط وتنفيذ الخدمات والأنشطة.	التكنولوجيا الحديثة	توظيف الخدمات والأنشطة
التحليل والقياس		
غياب عامل التكنولوجيا في الخدمات والأنشطة بالتعامل مع الزائرين حيث يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات المهمة في تقليل التكاليف والموارد البشرية ويمكن اعتماد هذا المؤشر في حل العديد من المشاكل ونقاط الضعف لما يتميز بالسرعة والكفاءة ويساعد على تقليل الملوثات الناتجة من الأساليب التقليدية في تنفيذ الخدمات فيمكن مثلا استخدام عمليات إدارة النفايات الذكية في جمع وتفريغ وإعادة تدوير النفايات.		

٤- عامل توزيع استعمالات الارض: تحتوي منطقة الدراسة على استعمالات متنوعة ومتعددة تخدم الساكنين والزائرين الوافدين ومنها (التجاري - التعليمي - الحكومي - السياحي - الصناعي - متعدد الاستعمالات - ديني - سكني) انظر خارطة (٤)، حيث تمتاز منطقة الدراسة بوجود عامل التراثي والاثري بسبب النسيج الحضري العضوي القديم كذلك الأبنية القديمة وأيضا نلاحظ الاستعمال التجاري هو النسبة الأعلى بين الاستعمالات بعد الاستعمال السكني بواقع ١٥٪. ويمكن تلخيص تحليل دور عامل توزيع استعمالات الارض في عملية التنظيم المكاني لحشود الزائرين في جدول رقم (٨)

الخارطة (٥) توضح استعمالات الارض - دراسة الديوان



جدول (٧) مساحات استعمالات الارض في منطقة الدراسة

النسبة %	عدد المباني	المساحة الكلية	نوع الاستعمال
١٤,٨٩	٣٤٠٥	٦٨٤٩٧,٨٢٤٤	التجاري
١,٠٠	٣	٤٥٨٤,٣٢٥٤	التعليمي
٦,٩٤	-----	٣١٩١١,٢٢٧١	أراضي خالية
٠,٠٥	-----	٢٤٣,٩١١١	حكومي
٩,٨٠	١٥٣	٤٥٠٦٢,٥٤٨٥	سياحي

٠,٠٦	٥	٢٩٦,٢٧٨٧	صناعي
١,٣٩	٣٨	٦٣٧٩,٦٣٧٣	متعدد الاستعمالات
١٣,٧٣	١٦٤	٦٣١٨٤,٥٢٠٦	ديني
٥٢,١٠	١٨٦١	٢٣٩٦٦٢,٥٣٥٢	سكني

جدول (٨) تحليل مؤشرات توزيع استعمالات الارض لحشود الزائرين في منطقة الدراسة

طريقة القياس	المؤشر	العمل
وجود استعمالات ارض متعددة ومتنوعة تهدف الى تلبية احتياج الزائرين (صحي - تجاري - ديني - ثقافي - اداري - ترفيهي).	التنوع	توزيع استعمالات الارض
التحليل والقياس		
تتوفر في منطقة الدراسة ١٠ أنواع من استعمالات الأرض المختلفة ومنها استعمالات جاذبة للزائرين كالاستعمال الديني بطابع تاريخي وهذا مؤشر مهم في تحقيق تنوع حيوي يهدف الى تلبية احتياجات الساكنين والوافدين من الزائرين من خلال زيادة عدد الاستعمالات الأرض وتنوعها وهذا العدد هو قابل للزيادة بسبب الزيادة المستمرة في اعداد الزائرين واحتياجاتهم. (المعمار. ٢٠٢٣)		
وجود خليط او مزيج من استعمالات الأرض.	المزيج	

التحليل والقياس

نلاحظ وجود استعمالات مختلطة (متعدد الاستخدامات) في منطقة الدراسة بنسبة ٣٩, ١٪ تعتبر هذه النسبة غير مطابقة عند مقارنتها مع اعداد الزائرين والكثافة البشرية الحاصلة في منطقة الدراسة والتي تحتاج الى وجود مواقع معينة باستعمالات متعددة لتحقيق استغلال الأمثل للأراضي الحضرية.

توزيع استعمالات الأرض حسب أهميتها ونطاقها وطاقاتها الاستيعابية.

الكفاءة

التحليل والقياس

تتباين كفاءة استعمالات الأرض في منطقة الدراسة حيث نلاحظ كفاءة واهمية الاستعمال التجاري والديني عالية وبنطاق واسع بسبب وجود طلب متزايد من قبل الزائرين الوافدين ونلاحظ الاستعمال الصحي كالمستشفيات والمراكز الصحية والاستعمال الترفيهي كالمناطق الخضراء وغيرها ضعيف من حيث النطاق والطاقة الاستيعابية.

توزيع استعمالات الارض

الاستنتاجات:

١. ان تخطيط استعمالات الارض يجب ان ينسجم مع سلوك الزائرين النابع من القضايا الدينية والدينية ، اذ تمثل القضايا الدينية بالمرقد والمزارات الدينية ، اما الديونية فهي تشمل السكن والتجارة والترفيه والاستعمالات الثقافية والتعليمية فضلا عن الصحية .
٢. ان تنظيم حركة الزائرين وفق دخول وخروج محدد لاسيما للمواكب ضمن توقيتات معينة قد يسهم في انسيابية التدفقات لحشود الزائرين ، لكنه يحتاج الى كوادر ادارية لتنظيم هذه الحركة وقد تسهم التكنولوجيا في توفير التسهيلات لهذا الامر .
٣. ان محدودية الفضاءات المفتوحة والتي تقتصر بشكل كبير على الفضاءات المركزية القريبة من مرقد الامام علي عليه السلام، سببت حالة الازدحام الشديد قرب وداخل الصحن الشريف، وهذا يعيق اقامة الشعائر بالشكل المطلوب ، وذلك لان عدد كبير من الزائرين يستخدمها للاستراحة والطعام ، مما اضاف عبئاً اضافياً في المكان ، ويمكن ايجاد فضاءات بديلة في المنطقة الملحقة بالمرقد الشريف والمتمثلة بصحن فاطمة عليها السلام فضلا عن امكانية استخدام منطقة البحر القريبة من الصحن لغرض الاستراحة والطعام والتي يمكنها ان توفر حل لهذه المشكلة .
٤. ان الاعداد الكبيرة للزائرين تسبب ضغط كبير على الخدمات البلدية المتوفرة في المدينة وهذا يستوجب اشراك منظمات المجتمع المدني وهيئة المواكب الحسينية والمواطنين في حملات التنظيف وتوفير الخدمات الصحية والاطعام ، اذ يمكن تنظيمه وفق خطة عمل وقانون يتم تبنيه بالتعاون مع المؤسسات الحكومية .

المراجع

- Alrobaee, A. S. A.-K. N. A. A.-S. T. R., 2021. The Cognition Role to –
Understanding Planning and Architectural Production
- Aschwanden, G., 2019. Crowd Simulation for Urban Planning –
- Bouvier, E. a. G., 1996. Crowd Simulation in Immersive Space Management. –
in Proc
- Fridman, N., 2007. . First Steps Towards a Social Comparison Model of –
Crowds
- HASHIM, S. L. F. a. D. A. a. V. S. A. a. S. L. Z. a. K. S., 2021. Factors –
influencing the transformation of Iraqi holy cities:the case of Al-Najaf
- ICLRD, 2015. Community Planning and Spatial Planning in the Irish Border –
Region
- Khfaji, N. D. A.-S. a. A. S. A. -, 2018. Toward Sustainable Compact –
(City:(Study in Convert Traditional Najaf City toSustainable Compact City
- MUSSE, S. R. T., 2011. model of human crowd behavior: Group inter- –
relation and collision detection analysis
- Nadin, 2007. The Emergence of the Spatial Planning Approach in England –
- Naseer, 2018. The Impact of Technological Progress in the Spatial –
Organization of the City Elements
- NATIONS, U., 2008. SPATIAL PLANNING Key Instrument for Development –
and Effective Governance
- Transportation, U. D. o., 2002. Pedestrian Facilities Users Guide-Providing –

Safety and Mobility

- Turner, T., 1996. City as Landscape: A Post-postmodern View of Design and Planning
- المعمار، م. ح. ع. م.، ٢٠٢٣. الفضاءات في مراكز المدن القديمة بين متطلبات السائح والسكان
- رحيم، ق. ت.، ٢٠٢١. إدارة الحشود البشرية والمخاطر في المدن
- صبري، آ. ح.، ٢٠٢١. تقييم وقياس مستوى اللامركزية في التخطيط الاقليمي على المستوى المحلي
- موفق، م.، ٢٠١٧. التخطيط المكاني لحركة الحشود في مراكز المدن المقدسة

تحليل حركة مرور الزائرين لزيارة الاربعية
الامام الحسين عليه السلام

لأستاذ ضياء شاكر باقر الحسني

بكالوريوس تحسس نائبي ونظم معلومات جغرافية - جامعة بغداد -

laaleadshaker@gmail.com

ملخص البحث :

إن عدد الزائرين يزداد كل عام، ويجب أخذ ذلك في الاعتبار وتلبية احتياجاتهم وتأمين عودتهم. يختلف وسائل نقلهم للوصول إلى الكربلاء المقدسة، حيث يأتون من مختلف أنحاء العالم عبر المطارات ومحطات القطار ووسائل النقل الخاصة، ويمكنهم أيضاً المشي على الأقدام. يجب توفير وتسهيل عملية نقل الزائرين القادمين إلى الكربلاء المقدسة، ومتابعة حركة المرور على الطرق المؤدية منها وإليها، وكذلك تأمين رجعتهم الى منازلهم والعكس مما ترتب على ذلك قيام الباحث بجمع العلمية بما يخدم موضوع البحث ب اربعة فصول وتشمل :

- الفصل الاول : وقد احتوى على (منهجية البحث) بما فيه من (مشكلة البحث، واهمية البحث والحاجة الية واهداف البحث)
- الفصل الثاني : وقد تضمن (تقسيم الاداري للمحاور وتحليل الاحصائي لعدد المركبات والوحدات واعداد الزائرين) لفرز الزائرين الوافدين الى كربلاء المقدسة و تأمين عودتهم الى منازلهم حسب خطة العد حسب ايام دخولهم وتحليل خروجهم
- الفصل الثالث : وقد تم تخصيصه (لإجراءات البحث) والتي شتملت على (تحديد المحاور ووسائل النقل على خارطة بعدد الايام والكثافة دخولهم واحصائيات خروجهم وتوضيح حركة المرور وتنظيم سير المركبات و وحدات لنقل الزائرين و تنظيم وسائل النقل على حسب الكثافة الزائرين الوافدين لكل محور
- الفصل الرابع : وقد تم تخصيصه لعرض نتائج البحث، ثم الاستنتاجات التي تكونت لدى الباحث من هذه الدراسة، وكذلك تضمنت بعض التوصيات

والمقترحات التي تقدم بها الباحث للجهات المختصة لمتابعة عملية نقل وتأمين حركة الزائرين .

كلمات مفتاحية: - حركة مرور الزائرين ، زيارة الأربعين الإمام الحسينالتدابير الأمنية ، الخدمات اللوجستية ، التنظيم المروري ، الحشود الكبيرة

Analysis of visitors traffic of Zeyart AL-Arbaeen

Lalee Diaa Shaker Baqir Al-Hasani

laaleadshaker@gmail.com

Bachelor of Remote Sensing and GIS - University of Baghdad

Iraq - Baghdad

Abstract:

The number of visitors is increasing every year, and this must be taken into account, their needs met and their return secured. Their transportation to reach the holy city of Karbala varies, as they come from different parts of the world via airports, train stations, private transportation, and can also walk on foot. Must provide and facilitate the process of transporting visitors coming to the holy city of Karbala, and follow up the traffic on the roads leading to and from it, as well as secure their return to their homes and vice versa , which resulted in the researcher collecting scientific to serve the subject of research in four chapters, including:

Chapter One: It contains (research methodology), including (the research problem, the importance of research and the need for it, and the objectives of the research)

Chapter Two: It included (administrative division of axes and statistical analysis of the number of vehicles and units and the

number of visitors) to sort visitors coming to the holy city of Karbala and secure their return to their homes according to the counting plan according to the days of their entry and analysis of their exit

Chapter Three: It has been allocated (for research procedures), which included (determining the axes and means of transportation on a map of the number of days, the density of their entry, their exit statistics, clarifying traffic, organizing the movement of vehicles, units for transporting visitors, and organizing means of transportation according to the density of visitors coming to each axis.

Chapter Four: It has been devoted to the presentation of the results of the research, then the conclusions formed by the researcher from this study, as well as included some recommendations and proposals submitted by the researcher to the competent authorities to follow up the process of transferring and securing the movement of visitors .

keyWord:- Visitors traffic, Zeyart AL-Arbaeen, Security measures, Logistics , Traffic regulation , Large crowds

المبحث الاول منهجية البحث

يزداد عدد الزائرين إلى كربلاء المقدسة كل عام، وعندما يزيد عددهم، يجب زيادة الجهود لتلبية احتياجاتهم وتقديم الخدمات المناسبة. يعاني العديد من الزوار من صعوبات في الوصول بسبب الازدحام الذي يحدث بين الزائرين القادمين. وذلك يجب تأمين عودتهم إلى منازلهم .

لذلك، من المهم تكثيف الجهود وتحسين التنظيم و وسائل النقل وتسهيل الحركة المرور لتوفير تجربة أفضل للزوار وضمان عودتهم بأمان إلى منازلهم بعد انتهاء زيارتهم من كربلاء المقدسة.

أهمية البحث :

تلك خطوات مهمة لتسهيل وتحسين نقل الزوار إلى كربلاء المقدسة وتأمين عودتهم بسلاسة. هنا بعض التوضيحات حول كل من النقاط التي ذكرتها:

1. توفير وسائل النقل حسب الكثافة السكانية: يمكن تحقيق ذلك من خلال توزيع وسائل النقل بناءً على عدد الزوار في كل محور. يتضمن ذلك زيادة عدد الحافلات أو القطارات أو وسائل النقل الأخرى في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.
2. وضع خطط مسبقة لنقل الزوار: يمكن وضع خطط مسبقة لتنظيم نقل الزوار، مثل جدول زمني للرحلات وتخصيص المسارات وتوفير التنسيق مع وسائل النقل العامة والخاصة.
3. تتبع حركة المرور وفتح طرق جديدة: يجب تتبع حركة المرور باستمرار وتحليلها

لتحديد المناطق ذات الازدحام وتحسين تدفق الحركة. قد يشمل ذلك فتح طرق جديدة خاصة بمركبات النقل وإنشاء طرق للمشاة لتسهيل حركتهم بأمان.

٤. تنفيذ هذه الإجراءات يساعد على تسهيل تجربة الزوار وتأمين عودتهم إلى منازلهم بشكل سلس ومنظم خلال فترة زيارتهم للمدينة المقدسة.

الهدف البحث:

توفير احصائيات دقيقة لحركة المركبات خلال فترة زيارة الأربعينية هو أمر هام لفهم وتحليل التحديات وتوجيه الجهود بشكل فعال. يمكن تفعيل منصة لتتبع المركبات، مثل نظام

GPS LVN، لجمع البيانات المتعلقة بتحريك المركبات وتحديد معدلات الازدحام والزمن المستغرق للرحلات هذا يهدف إلى حل مشكلة عدم توفر وسائل النقل بشكل كافٍ للزوار خلال تلك الفترة.

باستخدام هذه البيانات وبالاعتماد على الكثافة السكانية للزوار، يمكن توجيه وتنسيق وسائل النقل والوحدات بشكل أفضل. يمكن توجيه المزيد من وسائل النقل إلى المناطق التي تشهد كثافة سكانية عالية وتحديد الأوقات التي تشهد فيها زيادة الطلب. هذا يساهم في حل مشكلة نقص وسائل النقل وتحسين توافرها للزوار وتحسين الحركة المرورية وتوفير طرق مخصصة للمشاة يساهم في تيسير تنقل الزائرين وتخفيف الازدحام في الأماكن المزدحمة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام البيانات المحصّلة من تتبع حركة المرور لتحسين تخطيط النقل وتحديد المناطق التي تحتاج إلى توفير وسائل نقل إضافية.



المبحث الثاني

(تقسيم الاداري للمحاور وتحليل الاحصائي لاعداد الزائرين و عدد المركبات والوحدات).

ومن خلال الاحصائيات لسنة ٢٠٢١ من العتبة العباسية المقدسة حيث حددت ٥ محاور لغرض احتساب اعداد الزائرين وهم

١. طريق الرابط بين كربلاء وبغداد مقابل الخبابة المركزية

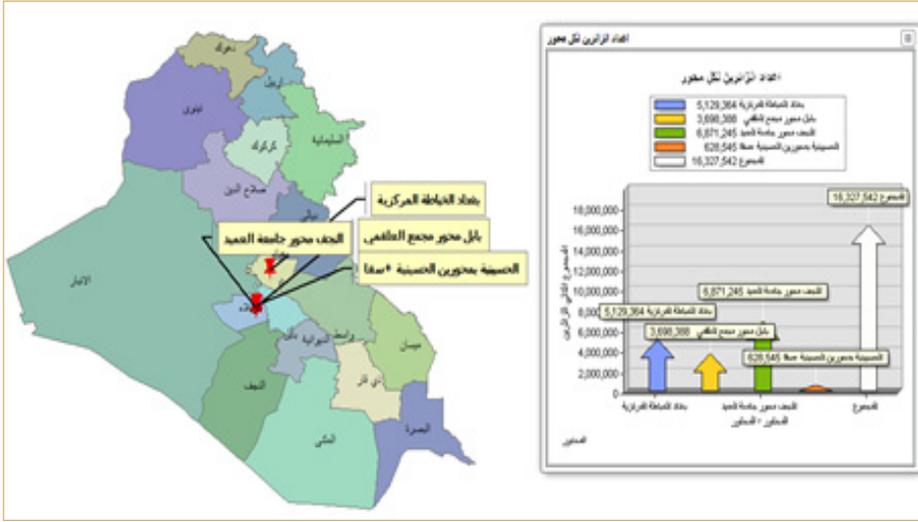
٢. طريق الرابط بين كربلاء وبابل هو مجمع العلقمي

٣. طريق الرابط بين النجف الاشرف وكربلاء المقدسة عند جامعة العميد

٤. طريق الرابط بين كربلاء المقدسة والحسينية والسقا

اعداد الزائرين لسنة ٢٠٢١ حسب كل محور

المحاور	المجموع الكلي للزائرين
بغداد	٥,١٢٩,٣٦٤
بابل	٣,٦٩٨,٣٨٨
النجف	٦,٨٧١,٢٤٥
الحسينية بمحورين (الحسينية + سقا)	٦٢٨,٥٤٥
المجموع	١٦,٣٢٧,٥٤٢



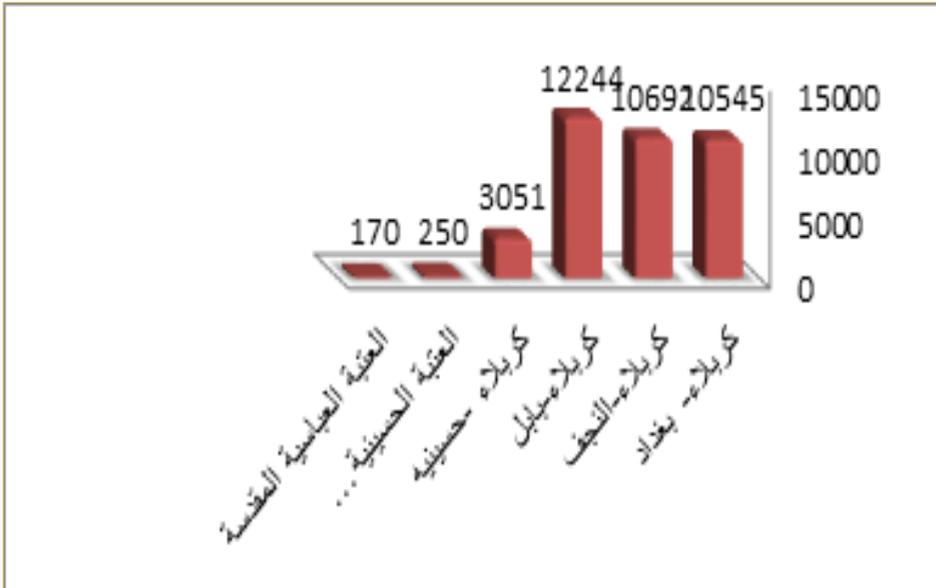
المجموع الكلي لتنقل الزائرين على مدار ايام الزيارة

مجموع الزائرين المنقولين بلمركبات					الايام
المحاور					
المجموع	الحسينية	بغداد	بابل	النجف الاشرف	
٣٥٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠	٩/٢٠
٦٠٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠	١٥,٠٠٠	٢٠٣,٠٠٠	٠٠٠٠	٩/٢١
٧٥٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٢٧٥,٠٠٠	٣٨٥,٠٠٠	٩/٢٢

١٤,٠٣٢,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠	٢,٧٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٢٣٢,٠٠٠	٩٠٠,٠٠٠
١,١٥٧,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	٢٣٥,٠٠٠	٢٢٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠
١,٦١٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٣٣٠,٠٠٠	٣٢٠,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠	١١٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠
٥,٠٠٣,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	٩٣٥,٠٠٠	٩٠٠,٠٠٠	٧٢٠,٠٠٠	٤٧٠,٠٠٠	٣٥٠,٠٠٠
٦,٢٦٢,٠٠٠	١,٣٠٠,٠٠٠	١,٢٠٠,٠٠٠	١,٠٦٠,٠٠٠	٨٠٠,٠٠٠	٥٥٢,٠٠٠	٤١٥,٠٠٠
المجموع	٩/٢٨	٩/٢٧	٩/٢٦	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣

ومن خلال هذا النسب تم دراسة محور محور ومتابعة خط نقل الزائرين وحركة تتبع مركبات لنقلهم حسب اعداد توفر الاليات لكل محور

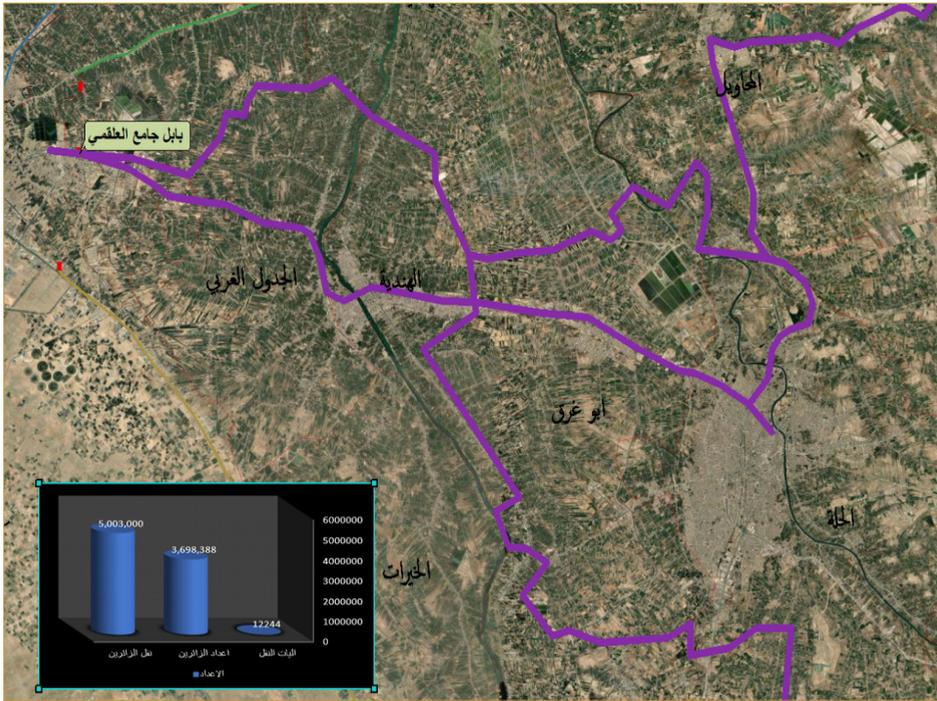
الجهة	الاعداد
كربلاء- بغداد	١٠٥٤٥
كربلاء-النجف	١٠٦٩٢
كربلاء-بابل	١٢٢٤٤
كربلاء-حسينيه	٣٠٥١
العتبة الحسينية المقدسة	٢٥٠
العتبة العباسية المقدسة	١٧٠



طرق نقل الزائرين لكل محور

١- طريق نقل الزائرين بين كربلاء المقدسة و بابل

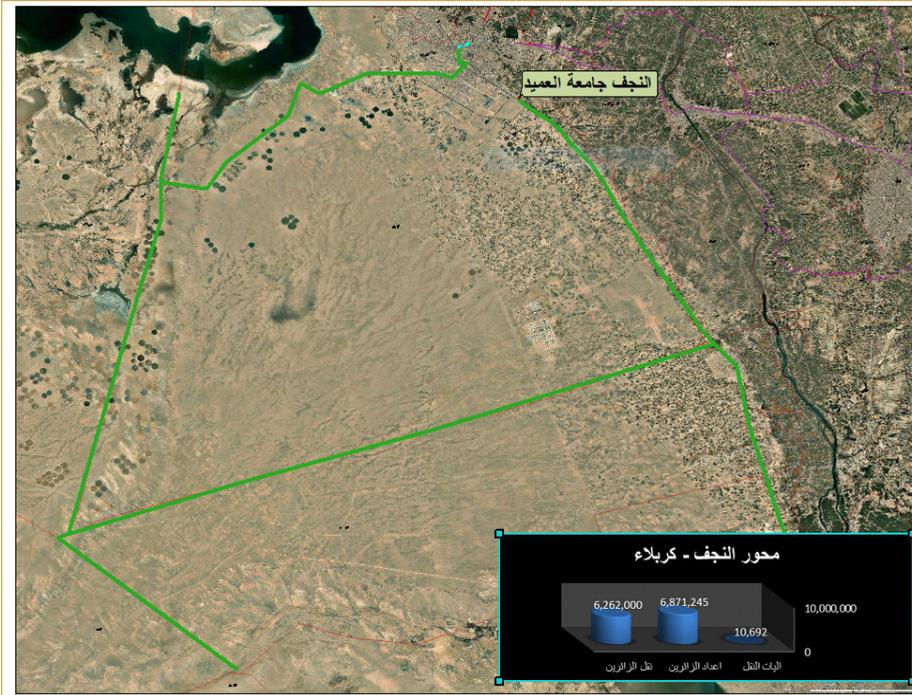
الاصنف	الاعداد
اليات النقل	١٢٢٤٤
اعداد الزائرين	٣,٦٩٨,٣٨٨
نقل الزائرين	٥,٠٠٣,٠٠٠



توفير الاليات بنسبة ممتازة ممدى الى تغطية ونقل جميع الزائرين ويوجد اكثر من طريق لنقل الزائرين

٢- طريق نقل بين كربلاء المقدسة والنجف الاشرف

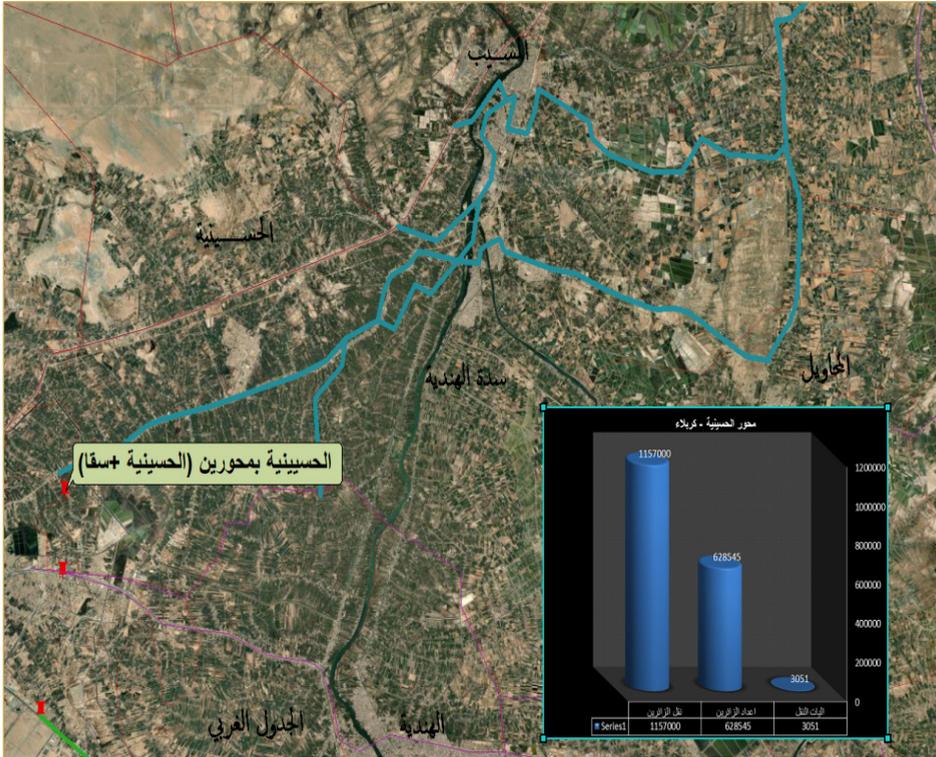
العدد	نوع الالية
٦٩٢	تريلة تجارة
١٠٠٠٠	نقل خاص
١٠٦٩٢	المجموع



نسبه جيده بين نقل الزائرين والزائرين الوافدين وبين توفير الاليات ويوجد اكثر من طريق لنقل الزائرين مما ادى الى تغطية نقل الزائرين بشكل شبه تام

طريق النقل بين كربلاء المقدسة والحسينية

الاعداد	الصف
٣,٠٥١	اليات النقل
٦٢٨,٥٤٥	اعداد الزائرين
١١,٥٧٠٠٠	نقل الزائرين



نسبة ممتازة فقد نقلت جميع الزائرين واكثر ومن العوامل التي سهلت طريقة النقل هي وجود اكثر من طريق يمتد الى جميع المناطق التي سهلت عملية النقل

طريق نقل الزائرين كربلاء المقدسة و بغداد

حسب احصائيات العتبتين الحسينية والعباسية المقدسة ف ان اعداد الاليات المتوفرة لطريق بغداد و كربلاء

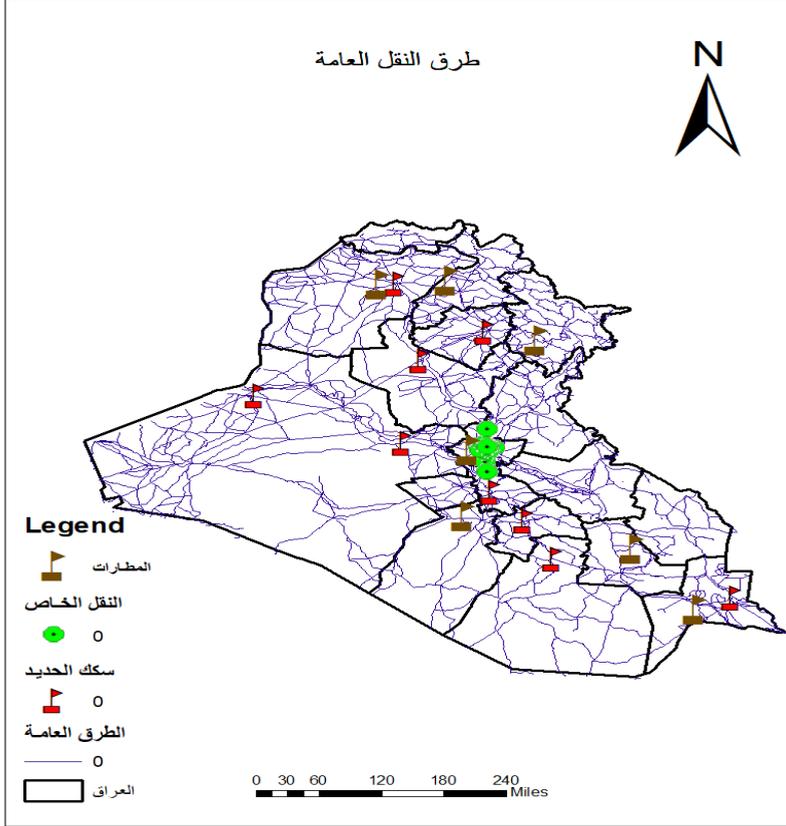
نوع الالية	عددتها
باص ١ ط	٢٦٥
باص ٢ ط	٢٦٠
باص حكومي متنوع	-
قطارات	٢٠
النقل الخاص	١٠٠٠٠
المجموع	١٠٥٤٥

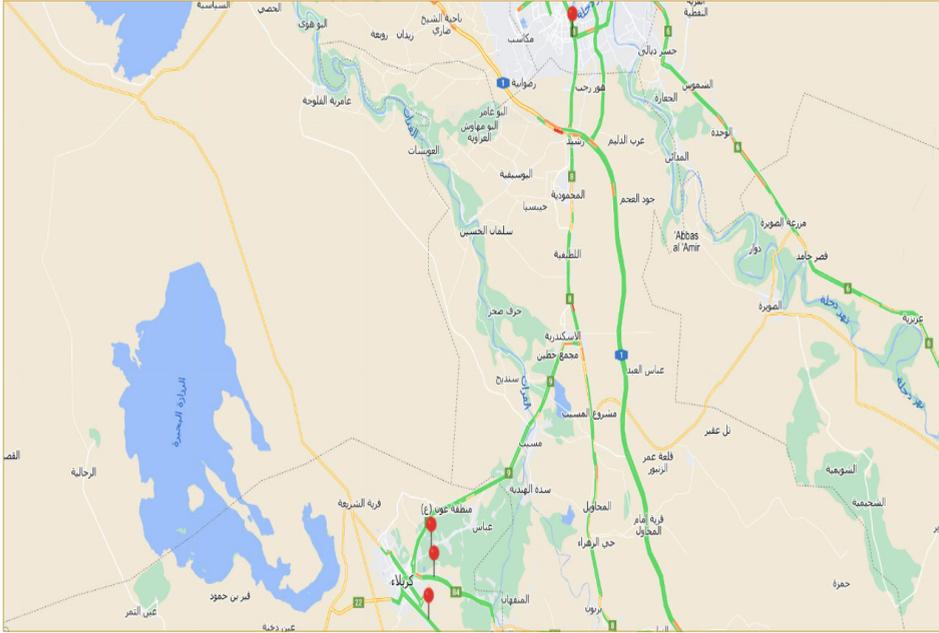
المبحث الثالث

(إجراءات البحث)

خريطة توضح سير وأماكن تواجد المركبات وتتبع كثافة السكانية لكل محور. تعتمد هذه الخريطة على استخدام برنامج ARCGIS ويتم دمج هذا العملية بالمنصة الخاصة لتتبع المركبات GPS LVN لتحديد المعالم ورسم الطرق ومن خلال هذا العملية يتم تحديد وتجهيز المركبات بشكل يتناسب مع الاحتياجات والتغطية المطلوبة لكل منطقة. يتم تنظيم نقل الزوار الذين يقومون بزيارة الأربعينية وتوفير حلول لمشاكل النقل التي قد تواجههم. تم أيضاً إنشاء خريطة تفاعلية لتوضيح هذه المعلومات بشكل سهل وواضح للمستخدمين. وتتم عملية تحديد وتجهيز المركبات بشكل يتناسب مع الاحتياجات والتغطية المطلوبة لكل منطقة، مما يسهل تنظيم نقل الزوار الذين يقومون بزيارة الأربعينية وتوفير حلول لمشاكل النقل التي قد تواجههم.

خريطة ١
التطور التكنولوجي و اعداد الزائرين



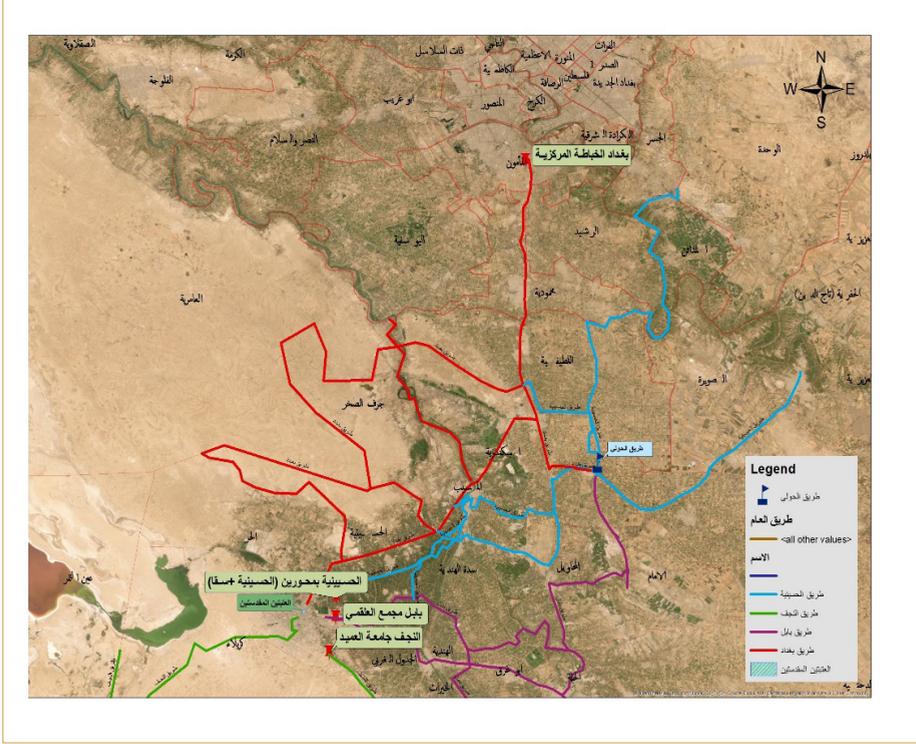


من خلال منصة التتبع GPS LVN التي نهدف الى توفير حلول ذكية لمتابعة وادارة أساطيل المركبات المختلفة ، من خلالها تم تحديد المحاور التي يتم من خلالها تتبع حركة اعداد الزائرين. ويتم تُتبع الإحصاءات الزائرين لتوجيه المركبات وفقاً لكثافة السكانية في كل محور، لتأمين نقلهم بعد انتهاء الزيارة بسهولة. هذا يحل مشكلة الصعوبات التي يعاني منها الزائرون في عملية النقل. يتم متابعة النقل عن طريق المركبات المخصصة ومراقبة حركة المرور بشكل مباشر عبر منصة GPS LVN. بالإضافة، يمكن استرجاع مسار المركبات وتخزينه للرجوع إليه في أي وقت، وكذلك تخصيص طرق خاصة لنقل الزوار وللمشاة لتسريع حركة المركبات المخصصة لنقل الزوار.

من خلال المتابعة كثافة السكانية لكل محور يتم توجيهه المركبات بشكل منظم

ومتابعة حركتهم من خلال منصة الخاصة بتتبع المركبات

يُقترح فتح طريق الحولي الذي يربط بين المحاور الأخرى بعرض ١٠٠ متر وبطول ٤٨٠٠ كيلومتر. يتم تخصيص طريق مخصص للمشاة الزائرين وطريق آخر لحركة المركبات، وذلك لتفادي تأثير تحرك المشاة على حركة المركبات وعدم التأخير بحركة النقل. تتم متابعة حركة الزائرين والمركبات عبر منصة تتبع المركبات لضمان توفير حركة سلسلة ومتابعة فعالة للتنقل والأمان للجميع.



رؤية كربلاء المقدسة بعد السنة ٢٠٢٥

من خلال اعداد الزائرين لسنة ٢٠٢١ الوافدين من خارج البلاد فقد بلغ

عددهم

الاعداد	القارات
3936975	قارة اسيا
5733	قارة افريقيا
54254	قارة اوربا
8934	امريكا شمالية
237	امريكا جنوبية
5958	استراليا وبعض منضمات المشاركة في الزيارة
4012091	المجموع

بعد عام ٢٠٢٥، نتوقع أن تشهد كربلاء المقدسة طفرة كبيرة في السياحة والزيارات الدولية بسبب اكتمال مشروع مطار كربلاء الدولي. سيزداد عدد الزوار الأجانب والوافدين من خارج البلاد بشكل ملحوظ، وبالتالي سيكون هناك حاجة متزايدة لتأمين وتوفير وسائل النقل المناسبة والكفؤة لخدمة الزوار.

من المهم أن تكون هناك تخطيط وتنظيم دقيق لتلبية احتياجات الزائرين، سواء كانوا يستخدمون النقل الجوي من المطار أو وسائل النقل البرية مثل الحافلات والتاكسي. يجب أيضًا تطوير البنية التحتية لتوفير الراحة والسهولة في التنقل بين الأماكن المقدسة والفنادق والمواقع السياحية الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، يجب وجود تنسيق جيد بين الجهات المعنية لضمان توفير الخدمات اللازمة للزائرين، مثل الإقامة والتغذية والأمان والراحة العامة. يتطلب ذلك التعاون بين القطاع الحكومي والخاص والجهات السياحية المحلية لتنظيم وتقديم تجربة زيارة مميزة ومريحة للزوار.

الرؤية لكربلاء المقدسة بعد العام ٢٠٢٥ تشمل تطوير وتحسين جميع جوانب السياحة والضيافة لضمان استقبال وخدمة الزوار بأفضل طريقة ممكنة وتعزيز مكانة كربلاء المقدسة كوجهة سياحية عالمية رائدة.

الاستنتاجات

من خلال الاحصائيات المتوفرة، نلاحظ أن توفير عدد المركبات لنقل الزوار يتناسب بشكل طردي مع أعداد الزوار في معظم المحاور، وهذا يعني أنه كلما زاد عدد الزوار، زادت الحاجة لتوفير مزيد من المركبات لنقلهم بسلاسة.

ومثير للاهتمام، نجد أن محور بغداد يظهر علاقة عكسية بين عدد الزوار وعدد المركبات. يمكن أن تكون هذه الظاهرة مرتبطة بالتوزيع الجغرافي للزوار والمراكز الرئيسية للتجمعات في المناطق الأخرى. قد يكون هناك تفسيرات مختلفة لهذه العلاقة العكسية، وقد يكون هناك حاجة لتحليل أعمق لفهم أسباب هذه الظاهرة وتوفير حلول مناسبة لضمان توفير وسائل نقل كافية في هذا المحور.

بناءً على هذه الدراسة، يمكننا استنتاج أنه يتعين مراعاة التوزيع الجغرافي للزوار واحتياجاتهم في توفير وسائل النقل المناسبة. يمكن أن يساعد تحليل الاحصائيات ودراسة الاتجاهات في توجيه جهود تخطيط النقل لتلبية احتياجات الزوار وتحسين تجربتهم في الوصول إلى وجهتهم بكل سهولة ويسر.

- فتح طريق الحولي الذي يربط بين المحاور جميعها ليسهل من حركة الزائرين وتخفيف الضغط الحاصل لكل محور بلاخص محور بغداد الذي يعد نقطة المركز لوفود الزائرين
- أهمية توفير منصة لتتبع جميع أنواع المركبات بشكل مباشر ومرئي على شاشة واحدة. يتيح ذلك متابعة كثافة السكان لكل منطقة وتوجيه عدد المركبات لتلبية احتياجات الزوار وتوفير نقل سلس وفعال.
- يمكن استخدام هذه المنصة لمراجعة خطوط سير المركبات ومتابعة حركتها، مما يتيح إنشاء تقارير وسجلات مفصلة لكل مركبة. يمكن متابعة الطرق المزدحمة والطرق السالكة، ويمكن من خلالها مراجعة خط سير كل مركبة لتحسين التخطيط وتوجيه المركبات بشكل أفضل.
- بالإضافة إلى ذلك، يمكن رفع البيانات وتحديد المعالم الهامة لكل نقطة، وتحديد طرق سير محددة لكل مركبة. هذه التقنية تمكن من متابعة خط سير الزوار وحركتهم، وتوفير السيطرة الكاملة لتأمين نقلهم بشكل فعال.
- باستخدام هذه الأدوات والمنصات التقنية، يمكن تحقيق تتبع شامل وفعال لحركة الزائرين وتوفير حلول نقل متكاملة ومنظمة لتحسين تجربة الزيارة وتسهيل وصولهم بسلاسة.

نتائج البحث :-

نتيجة البحث تشير إلى متابعة أعداد الزوار من كل محور وتوجيه عدد المركبات بناءً على كثافة الزوار لتأمين حركتهم وتيسير نقلهم. يتم تسجيل حركة مركبات النقل وتتبعها بانتظام باستخدام نظام GPS LVN لضمان تشغيل سلس وفعال.

بإمكانك استرجاع حركة المركبات وتحليلها في أي وقت لتقديم تقارير ومعلومات دقيقة ومفيدة. هذا يساعد في تحسين تخطيط النقل وتحديد الاحتياجات المستقبلية استنادًا إلى البيانات المسجلة.

تخصيص طريق الحولي كمشروع يهدف إلى حل مشاكل النقل في منطقة كربلاء المقدسة. يربط العديد من المحافظات بكربلاء المقدسة ويوفر طريقًا مخصصًا لحركة الزوار المشاة وطريقًا آخر مخصصًا لحركة المركبات. هذا التخصيص يساهم في تسهيل حركة الزوار وتقليل تأثيرها على حركة المركبات، مما يحسن تجربة الزيارة ويوفر الراحة والأمان للجميع. يُعد طريق الحولي مشروعًا استراتيجيًا يهدف إلى تحسين البنية التحتية للنقل في المنطقة وتحقيق سيولة المرور وتيسير وصول الزوار إلى كربلاء المقدسة بسلاسة.

المصادر :-

https://alkafeel.net/fourty/statsv1/data/4thfull.pdf.pagespeed.ce.-4sy9tN5L1.pdf

- النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعينية

https://youtu.be/ATdAoq5ry94

- مركبات مؤسسات الدولة المتشاركة في الزيارة

- الشركة العامة للإدارة النقل الخاص

تحليل وإدارة الحشود باستخدام تكنولوجيا الطائرات المسيرة: نظرة عامة

أ.م.د. عبدالرحمن رمزي قبع
مركز التحسس النائي/جامعة الموصل
abdqubaa@uomosul.edu.iq

أ.م.د. علاء نبيل حمدون
جامعة الموصل

أ.صباح حسين علي
جامعة الموصل

ان استخدام تقنيات التحسس النائي في عصرنا الحالي اصبح لها دور فعال وكبير في جميع مجالات الحياة الخدمية والعلمية. وان استخدام هذه التقنيات في ادارة وتحليل التجمعات البشرية في المناسبات المختلفة سواء الدينية او الرياضية او السياحية اصبحت ضرورة ملحة لتقديم افضل الخدمات لهم وانجاح هذه الفعاليات وادارتها وتحقق سلامتها. ان من اهم التحديات التي تواجه الحشود البشرية في التجمعات هي الخروقات الامنية والزيادة العددية الغير متوقعة وحالات التدافع والاختناق وحالات الاغماء او حتى حدوث حرائق غير متوقعة. كما ان عدم معرفة الطرق والاتجاهات الصحيحة التي يجب سلوكها اثناء التجمع يؤدي الى حدوث المشاكل وفشل مثل هكذا مناسبات والذي من الممكن ان يؤدي الى خسائر بشرية ومادية. من هنا جاءت اهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحليل وادارة الحشود البشرية في هكذا مناسبات. سيتم تسليط الضوء في هذا البحث عن اهم المعالجات التي يمكن ان تقدمها التكنولوجيا الحديثة مثل الطائرات المسيرة لإصحاب القرار لتحليل التجمعات البشرية وادارتها بدون وقوع خسائر. حيث يمكن استخدام الطائرات المسيرة في اعطاء اعداد تقريبية لعدد الافراد في الحشود والتجمعات، كما يمكن توجيه هذه الحشود لسلوك الاتجاه الصحيح والطرق الاقل زحاما التي من الممكن سلوكها للوصول الى المكان المطلوب، كما يمكن الكشف عن حالات التدافع والاختناقات او حصول عارض يشكل خطر على هذه الحشود. في هذا البحث سيتم ايضا استعراض انواع وخصائص الطائرات المسيرة المستخدمة في رسم الخرائط الجغرافية وفي ادارة الحشود والتطرق الى الامكانيات التي تستطيع هذه الطائرات من القيام بها. اضافة الى استعراض بعض الوقائع والاحداث التي استخدمت فيها هذه الطائرات كأمثلة

في مختلف المناسبات مثل المناسبات الدينية او الرياضية او المظاهرات المدنية. ان مثل هذه المعلومات ستسهل وتساعد متخذي القرار لاتخاذ الاجراءات السريعة والمناسبة لتفادي وقوع أي مشاكل كبيرة للتجمعات والحشود البشرية.

الكلمات المفتاحية: مراقبة الحشود، تحديد ومتابعة الحشود، التجمعات البشرية، تحليل وسلامة الحشود.

Crowd Analysis and Management Using UAVs/Drone Technology: A Review

Abdalahman R. Qubaa
University of Mosul

abdqubaa@uomosul.edu.iq

Alaa N. Hamdoon
University of Mosul

Sabah Hussein Ali
University of Mosul

Abstract

The use of remote sensing techniques in our current decade has an effective and significant role in all areas of scientific and life service. The use of these technologies in managing and analyzing human gatherings in various events, whether religious, sports or tourism, has become an urgent necessity to provide the best services to them and to make these events successful, manage and ensure their safety. One of the most important challenges

facing human crowds in gatherings is the security breaches, the unexpected increase in numbers, stampedes, suffocation, fainting cases, or even the occurrence of unexpected fires. Also, the lack of knowledge of the correct ways and directions that must be taken during the gathering leads to the occurrence of problems and the failure of such occasions, which could lead to human and material losses, hence the importance of using modern technology to analyze and manage crowds on such occasions. In this research, the most important treatments that modern technology can provide, such as drones, will be highlighted for decision-makers to analyze and manage human gatherings without causing losses. Drones can be used to give approximate numbers of individuals in crowds and gatherings, and these crowds can be directed to take the right direction and less crowded roads that can be taken to reach the desired place, and cases of stampedes and suffocations can also be detected, or an accident that poses a danger to these crowds. . In this research, the types and characteristics of drones used in drawing geographical maps and crowd management will also be reviewed, and the capabilities that these drones can perform. In addition to reviewing some of the facts and events in which these aircraft were used as examples in various occasions, such as, religious or sporting events or civil demonstrations. Such information will facilitate and help decision-makers to take prompt and appropriate measures to avoid any major problems for human gatherings and crowds.

Keywords: Crowd Control, Crowd Tracking and Identification, Human Gatherings, Crowd Analysis and Safety.

أصبح رصد وتحليل الحشود البشرية أمراً مهماً للغاية اليوم للسلامة العامة والأمن لأن أعضاء المجموعة قد يظهرون سلوكاً غريباً. قد يؤدي حجم الحشد المتزايد والسلوك غير المعتاد في النهاية إلى حدوث تدافع، مع احتمال حدوث موت جماعي وإصابة. يتضاعف الخطر المحتمل عندما يقترن بقيود زمنية ومكانية صارمة، مثل تلك التي تمارس في التجمعات الدينية أو مظاهرات المعارضة علاوة على ذلك، فإن المخاطر المحتملة على سلامة الجمهور تكون أكثر أهمية في مثل هذه الحشود الكبيرة، مع احتمال وقوع حوادث إرهابية وسلوك غوغائي عنيف نتيجة لتعاطي الكحول أو المخدرات. التجمعات الدينية قد تجتذب مئات الآلاف من الناس إلى مواقع معينة من أجل الترويج للمثل المجتمعية. الحج، على سبيل المثال، هو واحد من أكبر التجمعات واسعة النطاق المنظمة، حيث يتجمع ما يقرب من مليوني مسلم كل عام في مكة، إلى جانب التجمعات الدينية الأخرى، مثل أحداث الضريح في العراق وتجمعات كومبه ميلا في الهند، والتي قد تؤدي إلى لسلوك الحشود غير المرغوب فيه والذعر والحوادث المميتة. اعتمدت مناهج تقييم الحشود التقليدية على المدخلات المرئية من الكاميرات الثابتة التي التقطت الصور أو الأفلام، مما أدى إلى الرؤية ذات الزاوية الثابتة والتغطية المقيدة. وبالتالي فهي غير قادرة على إجراء تتبع مستمر للحشود المتحركة.

في العقد الأخير، ظهرت تقنية جديدة لتتبع التجمعات البشرية وأنشطتها بحيث يمكن رسم خرائط لها وتحليلها وإدارتها، واستكمال أجهزة المراقبة الثابتة، وتسمى هذه التقنية المركبات الجوية غير المأهولة (UAVs) أو الطائرات بدون طيار أو الطائرات المسيرة. الطائرة بدون طيار هي طائرة صغيرة قادرة على العمل بدون طيار بشري، وتستخدم لمراقبة الحشود في التجمعات الكبيرة والمساعدة في ضمان السلامة والأمن.

يمكن استخدام الطائرات بدون طيار لمراقبة الحشود الكبيرة من مسافة بعيدة واكتشاف التهديدات المحتملة، مما يسمح بإدارة أكثر فعالية للحشود. تحلّق هذه الطيور الآلية في السماء، وتراقب الحشد في الأسفل. توفر الطائرات بدون طيار وجهة نظر فريدة لمراقبة سلامة وأمن الحشود البشرية. ان الطائرات بدون طيار ممكن ان تقدم الفوائد التالية:

١/ القدرة على توفير أجهزة وأجهزة استشعار أخرى للحصول على مقاييس إضافية إلى جانب البيانات المرئية [٥]، ٢/ القدرة على توفير بيانات ومعلومات في الوقت الفعلي لنمذجة ديناميكيات الحشد البشري، ٣/ مع القدرة على استخدام وحدات المعالجة الداخلية لتقدير ديناميكيات الحشد، ٤/ تقليل إجمالي الرسوم الفعالة [٦-٧]، ٥/ وكذلك تقليل الموارد البشرية. يمكن تقسيم مراقبة الحشود وتحليلاتها من الأدبيات السابقة إلى عدة مجالات، وهي اكتشاف الحشود، ومعرفة أعداد الجماهير [٩ و١٠]، وتقدير كثافة الحشد، ورسم خرائط تتبع الحشود [١٢]، وتحليل سلوك الجماهير [١٣ و١٤]. يوضح الشكل (١) بعض المناسبات التي يمكن فيها استخدام الطائرات بدون طيار لمراقبة الحشود البشرية وإدارتها.

في هذا البحث، سيتم مراجعة أنواع وخصائص الطائرات بدون طيار المستخدمة في إدارة الحشود، والإمكانيات التي يمكن أن تؤديها هذه الطائرات. بالإضافة إلى استعراض بعض الحقائق والأحداث التي استخدمت فيها هذه الطائرات كأمثلة في مناسبات مختلفة مثل الأحداث الدينية أو الرياضية أو التظاهرات المدنية. كما ستتم مناقشة التحديات والحلول التي تواجه استخدام هذه التكنولوجيا في مثل هذه الأحداث. ان مثل هذه الخرائط والمعلومات سوف تسهل وتساعد صانعي القرار على اتخاذ تدابير سريعة ومناسبة لتجنب أي مشاكل كبيرة للتجمعات البشرية والحشود.

الشكل ١: يوضح بعض المناسبات التي يمكن فيها استخدام الطائرات بدون طيار لمراقبة وإدارة الحشود البشرية.
التجمعات الدينية الكبرى، أحداث الأضرحة في العراق.



الحج هو أحد أكبر التجمعات الدينية في المملكة العربية السعودية.



إقامة احتفال يوم جامعة الموصل (بلغ عدد طلاب الجامعة أكثر من ٧٥ ألف طالب وطالبة).



اقامة احد المؤتمرات في القاعة الكبرى في جامعة الموصل .



أنواع الطائرات بدون طيار المستخدمة للتحكم في الحشود

يتم تصنيف الطائرات بدون طيار بعدة طرق ، بدءًا من المنفعة إلى الحجم والأبعاد والصفات التشغيلية وأنواع المحركات المختلفة. تتناول هذه الفقرة شرح أنواع الطائرات بدون طيار المستخدمة لجمع معلومات المراقبة والتحليلات، بالإضافة إلى التطرق إلى أجهزة الكشف والاتصالات والمتحسسات والكاميرات المحمولة عليها، وأنظمة إدارة البطاريات التي تستخدمها.

تتكون الطائرات بدون طيار المستخدمة للتحكم في الحشود من مجموعة من الأنواع. حيث تم استخدام الطائرات بدون طيار متعددة الاجنحة (او يطلق عليها ايضا ذات الاجنحة الدوارة) بالتزامن مع أنظمة الهبوط والإقلاع العمودي على نطاق واسع. ان استخدام الطائرات بدون طيار متعددة الاجنحة له فوائد عديدة، فهو يتفوق على الطرق الأخرى لأنه لا يحتاج إلى منصات إضافية للإطلاق [١٦ و ١٧]. يتيح ذلك تكنولوجيا بسيطة وسريعة لإدارة الحشود، بالإضافة إلى تقليل الحاجة إلى منصة إطلاق وهبوط . ثانيًا ، نظرًا لأن الطائرات بدون طيار ذات الاجنحة الدوارة قادرة على الطيران والبقاء في مكان واحد، فهي الخيار المفضل للمراقبة لأنها يمكن

أن تتمركز فوق حشود بشرية لتصوير حركتها وتسجيلها. بالإضافة إلى استخدامات المراقبة المستمرة للحشود البشرية [١١].

البديل الثاني هو الطائرات بدون طيار والتي يطلق عليها ثابتة الجناحين، والتي تتمتع بفترة طيران أطول وتكون أكثر إنتاجية ولكنها تحتاج الى مدرج للطيران. تعتبر الطائرة المنتجة من قبل شركة DJI بكل انواع اصداراتها من بين أشهر الطائرات بدون طيار المستخدمة للتحكم في الحشود. حيث تعمل اجهزتها كحزمة كاملة تشتمل على بنية الطائرات بدون طيار ووحدة التحكم واتصال لنقل المعلومات، مما يتيح إمكانية الاستخدام ومعالجة الصور على متن الطائرة اثناء طيرانها بالوقت الحقيقي. الشكل (٢) يوضح انواع واشكال الطائرات المسيرة.

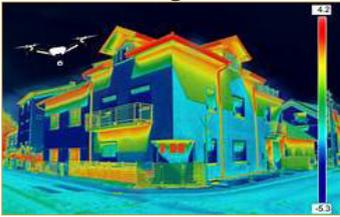
الشكل (٢): أشكال وأسماء الطائرات المسيرة (أ) الجناح الدوار (ب) الجناح الثابت



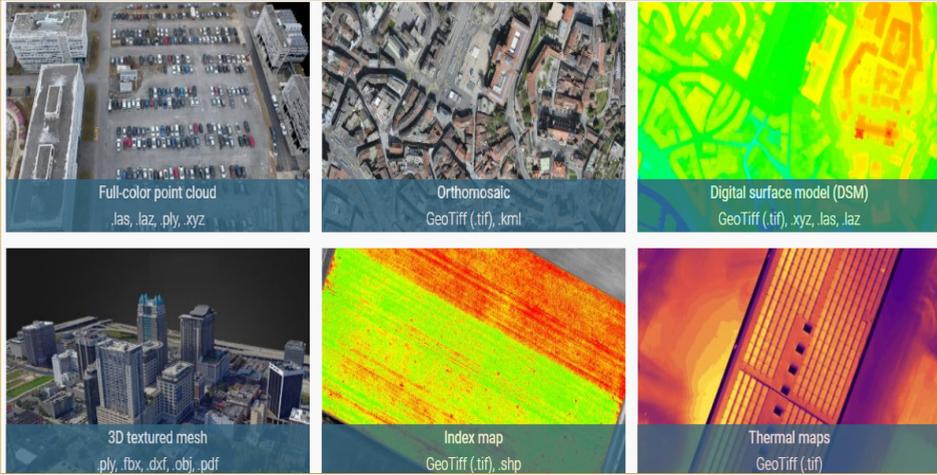
البرامج والتطبيقات المستخدمة للطائرات المسييرة

مع تطور تكنولوجيا صنع الطائرات المسييرة تطورت معها ايضا البرمجيات المسييرة على الطائرة والبرمجيات الخاصة بالتقاط الصور ومعالجتها. أشهر ثلاث تطبيقات يمكن استخدامها في السيطرة على التجمعات والحشود ولرسم الخرائط هي Pix4D و UAV DEPLOY و DATA MAPPER و DRONEDEPLOY والآخر هو التطبيق الرسمي للشركة الرائدة DJI. يتضمن البرنامج تخطيطًا منتظمًا للرحلات بالإضافة إلى التحكم التلقائي في الطائرة بدون طيار التي يتم تخطيطها. ما يحتاجه المستخدم هو إدخال الإحداثيات، وستطير الطائرة بدون طيار فوق المسارات المختارة [١٨]. أما Pix4D فهي

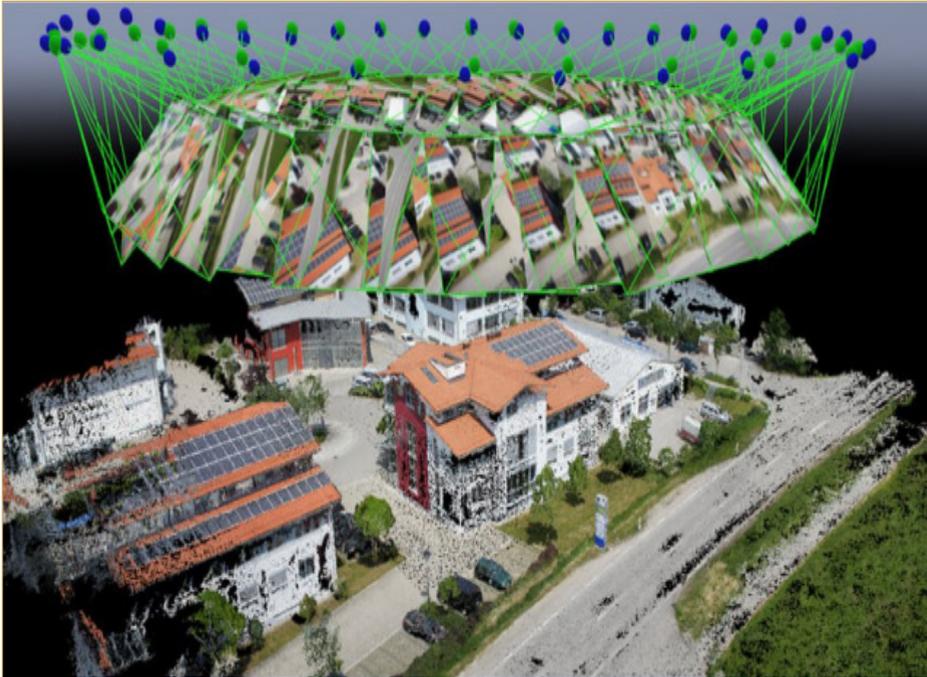
مجموعة برامج القياس التصويري الفريدة من نوعها لرسم خرائط الطائرات بدون طيار، يوفر القياس من الصور العديد من خيارات البرامج لمساعدتك في تحقيق أقصى استفادة من خرائط الطائرات بدون طيار. تتوفر إصدارات خاصة للأغراض المتخصصة مثل النمذجة ثلاثية الأبعاد الواقعية ورسم الخرائط الزراعية، وكذلك القدرات الحاسمة مثل المشاركة مع برمجيات أخرى مثل الاوتوكاد والمشاركة عبر الإنترنت وعرض نموذج التضرس السطحي ومعرفة الارتفاعات. حتى أنه يحتوي على أدوات رسم خرائط متقدمة تقنيًا مثل خرائط التصوير الحراري، مما يجعله خيارًا شائعًا للاستخدام في مراقبة الحشود وكما موضح في الشكلين (٤ و ٥). يمكنك هذا من القيام بأشياء مثل إنشاء فيديو ثلاثي الأبعاد يطير ويراقب فوق منطقة معينة أو مقارنة مواقع البناء مع رسومات التصميم لاكتشاف الاماكن الضيقة واماكن التي تسبب عنق الزجاجة في تفويج الحشود.



الشكل (٤): برنامج Pix4D يعالج صور الملونة الاعتيادية RGB أو الصور الحرارية أو الصور متعددة الأطياف



الشكل (٥): صور التثليث الهندسي وإنشاء سحابة نقطية ثلاثية الأبعاد للمباني باستخدام تطبيق .Pix4D



اما تطبيق برنامج DATAMAPPER فانه يقوم بتحويل الطائرات بدون طيار الخاصة بك إلى آلة مراقبة ورسم خرائط قوية. حيث يحول تطبيق الهاتف الذكي DATAMAPPER أثناء الطيران الطائرة بدون طيار إلى أداة استشعار عن بعد متطورة، مما يسمح للشركات والمستهلكين بجمع البيانات الجوية القابلة للاستخدام تلقائياً. يوجه هذا التطبيق الطائرات بدون طيار لالتقاط صور جوية ثنائية الأبعاد و ثلاثية الأبعاد ويدعم التحليل المتقدم كما في (الشكل ٦) .

الشكل (٦): الطيار الآلي يتبع الطرق المحددة على الخريطة بعد تحديد المنطقة المخصصة.



الكاميرات والأجهزة المثبتة على الطائرات بدون طيار

يعد توفر الكاميرات شرطاً أساسياً لعمليات الطائرات بدون طيار البشرية، والكاميرا التي تستخدم الضوء المرئي RGB هي الأكثر استخداماً على نطاق واسع. إلى جانب ذلك، تعد كاميرا الأشعة تحت الحمراء مستشعراً إضافياً يستخدم عادةً بمفرده أو يستخدم مع RGB لتجنب عيوب الكاميرا المرئية مثل عيوب التصوير الليلي. ومع ذلك، غالباً ما تعاني الصور الحرارية من دقة منخفضة. على الرغم من حقيقة أن الطائرات بدون طيار التجارية غالباً لا تتضمن أجهزة مثل GPS، فإن الباحثين في [٢١] قاموا باستخدام نظام GPS داخلي جنباً إلى جنب مع مستشعر RGB لاكتشاف الموقع الجغرافي للأشخاص في الحشود. وبالتالي، سمح هذا للمسؤولين بمراقبة الحشود البشرية عبر بوابة نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقات مثل GOOGLE EARTH.

يعرض الشكل (٨) العديد من الخيارات والوظائف الجديدة التي قدمتها الشركات لتطوير استخدام الطائرات بدون طيار.

الشكل (٨): يوضح أحدث الميزات التي قدمتها شركات تصنيع الطائرات المسيرة.

أ. السياج الجغرافي يمنع الطائرات المسيرة من الدخول إلى الأماكن الممنوعة وحسب



ب. تطير الطائرات بدون طيار حسب نقاط GPS التي تحدد لها على خريطة خاصة بها.



ت. وظيفة العودة إلى المنزل المستخدمة لإرسال الطائرات بدون طيار إلى موقع الإقلاع



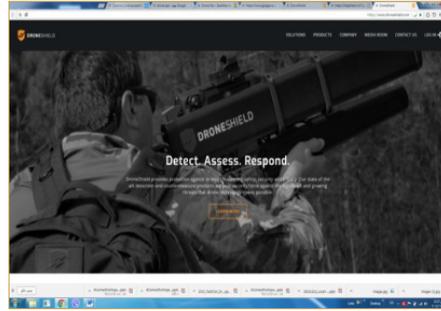
ج. المسيرات القابلة للطي لاختراق حفرة او شباك صغير.



ج. المسيرات القابلة للطلي لاختراق حفرة او شباك صغير.خ. اسلحة الكترونية لاصطياد
المسيرات غير المصرح بها.



خ. اسلحة الكترونية لاصطياد المسيرات غير المصرح بها .

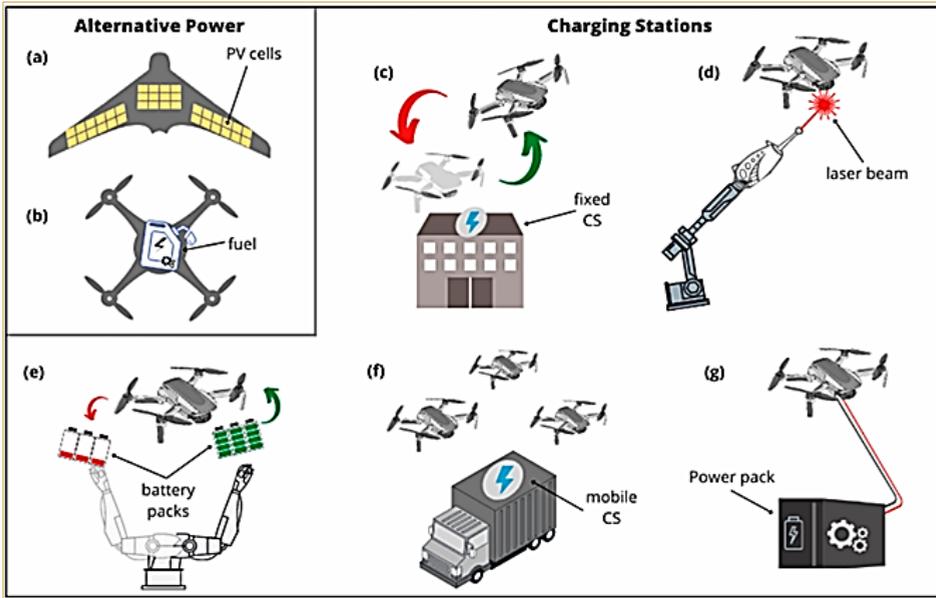


حل مشكلة نفاذ البطارية

بينما يمكن للطائرات بدون طيار تنفيذ مهام تتجاوز القدرات البشرية، لكن التكنولوجيا الحالية التي تعتمد على البطاريات الموجودة على متنها تحد من تشغيلها. حيث يمكن للطائرة البقاء في الهواء لمدة ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة فقط. تم توثيق اعتماد أساليب تحسين وقت الطيران في الدراسات وكالاتي: أولاً، من الممكن استخدام مصدر طاقة بديل لتوفير طاقة إضافية لفترة من الوقت دون الحاجة إلى إعادة الشحن

بشكل متكرر. ثانيًا، يمكن أن يتم الشحن بدون تلامس، إما على الأرض أو فوق مبنى أو مركبة، وهو مؤتمت بالكامل يلغي حاجة المشغل إلى إزالة البطارية يدويًا وتثبيتها. هناك خيار آخر وهو «التبديل السريع للبطارية»، والذي يتضمن تبديل البطارية على الطائرة بدون طيار دون الحاجة إلى إيقاف تشغيلها على سبيل المثال، عن طريق استخدام ذراع آلية [٢٣]. تتضمن بعض الحلول المقترحة الشحن غير التلامسي للطائرات بدون طيار أثناء الطيران باستخدام تقنية شعاع الليزر. في سياق إدارة الحشود يوضح الشكل (٩) هذه الطرق والأساليب.

الشكل (٩): حل مشكلة بطاريات الطائرات المسيرة. (a) المسيرات التي تعمل بالطاقة الشمسية. (b) المسيرات التي تستخدم مزيج من الكهرباء والوقود. (c) نهج مبادلة الطائرات مع موقع شحن ثابت. (d) الشحن بالليزر أثناء الطيران. (e) تبديل البطارية أثناء التشغيل بدون إيقاف تشغيل الطائرة. (f) محطات الشحن المحمولة بجداول شحن مبرمجة مسبقًا، (g) الطائرات بدون طيار المربوطة بسلك.



رصد وتحديد وجود الحشود

يتم استخدام الطائرات بدون طيار بشكل متزايد جنباً إلى جنب مع معدات وأنظمة المراقبة CCTV القياسية لرصد وتحديد الحشود. رصد وتحديد الحشود هي مسألة مهمة في السلامة العامة لأن ذلك قد يمنع المآسي المحتملة الناجمة عن تصرف الحشود المنحرف [٢٤]. تتجاوز الطائرات المسيرة قيود نشر الدوائر التلفزيونية المغلقة من حيث زاوية التصوير والتغطية والتكلفة [٥، ٢٤]، مما يزيد من فائدتها في عمليات المراقبة في الوقت الحقيقي.

تم استخدام صورة ملونة اعتيادية مع صورة الأشعة تحت الحمراء من طائرة بدون طيار واحدة لمراقبة الحشود [٢٤]. وذكر العلماء أنه نظرًا لأنه من المرجح أن يتم التقاط صور الطائرات بدون طيار عمودياً، فمن الصعب اكتشاف الوجوه واستخراج خصائص الجسم. في حين أن صور RGB تعطي تفاصيل رائعة نظرًا لدقتها العالية، إلا أن الصور الحرارية ذات الدقة المنخفضة قد توفر مدخلات تكميلية مثل التصوير الليلي.

في المقابل تم استخدام الصور الحرارية وحدها فقط لاكتشاف الأشخاص [١١، ١٣]. حيث قدم المؤلفون نهج اكتشاف مبني على تصنيف التعلم الآلي الخاضع للإشراف SUPERVISED MACHINE LEARNING وقد حقق نتائج ممتازة على عدد صغير من الصور.

تم استخدام الطريقة المسماة طريقة الشبكة العصبية المتعددة MULTIVIEW CNN التي تستخدم مدخلات صور RGB وإنشاء خرائط حرارية من قبل المؤلفين في [٢٠]. أوصى الباحثون بأن يتم تنفيذ الطريقة على لوحة معالج مثل لوحة NVIDIA JETSON-

TX2 للتحقق من تنفيذها على تطبيقات التعرف على الحشود في الوقت الحقيقي.

توقع اعدد الافراد في الحشود

يعد توقع عدد المحتشدين عاملاً مهماً من عوامل التنظيم الجماعي لأن كتلة وعدد الحشد يمكن أن تشير إلى مشاكل محتملة تتطور من المشاركين. يعد حساب عدد الأفراد أبسط نهج لتقييم حجم الحشد. تحتوي العديد من الدراسات على مناهج تفصيلية لحساب الحشود، وكل منها يعالج مجموعة مميزة من المشاكل المحتملة لحساب الحشود باستخدام التصوير الجوي. تمثل إحدى هذه المشكلات في الاختلاف في حجم الصورة نظرًا لأن القيود المحلية في بعض البلدان تمنع الطائرات بدون طيار من التحليق مباشرة فوق الأشخاص وبالتالي ستكون الصور الجوية مائلة عند التقاطها بزاوية؛ وبالتالي، فإن العدد المحسوب يخضع لتقلبات الزوايا ودقة التمييز للصور بسبب الاختلاف في الارتفاع وزوايا التقاط الصورة للطائرة بدون طيار.

قدم الباحثون في [٢٥] أسلوبًا تكيفيًا لتحديد عدد ووقت وجود الحشد وحسابه في صور الطائرات بدون طيار. بالنسبة لمجموعات بيانات التصوير الجوي المماثلة فإن الإستراتيجية المستخدمة تتفوق على الخوارزميات القائمة على الشبكة العصبية التلافيفية (CNN).

أنشأ الباحثون في [٩] مجموعة بيانات متاحة للجميع تسمى DRONERGBT والتي تتضمن ٣٦٠٠ زوجًا من أزواج الصور الحرارية والملونة RGB ، وابتكروا تقنية يمكنها العمل بشكل مستقل على اما صور RGB أو الصور الحرارية، أو بمزيج من المجموعتين.

ان تقدير كثافة الحشد هو نهج ناجح لتحديد حجم الحشد. اعتمدت الدراسات السابقة لتقييم كثافة الكتلة على النهج القائم على الاكتشاف، أو الانحدار، أو القائم على تقدير الكثافة [٢٦]. كما قام الباحثين في [٢٧] باستخدام التجزئة بناءً على خرائط الألوان لتقدير كثافة الحشد. هذه الإستراتيجية فعالة في الصور المحمولة جواً عندما يبرز لون التجمع من سياق الصور، مثل صور الحج. استخدم المؤلفون أيضاً طريقة معدلة للكشف عن الزاوية تُعرف بالميزات من اختبار التصوير المقطعي السريع (FAST) لتقدير كثافة الحشد في الصور الجوية [٢٨].

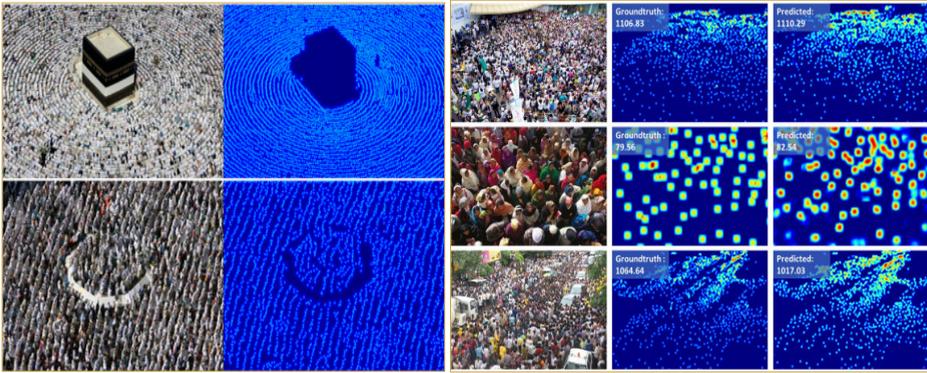
ركزت منهجية جديدة على الأساليب القائمة على الشبكات العصبية CNN لتصوير الطائرات بدون طيار ووصف الكتاب في [٢٠] كيف تم استخدام شبكة عصبية لتقدير كثافة الحشد البشري بشكل موثوق من صور الطائرات بدون طيار وتم تحقيق ذلك عن طريق التحول من تقدير كثافة الحشد على مستوى الصورة إلى تقدير الحشد من مستوى عدد الرؤوس، وهو مستوى موازٍ للأرض يترجم رأسياً إلى متوسط ارتفاع الشخص. يصور الشكل (١٠) مثلاً على اكتشاف الحشود باستخدام نهج الشبكات العصبية.

تتبع مسير الحشود

يمكن أن يوفر رسم خرائط حركة الحشود لتتبع الحركة معلومات عن مخاطر ديناميكيات الحشد المحتملة مثل بداية أعمال الشغب. تم استخدام طريقة منفصلة في [١٦] لإنجاز مراقبة الحشود البشرية باستخدام مجموعات بيانات الطائرات بدون طيار. كما ابتكر الباحثين في [٣٠] نظام توليد ترتيب عرضي لمعالجة المراقبة الدورية للعديد من الأهداف المتحركة. يستخدم النهج المقترح شبكة موزعة من

الطائرات المسيرة حيث تم بناء هذه التقنية بطريقة يمكن من خلالها حساب تسلسل الأهداف المراقبة. من خلال التنبؤ بموقع الكائن التالي في جدولة المسار، تتم زيارة جميع الأهداف بالتتابع. تتغير الخوارزمية المعطاة بين الطائرات المسيرة حيث تنتقل الأهداف من منطقة إلى أخرى. تمنح التقنية المقترحة نظام التحكم في الحشود فرصة ممتازة لاكتشاف أي نشاط غير عادي. تجدر الإشارة إلى أن مجموعة بيانات VISDRONE [31] هي أكبر مجموعة بيانات تم تطويرها لمطاردة الأجسام المتعددة، جنباً إلى جنب مع مجموعة بيانات UAVDT الأصغر [32]، والتي تم استخدامها حديثاً لمراقبة الأشخاص في الحشود التي لا تتقيد بإجراءات الحضر الموحدة لـ COVID-19 كما هو مبين في الشكل (11).

الشكل (10): تقدير حجم واعداد الحشود باستخدام الشبكات العصبية العميقة CNN.



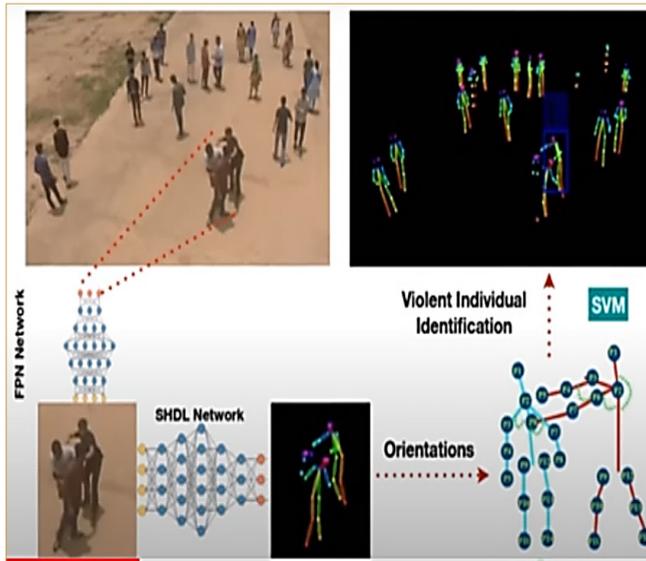
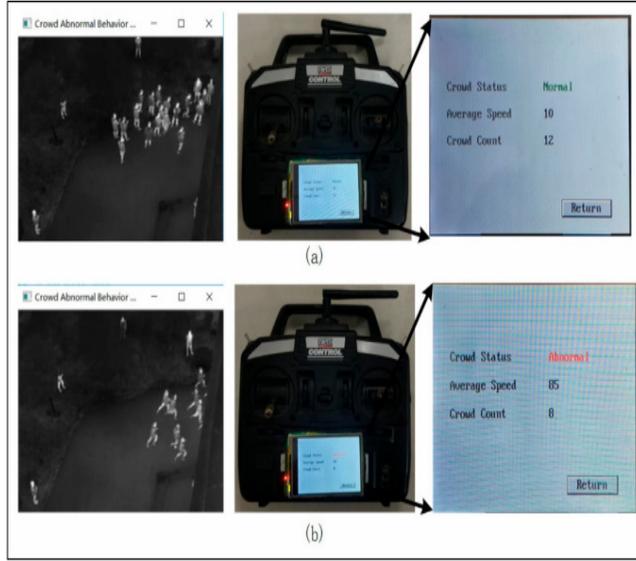
الشكل (١١): تتبع مسير الحشود من خلال خوارزميات حساب تسلسل الاهداف المراقبة.



تحليل سلوك الاشخاص في الحشود

تحليل الحشد هو اتجاه جديد يستخدم صور الطائرات بدون طيار للعثور على الانحرافات أو التغييرات في سلوكيات وهياكل الجماهير. أفاد المؤلفون باستخدام تقنية اكتشاف الأحداث المعقدة الموصوفة في [٣٤] لتحديد ردود أفعال مجموعات المشاة خلال مجموعة متنوعة من المواقف، حيث امكن تحديد ردود الافعال بما في ذلك المشي للمشاة، في الممرات، والاختناقات، ووضعية الحركة العامة، وظروف الهروب. قدم مؤلفو [١٣] طريقة لتحديد السلوكيات الشاذة للحشود بناءً على عاملين: كثافة الحشد والسرعة، وباستخدام الكاميرات الاعتيادية المحمولة على الطائرات بدون طيار والكاميران الحرارية. يقوم جدول الحقيقة بمزيج من عناصر السرعة والخطورة بتقييم ما إذا كان الجمهور طبيعيًا أم غير طبيعي. على سبيل المثال، إذا كانت وتيرة الحشد غير عادية، فيجب التنبؤ بحشد غير طبيعي. على سبيل المثال، إذا ارتفعت سرعة الحشد بينما انخفضت كثافته، فسيتم توقع حشد غير عادي. تم تحديد كلا مكوني الازدحام باستخدام طريقة الكشف عن الزاوية وتقنية تعتمد على التدفق البصري، وتم تحديد هوية الجماهير وتقديرات الكثافة باستخدام شبكة CNN متعددة المهام. أظهر المؤلفون أيضًا اكتشافًا في الوقت الحقيقي من خلال المعالجة على متن الطائرة بدون طيار باستخدام أنظمة كمبيوتر أحادية اللوحة. كما هو موضح في الشكل (١٢)، يتم بعد ذلك عرض حالة تقييم الجمهور على وحدة التحكم في الطائرات بدون طيار.

الشكل (١٢): تكتشف طائرة بدون طيار نشاطاً شاذاً في محاكاة بيئة مفترق طرق، كما هو موصوف في [١٣]. (أ) أداء الجماهير القياسي؛ (ب) أداء الجماهير المنحرف الذي يتميز بزيادة سرعة الجماهير، فضلاً عن الاعتداء على السلوك وتحسينه.



جانب آخر رائع من إجراءات المراقبة هو الدراسة في الوقت الحقيقي لسلوك الحشود. الباحثين في [١٤] يوضحون الفكرة من خلال وصف نظام مراقبة الطائرات بدون طيار لاكتشاف الأشخاص الخطرين وسط حشد من الناس. تم تحقيق ذلك من خلال تقدير الموقف البشري باستخدام تقنية شبكة التعلم العميق المختلط (SHDL) المقترحة. تم إنشاء مجموعة منسقة من الصور الجوية لأشخاص متورطين في واحدة من خمسة أعمال عنف (الضرب، الاختناق، إطلاق النار، الركل، والطمع). على عكس [٣٤]، استخدم مؤلفو [١٤] الحوسبة السحابية لتنفيذ عمليات تقييم وضع الموارد المكثفة، مما يسمح بنشر المخطط في العروض التقديمية في الوقت الفعلي. اما في [٣٥]، قدم المؤلفون بنية شبكات التوجيه المستندة إلى الأولوية (PROFFAN) لتحسين توزيع البيانات وتحسينها لمراكز الاختيار والتنظيم. يتم تحقيق هذا التحسين من خلال إعطاء الأولوية لنقل بيانات الصورة الحاسمة من الطائرة بدون طيار إلى المحطة. يمكن أن يؤدي تقديم الصورة الحاسمة إلى صانعي القرار في أسرع وقت ممكن إلى إنقاذ الأرواح وتحسين السلامة العامة والتدفق.

استخدام الطائرات المسيرة في المناسبات الدينية في العراق

تواكب دائما العتبات الدينية المقدسة في العراق احداث التكنولوجيا لإدارة الحشود الملونة في المناسبات الدينية ومنها الزيارة الاربعينية. حيث يتم السيطرة على الحشود بمساعدة فرق ميدانية تستخدم الطائرات المسيرة والتشخيص الجوي لأي حالة سلبية ومعالجتها آنيا. كما يتم استخدام برامج محاكاة لواقع الحال واستخدام لغات برمجة خاصة وترجمة صور الطائرات المسيرة على شكل خرائط ومخططات لتوقع ومشاهدة الحدث قبل وقوعه. حيث تم استحداث شعبة تخطيط حركة

الزائرين والموكب الحسينية التابعة لقسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة، لتطبيق خطة خاصة لأيام الزيارات والمناسبات الدينية ومنها شهر محرم الحرام وايام الاربعية لإدارة الحشود المليونية الزائرة، تتضمن هذه الخطة مساعدة الطائرات المسيرة لتنظيم دخول وخروج مواكب العزاء وتقسيم الموقع الى مناطق خاصة لمسار المواكب ومناطق مخصصة لحركة حشود الزائرين المارين واخرى للجلوس. كما يتم السيطرة على تنظيم الابواب بما يتلائم مع تفادي وقوع الزحام والتدافع حيث يتم تخصيص (٣) ابواب للدخول، و(٤) ابواب للخروج واستخدام الطائرة المسيرة لتوجيه الحشود في حال زيادة كثافتهم من باب الى اخر. كما يتم وضع خطة طوارئ حسب التحليل المكاني لكل منطقة، وبما يتلاءم مع حركة الحشود [٣٧]، وكما موضح في الشكل (١٣).

الشكل (١٣): يوضح استخدام الطائرات المسيرة في المناسبات الدينية في العراق





الخلاصة

ظهرت الطائرات بدون طيار كأحدث أداة لإدارة الحشود البشرية والتتبع المستمر. يركز البحث الحالي في الغالب على استخدام طائرة بدون طيار واحدة أو سرب من الطائرات لرصد وتتبع وتوقع سلوك الحشود. من بين المشكلات التي يجب التغلب عليها التوجيه الأمثل والتشتت المستقل لسرب من الطائرات بدون طيار لأداء التحكم في الحشود والتتبع. أن الخوارزميات المعاصرة تؤدي أداءً جيداً في تطبيقات مثل التعداد الجماعي وحساب الحشود، ولكن طرق تتبع الكائن على مجموعات البيانات الجوية المطلوبة لا تزال غير مرضية ولديها إمكانات كبيرة للتحسين.

في الختام، قدم هذا البحث فحصاً شاملاً لأنواع الطائرات المسيرة والمتحسسات المحمولة عليها إضافة الى البرمجيات المستخدمة لتحليل صور التجمعات من وجهة نظر إدارة وتحليل الحشود البشرية. من بين الموضوعات التي تم تناولها في هذا البحث، إدارة الطاقة وأجهزة الاستشعار على متن الطائرة والاتصالات. نظراً لسهولة استخدام الطائرات بدون طيار في البحث والطلب المتزايد على استخدامها في تطبيقات الأمن والسلامة العامة، فقد أظهر العمل الأخير الذي يركز على البرامج المتعلقة بالحشود بما في ذلك تحديد الحشود البشرية والمراقبة وحساب الحجم والمتابعة والتحليل نمواً متزايداً الاهتمام في هذا المجال.

References

- [١] Alaska, Y.A.; Aldawas, A.D.; Algerian, N.A.; Memish, Z.A.; Suner, S. The impact of crowd control measures on the occurrence of stampedes during Mass Gatherings: The Hajj experience. *Travel Med. Infect. Dis.* 2017, 15, 67–70.
- [2] Illiyas, F.T.; Mani, S.K.; Pradeepkumar, A.P.; Mohan, K. Human stampedes during religious festivals: A comparative review of mass gathering emergencies in India. *Int. J. Disaster Risk Reduct.* 2013, 5, 10–18.
- [3] Memish, Z.A.; Steffen, R.; White, P.; Dar, O.; Azhar, E.I.; Sharma, A.; Zumla, A. Mass gatherings medicine: Public health issues arising from mass gathering religious and sporting events. *Lancet* 2019, 393, 2073–2084.
- [4] Qubaa, AR.; Thannoun, RG.; Mohammed, RM.; 2022, “UAVs/drones for photogrammetry and remote sensing: Nineveh archaeological region as a case

- study” World Journal of Advanced Research and Reviews 14 (3), 358368-.
- [5] Tang, Y.; Miao, Y.; Barnawi, A.; Alzahrani, B.; Alotaibi, R.; Hwang, K. A joint global and local path planning optimization for UAV task scheduling towards crowd air monitoring. *Comput. Netw.* 2021, 193, 107913.
 - [6] Castellano, G.; Castiello, C.; Mencar, C.; Vessio, G. Crowd Counting from Unmanned Aerial Vehicles with Fully-Convolutional Neural Networks. In *Proceedings of the 2020 International Joint Conference on Neural Networks (IJCNN 2020)*, Glasgow, UK, 19–24 July 2020; IEEE: Piscataway, NJ, USA, 2020; pp. 1–8.
 - [7] Kuchhold, M.; Simon, M.; Eiselein, V.; Sikora, T. Scale-Adaptive Real-Time Crowd Detection and Counting for Drone Images. In *Proceedings of the 2018 25th IEEE International Conference on Image Processing (ICIP 2018)*, Athens, Greece, 7–10 October 2018; pp. 943–947.
 - [8] Xiao, Y.H.; Zhen, H. Pedestrian Crowd Detection Based Unmanned Aerial Vehicle Infrared Imagery. *Appl. Mech. Mater.* 2017, 873, 347–352.
 - [9] Tzelepi, M.; Tefas, A. Graph Embedded Convolutional Neural Networks in Human Crowd Detection for Drone Flight Safety. *IEEE Trans. Emerg. Top. Comput. Intell.* 2019, 5, 191–204.
 - [10] Peng, T.; Li, Q.; Zhu, P. RGB-T Crowd Counting from Drone: A Benchmark and MMCCN Network. In *Proceedings of the Lecture Notes in Computer Science (Including Subseries Lecture Notes in Artificial Intelligence and Lecture Notes in Bioinformatics)*; Springer: Berlin/Heidelberg, Germany,

2021; Volume 12627, pp. 497–513.

- [11] Xiao, Y.; Zheng, H.; Yu, W. Automatic Crowd Detection Based on Unmanned Aerial Vehicle Thermal Imagery. In *Advances in Intelligent Systems and Computing*; Springer: Berlin/Heidelberg, Germany, 2018; Volume 690, pp. 510–516.
- [12] Trotta, A.; Muncuk, U.; Di Felice, M.; Chowdhury, K.R. Persistent Crowd Tracking Using Unmanned Aerial Vehicle Swarms: A Novel Framework for Energy and Mobility Management. *IEEE Veh. Technol. Mag.* 2020, 15, 96–103.
- [13] Shao, Y.; Li, W.; Chu, H.; Chang, Z.; Zhang, X.; Zhan, H. A multitask cascading CNN with multiscale infrared optical flow feature fusion-based abnormal crowd behavior monitoring UAV. *Sensors* 2020, 20, 5550.
- [14] Singh, A.; Patil, D.; Omkar, S.N. Eye in the sky: Real-time drone surveillance system (DSS) for violent individuals identification using scatternet hybrid deep learning network. *IEEE Comput. Soc. Conf. Comput. Vis. Pattern Recognit. Work.* 2018, 2018, 1629–1637.
- [15] Husman, M.A.; Albattah, W.; Abidin, Z.Z.; Mustafah, Y.M.; Kadir, K.; Habib, S.; Islam, M.; Khan, S. Unmanned Aerial Vehicles for Crowd Monitoring and Analysis. *Electronics* 2021, 10, 2974. <https://doi.org/10.3390/electronics10232974>
- [16] Wen, L.; Du, D.; Zhu, P.; Hu, Q.; Wang, Q.; Bo, L.; Lyu, S. Drone-based Joint Density Map Estimation, Localization and Tracking with Space-Time

- Multi-Scale Attention Network. arXiv 2019, arXiv:1912.01811.
- [17] Zaludin, Z.; Harituddin, A.S.M. Challenges and Trends of Changing from Hover to Forward Flight for a Converted Hybrid Fixed Wing VTOL UAS from Automatic Flight Control System Perspective. In Proceedings of the 2019 IEEE 9th International Conference on System Engineering and Technology (ICSET), Shah Alam, Malaysia, 2019; 247–252.
 - [18] “Dronedeploy Official Website”, [online]. Available: <https://www.dronedeploy.com> [Accessed May. 2023]
 - [19] “PIX4Dmapper Official Website” , [Online]. Available: <https://pix4d.com>. [Accessed May. 2023].
 - [20] “DataMapper Official Website”, [online]. Available: <https://datamapper.org> [Accessed May. 2023]
 - [21] Bhattarai, N.; Nakamura, T.; Mozumder, C. Real Time Human Detection and Localization Using Consumer Grade Camera and Commercial UAV. Preprints 2018.
 - [22] Galkin, B.; Kibilda, J.; DaSilva, L.A. UAVs as Mobile Infrastructure: Addressing Battery Lifetime. IEEE Commun. Mag. 2019, 57, 132–137.
 - [23] Ouyang, J.; Che, Y.; Xu, J.; Wu, K. Throughput Maximization for Laser-Powered UAV Wireless Communication Systems. In Proceedings of the 2018 IEEE International Conference on Communications Workshops (ICC Workshops), Kansas City, MO, USA, 20–24 May 2018; pp. 1–6.
 - [24] Schulte, S.; Hillen, F.; Prinz, T. Analysis of combined UAV-based RGB and thermal remote sensing data: A new approach to crowd monitoring. In

International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences-ISPRS Archives; Copernicus GmbH: Göttingen, Germany, 2017; 42, 347–354.

- [25] Saraf, V.; Senapati, L.; Swarnkar, T. Application and Progress of Drone Technology in the COVID-19 Pandemic. 2020. Available online: <https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.12014-9781003137481//application-progress-drone-technology-covid-19-pandemic-vasundhara-saraf-lipsita-senapati-tripti-swarnkar> (accessed on 18 September 2022).
- [26] Sindagi, V.A.; Patel, V.M. A survey of recent advances in CNN-based single image crowd counting and density estimation. *Pattern Recognit. Lett.* 2018, 107, 3–16.
- [27] Almagbile, A. Detecting and Estimating The Levels of Crowd Density From UAV Imagery. *Dirasat Hum. Soc. Sci.* 2019, 46, 294.
- [28] Almagbile, A. Estimation of crowd density from UAVs images based on corner detection procedures and clustering analysis. *Geo-Spatial Inf. Sci.* 2019, 22, 23–34.
- [29] Khan, A.; Ali Shah, J.; Kadir, K.; Albattah, W.; Khan, F. Crowd Monitoring and Localization Using Deep Convolutional Neural Network: A Review. *Appl. Sci.* 2020, 10, 4781.
- [30] Nagrare, S.R.; Chopra, O.; Jana, S.; Ghose, D. Decentralized Path Planning Approach for Crowd Surveillance using Drones. In *Proceedings of the 2021 International Conference on Unmanned Aircraft Systems (ICUAS)*, Athens, Greece, 2021; 1020–1028.

- [31] Zhu, P.; Wen, L.; Bian, X.; Ling, H.; Hu, Q. Vision Meets Drones: A Challenge. arXiv 2018, arXiv:1804.07437. Available online: <https://arxiv.org/abs/1804.07437> (accessed on 14 September 2022).
- [32] Yu, H.; Li, G.; Zhang, W.; Huang, Q.; Du, D.; Tian, Q.; Sebe, N. The Unmanned Aerial Vehicle Benchmark: Object Detection, Tracking and Baseline. *Int. J. Comput. Vis.* 2020, 128, 1141–1159.
- [33] Khel, M.H.K.; Kadir, K.; Albattah, W.; Khan, S.; Noor, M.; Nasir, H.; Habib, S.; Islam, M.; Khan, A. Real-Time Monitoring of COVID-19 SOP in Public Gathering Using Deep Learning Technique. *Emerg. Sci. J.* 2021, 5, 182–196.
- [34] Burkert, F.; Butenuth, M. Complex Event Detection in Pedestrian Groups from UAVs. *ISPRS Ann. Photogramm. Remote Sens. Spat. Inf. Sci.* 2012, 1, 335–340.
- [35] Penmetsa, S.; Minhuj, F.; Singh, A.; Omkar, S.N. Autonomous UAV for suspicious action detection using pictorial human pose estimation and classification. *Electron. Lett. Comput. Vis. Image Anal.* 2014, 13, 18–32.
- [36] Felemban, E.; Sheikh, A.A.; Naseer, A. Improving response time for crowd management in hajj. *Computers*, 2021, 10, 46.
- [37] The official website of the Holy Hussain Shrine. <https://imamhussain.org/arabic> [accessed on 15 July 2023].

دور الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر في
مواجهة الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعةين
(بين الواقع والطموح)

م. د. شيماء طرام لفتة النوفلي
جامعة الفرات الاوسط التقنية
sheimaa.lafta@atu.edu.iq

ملخص البحث

إن الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر يعتبر من اكبر المنظمات الانسانية في العالم- إذ يسعى لتقديم المساعدات لمختلف دول العالم دون تمييز بسبب الجنس او العرق او المعتقد او الدين او الطبقة الاجتماعية والآراء السياسية- وتهدف هذه المنظمة الى تخفيف المعاناة الانسانية عند وقوع الازمات والكوارث- والمساهمة في حفظ الكرامة الانسانية حول العالم- كما يركز عمل المنظمة على اربعة مجالات رئيسية (حفظ الكرامة الانسانية- الاستجابة للكوارث- والحيلولة دون وقوعها- فضلاً عن الرعاية الصحية والمجتمعية).

وتعد الزيارة الاربعية للإمام الحسين عليه السلام في محافظة كربلاء من اهم المناسبات الدينية في العراق خاصة وجميع الاحرار في شعوب العالم عامة- إذ تشهد محافظة كربلاء تواجد الملايين من الزائرين من مختلف دول العالم- وهذا الامر يحتاج الى تظافر جهود جميع المؤسسات لغرض سلامة وحفظ ارواح الزائرين- ومن اهم هذه المؤسسات الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر الذي يفترض تواجده في مثل هذه المناسبة لتلافي وقوع الكوارث والازمات- الا ان دوره أقتصر بمشاركة جمعية الهلال الاحمر العراقي- فضلاً عن بعض متطوعي جمعية الهلال الاحمر الايراني على الرغم من تعدد فروعها في معظم دول العالم .

الكلمات المفتاحية: الاتحاد الدولي - جمعية الهلال الاحمر - الازمات-الكوارث

-زيارة الاربعين

The role of the International Federation of Red Crescent Societies in facing crises and disasters during Zeyart AL-Arbaeen (between reality and ambition)

M. Dr.. Shaima Taram Lafta Al Nofali
Al-Furat Al-Awsat Technical University

Abstract

The International Federation of Red Crescent Societies is one of the largest humanitarian organizations in the world, as it seeks to provide assistance to various countries of the world without discrimination because of sex, race, belief, religion, social class and political opinions, and this organization aims to alleviate human suffering when crises and disasters occur, and contribute to the preservation of human dignity around the world, and the work of the organization is based on four main areas (preservation of human dignity, Disaster response and prevention, as well as health and community care). The fortieth visit of Imam Hussein (peace be upon him) in the province of Karbala is one of the most important religious occasions in Iraq in particular and all the free people in the peoples of the world in general, as the province of Karbala is witnessing the presence of millions of visitors from different countries of the world, and this matter needs the concerted efforts of all institutions for the purpose of safety and preservation of visitors, and the most important of these institutions is the International Federation of Red Crescent Societies, which is supposed to be present on such an occasion to avoid disasters and crises, However, his role was limited to the participation of the Iraqi Red Crescent Society, as well as some volunteers .

keyword:International Federation - Red Crescent Society - Crises - Disasters – Zeyart AL-Arbaeen

إن حماية حياة الزائرين اثناء مراسيم زيارة الاربعين والحرص على امنهم وسلامتهم تعد مسؤولية جميع المؤسسات المتخصصة-والمفترض أن يكون من بين هذه المؤسسات الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر- وذلك لدوره في حماية وتعزيز حقوق الانسان وحرياته الاساسية-فضلاً عن التأهب لمواجهة حالات الكوارث والازمات واستعداده لتقديم خدماتها للجميع بغض النظر عن معتقدتهم الديني او اصلهم العرقي خاصاً بعد أن اصبحت زيارة الاربعين على لائحة التراث العالمي الثقافي غير المادي لدى منظمة اليونسكو ومن ثم منحها دوراً مهماً على المستوى العالمي- مما يتوجب عليه المساهمة الفاعلة والحضور الميداني-ولكن من المؤسف القول أن الاتحاد الدولي وعلى مر السنين لم يمارس اي نشاط يذكر اثناء زيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) باستثناء الجهود الفردية التي تمارسها جمعية الهلال الاحمر العراقي ومؤخراً تمت مشاركة جمعية الهلال الاحمر الايراني .

وتكمن اهمية بحثنا من اهمية هذه المناسبة وعظمتها ودورها في ارساء القيم والمبادئ الانسانية-لذا نحاول ايجاد بيئة امنة لزائرين الامام الحسين (عليه السلام) والوقوف على اهم العقبات التي قد تواجههم اثناء الزيارة من خلال البحث في مهام ودور هذه المنظمة الانسانية .

وهناك عدة اشكالات في بحثنا يمكن تمحورها في اشكالتين رئيسيتين : الاولى وتتعلق بجمعية الهلال الاحمر العراقي- فعند اطلاعنا على دورها خلال السنوات الماضية وجدنا ان مهام هذه الجمعية تركز على اساس تقديم المساعدات الطبية فقط-وعلى الرغم من الجهود الفردية لهذه الجمعية الا ان دورها لا ينحصر بتقديم

الخدمات الطبية فهناك عدة مهام بالإمكان القيام بها- كأنشطة الامن الاقتصادي ولم شمل العائلات وتقديم المياه والغذاء للزائرين والتصدي للتحرش الجنسي والتنمية المستدامة والبيئة النظيفة و... الخ - اما الاشكالية الثانية فهي اكثر اهمية لتعلقها بغياب وانعدام دور الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر في هذه المناسبة الكبيرة التي تشهد اكبر تجمع فكري وثقافي وانساني على وجه الارض- فعلى الرغم من ان مبادئ هذه المنظمة حماية الحياة والصحة وكفالة احترام الانسان وسعيها الى تعزيز التعاون والسلام الدائم بين جميع الشعوب بدون تمييز على اساس الجنسية او العنصرية او المعتقد الديني- نجد إنها تغض البصر عن هذه المناسبة الكبيرة التي لا تختص بفئة او قومية فهي مناسبة عالمية انسانية بحتة- وفي مناسبات تقل اهمية نجد ان لها دور كبير وواضح- ومن خلال ما تقدم يمكن ان نطرح عدة تساؤلات تجيب عنها من خلال البحث :

١. هل غياب دور الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر بسبب ضعف دور الاعلام وعدم ايصال الصورة الحقيقية لهذه المناسبة ؟

٢. هل من المفترض على جمعية الهلال الاحمر العراقي ان تسعى الى مساهمة جمعيات الهلال الاحمر على المستوى الاقليمي والعالمي ونشر ثقافة هذه الزيارة ؟

٣. هل هناك اسباب سياسية تمنع مساهمة المنظمة بهذه المناسبة الكبيرة وغياب دورها في السعي لخدمة الانسانية .

٤. ولغرض بيان كل ما سبق يتطلب معرفة :

- المبحث الاول : ماهية الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر في مواجهة الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعين

- المبحث الثاني : فاعلية الاتحاد الدولي للجمعيات في مواجهة الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعين.

المبحث الاول

ماهية الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر في مواجهة الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعةين

إن الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر يلعب دوراً رئيساً في مجال حماية حقوق الانسان ومواجهة الكوارث والازمات- مما يتطلب بيان مفهوم هذه المنظمة الانسانية- وذلك من خلال مطلبين سوف نخصص الاول للمفهوم- اما الثاني فسيكون للمبادئ الاساسية وذلك وفق الاتي :

المطلب الاول

مفهوم الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر في الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعةين

انطلاقاً من المهام والاهداف التي تقوم بها هذه المنظمة الانسانية مما يتوجب الوقوف على تعريفها بشكل مفصل وبيان نشأتها وتطورها- وذلك من خلال فرعين سوف نخصص الاول للتعريف- وما الثاني فسيكون للنشأة- وفقاً لما يأتي :

الفرع الاول / تعريف الاتحاد الدولي لجمعية الهلال الاحمر في الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعةين

لابد لنا في البدء أن نعرف الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر وبعد ذلك نبين ما المقصود بالازمات والكوارث التي يمكن ان تحدث اثناء زيارة الاربعةين- وذلك وفق الاتي :

اولا- تعريف الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر : يعرف بأنه « منظمة دولية

غير حكومية ذات مصلحة عامة لا تخضع لحكومة او لمؤسسة دولية-ولا يمنع ذلك أن تتعاون أو تتلقى مساعدات أو تمويلات من الحكومات-ولكنها تأسست وتشط دون رقابة من الحكومات الوطنية (وتتمتع هذه المنظمات بالشخصية القانونية تقوم بتمويلها ارصد خاصة (HTTPS://WWW.UNHCR.ORG/AR/SYAST) نجد أن هذا التعريف قد ارتكز على بيان استقلالية المنظمة من الحكومات .

كما يمكن تعريفه بأنه « منظمة دولية تعمل على اغائة الضحايا وقت الكوارث والازمات بمختلف انحاء العالم-تمول عبر مساهمات تقدمها الدول الاعضاء في اتفاقيات جنيف والجمعيات الوطنية للصليب والهلال الاحمر. (HTTPS://WWW.UNHCR.ORG/AR/SYAST).

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان هناك عدة شروط يجب توافرها في المنظمة :

١. أن لا يكون الهدف من انشائها تحقيق الربح المادي.
٢. ان يكون الغرض من انشائها تحقيق مصلحة الجماعة الدولية .
٣. أن تنشأ كل منظمة في اقليم دولة بموجب تشريع داخلي ينظم مهامها واهدافها وكيفية القيام بنشاطها .

ثانياً - تعريف الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعين :تعرف الازمة بانها « خلل مفاجئ نتيجة لأوضاع غير مستقرة يترتب عليها تطورات غير متوقعة نتيجة عدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية وغالباً ما تكون بفعل الانسان . (هويدي، ١٩٩٣، ص:٧) .

كما يمكن تعريفها بأنها « تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها أما للأفضل واما للأسوأ ،الحياة أو الموت، الحرب أو السلم

لإيجاد حل لمشكلة ما. (BUNDY, 2017, P.2)

اما الكارثة فهي تختلف عن الازمة وذلك لما قد ينتج عنها من خسائر كبيرة تسبب ضرر فادح للدولة وقد تكون نتيجة كوارث طبيعية او بفعل الانسان-لذا الكارثة مفهومها اوسع واشمل من الازمة. (MITROFF, 1991, P.13-PERSONE, 15).

اما زيارة الاربعين فتعرف بانها « مجموعة من المفردات العبادية التي يقصد بها وجه الله تعالى ، فعندما يزور الناس بعضهم البعض يقصد بذلك أن أحدهم حلّ ضيفا عند الآخر منزله، لكن زيارة الامام الحسين (عليه السلام) يقصد بها معنى آخر الا وهو شد الرحال الى بقعته الطاهرة الى كربلاء المقدسة ، حيث القبر الشريف وحرمة الشامخ الطاهر، أي موضع استشهاده (عليه السلام) ،ليقوم الزائر بأعمال الزيارة العبادية، حيث يتلو نصوص الزيارات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المقام . (شريم|المجلد ٧-العدد ٢-السنة ٧-٢٠٢١-ص: ١٤٥).

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان المقصود بتعريف الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعين «هي الموقف الفجائي الذي يمكن ان يواجه متخذي القرار اثناء مراسيم الزيارة الاربعينية قد يهدد امن وسلامة الزائرين مما يستلزم ضرورة اتخاذ قرارات سريعة في فترة زمنية ضيقة-يتطلب تضافر الجهود وتجنيد كافة المؤسسات لتلافيه» .

الفرع الثاني /نشأت وتطور الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر

تأسس الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر في عام (١٩١٩) اعقاب نهاية الحرب العالمية الاولى في باريس- كان يعرف برابطة جمعيات الصليب الاحمر وبعد انتهاء الحرب تم اقامت مؤتمر دولي يضم كل من فرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة الامريكية الهدف منه استمرار الجمعيات حتى بعد انتهاء الحرب ليشمل عملها اوقات السلم ايضا- وكان الهدف الاول لأنشائه بسيط . (HTTPS://WWW.UNHCR.ORG/AR/SYAST .)

ويرتكز على تحسين صحة الناس في البلدان التي عانت اثناء الحرب ثم بعد ذلك سعت لتطويره وانشاء جمعيات جديدة حول العالم- وفي عام ١٩٨٣ اصبح يعرف برابطة جمعيات الصليب والهلال الاحمر واخيراً وفي عام ١٩٩١ اضح يعرف بالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر- ليساعد حوالي (١٥٠) دولة حول العالم ويضم (١٨٩) جمعية وحوالي (١٠٠) مليون متطوع- ومقره جنيف في سويسرا- تجتمع هذه المنظمة كل اربع سنوات في مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الدول الاطراف- إذ يتم مناقشة اهم التوجيهات التي تصدر من اللجنة الدولية للصليب الاحمر- وتصدر قرارات تلتزم بها الدول الاطراف- اما بالنسبة للشعار والراية فهناك حرية في اختيارها- فيمكن ان تكون الهلال الاحمر للدول الاسلامية- والصليب الاحمر لبقية الاديان . (HTTPS://IRCS.ORG.IQ).

اما جمعية الهلال الاحمر العراقي فقد تأسست في عام (١٩٣٢) عندما دعا امين عام بغداد آنذاك (١٥٠) شخصا من وجهاء المملكة واشرافها فضلاً عن المفكرين وتم طرح موضوع تأسيس جمعية الهلال الاحمر اسوة بالدول المتقدمة وقد

تقرر انتخاب ستة عشر عضواً لسن النظام الاساسي للجمعية وفي عام (١٩٣٢) تم الاعتراف بالجمعية من قبل اللجنة الدولية للصليب والهلال الاحمر وفي عام (١٩٣٤) انضمت الجمعية الى الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر الدولية وتوزعت المحافظات على ثلاث مجموعات-المجموعة الاولى وتشمل فرع بغداد- الموصل-ذي قار-البصرة-دهوك-المتنى-اما المجموعة الثانية فقد شملت كل من فرع ديالى-الانبار-كربلاء-السليمانية-بابل-وتمثلت المجموعة الثالثة بفرع واسط-ميسان-كركوك-صلاح الدين-اربيل-الديوانية-وهناك سبعة عشر قسماً كل قسم منها يعنى بوظيفة معينة. (قادري-٢٠٠٠-ص: ١٩٧).

المطلب الثاني

مبادئ الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر

نصت ديباجة النظام الاساسي على سبعة مبادئ اساسية-وفيما يتعلق باطار بحثنا فهناك مبادئ في غاية الاهمية وإن هذه المبادئ تشمل كل من مبدأ الانسانية والاستقلال والطابع الطوعي والوحدة العالمية إذ يسعى الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر وفقاً لنظامه الاساسي الى حفظ وتحقيق هذه المبادئ-لذا سوف نوضحها وفق الاتي :

الفرع الاول /مبدأ الانسانية والاستقلال

ويقصد بمبدأ الانسانية قيام الاتحاد الدولي بوظيفته لغايات انسانية وبذل كل ما يكون ممكناً لحماية الحياة والصحة والكرامة الانسانية ولتفادي المعاناة الانسانية ولتخفيف الابعاء وبذل كافة الجهود لتفادي وقوع كوارث او ازمات اثناء وقوع

الحدث - ويعد مبدأ الانسانية شامل لأنه العامل المحفز لوظيفة المنظمة والهدف الاساسي الذي تسعى اليه المنظمة لمساعدة الافراد- فهو يمثل صلة التراحم والتعاطف بين بني البشر لتخفيف المعاناة وحمايتهم من الوقوع بالمخاطر كحالات الهزات الارضية والأوبئة. (اللجنة الدولية للصليب والهلال الاحمر- ٢٠١٥-٥).

اما مبدأ الاستقلال فيقصد به استقلال اعضاء الاتحاد بكافة جمعياته الوطنية في عملهم بمجال الخدمة الانسانية عن السلطات او اي جهة اخرى سواء أكانت حكومية ام غير حكومية- رغم ان هذه الجمعيات تعمل بصفقتها مؤسسات مساعدة للسلطات الحكومية التي تعمل بذات الاختصاص وتخضع للتشريعات والأنظمة والتعليمات المطبقة في بلادها- الا انها يجب ان تحافظ على استقلالها لكي تتمكن من القيام بمهامه وفقاً لمبادئ الاتحاد الدولي للجمعيات في كل الاوقات- إذ يجب ان يكون عمل الاتحاد وفق الحاجة الانسانية لا ان يكون على اساس قرار سياسي او عسكري او اي جهة اخرى يفترض ان تكون كافة اجراءاته وفق مبدأ الانسانية والحاجة الفعلية دون تدخل اي قوى. (علي ٢٠٠٤-ص ٩١).

كما جاء في ديباجة النظام الاساسي للحركة الدولية «يعني الاستقلال أنه يجب على الجمعيات الوطنية، مع كونها هيئات معاونة للسلطات العامة في خدمتها الإنسانية وخاضعة لقوانين بلدانها، أن تحافظ دائماً على استقلالها الذي يمكنها من العمل في جميع الأوقات وفقاً لمبادئ الحركة».

واخيراً يمكن القول على الرغم من المبادئ اعلاه الا انه هناك بعض الضغوطات التي قد تؤثر على اتخاذ القرار وتعرقل عمل الاتحاد وتحيده عن مبادئه- ومثال ذلك مصادر التمويل للاتحاد- فكلما كانت مصادر التمويل متعددة ومتنوعة كان الاتحاد

اكثر استقلالاً-وعلى النقيض اذا كان مصدر التمويل من دول معينة وكانت تنفق اموالها لمشاريع محددة عندها ستؤثر على استقلال الجمعيات .

الفرع الثاني /مبدأ التطوع والوحدة

تستند حركة الجمعيات على الخدمة التطوعية دون الحاجة الى تحقيق المكاسب المادية- إذ يعمل بهذه الجمعيات الالاف من المتطوعين من جميع دول العالم دون مقابل في كل يوم-فهم يشاركون بحملات التبرع بالدم ورعاية كبار السن وتوزيع الماء والغذاء وتقديم الاسعافات الاولية-يقدر عدد المتطوعين بحوالي (١٧ مليون) متطوع-وقدرت احد الدراسات القيمة المادية لخدمات المتطوعين بما يزيد على ستة مليار دولار سنوياً (WWW.IFRC.ORG/PAGEFILES/40669/PICTET%20COMMENTARY.PD).

يعد مبدأ التطوع من المبادئ الاساسية لحركة الجمعيات الهلال الاحمر- إذ يجب ان يكون الهدف من العمل التطوعي انساني والتفاني في العمل دون الرغبة بتحقيق مكاسب مادية او مكانة اجتماعية-على الرغم ان المتطوعون يتلقون رواتب الا ان دافعهم في العمل الانساني هو الرغبة في خدمة البشرية . (WWW.ICRC.ORG/EN/ . (INTERNATIONAL-REVIEW

اما مبدأ الوحدة فيقصد بها وجود جمعية هلال احمر واحدة في الدولة مهما تعددت فروعها تضطلع بمهام الخدمة الانسانية وان تكون مفتوحة امام الجميع- وان تكون دائماً على الحيادة حتى ان نشب خلافات او منازعات داخل الوطن فهي تقدم المساعدات للجميععادة ينص النظام الاساسي للجمعية على وجود جمعية واحدة في جميع اراضي الدولة. (HTTPS://WWW.ICRC.ORG/ENG/RESOURCES/DOCUMENTS/).(ARTICLE/REVIEW

المبحث الثاني فاعلية الاتحاد الدولي للجمعيات في مواجهة الازمات والكوارث اثناء زيارة الاربعةين

يستهدف الاتحاد الدولي للجمعيات في اطار برامج تقديم المساعدات الانسانية الى تحديد الاطار القانوني ليكتسب عمل الاتحاد الشرعية القانونية والاسس التي تنظم عمل الاتحاد-فضلا عن الصعوبات التي قد تعرقل عمله-لذا سوف يتم تقسيم المبحث الى مطلبين الاول يتعلق بالتنظيم القانوني لعمل الاتحاد-اما الثاني فسوف نبحث بمدى فاعلية عمل الاتحاد-وذلك وفق الاتي :

المطلب الاول

دور الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر على المستوى القانوني

يشرف الاتحاد الدولي وفقاً الى الاساس القانوني ونظامه الاساسي على تطبيق المبادئ الانسانية اثناء وقوع الازمات الانسانية وهذا الامر يقتضي وجود قواعد اتفاقية وعرفية فضلاً عن النظام الداخلي الذي يحدد مهامه ووظائفه-لذا سوف نقسم هذا المطلب الى ثلاثة فروع وذلك وفق الاتي :

الفرع الاول / الاساس الاتفاقي

إن اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ والبرتوكولان الاضافيان لعام ١٩٧٧ تعتبر الاساس القانوني الذي يستلهم منه الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر شرعيته لممارسة مهامه ووظائفه الانسانية- إذ منحت هذه الاتفاقيات للاتحاد العديد من الوظائف-فضلاً عن حق المبادرات الانسانية-ويستند في عمله الى المادة ١٢٦ من

الاتفاقية الثالثة والتي تنص على تمتع مندوبي الجمعيات الدولية للصليب والهلال الاحمر بالمزايا التي تمنحها الاتفاقية للدولة الحماية- إذ يحق لهم زيارة الاماكن المنكوبة والمقابلات دون اي رقيب . ([HTTPS://WWW.ICRC.ORG/ENG/RESOURCES/DOCUMENTS/](https://www.icrc.org/eng/resources/documents/))
(PUBLICATION/P4128.H

وتنص المادة ٢٦ من اتفاقية جنيف الاولى على ان تعمل هذه الجمعيات بمثابة مساعد للخدمات الطبية الوطنية وعليه يخضع موظفيها للقوانين الوطنية .

ونصت المواد (١٣٦-١٤١) من الاتفاقية الرابعة على اثناء الازمات يتولى الاتحاد لم شمل العوائل-من خلال انشاء مركز للمفقودين . (P: 97-111)
(,PALMIERI, BRIGITTE, TROYON

وبينت نصوص المواد (اتفاقيات جنيف ١-٣، المادة ٩، اتفاقية جنيف ٤ المادة ١٠، البروتوكول الإضافي ١ المادة ٨-١) على ان الاتحاد هو هيئة انسانية محايدة تقوم بأعمال الاغاثة والحماية بما يتفق وبنود هذه الاتفاقيات .

ووفقاً للمواد اعلاه يحتم على افراد الاغاثة الحضور والمشاركة اثناء الزيارة الاربعين باعتبارها منظمة انسانية محايدة - ولأنها مناسبة عالمية تم ادراجها من ضمن لائحة التراث الثقافي العالمي إذ يتوافد الاحرار الى كربلاء من كل بقاع الارض لتأدية مراسيم الزيارة- الامر الذي يستوجب وجودهم وحماية الزائرين من مختلف الظروف التي قد تحدث نتيجة تواجد هذه الاعداد الهائلة- سواءً كانت هذه الظروف طبيعية ام غير طبيعية .

الفرع الثاني / الاساس العرفي

يعد العرف اساساً قانونياً يستند اليه الاتحاد الدولي لجمعيات الالهلال الاحمر في العديد من مهامه ووظائفه التي يتوفر لها القاعدة العرفية-من خلال ممارسة الاتحاد لعمل معين خلال فترة من الزمن بصورة منتظمة بحيث ينظر اليها على اعتبارها التزاماً قانونياً. (نعرورة، ٢٠١٤، العدد الثامن)

ويمكن تعريف العرف بأنه «مجموعة الوقائع والتصرفات التي تُكوّن وتُنشئ القاعدة العرفية. والعرف بهذا المعنى هو مجموعة التصرفات التي تواتر عليها الاستعمال بحيث يستخلص منها قاعدة قانونية غير مكتوبة. (العسيلي، ٢٠٠٦، العدد الأول)

كما عرف بأنه « مجموعة أحكام قانونية عامة غير مدونة تنشأ نتيجة اتباع الدول لها في علاقة معينة. فيثبت الاعتقاد لدى غالبية الدول المتحضرة بقوتها القانونية وإنها اصبحت مقبولة من المجتمع الدولي»-ويشكل العرف الدولي النسبة الاكبر من احكام القانون الدولي-وذلك لان معظمها تستند الى قاعدة عرفيه-ويمكن ان تثبت عموميتها من خلاله قبل ان يتم تدوينها في معاهدات دولية. (اللجنة الدولية للصليب الاحمر-٢٠٠١-ص٢)

يقوم الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر بالعديد من الوظائف في مجال حماية الافراد-اثناء الكوارث والازمات-واغلب هذه الوظائف غير منصوص عليها في الاتفاقيات الا ان الحاجة الفعلية وفق متطلبات الحدث جعل الجمعيات تقوم بها بطريقة متواترة وتكرر العمل بها في جميع الازمات التي تعمل بها-بعد ذلك اصبحت عرفاً ملزماً ويشكل التزاماً قانونياً على عاتقها. (مجلة الدولية للصليب الأحمر، ١٩٨١، العدد: ٧٢٨)

ومثال ذلك ان اتفاقيات جنيف والبروتوكولين الاضافيين اشترطا لعمل جمعيات الهلال الاحمر موافقة دولة الاقليم التي تعمل بها الجمعيات-غير ان معظم الممارسات التي تقوم بها الجمعيات ونتيجة لوجود ظروف انسانية حرجة تقرر ممارسة اعمالها الانسانية-مع احترام القانون الداخلي للإقليم والضرورات الامنية . (HTTP://WWW.ICRC.ORG/WEB/ENG/SITEENG0.NSF/HTMLALL/P0799/\$FILE/ICRC_002_0799.

(PDF!OPEN

الفرع الثالث / النظام الاساسي لجمعيات الهلال الاحمر

إن النظام الاساسي للاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر يقوم بدور كبير في تحديد اختصاصات كل جمعية من جمعيات الاتحاد الدولي ويبين علاقة الاتحاد الدولي بالجمعيات ومن اهم ما جاء بهي هذا النظام هو المبادئ الاساسية لعمل جمعيات الهلال الاحمر والتي تحكم جميع وظائف وحركة جمعيات الهلال الاحمر- إذ نصت ديباجة النظام الاساسي على سبعة مبادئ اساسية وهي مبادئ ملزمة لجميع فروع الاتحاد يستوجب الالتزام بها. (PHILIPPE, 2004, 213-25;JEAN;LAVOYER)

ونص النظام الاساسي «أن الالتزام بهذه المبادئ هو أحد شروط الاعتراف بأي جمعية وطنية للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، وأنه على الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف أن تحترم في جميع الأوقات التزام مكونات الحركة الدولية بهذه المبادئ، كما نص على أنه على المشاركين في المؤتمرات الدولية للحركة أن يحترموا هذه المبادئ الأساسية» (بسيوني، الأحمر، ٢٠٠٦م).

وهذه المبادئ وكما وردت في ديباجة النظام الأساسي للحركة وهي الإنسانية، وعدم التحيز، والحياد، والاستقلال، والخدمة الطوعية، والوحدة، وأخيرا العالمية،

وقد بينت الديباجة المقصود بكل مبدأ من هذه المبادئ. (عبد السلام، ٢٠٠٦م).

وجاء في المادة ٦ من النظام الاساسي لجمعيات الهلال الاحمر على ان تستفاد من كل المبادرات الانسانية التي تدخل في صلاحيتها الانسانية كمنظمة وسيطة ومحيدة راعية للسلام ومستقلة .

وقد بينت المادة (٥-١) من النظام الاساسي على انه ((يقوم الاتحاد بتنسيق مشاريع الجمعيات الوطنية ويمدّها بالدعم العملياتي ، مثل تمويل الخبرات (المادة ٥-١ من النظام الأساسي للحركة) كما يتولى تنسيق النشاطات في حالات الطوارئ (مثل حالات الهزات الأرضية أو الأوبئة) التي تشارك فيها العديد من الجمعيات وقد يقوم الاتحاد مباشرة كذلك بتنفيذ مشاريع إغاثة معينة لضحايا الكوارث الطبيعية (المادة ٥-١ ج من النظام الأساسي للحركة)). (البلتاج (٢٠٠٧-ص ١٢٠)

وفق المادة اعلاه يمكن القول ؛ أن الاتحاد وبالتنسيق مع العديد من الجمعيات يمكن ان يتولى مباشرةً بإعمال الاغاثة وذلك وفق نظامه الاساسي الذي يعد دستورا يجب على كافة فروع الالتزام به-لذا يتطلب من الاتحاد بكافة جمعياته المشاركة والحضور للزيارة الاربعينية ليس لتقديم المساعدة والدعم الميداني فقط بل لتحقيق اهم اهداف هذه الزيارة وهي التعايش السلمي والامن والاخاء والمحبة بين جميع شعوب العالم-عليه ؛ حضور افراد الحركة التطوعية للزيارة الاربعينية يعد مكسباً للاتحاد لترسيخ القيم والمبادئ الانسانية .

المطلب الثاني

دور الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر على المستوى التنظيمي

إن كانت الاولوية في حماية الزائرين اثناء الزيارة الاربعينية على عاتق الدولة المعنية وتقع ضمن شؤونها الداخلية- الا انه بالإمكان دعم دورها من خلال المنظمات الانسانية ومن بينها الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر- واستناداً لذلك سوف نبحث في هذا المطلب اسس الجمعيات فضلاً عن- الصعوبات التي قد تواجهه للمشاركة اثناء الزيارة .

الفرع الاول / اسس عمل جمعيات الهلال الاحمر في حماية الزائرين اثناء زيارة الاربعين

إن عمل جمعيات الهلال الاحمر تستند على ثلاثة اسس- لغرض القيام بمهامها ووظائفها الاساسية- وهي كل من تحديد برامج توعوية لأفراد الخدمة التطوعية وكيفية عرض المساعدة على الدول والحكومات- فضلاً عن تنظيم عمل الجمعيات- لذا سوف بحث بهذه الاسس وذلك وفق الاتي :

اولا- اعتماد برامج التوعية لأفراد الخدمة التطوعية اثناء الزيارة الاربعينية

يقوم الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر بالأشراف على عمل الجمعيات اثناء الكوارث والازمات لتنفيذ برنامج الاغاثة الانسانية- وهذا الامر يتطلب التعاون التام مع جميع الجمعيات الوطنية- فضلاً عن بقية المؤسسات الامنية والخدمية في الدولة- إذ تقوم بتنظيم دورات توعية لتدريب المتطوعين على العمل الانساني

ونشر دراسات وابحاث ووضع الخطط الاستراتيجية من اجل التنظيم وتهيئة كافة المستلزمات البشرية والمادية واللوجستية-فضلاً عن التشاور مع الخبراء في ذات الاختصاص لتلافي وقوع اضرار او خسائر اثناء الحوادث-كما يجب الاشتراك بالمؤتمرات والندوات لكسب المهارات والخبرات. (فهاد-٢٠٠٥ص ١٨ .)

وفيما يتعلق بزيارة الاربعةين فلا بد من ايضاح الدور الحقيقي لجمعية الهلال الاحمر العراقي على المستوى العالمي اذ يقع على عاتقها التزام كبير وهو حث الاتحاد الدولي بكافة جمعياته على المشاركة والحضور الميداني اثناء الزيارة-من خلال اقامة المؤتمرات الدولية العالمية للتثقيف والتحفيز على مبادئ الثورة الحسينية واهدافها التي تعد نبراس للامم افضلاً عن نشر الدراسات والابحاث بهذا الخصوص لإيصال الصورة الحقيقية لهذه الزيارة .

ثانياً- عرض المساعدات الانسانية على الدولة لتقديم الخدمات للزائرين

إن الاولوية لتقديم المساعدات الانسانية للزائرين يقع على عاتق الدولة وهي ضمن شؤونها الداخلية-الا ان الجمعيات تعتبر داعمة لها وذلك لدورها في العمل الانساني بالاستناد الى نظامها الاساسي-فضلا عن اتفاقيات جنيف الاربعة لعام ١٩٤٩ والبروتوكولين الاضافيين لعام 1977. ويجب على الجمعيات قبل المبادرة بالعمل الانساني والمشاركة بالخدمة التطوعية اثناء الزيارة الاربعية ان تقوم باستحصال الموافقات مسبقاً من الدولة وابداء موافقتها-أي باتفاق بين الدولة وبين الجمعيات ليتسنى لها الحضور الميداني والمبادرة بتقديم الخدمات للزائرين- وقد تشترط في بعض الاحيان الدولة على الجمعيات بالسماح لها بالدخول وممارسة نشاطاتها شريطة عدم التدخل بالشؤون الداخلية للبلد وان تكون تحت اشراف

وتنظيم الدولة - ونجد ان هذه الشروط مشروعة للحفاظ على الامن والاستقرار اثناء الزيارة وحماية الزائرين من الفوضى والقلاقل - كما يقع على عاتق الدولة لجذب المنظمات الدولية والانسانية هو ترسيخ المفاهيم الحقيقية وايصال الافكار الدينية من خلال الخطاب السياسي المعتدل - إذ يعد من اهم ادوات التواصل والمؤثرة على المستوى العالمي لانعكاس الصورة الحقيقية للبلد بوجود الاستقرار السياسي وبالتالي تحقق الاستقرار المجتمعي. (سعد-٢٠٠٤-ص ٢١٩).

ثالثا- تنظيم عمل الجمعيات اثناء الزيارة الاربعية

إن الاتحاد الدولي قائم على اساس تقديم المساعدات الانسانية إذ يهدف الى الحيلولة دون وقوع خسائر بشرية-فضلا عن حماية الكرامة الانسانية في جميع الظروف- خاصة في حالة الازمات والكوارث التي تستوجب التدخل الفوري. (أنور، ٢٠٠١م).

وهناك اختلاف بأنواع المساعدات الانسانية التي يمكن أن تقدمها الجمعيات باختلاف الازمات- إذ يمكن ان تكون هذه المساعدات بتقديم الماء والغذاء ففي بعض الاحيان ونتيجة وجود الملايين من الزائرين في محافظة كربلاء في زمان واحد يؤدي الى نقص بالماء والغذاء فيقوم افراد الخدمة التطوعية بتقديمها ويمكن ان يكون بصورة اسعافات اولية عن طريق المفازر الطبية المنتشرة في طريق الزائرين كما يمكن ان يكون ايواء الزائرين في الخيم اثناء درجات الحرار المرتفعة . (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٨م).

كما يمكن ان تكون المساعدات عن طريق تشكيل لجان خاصة للبحث واعادة الروابط العائلية وعودة المفقودين الى عوائلهم بالتعاون مع المؤسسات الوطنية -ويمكن ان تكون عن طريق تفويج الزائرين ذهاب وايابا لتسهيل عمليات السير المرورية- الا انه وفي حقيقة الامر لا يوجد غير جمعية الهلال الاحمر العراقي ويقتصر دورها على تقديم الخدمات الطبية دون غيرها-لذا نأمل بتنوع مشاركتها واتساع نطاق عملها وشمول الجمعيات الاخر-لان زيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) اصبحت ضمن لائحة التراث العالمي الثقافي غير المادي في منظمة اليونسكو- إذ اشارة الى ذلك كتاب وزارة الثقافة ذي العدد(ع/ ت / ١٣٩٤) في (٢٥-٣-٢٠١٨)- وذي العدد (ع/ت/ ١٤٩٨) في تاريخ (٢٨-٣-٢٠١٨)-وقد بينت المدير العام لليونسكو أودري أزولاي في بيان ((أن المبادرة تهدف إلى تعزيز روح التعايش السلمي وقيام مجتمع شامل للجميع من خلال المشاركة في إعادة إحياء العراق على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، بالإضافة إلى المساهمة في التنمية المستدامة وتحقيق المصالحة بين المجتمعات المحلية من خلال الحفاظ على التراث). (العسيلي، ٢٠٠٦، العدد الأول).

ومن خلال ما تقدم-يمكن القول ان الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر يمتلك الصلاحيات القانونية من خلال النظام الاساسي والاتفاقيات-فضلاً عن وجود التصريح الرسمي من منظمة اليونسكو باعتماد هذه الزيارة ضمن لائحة التراث الثقافي الانساني للمساهمة الفاعلة والحقيقية في الزيارة الاربعينية ومساندة المؤسسات الحكومية الاخرى للحفاظ على ارواح الزائرين-ومن جانب اخر لنشر ثقافة الزيارة والمبادئ السامية التي جاءت بها الثورة الحسينية .

الفرع الثاني

الصعوبات التي تعترض عمل الاتحاد الدولي للجمعيات اثناء زيارة

الاربعين

هناك عدة صعوبات تواجه عمل الجمعيات اثناء مراسيم الزيارة- ويأتي بالمرتبة الاولى تمويلها المالي وبعدها دور الاعلام في نقل الحدث الى الجمعيات- لذا سوف يتم البحث بها وفق الاتي :

اولاً- صعوبة تمويل عمل الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر

إن الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر بكافة فروعه يعتمد في تمويله بمساهمات الدول الاعضاء في اتفاقيات جنيف-فضلا عن المساهمات التي تقدمها المنظمات الاقليمية والعالمية-كالاتحاد الافريقي والاتحاد الاوربي وبعض مصادر التمويل الاخرى- إذ يتم تمويل هذه الجمعيات بعد أن توجه نداء الى الدول وعادة تكون في كل عام- ويمكن ان توجه نداءاتها في الحالات الاستثنائية.) اللجنة الدولية للصليب الاحمر(٢٠٠٠).

ولا بد من الاشارة الى انه من الصعب حصول الاتحاد الدولي للجمعيات على الاموال الكافية لتمويل نشاطاته بسبب ازدياد حالات الازمات والكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل-والازمات الكوارث الغير طبيعية كالحروب والنزاعات الداخلية وانتشار الفقر حول العالم-فضلاً عن اتساع رقعة خدمات افراد الاغاثة ليشمل الحالات الطارئة حولة العالم-كالتجمعات البشرية التي يجذر فيها من وقوع خسائر بشرية . (المجلة الدولية للصليب الأحمر، ١٩٨١، العدد: ٧٢٨).

ويعد تمويل هذه الجمعيات سبباً رئيسياً في تقييد عملها- فسيطرة الدول الكبرى على مصادر التمويل يجعل من هذه المؤسسة تابعة لها- وهذا ينعكس ومبادئها الانسانية في اسعاف ونجدة الدول التي تقع فيها كوارث او ازمات ويتطلب حضورها الميداني والمشاركة المباشرة فإذا ما كان يتعارض ومصالحها السياسية قد تمنع حضورها ومشاركتها . (كلينبرغر، ٢٠٠٥م) .

لذا يتطلب وضع صندوق دولي واقليمي لتمويل جمعيات الهلال الاحمر لتقديم المساعدات الانسانية واغاثة الافراد اثناء وقوع الكوارث وتستطيع ممارسة دورها بكل حيادية- ومنها مشاركتها الفاعلة والميدانية في الزيارة الاربعينية- وتلافي سيطرة الدول العظمى عليها .

ثانياً- صعوبة التغطية الاعلامية العالمية لإيصال قضية الثورة الحسينية

لا يمكن ان تصل زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام الى العالمية ومشاركة الجميع- دون استخدام وسائل الاعلام العالمي- فمن اهم الاسباب التي قد تعترض حضور ومشاركة الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر اثناء الزيارة الاربعينية هو غياب دور الاعلام الحر العالمي- على الرغم من أن الاعلام العالمي يؤكد على ان هناك مجموعة من المبادئ التي يتصف بها- ومن اهمها مبدأ الحياد الموضوعي والمهني وان واجبه الانساني يحتم عليه نقل الحدث بكل مصداقية بغض النظر عن المعتقد الديني او الانتماء السياسي- ولكن الحقيقة نجد ان الاعلام الغربي يتعامل بانتقائية بنقل الاحداث . (الزمالي- ط ١٩٩٧ ص ١) .

ويعزا غياب دور الاعلام اثناء الزيارة الاربعينية على المستوى العالمي لعدة اسباب منها الاسباب السياسية ووجود بعض الافكار التي تحاول تقييد والتقليل

من اهمية هذه الزيارة وحصرها بفئة معينة لتقليل من شأنها-وهناك سبب اخر وراء التغاضي عن نشر مراسيم زيارة الاربعة واهدافها ومبادئها وهو قضية التصاق الجرائم الارهابية والارهاب بجميع المسلمين دون تمييز قد سبب النفور العالمي من المسلمين وكل ما يتعلق بهم-الا ان هذا الامر منافين لحقيقة الزيارة الاربعية-إذ تعد المسيرة الاربعية مسيرة مليونية إذ يجوا الى كربلاء من كافة بقاع الارض وهذا خير دليل على ان قضية الامام الحسين هي مثال للتضحية والعطاء والسلام بين جميع شعوب العالم وان الارهاب بعيد كل البعد عن المؤمنين بهذه القضية . (حسين، جاسم، مج ٨، ٢٠١٨، ص ٢٣٧) .

لذا يتطلب اتساع دائرة المشاركة الاعلامية وشمول مراسيم الزيارة الاربعية بالتغطية الاعلامية العالمية الواسعة ونقل الصورة الصحيحة لهذه المناسبة وبهذا نكون قد فتحنا الباب امام جميع المنظمات الانسانية للمشاركة بهذه المناسبة ومن اهمها الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر وارسلنا رسالة سلام عالمية وبينا طبيعة واهداف هذه الزيارة (NADAL2020,SA51) .

واخيرا يمكن القول على الرغم من المشاركة الفقيرة لجمعية الهلال الاحمر العراقي وبعض افراد جمعية الهلال الاحمر الايراني-لكن نأمل ان تكون في المستقبل مشاركة الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر بكافة فروعها بمشاركة حقيقية واسعة-فمشاركة الاتحاد الدولي سلاح ذو حدين-فمن جانب يكون له دور معزز وساند للمؤسسات الوطنية-واستثمار هذه الزيارة لنقل اهداف وقيم والمبادئ التي جاءت بها الثورة الحسينية لبناء وتعزيز قدرات الافراد التطوعية من جانب اخر .

من خلال الدراسة توصلنا الى عدة نتائج ومقترحات :

اولا - النتائج

١. إن الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر يعتبر منظمة انسانية تركز مهامها على حماية الافراد اثناء الازمات والكوارث .
٢. ضعف وغياب الدور الفاعل والحقيقي للاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر اثناء زيارة الاربعين .
٣. تقييد وحصر وظيفة جمعية الهلال الاحمر العراقي اثناء الزيارة بتقديم الخدمات الصحية والاسعافات الاولية-على الرغم من تعدد وظائفها الانسانية في النظام الاساس لجمعيات الهلال الاحمر الدولية-فضلا عن المبادئ السبعة الواردة ايضا في نظامها الاساسي .
٤. لا بد من القول ان هناك مجموعة من الصعوبات التي تعرقل مشاركة الاتحاد الدولي بهذه المناسبة ومن اهم هذه الصعوبات هي مسألة تمويل الجمعيات لتتمكن من القيام بأعمالها الموكلة اليها بموجب الاتفاقيات والقانون الاساسي .
٥. غياب دور الاعلام اثناء الزيارة الاربعينية على المستوى العالمي لعدة اسباب منها الاسباب السياسية والتي يمكن تمحورها بمحاولة ترسيخ بعض الافكار التي تحاول تقييد والتقليل من اهمية هذه الزيارة وحصرها بفئة معينة لتقليل من شأنها .
٦. ذريعة التصاق الجرائم الارهابية والارهاب بجميع المسلمين دون تمييز قد سبب النفور العالمي من المسلمين وكل ما يتعلق بهم-الا ان هذا الامر منافين لحقيقة الزيارة الاربعينية.

٧. غياب الخطاب السياسي الديني المعتدل- لتأسيس المفاهيم الحقيقية للإسلام والمسلمين عامة و المؤمنين في جميع العالم خاصة .

ثانياً- التوصيات

١. لا بد من تعزيز وجود الاعلام العالمي الحر لإيصال حقيقة الزيارة الاربعية الى المنظمات العالمية ومنها الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الاحمر خلال الزيارة الاربعية لتقديم الخدمات للزائرين وتقديم المساعدات الانسانية والطبية اللازمة.
٢. انشاء صندوق دولي لدعم وتمويل الاتحاد لتمكين الجمعيات من ممارسة واجبها وكفالة حماية حقوق الانسان .
٣. انشاء آلية رقابة تابعة للأمانة العامة للاتحاد الدولي لتأكد على وجود الجمعيات في الحالات التي تشهد وجود تجمع مليوني-لتطبيق مبادئ الاتحاد الدولي للجمعيات وتفادي وقوع خسائر بشرية ومنها المشاركة اثناء الزيارة الاربعين .

المصادر

اولا- الكتب

١. أحمد أنور، "محاضرات في القانون الدولي الإنساني"، تحرير: شريف علتم، قواعد وسلوك القتال، القاهرة: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠١م.
٢. الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر-المبادئ الاساسية للحركة الدولية للصليب والهلال الاحمر-الطبع محفوظ للجنة الدولية للصليب الاحمر-٢٠١٥-ص ٥ .
٣. اللجنة الدولية للصليب الاحمر-القانون الدولي الانساني-اجابات على اسئلتك- اللجنة الدولية للصليب الاحمر-جنيف-اكتوبر-٢٠٠١-ص ٢ .

٤. تعرف على اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٨م.
٥. جعفر عبد السلام ، القانون الدولي الإنساني في الإسلام ، القاهرة: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٦م.
٦. حسن سعد-الحماية الدولية لحق الانسان في السلامة الجسدية مقارنة في ظل الشريعة الاسلامية-مصر دار النهضة العربية-٢٠٠٤-ص٢١٩ .
٧. سامح جابر البلتاجي-حماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة-الجريمة-اليات الحماية-دار الفكر الجامعي-مصر-٢٠٠٧-ص١٢٠ .
٨. عبد العزيز قادري-حقوق الانسان في القانون الدولي والعلاقات الدولية-دار هومة-الجزائر-٢٠٠٠-ص١٩٧ .
٩. محمود شريف بسيوني، الإطار العرفي للقانون الإنساني الدولي (التدخلات والثغرات والغموض)، القاهرة: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٦م.
١٠. محمد فهاد القانون الدولي الانساني منشأة المعارف الاسكندرية-٢٠٠٥ص١٨ .
١١. نورة علي-حماية حقوق الانسان في القانون الدولي والداخلي-دار هومة-الجزائر-٢٠٠٤-ص٩١ .

ثانياً- المجالات العلمية

١. المجلة الدولية للصليب الاحمر-القانون الدولي الانساني-اجابات على اسئلتكم-مطبوعات شعبة الاعلام العام باللجنة الدولية للصليب الاحمر جنيف-سويسرا-٢٠٠٠.
٢. جاكوب كلينبرغر، "هل نتحدث علانية أم نصمت أثناء العمل الإنساني؟"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠٠٥م.

٣. عامر الزمالي-مدخل الى دراسة القانون الدولي الانساني-المعهد العربي لحقوق الانسان : اللجنة الدولية للصليب الاحمر-ط٢-المنذوية الاقليمية للمغرب العربي-تونس- ١٩٩٧ ص ١ .

٤. محمد حمد العسيلي، ”دور الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر في تطوير ونشر القانون الدولي الإنساني“، مجلة الدراسات القانونية، ٢٠٠٦، العدد الأول.

٥. مساعي اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حالة انتهاك القانون الدولي الإنساني“، مقال منشور بالمجلة الدولية للصليب الأحمر، ١٩٨١، العدد (٧٢٨) .

٦. محمد نعرورة، ”دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني“، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ٢٠١٤، العدد الثامن..

٧. محمد حمد العسيلي، ”دور الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر في تطوير ونشر القانون الدولي الإنساني“، مجلة الدراسات القانونية، ٢٠٠٦، العدد الأول.

٨. مساعي اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حالة انتهاك القانون الدولي الإنساني“، مقال منشور بالمجلة الدولية للصليب الأحمر، ١٩٨١، العدد (٧٢٨).

ثالثاً- الاتفاقيات الدولية

- اتفاقية جنيف الاولى لعلم ١٩٤٩ .
- اتفاقية جنيف الثانية لعلم ١٩٤٩ .
- اتفاقية جنيف الثالثة لعلم ١٩٤٩ .
- اتفاقية جنيف الرابعة لعلم ١٩٤٩ .
- اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ .

رابعاً- المواقع الالكترونية

- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على الموقع الالكتروني :- <https://www.unhcr.org/ar/syast>
- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر-على الموقع الالكتروني :-<https://www.unhcr.org/ar/syast>
- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر-على الموقع الالكتروني :-<https://www.unhcr.org/ar/syast>
- جمعية الهلال الاحمر العراقي-على الموقع الالكتروني : <https://ircs.org.iq>
- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر-المبادئ الاساسية للحركة الدولية للصليب والهلال الاحمر-الطبع محفوظ للجنة الدولية للصليب الاحمر- ٢٠١٥-ص ٥ .
- المبادئ الاساسية للصليب الاحمر والهلال-تعليق جان بيكتيه-المحامي باللجنة الدولية على الموقع الالكتروني :
- www.ifrc.org/PageFiles/40669/Pictet%20Commentary.pdf
- المبادئ الاساسية التي توجه العمل الانساني-المجلة الدولية للصليب الاحمر ٢٠١٥، ٨٩٨-٨٩٧، العدد ٩٧ المجلد
- www.icrc.org/en/international-review
- فيونا تيري-اللجنة الدولية للصليب الاحمر في افغانستان-على الموقع الالكتروني :
- <https://www.icrc.org/eng/resources/documents/article/review-2011/>
- الصليب الاحمر البريطاني-مبادئ اساس عملنا في لبنان-٢٠١٢ المطبوعة ٤١٢٨-على الموقع الالكتروني :
- <https://www.icrc.org/eng/resources/documents/publication/p4128.ht>

- Studer-Meinrad . The ICRC and Civil-Military Relations in Armed Conflict. Geneva: ICRC, 2001. Available at [http://www.icrc.org/Web/Eng/siteeng0.nsf/htmlall/p0799/\\$File/ICRC_002_0799.PDF!Open](http://www.icrc.org/Web/Eng/siteeng0.nsf/htmlall/p0799/$File/ICRC_002_0799.PDF!Open) .

خامسا- المصادر الاجنبية

- Kevin L. Nadal, PhD, an associate professor of psychology at John Jay College of Criminal Justice at the City University of New York.
- Lavoyer, Jean-Philippe. "Implementation of International Humanitarian Law and the Role of the International Committee of the Red Cross." In International Humanitarian Law, edited by John Carey, William V. Dunlap, and R. John Pritchard, 213–25. Ardsley, NY: Transnational, 2004
- Troyon, Brigitte, and Daniel Palmieri. "The ICRC Delegate, an Exceptional Humanitarian Player?" International Review of the Red Cross 865 (March 2007): 97–111.
- Jonathan Bundy, "Crises and Crisis Management Integration", Journal of Management, Arizona State University, 2017, P.2.
- (5)Mitroff, & Persone, C.: Programs frame work and services, center for Crisis management, 1991, P.1315-.
- Studer,Meinrad. The ICRC and Civil-Military Relations in Armed Conflict. Geneva: ICRC, 2001. Available at [http://www.icrc.org/Web/Eng/siteeng0.nsf/htmlall/p0799/\\$File/ICRC_002_0799.PDF!Open](http://www.icrc.org/Web/Eng/siteeng0.nsf/htmlall/p0799/$File/ICRC_002_0799.PDF!Open) .

دور الادارة العامة في ادارة الازمات
والكوارث اثناء زيارة الاربعية

انعام حسين راضي عبيد المرشدي
جامعة الفرات الاوسط التقنية - معهد تقني بابل

inam.obaid.iba@atu.edu.iq

الإدارة العامة لها تأثير كبير في حياة المواطنين، فهي التي تقوم بتنفيذ سياسات الدولة، والتي بمقتضاها يرتفع مستوى المعيشة، وينعم المواطنون بالمساواة والرخاء، بالإضافة إلى أهميتها للعاملين داخل المنظمات المختلفة، والتي تضمن لهم حقوقهم المجتمعية المختلفة، وترتبط الإدارة العامة بالمستوى القومي للدولة.

ويصعب الوصول الى مفهوم للأزمة وخصوصا مع وجود اختلاف في زوايا تناول إلا أنها تشترك دائماً مع بعضها في كثير من الخصائص منها تهديد القيم والموارد والأهداف، وضيق الزمان والمكان المناسبين على ضوء ذلك اتخاذ القرار السريعة، وقلة المعلومات وعدم دقتها والمفاجأة والتي يمكن ان تجدها إدارة الأزمة، وكذلك استحواذ الأزمة على اهتمام العديد من الجهات الشركات والعاملين إلى التعقيد وتداخل العناصر التي تستوجب مواجهتها خروجاً من الأنماط التنظيمية المألوفة والعمل خارج الإطار التنظيمي لصالح الإدارة الناجحة للأزمة، بالإضافة لتأهل مجموعات العاملين للالتزام بهذا وتقديم درجات عالية من طاقتهم وإمكانياتهم لمواجهة الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات الفجائية والمواقف المتسارعة والتعامل السريع معها لمعاصرة هذه المواقف بالحلول التي تحد منها حتى لو كانت تتم بطريقة مرتجلة نتيجة التحليل السريع لعناصر الأزمة.

على ضوء ما تقدم يمكن اعتماد استراتيجية النشاط الفعال حيث تتطلب هذه الإستراتيجية جهد جماعي منظم ضمن هيئة (هيئة دعم الزيارة الاربعية) تسعى في كل سنة لإعداد خطة عمل على ضوء معطيات وظروف السنة السابقة وما يمكن

تخمينه من زيادة في أعداد الزائرين مع رصد التغيرات المتوقعة الجويه والسياسية والاقتصادية....

الكلمات المفتاحية: الادارة العامة، الادارة الازمات، زيارة الأربعين

The role of public administration in managing crises and disasters during the Arbaeen visit

Inam Hussein Radhi Obaid Al-Morshedy

Al-Furat Al-Awsat Technical University - Babylon Technical Institute

Abstract

Public administration has a great impact on the lives of citizens, as it is the one that implements state policies, according to which the standard of living rises, and citizens enjoy equality and prosperity, in addition to its importance to workers within various organizations, which guarantees them their various societal rights, and public administration is linked to the national level of the state

It is difficult to reach a unified concept of the crisis, especially with the different angles of approach, but it always shares with each other a set of characteristics Among them are the threat to values, resources and goals, the lack of appropriate time and place in light of this, rapid decision-making, the lack of information, its inaccuracy, and the surprise that can be encountered in crisis management, as well as the acquisition of the crisis over The interest of many entities, institutions, and individuals, in addition to

the complexity, intertwining, and overlapping of the elements that necessitate confronting them, leaving the familiar organizational patterns and working outside the regulatory framework in favor of successful management of the crisis, in addition to qualifying groups of workers to adhere to this and provide high levels of their energy and capabilities to face the new conditions resulting from sudden changes and accelerated situations. And dealing quickly with it to contemporary these situations with solutions that limit them, even if it was done in an impromptu manner as a result of a quick analysis of the elements of the crisis .

In light of the foregoing, an effective activity strategy can be adopted, as this strategy requires an organized collective effort within a body (the Arbaen Visitation Support Committee) that seeks each year to prepare an action plan in the light of the data and circumstances of the previous year and what can be estimated from the increase in the number of visitors while monitoring the expected weather changes. The political and economic.....

Keywords: public administration, crisis management, Arbaenvisit

المقدمة

اليوم يعيش العالم كثير من الأزمات منها عالم التحالفات والحضارات الكبرى والمصالح المتعارضة، هو عالم لا مكان فيه لدولة قزمية أو متأزمة، ولا احترام فيه لأي انقسام.

نحن نعيش في عالم ذو اتساع حضاري، يمتد ويتطور وترسخ دعائمه وتزداد مصالحه يوماً بعد يوم وتتعارض على قدر اتساعها وزيادة معارضة، تكون أزمه ذات النوع المتزايد. (عليوة، ٢٠٠١، ص ٣)

يواجه الناس كثير من الازمات والتي قد تكون بشكل دوري او عشوائي ونجد هذه الازمات قد تسببت كثير من الخسائر الى العاملين في المجتمع سواء كانت من ناحية ماديه أو البشريه . بما ان الأزمات في مختلف أنواعها قد تسبب خسائر للدوائر والفروع التابعة لها من ناحية البشرية والطبيعية وتقلل من كل هذه الاضرار في مجالات التنمية الاقتصادية حيث يؤثر بصورة عامه أو خاصة على الثروات البشرية للدولة (صلاح، ٢٠٠٥، ص ٦)

في العقود الماضية كانت الازمات تسببت خسائر هائلة على حياه مئات من المؤسسات ، وتعد هذه الازمه بلا شك عقبه رئيسيه عن طريق التنمية هذه المؤسسات وتطورها. (جاد الله، ٢٠١٠، ص ٦)

المبحث الاول الإدارة العامة

مقدمة

الإدارة العامة كميدان للدراسة ذات تاريخ طويل يعود إلى العصور القديمة عندما قامت محاولات في مصر وفي الصين القديمة لتلقين المبادئ الصحيحة للإدارة ولكن بوادر دراسة الإدارة العامة بصورتها الحالية نشأت خلال العصور الوسطى .

وتعتبر نشأة العلوم الكاميرالية CAMERAL SCIENCES في روسيا ، والتي سبقت العلوم الإدارية ADMINISTRATIVE ، بداية التطور الحقيقي في دراسة الإدارة العامة وذلك حين شعر أمراء الإقطاع باحتياجهم للأموال وظهرت لهم أهميه الإدارة السليمة والحاجة إلى دراسة الأسس للممارسة مهنة الإدارة ، أي العمل الحكومي ، وكان ينظر إلى الإدارة العامة في ذلك الوقت على إنها الوقوف على بعض أسرار المهنة وحيلها .

مفهوم الإدارة العامة

تقتضى الحاجة العلمية لأي موضوع من الموضوعات العناية بتحديد مسميات الألفاظ والمفاهيم المستخدمة، كما تعني الترتيب والتنظيم الخاص الذي يحقق أهدافاً معينة، كما تعني الإدارة النظام أو الانتظام ، فالإدارة الناجحة سر نجاح الدول في كل مكان وزمان وما سادت الحضارات إلا بالإدارة فكراً وتطبيقاً، وما بادت إلا بالفوضى، وهذا نقيض للإدارة لأن الإدارة تعني النظام أو الانتظام.

تعريف الإدارة العامة

يتم تعريفها بأنها هي الوسيلة التي يتم من خلالها توجيه الأفراد وتنظيم عملهم داخل المؤسسات والمنشآت المختلفة من أجل المساهمة في تحقيق أهداف معينة خاصة بكافة الأفراد وليس أهداف خاصة بفئة معينة.

في حين يرى البعض ان الادارة العامة هي نوع متخصص في مجال إدارة الأعمال يهتم بجميع الأنشطة المرتبطة على الأعمال الحكومية، والتي تسعى لتطبيق السياسة العامة الخاصة ببعض الدول، لهذا تعد الإدارة العامة هي نوعاً هاماً من أنواع الإدارة.

نشأة الإدارة العامة وتطورها

تعتبر الإدارة العامة كنشاط من أقدم أعمال الإنسان على الإطلاق فهي موجودة منذ وجود الأسرة على هذه الأرض. وقد عرفت معظم الحضارات القديمة والأمم الإدارة ومارستها في أعمالها .

فقد عرف البابليون بقوانينهم الإدارية وعرف اليونان والرومان والعرب باتساع إمبراطوراتهم وجيوشهم الضخمة المنظمة ، وعرف السومريون باختراعهم الكتابة واعتمادهم على التسجيل ، وعرف عن الفينيقيين شهرتهم بالتجارة عبر البحار ، وتميز قدماء المصريين بأهراماتهم التي لا تزال شاهدا للعيان على عظيم الجهد والإدارة في عهدهم، كما عرف المسلمون الإدارة ومبادئها المختلفة وطبقوها في شؤون الحياة المختلفة ، فأوجدوا الدواوين والوزارات والجيوش المنظمة وقسموا الأعمال وعرفوا التخصيص . (عبوي (٢٠٠٦)، ط١ ، ص ٢٤ ، ٢٥)

خصائص الإدارة العامة :-

الإدارة العامة لها تأثير كبير في حياة المواطنين، فهي التي تقوم بتنفيذ سياسات الدولة، والتي بمقتضاها يرتفع مستوى المعيشة، وينعم المواطنون بالمساواة والرخاء، بالإضافة إلى أهميتها للعاملين داخل المنظمات المختلفة، والتي تضمن لهم حقوقهم المجتمعية المختلفة، وترتبط الإدارة العامة بالمستوى القومي للدولة، ويمكن تحليل خصائص الإدارة العامة في النقاط التالية:- (العيدروس، ص ٢)

١. النشاط الإداري: تعد الإدارة العامة نشاطاً إدارياً يتعلق باستخدام الموارد الطبيعية والبشرية لخدمة الصالح العام، وتحقيق مصالح المواطنين في المجتمع والعاملين بالمؤسسة، بالإضافة إلى الوصول بالكفاءة الإنتاجية إلى أعلى درجاتها،

٢. نشاط إنساني متكامل: يمكن الإشارة إلى الإدارة العامة على أنها نشاط إنساني متكامل، فتحقيق الأهداف الحكومية وتطبيق سياسات الدولة المختلفة لا يتعارض مع الاعتبارات الإنسانية للأفراد، بل يجب وضعها في المقام الأول، وتوفير المناخ المناسب للعمل، من خلال إشباع رغبات العاملين في الوظائف العامة التي يتكون منها الجهاز الإداري.

٣. تنفيذ سياسات الدولة: تعتبر النظرة التي اتفق عليها الباحثين عند تعريف الإدارة العامة، وهي الحرص على تطبيق سياسة الدولة، التي تحددها السلطات السياسية والقيادية بالدولة، ليس هذا وحسب، بل والمشاركة في وضعها، حيث الإدارة العامة تجمع بينها وبين تقديم الخدمات للمواطنين.

٤. التأثير والتأثر: تتأثر الإدارة العامة بظروف المجتمع المحيطة به، المتمثلة في النظام السياسي القائم بتسيير الأعمال، إضافة إلى القيم والمعتقدات الاجتماعية الراسخة في المجتمع، والظروف الاقتصادية وما يحيط بها من تغيرات، وفي الوقت ذاته تؤثر في الفرد والمجتمع، فتضمن للأفراد حقوقهم وضمان مستوى معيشة مناسب لهم، وتضمن للمجتمع توفير السلع والخدمات وكافة سبل الرخاء، لخدمة الصالح العام.

٥. تكامل أهداف الإدارة العامة: تتضمن الإدارة العامة بعض الأهداف الفرعية، والتي تشمل نظام الأهداف الشخصية للأفراد وكل ما يتعلق به، نظام الأهداف الجماعية للجماعات الصغيرة وكيفية توفير المناخ المناسب لتحقيق أهدافها، ونظام الأهداف التنظيمية للمنظمة، ونظام الأهداف العامة للمجتمع، ويحدث التكامل بينهم بواسطة الإدارة العامة والتي تعد التربة الخصبة التي تجمع بين تلك الأهداف.

٦. الارتباط بين السياسة والإدارة العامة: بطبيعية الحال يمكن فهم السياسات المختلفة للدولة من خلال نظم الإدارة العامة المختلفة، فهي تعمل فيها وبها، وترتبط ارتباطاً جذرياً بها، بالشكل الذي يجعلها كأعضاء الجسد الواحد، التي تعمل في آن واحد وبطريقة منظمة، وتضمن إشباع احتياجات الإنسان الأساسية، للبقاء على قيد الحياة.

٧. نشاط إنساني الإدارة العامة: كهُو نشاط مهني وليس نشاط آلي، فتقوم على توجيه الزائرين في مدينه كربلاء؛ وبذلك تعتمد على العنصر الإنساني. ونجاح الإدارة يعتمد على كفاءة العنصر البشري والجهد الذي يبذله.

المبحث الثاني ادارة الأزمات

مقدمة

إن مواجهة الأزمات والحالات الطارئة سواء بالاستعداد لها أو توقعها أو التعامل معها إذا ما حدثت يضع على كاهل وحدة السلامة والصحة المهنية وتأمين العمل الزيارة الأربعينين العبء الأكبر في هذا المجال لضمان توفير الحماية الشاملة للزائرين، لذلك كان لزاما عليها وضع خطة شاملة توضح مراحل إدارة الأزمات والكوارث -أليات إدارة الأزمات وقت حدوثها وكذلك وضع خطة شاملة لمواجهة الكوارث والحالات الطارئة التي قد تتعرض لها الزائر، واتخاذ كافة الإجراءات لتأمين سلامتهم وكفالة الطمأنينة والأستقرار والأمن لهم.

مفهوم الازمات والكوارث

في العصر الحديث بدأت الحاجة إلى تخصص الازمات والكوارث والتي يمكن ادارتها ومواجهتها، ويطلق عليه علم ادارة الازمات والكوارث وهذا العلم يكون مؤسس كغيره من كل العلوم على ضوءها هنالك مجموعة من الاسس والمبادي العلمية والمفاهيم الخاصة بها. وهذا ما يجعله علماً مختلفاً في اساليبه وتطبيقاتها عن العلوم الإدارية الاخرى والتي قد تختلط به. فان ادارة الازمات والكوارث هي التي تهدف الى التحكم في احداث مفاجأة، والتعامل معها في تصنيفه ومواجهة نتائجهم، مع ذلك فان ادارة تقوم على المعرفة الدراسات والابحاث وكل التجارب التي يتم الاستفادة منها وكذلك التخطيط والمعلومات والبيانات كإساس في لقرار السليم.

بما ان ادارة الازمات والكوارث تعمل من خلال التعامل الفوري مع الاحداث التي يمكن السيطرة عليها وتحجيمها وحرمانها من كل المقومات. ويتضح من خلال ذلك دور وسائل الاعلام المختلفة عند ومواجهة ادارة الازمات والكوارث المختلفة ، مما يستوجب ابراز دور واهميته في توفيراً لآمن والاستقرار للمجتمع ككل. حين يرى البعض ان الأزمة حدث مفاجئ قد يسبب ضغطاً لصانع القرارات في هذه الحالة يجب مواجهة هذا الحدث بواسطة اساليب علمية دقيقة . (الصيرفي، ٢٠٠٨، ط١، ص١٩)

اما الكارثة قد تعرف بحسب احجامها واضرارها المادية والمعنوية، بالإضافة الى ذلك أن انتشار اي وباء او مرض معدي قد يسبب وفيات تعتبر في هذه الحالة كارثة، والبعض الاخر يري ان حدوث أي خسائر مادية نتيجة إعصار مدمر او حرائق ايضاً كارثة. (ماهر، ٢٠١٠، ص٣٣)

في حين يرى الباحث ادارة الازمات هي علم يبحث في إمكانية تحديد المخاطر وماهية التعرض لها وعمل استراتيجيات لمنعها أو التخفيف من آثارها لدرجة أكثر قبولا.

أما ادارة الازمات والكوارث هي عملية تخطيط وتنظيم وتنفيذ إجراءات للتعامل مع الأحداث التي تهدد الحياة والممتلكات والبيئة. وتهدف إلى تقليل التأثير للازمات والكوارث على العاملين والمجتمعات. وتعتبر إدارة الازمات والكوارث أهمية كبيرة لعدة أسباب (المومني ٢٠٠٦ (ط١) ص١٥)

١.١. حماية الحياة البشرية: تساعد إدارة الازمات والكوارث على تنظيم الاستجابة السريعة للحد من فقدان الأرواح البشرية وتقليل الإصابات.

٢.٢. الحماية من الخسائر المادية: تساعد إدارة الأزمات والكوارث على تنظيم الاستجابة اللازمة للحد من الخسائر المادية والتدمير، وبالتالي تخفيف التأثير الاقتصادي للأزمة أو الكارثة.

٣.٣. المساعدة في استعادة الحياة الطبيعية: تهدف إدارة الأزمات والكوارث إلى تنظيم الجهود المشتركة لاستعادة الحياة الطبيعية للمجتمع بأسرع وقت ممكن بعد وقوع الأزمة أو الكارثة.

٤.٤. تعزيز التعاون والتنسيق: يشمل إدارة الأزمات والكوارث التعاون والتنسيق بين الأفراد والجماعات والهيئات المختلفة، وبالتالي تعزيز الروح العمل الجماعي وتحسين القدرة على التعامل مع الأزمات والكوارث. (أبوفره، ٢٠٠٩، ط ١، ص ٦٠)

٥.٥. الوقاية والتجهيز: تساعد إدارة الأزمات والكوارث في تحديد المخاطر المحتملة وتطوير استراتيجيات الوقاية والتجهيز للتعامل معها، مما يساعد على تقليل الأضرار الناجمة عن الأزمات والكوارث.

بشكل عام، فإن إدارة الأزمات والكوارث لها دور حيوي في حماية الأرواح البشرية، والحفاظ على الممتلكات، واستعادة الحياة الطبيعية للمجتمع بعد وقوع الأزمة أو الكارثة. وتعتبر استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث أداة فعالة للتعامل مع التحديات والمخاطر التي تواجهها المجتمعات في العالم المعاصر

أهمية إدارة الأزمات والكوارث: -

يقوم مركز إدارة الأزمات والكوارث بتوثيق الأزمات والكوارث، والمساعدات الإنسانية التي تقدم محلياً، وتنسيق نشاطات الجهات المانحة الوطنية والعالمية ودعمها وتقديم الاستشارات والتدريب وتطوير الموارد البشرية الوطنية في مجال العمل الإنساني

لضمان تحقيق أقصى تأثير للمساعدات الإنسانية، ولا ينكر أحد أننا معرضون لتأثيرات ما يحدث في العالم من أزمات وكوارث، ولكن القضية الأهم هي الكيفية التي يمكن أن نقلل إلى أدنى حد ممكن تلك التأثيرات، والكيفية التي نتعافى بها مما قد يلحق بنا من تأثيرات. (علوى، ٢٠٠٦، ص ٣)

ولا شك أنه في مواجهة الأزمات والكوارث لا بد من حشد الطاقات والجهود التي تشمل الرؤية الاستراتيجية لإدارة الأزمات والكوارث والحد من أخطارها وكذلك أنسب السبل للمواجهة. لذلك تعد مسألة اتقاء الكوارث الطبيعية، وتخفيف حدتها من بين أهداف الألفية التي تمثل أهم المسائل العالمية العاجلة في القرن الحادي والعشرين. ولقد تعاضمت المسألة، وتسببت في معاناة كبيرة لدرجة جعلت التدابير العالمية لاتقاء

وتخفيف حدتها أمراً لا بد منه ولقد ازداد نطاق تلك الكوارث وحدتها لدرجة جعلتها تدخل ضمن مسؤوليات المجتمع الدولي. والفيضانات تنتج عن أسباب كثيرة.

التخطيط للوقاية من الأزمات والكوارث في الإسلام

نشير في هذا الموضوع الى اهمية التخطيط للوقاية من الازمات والكوارث وكيف ان الاسلام حث على ذلك ونسوق الادلة على مشروعيته من القران والسنة والتأكيد على ان الفكر الإسلامي سبق الفكر الإداري الحديث في الكثير من الخطوات والقواعد التي وضعت للتعامل مع الازمات والكوارث وتتجلى هذه الخطوات من خلال الادلة على مشروعية التخطيط الوقائي وذكر عدد من النماذج والامثلة سواء

في القرآن الكريم او السنة النبوية المطهرة . (نصر، ٢٠٠٨، ص٣٦)

مراحل إدارة الأزمات والكوارث

تمر ادارة ازمات والكوارث بعدة مراحل منها ما يلي :-

المرحلة الأولى ما قبل الأزمة (١)

١.١ - التنبؤ للازمات والكوارث المحتمل حدوثها في اي وقت من الاوقات

٢.٢ - إعداد الخطط ورسم السيناريو لا ادارة الأزمات ومواجهة الكوارث

٣.٣ - اتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع حدوث أي الأزمة او الكارثة

٥.٤ - نشر الوعي الثقافي في ادارة الازمات .

٦.٥ - تطوير ليات الرصد والانذار المبكر في مجالات الادارة

المرحلة الثانية: المواجهة أثناء الأزمة (عليوة،،ص١٩٩٧٦٥)

١. تنفيذ الخطط والسيناريو التي سبق التدريب عليها.

٢. تنفيذ أعمال المواجهة والإغاثة بأنواعها وفقا لنوعية الأزمة أو الكارثة

٣. تنفيذ عمليات الإخلاء عند الضرورة.

٤. متابعة الحدث والوقوف على تطورات الموقف بشكل مستمر، وتقييمه، وتحديد

الإجراءات المطلوبة للتعامل معه من خلال غرفة العمليات. (جادالله، ٢٠١٠، ص٢٦)

المرحلة الثالثة: ما بعد الأزمة (محمود، ١٩٩٨، ص٣)

١. السليبات مستقبلا (إن وجدت)، وتطوير وتحديث الخطط وفقاً للمستجدات من أجل

إدارة أفضل.

٢. العمل بكافة متطلبات تشغيل وحدة السلامة والصحة المهنية وتأمين طريق الزائرين

٣. سجل الأزمات موثق به كل الأزمات أو الكوارث التي شهدتها مدينته كربلاء أو يتوقع حدوثها.

٤. ازمه في نقل الزائرين

٥. وجود قاعدة بيانات للأزمات والكوارث السابقة.

معوقات نجاح إدارة الأزمات :

١. معوقات التنظيمية :- يعني عدم تحديد السلطة بشكل واضح أي الاختلاف الثقة بين العاملين، مع ضعف التدريب وعدم تأييد الادارة العليا لأساليبه في عملية ادارة الازمة.

٢. معوقات المعلوماتية :- هي التي تتضمنه صحة المعلومات من حيث دقتها وضمان مصادرها وحججها بجزء من المعلومات المطلوبة عن اتخاذ القرارات .

٣. معوقات وسائل الاتصال :- هذه الوسائل قد تكون متعلقة بنقل وتبادل المعلومات من داخل المؤسسة وخارجها واستخدام وسائل اتصال جيدة للتصدي الى كل الازمات .

٤. معوقات الانسانية: تتعلق بالعاملين أي الاعتماد الزائد على رأي الاشخاص، الاعتقاد بعدم أهمية إدارة الأزمات، وقصور العاملين في معرفة فهما الطبيعة الأخطار. (العبادة، ٢٠٠٢).

منشورة ص ٣٣)

عوامل إدارة الأزمات :

١. انشاء قاعدة شاملة ومتكاملة من كافة المعلومات والبيانات الخاصة بالمنظمة.

٢. كيفية ادراك اهمية الوقت.

٣. توفير نظام مبكر يتسم بالكفاءة والدقة على رصد الخطر.

٤. وجود نظام اتصال يتسم بالكفاءة والفاعلية. (عبودي، ٢٠٠٦، إدارة الأزمات)

الاثار السلبية والايجابية للأزمات :

١. الأثار السلبية:

- خلق الأزمات مسؤوليات لا نهاية لها للمنظمات، لذا فإن تقدير تكلفة الأضرار الناجمة عنها من المستحيل حسابها بدقة . (سبتي، ٢٠٠٢، «إدارة الأزمات في منظمات الأعمال في القطاع الصناعي الأردني»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية)
- تؤدي الأزمات إلى القلق والفرع مما ينشأ عنها الإرهاق النفسي والبدني للعاملين
- توقع الخسارة من قبل المنظمة والمساهمين .
- الأزمة قد تمتد إلى جوانب غير متوقعة وامتداد التأثير السلبي لأطراف جدد
- تؤدي إلى حالة من التوتر خلال فترة قصيرة، مما يؤدي إلى حدوث ردود أفعال غير متناسقة.

٢. الأثار الإيجابية :

- الأزمات عادة تشكل نقطة تحول في حياة المنظمة حيث أنها تعمل كفرصة لصقل القدرات، كما أنها تعمل على زيادة قدرة المنظمة وفعاليتها في التعامل مع القضايا المهمة.
- تعطي الأزمة فرصة للمسؤولين الأذكياء في استغلال هذه الأزمات لصالح تجديد المنظمة وتظهر الأكفاء الذين يستطيعون التعامل في الظروف صعبة. (أحمد ماهر، ٢٠١٠)
- تؤدي الأزمة إلى اكتشاف بعض اكتشاف مزايا العمل الجماعي و عيوب العمل الفردي غير المنسق أثناء مواجهة الأزمات.

استراتيجيات إدارة الأزمات :

تتميز من طابعها بخصوصية الأزمة وتتعدد الاستراتيجيات منها :

١. إنكار الازمة: أبسط الطرق التقليدية إذ يعلن المسؤول بأنه لا توجد أزمة وأن الوضع القائم أفضل وأحسن الأوضاع وليس بالإمكان بأن يكون أحسن ما عليه الان. (الخضيرى، ٢٠٠٣، ص ٦٣

٢. كبت الازمة: تحرك سريع ضد قوى الأزمة بهدف إغلاق منافذ العناصر الأساسية المكونة إلى أن المنظمة المستخدمة لها متسلطة ومستبدة للأزمة. (القطاونة (٢٠٠٥). إدارة الأزمات في الشركات الإستخراجية الأردنية وأثر بعض المتغيرات التنظيمية الديموغرافية على مستويات الجاهزية من وجهة نظر العاملين»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة ص ٧٥)

مفهوم الأربعين ودلالته

مما لا يخفى على القارئ أو الباحث أو المتلقي ان لفظة (الأربعين حملت من الخصوصية بمكان لما تحمله من دلالات تشير إلى كمال الشيء وتماه.

وبهذا المفهوم ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من آية، كما في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ في إشارة منه إلى وصول الانسان ((حد الكمال))

وفي قصة موسى حيث واعدته ربه أربعين ليلة حتى يتلقى التوراة منه، حيث

قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ، وفي موضع ثالث قال تعالى: ﴿وَوَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ في إشارة منه إلى تمام الشيء أو الميقات

وكذلك في إخباره عز وجل لموسى (عليه السلام) من تحريم دخول قومه بلد ((الجبارين أربعين سنة))، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّمَا مَحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ .

وبالرجوع إلى أحاديث الأئمة ونصوصهم نجد أن للأربعين خصوصية مستمدة من القرآن الكريم في الدلالة على كمال الشيء وتمامه، فقد ورد عن الامام جعفر الصادق انه قال: ((إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه)) وفي موضع آخر قال: ((من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه))، وفي رواية ((من حفظ (من أحاديثنا....))

استراتيجية إدارة زيارة الأربعين

لم يسجل لنا التاريخ زيارة تحمل بعداً عالمياً مثل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى زيارة الأربعين السنوية يوم العشرين من شهر صفر، حيث بدأت نواتها الأولى منذ زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري في السنة التي قتل بها الحسين في كربلاء عام ٦١ هـ ثم توالى إحياء هذه المناسبة على مدى السنين الممتدة من ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا.

تراوحت أعداد الزائرين المشاة حسب الفترات التي تقع في أزمئة حكم متنوعة المذاهب والآراء، فعندما تتخذ السلطة إجراءات صارمة وتقف اتجاه نهضة الحسين موقفاً سلبياً نلاحظ انخفاض الأعداد عدا من يسرون رغم الأخطار وعندما يكون موقف السلطة من تلك النهضة موقفاً إيجابياً تزداد الأعداد وتبدو معالم الزيارة واضحة. (أنوار، سعيد، جواد، الأبعاد الروحية والثورية-زيارة الأربعين، كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء، السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الثاني / ج ١ / محرم ١٤٤١ هـ - ايلول ٢٠١٩ م)

بعد زوال النظام البائد سنة ٢٠٠٣م بدأت تتشكل معالم جديدة لهذه الزيارة حيث لم تعد هناك مخاوف من السلطة وما سوف ينجم من تبعات، فكانت هذه المعالم بما فيها من خدمات ودعم مالي ومعنوي تتهياً تلقائياً لدى جمهور أتباع أهل البيت دون ترتيب رسمي يضمن سلامة الزائرين خصوصاً وإن العراق دخل فترة انعدمت فيها سبل الأمن والاطمئنان ومع ذلك لم تنقع الزيارة والوصول إلى مرقد سيد الشهداء، وخلال هذه السنوات ظهرت عدة سلبيات جراء عدم التخطيط والإدارة لهذه التظاهرة الكبرى التي سجلت أرقاماً ضخمة من حيث أعداد الزائرين

حتى تحطت العشرين مليون زائر وعلى مدى عشرة أيام بدأ من يوم العاشر من صفر ولغاية العشرين منه وهو اليوم الذي تبلغ في الزيارة ذروتها حيث تستمر المواكب بتقديم العزاء مشياً من مواقع انطلاقها من محيط المدينة القديمة في كربلاء وانتهاءً بمرقد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

تحتاج هذه التظاهرة إلى دراسات واسعة شاملة لضمان تطوير واقعها وتحسين نوع الخدمة المقدمة فيها بما يضمن انسيابية وصول الزائر إلى الروضة الحسينية بسهولة لأداء الزيارة والعودة إلى دياره، وهنا سنبين ملامح لإستراتيجية إدارة هذه المناسبة المهمة لأن الخوض في تفاصيلها يتطلب بحثاً مطولاً.

ليس لكلمة الإستراتيجية مرادف في اللغة العربية وهي منقولة بلفظها الأصلي من اللغة اليونانية (STRATEGOS) المشتقة من كلمتين (STRATOS) التي تعني العسكري وكلمة (AGO) التي تعني القيادة ومحملها يعني (خطة عمل طويلة الأمد ترمي إلى تحقيق هدف مستقبلي ترغب أن تصل إليه المنظمة فتحشد طاقاتها لغرض الاستعداد لتحقيقه).

قبل البدء بإعداد الإستراتيجية لابد أن نقيم الوضع الحالي للمنظمة (المقصود بالمنظمة في هذا المقال هو تظاهرة زيارة الأربعين بأكملها)، فيجب أن نقيم أين نحن الآن؟ وإلى أين نريد الوصول؟ وهذا بعينه هو المقصود بالإستراتيجية.

تمر الإستراتيجية بثلاثة مراحل: وهي مرحلة التخطيط ومرحلة التنفيذ ومرحلة المراقبة، مرحلة التخطيط تتضمن جمع البيانات، وتحليلها، وصياغتها على شكل خطة عمل مكتوبة على ورق، أما مرحلة التنفيذ فهي أصعب المراحل لأنها ستواجه الكثير من الصعوبات لأن التنفيذ يستلزم توفير كافة الإجراءات لتنفيذ

الإستراتيجية وبعدها مرحلة المراقبة التي تقيم عمل الإستراتيجية ومدى نجاحها في الغرض الموضوعة من أجله.

لكي نحلل البيانات يجب اعتماد أداة لتحليلها وبناء إستراتيجية جديدة وسوف نعتمد أداة (SWOT) في تحليل هذه البيانات، حيث يعني الحرف (S) نقاط القوة (STRENGTH) في البيئة الداخلية و (W) نقاط الضعف (WEAKNESS) في البيئة الداخلية، و (O) الفرص (OPPORTUNITIES) الموجودة في البيئة الخارجية و (T) التهديدات (THREATS) الموجودة في البيئة الخارجية.

أما الأنشطة فالنشاط الأول يتمثل في نشاط المشي إلى كربلاء والمستهدف بهذا النشاط الزائر الذي يتصل مسيره من بيته او موقع تجمع قافلته إلى كربلاء.

أما النشاط الثاني فيتمثل بالجهود المبذولة من قبل أصحاب المواكب لتسهيل وصول الزائر إلى كربلاء.

تمثل المنظمة وكما قدمنا التظاهرة بحد ذاتها وهذه التظاهرة تتضمن (الصدر، ١٩٨٧، ص ٢٨٧)

أولاً: نقاط القوة

١. موارد بشرية: تتوفر موارد بشرية ضخمة من حيث:
- كفاءات متميزة تتمثل بالقابليات العالية لمسئولي المواكب في إدارة الموكب.
- كفاءات شبابية لها القابلية على المحافظة على أمن الزائرين وتقديم الوجبات الغذائية لهم من خلال القيام بأعمال الطبخ والتوزيع وتوفير المكان الملائم للمبيت ومستلزماته ووسائل التنظيف.

٢.٢- موارد مالية: تتوفر موارد مالية جيدة من قبل الداعمين لهذه التظاهرة حيث تعتمد الموارد المالية على:

- الإعانات الشخصية: حيث يقوم صاحب الموكب بوضع صندوق جمع الأموال يفتح سنوياً قبل هذه المناسبة وتعتمد هذه الإعانات على دعم صاحب الموكب بالدرجة الأولى وعلى ما يقدمه أهله وأقاربه وأصحابه من مال يصرف لتوفير مستلزمات الموكب.

- الإعانات الخارجية: تتمثل بالإعانات التي يقدمها المتبرعون دعماً للموكب وقد تقوم الدولة بصرف مبالغ دعماً لأصحاب الموكب.

٣. الدعم اللوجستي: ويتمثل بالدعم المقدم من قبل المرجعيات الدينية والدولة ومؤسسات المجتمع المدني من خلال توفير كوادِر إرشادية وطبية وأمنية وخدمية و مواد عينية غذائية أو أدوية أو مستلزمات حياتية أخرى تدعم الموكب وتنشط عمل منتسبيها، وتقدم المساعدة لمحتاجيها من الزائرين.

٤. الوسائل التقنية: توفر خدمات الانترنت وخدمة الاتصالات لضمان تواصل الزائرين مع أهلهم ومحاولة تعيين مواقع التائهين وإرشادهم الى الطريق والتحاقهم بقوافلهم.

٥. الدوافع الذاتية: حيث تتطوع الآلاف من الناس في خدمة الزائرين دون أن يجبرهم أحد على ذلك ودون مقابل مالي أو أجر معين، بل الذي يدفعهم لهذه الخدمة المجانية والتي تكون في أغلب الأحيان مضيئة تستوجب بذل جهود استثنائية من حيث السهر ليلاً لحماية ورعاية الزائرين المشاة، استغراق ساعات في إعداد الطعام، صرف مبالغ مالية ضخمة قد يكون الفرد في حاجتها إلا إن حبه لخدمة زائري سيد الشهداء يجعله غير آبه بكل ما ذكرنا من جهود. (عويس، الطبعة ١، ٤٦)

ثانياً: نقاط الضعف

١. عدم التخطيط المسبق للتظاهرة من خلال معرفة واقعها الحالي وما نصبو إليه مستقبلاً.
٢. عدم وجود جهة رسمية تختص بهذه التظاهرة كما هو الحال مع تظاهرة الحج حيث وضعت السعودية جهة اسمها المؤسسة العامة للحج تقوم بمتابعة شؤون الحجاج.
٣. عدم وجود تنسيق ملحوظ بين الموكب المنتشرة بحيث يمكن استعانة موكب بموكب آخر عدا بعض الموكب التي تتبادل مع الموكب الأخرى في بعض احتياجاتها مما يؤدي إلى تكديس موارد غذائية وطاقات في موكب وانعدامها أنياً في موكب آخر.
٤. عدد العناصر الأمنية المتوفرة لا يكفي هذه الحشود المليونية المتوافدة على كربلاء

ثالثاً: الفرص

١. وجود وضع سياسي يسمح بتوسع هذه الظاهرة
٢. وجود جهات دعم خارجية متمكنة يمكن الاستفادة منها في تقديم الأفضل والأكثر.
٣. توفر وسائل نقل حديثة يمكن اعتمادها مثل القاطرات الكهربائية وغيرها
٤. توفر مساحات من الأرض مفتوحة يمكن استثمارها لإيصال الزائر بسهولة إلى مركز كربلاء وتجنب المعاناة عند رجوعه إلى دياره على مستوى توفير الكراجات بالنسبة للنقل الوطني والمطارات بالنسبة للنقل الدولي.
٥. وجود كفاءات عراقية متمكنة في التخطيط الاستراتيجي يمكن الاستعانة بها لرسم ملامح جديدة لاستراتيجية إدارة الزيارة.
٦. استخدام الجانب الإعلامي لتعريف العالم بأسره بأهمية هذه التظاهرة وما ترمي إليه من تعريف بنهضة سيد الشهداء ومدى تواصل والتحام الجماهير بقضيته ونهضته (ع).

رابعاً: التهديدات:

١. ظهور أصوات ناشزة قد تكون ذات تأثير ونفوذ تطالب بتحجيم هذه التظاهرة أو إلغائها.
٢. محاولة اختراق هذه التظاهرة أمنياً عن طريق إدخال عناصر إرهابية لتقويض الأمن واستهداف الزائرين.
٣. تأثير الوضع السياسي القائم والتخوف من وجود نظام جديد لا يؤمن بهذه التظاهرة كممارسة شعائرية مكفولة لطائفة تمثل الجزء الأكبر من الشعب.
٤. إدخال ممارسات خارجية أخرى طارئة على التظاهرة تحاول تشويه الطابع الأصلي الذي اتسمت به التظاهرة منذ نشوءها وانطلاقها.

الإستراتيجية المقترحة

- على ضوء ما تقدم من تشخيص لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات يمكن اقتراح إستراتيجية إدارة هذه الزيارة المهمة حسب النقاط التالية:
١. الرؤية: السعي نحو تقديم أفضل الخدمات بالنسبة للمواكب المنتشرة على الطريق، وتسهيل انسيابية حركة الزائرين المشاة من وإلى كربلاء وضمان سلامتهم.
 ٢. الرسالة: تعريف العالم بأهداف المسير إلى كربلاء وهي مناهضة الإرهاب والعنف والذل وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في الحرية والكرامة والأمان.
 ٣. الأهداف: التزود من مبادئ سيد الشهداء في الإصلاح والسير على نهجه في رفض الظلم، نبذ مظاهر التفرقة والعنف، التواصل الاجتماعي بين الزائرين عن طريق التعارف والتواجد والمحبة، ترسيخ قواعد التعايش السلمي بين الأديان تحت قاعدة (الحسين شعار تعايش الأديان).

٤. الخيار الاستراتيجي: يتم اختيار الاستراتيجية على ضوء زيادة نقاط القوة وترسيخها، وتجميع نقاط الضعف وتقليص آثارها، واستغلال الفرص الموجودة لكي نضمن استمرار هذه التظاهرة، والابتعاد -قدر الامكان- عن التهديدات وتخفيض درجة خطورتها على التظاهرة لأن التهديدات ليس بالسهل القضاء عليها أو تجميعها، فهي نتاج البيئة الخارجية التي تعيش هذه التظاهرة ضمن مكوناتها. (الصدر، ١٩٨٧، ص ٢٩٨)

أبعاد زيارة الأربعين:

١. حلقة الوصل بين الأجيال والسابقين وإحياء شعائرهم:

إنّ التواصل من المفاهيم العميقة والخصائص المهمة التي يتمّ من خلالها التوارث والتسالم بين الأجيال، وهو من الأمور التي يبتغيها الإسلام ويؤكّد عليها، ولذا فكلّ الوسائل والأساليب التي تبلور هذا التواصل وهذا اللقاء تكون من الأمور المحبّدة والمندوبة بما في ذلك الزيارة، زيارة قبور الأئمة (عليهم السلام) وأبنائهم.

٢. ربط الشيعة بمحور أهل البيت (عليهم السلام) ومواقفهم الشرعية الثابتة:

من الأمور التي تحقّقها الزيارة هو أنّها تربط الشيعة، تلك الجماعة الصالحة التي تربّت تحت ظلّ ورعاية أهل البيت (عليهم السلام) مع الخط الرسالي المرسوم من قبلهم، ألا وهو رفض الظلم والطغيان، قال الإمام الحسين عليه السلام: «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا، مُسْتَحِلًّا لِحَرَمِ اللَّهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ثُمَّ لَمْ يَغْيِرْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ مَدْخَلُهُ...».

٣. تثقيف الأمة على الالتزام بمفاهيم الزيارة:

ومن الأبعاد الأخرى للزيارة هو تثقيف الأمة - وخاصة الشيعة والمحيين - على المفاهيم العقائدية والأخلاقية والسياسية الموجودة في الزيارة.

٤.٤- التعبير عن الوجود الاجتماعي والسياسي للشيعة

تُعَدُّ الزيارة تعبيراً سياسياً واجتماعياً عن وجود الشيعة، خاصة في هذا الزمن؛ حيث إننا نرى أنّ زيارة الأربعين هي أكبر تجمع عالمي ومليونيني لنا الآن، وهذه أحد الأسباب التي من أجلها أكد الأئمة على ضرورة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، رغم كلّ الأخطار الموجودة في ذلك الزمن.

ثمّ أضافت: أنّ من أهمّ المسائل في التبليغ أيام الأربعين هي إنشاء حلقة وصل بين المبلّغة والزائرة في ذلك الجو؛ فاللقاء سريع، والثقافات مختلفة، واللغات مختلفة أيضاً، وعليه ينبغي أن يتمّ اختيار المبلّغات وتربيتهن وتدريبهن طوال السنة؛ لأجل إعدادهنّ علمياً وسلوكياً لأداء وظيفة التبليغ في أيام زيارة الأربعين.

ثمّ بيّنت أنّ أفضل موضوع يمكن أن يستغلّ في تلك الفترة هو التبليغ لتمهيد الظهور، فنحن نرى أنّ الكلّ يعيش مستوى معيّن، وروحية معيّنة من الإحساس بهذا الأمر. (الصدر، ١٩٨٧، ص ٢٩٠)

مؤكّدة أنّ الذي يؤخّر ظهور الإمام الحجّة هو أعمالنا، وقد ذكر الإمام ذلك في توقيعه أيام الغيبة الصغرى للشيخ المفيد، حيث قال (عجلّ الله فرجه الشريف): «ولو أنّ أشياعنا (وفقههم الله لطاعته) على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يجسنا عنهم إلّا ما يتصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان»، وهذا هو الشيء الذي يؤخّر الظهور.

فإذن؛ يجب أن نجعل هذه الحالة تتسع في حياتنا، ونعلم الزائرة كيف تعيش هذه الحالة كل أيام السنة؛ حتى تكون سيرتها حسينية، بمعاهدتها للحسين (عليه السلام)، وبارتباطها بإمام زمانها (عجل الله فرجه الشريف)، وذلك من خلال تزكية النفس، إذ لا يوجد ثمة طريق للارتباط بالإمام الحجّة (عجل الله فرجه الشريف) أفضل من تزكية النفس وإصلاحها؛ والبرنامج اليومي الذي علّمه لنا أهل البيت (عليهم السلام) حينما ندبوا إلى جهاد النفس هو برنامج المحاسبة اليومية، حيث ورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ».

واختتمت المحاضرة متسائلةً: هل اصطحب الإمام الحسين (عليه السلام) السيدة زينب عليها السلام وهو يعلم أنّها أنثى تغلب عليها العاطفة وسوف يغلبها البكاء والنحيب؟ وهل سوف تحقق أهداف الحسين (عليه السلام) لو كانت السيدة زينب (عليها السلام) بهذا المستوى من الضعف يا ترى؟

وأجابت: إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) يريد منا قوة بمستوى القوة الروحية التي كانت تحملها زينب (عليها السلام)، بحيث لم تترك حتى نوافلها في ليلة الحادي عشر من المحرم، والمؤمن القوي يحبّه الله تعالى، و«إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) لَيُبَغِّضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ»؛ لأنّ المؤمن القوي هو الذي يستطيع أن يصنع ويغيّر، والمرأة التي نريدها نحن يجب أن تكون بهذا المستوى من الهمة، وبمثل هكذا مستوى من التسلّح بالإيمان والتزكية.

وإنّ منشأ الإشكالية هو تطوّر العلم البشري الذي ألقى أثره على كلّ شيء في الحياة ومنها المنبر الحسيني، فكانت هناك دعوات لتجديد التراث الشيعي من الكتاب والسنة بقراءة جديدة؛ لأنّ التراث لا يتناسب وتطوّر المجتمع، وذلك بتغيير النصّ أو الحكم، مستشهدين لذلك بأنّ القرآن ضرب مثل الأبل (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ

كَيْفَ خُلِقَتْ (الغاشية: ١٧)) وهو قديم لا يتناسب ومقتضيات التطور البشري ، وكذا مسألة قتل المرتد.

ثمَّ أجاب عن الإشكالية بأنَّ وسائل النقل وإن تطوّرت من ركوب الدابة إلى ركوب الطائرة والقطار والسيارة ، وأنَّ من يستخدم الدابة يعتبر متخلِّفاً ، إلاَّ أنَّ المسألة معكوسة في اللغة فعدم فهم النصوص القديمة لا يعدُّ تطوُّراً بل يعدُّ تخلُّفاً ، فالإنسان المعاصر تطوّر في الصناعات الأخرى، ولكنه تخلّف في النصوص الأدبية والذي يدلُّ على ذلك أنَّ بعض النصوص القديمة عندما ترجمت حرفياً كانت بعيدة عن قصد المتكلِّم ، ابتعاد المجتمع عن الأدب العربي وأساليب البلاغة والبيان والبديع وصار هذا الابتعاد منشأً لعدم فهم كثير من النصوص ، إنَّه لا يمكن إنكار دور القرآن والأدب الحسيني والولائي في حفظ اللغة العربية من الضياع.

ثمَّ فرّق المحاضر بين الخطيب والفقهاء ، فالأخير يهّمه السند ثمَّ المضمون ، والخطيب يهّمه المضمون ثمَّ يلحظ التوثيق ، ودائرة مصادر الخطيب واسعة جداً ، ولا يلتزم الخطيب بما يلتزمه الفقهاء ، ودائرة مصادر الفقهاء محدودة ، ويلتزم الفقهاء بالضوابط الخاصّة بالفقه ، فمثلاً يمكن للخطيب الاعتماد على كتاب الصواعق المحرقة في فضائل أهل البيت عليهم السلام ولو من باب الإلزام بخلاف الفقهاء.

ويكفي للخطيب الاستناد إلى مصيبة ذكرت في كتب التاريخ؛ لأنَّ الغرض البكاء والإبكاء لا إثبات حكم شرعي ليتمَّ توثيقه، ولو أريد إثبات مصيبة الإمام الحسين عليه السلام بأدلة قطعية متواترة فغاية ما يثبت حقائق ليست بالكثيرة حول عاشوراء فلا يمكن من خلالها إبكاء السامع طيلة أربعة عشر قرناً.

ثمَّ تطرّق إلى الصورة المنتزعة الخيالية للمصيبة من الأخبار ، وهو ما يسمّى

بمقتضى الخبر وأمور من شأنها أن تكون مع الخبر ، وذلك ضمن ضوابط وشروط تجنباً للفوضى ، وهي عبارة عن :

- أن يكون للخبر أصل مذكور في المصادر التاريخية.
 - طرح الصورة على نحو الممكن ، ولا يعدّ اختلاف الصور بين الخطباء تناقضاً فكلّ الصور على نحو الممكن.
 - أن لا تعارض الصورة المنتزعة لخبر له أصل ؛ لأنّ قيمتها أقل من الخبر.
- أن لا تكون الصورة المنتزعة فيها توهين لمقام أهل البيت عليهم السلام مثل ما جاء في زيارة الناحية : «فلما رأين النساء جوادك مخزياً ، ونظرن سرجك عليه ملوياً ، برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود ، لاطمات الوجوه» فلا يمكن حملة على السيّدة زينب والسيّدة أم كلثوم عليهما السلام بل يحمل على مجموعة نساء كن من الجوّاري والبنات الصغار وغير ذلك من المحامل، ويصدق الجمع على فعل امراتين أو ثلاث أو أكثر. (ميلاد، ١٩٩٠، ص ١٧٤)

النتائج

١. السعي نحو تقديم أفضل الخدمات بالنسبة للمواكب المنتشرة على الطريق، وتسهيل انسيابية حركة الزائرين المشاة من وإلى كربلاء وضمان سلامتهم.
٢. توفر مساحات من الأرض مفتوحة يمكن استثمارها لإيصال الزائر بسهولة إلى مركز كربلاء وتجنب المعاناة عند رجوعه إلى دياره على مستوى توفير الكراجات بالنسبة للنقل الوطني والمطارات بالنسبة للنقل الدولي
٣. هناك مهمات اتصالية كثيرة تقع على عاتق الإدارة العامة أثناء الأزمة؛ من أهمها الاتصال بوسائل الإعلام؛ الذي يعتبر مهدئاً للأوساط المحيطة بالمؤسسة، وذلك عن طريق

الناطق الصحفي الذي يتولى عملية نقل المعلومات.

٤. إدارة العامة لا تنتهي مهمتها بانتهاء الأزمة، وإنما يتوجب عليها عدة أمور؛ منها تقييم الأزمة لذي يعتبر كمقياس لنجاح العلاقات العامة في إدارتها للأزمة.
٥. وجود كفاءات عراقية متمكنة في التخطيط الاستراتيجي يمكن الاستعانة بها لرسم ملامح جديدة لاستراتيجية إدارة الزيارة
٦. يتمثل الدعم اللوجستي المقدم من قبل المرجعيات الدينية والدولة ومؤسسات المجتمع المدني من خلال توفير كوادر إرشادية وطبية وأمنية وخدمية ومواد عينية غذائية أو أدوية أو مستلزمات حياتية أخرى تدعم المواكب وتنشط عمل منتسبيها، وتقدم المساعدة لمحتاجيها من الزائرين.

والتوصيات

١. ضرورة وضع خطط واستراتيجيات واضحة للتعامل مع الأزمات، ولتكون على استعداد لذلك.
٢. ضرورة الاستعانة بوزارتي النقل والصحة في حال حصول أزمة نقل الزائرين
٣. يجب إدارة العامة لا تنتهي مهمتها بانتهاء الأزمة، وإنما يتوجب عليها عدة أمور؛ منها تقييم الأزمة لذي يعتبر كمقياس لنجاح العلاقات العامة في إدارتها للأزمة.
٤. يجب ان يكون الدعم اللوجستي مقدم من قبل المرجعيات الدينية والدولة ومؤسسات المجتمع المدني من خلال توفير كوادر إرشادية وطبية وأمنية وخدمية ومواد عينية غذائية أو أدوية أو مستلزمات حياتية أخرى تدعم المواكب وتنشط عمل منتسبيها، وتقدم المساعدة لمحتاجيها من الزائرين.

المصادر

- اولاً:- الكتب

١. أحمد ماهر، (٢٠١٠)، «إدارة الأزمات»، دار الجامعة للنشر والتوزيع
٢. السيد عليوة، (٢٠٠١) إدارة الأزمات في المستشفيات، إيتراك للنشر والتوزيع، ص ٣
٣. أغادير العيدروس، مقدمة في الإدارة، (دراسة جامعية)، ص ٢
٤. السيد محمد باقر الصدر، (١٩٨٧)، اقتصادنا، الطبعة العشرون، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ص ٢٨٧.
٥. المومني، نائل محمد، (٢٠٠٦)، «إدارة الكوارث والأزمات»، ط (١). عمان. مطبعة الروزنا
٦. زيد عبوي (٢٠٠٦)، مدخل إلى الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق (الطبعة الأولى)، عمان - الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، صفحة ٢٤، ٢٥
٧. زكي ميلاد، مالك بن نبيكالات، (١٩٩٨)، الحضارة (دراسة تحليلية ونقدية) الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص ١٧٤
٨. عبودي، زيد منير. (٢٠٠٦). إدارة الأزمات. عمان، دار كنوز المعرفة.
٩. عبد العليم عويس، (٢٠١٠)، الحضارة الإسلامية (ابداع الماضي وفاق المستقبل)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، ص ١٢.
١٠. محمد صلاح، (٢٠٠٥) إدارة الأزمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيق العملي»، مكتبة الكتب العربية، ص ٤٣
١١. محمود جاد الله، (٢٠١٠) إدارة الأزمات، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ٦
١٢. محمد نصر، (٢٠٠٨) إدارة الأزمات والكوارث»، مكتبة الكتب العربية، ص ٢٤٦
١٣. محسن الخضيرى، (٢٠٠٣)، إدارة الأزمات، نهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد الوطني، والوحدة الاقتصادية، مكتبة العرب.

١٤. محمد الصيرفي، (٢٠٠٨)، «إدارة الأزمات»، مؤسسة الحصى الدولية
 ١٥. يوسف أحمد أبو فره، (٢٠٠٩)، إدارة الأزمات، مقدمة، مفاهيم، للنشر والتوزيع.
 الأردن، الطبعة الأولى، ص. ٦٠

ثانياً :- الرسائل

١. العبادلة، أحمد حمد، (٢٠٠٢)، معوقات إدارة الأزمات في قطاع المياه في الأردن». رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة. الكرك. الأردن
 ٢. القطاونة، أيمن سليمان، (٢٠٠٥)، «إدارة الأزمات في الشركات الاستخراجية الأردنية وأثر بعض المتغيرات التنظيمية الديموغرافية على مستويات الجاهزية من وجهة نظر العاملين»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة. الكرك. الأردن
 ٣. سبتي، عزيز عراس العفّية. (٢٠٠٢). «إدارة الأزمات في منظمات الأعمال في القطاع الصناعي الأردني». رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

ثالثاً :- المؤتمرات

١. أنوار، سعيد، جواد، الأبعاد الروحية والثورية- زيارة الأربعين، كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء، السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الثاني / ج ١ / محرم ١٤٤١هـ - ايلول ٢٠١٩م
 ٢. فاروق محمود، (١٩٩٨) بناء ثقافة وقائية متواصلة»، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، ص ٣
 ٣. مصطفى علوي، ١٩٦٧ «سلوك مصر الدولي خلال أزمة يونيو، مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٤٧-٢٠٠٦

- <https://www.starshams.com/202106//information.html>
- <https://www.starshams.com/202106//decision-making.html>
- <https://www.starshams.com/202103//administrative-communications.html>
- (<https://www.starshams.com/202106//decision-making.html>)

زيارة الأربعين: منهجها الحضاري ودلالاتها الاقتصادية وبعدها التنموي

أ.د. بشير هادي عودة الطائي

الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي

basheer.hadi@yahoo.com

أضحت زيارة الأربعين منهجًا حضاريًا يتوارثه الأجيال عبر الزمن، إذ تتجسد فيها كل معاني الحب والولاء لصاحب الذكرى سيد الشهداء عليه السلام في العشرين من صفر من كل عام، فقد سطرت ملحمة عاشوراء التي خاضها الإمام الحسين عليه السلام في السنة الحادية والستين من الهجرة أروع صور البطولة والتضحية والإباء الذي برز فيه الإيمان كله ضد الكفر كله. فكونت معركة الطف الخالدة صورًا لا يمكن أن تغفلها البشرية جمعاء، فقد تناقل المستشرقون بسالة الثورة الحسينية وما حملته للإنسانية من قيم حضارية أصبحت منارةً يستضاء به ثوار العالم أجمع. من ذلك فأن الزيارة الأربعينية هي تحليدًا مهمًا للمآثر التي غدقت بها علينا الثورة الحسينية، فمليونيه هذه الزيارة التي تأخذ طابع المشي لمسافات طويلة لأكثر من (٥٠٠) كيلو متر، ولأيام تبدأ بالغالب من الأول من صفر لتستمر لعشرين يومًا، وبهذا الحشد المليونى وما يتطلب من خدمات وضيافة شكلت نواة قيمة تعطي مجموعة من الدلالات وفي شتى المجالات الدينية والعلمية والإنسانية والثقافية بل حتى السياسية، بيد أن الدراسة ستحاول التركيز على أبرز المعطيات والدلالات الاقتصادية التي تقدمها هذه الزيارة المليونى للاقتصاد العراقي في كل عام، منطلقة من فرضية مفادها: أن الوحدة المجتمعية والإخاء والتراحم الإنساني للعراقيين الذي أخرجته لنا زيارة الأربعين منهج حضاري يتجسد فيه الالتزام الديني وكرم الضيافة وبذل الغالي والنفيس نحو زوار الإمام الحسين عليه السلام، يحمل في طياته بعدا تنمويا وتطبيقًا لآليات الحكم الرشيد التي تعبر عن قدرات اقتصادية كامنة وخلاقة لدى هذا الشعب العريق يمكن أن تنتشل الاقتصاد العراقي من قعر التدهور الذي يعانیه والفساد الذي استشرى فيه. لذا سعت الدراسة إلى إبراز الدور الاقتصادي والتنموي الذي

يمكن أن تؤديه الزيارة الأربعينية لما تحمله من قيم دينية وحضارية تجعل المواطن العراقي أكثر حرصاً ومسؤولية في التعامل مع المتغيرات الحياتية بصورة رشيدة تسهل أمام الحكومة إعداد وتنفيذ الخطط التنموية المستقبلية الرامية لتنويع هيكل الاقتصاد العراقي وتحقيق الإصلاح والنهوض به، للتخلص من براثن التخلف والفساد، كون الثورة الحسينية هي ثورة للإصلاح وتحقيق العدالة والعيش الكريم للإنسان. وقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة أبرزها أن الزيارة الأربعينية تمثل ركناً أساسياً للوعي الثقافي وإصلاح المجتمع العراقي الذي يعد الركيزة الأساسية للسلم المجتمعي وبت روح المحبة والإخاء بين الناس على أسس المعاملة الحسنة، وهذه المعطيات تشكل القاعدة التي تنطلق منها خطط التنمية البشرية والاقتصادية والحكم الرشيد، كون إصلاح الإنسان هو الأساس للإصلاح الاقتصادي، فالإنسان هو أداة التنمية الإنسانية المستدامة وهو غايتها.

الكلمات المفتاحية: الأربعينية، التنمية، الإصلاح، الحضارة، الحكم الرشيد

Alarbeen visit: its civilization manner, its economic significations
and its developmental dimension

Prof. Dr. Basheer Hadi Altaai
Researcher. Abdulameer Ouda Shawardi

Iraq - University of Basra - Center for Basra and Arabian Gulf Studies

abstract

The visit of Alarbeen is a civilized approach that generations pass through time, as all the meanings of love and loyalty are embodied by the owner of the memory, the master of the martyrs, peace be upon him, in the twentieth of zero of each year. The heroism, sacrifice and patience in which the whole faith emerged against all disbelief. The immortal battle of kindness formed images that all humanity cannot be ignored. The Orientalists transmitted the valor of the Husseinian revolution and the civilizational values it carried that became a beacon that illuminates the revolutionaries of the whole world. From that, the fortieth visit is an import part of the exploits with which the Hussein revolution is bestowed upon us. From services and hospitality formed a valuable nucleus that gives a set of indications and in various religious, scientific, humanitarian, cultural and even political fields, but the study will try to focus on the most prominent data and economic connotations provided by this millions of visits to the Iraqi economy every year, based on the hypothesis that the social unity, brotherhood and mercy between Iraqis, have come by Alarbeen visit as civilized method that embodied in the religious commitment and generous hospitality and do precious and priceless toward Al-Hussein Imam peace upon him. This reflects a developmental dimension

and practicing to good governance that express creative economic potentials for the inveterate Iraqi people. These potentials can survive the Iraqi economy from deterioration and spread corruption. Therefore, the study sought to highlight the economic and developmental role that the fortieth visit could play because of the religious and civilizational values it carries that makes the Iraqi citizen more eager to deal with life variables in a rational way that facilitates the government to prepare and implement future development plans aimed at diversifying the structure of the Iraqi economy and achieving and promoting reform, To get rid of the clutches of underdevelopment and corruption, since the Husseinian revolution is a revolution for reform and the achievement of justice and a decent living for man. The study came out with results, most notably that the fortieth visit represents an essential pillar of cultural awareness and the reform of Iraqi society, which is the basic pillar of societal peace and spreading the spirit of love and brotherhood among people on the basis of good treatment, and these data constitute the base from which human, economic development and good governance plans are launched, since human reform is the basis for reform Economic, the human being is the tool of Sustainable human development and its purpose.

Key words: Alarbeen, development, reform, civilization, good governance

المقدمة :

تعد زيارة الأربعين في العراق من أهم المناسبات الدينية التي تحظى باهتمام بالغ على صعيد المجتمع والحكومة ومؤسسات الدول كافة، لما لهذه الزيارة من مكانة كبيرة في نفوس المسلمين من العراق وفي شتى بقاع العالم، إذ ينتظرها محبو آل بيت الرسول ﷺ في كل عام ليتم الإعداد لها بالموكب والخدمات وشتى التحضيرات الخاصة بالمأكل والمشرب والمأوى لزوار أبا عبد الله الحسين (عليه السلام)، حتى أصبحت الزيارة الأربعينية نمطا حضاريا يعبر عن كرم الضيافة العربية الأصيلة لأهل العراق بمختلف مكوناتهم التي لم تقتصر على شيعة آل محمد (عليه السلام). فأصبحت هذه الزيارة من أهم الروابط التي تجمع شتات الشعب العراقي بمختلف أطيافه ومكوناته الدينية، وكذلك نرى المسلمين وغير المسلمون من الدول الأخرى بمختلف طوائفهم ودياناتهم يتسابقون بحماس ويساهمون في إحياء هذه الشعيرة المباركة للمساهمة بالموكب الخدمية التي تعبر عن مدى الحب والولاء لصاحب الذكرى والنهل من بركات الإمام الحسين (عليه السلام).

إن القيم الحضارية تعود من الأسس المهمة لبناء مجتمع فاضل و متماسك، وخلق إنسان صالح لخدمة بلده بعيداً عن العنصرية والتشدد والمنازعات الطائفية والعرقية، إذ إن البلدان تبنى بسواعد رجالها ما داموا جميعاً حريصين على خلق مجتمع موحد ومتعايش سلمياً على قاعدة المحبة والإخاء والتراحم، فالإمام علي (عليه السلام) يقول إن البشر صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق. من هذا المنطق فإن ما جاءت به الثورة الحسينية من قيم ومبادئ لم تخص المسلمين فحسب بقدر ما كانت ثورة للإنسانية جمعاء لتتقذ البشرية من الظلم والضلالة واستبداد الحكام الطغاة، وهذا ما جعل الثورة الحسينية ثورة عالمية يستنير بها ثوار العوالم كافة.

إن المنظرين للتنمية الإنسانية يستلهمون العبر من الثورة الحسينية، إذ عدّ الإنسان هو أداة التنمية وهو غايتها، فللتنمية ثلاث أركان رئيسة هي أن التنمية للناس والتنمية من أجل الناس والتنمية بواسطة الناس، إذ عرفت التنمية بأنها عملية مجتمعية واعية وموجهة نحو تحقيق متطلبات العيش الكريم للإنسان عن طريق إيجاد تحولات هيكلية تهدف إلى إصلاح الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد القومي للدولة، مرتكزة على مجموعة أطر من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تضمن المشاركة الفعالة لجميع أفراد المجتمع بصورة تعبر عن حرص المواطن تجاه بلده في تنفيذ ما منوط به من مهام ومسؤوليات. ومن هذا المنطلق تعد زيارة الأربعين الداعم الرئيس في بناء الإنسان والمجتمع الواعي نحو بناء بلده طاملاً أن حب الحسين عليه السلام قد صهر جميع الخلافات والاختلافات والفوارق المجتمعية والعقائدية، فقدمت الزيارة الأربعينية مجتمعاً متماسكاً محباً للخير وقادراً على خدمة البلد بأمانة وإتقان، وهو الهدف الذي سعى له سبط النبي الأكرم عليه السلام في ثورته العاشورية عندما دوت صيحاته عليه السلام أمام زمر الكفر والطغيان بقوله لهم ما خرجت أشراً ولا بطراً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام، فالإصلاح الذي نادى به الإمام عليه السلام يناظر بكل تفاصيله المفاهيم المتداولة للتنمية الإنسانية والحكم الرشيد، وبذلك سعى الإمام عليه السلام في ثورته إلى بناء الدولة الإسلامية العادلة والمجتمع الفاضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أهمية الدراسة :

إن الزيارة الأربعينية تقدم منهجاً حضارياً يصقل الخلق البشري لأفراد المجتمع في العراق تجاه الخير والعمل الصالح والسلوك الحسن والتعامل بود وألفة مع الآخرين، ورفض استبداد الطغاة والحكام الظلمة، وهذه الاعتبارات القيمة للمجتمع يمكن أن تشكل النواة التي تنطلق منها مقررات التنمية الاقتصادية والبشرية في البلاد. إذ تتأتى أهمية الدراسة من أن تحقيق مبدأ الحكم الرشيد يكون عبر إمكانية الاستفادة من معطيات الزيارة الأربعينية في مجالات التنمية البشرية باعتبارها مناسبة دينية وتربوية تحتشد فيها الجهود نحو حب الخير وإنكار الذات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعي في مرضاة الله والابتعاد عن المذات ومناهضة الظلم والظالمين، وهذه من المتطلبات الضرورية للقاعدة البشرية اللازمة للشروع بإعداد وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية في العراق الذي أضحى بأمس الحاجة لكوادر بشرية نزيهة وكفوءة وتعمل لخير المجتمع أمام هول عمليات الفساد المالي والإداري وعمليات غسل الأموال التي استشرت في العراق، حتى أصبح البلد يحتل مراتب متقدمة جداً في علامات الفساد العالمي.

مشكلة الدراسة :

تعد الزيارة الأربعينية أنموذج إنسانياً في استحضار القيم الإسلامية الأصيلة ومراجعة التشوهات التي لحقت بالمجتمع وإدارة الدولة، ففي ظل النظام السياسي البعثي البائد عاش العراق وشعبه حِقْبَةً مظلمة من الكبت والقهر والظلم والطغيان السياسي، الذي كان يمارسه النظام وأجهزته القمعية المعادية لآل بيت الرسول ﷺ، فأصبحت زيارة الأربعين في العراق منذ التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ تأخذ صفة

الشعيرة المليونية التي حرمتها الأنظمة البعثية منذ عام ١٩٧٧ بشتى الوسائل القسرية التي مارستها أجهزة الأمن الظالمة للتكيد بمسيرة المشاية إلى ضريح الإمام الحسين عليه السلام. فأصبحت هذه الزيارة تعبر عن حقيقة محبة المسلمين وولائهم لقائد الثورة الحسينية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام. أما من الجانب الآخر من الدولة فقد هيمنت الأحزاب الدينية على دكة الحكم وصنع القرار السياسي والاقتصادي في العراق، فاستبشر العراقيون خيرا بالتحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي عام ٢٠٠٣ الذي من المفترض أن تكون فيه التيارات الدينية الحاكمة هي الداعمة والمراقبة لإجراءات الحكومة في خططها التنموية بعد التغيير السياسي. بيد أن التدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والاضطرابات الأمنية التي شهدها العراق طيلة السنوات التي أعقبت ذلك التغيير السياسي تشير بجلاء إلى أن الطبقة السياسية الحاكمة لا زالت تخالف نهج الثورة الحسينية، وقد لبست قناع الدين لأنها متيقنة باحترام الناس لذلك. فالظلم والفقر والبطالة والجهل والأمية والطغيان والجريمة والفساد قد استشرى في العراق بلد الأنبياء والأوصياء خلال السنوات الأخيرة، والشعب العراقي لا يزال يعيش عند مستويات متدهور حَسَبَ علامات دليل التنمية الإنسانية المستدامة للبرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة

هدف الدراسة : تسعى الدراسة إلى بلوغ الأهداف التالية : -

١. التأكيد على أهمية المعاني الإسلامية السامية والقيم المجتمعية السمحة وصور التراحم الإنساني التي تقدمها زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لاقتصاد الدولة كلة.
٢. محاولة ربط القيم الإصلاحية والإنسانية للثورة الحسينية بأركان التنمية الإنسانية التي تركز على المجتمع بكامل أفراده باعتباره أداة فعالة في المشاركة بالحكم الرشيد والتنمية المستدامة.

٣. إظهار الدور التربوي للزيارة الأربعينية الذي يهتم ببناء الإنسان الصالح وفق منهج حضاري يجعله مهياً لخدمة بلدة والمشاركة بفاعلية بتنفيذ مشروعات خطط التنمية الاقتصادية، على غرار التجارب التنموية العالمية التي ركزت على البناء الديني والتربوي للإنسان كالتجربة اليابانية.

٤. تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها تعزيز الدور التنموي والإصلاحي الذي تمارسه زيارة الأربعين في السلم المجتمعي وتطوير الاقتصاد العراقي وتحقيق مبادئ الحكم الرشيد.

فرضية الدراسة

تنتقل الدراسة من فرضية مفادها (أن الوحدة المجتمعية والإخاء والتراحم الإنساني للعراقيين الذي أخرجته لنا زيارة الأربعين بصفة منهج حضاري يتجسد فيه الالتزام الديني وكرم الضيافة وبذل الغالي والنفيس نحو زوار الإمام الحسين عليه السلام، يحمل في طياته بعداً تنموياً وتطبيقاً لآليات الحكم الرشيد الذي تعبر عن قدرات اقتصادية كامنة وخلاقة لدى هذا الشعب العريق يمكن أن تتشغل الاقتصاد العراقي من قعر التدهور الذي يعانيه والفساد الذي استشرى فيه)

هيكل الدراسة

قسمت الدراسة إلى المباحث التالية:

- المبحث الأول: المنهج الحضاري للزيارة الأربعينية في العراق.
- المبحث الثاني: الفاعلية الاقتصادية للزيارة الأربعينية في التنمية الإنسانية للمجتمع العراقي.
- المبحث الثالث: الحكم الرشيد وإدارة التنمية وفق منطلقات الزيارة الأربعينية.
- المبحث الرابع: الخاتمة والاستنتاجات والمقترحات.

المبحث الأول المنهج الحضاري للزيارة الأربعينية في العراق

تقدم لنا زيارة الأربعين لضريح الإمام الحسين عليه السلام أنموذجاً إسلامياً فذاً في الالتزام الديني والعطاء والكرم اللامحدود مقابل رضا الله، مغلفاً بالخلق الرفيع في التعامل مع محبي آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهما كانت جنسية الزوار ومن أي أصل ينحدرون، ما داموا جميعاً أنصهرت مشاعرهم لإحياء هذه الشعيرة المباركة حباً وتقديراً لأصاحب الذكرى أبي عبد الله الحسين عليه السلام. فيتوافد المسلمون إلى كربلاء المقدسة بطرق ثلاث من النجف الأشرف ومن بابل ومن بغداد لزيارة المرقد الشريف لسيد الشهداء عليه السلام، وليبدلوا الغالي والنفيس بمختلف إمكاناتهم وجهودهم في سبيل ذلك من أجل نيل شرف إحياء هذه الزيارة المباركة، فيواجهون المصاعب ومختلف المحن في الطريق مشياً نحو كربلاء المقدسة لرحلة تطول لعشرون يوماً أو أكثر، ومستعدون لتقديم التضحيات الجسيمة بأموالهم وأنفسهم. فعن عبد الله بن زرارة قال: أني سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إنَّ لزوار الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس، قلت وما فضلهم؟ قال عليه السلام يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف (بحار الأنوار ١٠١ : ٢٦). وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: أمروا شيعتنا بزيارة قبر جدي الحسين عليه السلام، فإنَّ إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله (المجلسي، الجزء ١٠١ : ٣).

أن إقامة شعيرة زيارة الأربعين بالسير نحو ضريح الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة يمثل استحضاراً للقيم الدينية الإلهية، وتعبيراً عن مرضاة الخالق عز وجل، فهي ليست مجرد زيارة إمام معصوم بقدر ما تكون زيارة للتقرب من الله ورسوله عليه السلام، وتجديد الولاء لآل بيت النبوة، فيقول نبينا الكريم صلى الله عليه وآله من زار قبر ولدي الحسين عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فقد زارني، ومن زارني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وأن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته (الرازي، ١٤٣٠: ١٧).

لقد أصبحت قضية أربعينية الإمام الحسين عليه السلام تحمل في طياتها قيماً حضارية تعبر عن أصالة وعمق الدين الإسلامي الحنيف والتحلي بأخلاق الإسلام الحنيف، عبر بث روح الإخاء والمحبة والألفة بين أفراد المجتمع على مختلف الأعراق والجنسيات والأديان والمسميات، فقد استطاعت الثورة الحسينية أن تلم شتات الأمة الإسلامية بزيارة مليوني تتوحد فيها المشاعر الصادقة وتزايد في كل عام حتى ربت على أكثر من عشرون مليون زائر في العام الماضي ٢٠٢٢، فصار العراق بلداً يزخر بالعطاء وأصالة القيم الإنسانية لتكشف حضارته العريقة عن أنيابها في احتضان المسلمين من شتى بقاع العالم، وتقديم ما يليق بزائري أبي الأحرار عليه السلام من مختلف أصناف الطعام والشراب والمأوى وجميع الخدمات التي تحقق للزائر الراحة والرضا وحسن الإقامة، وتبث للعالم رسالة المحبة والإباء الذي يتمتع به هذا الشعب العريق الذي احتضنت تربته الأجساد الطاهرة من الأنبياء والأوصياء، فكانت الزيارة الأربعينية الأنموذج الأصدق في التعبير عن المنهج الحضاري للعراق والذي يمكن توصيفه

بالنقاط التالية:-

١. اتساع رقعة زائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المتوجهين نحو ارض كربلاء المقدسة، والذين ناهزوا العشرون مليوناً. إذ يفد المسلمون من محافظات العراق كافة ومن خارج العراق بأفواج كبيرة وأرتال جرارة، ومن المؤكد أنها نحو التزايد باضطراد. لتشير إلى عالمية الزيارة التي بلغ صدها أقصى بقاع العالم، فأصبح الملايين يقصدونها من شتى الأنحاء. ومما هو جدير بالإشارة أن الكاتبة البريطانية ليزي ديدرين تذكر في مقال نشر لها في صحيفة أندييندنت بتاريخ (١٣ / ١١ / ٢٠١٦) تحت عنوان « أكبر وأخطر تجمع عالمي للزائرين » في وصفها لزيارة الأربعين في العراق عام ٢٠١٤، إذ تقول أن المسلمين الذين قارب عددهم العشرون مليوناً يمشون مئات الكيلومترات نحو كربلاء لزيارة ضريح ابن بنت نبيهم عليه السلام الذي قُتل مظلوماً بشراسة ودون أي اعتبار لصلة الرحم بنبيهم عليه السلام، متحملين التعب والإرهاق ومخاطر الإرهاب الداعشي الذي كان يحيط بمعظم المدن العراقية ويفتك بالجميع آنذاك. (الموقع الإلكتروني لصحيفة أندييندنت بتاريخ ٢٠١٦-١١-١٣ : <https://www.independent.co.uk/>)

(2016-11-news/world/middle-east/arab-issue:13)

٢. ترسم لنا الزيارة الأربعينية صوراً وطنية تجسد الولاء والحب لآل بيت النبي عليه السلام، فأضحت هذه الزيارة تجسد لوحة مشرقة في الإيمان بالله ومواجهة الظالمين والتحرر من العبودية، عبر تحمل مشقة السير نحو كربلاء لمسافات طويلة، والذي يبدأ بشعيرة «المشاية» الذي تشارك به جميع الفئات الاجتماعية من الطفل وحتى الشيخ المسن، وترافقهم الرايات السوداء والخضراء والحمراء والبيضاء مع رايات العراق التي تعبر عن الحب الحسيني وحب الوطن، وبجانبى طريق المشاية تكون مواكب

الخدمة والضيافة والمجالس والحسينيات التي تصدع بمكبرات الصوت بالأناشيد والللطميات الحسينية التي ترفع من معنوية الزوار وتشحذ همهم نحو الصبر في مواصلة السير نحو كربلاء.

٣. شدة المصاعب التي يواجهها الزائر صوب كربلاء المقدسة في هذه الزيارة المليونية عن سواها من الزيارات، كونها تأخذ طابع المشي لمسافات تتجاوز (٥٠٠) كيلو متر من داخل وخارج العراق، والجميع يشارك فيها دون استثناء من الرجال كبار السن والشباب والنساء والأطفال، بل وحتى المرضى وأصحاب الأحتياجات الخاصة (المعوقين)، لتعطي هذه الزيارة للعالم أصدق رسالة إنسانية عن محبة المسلمين والبيت النبي ﷺ وسبطه الذي انتصرت ثورة دمه الطاهر على السيف، وكشفت زيف وطغيان البيت الأموي الذي عاث بالأرض فساداً.

٤. في زيارة الأربعين تتوحد جهود أهل العراق الكرماء نحو توفير شتى الاحتياجات لزوار الإمام الحسين ﷺ، مهما كلفتهم أيام الزيارة ذلك، دون كلل أو ملل ودون أي مقابل، بل يتسابقون نحو استضافة الزوار من أجل نيل ثواب خدمة الزوار الأجلاء قربة إلى الله تعالى.

٥. بث روح الألفة والمحبة والمؤاخاة والتعاون اللامحدود وبشكل واسع بين جميع أفراد المجتمع طيلة أيام الزيارة الأربعينية التي تبدأ في الغالب من الأول من صفر، لتتوحد الكلمة تحت راية الحسين ﷺ فتصهر جميع الخلافات والاختلافات في الثقافات واللغات وحتى الديانات من أجل استنهاض القيم التي ضحى من أجلها أبا الأحرار ﷺ في ثورته أمام ظلم وجبروت بنو أمية، ولتصبح زيارة الأربعين تجديداً لعهد الولاء لثورة الإمام الحسين ﷺ.

٦. تنامي رقعة الإسلام والمسلمين في معظم دول العالم غير الإسلامية بمعدلات متسارعة بفضل الزيارة الأربعينية والتي جعلت الكثير من الدول تتطبع بطباع العراقيين في إحياء هذه الشعيرة المباركة بأعداد الولايم للفقراء ومساعدة الناس وتبادل التعازي والمواساة فيما بينهم بأربعينية الإمام الحسين عليه السلام، ففي جزيرة زنجبار الأفريقية يحيي المسلمون الشيعة مراسيم الزيارة الأربعينية، وتتلقى هذه المناسبة اهتماماً منقطع النظير، على غرار ما يجري في العراق، على الرغم من أن اهتمامهم بهذه الزيارة كان منذ عام ١٩٤٠، بيد أن مليونية الزيارة الأربعينية في العراق قد عادت بقوة بعد القضاء على نظام الطاغية صدام عام ٢٠٠٣، إذ استنهضت الهمم لدى محبي آل البيت عليهم السلام في العراق والمسلمين كافة، فحظيت جزيرة زنجبار بمراسيم مهيبية للزيارة الأربعينية وباهتمام بالغ، فتلبس المدينة السواد في الأيام العشرة الأولى من محرم الحرام ويحيم عليها الحزن والأسى لاستذكار واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ثم تعد العدة ليوم العشرين من صفر ولدة لثلاثة أيام لإحياء مراسيم العزاء بمناسبة أربعينية أبي الأحرار عليه السلام في المسجد الرئيسي في زنجبار المعروف بكيوندا، وكانت تقام الولايم والندور في هذه المراسيم الحسينية التي أصبحت السبب الرئيس وراء اعتناق الإسلام في دول القارة الأفريقية غير المسلمة برغم الظروف الصعبة والضغوط السياسية التي يواجهها الشيعة هناك (كنعاني، ٢٠٢١: ٥١٣-٥١٨).

٧. تعد زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر في كربلاء المقدسة، أكبر مشروع إصلاحى لواقع الأمة بهدف بنائها على المستوى التوعوي والفكري والعملي، وتقييم وتحسين مسارها السياسي والفكري. إذ أن زيارة الأربعين تجمع إنساني وعالمي يتجاوز الطابع الديني، ويشكل حدثاً اجتماعياً غير مسبوق في العالم لما تحمله الزيارة من دلالات على المستوى التربوي والعقائدي والسياسي والإعلامي والثقافي. كما تحتزل الزيارة

أكبر عملية تفاعلية على عدة مستويات، فهناك الارتباط بين عالمي الغيب والشهود، وامتداد الماضي والحاضر والمستقبل، ومفاهيم بناء النفس الإنسانية، وديناميكيات الثورة الإصلاحية، وعناصر الهوية العاشورائية، وغيرها. (شبكة نور نيوز، 2023_ نورنيوز، <https://nournews.ir/Ar/News/75711>)

٨. أصبحت الزيارة الأربعينية تعبر عن توجهات إصلاحية تحث على بذل كل غالي ونفيس من أجل أحيائها سنوياً. فالممارسات الإيجابية التي يقوم بها جموع المؤمنين من توظيف القدرة المالية لهذه المناسبة، من خلال الصرف المالي على المواكب وإطعام ملايين الزائرين، وهو عمل يكشف عن قدرة اقتصادية كامنة لدى الشعب العراقي، فلا ميزانية مالية ولا دعم دولة ولا حزب، وإنما هو تمويل من جمهور الحسين (عليه السلام) وآرؤه، وهذا التمويل الهائل ما هو إلا ممارسة حضارية وتدريب اقتصادي على الصرف المالي المنضبط الذي يمكن توظيفه ليمارسه الشعب في تحقيق الإصلاح الاقتصادي في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وما كان لهذه الممارسة والاستعداد للصرف أن يتم لولا هذه الزيارة المباركة، خصوصاً وأن بعض المؤمنين يقاسم زوّار الحسين (عليه السلام) قوت عياله ومؤنثته السنوية. (الساعدي، ٢٠٢٢: مقالة العدد)

٩. تعبر زيارة الأربعين عن سلوك إيماني تربوي يهذب النفس البشرية على الصبر وتحمل المصاعب ويستنبط من هذه الزيارة وكل الزيارات الواجبات المنوطة بالمسلم وهي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعبادة الله مخلصين له الدين. إذ ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ، كُونُوا لَنَا زَيْنًا، وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْنًا، قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكَفُّوْهَا عَنِ الْفُضُولِ، وَقُبِحَ الْقَوْلُ (الشيخ الصدوق، ١٤١٧: ٤٨٤).

١٠. أن زيارة الأربعين تمثل إرادة إنسانية قيمة متكاملة على المستوى العالمي بكل معانيها

الروحية والفلسفية والدينية والتي يجب النظر إليها باحترام وتقدير دولي سياسياً وإعلامياً يتناسب مع حجم هذه المناسبة التي لم يشهد لها نظير في التاريخ القديم والحديث من حيث الحجموم البشرية المشتركة بها والمناطق التي يتوافدون عليها والوقت الذي تستغرقه رحلة هذه الزيارة، فضلاً عن الإيمان المطلق الذي يتحلى به زوار الأربعين الكرام الذين تجشموا عناء الطرق الطويلة والمسافات البعيدة التي يقطعونها مشياً على الأقدام بانتظار الثواب الإلهي الذي يليق بهم ويكافئ جهدهم العظيم وإيمانهم الراسخ، فهذه الفعالية الكبرى إذا نظرنا في أبعادها وفوائدها، لا تستهدف ثقافة أحد ولا عقائد طائفة ولا تسيء لما تؤمن به الأديان الأخرى، بل هي فعالية إنسانية تسعى لرفع القيم المعنوية والأخلاقية لدى الإنسانية عموماً، وبالتالي فهي تصب في صالح البشرية جمعاء، ومن المنطق العقلائي أن يتم النظر إليها والاهتمام بها كتراث إنساني مفعم بالمحبة والإخاء والوحدة ونبذ أفكار التخلف والجهل والعدوان.

المبحث الثاني الفاعلية الاقتصادية للزيارة الأربعينية في التنمية الإنسانية للمجتمع العراقي

أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام قد جسدت المفاهيم الحقيقية للإصلاح والتنمية عبر وسائل الهداية والنصح التي قدمت من خلالها لكل البشرية دون استثناء، إذ سعى سيد الشهداء عليه السلام وصحبه الأبرار بتضحياتهم السخية إلى بناء مجتمع إسلامي واعي ومتكامل دينياً، تسود فيه الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة والسعي نحو العمل البناء وتحقق فيه العدالة والأخوة والحرية والمساواة وباقي القيم الإنسانية التي تحفظ حقوق وكرامة الإنسان، وأن الجموع التي تسير نحو كربلاء مجددة حبها وولائها لصاحب الذكرى العطرة في زيارة الأربعين، تشكل مدرسة تنموية بالقيم والمبادئ الإنسانية والتي تستقي منها الأجيال اللاحقة كل معاني العز والشرف والكرامة والعمل الصالح لإنقاذ الدين وإحياء الشريعة ورفع البشرية من أدنى ما وصلت إليه إلى عالم النور والتطور (الخالدي، ٢٠١٧).

إن العملية الإصلاحية التي تستهدفها زيارة الأربعين ليست فقط لإصلاح الأوضاع في زمان ما بعد الأمام الحسين عليه السلام، بقدر ما هي دعوة لتنوير وتنمية الفكر البشري وإصلاح المجتمع في كل الأزمنة مما تشوبه من أفكار بالية تجعل منه فرداً يوصف بالخنوع ويقبل بالذل والهوان. فمعركة الطف هي إشراقة إصلاحية وتجديد للرسالة المحمدية ضد الكفر والطغيان الأموي واستنهاضاً للهمم ضد الطغاة الظالمين وهز عروش الحكام الفاسدين، وتهديد للمتسلطين على رقاب المسلمين، وقد أشار الأمام الحسين عليه السلام إلى هذا المعنى في خطبته للمناوئين حينما قال: «إنما

أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاصٍ لأمرٍ غير مستمع قولي لأن بطونكم مثلت من الحرام، وطُبع على قلوبكم، وبلّكم ألا تنصتون، وبلّكم ألا تسمعون» (المجلسي، ج ٤٥: ٨).

أن من أهم أسباب ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) هو التدهور الاقتصادي الذي أصاب المجتمع الإسلامي آنذاك جراء توالي بنو أمية على دكة الحكم والسلطة، فانتشر الفساد بأنواعه وازداد الثراء الفاحش للطبقة الحاكمة واتسع الفقر والبطالة لعموم أبناء الرعية، ونهبت خزائنة مال المسلمين وكثر الجور والظلم، فلم يكن من الإمام (عليه السلام) إلا الثورة لإصلاح الأوضاع الاقتصادية للدولة الإسلامية وإعادة الحق إلى نصابه وإقامة دولة العدل والإنصاف بين المسلمين (حميد، ٢٠١٤: ٣٦)

لقد كان لمعطيات الثورة الحسينية نصيباً وافراً من الأفكار التنموية التي تناولتها النظريات الاقتصادية المعاصرة والتي كُرست لبناء شخصية الإنسان الصالح، فمعظم الاتجاهات التي تناولتها مدلولات التنمية الإنسانية المعاصرة والتنمية المستدامة قد استلهمت قيمها من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، فأغلب أن لم تكن جميع مضمونات التنمية الإنسانية المستدامة قد ركزت على تحقيق العدالة والإنصاف وتقليل الفوارق الاجتماعية لدعم مستوٍ معيشي رغيد للبشر يصون فيه حقوق الأجيال الحاضرة والمستقبلية ويحافظ على موارد الطبيعة من الإتلاف والتبذير، ويخلص المجتمع من مظاهر التخلف والفساد والجهل. فثورة الإمام (عليه السلام) هي ثورة الإصلاح ضد الفساد والتخريب، وثورة العدل والإنصاف ضد الجور والظلم، وثورة السلام ضد الحرب والعدوان، وهي بذلك ثورة الخير ضد الشر. وقد أعطت الثورة الحسينية للإنسانية جمعاء دلالات عالمية عظيمة القيم والمعاني في الإباء والنضال والتضحية قبل أكثر

من ١٣٥٠ سنة. فالتنمية الإنسانية المستدامة وفقاً لمفهوم الشريعة الإسلامية قد عُرِفَت على أنها مجموعة الأحكام والقواعد والوسائل الشرعية المتبعة لعمارة الأرض والحفاظ على الموارد من أجل إشباع الحاجات البشرية الدنيوية والآخروية للمجتمع الإنساني في ظل عبادة الله الواحد الأحد (خريس، ٢٠١٧: ١٣١)، وقد كانت الزيارة الأربيعينية المناسبة الأهم والأكبر إنسانياً في استحضار هذه الأبعاد التنموية في الفكر المعاصر والذي يمكن استقصاء دلالاته من ثورة الإمام الحسين عليه السلام

بالتقاط الآتية:-

١. أنها ثورة أزلية باقية ولم تنتهي بانتهاء معركة الطف، فهي ثورة لكل الأزمنة انتصر فيها الدم على السيف، وليست معركة حصلت أحداثها قبل ١٣٥٠ سنة وانتهت كما تنتهي المعارك، بل هي ثورة نضالية مستمرة، استمدت قيمها من معاني رسالة الإسلام التي جسدها سبط النبي الأكرم عليه السلام عبر الصبر والثبات على القيم والمبادئ الإنسانية بعد أن عمل المبطلون على إزالتها، إذ رأى الإمام الحسين عليه السلام أن مستقبل البشرية يتوقف على شهادته ودماءه التي روت أرض كربلاء، لتنتب منها سنابل الحرية لكل العصور، وليصبح طريق الحسين طريق الأحرار الذين لا يقبلون الذل والهوان، وليسيرون على دربه ولا يرضون بالظلم والاستعباد، فالثورة الحسينية أزلية في استمراريتها لآمد لا محدودة، تجعل منها ثورة ذات قيم مستدامة ومتجددة العطاء.

٢. أنها ثورة إصلاحية، فالإصلاح الذي سعى له الإمام الحسين عليه السلام لم يتعلق بمنصب الخلافة أو التطلع للحكم بقدر ما يهدف إلى تعديل الانحرافات التي شوهدت بمبادئ الأمة الإسلامية التي جاءت بها الرسالة المحمدية، إذ قال عليه السلام جئت لإصلاح أمة جدي. وهكذا ولدت الثورة الحسينية من رحم الرفض والسكوت عن قول الحق والرضوخ

للظلم والعدوان الذي مارسه بنوا أمية تجاه المسلمين وآل بيت الرسول ﷺ على وجه الخصوص. فتورة الإمام الحسين ﷺ هي حركة تصحيح الأخطاء والتشوهات التي أصابت الخلافة الإسلامية، واستعادة الحقوق ومنع الحكام من الجور والظلم بحق العباد، مهما بلغت الصعاب ومهما طغى الظالمين، فالإصلاح الذي جاءت به الثورة الحسينية هو لبناء حضارة تصون كرام وحقوق الناس وقيادة الدولة نحو الخير المستدام.

٣. أنها ثورة شمولية لحقوق الإنسان غير محددة النطاق، فلم تقتصر معاني وأهداف الثورة الحسينية على المسلمين عامة وعلى الطائفة الشيعية خاصة، بل توسعت مدياتها لكل الطوائف والأديان، كونها ثورة إنسانية تطالب بالحرية والكرامة والإنصاف وتناهض الظلم والعدوان في كل مكان وزمان، فهي ثورة حقوق لكل الأحرار في العالم مهما كانت معتقداتهم.

٤. أنها ثورة استنهاض للأمم، فالثورة الحسينية هي ثورة ضد الفاسدين والمارقين الذين استولوا على مقدرات الشعوب وحكموا بالباطل وخالفوا الحق واستباحوا الحقوق وأحلوا الظلم والجور بالعباد، إذ يقول الإمام الحسين ﷺ عندما طُلب منه مبايعة يزيد، أنه رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق ومثلي لا يبيع مثله. فأضحت هذه الكلمات المدوية ناقوس الخطر العالمي الذي يدق مضاجع الحكام الطغاة، لأن المناضلين يستلهمون الحافز في مجابهة الظلم من الثورة الحسينية كمهاثما غاندي ونيلسون مانديلا وجيفار والكثير الكثير ممن أقتدوا بقائد الثورة العاشورائية.

٥. أنها ثورة للإنقاذ والتغيير نحو الأفضل، إذ جاءت الثورة الحسينية لإنقاذ الدين وإحياء الشريعة وإصلاح الأمة الإسلامية من الأضرار التي ألحقها بها معاوية بن أبي سفيان ثم ولده يزيد، وفق مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف. لأحداث التغيير الصحيح في

مسارات الأمة، فأصبحت ثورة عالمية يتداول أبعادها الثوار لتغيير الواقع الحالي البائس بواقع مشرق حافل بالعطاء.

أن أهداف التنمية الإنسانية تتمحور في أن التنمية هي بالأصل حق من حقوق الإنسان بحسب الإعلان الذي أطلقته الأمم المتحدة عام ١٩٨٦، إذ تنطلق فكرة التنمية نحو تحقيق حياة كريمة للإنسان في ظل مستوى معيشي يتمكن بواسطته من مزاوله نشاطه الاقتصادية بحرية وفق مبدأ العيش برفاهية للفرد والمجتمع مع توفر مقومات العيش الرغيد من تعليم واكتساب مهارة ومستوى صحي يتيح للإنسان المقدرة على الإبداع والتفكير، وعدم السماح بغطرسة الحاكم وهيمته على القرارات المتعلقة بحياة الشعوب دون الاستماع لأراء الناس وكبت حرياتهم، من أجل إتاحة قدر من الديمقراطية في الإسهام في تداول الحكم وتجنب احتكار السلطة والهيمنة على مقدرات البلد وتحقيق الاستغلال الأمثل لموارد الدولة البشرية والمادية والمالية والطبيعية بالشكل الذي يحقق المصلحة العامة للجميع دون استثناء. فالتنمية حقاً يجب أن يشمل جميع البشر وأن يتمتع بها كل الناس، سواء بصفة فردية أم جماعية. وأن يحق لكل إنسان المشاركة والإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية. فمبادئ حقوق الإنسان هي مترابطة وغير قابلة للتجزئة ولا يمكن التنازل عنها أو وضع تحفظات على بعضها، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية بين المجتمعات والتي تحفظ من خلالها كرامة الإنسان (ياغي، ٢٠١٣م: ٨١-٨٤).

كما أن أهداف التنمية الإنسانية تتجسد أيضاً في أبعادها التنموية المتمثلة في أن التنمية عملية مجتمعية تهدف إلى تطوير قابليات البشر وقدراتهم ومهاراتهم حتى يكونوا أفراداً نافعين في المجتمع في ظل شروط الحصول على الخدمات الأساسية

(السكن والصحة والتعليم) والتفاعل مع معطيات النظام الاقتصادي، كما أن التنمية هي بواسطة البشر لأن الإنسان هو أداة التنمية من خلال ما يمتلكه من مهارات وخبرات علمية وتقنية في ظل نظام أداري رشيد يعمل وفق أسس الحوكمة الديمقراطية، وبالتالي فإن الإنسان هو الذي يساهم في اتخاذ القرارات وتنفيذ متطلبات خطط التنمية، وفي النهاية فإن مجمل الجهود التنموية التي تبذل يكون فيها الإنسان الهدف الأسمى للتنمية لأن التنمية هي من أجل الناس (PEARCE & ATKINSON, 2002: 13).

أن أهداف التنمية الإنسانية المستدامة في الإسلام تتركز حول بناء قدرات الإنسان المسلم، واحترام إنسانيته وحقوقه، والاستغلال الأمثل للأرض وأعمالها ومحاربة الجهل والفقر والتدهور البيئي. وتطوير وإصلاح الأنظمة التعليمية، بما يواكب المستجدات والتحديات المتلاحقة. مع تعزيز الحوار الإسلامي، والاستفادة من الإنجازات والثورات العلمية التي يعدها الآخرون دون تميز أو تعصب، ومنحهم الحقوق اللازمة للمشاركة في التنمية، ومنح فرص العمل ونشر التعليم، مع ضرورة دعم الابتكار والإبداع لدى أبناء الأمة الإسلامية وتوفير المناخ المناسب لهم (جمعة، ٢٠١٣م: ٨٠٥).

وفي ظل المنظور التنموي فإن البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة (UNDP) يبين ثلاثة اتجاهات لأهداف التنمية الإنسانية هي: أن التنمية للناس، والتنمية من أجل الناس، والتنمية بواسطة الناس، والتنمية للناس تهدف إلى تنمية قدرات وقابليات البشر جميعاً دون استثناء، والتنمية من أجل الناس تعني أن نجعل مصلحة كل الناس هدفاً محورياً لتحقيق التنمية الإنسانية، أما التنمية بواسطة الناس فيقصد بها المشاركة

في اتخاذ القرارات والمساهمة وفي تنفيذ الخطط والبرامج التنموية، وفيما يخص شروط تحقيق التنمية الإنسانية فتنصب على ضمان الحصول على الفرص والخدمات أو ضمان الوصول إلى الموارد والأسواق، ضمان العدالة الاجتماعية و الاقتصادية والحرية السياسية وتحقيق الرفاهية و ضمان حقوق الأجيال القادمة، و ضمان تحقيق حوكمة الإدارة الديمقراطية، وتفعيل الشراكة و ضمان الحقوق (7: UNDP,1997).

وعند الحديث عن مبادئ التنمية الإنسانية لا بد من أدراك المعاني السامية التي قدمتها الثورة الحسينية للإنسانية جمعاء والتي يستنهضها المجتمع العراقي بالزيارة الأربعينية التي يتم إحياؤها سنوياً بمواكب مهيبه من الحب والخدمة والولاء لصاحب الذكرى، والتي سعت لبناء حياة كريمة للبشر، وهذه المبادئ من منظور التربية الإسلامية هي كما يلي:- (العقل، ٢٠٢١: ٩١٠-٩١١)

أ. مبدأ الشراكة التربوية في عملية التنمية المستدامة:- ويتم تحقيق هذا المبدأ من الشراكة التفاعلية بين فئات المجتمع بشتى أطرافه انطلاقاً من قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢)، وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣).

ب. مبدأ التربية للحفاظ على البيئة:- ويتم بلوغه عبر المحافظة على عناصر البيئة الرئيسة المتمثلة بالأرض والماء والهواء، ونشر ثقافة المسؤولية في استغلال الموارد، كما في قوله تعالى ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٨٥).

ج. مبدأ الاعتدال التربوي والتوسط في الإنفاق:- أن التوسط والاعتدال التربوي في كل شيء وعدم التطرف وأخذ الأمور بأكبر مما تتحمل من طاقة،

وعدم الإنفاق والأفراط بأكثر من الحاجة، إذ يدعونا الباري عز وجل إلى ذلك في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، فالله تعالى لم يخلق الموارد الاقتصادية ليعبث بها الإنسان ويستنزفها عبثاً بل خلقها ليستثمرها الإنسان بما يحقق الخير والاستدامة وفق تناسق وميزان مقدر، كما في قوله تعالى من ﴿وَأَمِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتَاهَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١).

د. مبدأ الجودة التربوية وتحسين العمل التنموي: - يحث ديننا على العمل بإتقان بما يعطي الجودة والكفاءة المطلوبة، والمثابرة في تحسين الأداء كما في قوله تعالى من ﴿يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٣)، وقول الرسول الكريم ﷺ (أن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

هـ. مبدأ التربية على تحقيق التكافل الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة: - لقد أولى الإسلام اهتمامات خاصة للفقراء للمحتاجين، وعالج ذلك بالزكاة والصدقات وتلمس احتياجات الآخرين، ومد يد العون للفقراء والمساكين لأن المجتمع الإسلامي ينبذ فكرة الفوارق الاجتماعية ويحث على مد يد المساعدة، كما في قوله تعالى في ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠) وقوله تعالى في (آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) (الحديد: ٧).

و. مبدأ التربية على العدل في توزيع الموارد بين الأجيال المتعاقبة: - أن العدالة شرط من شروط التحفيز نحو العمل الصالح والمثابرة في النشاط الاقتصادي طالما أن

الفرد هو ضامن لحقوقه في المنظومة الاجتماعية التي يعيش فيها، ففي قوله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اَعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (المائدة: ٨)، وفي قوله تعالى من ﴿وَبَيْنَهُمْ اَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شَرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ (القمر: ٢٨).

المبحث الثالث

الحكم الرشيد وإدارة التنمية وفق منطلقات الزيارة الأربعينية

لقد ظهر مفهوم الحكم الرشيد أو الحكم الصالح لأول مرة في تقرير البنك الدولي عام ١٩٨٩ نظراً لتعاظم مستويات الفقر والبطالة والفساد بشتى أشكاله المالي والإداري والاقتصادي والسياسي بل وحتى الفساد الأخلاقي على المستوى العالمي، فأصبح الحكم الرشيد مفهوماً مقارباً للتنمية الإنسانية وللمطالبة بحقوق البشر، ولإصلاح ما خلفه الفساد من مخاطر كبيرة على المجتمعات الدولية عموماً والمجتمعات الإسلامية على وجه الخصوص، ولمعالجة السلوكيات المنحرفة والانتهاكات التي يتعرض لها الإنسان بصورة متواصلة. وهنا تقدم لنا الزيارة الأربعينية انعطافاً مهماً كممارسة تربوية دينية لضبط السلوك البشري عن شتى المغريات واحترام الذات الإنسانية، وكيفية التعامل مع الوقت وإدارة الموارد الاقتصادية عموماً والمالية على وجه الخصوص قربةً إلى الله تعالى، فبالرغم من توفر المواكب الحسينية وما لذ وطاب من مآدب الطعام على طول الطرق المؤدية إلى ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة، ولمسافات تتجاوز مئات الكيلومترات، إلا أن زائري الإمام الحسين (عليه السلام) لم يخرجوا في زيارة الأربعين من أجل التمتع والاستضافة بقدر تمسكهم بمبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وأداء الفروض الدينية

المنوطة بهم، وتناول القدر الذي يكيفيهم من الطعام لمواصلة المسير نحو قبلة الأحرار، وسعيهم نحو إتمام الزيارة المباركة بأقصر مدة زمنية ممكنة في المشي لليل شرف الزيارة، فزوار الأربعين حريصون على مواصلة المشي والمثابرة في بذل الجهود حباً وولاءً لصاحب الذكرى عليه السلام.

ويجب أدراك أن هذا النظام العقلاني والمنظومة القيمية التي تفضي بها زيارة الأربعين تجسد فيها حيثيات الحكم الرشيد، لأنها قد استمدت أصولها وأسسها من ثورة الإمام عليه السلام والذي جاء أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ليحكمم أو يسير على سيرة جده رسول الله عليه السلام وأبيه الإمام علي عليه السلام ليستنقذ الأمة الإسلامية من الظلام والطغيان الذي استشرى على عموم الناس، عندما أستولى بنوا أمية على الحكم، فنهبت أموال المسلمين وشاع الجور والظلم والفساد.

وكذلك يولد الحكم الرشيد منظومة تؤدي إلى احترام الوقت والتعامل بحرص ومسؤولية مع جميع السلوكيات الاقتصادية وعدم الإسراف والتبذير وحسن استغلال الأموال من قبل أولئك الزائرين وحتى أصحاب المواكب الحسينية، فضلاً عن دماثة الخلق في التعامل مع الآخرين، كون الجميع جاءوا لطلب الشفاعة من ابن بنت رسول الله عليه السلام والسير على مبادئ ثورته العظيمة، وهم بذلك يعبرون عن التصرف الحكيم والرشيد في التعامل مع جميع الموارد والإمكانات المتاحة دون أي تجاوز على حقوق الآخرين، كما أنهم يحترمون الوقت في بلوغ المقصد من هذه الزيارة المباركة والرجوع إلى ديارهم محملين برضا الله تعالى وبركات أهل بيت النبوة عليهم السلام. فالحكم الرشيد وفقاً لمنظور الزيارة الأربعينية يتناغم في مدلولاته مع أهداف الثورة الحسينية، كون الحكم الرشيد والتنمية الإنسانية المستدامة قد أصبحا

وجهان لعملة واحدة، يركزان على الإنسان باعتباره أداة التنمية وغايتها، فعُرف الحكم الرشيد على أنه الآليات والأساليب المنضبطة من قبل البشر في التعامل السليم مع جميع المتغيرات الاقتصادية المالية والبشرية والطبيعية واحترام الوقت وإدارة الموارد بصورة عقلانية دون تبذير أو إسراف للأموال أو إحداث إضرار أو استنزاف للعناصر الرئيسة لبيئة الإنسان (الحموي، ٢٠١٩: ١٦)، فيما يعطي مركز دراسات الشرق الأوسط دوراً محورياً للحكومة في قيادة تلك المنظومة القيمية، فيعرف الحكم الرشيد بأنه نظام الحكم القائم على خدمة مصالح الأمة، والذي يعتبر السلطة والقيادة وظيفة في خدمة الشعب وتحقيق رفاه المجتمع، ويتخذ منها منصة لإثبات الكفاءة والقدرة على تحقيق متطلبات الشعوب وحاجاتها وسياستها بالعدل والمساواة، وان يتصف أدائها بالكفاءة وبالقدرة على دمج أفراد المجتمع في السلطة والحكم والمشاركة، وان تتمتع الحكومة بشرعية شعبية قانونية أساسها الانتخاب الشعبي النزيه والعام (الحمد، 2012: 2012/OURVISION/HTML.1/HTTP://MESC.COM.JO)، كما يلقي البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة (UNDP) المسؤولية كاملةً على الدولة حينما يعرف الحكم الرشيد على أنه ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لشؤون الدولة على كافة المستويات من خلال مجموعة من الآليات والعمليات المؤسساتية التي تسمح للأفراد والجماعات من ممارسة حقوقهم القانونية لتحقيق مصالحهم وحل خلافاتهم (حسيني، ٢٠١٦: ٩٠). وفي تقرير التنمية الإنسانية تعرف الأمم المتحدة (UN) الحكم الرشيد بأنه الحكم الذي يعزز رفاهية البشر ويدعمها ويصونها بالشكل الذي يوسع قدرات الناس وخياراتهم والفرص المتاحة لهم بما يضمن الحرية الاقتصادية والاجتماعية ويتشمل الأفراد من البؤس والفقير (الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية، ٢٠٠٢: ١٠١)، وبذلك فإن الحكم الرشيد هو

الطريق نحو بلوغ متطلبات تحقيق التنمية الإنسانية للمجتمع والتي نادى بها الإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته ضد ظلم وطغيان بنو أمية حينما قال (عليه السلام) في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية (.....) وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه وآله)، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب) (المجلسي، الجزء ٤٤: ٣٢٩). فالإصلاح الذي نادى به الإمام الحسين (عليه السلام) هو للقضاء على الفساد، إذ أن الحكم الرشيد يجسد المعنى الحقيقي للإصلاح والقضاء على الفساد، باعتبار أن آفة الفساد هي من أهم وأكبر الكوابح التي تعيق مسيرة التنمية الإنسانية، ومن أشد مسببات الفقر البشري. ومن كل ذلك يمكن الاستدلال بخمسة مؤشرات أساسية للتنمية الإنسانية المستدامة في ظل الحكم الرشيد، وهذه المؤشرات هي إلى حد كبير تتطابق مع معطيات الثورة الحسينية والتي تتمثل بالتمكين (EMPOWERMENT) والذي يعني توسيع قدرات البشر وخياراتهم بالشكل الذي يتيح إمكانية مشاركتهم الفعلية في القرارات التي تتعلق بحياتهم وتؤثر بها وتلبي متطلباتهم. التعاون (COOPERATION) وهو أن يتم تضمين مفهوم الانتفاء والاندماج والمواخاة كمصدر أساسي للإشباع الذاتي للفرد داخل مجتمعه، فالتعاون هو التفاعل الاقتصادي والاجتماعي الضروري بين الدولة وأفراد المجتمع بما يحقق غايات التنمية. العدالة في التوزيع (EQUITY) وهنا لا تقتصر العدالة على مفهوم توزيع الدخل فحسب، بل تشمل على عدالة الإمكانيات والفرص والموارد وخيرات التنمية بين فئات المجتمع كافة بما يقلل الهوة بين الأفراد والمناطق والأقاليم. الاستدامة (SUSTAINABILITY) وتتضمن الاستخدام العقلاني والرشيد للموارد دون استنزافها بما يلبي احتياجات الجيل الحالي، دون التأثير سلباً في حياة الأجيال القادمة ويضمن استحقاقاتها. الأمان الشخصي (SECURITY) ويتضمن الحق

في العيش حياة مديدة بعيداً عن أية تهديدات إرهابية أو أمراض معدية أو قمع أو تهجير، مع ضرورة انتشار الأفراد من الفقر والبؤس) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، 1997: 12.

ويتم ربط مفهوم الحكم الرشيد بمفهوم التنمية الإنسانية المستدامة لان الحكم الرشيد هو الداعم الضروري لتحويل النمو الاقتصادي إلى تنمية بشرية مستدامة، وبذلك تُركز تقارير التنمية الإنسانية التي تصدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) منذ عام ١٩٩٠ على مفهوم نوعية الحياة، وعلى محوريات الإنسان في عملية التنمية. ولذلك درجت الأمم المتحدة على تصنيف الدول بناء على مفهوم ومعايير التنمية الإنسانية المستدامة، ومن هذه المعايير (توقع الحياة عند الولادة، ومتوسط دخل الفرد الحقيقي، ومستوى الخدمات الصحية، ومستوى التحصيل العلمي، إلخ)، إذ يتحقق الربط بين مفهومي التنمية الإنسانية والحكم الرشيد عبر النقاط التالية: - (البابلي، ٢٠١٨: ٩-١١)

١. أن النمو الاقتصادي ما هو إلا خطوة مرحلية لتحقيق التنمية الإنسانية المستدامة وليس غاية في حد ذاته، وأن واجب الحكم الرشيد أن يتأكد من تحقيق المؤشرات النوعية لتحسين نوعية الحياة للمواطنين، وهذه المؤشرات تتعدى المؤشرات المادية التي تقيس الثروة المادية إلى الاستثمار الضروري في رأس المال البشري. فالتعليم والصحة مثلاً يندرجا ككلفة تدفعها الدولة ولكنها في النهاية استثمار بعيد المدى وضروري لتحسين نوعية الحياة لدى القسم الأعظم من المواطنين.

٢. إن التنمية الإنسانية المستدامة هي تنمية منصفة وديمقراطية تهدف إلى بناء نظام اجتماعي عادل يرفع من القدرات والإمكانات البشرية عبر زيادة المشاركة الفاعلة

والفعالة للمواطنين، وعبر تمكين الفئات المهمشة من المجتمع وتوسيع خياراتهم وزيادة الفرص المتاحة والفرص التي تضمن بلوغ درجة الحرية بمعناها الواسع، واكتساب المعرفة وتمكين الإطار المؤسساتي من أداء واجباته بيسر.

٣. إن مفهوم التنمية الإنسانية يعتبر أن استدامة التنمية بالمعنى الذي يضمن عدالتها بأبعادها الوطنية بين مختلف الطبقات الاجتماعية والمناطقية وحتى الدولية. ففيمما يخص التوزيع بين الدول الفقيرة والغنية، والبعد الزمني كبعد ثالث يخص الموازنة بين مصالح الأجيال الحالية واللاحقة، بما يجعل مشاركة المواطنين الفاعلة في التنمية، ولن تكون هذه المشاركة فاعلة إلا إذا استندت إلى تمكين أفراد المجتمع وبخاصة الفقراء والمهمشين وجعلهم قادرين على تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم والدفاع عن حقوقهم.

٤. إن تمكين المواطنين وتوسع خياراتهم يتطلب تقوية المشاركة بأشكالها ومستوياتها عبر الانتخابات العامة لمؤسسات الحكم، وعبر تفعيل دور الأحزاب السياسية وضمها تعددها وتنافسها، وعبر حرية العمل النقابي واستقلالية منظمات المجتمع المدني. مع ضرورة توعية أفراد المجتمع بحجم المسؤولية الملقاة على عاتق كل فرد في أداء دوره الانتخابي بكامل أرائه وإدراكه الواعي، واختيار الفرد المناسب.

٥. تقوم عملية التنمية الإنسانية وفق مفهوم الحوكمة للأمم المتحدة على محورين أساسيين، هما: بناء القدرات البشرية المتمكنة من التوصل إلى مستوى رفاه إنساني راق، وعلى رأسها العيش حياة طويلة وصحية، واكتساب المعرفة، والتمتع بالحرية لجميع البشر دون تمييز، والتوظيف الكفء للقدرات البشرية في جميع مجالات النشاط الإنساني. وتتحقق أهداف الحوكمة الجيدة من قبل العديد من المؤسسات الدولية كوسيلة لقياس الأداء والحكم الرشيد كمارسات السلطة السياسية في إدارة شؤون المجتمع باتجاه تطوري تنموي. فتتحقق الحوكمة الجيدة إذا أنجزت ثلاثة أهداف

هي: المساواة أمام القانون والتطبيق الفعال له، وتوافر الفرص لكل فرد استجابة لطاقاته وإمكانياته الكاملة مهنيًا وعضلياً، والتأثير والإنتاجية وعدم الإهدار في الجهود المبذولة واحترام الوقت.

أن التطورات الاقتصادية المتلاحقة وما يشهده العالم من أزمات وتغيرات متواصلة قد عادت الطريق أمام أنظار صانعي القرار في السلطة السياسية الحاكمة للدول من أجل التكاثر والتشاور مع الجمهور بشأن تحقيق أهداف التنمية الإنسانية، باعتبار أن الأخيرة عملية مجتمعية تحتاج إلى حكم رشيد يستنفر جميع الجهود لمواصلة تنفيذ البرنامج الإنمائي. وهذا ما دعا إلى أن يكون الوصول إلى تحقيق أهداف الحكم الرشيد عن طريق التعااضد والمساندة في أداء الأدوار بين الدولة كمؤسسات وسلطة إدارية حاكمة تقوم بإعداد المشروعات التنموية، وبين الشعب كجمهور متلقي لتلبية متطلبات الخطط الاقتصادية والاجتماعية المقترحة لتنفيذ تلك المشروعات، وأن أي تلوؤ في أداء الواجبات بين الدولة والجمهور سيعيق الوصول إلى تحقيق أهداف الحكم الرشيد. من هنا عرّفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الحكم الرشيد بأنه إجراءات السلطة السياسية لإدارة الموارد الاقتصادية والرقابة على أداء أفراد المجتمع في تنفيذ الواجبات المناطة بهم، وفقاً لعلاقة تنسيقية معدة ببرنامج تنظيمي لتسيير عجلة الاقتصاد ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية». ويتضمن هذا التعريف دور السلطات العامة في إعداد البيئة المناسبة التي تمكن الفاعلين الاقتصاديين (المواطنين) من العمل بكفاءة، وفي تحديد توزيع المزايا، وطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم (فوزي، ٢٠٠٧: ٣٤). ومما هو جدير بالذكر أن زيارة الأربعين تعد الوسيلة التربوية المثلى لإعداد وتهذيب جيل واعٍ ومدرك لحجم المسؤولية المناطة بكل فرد من أفراد المجتمع العراقي ليكونوا فاعلين لخدمة

بلدهم ومؤثرين في تنفيذ إجراءات السياسة الاقتصادية العامة للدولة، ما دامت مبادئ الثورة الحسينية تتطابق مع مبادئ وأهداف التنمية الإنسانية والحكم الرشيد. ففي تقرير التنمية الإنسانية العربية عرف الحكم الرشيد بأنه الحكم الذي يعزز ويدعم ويصون رفاه الإنسان ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وحرصهم وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويسعى إلى تمثيل كافة فئات الشعب تمثيلاً كاملاً، وتكون مسؤولة أمامه لضمان مصالح الجميع، بشرط أن يكون أفراد المجتمع على قدر كافٍ من المسؤولية لتنفيذ خطة البرنامج التنموي (البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة- تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٢٠١٩: ٦٨-٧٤).

وعند الشروع في الحديث عن الحكم الرشيد وبروزه كمفهوم لصيق بالتنمية الإنسانية المستدامة، يمكننا القول إن المصطلح المذكور ولد مع الدعوات الجديدة إلى إعادة بناء الحرية والديمقراطية وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان ومواجهة الفساد بشتى صورته، فضلاً عن تبني الإصلاحات الاقتصادية والمطالبة بزيادة حجم مشاركة الجمهور في العملية السياسية والاقتصادية، من خلال تجمعات مجتمعة ناطقة باسمه ومعبرة عن رأيه وهي منظمات المجتمع المدني (الشيخ داوود، ١٦٥: ٢٠٠٦). وبناء على ما تقدم ومن منطلق الزيارة الأربعينية وما قدمته ثورة الإمام الحسين عليه السلام، فإن أركان الحكم الرشيد تتوافق إلى حد كبير مع معطيات تلك الثورة، وتتمثل هذه الأركان بما يلي:- (الحمد، ٢٠١٢، صحيفة العرب اليوم: [HTTP://MESC.COM.JO/](http://MESC.COM.JO/)

(HTML.1/OURVISION/2012)

أولاً- الحرية

تعد الحريات العامة جزءاً رئيساً من حقوق الإنسان الطبيعية التي كرسها الله عز وجل عبر الخليفة، وشجعها ونظمتها الكثير من القوانين، وكذلك الشرائع السماوية وعلى رأسها الإسلام، وتعتبر إدارة الحريات العامة بشفافية وكفاءة أساساً للتنمية الاقتصادية والسياسية وحافظاً لكيان الدولة والمجتمع من الانهيار والاقتيال الداخلي، وتمثل في نفس الوقت مصدراً أساسياً من مصادر تصحيح المسار وتوجيه الكفاءات ورفع المظالم عن العباد. ومن ذلك فإن الثورة الحسينية هي ثورة لنيل الحرية من بطش واستبداد الحكام الذين تسلطوا على رقاب الناس، وهي ثورة ضد الاستبداد الذي مارسه بنو أمية في تغييب الحقوق وتكميم الأفواه من أجل الهيمنة على مقدرات بيت مال المسلمين والعبث بمقدرات الشعوب.

وثمة علاقة وطيدة بين الحرية والحكم الرشيد وبخاصة في مجال دعم إدارة الحكم الصالح للتنمية، وبرامجها ذات الصلة بإدارة الحكم والتي تشمل: الهيئات التشريعية والقضائية والهيئات الانتخابية المستقلة، واللامركزية في الحكم المحلي لإدارة القطاعين الخاص والعام في النشاط الاقتصادي والإدارة المالية، ومنظمات المجتمع المدني، ولتكون هذه العلاقة منطلقاً جوهرياً لتحقيق الاستقرار ضمن الإطار المنظم للديمقراطية والحكم الرشيد وفق المفهوم الحديث للتنمية، من أجل مواجهة الظلم والفساد.

ثانياً- المساواة

تستند المساواة في المجتمع على مبدأ المواطنة، وهي القاعدة المنظمة لحياة المجتمع بشتى مكوناته، وهي بذلك تؤسس لبيئة اجتماعية مستقرة، وتؤسس فكرياً اجتماعياً وسياسياً مستقراً يمكن البناء عليه الكثير من فرص النجاح الاقتصادي والسياسي

والثقافي، وتمنع التكدسات الاثنية والطائفية، ولا تعطئها فرصة إعاقة حركة المجتمع في مجالات التنمية والحضارة والتقدم، مما يتسبب بصقل الطاقات واستثمار أقصى الامكانات المتاحة، وتلغي ما يعرف بالتهميش والإقصاء، كما ترفع الكثير من الظلم والحيف عن الأفراد والجماعات في المجتمع والدولة، ونشير الى ان المساواة بين الناس هي من قواعد الاعتقاد الديني الاسلامي والسماوي « لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى، «الناس كاسنان المشط»، وبذلك فهي تلغي كل الفوارق المتعلقة باللون والجنس والاصل والعشيرة والنسب والطبقة الاجتماعية والطبقة الاقتصادية وغيرها. بل وتساوي بين الحاكم والمحكوم في المسؤولية والمساءلة. وهذا المبدأ الرئيس الذي سعى الإمام الحسين عليه السلام إلى تحقيقه عندما ثار ضد زمر الشر والإسباده الأموي.

ثالثاً- الحق والعدل

قيل قديماً أن الحكم العادل عمره الزمان كله، والحكم غير العادل مصيره محفوف بالمخاطر، وتعتبر قاعدة العدل من قواعد الدين والعقيدة الإسلامية، وهي من أسس الرسالات السماوية للأنبياء، وتعبّر عن الجزء القيم من التاريخ الثقافي والتراث الحضاري، إذ نفتخر الأمم بأنها قادرة على تحقيق العدل في الحكم والقضاء، وفي إدارة المال وتوزيع الثروة والحقوق بإنصاف بين الناس، وفي تقديم الخدمات الأساسية المتعلقة بالتعليم والصحة والسكن للجميع دون تمييز، وهي بذلك تتعاطى أهم ما جاءت به الثورة الحسينية للبشرية جمعاء من تأكيدها على استرجاع الحقوق من السلطة الأموية المعتصبة، وإعادة توزيعها بما يحقق الرفاه الاقتصادي للفرد والمجتمع بصورة عادلة.

وتعد المشاركة الجماهيرية من أهم عناصر الحكم الرشيد، وأن المشاركة تعتمد على طبيعة البشر ومستوى فهمهم وإدراكهم والخلق التربوي والديني الذي يتحلون به، فضلاً عن المستوى العلمي والمهاري الذي تتطلبه المشاركة الفعالة، بيد أن فاعلية المشاركة الجماهيرية في عملية التنمية تعتمد على مدى الإيمان الصادق في أداء الواجبات المكلف بها. وهنا فأن زيارة الأربعين هي بمثابة مدرسة دينية وتربوية تعد الجيل نحو أخذ زمام المبادرة في تأدية المتطلبات التي من شأنها تحقق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي لعموم سكان البلاد بغض النظر عن أهتمامهم الدينية والعقائدية والمناطقية. وبهذا فأن زيارة الأربعين يمكن اعتبارها ركيزة لبناء الإنسان الصالح والمؤهل للمشاركة في عملية التنمية الإنسانية المستدامة. إذ يؤكد الكاتب سامح فوزي في كتابه الحكم الرشيد بأم المشاركة هي من أهم عناصر الحكم الرشيد وتعني أن يصبح للمواطنين الحق في الإسهام في صنع وتنفيذ السياسات العامة للدولة، وهذا سيعزز الاندماج الاجتماعي ويجول دون اتساع نطاق التهميش، فالمشاركة تساعد على توحيد المصالح المتناقضة والآراء المختلفة وتقرب المسافات بين مختلف الطوائف الاجتماعية والدينية، وبذلك فأن المشاركة تخلق مناخاً حيوياً مفعماً بالحب والألفة والنشاط المحفز على تنفيذ قرارات الحكومة التنموية بكل حرص ومسؤولية (فوزي، ٢٠٠٧: ٤٠ - ٤١)، وهذا هو السبب الرئيس الذي يقف وراء تطور الاقتصادات المتقدمة وفي طليعتها الاقتصاد الياباني، كون اليابان ركزت على بناء الإنسان دينياً وتربوياً وعلمياً، فكانت ثمار هذا البناء هو تحقيق التنمية الاقتصادية الفائقة التطور، إذ يشار بالبنان عند التحدث عن التجربة اليابانية في التنمية الإنسانية بعد الحرب العالمية الثانية، إذ ركز اليابانيون على العامل الديني في بناء شخصية الإنسان الصالح الذي يطبع إلهه المتمثل بشخصية الإمبراطور، فكان للعامل الديني

الدور الأبرز في انضباط البشر وحرصهم تجاه إعادة بناء ما دمرته الحرب، وبالتالي كانت النهضة اليابانية مثلاً عالمياً يجب الأحتذاء به من ناحية دور الدين في تهذيب البشر (حسان، ٢٠١١: ١٤٥-١٤٩). وإذا ما نظرنا للثورة الحسينية وما قدمته الزيارة الأربعينية من خلق إنساني عال، يبذل الغالي والنفيس من أجل مرضاة الله، نرى التشابه كبيراً بين الولاء الديني للمواطن الياباني لإمبراطوره في مرحلة النهضة اليابانية، وبين ولأء محبي آل بيت النبي لثورة الإمام الحسين عليه السلام وتأديتهم لمراسيم الزيارة الأربعينية في العشرين من صفر من كل عام. وهذا التماثل في القيم الإنسانية يمكن الاعتماد عليه في إسعاف الاقتصاد العراقي بحشود بشرية محملة بالقيم الدينية والتربوية والأخلاقية، فضلاً عن الكفاءات والمهارات البشرية التي يتمتعون بها، فزوار الأربعين هم طيف شاسع من مختلف شرائح المجتمع بين من يحملون أعلى الشهادات وبمختلف التخصصات العلمية والإنسانية، وبين أبسط الموارد البشرية القادرة على خدمة بلدها بكل حب وتفاني.

المبحث الرابع الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

أولاً - الخاتمة :

لقد أعطت الزيارة الأربعينية مدلولات إنسانية عظيمة المعاني يمكن أن تشكل انطلاقات تنموية بعيدة الأمد للاقتصاد العراقي، إذا ما تم استثمار الطاقات البشرية المكونة لدى الشعب العراقي الذي يتحلى بكل الصفات الإيمانية المنضبطة، من أجل ترسيم معالم الخطط والبرامج التي تدعم آليات تنفيذ الحكم الرشيد والتنمية الإنسانية المستدامة. كون زيارة الأربعين أضحت منهجاً حضارياً يعبر عن أصالة الشعب العراقي وعنفوان أرادته الصلبة في مواجهة أصعب التحديات ورفض الظلم والطغيان للطبقات السياسية التي تسلطت على دكت الحكم. فعراقة تراث البلد الإسلامي الأصيل تدعوه للاقتداء بسيرة آل بيت النبوة ﷺ واستلهام العبر من الثور الحسينية الخالدة، وهذه القيم العقائدية يمكن أن تشكل الركيزة الأساسية لبناء إنسان محصن بالدين والعادات والتقاليد الصحيحة المعززة بالتربية الإسلامية المنضبطة والتي تجعل من المواطن العراقي فرداً فاعلاً لأداء واجباته تجاه بلده بكل أمانة وإخلاص، وحريصاً في التعامل بمصداقية ومسؤولية مع القرارات والسياسات الاقتصادية التي تصدرها الحكومية والتي من شأنها أن تضع البلد على أعتاب النمو والتطور الاقتصادي الذي يبتغيه المجتمع، بعيداً عن الممارسات الخاطئة التي تشوه تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والمبادئ التي أستشهد من أجلها الإمام الحسين ﷺ القائد الأول للإصلاح الاقتصادي. وبذلك فإن زيارة الأربعين تمكنت من خلق وتهيئة قاعدة شعبية قادرة على تحمل المسؤولية وأخذ زمام المبادرة وفق سياسات

اقتصادية تعد مسبقاً من قبل برنامج حكومي يستنهض الطاقات البشرية ويشحذ همم الشباب للمشاركة الفعالة في تنفيذ مشروعات الخطة التنموية الشاملة للبلاد، والتي تستهدف تحقيق أهداف التنمية الإنسانية المستدامة في تلبية احتياجات الجيل الحاضر وضمان حقوق الأجيال القادمة. وبذلك فقد تحققت الفرضية التي انطلقت منها الدراسة والتي أشارت إلى أن الوحدة المجتمعية والإخاء والتراحم الإنساني للعراقيين والذي أخرجته لنا زيارة الأربعين كمنهج حضاري يتجسد فيه الالتزام الديني وكرم الضيافة وبذل الغالي والنفيس نحو زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، يحمل في طياته بعداً تنموياً وتطبيقاً لآليات الحكم الرشيد التي تعبر عن قدرات اقتصادية كامنة وخلاقة لدى هذا الشعب العريق يمكن أن تنتشل الاقتصاد العراقي من قعر التدهور الذي يعانيه والفساد الذي استشرى فيه.

ثانياً - الاستنتاجات :

توصلت الدراسة إلى مجموعة استنتاجات هي على النحو الآتي:

1. تمثل زيارة الأربعين منهجاً حضارياً يعبر عن أصالة القيم العربية للشعب العراقي المضيف والتي غرست فيه كل المعاني الإنسانية النبيلة المتمثلة بالإيثار والكرم وطيب المعشر والنخوة والشهامة والشجاعة والتي أستقاها من عقب أرثه الحضاري وتاريخه الديني الحافل ببسالة وشجاعة الأنبياء والأوصياء وآل بيت النبوة (عليهم السلام). فأرض العراق تزخر بمآثر أهل البيت وبخاصة في كربلاء المقدسة التي أصبحت قبلة الأحرار كونها احتضنت الجسد الطاهر للإمام الحسين (عليه السلام) وأجساد الشهداء الأبرار الذين اصطفوا معه في معركة الطف الخالدة، فكانت زيارة الأربعين هي المناسبة الدينية الكبرى التي يجيي فيها المؤمنون المعاني الرسالية السامية التي ضحى من أجلها أبي الأحرار الإمام

الحسين عليه السلام ليقى الإسلام دين الخير والإخاء، ونبراساً للعطاء ونوراً تستضيء به البشرية جمعاء.

٢. تعد زيارة الأربعين من أهم وأكبر المناسبات الدينية في العراق، والتي يتم الإعداد لها بالموكب الحسينية المهيبه لخدمة الزائرين من العراق وشتى دول العالم، فاجتازت هذه الزيارة الصفة المحلية لتكون عالمية النطاق ومليونية العدد، بفضل حجم الزائرين ومدة أيام الزيارة وما يتم أعداده لها من خدمة وطعام وتوفير جميع المتطلبات المادية والمعنوية من مأكّل ومشرب ومسكن، وتسخير جميع مؤسسات الدولة في جميع محافظات العراق لتوفير الخدمات اللوجستية لزائري الأربعين، فهذه الزيارة تمتد لمسافات طويلة تجاوزت الخمسمائة كيلو متر يمشيها زوار الأربعين من جميع البلدان ومن شتى الاتجاهات سعياً لتجديد عهد الولاء للثورة الحسينية عند مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام سيد الشهداء في كربلاء المقدسة.

٣. لقد جاءت عظمة الزيارة الأربعينية من عظمة قائدها الفذ الإمام الحسين عليه السلام الذي سجل أروع وأسمى صور البطولة والفداء والتضحية بالمال والنفس والعيال من أجل إعلاء كلمة الله ودحض قوى الشر والضلالة. فأضحت ثورة عاشوراء ثورة إنسانية بكل معنى الكلمة، فهي ثورة لإصلاح ما أفسده الحكام الطغاة من بنو أمية الذين استولوا على مقدرات الدولة وبيت مال المسلمين، وعاثوا بالأرض فساداً. إذ أن معركة الطف التي هزت عروش الظالمين، هي انتصار للدم على السيف وهي التي استنطقت أحرار العالم لمواجهة الظلم والفساد والطغيان بشتى أشكاله.

٤. أن الثورة الحسينية هي ثورة أزلية مستدامة القيم والمبادئ والمدلولات التي توائمت معها مدلولات التنمية المستدامة، إذ أن مبادئ التنمية البشرية والإنسانية المستدامة قد ركزت على تحقيق المتطلبات الحياتية التي تصون كرامة وحياة الفرد والمجتمع حاضراً

ومستقبلاً، وهذه الأهداف تتوافق مع المنطلقات الأساسية التي جاء من أجلها الإمام الحسين عليه السلام في ثورته الخالدة، فالتنمية بمتطلباتها ومبادئها وأهدافها تحاكي الأسس التي سعى لها الإمام عليه السلام لتحقيق حياة حرة كريمة للناس تصان فيها كرامة الإنسان وتلبى احتياجاته المعيشية الأساسية، وأن يكون فرد صالحاً منتجاً وفاعلاً في مجتمعه يرفض الفساد ويناضل من أجل التغيير والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. ومن ذلك ظهرت أركان التنمية المتمثلة بالتنمية للناس ومن أجل الناس وبواسطة الناس.

٥. تجسدت الدلالات الاقتصادية لزيارة الأربعين من الإنضباط الديني والخلقي والتربوي لجميع الزائرين في تعاملهم مع جميع المتغيرات والظواهر الإنسانية التي ترافقت مع أيام الزيارة من حيث احترام الوقت وعدم التبذير والإسراف وعدم الاستحواذ على أكثر من احتياجات الزيارة من مأكّل ومشرب، فضلاً عن المواخاة والمحابة بين الزائرين فيما بينهم ومع أصحاب المواقب الخدمية. وهذه المعطيات الدينية والإنسانية التي حققتها زيارة الأربعين يمكن استثمارها في التعامل بنفس الروحية مع الخطط والبرامج التنموية التي يمكن الشروع بتنفيذها لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة للبلد على غرار التجارب العالمية الرائدة التي استندت على التربية الدينية للفرد والمجتمع كما هو الحال في التجربة اليابانية.

٦. أن الحكم الرشيد هو الحكم الصالح الذي يركز على دولة مؤسسية نزيهة وشعب قادر على تحقيق متطلبات التنمية الإنسانية المستدامة، فلا تنمية بطبقة فاسدة بالحكم، ولا تنمية بشعب خنوع يرضى بالذل، وهذه هي أساسيات الحكم الرشيد التي جاء من أجلها الإمام الحسين عندما واجه طغيان بنو أمية. فتورة الإمام العاشورائية هي أول من أرست دعائم الحكم الرشيد لأن الإمام الحسين عليه السلام جاء لطلب الإصلاح في أمة جده عليه السلام، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويسير بسيرة جده رسول الله عليه السلام وأبيه الإمام

علي عليه السلام ليستنقذ الناس من الظلم والجور والفساد الذي ذاع في عهد بنو أمية، وبالتالي فإن زيارة الأربعين أعادت للأذهان دور وأهمية الدين في بناء الحكم الصالح الرشيد ومواجهة الفاسدين، والتعامل بمسؤولية مع جميع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي من شأنها تحقق التنمية الإنسانية.

ثالثاً - التوصيات :

توصي الدراسة بالمقترحات التالية:-

١. مطالبة وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء بإعداد استمارات إحصائية تفصيلية عن عدد الزائرين العراقيين وأصحاب المواكب الحسينية العراقية من أجل تكوين قاعدة معلوماتية عن الموارد البشرية التي يمكن الاستفادة منها في الخطط والبرامج التنموية للبلد، إذ أن أعداد الزائرين العراقيين تجاوزت الخمسة عشر مليوناً في الزيارة الأربعينية الأخيرة والتي ناهزت على (٢١) مليون زائر وفد إلى مدينة كربلاء المقدسة من العراق ومعظم دول العالم. وإذا اعتبرنا إن نسبة (٧٥٪) من الزائرين العراقيين هم من الفئات النشطة اقتصادياً التي تتراوح أعمارها ما بين (١٥-٦٥) سنة، فهذا يعني أن حوالي (٢٥, ١١) مليون عراقي كحد أدنى قد شاركوا بالزيارة الأربعينية، وإذا كانت نسبة منهم من الموظفين والعاملين في المؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة، فهذا يعني أن العدد سيقبل إلى حوالي عشر ملايين عراقي من النشطين اقتصادياً (عاطلين وكسبة) غير متممين إلى وظائف حكومية أو خاصة، وهؤلاء يشكلون (٢٥٪) من العدد الكلي لسكان العراق الذي ناهز الأربعون مليوناً. وهذا الحال يتطلب أعداد بيانات عن أعمارهم ومؤهلاتهم العلمية والمهنية وأماكن سكنهم وكيفية التواصل معهم وغيرها من معلومات يتشكل منها بنك معلوماتي للموارد البشرية التي شاركت بالزيارة

الأربعينية، تكون ذخيرة بشرية للبرامج التنموية.

٢. أن اعتبار المشاركين بالزيارة الأربعينية من العراقيين النشطين اقتصادياً هم ذخيرة بشرية مؤهلة دينياً وتربوياً وأخلاقياً للمساهمة في البرامج والخطط التنموية للدولة. وهذا يتطلب من وزارة التخطيط أعداد دورات اقتصادية وإدارية ومهنية لتأهيلهم وتدريبهم على الانخراط بسوق العمل والتعامل بدراية ومسؤولية مع البرنامج التنموي للدولة، على أن يقاد برنامج التنمية الشاملة بصورة علمية مخططة تتحقق من خلالها أهداف التنمية الإنسانية المستدامة.

٣. التركيز على ضرورة إجراء الانتخابات الديمقراطية في عملية اختيار النخب الإدارية والقادة المعنيين بإعداد السياسات الاقتصادية والبرامج العامة لخطط التنمية الشاملة في البلاد، وأن يشمل ذلك جميع الإدارات للمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من أعلى سلطة في هرم الدولة إلى أدنى مستوى إداري، حتى تكون القيادات معبرة عن رضا الجمهور، ويكون الجميع أمام المسؤولية والمحاسبة القانونية عند الانحراف عن الاتجاهات العامة لسياسة الدولة الاقتصادية التي تسعى لتحقيق التنمية الشاملة للبلد.

٤. ضرورة تعزيز الجوانب الأمنية للدولة على غرار الخطط التي تُعد لتأمين زوار الأربعين من قبل وزارتي الداخلية والدفاع، من أجل استتباب الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق، كونها وجهان لعملة واحدة، فالاستقرار السياسي أمر ضروري لتوطين وتشجيع الاستثمار عبر توفير بيئة آمنة ومطمئنة للمستثمرين كشرط رئيس لتحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية. ومن جانب آخر أن الاستقرار الاقتصادي يعد ركيزة أساسية للاستقرار السياسي، فالبلدان المتقدمة اقتصادياً هي دولاً مستقرة سياسياً وأمنياً ومقتدرة عسكرياً. ويتم ذلك عبر تدعيم الجوانب الأمنية والاستخباراتية وتعزيزها بالأجهزة والمعدات المتطورة تقنياً من أجل متابعة الجريمة والمفسدين الذين

يحاولون العبث بأمن واستقرار البلد. من أجل تحقيق الطمأنينة والأمان الذي يشكل القاعدة الأساسية لجميع الأنشطة الاقتصادية.

٥. الاهتمام بالجوانب الإعلامية المسموعة والمرئية وأعداد البرامج التوعوية والتأهيلية للخطط التنموية المزمع الشروع بها مستقبلاً، وإلزام هذه البرامج بعكس ما أفاضت به الزيارة الأربعينية من دروس وصور دينية عبرت عن أصدق معاني الولاء للدين والوطن، مع ضرورة التركيز في نشر ثقافة المواطنة والعمل من أجل بناء البلد على أسس علمية صحيحة تكون فيها الأخلاق والتربية الدينية الأساس الأول في محاسبة الفرد لنفسه أمام المسؤوليات التي تناط به. فمن أبرز تدابير التربية الدينية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ هي الزيارة الأربعينية التي أعطت أروع وأصدق الدروس في الخلق الحسن والأمانة واحترام آداب الزيارة وخدمة متطلبات الزائرين دون أي مقابل، والسعي نحو رضا الله في جميع التعاملات التي تواكب طقوس هذه الشعيرة المباركة.

المصادر

١. القرآن الكريم، آيات عدة من سور الذكر الحكيم.
٢. الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية، ٢٠٠٢، منجزات التنمية الإنسانية في العالم، نيويورك.
٣. البابلي، د. نبيل، ٢٠١٨، الحكم الرشيد: الأبعاد والمعايير والمتطلبات، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول - تركيا.
٤. البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة (UNDP)، ١٩٩٧، وثيقة السياسات العامة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك.

٥. البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة (UNDP)، ٢٠١٩، تقرير التنمية الإنسانية العربية، المكتب الإقليمي للدول العربية، الأمم المتحدة، نيويورك.
٦. جمعة، محمد حسن أحمد، ٢٠١٣، رؤية مقترحة لتوظيف المنهج التربوي الإسلامي لدعم أسس التنمية المستدامة داخل مؤسسات إعداد المعلم بمصر، وقائع المؤتمر العلمي الأول لاستشراف التعليم بمصر، جامعة المنصورة، كلية التربية- مركز الدراسات المعرفية، القاهرة.
٧. حسان، تقية محمد المهدي، ٢٠١١، من أسرار نجاح التجربة اليابانية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد الخامس، الجزائر، جامعة حسينية بن بو علي بالشلف.
٨. حسيني، ليلى، ٢٠١٦، معضلة الفساد وإشكالية بناء الحكم الراشد في أفريقيا، مجلة أكاديميا، العدد الرابع.
٩. الحمد، جواد، ٢٠١٢، مركز دراسات الشرق الأوسط، صحيفة العرب اليوم، بتاريخ (٢٠١٢/٥/٢١)، الموقع الإلكتروني: <http://mesc.com.jo/OurVision/2012.html>.
١٠. الحموي، د. جلال أصيل، ٢٠١٩، إدارة الموارد والحكم الرشيد، الطبعة الأولى، دار النشر للطباعة، بيروت.
١١. حميد، د. بشير ناظر، ٢٠١٤، دراسات في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار نيبور للطباعة والنشر، بغداد.
١٢. الخالدي، صباح، ٢٠١٧، ثورة الإمام الحسين وأستلهام القيم، جريدة الزمان، العدد (٥٨٤٣)، بتاريخ (٩/٢٧).
١٣. خريس، إبراهيم محمد إبراهيم، ٢٠١٧، دور الاقتصاد الكلي في الحد من معوقات

التنمية المستدامة - رؤية إسلامية، مجلة الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد الثاني، العدد الثاني.

١٤. الساعدي، الشيخ محمد رضا، ٢٠٢٢ (دور الزيارة الأربعينية في الإصلاح) مؤسسة وارث الأنبياء، مجلة الإصلاح الحسيني، العدد التاسع عشر، مقالات العدد.

١٥. شبكة نور نيوز، ٢٠٢٣، الزيارة الأربعينية تترجم قيماً إنسانية وحضارية خلودها خلود الدهر (نور نيوز، <https://nournews.ir/Ar/News/75711>).

١٦. الشيخ داود، عماد صلاح عبد الرزاق، ٢٠٠٦، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٧. الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد ابن بابويه القمي، ١٤١٧، الأمالي، ط ١، مؤسسة البعثة، قم المقدسة.

١٨. العقل، عقل بن عبد العزيز، ٢٠٢١، أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، فبراير الجزء الثاني، العدد (٨٢).

١٩. فوزي، سامح، ٢٠٠٧، الحكم الرشيد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٠. كنعاني، ياسر، ٢٠٢١، طقوس ذكرى زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) في زنجبار، مجلة السبب، المجلد السابع، العدد الثاني، السنة السابعة، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث لزيارة الأربعين، مركز كربلاء للبحوث والدراسات الإستراتيجية - العتبة الحسينية المقدسة.

٢١. المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار الجزء ٤٤، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٢٢. المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار الجزء ٤٥، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٣. المجلسي، محمد باقر، ١٩٨٣، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار الجزء ١٠١، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٤. ياغي، أكرم حسين، ٢٠١٣، الوجيز في القواعد القانونية لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت.
25. <https://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/arab--issue> 13-11-2016
26. - Pearce & Atkinson – David, Giles , 2022, The Concept of Sustainable Development, Centre for Social and Economic Research on the Global Environment , College London University.
27. - UNDP, 1997, Capacity Development for Sustainable Human Development Conceptual and Operational Signposts , New York.

نظام تتبع البشر عبر السوار لتحليل مشاهد الحشود: مراجعة

أ.د. فيصل غازي محمد
كلية العلوم - جامعة بغداد

أ.م.د. عدي حاتم شعبان
كلية العلوم - جامعة بغداد

م.د. حسن جابر العطا
كلية العلوم - جامعة بغداد

faisel.mohammed@sc.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

تقدم هذه الورقة مراجعة شاملة لأنظمة تعقب الإنسان على معصم اليد لتحليل مشهد الحشود. تبحث الدراسة في حالة الفن الحالية في تكنولوجيا تتبع الإنسان، بما في ذلك الأنواع المختلفة من أجهزة الاستشعار والخوارزميات المستخدمة لتتبع الأفراد في البيئات المزدحمة. يستكشف المؤلفون مزايا وقيود أنظمة تعقب الإنسان المختلفة، بالإضافة إلى تطبيقاتها المحتملة في مجالات مثل إدارة الحشود والأمن والتسويق. بالإضافة إلى ذلك، تناقش الورقة التحديات والاتجاهات المستقبلية لتقنيات التتبع البشري، بما في ذلك الحاجة إلى تحسين الدقة وحماية الخصوصية. بشكل عام، توفر هذه المراجعة رؤى قيمة للباحثين والممارسين المهتمين بتطوير وتنفيذ أنظمة تعقب الإنسان معصم لتحليل مشهد الحشود.

كلمات مفتاحية: - تتبع البشر، السوار الذكي، تحليل الحشود، التعرف على الأنماط الحركية، تقنية الذكاء الاصطناعي، تحليل البيانات الضخمة، تحليل الأداء الحركي، تحسين الإدارة اللوجستية.

Bracelet Human Tracking System to Analysis The Crowd Scene: Review

Prof. Faisal Ghazi Mohamed

College of Science – University of Baghdad

Assoc. Prof. Uday Hatem Shaaban

College of Science – University of Baghdad

Dr. Hassan Jaber Al-Atta

College of Science – University of Baghdad

Abstract

This paper provides a comprehensive review of human wrist tracking systems for crowd scene analysis. The study looks at the current state of art in human tracking technology, including the different types of sensors and algorithms used to track individuals in crowded environments. The authors explore the advantages and limitations of different human tracking systems, as well as their potential applications in areas such as crowd management, security, and marketing. In addition, the paper discusses the challenges and future trends of human tracking technologies, including the need to improve accuracy and protect privacy. Overall, this review provides valuable insights for researchers and practitioners interested in developing and implementing human-wrist tracking systems for crowd scene analysis.

Keywords: human tracking, smart bracelet, crowd analysis, motor pattern recognition, artificial intelligence technology, big data analysis, motor performance analysis, improving logistics management.

مقدمة

إدارة التجمعات هي مهمة صعبة في الفعاليات الكبيرة والأماكن العامة. لتحسين إدارة التجمعات، يتطلب الأمر مراقبة سلوك التجمعات في الوقت الحقيقي. في هذا اقتراح المشروع، نقترح تطوير متتبع إنسان بوصة المعصم لتحليل مشاهد التجمعات. سيتم تطوير متتبع إنسان بوصة المعصم بناءً على تقنية حساسات متقدمة وخوارزميات تعلم الآلة التي ستمكن من تتبع الأفراد في الوقت الحقيقي في بيئات مكتظة. [١]

تمثل البيئات المزدحمة، مثل الملاعب والحفلات الموسيقية والتجمعات العامة، تحديات فريدة لإدارة الحشود والأمن. العد اليدوي وكاميرات المراقبة غالبًا ما تكون غير كافية لرصد وإدارة الحشود الكبيرة، خاصة في الوقت الفعلي. لمواجهة هذه التحديات، ظهرت أنظمة تعقب الإنسان على معصم اليد كحل واعد لتحليل مشهد الحشود. نظام تعقب الإنسان معصم اليد هو جهاز يمكن ارتداؤه يستخدم أجهزة استشعار وخوارزميات لتتبع الأفراد في البيئات المزدحمة. يمكن أن توفر هذه الأنظمة بيانات في الوقت الفعلي حول حركة الجماهير وكثافتها وسلوكها، مما يتيح إدارة أفضل للحشود وأمانًا وتسويقًا. [٢]

على الرغم من الفوائد المحتملة لأنظمة تعقب الإنسان في معصم اليد، هناك نقص في المعلومات الشاملة عن أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا التتبع البشري والتطبيقات المحتملة لهذه الأنظمة في البيئات المزدحمة. لسد هذه الفجوة، توفر هذه الورقة مراجعة شاملة لأنظمة تعقب الإنسان الموجودة في معصم اليد لتحليل مشهد الحشود. تفحص المراجعة الأنواع المختلفة من أجهزة الاستشعار والخوارزميات

المستخدمة في هذه الأنظمة ، وقدراتها وقيودها ، وتطبيقاتها المحتملة في مجالات مثل إدارة الجماهير ، والأمن ، والتسويق. تناقش الورقة أيضًا التحديات والتوجهات المستقبلية لتكنولوجيا التتبع البشري ، بما في ذلك الحاجة إلى تحسين الدقة وحماية الخصوصية. [٣]

بشكل عام ، تهدف هذه المراجعة إلى تقديم رؤى قيمة للباحثين والممارسين المهتمين بتطوير وتنفيذ أنظمة تعقب الإنسان معصم لتحليل مشهد الحشود. من خلال فهم أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا التتبع البشري ، يمكننا الاستفادة بشكل أفضل من إمكانيات هذه الأنظمة لتحسين إدارة الحشود والأمن والتسويق في البيئات المزدحمة.

مشكلة البحث

إدارة التجمعات هي مهمة صعبة تتطلب مراقبة مستمرة لسلوك التجمعات. تعتمد تقنيات إدارة التجمعات التقليدية على المراقبة اليدوية، والتي يمكن أن تستغرق وقتًا طويلاً وتكلفة مرتفعة وتكون عرضة للأخطاء. بالإضافة إلى ذلك، تقنيات إدارة التجمعات التقليدية محدودة في قدرتها على توفير بيانات في الوقت الحقيقي حول سلوك التجمعات وقد لا تكون قادرة على تحديد المخاطر الأمنية المحتملة. [٤]

يمكن أن تشكل البيئات المزدحمة، مثل الأحداث الرياضية والحفلات الموسيقية والتجمعات العامة، تحديات كبيرة لإدارة الحشود والأمن. غالبًا ما تكون الطرق التقليدية لمراقبة الحشود وإدارتها، مثل العد اليدوي وكاميرات المراقبة، غير كافية

وتستغرق وقتاً طويلاً. لمواجهة هذه التحديات ، ظهرت أنظمة تعقب الإنسان على معصم اليد كحل واعد لتحليل مشهد الحشود. ومع ذلك ، هناك نقص في المعلومات الشاملة عن أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا التتبع البشري والتطبيقات المحتملة لأنظمة تعقب الإنسان في معصم اليد في البيئات المزدحمة [٥]. لذلك ، هناك حاجة إلى مراجعة أنظمة تعقب الإنسان الموجودة في معصم اليد لفهم قدراتها وقيودها وإمكانية إدارة الحشود والأمن والتسويق بشكل أفضل. تهدف هذه الورقة إلى تلبية هذه الحاجة من خلال توفير مراجعة شاملة لأنظمة تعقب الإنسان معصم لتحليل مشهد الحشود.

هدف البحث

الهدف من هذا المشروع هو تطوير متتبع إنسان بوصة المعصم الذي يمكنه تتبع وتحليل حركة الأفراد بدقة في المشاهد:

- استخدام أساور المعصم أو الأجهزة على المعصم
- تتبع ومراقبة الأشخاص في التجمعات أو المشاهد الحشودية
- بعض الإشارة إلى التحليلات المتعلقة بالحشود مثل تحليل السلوك وتتبع الحركة والمراقبة وما إلى ذلك.

ستشمل منهجية البحث مراجعة حول أنظمة التعقب البشرية من خلال معصم اليد لتحليل مشهد الحشود الخطوات التالية:

١. سوف يستند جهاز تتبع البشر بواسطة الأساور إلى تقنية متقدمة للمستشعرات، بما في ذلك نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) ومستشعر الحركة ومستشعر الدوران والمستشعرات البصرية. سيتم معالجة بيانات المستشعر باستخدام خوارزميات التعلم الآلي لتحديد الأنماط والاتجاهات في سلوك الحشود. سيتم تصميم جهاز تتبع البشر بواسطة الأساور ليكون خفيف الوزن ومتيناً ومرمياً للارتداء، مما يضمن أن يمكن ارتداؤه لفترات طويلة دون التسبب في إزعاج للشخص الذي يرتديها.

٢. لاختبار فعالية جهاز تعقب البشرية الذي يتم ارتداؤه على المعصم، سنجري سلسلة من التجارب في بيئة مسيطر عليها، محاكاة للأماكن العامة المزدهمة مثل المطارات ومحطات القطار والملاعب. ستشمل التجارب مجموعة من الأفراد الذين يرتدون أجهزة تعقب البشرة على المعصم، وسيتم تحليل البيانات التي يجمعها الأجهزة لتحديد أنماط سلوك الحشود.

٣. تحليل البيانات: سيتم تحليل البيانات المستخرجة لتحديد الاتجاهات والأنماط والثغرات في الأدبيات المتعلقة بأنظمة تعقب الإنسان على المعصم. سيساعد التحليل في تحديد أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا تتبع البشري، والتطبيقات المحتملة لأنظمة تعقب الإنسان معصم اليد في البيئات المزدهمة، والتحديات والتوجهات المستقبلية لتقنية التتبع البشري.

٤. التوليف والاستنتاج: أخيراً، سيتم تجميع البيانات والتحليلات المستخرجة لتوفير مراجعة شاملة لأنظمة تعقب الإنسان على المعصم لتحليل مشهد الحشود. ستختتم

المراجعة بملخص للنتائج الرئيسية ، والآثار المترتبة على البحث والممارسة في المستقبل ، والقيود المفروضة على المراجعة.

بعض التحديات المحتملة في استخدام أنظمة تعقب الإنسان معصمه لإدارة الحشود؟

يمكن أن تكون أنظمة تعقب الإنسان على المعصم أداة فعالة لإدارة الحشود، ولكن هناك العديد من التحديات المحتملة المرتبطة باستخدامها. بعض هذه التحديات تشمل: [٦،٧،٨]

١. مخاوف تتعلق بالخصوصية: يمكن أن يؤدي تتبع تحركات الأفراد من خلال الأساور إلى إثارة مخاوف تتعلق بالخصوصية ، حيث إنه من المهم التأكد من أن البيانات التي تم جمعها تُستخدم فقط للغرض المقصود منها ولا يتم إساءة استخدامها أو إساءة استخدامها.

٢. المشكلات الفنية: يمكن أن تتأثر دقة وموثوقية أنظمة تعقب الإنسان معصمه بالمشكلات الفنية مثل مشكلات الاتصال وعمر البطارية ومواطن الخلل في البرامج. يمكن أن تؤدي هذه المشكلات إلى إنذارات خاطئة أو يتم جمع بيانات غير صحيحة.

٣. التكلفة: قد يكون تنفيذ أنظمة التعقب البشري على معصم اليد مكلفاً، حيث يتطلب شراء أجهزة وبرامج ، بالإضافة إلى الصيانة والدعم المستمرين.

٤. قبول المستخدم: قد يحجم بعض الأفراد عن ارتداء الأساور أو قد يشعرون بعدم الارتياح لفكرة التعقب. يمكن أن يؤدي هذا إلى مقاومة استخدام هذه الأنظمة ، مما قد يحد من فعاليتها.

٥. التكامل مع الأنظمة الأخرى: يمكن أن يكون دمج أنظمة تعقب الإنسان معصمه مع

أدوات وأنظمة إدارة الحشود الأخرى معقدًا ويستغرق وقتًا طويلاً. يمكن أن يخلق هذا تحديات من حيث التنسيق ومشاركة البيانات.

٦. بشكل عام: بينما يمكن أن تكون أنظمة التعقب البشري على معصم اليد أداة مفيدة لإدارة الحشود، فمن المهم النظر بعناية في هذه التحديات المحتملة ووضع استراتيجيات لمعالجتها من أجل ضمان تنفيذها واستخدامها بنجاح.

أمثلة للتنفيذ الناجح لأنظمة تعقب الإنسان معصم اليد في البيئات المزدحمة

نعم، هناك العديد من الأمثلة البارزة للتنفيذ الناجح لأنظمة تعقب الإنسان معصم اليد في البيئات المزدحمة. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك: [٧]

١. Disney's MagicBands: Disney's MagicBands هي أساور يستخدمها الضيوف في حدائق Walt Disney World الترفيهية للوصول إلى الألعاب وإجراء عمليات الشراء وتتبع تحركاتهم في جميع أنحاء المنتزه. تم تجهيز النطاقات بتقنية RFID التي تسمح بمسحها ضوئياً في مواقع مختلفة في جميع أنحاء المنتزه، مما يوفر بيانات في الوقت الفعلي عن تحركات الحشود وأوقات الانتظار لركوب الخيل. نجح النظام في تقليل أوقات الانتظار وتحسين تجربة النزول بشكل عام.

٢. مهرجان كوتشيللا الموسيقي: قام مهرجان كوتشيللا الموسيقي في كاليفورنيا بتطبيق نظام معصم يسمح لرواد المهرجان بربط أساور المعصم الخاصة بهم بحساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. يتيح لهم ذلك مشاركة تجاربهم مع الأصدقاء والعائلة، كما يوفر للمنظمين بيانات قيمة عن حركات الجماهير وتفضيلاتهم.

٣. مناسك الحج: يعتبر مناسك الحج إلى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، أحد أكبر التجمعات السنوية في العالم، حيث يسافر ملايين الأشخاص من جميع أنحاء العالم

للمشاركة. لإدارة الحشود ، طبقت المملكة العربية السعودية نظام معصم يستخدم تقنية RFID لتتبع تحركات الحجاج وضمان سلامتهم. نجح النظام في تقليل الازدحام وتحسين إدارة الحشود خلال الحدث.

٤. The Singapore Grand Prix: The Singapore Grand Prix هو سباق فورمولا ١ يقام في شوارع سنغافورة. لإدارة الحشود ، قام المنظمون بتطبيق نظام معصم يسمح لهم بتتبع تحركات المتفرجين وتوفير معلومات في الوقت الفعلي عن كثافة الجماهير وتدفقها. نجح النظام في تحسين إدارة الحشود وتعزيز تجربة المتفرج بشكل عام.

٥. بشكل عام ، توضح هذه الأمثلة الفوائد المحتملة لأنظمة التعقب البشرية معصم اليد لإدارة الحشود في مجموعة متنوعة من الإعدادات ، من الحدائق الترفيهية إلى المهرجانات الموسيقية إلى التجمعات الدينية واسعة النطاق.

الحساسات الإلكترونية المستخدمة في سوار المعصم

يحتوي سوار المعصم على العديد من الحساسات الإلكترونية التي تعمل على تعقب وتحديد موقع الإنسان، وتشمل هذه الحساسات: [٨]

١. الحساسات الحركية: وتعمل على تحليل حركات الإنسان وتحديد مكانه واتجاهه وسرعته وتسارعه.

٢. الحساسات الجيروسكوبية: وتعمل على تحليل حركات الإنسان في الفضاء، وتحديد اتجاهات الدوران والإمالة.

٣. الحساسات البصرية: وتستخدم في تحديد موقع الإنسان من خلال تحليل الصور والأشكال المحيطة به.

٤. الحساسات الحرارية: وتستخدم في تحديد درجة حرارة الجسم والمنطقة المحيطة به.

٥. الحساسات الصوتية: وتعمل على تحليل الموجات الصوتية وتحديد موقع الإنسان من خلال الصوت.

يتم استخدام هذه الحساسات بشكل متكامل لتحديد موقع الإنسان بدقة عالية، وذلك بفضل البرمجيات المتطورة التي تعمل على تحليل البيانات من هذه الحساسات وتحويلها إلى معلومات قيمة ومفيدة للمستخدم. ويعتمد نوع الحساسات المستخدمة في سوار المعصم على نوع التطبيق والغرض المراد تحقيقه من استخدامه.

البرمجيات المستخدمة لتحليل البيانات من الحساسات

تستخدم العديد من البرمجيات المتطورة لتحليل البيانات من الحساسات في سوار المعصم، والتي تساعد على تحويل هذه البيانات إلى معلومات قيمة ومفيدة للمستخدم. ومن أبرز هذه البرمجيات [٩]:

١. برمجيات التعرف على الأنماط: والتي تستخدم لتحليل الحركات والأنماط الحركية للإنسان، والتي توفر معلومات مفصلة عن تحركات الإنسان وموقعه واتجاهه.
٢. برمجيات التصور الحركي: والتي تستخدم لتحليل الحركات الدقيقة للإنسان والتي تعطي معلومات عن الحركات الدقيقة للإنسان وحركات اليد والأصابع والرأس.
٣. برمجيات التعرف على الصوت: والتي تستخدم لتحليل الموجات الصوتية وتحديد موقع الإنسان من خلال الصوت.
٤. برمجيات التعرف على الصور: والتي تستخدم لتحليل الصور والأشكال المحيطة بالإنسان وتحديد موقعه بدقة عالية.
٥. برمجيات التعرف الحراري: والتي تستخدم لتحليل درجة حرارة الجسم والمنطقة

المحيطة به، وتحديد موقع الإنسان بدقة عالية.

يتم استخدام هذه البرمجيات بشكل متكامل لتحليل البيانات من الحساسات الموجودة في سوار المعصم، وتحويلها إلى معلومات قيمة ومفيدة للمستخدم، وتساعد على تحقيق الهدف الأساسي من تقنية تعقب الإنسان باستخدام سوار المعصم.

البيانات التي يمكن جمعها باستخدام سوار المعصم

يمكن جمع العديد من البيانات باستخدام سوار المعصم، والتي تتضمن [٧،١٠]:

١. معلومات موقع الإنسان: وتشمل هذه المعلومات موقع الإنسان داخل المنطقة المحددة، والاتجاه الذي يتحرك به الإنسان، وسرعته وتسارعه.
٢. معلومات الحركة: وتشمل هذه المعلومات حركات الإنسان ونوع الحركة التي يقوم بها، والحركات الدقيقة للأصابع واليد والرأس.
٣. معلومات الصوت: وتشمل هذه المعلومات الموجات الصوتية التي يصدرها الإنسان، وتستخدم لتحديد موقع الإنسان من خلال الصوت.
٤. معلومات الحرارة: وتشمل هذه المعلومات درجة حرارة الجسم والمنطقة المحيطة به، وتستخدم في تحديد موقع الإنسان بدقة عالية.
٥. معلومات النشاط البدني: وتشمل هذه المعلومات عدد الخطوات التي يقوم بها الإنسان، ومدة النشاط البدني، والسرعات الحرارية التي يجرها الإنسان خلال النشاط البدني.
٦. معلومات نبضات القلب: وتشمل هذه المعلومات معدل ضربات القلب للإنسان، وتستخدم في تحليل حالة الصحة للإنسان.

يتم جمع هذه البيانات باستخدام الحساسات الموجودة في سوار المعصم، وتحليلها باستخدام البرمجيات المتخصصة المطورة لهذه الغاية، وتحويلها إلى معلومات قيمة ومفيدة للمستخدم. ويمكن استخدام هذه البيانات في العديد من التطبيقات، مثل تحليل حالة الصحة واللياقة البدنية، وتحليل الأداء الرياضي، وتحليل الحركات الدقيقة للإنسان، إضافة إلى العديد من التطبيقات الأخرى.

حساس معرفة العدد وتحديد مكان تواجد الشخص وكذلك الطفل المصاحب له باستخدام تقنية ال GPS .. من خلال رقم محدد يوضع سوار في يد الزائر ويعطى للزائر كارت خاص بالرقم يحتفظ به ..

عند الحاجة ..

الهدف من ذلك ..

يمكن باستخدام تقنية ال [] ..

١. معرفة عدد الزائرين من قبل الجهات المختصة ..

٢. معرفة مكان تواجد الزائر او الطفل في كربلاء .. لانجاح هذا المشروع ..

يتطلب ما يلي:

- مراكز للرجال والنساء .. لوضع السوار في يد الزائر او الطفل عند مداخل كربلاء ..

- السوار خفيف وسهل عند لبسه او نزعه

- يجب أن يحتفظ الزائر بالكارث الخاص الذي يذكر فيه الرقم ..

- يستمر بالعمل ٢٠ يوم من تاريخ تشغيله ..

- لا يتوقف عن العمل حتى لو تم نزعهُ..
- يسجل عدد الزائر الذي دخل كربلاء.. وكذلك مكان تواجدهُ.. عند الجهات المعنية.. مجرد تشغيله ووضعهُ بيد الزائر..

ملاحظة

أولاً: هناك متطلبات عند تصنيعه

ثانياً: متطلبات عند استخدام سوار العد وتحديد المكان..

- لا يؤثر لا وضوء الزائر.. ويمكن نزعهُ والاحتفاظ به في حقيبة الزائر..
- خفيف جداً وسهل جداً عند لبسه او نزعهُ..
- مصنوع من البلاستيك المرن.. لا يتأثر بالماء..
- يسلم سوار واحد فقط لكل زائر
- لا يمكن إيقاف تشغيله من قبل الزائر.. يتوقف عن العمل بعد انتهاء المدة المقرر من قبل الجهات المعنية..
- رخيص جداً.. تتحمل الجهات المعنية شرائه وتوزيعه..

تكاليف تطوير وتنفيذ جهاز تعقب الإنسان باستخدام سوار معصم اليد

قد تختلف تكاليف تطوير وتنفيذ جهاز تعقب الإنسان الموجود في المعصم لتحليل مشاهد الحشود وفقاً لعدة عوامل، مثل تعقيد التصميم وجودة المكونات المستخدمة وحجم الإنتاج. وفيما يلي بعض التكاليف المتوقعة التي قد تشملها:

١. البحث والتطوير: يمكن أن تتراوح تكلفة البحث والتطوير في تكنولوجيا جهاز تعقب الإنسان الموجود في المعصم، بما في ذلك تصميم الأجهزة وتطوير البرمجيات

والخوارزميات، من عشرات الآلاف إلى مئات الآلاف من الدولارات.

٢. المواد والمكونات: يمكن أن تتراوح تكلفة المواد والمكونات المستخدمة في جهاز تعقب الإنسان الموجود في المعصم، بما في ذلك الحساسات والبطاريات والمعالجات ووحدات الاتصال، من عدة دولارات إلى مئات الدولارات لكل جهاز، اعتماداً على جودة وكمية المكونات المستخدمة.

٣. الإنتاج والتجميع: يمكن أن تتراوح تكلفة إنتاج وتجميع أجهزة تتبع الإنسان عبر الساعة المعصمية من عدة دولارات إلى عشرات الدولارات لكل جهاز، وذلك اعتماداً على عملية التصنيع المستخدمة ومدى حجم الإنتاج.

٤. الاختبار والتحقق: يمكن أن تتراوح تكلفة اختبار والتحقق من أجهزة تتبع الإنسان عبر الساعة المعصمية، بما في ذلك إجراء التجارب وتحليل البيانات، من عدة آلاف إلى عشرات الآلاف من الدولارات.

٥. التنفيذ والنشر: يمكن أن تختلف تكلفة تنفيذ ونشر تكنولوجيا تتبع الإنسان عبر الساعة المعصمية في إعدادات العالم الحقيقي، وذلك اعتماداً على التطبيق المحدد ومستوى التخصيص المطلوب.

بعض الطرق لتقليل تكاليف تطوير جهاز تعقب الإنسان بواسطة السوار

هناك عدة طرق لتقليل تكاليف تطوير جهاز تعقب الإنسان بواسطة السوار:

١. استخدام الأجهزة والبرامج ذات المصدر المفتوح: يمكن أن تكون الأجهزة والبرامج ذات المصدر المفتوح طريقة فعالة من حيث التكلفة لتطوير جهاز تعقب الإنسان بواسطة السوار. هناك العديد من منصات الأجهزة ذات المصدر المفتوح المتاحة، مثل أردوينو وراسبيري باي، والتي يمكن استخدامها كأساس للجهاز. كما تتوفر العديد من مكتبات البرامج والأدوات ذات المصدر المفتوح التي يمكن استخدامها لتطوير

برامج الجهاز.

٢. استخدام مكونات جاهزة: بدلاً من تصميم وتصنيع مكونات مخصصة، يمكن أن يكون استخدام مكونات جاهزة طريقة فعالة من حيث التكلفة لتطوير جهاز تعقب الإنسان بواسطة السوار. هناك العديد من الحساسات والمكونات الأخرى المتاحة التي يمكن استخدامها لاكتشاف وتتبع حركة وموقع الإنسان.

٣. منتجات رخيصة كما مبينة في الاشكال (١ و ٢) والتي تلائم حالة الاعداد الكبيرة من الناس

Featured Wholesale gps tracking wristband For Convenient : (١) شكل رقم (١)
Route Planning - <https://www.alibaba.com/showroom/gps-tracking-wristband.html>

The screenshot shows the Alibaba.com search results for 'Gps Tracking Wristband'. The page header includes 'COCREATE 2023' and 'Meet us at our first-ever in-person conference'. The search bar shows 'Products' and 'What are you looking for...'. The search results are categorized under 'Navigation & GPS' and 'Wholesale gps tracking wristband'. The search results show 1214 products available. The first product is 'GF21 GPS Tracker Precise Positioning Mini Car Tracker Universal Bike Gps'. The second product is 'Lone Worker Elderly Kids Use EV-07 4GX 4G LTE Personal Smart GPS Tracker With...'. The third product is 'Disposable 13.56mhz RFID NFC Paper Wristband RFID Wristband For Event'. The page also features a sidebar with filters for 'Supplier features' (Trade Assurance, Verified Supplier, ≤1h response time) and 'Product types' (Ready to Ship, Sample Order). The minimum order is set to 'less than' with an 'OK' button.

شكل رقم (٢) : One Time Use Event Paper Dual Frequency Nfc Rfid Gps Tracking Wristband - https://www.alibaba.com/product-detail/One-time-use-event-paper-dual_1600450351098.html

COCREATE 2023 Meet us at our first-ever in-person conference

Alibaba.com What are you looking for... NEW Search

Categories | Ready to Ship | Personal Protective E... | Trade Shows | Buyer Central | Sell on Alibaba.com | Help

Home / Security / Access Control Systems & Products / Access Control Cards

One time use event paper dual frequency nfc rfid gps tracking wristband

50000 - 99999 pieces IQD 328 100000 - 499999 pie... IQD 302 500000 - 999999 pie... IQD 262 >= 1000000 pieces IQD 236

The minimum piece 0/50000

Shipping

Benefits: Quick refunds on orders under US \$1,000 [Claim now >](#)

Material: Waterproof Paper

Memory: 1K byte IQD 328 - 0 +
144byte IQD 328 - 0 +

Lead time: ①

Quantity (pieces)	1 - 50000	50001 - 100000	100001 - 500000	> 500000
Lead time (days)	20	25	35	To be negotiated

Shenzhen Manufacture CN 3rd

Response ≤3h

46 Transac 30,000+

View larger image

مناقشة

إدارة الحشود هي مهمة تحتاج إلى مراقبة مستمرة لسلوك الحشود. في هذا الاقتراح المشروع، نقتراح تطوير جهاز تعقب البشر القابل للارتداء لتحليل مشاهد الحشود. سيعتمد جهاز تعقب البشر القابل للارتداء على تكنولوجيا حساسات متقدمة وخوارزميات تعلم الآلة التي ستتمكن من تتبع الأفراد في الوقت الحقيقي في بيئات مكتظة بالناس. ستكون نتائج المشروع مفيدة لمنظمي الفعاليات ومسؤولي السلامة العامة وأصحاب المصلحة الأخرى المتورطين في إدارة الحشود.

يعد تعقب الإنسان باستخدام سوار المعصم من التطبيقات الهامة لتقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز. ويتم ذلك عن طريق استخدام أجهزة متطورة تحتوي على العديد من الحساسات الإلكترونية مثل الحساسات الحرارية والحساسات الحركية والحساسات الجيروسكوبية والحساسات البصرية، والتي تمكن من تحديد موقع الإنسان بدقة عالية داخل المنطقة المحددة.

ويتمثل الهدف الأساسي من تعقب الإنسان باستخدام سوار المعصم في تحسين تجربة المستخدم في التفاعل مع الواقع الافتراضي، حيث يتمكن المستخدم من التحرك داخل المنطقة المحددة بحرية تامة، وذلك بفضل الحساسات الموجودة في السوار الموجود على معصمه، والتي تمكن الجهاز من تحديد مكان الإنسان بدقة عالية.

يتم استخدام تقنية تعقب الإنسان باستخدام سوار المعصم في العديد من التطبيقات، مثل الألعاب الإلكترونية والتطبيقات الطبية والتطبيقات العسكرية والتطبيقات الصناعية. وتستخدم هذه التقنية في مجال الطب لتحليل حركات المرضى وتحديد مدى تحسن حالتهم، كما تستخدم في العسكرية لتعقب حركات الجنود على

الأرض، وفي الصناعة لتعقب حركات العاملين داخل المصانع.

يتم استخدام العديد من الكتب الهندسية في تطوير تقنية تعقب الإنسان باستخدام سوار المعصم، ومن أهم هذه الكتب:

وفي النهاية، تعد تقنية تعقب الإنسان باستخدام سوار المعصم من التطبيقات الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا الواقع الافتراضي والواقع المعزز، وهي تقنية مهمة تستخدم في العديد من المجالات، وتعد أحد أهم الابتكارات التي تساعد على تحسين حياة الإنسان وتسهيل التفاعل بينه وبينه.

المصادر

- Barfield, Woow , “Fundamentals of Wearable Computers and Augmented Reality, 2nd ed., “, copyright @ CRC Press LLC 2015
- Le, Chung Van, Le, Dac-Nhuong, Nguyen, Nhu Gia, Tromp, Jolanda G. , “ Emerging technologies for health and medicine: virtual reality, augmented reality, artificial intelligence, internet of things, robotics, industry 4.0”, copyright @ 2018 John Wiley & Sons ; Salem.
- Andrew Yeh Ching Nee, Soh Khim Ong , « Springer Handbook of Augmented Reality”, copyright @ Springer Nature 2023
- Dieter Schmalstieg, Tobias Hollerer, “Augmented Reality - Principles and Practice”, copyright @ 2016 Addison-Wesley Professional

- Michael J. McGrath & Cliodhna Ni Scanail [McGrath, Michael J. & Scanail, Cliodhna Ni, “Sensor Technologies: Healthcare, Wellness and Environmental Applications”, copyright@ Apress 2013.
- Bin Fang, Fuchun Sun, Zhou Quan, Huaping Liu, Jianhua Shan, “Smart Bracelet System for Temperature Monitoring and Movement Tracking Analysis”, Journal of Healthcare Engineering, vol. 2021, Article ID 8347261, 11 pages, 2021. <https://doi.org/10.11558347261/2021/>
- Waclawik, Małgorzata, Wojciech Rodzaj, and Bartosz Wielgomas. 2022. “Silicone Wristbands in Exposure Assessment: Analytical Considerations and Comparison with Other Approaches” International Journal of Environmental Research and Public Health 19, no. 4: 1935. <https://doi.org/10.3390/ijerph19041935>
- Irshad Ali, Matthew N. Dailey, “Multiple human tracking in high-density crowds, Image and Vision Computing, Volume 30, Issue 12, 2012, Pages 966977-, ISSN 02628856-, <https://doi.org/10.1016/j.imavis.2012.08.013>. (<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S026288561200145X>)
- <https://www.sendrato.com/post/sendrato-fusion-awareable-contact-tracing-and-social-distancing-and-tracking>
- Al-Faris M, Chiverton J, Ndzi D, Ahmed AI. A Review on

Computer Vision-Based Methods for Human Action Recognition.
J Imaging. 2020 Jun 10;6(6):46. doi: 10.3390/jimaging6060046.
PMID: 34460592; PMCID: PMC8321068.

- <https://www.monica-project.eu/portfolio-items/crowd-management-and-communication/>



الاربعين

AI- ARBA'EEN

Semi-Annual Scientific Journal

Concerned with Publishing
The Research and Studies Related to
The Ziyarte Al- Arba'een

Issued by
The General Secretariate
of AL- Hussein Holy Shrine
Karbala Center for Studies and Research

"An issue specialized to the research of the Seventh International
Scientific Conference of Ziyarat Al-Arba'een March / 2024 - 2nd Part"